دراسات لأسلوب القرآن الكريم

أول دراسة تقوم على استقراء أسلوب القرآن في جميع رواياته
تجاوزت الآيات والقراءات في هذا البحث أو أشير إليها
(٢٨٧٠٠)

القسم الأول

الجزء الثاني

تأليف
محمد عبد الخالق عضيمة
الأستاذ بجامعة الأزهر

دار الحديث
القاهرة



طبع . نشر . توزيع

١٤٠ شارع جوهر القائد أمام جامعة الأزهر تليفون ٥١١٦٥٠٨ / ٥٩١٨٧١٩ / ٥٩١٩٦٩٧ فاكس ٥٩١٩٦٩٧

دراسة
(الباء)
فى القرآن الكريم

الباء للإلصاق

أصل معانى الباء الإلصاق . فى سيبويه ٢:٣٠٤ : « وباء الجر إنما هى للإلزاق والاختلاط ، وذلك قولك : خرجت بزيد ، ودخلت به ، وضربته بالسوط ، ألزقت ضربك إياه بالسوط » .

وفى المقتضب ٤:١٤٢ : « وأما الباء فمعناه الإلصاق بالشىء ، وذلك قولك : مررت بزيد ، فالباء ألصقت مرورك بزيد ، وكذلك : لصقت به . وأشمت الناس به » .

وفى ابن يعيش ٨:٢٢ : « فأما الإلصاق فنحو قولك : أمسكت زيدا ، يحتمل أن تكون باشرته نفسه ، ويحتمل أن تكون منعته من التصرف من غير مباشرة له ، فإذا قلت : أمسكت بزيد فقد أعلمت أنك باشرته بنفسك » .

وفى المغنى ١:٩٥ : « الإلصاق : قيل : وهو معنى لا يفارقها ؛ فلهذا اقتصر عليه سيبويه ، ثم الإلصاق حقيقى ، كأمسكت بزيد ، إذا قبضت على شىء من جسمه ، أو على ما يحبسه من يد أو ثوب ونحوه .

ولو قلت : أمسكته احتمل ذلك وأن تكون منعته من التصرف . ومجازى ، نحو : مررت بزيد ، أى ألصقت مرورى بمكان يقرب من زيد .. وأقول : إن كلا من الإلصاق والاستعلاء إنما يكون حقيقيا إذا كان مفضيا إلى نفس المجرور كأمسكت بزيد ، وصعدت على السطح ، فإن أفضى إلى ما يقرب منه فمجاز ؛ كمررت بزيد » . البرهان ٤:٢٥٢ ، الرضى ٢:٣٠٤ .

الآيات

١ ـــ وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالبَاطِلِ [٤٢:٢]

الباء للإلصاق . البحر ١٧٩:١ .

٢ ـــ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ [١٨٥:٢]

الباء للإلصاق . أى يريد الله أن يلصق بكم اليسر . العكبرى ٤٦:١ .

٣ ـــ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَىْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ [١٥٥:٢]

الباء للإلصاق . البحر ٤٥٠:١ .

٤ ـــ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ [١٩٦:٢]

الباء للإلصاق ويجوز أن تكون ظرفية . البحر ٧٥:٢ .

٥ ـــ الطَّلاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْتَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ [٢٢٩:٢]

الباء فيهما للإلصاق ، وتتعلقان بالمصدر أو صفة له . البحر ١٩٦:٢ . العكبرى ٥٤:١ .

٦ ـــ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ [٢٧٩:٢]

الباء للإلصاق وقيل : ظرفية . البحر ٣٣٩:٢ .

٧ ـــ وَمِن أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ [٧٥:٣]

الباء للإلصاق ، أو بمعنى (على) . أو بمعنى (فى) ، أى فى حفظ قنطار . البحر ٥٠٠:٢ . العكبرى ٧٨:١ .

٨ ـــ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ [٦:٥]

الباء للإلصاق ، أو للتبعيض ، أو زائدة مؤكدة ، وعلى هذا اختلاف الفقهاء فى المسح . البحر ٤٣٦:٣ ، العكبرى ١١٦:١ ، البرهان ٢٥٣:٤ ، المغنى ٩٨:١ ، الدماميني ٢٢٠:١ ، الرضى ٣٠٥:٢ .

٩ ـــ عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ الله [٧٦:٦]

الباء للإلصاق ، أو ضمن ﴿ يشرب ﴾ معنى يروى ، أو زائدة . البحر ٨:٣٩٥ ، العكبرى ٢:١٤٦ . وجعلها الأصمعى والفارسى وابن مالك للتبعيض ، أى يشرب منها ، المغنى ١:٩٨ ، الدمامينى ١:٢٢٢ .

الباء للاستعانة

فى المقتضب ١:٣٩ : « وأما الاستعانة فقولك : كتبت بالقلم ، وعمل النجار بالقدوم » .

وفى البرهان ٤:٢٥٦ : « وللاستعانة ، وهى الدالة على آلة الفعل ، نحو كتبت بالقلم ، ومنه فى أشهر الوجهين ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ » .

وقال الدمامينى ١:٢١٦ : « هى الداخلة على آله الفعل ، نحو كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم . أسقط ابن مالك الاستعانة وأدرجها فى السببية ، قال : لأن مثل هذه الباء واقعة فى القرآن ، ولا يجوز التعبير بالاستعانة فى الأفعال المسندة إلى الله تعالى ، وجعل ضابط باء السببية أن يصح إسناد معداها إلى مصحوبها مجازا ؛ كما يقال : كتب القلم ، وأخرج الماء الثمر . وأثبت باء التعليل ومثل لها بنحو ﴿ ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل ﴾ والضابط السابق صادق على هذا ، ألا ترى أن اتخاذ العجل سبب ظلمهم أنفسهم ، ويصحّ إسناد الفعل إلى السبب مجازا ، فكان حقه أن يسقط هذا المعنى لاندراج أمثلته تحت السببية » .

الآيات

١ ـــ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ [٣٨:٦]

الباء للاستعانة . البحر ٤:١١٩ .

٢ ـــ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَاباً فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ [٧:٦]

الباء للاستعانة . الجمل ٢:٨ .

٣ ــ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ [١:٩٦]

الباء متعلقة باقرأ ، وهى للاستعانة . ومفعول ﴿ **اقرأ** ﴾ محذوف ، أى ما يوحى إليك . وقيل : ﴿ **باسم ربك** ﴾ هو المفعول . وقال الأخفش : الباء بمعنى (على) . وقيل : زائدة . البحر ٤٩٢:٨ ، العكبرى ١٥٦:٢ ، الجمل ٥٥٢:٤ .

٤ ــ فَإِنْ آمنوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا [١٣٧:٢]

الباء للاستعانة ، أو زائدة ، أو بمعنى (على) ذكره ابن مالك . البحر ٤١٠:١ ، العكبرى ٣٧:١ .

٥ ــ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ .

الباء للاستعانة . وما تتعلق به محذوف ، قدره الكوفيون : بدأت وجعله البصريون مبتدأ ، أى ابتدائى ، وخالف الزمخشرى الفريقين فقدره متأخرا ، أقرأ أو أبدأ . البحر ١٤:١ــ١٥ .

الباء للسببية

هى فرع الاستعانة . الرضى ٣٠٥:٢ .

١ ــ إِنَّكُم ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ [٥٤:٢]

الباء سببية . البحر ٢٠٦:١ ، المغنى ٩٧:١ ، الدمامينى ٢١٦:١ ، البرهان ٢٥٦:٤ بمعنى لام التعليل .

٢ ــ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ [٥٩:٢]

الباء سببية . العكبرى ٢٢:١ .

٣ ــ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنْثَى بالأُنْثَى [١٧٨:٢]

الباء للسبب وتتعلق بكون خاص . البحر ١٢:٢ .

٤ ــ وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ [١٨٨:٢]

الباء سببية تتعلق بالفعل ﴿ تأكلوا ﴾ أو حال من الأموال أو من الفاعل البحر ٥٦:٢ ، العكبري ٤٧:١ .

٥ ـــ لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ [١٨٨:٢]

الباء سببية متعلقة بالفعل ، أو للمصاحبة حال من الفاعل . الجمل ١٥٢:١ .

٦ ـــ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ [٢٧٣:٢]

الباء سببية متعلقة بالفعل . البحر ٣٢٩:٢ .

٧ ـــ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ [٢٢٥:٢]

الباء سببية . البحر ١٨٠:٢ .

٨ ـــ وَلَٰكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الكِتَابَ [٧٩:٣]

الباء للسبب . البحر ٥٠٦:٢ ، الجمل ٢٩٢:١ .

٩ ـــ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً [١٠٣:٣]

الباء للسبب . لا ظرفية . البحر ١٩:٣ .

١٠ ـــ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بميثاقهم [١٥٤:٤]

الباء للسبب ، وهو العهد الذى أخذه موسى عليهم أن يعملوا بالتوراة ، وفى الكلام حذف ، أى بنقض ميثاقهم . البحر ٣٨٧:٣ .

١١ ـــ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٤٣:٧]

الباء للسبب . البحر ٣٠٠:٤ .

١٢ ـــ لاتُضَارَّ وَالِدَةٌ بِولَدِهَا وَلا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ [٢٣٣:٢]

الباء للسبب ، وإذا كان الفعل مبنيا للمجهول تعين الباء للسبب البحر ٢١٥:٢ .

١٣ ـــ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ والأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظوا مِنْ كِتَابِ اللهِ [٤٤:٥]

الباء للسبب متعلقة بيحكم . البحر ٤٩١:٣ .

١٤ ـــ فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ [١٦٠:٤]
الباء للسبب . الرضى ٣٠٥:٢ ، الجمل ٤٤٤:١ .

١٥ ـــ فَذُوقُوا العَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ [٣٠:٦]
الباء سببية . البحر ١٠٦:٤ .

١٦ ـــ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [١٢٧:٦]
الباء سببية . الجمل ٨٨:٢ .

١٧ ـــ وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [١٢٩:٦]
الباء سببية . الجمل ٩٠:٢ .

١٨ ـــ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللهَ مَا وَعَدُوهُ[٧٧:٩]
الباء سببية . الجمل ٢٩٧:٢ .

١٩ ـــ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي اليَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا [١٣٦:٧]
الباء سببية . البحر ٣٧٥:٤ .

٢٠ ـــ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ العَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ [٧٠:١٠]
الباء سببية ، و (ما) مصدرية . الجمل ٣٥٧:٣ .

٢١ ـــ ومَا تَوْفِيقِي إلا باللهِ [٨٨:١١]
أى إلا بمعونة الله . البحر ٢٥٥:٥ .

٢٢ ـــ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ [٦١:١٦]
الباء للسبب . البحر ٥٠٦:٥ .

٢٣ ـــ ذلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ[٦٠:٢٢]
الباء بمعنى السبب . لابمعنى الآلة . العكبرى ٧٦:٢ .

٢٤ ـــ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا [١١:٩١]

الباء سببية . البحر ٨:٤٨٦ .

٢٥ ــ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ [٢٩:٤٠]

للسببية . المغنى ١:٩٧ .

٢٦ ــ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ [٢:٥٠]

الباء للسببية ، أو للتعدية . العكبرى ١:٢٠ .

٢٧ ــ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ [٢:١٠٨]

الباء حال من الكفر ، أو مفعول ليتبدل ، وهى للسبب . العكبرى ١:٣٢ .

٢٨ ــ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُم إِلَى التَّهْلُكَةِ [٢:١٩٥]

(ألقى) يتعدى بنفسه وبالباء . وقيل : الباء زائدة . وقيل : المفعول محذوف ، أى أنفسكم ، والباء سببية . البحر ٢:٧١ ، العكبرى ١:٤٧ ، البرهان ٤:٢٥٣ .

٢٩ ــ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالمَوَدَّةِ [٦٠:١]

الباء للسبب . وقال الكوفيون : زائدة . البحر ٨:٢٥٢ ، الجمل ٤:٣٠٨ . وقال السهيلى : ضمن ﴿ تلقون ﴾ معنى (ترمون) من الرمى بالشىء . يقال : ألقى إلى زيد بكذا ، أى رمى به ، وفى الآية إنما هو إلقاء بكتاب أو برسالة ، فعبر عنه بالمودة ، لأنه من أفعال أهل المودة ، فلهذا جىء بالباء . البرهان ٤:٢٥٤ . الروض الأنف ٢:٢٦٧ .

٣٠ ــ وَالمطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ [٢:٢٢٨]

الباء للسبب ، أى من أجل أنفسهن ، وسوغ ذلك ذكر الأنفس ، ولو قلت : يتربص بهن لم يجز ، لأن فيه تعدية الفعل الرافع لضمير الاسم المتصل إلى الضمير المجرور ، نحو : هند تمر بها ، وهو غير جائز . ويجوز أن تكون الباء للتوكيد ، كما تقول : جاء زيد بنفسه . البحر ٢:١٨٥ .

٣١ ــ فَأَثَابَكُم غمّاً بِغَمٍّ [٣:١٥٣]

الباء للمصاحبة أو للسبب . البحر ٣:٨٣ ــ ٨٤ .

٣٢ ــ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا [١١:٣]

الباء سببية أو للملابسة . الجمل ١:٢٤٦ .

٣٣ ــ وَلاَيُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً [١١٠:١٨]

أى فى عبادة ربه ، ويجوز أن تكون للسبب ، أى بسبب عبادة ربه ، العكبرى ٢:٥٨ .

٣٤ ــ حَتَّى إذا أقلتْ سَحَاباً ثِقالاً سُقْنَاهُ لبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ المَاءَ [٥٧:٧]

الظاهر أن الباء ظرفية ، والضمير يرجع لأقرب مذكور ﴿ **لبلد ميت** ﴾وقيل : الباء سببية والضمير عائد على السحاب ... وقيل : عائد على السحاب والباء بمعنى (من) ، وهذا ليس بجيد لأنه تضمين فى الحروف . البحر ٤:٣١٧ــ٣١٨ .

٣٥ ــ وَلا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ [١٢٠:٩]

الباء للتعدية . أو للسببية . أى بسبب صونها . الجمل ٢:٣٢٢ .

٣٦ ــ كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ [٢٤:١٠]

الباء للمصاحبة . البحر ٥:١٤٣ . للسببية . العكبرى ٢:١٤ .

٣٧ ــ سَلاَمٌ عَلَيكُم بِمَا صَبَرْتم [٢٤:١٣]

الباء بمعنى بدل ، أو سببية . العكبرى ٢:٣٤ . البحر ٥:٣٨٧ .

٣٨ ــ أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُم جَانِبَ البَرِّ [٦٨:١٧]

﴿ **بكم** ﴾ حال ، أى مصحوبا بكم ، وقيل : الباء للسبب . البحر ٦:٦٠ ، العكبرى ٢:٥٠ .

٣٩ ــ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبالْحِقِّ نَزَلَ [١٠٥:١٧]

أى بسبب الحق . فتكون الباء متعلقة بأنزلناه . أو هو حال من المفعول أو الفاعل ﴿ **وبالحق** ﴾ الباء للسبب . أو حال من الفاعل . العكبرى ٢:٥١ ، الجمل ٢:٦٤٩ .

٤٠ ـــ مُسْتَكبرينَ بِهِ سَامِراً تَهْجُرُونَ [٦٧:٢٣]

ضمن ﴿ **مستكبرين** ﴾ معنىً (مكذبين) فعدى بالباء . أو تكون الباء للسبب . أى يحدث لكم بسبب سماعه استكبار وعتو . البحر ٦:٤١٢ــ٤١٣ .

٤١ ـــ أُولٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا [٧٥:٢٥]

الباء للسبب . وقيل : للبدل ، أى بدل صبرهم . البحر ٦:٥١٧ .

٤٢ ـــ وَيَوْمَ تشقَّقُ السَّماءُ بِالْغَمَامِ [٢٥:٢٥]

الباء سببية أو حالية ، أو بمعنى (عن) كقوله ﴿ **يوم تشقق الأرض عنهم** ﴾ الجمل ٣:٢٥٤ .

٤٣ ـــ إنْ كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِ [١٠:٢٨]

الضمير فى ﴿ به ﴾ عائد على موسى ، فقيل الباء زائدة وقيل : مفعول ﴿ **لتبدى** ﴾ محذوف . أى لتبدى القول به أى بسببه . البحر ٧:١٠٧ .

٤٤ ـــ قُلْ إنَّ رَبِّى يَقْذِفُ بِالْحَقِّ [٤٨:٣٤]

الباء للمصاحبة أو للسبب . ويؤيد هذا الاحتمال أن (قذف) متعد بنفسه . الجمل ٣:٤٧٦ ، البحر ٧:٢٩١ .

٤٥ ـــ أفَعيِينَا بِالْخَلْقِ الأوَّلِ [١٥:٥٠]

الباء سببية أو بمعنى (عن) الجمل ٤:١٨٧ .

٤٦ ـــ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ [١٨:٧٣]

الباء للسبب ، أو ظرفية . البحر ٨:٤٨٦ .

٤٧ ـــ نَجَّيْنَا صَالِحاً وَالّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا [٦٦:١١]

أى بسبب رحمة منا أو ملتبسين برحمة . الجمل ٢:٤٠٢ .

٤٨ ـــ نَجَّيْنَا هُوداً وَالّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا [٥٨:١١]

الباء للظرفية

في المقتضب ٣٣١:٢ : « كما تقول : فلان في الموضع وبالموضع ، فيدخل الباء على (في) » .

وفي البرهان ٢٥٦:٤ : « وتكون مع المعرفة ؛ نحو ﴿ **وإنكم لتمرون عليهم مصبحين . وبالليل** ﴾ ١٣٧:٣٧—١٣٨ ﴿ **وبالأسحار هم يستغفرون** ﴾ ١٨:٥١ .

ومع النكرة ، نحو ﴿ **ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة** ﴾ ١٢٣:٣ ﴿ **نجيناهم بسحر** ﴾ ٣٤:٥٤ .

قال أبو الفتح في « التنبيه » وتوهم بعضهم أنها لا تقع إلا مع المعرفة ، نحو كنا بالبصرة ، وأقمنا بالمدينة . وهو محجوج ... » .

وقال الدماميني ٢١٨:١ : « علامتها أن يحسن وقوع كلمة (في) موقعها ، نحو ﴿ **ولقد نصركم الله ببدر** ﴾ ١٢٣:٣ . مثال للظرف المكاني ﴿ **نجيناهم بسحر** ﴾ ٣٤:٥٤ مثال للظرف الزماني . ومنه ﴿ **وإنكم لتمرون عليهم مصبحين . وبالليل** ﴾ ١٣٧:٣٧— ١٣٨ وهي كثيرة في الكلام .

فإن قلت : هل تقع للظرفية المجازية ؟ قلت : قال في قوله تعالى : ﴿ **ولقد أنذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر** ﴾ أي شكو فيها . قال المصنف في حواشيه على التسهيل : لاأعرف مجيء الباء للظرفية المجازية في غيره .

فإن صح قوله فلا يقال : بزيد خير ، ولابعمرو أدب » .

(الآيات)

١ — الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَموَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ [٢٧٤:٢]

الباء ظرفية . البحر ٣٣١:٢ .

٢ ـــ وَسَبِّحْ بِالعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ [٣:٤١]

الباء ظرفية . البحر ٢:٣٥٢ .

٣ ـــ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالكِتَابِ [٣:٧٨]

الباء بمعنى (فى) مع حذف المضاف ، أى فى قراءة الكتاب . الجمل ١:٢٩١ .

٤ ـــ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكاً [٣:٩٦]

الباء ظرفية . أمالى الشجرى ١:٢٣٣ ، البحر ٣:٦ .

٥ ـــ وَهُوَ الَّذِى يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ [٦:٦٠]

الباء بمعنى (فى) وجاز ذلك لأن الباء للإلصاق ، والملاصق للزمان والمكان حاصل فيهما . العكبرى ١:١٣٦ .

٦ ـــ إِذْ أَنْتُمْ بِالعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالعُدْوَةِ القُصْوَى [٨:٤٢]

الباء بمعنى (فى) الجمل ٢:٢٤١ .

٧ ـــ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِى السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَظِلالُهُمْ بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ [١٣:١٥]

﴿ بالغدو ﴾ ظرف ليسجد . العكبرى ٢:٣٤ ، الجمل ٢:٤٩٠ .

٨ ـــ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ [٣١:٣٤]

البحر ٧:١٩٥ .

٩ ـــ وَبالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ [٥١:١٨]

بمعنى (فى) العكبرى ٢:١٢٨ ، الجمل ٤:١٩٨ .

١٠ ـــ فَبِأَىِّ آلاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى [٥٣:٥٥]

البحر ٨:١٧٠ .

١١ ـــ وَالسَّمٰوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ [٣٩:٦٧]

الباء بمعنى (فى) الخصائص ٣:٢٥٠ .

١٢ ـ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى المَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ [١٠٢:٢]

الباء بمعنى (فى) أو حال من ﴿ **الملكين** ﴾ أو من ضمير ﴿ **أنزل** ﴾ . الجمل ٨٨:١ .

١٣ ـ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ [١٩٦:٢]

الباء للإلصاق ، ويجوز أن تكون ظرفية . البحر ٧٥:٢ .

١٤ ـ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ [٢٧٩:٢]

الباء للإلصاق . وقيل : ظرفية . البحر ٣٣٩:٢ .

١٥ ـ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ [١٢٣:٣]

الباء بمعنى (فى) ويجوز أن يكون حالاً . العكبرى ٨٣:١ .

١٦ ـ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ [٣٦:٤]

الباء بمعنى (فى) أو على بابها . وهى حال من الصاحب ١٠٠:١ ، الجمل ٣٨١:١ .

١٧ ـ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ [٨٦:٧]

الباء ظرفية . البحر ٣٣٩:٤ ، وقال عنها فى ٣٥٥:٤ بمعنى (على) ، الجمل ١٦١:٢ .

١٨ ـ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ [٣٥:٩]

﴿ بها ﴾ أى بالكنوز ، فتكون الباء للاستعانة أو للآلة . وقيل : هى بمعنى فيها ، أى فى جهنم . العكبرى ٨:٢ .

١٩ ـ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ [٤٦:١١]

يجوز أن تكون الباء بمعنى (فى) فتتعلق بما تعلق به خبر ﴿ **ليس** ﴾ أو بمحذوف . البحر ٢٣٠:٥ .

٢٠ ـ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ [٢٦٥:٢]

الباء ظرفية . البحر ٣١١:٢ .

٢١ ـ تقدم لنا أن الباء تحتمل أن تكون للسببية وللظرفية فى قوله تعالى ﴿ **ولا يشرك بعبادة ربه أحدا** ﴾ ١١٠:١٨ ، ﴿ **السماء منفطر به** ﴾ ١٨:٧٣ .

الباء للبدل

علامة التى للبدلية أن يحسن الإتيان فى موضعها بكلمة (بدل) . الدمامينى ٢١٨:١ .

١ ــ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُولئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ [٣:٧٧]

الباء داخلة على المتروك . الجمل ٢٩٠:١ .

٢ ــ فَلْيُقَاتِلْ فِى سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ [٤:٧٤]

﴿ يشرون ﴾ بمعنى يشترون ، والباء داخلة على المأخوذ . والجواب : أن المراد بهم المنافقون ، فدخلت الباء على المتروك . أو معنى ﴿ يشرون ﴾ يبيعون . البحر ٢٩٥:٣ ، الجمل ٣٩٩:١ــ٤٠٠ .

٣ ــ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِ اللهِ ثَمَناً قَلِيلاً [٥:٤٤]

الباء داخلة على المتروك . الجمل ٤٩٢:١ .

٤ ــ اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللهِ ثَمَناً قَلِيلاً [٩:٩]

الباء داخلة على المتروك . الجمل ٢٦٤:٢ .

٥ ــ إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ [٩:١١١]

الباء داخلة على المتروك على بابها ، وسماها أبو البقاء باء العوض . الجمل ٣١٥:٢ ، العكبرى ١٢:٢ .

٦ ــ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ [٣٤:١٦]

دخلت الباء على الزائل . البحر ٢٧١:٧ .

وقال الرضى ٣٠٥:٢ : « وتكون للمقابلة ، نحو : اشتريته به وبدلته به ويكون مستقرا أيضاً ، نحو : هذا بذاك » .

٧ ــ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُون [١٦:٣٢]

الباء للمقابلة ، وهى الداخلة على الأعواض ، أثمانا كانت أو غير أثمان . نحو : اشتريته بألف ، وكافأت إحسانه بضعف ومنه الآية السابقة وليست للسببية كما تقول المعتزلة . الدمامينى ١ :٢١٨ .

٨ ـــ تقدم ما يحتمله قوله تعالى ﴿ سلام عليكم بما صبرتم ﴾ ﴿ أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ﴾ ص ٩،٨ .

الباء للآلة

١ ـــ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا [٢ :٧٣]

الباء للآلة . البحر ١ :٢٦٠ .

٢ ـــ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ [٥٤ :١١]

جعل الماء كأنه آلة يفتح بها ، كما تقول : فتحت الباب بالمفتاح ، ويجوز أن تكون للحال ، أى ملتبسة بماء منهمر . البحر ٨ :١٧٧ ، الجمل ٤ :٢٣٨ .

٣ ـــ وَلَوْلا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ [٢ :٢٥١]

الباء للتعدية ، ولا يبعد أن تكون للآلة ، فلا يكون المجرور مفعولا ، وعلى أن تكون للآلة يصح نسبة الفعل إليها على سبيل المجاز . البحر ٢ :٢٧٠ .

٤ ـــ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ [٩ :٣٥]

أى بالكنوز وقيل هى بمعنى (فى) العكبرى ٢ :٨ .

الباء للمجاوزة بمعنى (عن)

فى أمالى الشجرى ٢:٢٧٠ــ ٢٧١ : « وتقع الباء موقع (عن) كقوله تعالى :﴿ **سأل سائل بعذاب واقع** ﴾ أى عن عذاب ، ومثله ﴿ **فاسأل به خبيرا** ﴾ أى عنه .. ‌.

وقال النابغة :

كأن رحلى وقد زال النهار بنا بذى الجليل على مستأنس وحد

وفى المغنى ١:٩٨ : « قيل : تختص بالسؤال ، نحو : ﴿ **فاسأل به خبيرا** ﴾ ٢٥:٥٩ بدليل ﴿ **يسألون عن أنبائكم** ﴾ ٣٣:٢٠ وقيل : لاتختص به بدليل قوله : ﴿ **يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم** ﴾ ٥٧:١٢ ، ﴿ **ويوم تشقق السماء بالغمام** ﴾ ٢٥:٢٥ وجعل الزمخشرى هذه الباء للاستعانة ، وتأول البصريون : ﴿ **فاسأل به خبيرا** ﴾ على أن الباء للسببية ، وزعموا أنها لاتكون بمعنى (عن) أصلا وفيه بعد » .

١ ــ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً [٢٥:٥٩]

الظاهر تعلق ﴿ به ﴾ باسأل ، وبقاء الباء غير متضمنة معنى (عن) و (خبيرا) من صفات الله ، ويجوز أن تكون الباء بمعنى (عن) ، ويكون ﴿ خبيرا ﴾ ليس من صفات الله ، كأنه قيل : فاسأل عن الله الخبراء به : جبريل والعلماء . وإن جعلت ﴿ به ﴾ متعلقا بخبيرا كان المعنى : فاسأل عن الله الخبراء به .

تأويل مشكل القرآن ٤٢٦ ، المخصص ١٤:٦٥ ، البحر ٦:٥٠٨ .

٢ ــ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالغَمَامِ [٢٥:٢٥]

الباء للحال ، أى متغيمة ، أو باء السبب ، أى بسبب طلوع الغمام منه ، أو بمعنى (عن) والفرق بين باء السببية و (عن) أن انشق عن كذا : تفتح عنه ،

وانشق بكذا : أنه هو الشاق له . البحر ٦:٤٩٤ – ٤٩٥ ، الجمل ٣:٢٥٤ ، البرهان ٤:٢٥٧

٣ – سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ واقع [٧٠:١]

الباء بمعنى (عن) الرضى ٢:٣٠٥ ، البرهان ٤:٢٥٧

٤ – أَفَعَيِينَا بِالخَلْقِ الأول [٥٠:١٥]

الباء سببية أو بمعنى (عن) الجمل ٤:١٨٧ .

٥ – ثُمَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ [٦:١]

الباء تتعلق بيعدلون ، أى يعدلون بربهم غيره . ويجوز أن تكون بمعنى (عن) فلا يكون فى الكلام مفعول محذوف ، أى يعدلون عنه إلى غيره . العكبرى ١:١٣٠ ، الجمل ٢:٣ .

الباء بمعنى على

فى أمالى الشجرى ٢:٢٧١ : « وتأتى بمعنى (على) كقول الشاعر :

أرب يبول الثعلبان برأسه ... لقد ذل من بالت عليه الثعالب

١ – لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ [٤:٤٢]

الباء بمعنى (على) البحر ٣:٢٥٣

٢ – وَإِذا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ [٨٣:٣٠] .

الباء بمعنى (على) بدليل (وإنكم لتمرون عليهم مصبحين) ٣٧:١٣٧ المغنى ١:٩٠ ، الدمامينى ١:٢٢٠ ، البرهان ٤:٢٥٧

٣ – وَلَنَجْزِينَّ الذين صَبَرُوا أَجْرهُمْ بأَحْسَنِ ما كَانُوا يَعْمَلُونَ [١٦:٩٦] .

﴿ أحسن ﴾ نعت لمحذوف ، أى بعمل أحسن ، والباء بمعنى (على) الجمل ١:٥٨٨.

٤ - فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ [١٩:٩٧] .

الباء بمعنى (على) . وقيل : على أصلها ، أى أنزلناه بلغتك ، فيكون حالا . العكبرى ٢:٦٢ .

٥ - فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا [٢:١٣٧]

الباء للاستعانه أو زائدة أو بمعنى (على) البحر ١:٤١٠ ، العكبرى ١:٣٧ .

٦ - تقدم ما يحتمله قوله تعالى ﴿ **ولا تقعدوا بكل صراط** ﴾ ٧:٨٦ . ﴿ **ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك** ﴾ ..

الباء للتعدية

فى الدماميني ١:٢١٤ - ٢١٥ : « وهى المعاقبة للهمزة فى تصيير الفاعل مفعولا ، احترازا من التعدية بالمعنى الآخر ، فإنهم يطلقونها على توصيل العامل إلى المعمول بواسطة الحرف ، وهى بهذا المعنى لاخصوصية لها بالباء ، بل هى متحققة فى جميع حروف الجر غير الزائدة . وقال ابن مالك فى ضابطها : هى الداخلة بعد الفعل اللازم قائمة مقام الهمزة فى إيصالها إلى المفعول . واعترضه أبو حيان بأنها قد وردت مع المتعدى فى قولهم صككت الحجر بالحجر ، ودفعت بعض الناس ببعض » .

(الآيات)

١ - ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِم [٢:١٧]

قرىء فى الشواذ ﴿ **أذهب الله نورهم** ﴾ وهى بمعنى المشهورة ، ودرج الزمخشرى فى الكشاف على الفرق بين التعديتين ، فقال فى سورة البقرة :

« والفرق بين التعديتين : أذهبه ، وذهب به أن معنى أذهبه : أزاله .

ويقال : ذهب به ، إذا استصحبه ومضى به معه » .

٢ – وَلَوْ شاءَ اللهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ [٢٠:٢]

فى البرهان ٢٥٤:٤ – ٢٥٥ : « وتجيء للتعدية ، وهى القائمة مقام الهمزة فى إيصال اللازم إلى المفعول به نحو : ﴿ **ولو شاء الله لذهب بسمعهم** ﴾ ، أى أذهب ؛ كما قال : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) ٣٣:٣٣

ولهذا لا يجمع بينهما ، فهما متعاقبتان ... ومذهب الجمهور أنها بمعنى الهمزة لاتقتضى مشاركة الفاعل للمفعول . ومذهب المبرد والسهيلى أنها تقتضى مصاحبة الفاعل للمفعول فى الفعل ، بخلاف الهمزة . ورد بقوله تعالى : ﴿ **ذهب الله بنورهم** ﴾ ، ﴿ **ولو شاء الله لذهب بسمعهم** ﴾ ألا ترى أن الله لايذهب مع سمعهم ... » .

٣ – وَلاتَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبعض مَا آتَيْتُمُوهُنَّ [١٩:٤]

الباب للتعدية ، وتحتمل المصاحبة ، أى مصحوبين ببعض . البحر ٢٠٣:٣ .

٤ – فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ [١٥:١٢]

٥ – فَإِنَّ اللهَ يَأْتِى بِالشَّمس مِنَ المَشْرِقِ فَأْتِ بِها مِنَ المَغْرِبِ [٢٥٨:٢]

الباء للتعدية ، و ﴿ **من** ﴾ لابتداء الغاية . البحر ٢٨٩:٢

٦ – وَإِن يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إلا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [١٧:٦]

الباء فى ﴿ **بضر** ، **بخير** ﴾ للتعدية ، وإن كان الفعل متعديا ، كأنه قيل : وإن يمسك الله الضر فقد مسك . والتعدية بالباء فى الفعل المتعدى قليلة ، ومنها قوله تعالى : ﴿ **ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض** ﴾ وقول العرب : صككت أحد الحجرين بالآخر . البحر ٨٧:٧ – ٨٨ .

٧ – وَجَاوَزْنَا بِبَنِى إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ [١٣٨:٧ ، ٩٠:١٠]

الباء للتعدية ، يقال : جاوز : الوادى ، إذا قطعه ، وجاوز بغيره البحر . البحر ٣٧٧:٤ ، العكبرى ١٥٧:١ ، ١٨:٢ .

٨ – وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ [١٦٥:٧]

الباء للتعدية . الجمل ٢٠٠:٢

٩ – قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُم يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ [٦١:٩] .

فى الكشاف ١٦٠:٢ : « فإن قلت : لم عدى فعل الإيمان بالباء إلى الله تعالى وإلى المؤمنين بالام ؟

قلت : لأنه قصد التصديق بالله الذى هو نقيض الكفر به فعدى بالباء . وقصد السماع من المؤمنين وأن يسلم لهم ما يقولونه ويصدقه لكونهم صادقين عنده فعدى باللام » . البحر ٦٣:٥ ، العكبرى ٩:٢ ، الجمل ٢٨٩:٢ .

١٠ – وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ [٨٦:١٧]

الباء للتعدية كالهمزة . البحر ٧٦:٦ .

١١ – وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ [١٨:٢٣]

الباء للتعدية مرادفة للهمزة . البحر ٤٠٠:٦، العكبرى ٧٧:٢، الجمل ١٨٧:٣ .

١٢ – أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِى [٨٤:٢٧]

الباء للتعدية . الجمل ٣٢٩:٣ .

١٣ – وَآتَيْنَاهُ مِنَ الكُنوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوء بِالعصْبَةِ أُولِى القُوةِ [٧٦:٢٨]

الصحيح أن الباء للتعدية ، أى لتنيىء العصبة ؛ كما تقول : ذهبت به وأذهبته . البحر ١٣٢:٧ ، العكبرى ٩٤:٢ .

١٤ – وَإِذَا أَنْعَمنا عَلَى الإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ [٥١:٤١]

الباء للتعدية . الجمل ٤٨:٤ .

١٥ – وَلَوْلا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفسَدَتِ الأرضُ [٢:٢٥١]

الباء فى ﴿ ببعض ﴾ متعلقة بالمصدر ، وهى للتعدية مفعول ثان للمصدر ، لأن ﴿ دفع ﴾ يتعدى لواحد ، ثم عدى إلى ثان بالباء . وأصل التعدية بالباء أن يكون ذلك فى الفعل اللازم : نحو (لذهب بسمعهم) فإذا كان متعديا فقياسه أن يعدى بالهمزة . تقول : طعم زيد اللحم ، ثم تقول : أطعمت زيدا اللحم . ولا يجوز أن تقول : طعمت زيدا باللحم ، وإنما جاء ذلك قليلا بحيث لا ينقاس . من ذلك : دفع وصك . ولا يبعد أن تكون الباء للآلة ؛ فلا يكون المجرور مفعولا ، وعلى أن تكون الباء للآلة يصح نسبة الفعل إليها على سبيل المجاز ، نحو : كتبت بالقلم ثم تقول : كتب القلم . البحر ٢:٢٧٠ .

١٦ – اللَّاتِى دَخَلْتُمْ بِهِن [٤:٢٣]

الباء للتعدية . البحر ٢:٢١٢ .

١٧ – وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُم البحرَ [٢:٥٠]

الباء فى معنى اللام ، أو سببية ، أو معدية ، أو حال . العكبرى ١:٢٠ .

١٨ – قَالُوا الآنَ جِئتَ بالحَق [٢:٧١]

الباء للتعدية . البحر ١:٢٥٧ ، أو حال . العكبرى ١:٢٤ .

١٩ – قَالُوا يَاهُودُ مَاجِئتَنا بِبَيِّنَةٍ [١١:٥٣]

الباء متعلقة بالفعل أو حال ، أى محتجا ببينة . العكبرى ٢:٢٢ ، الجمل ٢:٣٩٨

٢٠ – قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالحَق [٢١:٥٥]

الباء متعلقة بالفعل . البحر ٦:٣٢٠ .

٢١ – وَجاءتْ سَكْرَةُ المَوْتِ بِالحَق [٥٠:١٩]

الباء للتعدية ، أو للحال ، أى ملتبسة بالحق . البحر ٨:١٢٤ .

٢٢ – فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالبَيِّنَاتِ [٣:١٨٤]

الباء تحتمل الحالية والتعدية ، أى جاءوا مصحوبين بالبينات ، أو جاءوا البينات البحر ٣:١٣٣ .

٢٣ - وَلا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَن نَفْسِهِ [٩:١٢٠]

الباء للتعدية ، وقيل : سببية ، أى بسبب صونها . الجمل ٢:٣١٧ .

٢٤ - وَلقَدْ خَلقْنَا الإنْسانَ وَنعلَمُ مَا تُوَسْوِسُ به نَفَسهُ [٥٠:١٦]

الباء زائدة أو للتعدية . الجمل ٤:١٨٨ .

٢٥ - أَخَذَتهُ العِزَّةُ بِالإثم [٢:٢٠٦]

الباء للتعدية ، وهى قليلة فى المتعدى ، أو للمصاحبة ، فتكون حالا من الفاعل أو المفعول : أو للسببية . البحر ٢:١١٧ ، العكبرى ١:٥٠ .

٢٦ - وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوء [٧:٧٣]

الظاهر أن الباء للتعدية ، أى لاتوقعوا عليها سوءا ، أو لا تلصقوه ، ويجوز أن تكون للمصاحبة ، أى لا تمسوها حال مصاحبتكم للسوء . الجمل ٢:١٥٦ .

الباء متعلقة بالفعل أو ما يشبهه

١ - فَهَدَى الله الذين آمنُوا لما اخْتَلَفُوا فيه مِن الحَقِّ بِإِذْنِهِ [٢:٢١٣]

﴿ بإذنه ﴾ متعلق بهدى ، وأبعد من أضمر له فعلا مطاوعا . البحر ٢:١٣٨ - ١٣٩

٢ - وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذٰلِكَ [٢:٢٢٨]

الباء و﴿ فى ﴾ يتعلقان بأحق . وقيل (فى) يتعلق بردهن . البحر ٢:١٨٨ .

٣ - فَلا تَعْضُلُوهُن أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالمَعْرُوفِ [٢:٢٣٢]

﴿ بالمعروف ﴾ متعلق بتراضوا ، بينكحن ، وفيه فصل بمعمول الفعل ولا شيء فيه . البحر ٢:٢١٠ ، العكبرى ١:٥٤ .

٤ ـــ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ [٢٣٣:٢]

﴿ بالمعروف ﴾ متعلق بسلمتم ، أو آتيتم . البحر ٢١٩:٢ .

٥ ـــ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ [٢٤١:٢]

﴿ بالمعروف ﴾ متعلق بما تعلق به ﴿ وللمطلقات ﴾ أو بمتاع . البحر ٢٤٦:٢ .

٦ ـــ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللهِ [٦٤:٤]

﴿ بإذن الله ﴾ متعلق بيطاع . وقيل : بأرسلنا . البحر ٢٨٢:٣ ، العكبرى ١٠٣:١ ، الجمل ٣٩٦:١ .

٧ ـــ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ [١٣:٥]

الباء تتعلق بالفعل . العكبرى ١١٧:١ .

٨ ـــ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ [٤١:٥]

الباء متعلقة بقالوا . العكبرى ١٢٠:١ ، الجمل ٤٨٩:١ .

٩ ـــ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ [٣٣:٦]

الباء متعلقة بيجحدون ، وقيل : بالظالمين . العكبرى ١٣٣:١ .

١٠ ـــ أَلَيْسَ اللهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ [٥٣:٦]

الباء متعلقة بأعلم لأنه ظرف يعمل فيه معنى الفعل . العكبرى ١٣٥:١ .

١١ ـــ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ [٨٩:٦]

الباء متعلقة بكافرين . العكبرى ١٤٠:١ .

١٢ ـــ فَقَالُوا هٰذَا لِلّٰهِ بِزَعْمِهِمْ [١٣٦:٦]

الباء متعلقة بقالوا ، أو بما تعلق به ﴿ لله ﴾ البحر ٢٢٨:٤ ، العكبرى ١٤٦:١ .

١٣ ـــ يَامُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ [١٣٤:٧]

الظاهر تعلق ﴿ بما عهد ﴾ بادع ، ومتعلق الدعاء محذوف ، والتقدير : ادع لنا ربك بما عهد عندك فى كشف هذا الرجز . البحر ٣٧٤:٤ .

الباء قسمية . العكبرى ١:١٥٧ ..

١٤ ــ فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللهِ [٨:٦٦]

﴿ بإذن الله ﴾ متعلق بيغلبوا فى الموضعين . الجمل ٢:٢٥٢ .

١٥ ــ لِيَجْزِىَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ [١٠:٤]

﴿ بالقسط ﴾ متعلق بيجزى ، أو حال . البحر ٥:١٢٤ ، الجمل ٢:٣٢٨ .

١٦ ــ نَجَّيْنَا هُوداً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا [١١:٥٨]

﴿ برحمة ﴾ متعلق بنجينا ، أو بآمنوا . البحر ٥:٢٣٥ .

١٧ ــ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هٰذَا الْقُرْآنَ [١٢:٣]

الباء متعلقة بنقص ، أو حال من ﴿ أحسن ﴾ العكبرى ٢:٢٦ .

١٨ ــ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأحلامِ بِعَالِمِينَ [١٢:٤٤]

الباء متعلقة بعالمين . البحر ٥:٣١٣ .

١٩ ــ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [١٤:٢٧]

﴿ بالقول ﴾ متعلق بيثبت . وقيل : بآمنوا . البحر ٥:٤٢٣ .

٢٠ ــ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ [١٦:١٢]

الباء متعلقة بمسخرات . الجمل ٢:٥٥٤ .

٢١ ــ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا [١٩:٧٠]

﴿ بها ﴾ متعلق بأولى . البحر ٦:٢٠٩ .

٢٢ ــ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ ، عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ، بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُبِينٍ [٢٦:١٩٣ــ١٩٥]

الظاهر تعلق ﴿ بلسان ﴾ بنزل ، فكان يسمع من جبريل حروفا عربية . ويمكن أن يتعلق بقوله ﴿ لتكون ﴾ وقال الزمخشرى : متعلق بالمنذرين ، فيكون المعنى : لتكون من الذين أنذروا بهذا اللسان .

وهم خمسة : هود ، وصالح ، وشعيب . وإسماعيل ، ومحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم . البحر ٧ : ٤٠ ، العكبرى ٢ :٨٨ ، الجمل ٣ :٢٩٣ .

٢٣ ـــ وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ [٣٥:٢٧]

﴿ بم ﴾ يتعلق بيرجع . البحر ٧:٧٤ .

٢٤ ـــ أَوَ لَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِىَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ [٤٨:٢٨]

﴿ من قبل ﴾ متعلق بيكفروا . أو بما أوتى . البحر ٧:١٢٤ .

٢٥ ـــ ظَهَرَ الفَسَادُ فِى البَرِّ وَالبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى النَّاسِ [٤١:٣٠]

الباء متعلقة بظهر . البحر ٧:١٧٦ .

٢٦ ـــ وَمَا أَرسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إلا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ [٣٤:٣٤]

﴿ بما ﴾ متعلق بكافرون . ﴿ به ﴾ متعلق بأرسلتم . البحر ٧:٢٨٥ .

٢٧ ـــ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ [٢١:٥٢]

﴿ بإيمان ﴾ متعلق باتبعتهم أو ألحقنا . البحر ٨:١٤٨ .

٢٨ ـــ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ. بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ [٥٦:١٧ــ١٨]

بأكواب متعلق بالفعل ﴿ يطوف ﴾ العكبرى ٢ :١٣٤ .

٢٩ ـــ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَا أَوْ دَيْنٍ [٤:١١]

﴿ من ﴾ متعلقة بمحذوف ، أى يستحقون ، والباء متعلقة بيوصى ، وهو مضارع بمعنى الماضى . البحر ٣:١٨٦ .

هل تأتى الباء للتبعيض ؟

أثبت ذلك الأصمعى والفارسى وابن مالك وجعلوا من ذلك قوله تعالى :

١ ـــ عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَاد الله [٧٦:٦]

. المغنى ١:٩٨ .

٢ ـ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ [٦:٥]

أى ببعض رءوسكم ، وهذا مذهب الشافعى . والظاهر أن الباء فى كل ما ذكر للإلصاق .

قال ابن جنى : أهل اللغة لايعرفون هذا المعنى ، بل يورده الفقهاء ، ومذهبه أنها زائدة ، لأن الفعل يتعدى إلى مجرورها بنفسه .

الرضى ٢:٣٠٥ ، البحر ٣:٤٣٦ ، العكبرى ١:١١٦ ، المغنى ١:٩٨ ، البرهان ٤:٢٥٧ .

الباء للمصاحبة

قال الرضى ٢:٣٠٤ـ٣٠٥ : « وتكون بمعنى (مع) وهى التى يقال لها باء المصاحبة ، نحو : ﴿ **دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به** ﴾ ٥:٦١ واشترى الدار بآلاتها . قيل : ولا تكون بهذا المعنى إلا مستقرا ، أى كائنين بالكفر ، وكائنة بآلاتها . والظاهر أنه لا منع من كونها لغوا » .

وفى البرهان ٤:٢٥٦ : « وللمصاحبة بمنزلة (مع) وتسمى باء الحال ، كقوله تعالى : ﴿ **قد جاءكم الرسول بالحق** ﴾ ٤:١٧٠ أى مع الحق أو محقا . ﴿ **يانوح اهبط بسلام منا** ﴾ ١١:٤٨ » .

وقال الدمامينى ١:٢١٦ـ٢١٧ : « ولها علامتان : إحداهما : أن يحسن فى موضعها (مع) نحو : ﴿ **اهبط بسلام** ﴾ ١١:٤٨ أى معه ونحوه : ﴿ **وإذا جاءوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به** ﴾ ٥:٦١ أى وقد دخلوا مع الكفر ، وهم قد خرجوا معه .

والعلامة الثانية : أن تغنى عنها وعن مصحوبها الحال ، فالتقدير فى الآية الأولى : اهبط مسلما عليك .

وفى الثانية: وقد دخلوا كافرين ، وهم قد خرجوا كذلك ، ولصلاحية وقوع الحال موقعها سماها كثير من النحويين باء الحال » .

١ ـــ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ [٢:١١٠]

الباء للمصاحبة ، والحمد مضاف للمفعول ، أى فسبحه حامدا له ، أى نزهه عما لايليق به ،وأثبت له ما يليق به ، وقيل : للاستعانة ، والحمد مضاف للفاعل ، أى سبحه بما حمد به نفسه . المغنى ١:٩٧ ، شرح لامية العجم ١:٦٥ .

٢ ـــ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ [٥٢:١٧]

الباء للمصاحبة متعلقة بحال محذوفة ، أى معلنين بحمده .

وقال ابن الشجرى : هو كقولك : أجبته بالتلبية ، أى فتجيبونه بالثناء ، إذ الحمد : الثناء . المغنى ١:٩٧ .

٣ ـــ مَنْ ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ [٢٥٥:٢]

﴿ **بإذنه** ﴾ متعلق بيشفع والباء للمصاحبة ، وهى التى يعبر عنها بالحال . أى لاأحد يشفع عنده إلا مأذونا له . البحر ٢:٢٧٩ ، العكبرى ١:٦٠ .

٤ ـــ كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ [٢٤:١٠]

الباء للمصاحبة . البحر ٥:١٤٣ . للسببية . العكبرى ٢:١٤ .

٥ ـــ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَقْذِفُ بِالْحَقِّ [٤٨:٣٤]

الباء للمصاحبة ، أو للسبب ، ويؤيد هذا الاحتمال كون (قذف) متعديا بنفسه . البحر ٧:٢٩١ ، الجمل ٣:٤٧٦ .

٦ ـــ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ [٥٨:٤٤]

الباء للمصاحبة . الجمل ٤:١٠٩ .

٧ ـــ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ [١٩:٤]

الباء للتعدية ، وتحتمل المصاحبة ، أى لتذهبوا مصحوبين ببعض . البحر ٣:٢٠٣ .

٨ ــ فَأَثَابَكُمْ غَمّاً بِغَمٍّ [١٥٣:٣]

الباء للمصاحبة ، أو للسبب . البحر ٨٣:٣ــ٨٤ ، العكبرى ٨٦:١ .

٩ ــ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ [٢٠:٢٣]

فأما قراءة ﴿ تنبت ﴾ بضم أوله وكسر ثالثه فخرجت على زيادة الباء ، أو على أنها للمصاحبة حال من الفاعل أو من المفعول ، أو نبت وأنبت بمعنى واحد .

الدماميني ٢١٥:١ ، المغنى ٩٦:١ــ٩٧ ، البرهان ٢٥٥:٤ .

١٠ ــ يُنَزِّلُ المَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ [٢:١٦]

قيل : الروح : جبريل ، وتكون الباء للحال ، أى ملتبسة بالروح . وقيل : بمعنى (مع) البحر ٤٧٣:٥ .

الباء للملابسة

١ ــ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ [١٦:٨]

الباء للملابسة ، أى ملتبسا ومصحوبا بغضب . الجمل ٢٣١:٢ .

٢ ــ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ [١٣:١٨]

الباء للملابسة . وهى مع مجرورها حال من فاعل ﴿ نقص ﴾ أو مفعوله .
الجمل ١٠:٣ .

٣ ــ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ [٤٦:٤٣]

الباء للملابسة . الجمل ٨٧:٤ .

٤ ــ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ [٣:٦٤]

الباء للملابسة . أى خلقا ملتبسا بالحق . الجمل ٣٤٣:٤ .

٥ ــ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا [١١:٣]

الباء سببية ، أو للملابسة . الجمل ٢٤٦:١ .

٦ — وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ [٥٩:١٧]

الباء زائدة ، أو للملابسة . والمفعول محذوف . أى وما منعنا أن نرسل بالآيات نبيا حالة كونه ملتبسا بالآيات . الجمل ٢:٦٢٤ .

٧ — وَمَا نُرْسِلُ بالآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفاً [٥٩:١٧]

كالسابقة .

الباء للحالية

ذكرنا أن باء المصاحبة وباء الملابسة تكون هى ومجرورها متعلقين بمحذوف حال ونذكر هنا آيات كثيرة جدا أعربت فيها الباء حالا :

١ — تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالإِثْمِ وَالعُدْوَانِ [٨٥:٢]

الباء حال ، أى ملتبسين بالإثم . الجمل ١:٧٤ .

٢ — وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ [٤:١٤]

أى إلا ملتبسا بلسان قومه . الجمل ٢:٥٠٧ .

٣ — نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ [١٩٣:٢٦]

﴿ **به** ﴾ فى موضع الحال ، كقوله : ﴿ **وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به** ﴾ البحر ٧:٤٠ .

٤ — خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ [٦٣:٢]

حال مقدرة ، أى عازمين على الجد فى العمل به حال من الواو ، أو من الضمير المحذوف فى ﴿ آتيناكم ﴾ العكبرى ١:٢٣ .

٥ — وَأُشْرِبُوا فِى قُلُوبِهِمُ العِجْلَ بِكُفْرِهِمْ [٩٣:٢]

حال من المحذوف (حب) أى مختلطا بكفرهم . العكبرى ١:٢٩ .

٦ — وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ [١٠٢:٢]

حال من ضمير الفاعل فى ﴿ ضارين ﴾ أو من أحد ، أو من ﴿ به ﴾ البحر ٣٣٣:١ ، العكبرى ٣١:١ ، الجمل ٩٠:١ .

٧ ــ قُلْ مَن كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ [٩٧:٢]

حال من ضمير الفاعل فى ﴿ نزله ﴾ وهو ضمير جبريل . العكبرى ٣٠:١ .

٨ ــ وَالفُلْكِ الَّتِى تَجْرِى فِى البَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ [١٦٤:٢]

﴿ بما ﴾ حال إن كانت ﴿ ما ﴾ اسم موصول . البحر ٤٦٥:١ .

٩ ــ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ [١٦٦:٢]

الباء للحال ، أى تقطعت موصولة بهم الأسباب ، كما تقول : تفرقت بهم الطرق . العكبرى ٤١:١ .

١٠ ــ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالمَعْرُوفِ [١٨٠:٢]

أى ملتبسة بالمعروف ، لاجور فيها . العكبرى ٤٤:١ .

١١ ــ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالجُنُودِ قَالَ [٢٤٩:٢]

الباء للحال ، أى والجنود مصاحبوه . البحر ٢٦٤:٢ .

١٢ ــ نَزَّلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ بِالْحَقِّ [٣:٣]

حال مؤكدة . البحر ٤١٤:٢ .

١٣ ــ يَاأَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالبَاطِلِ [٧١:٣]

الباء للحال ، أى مصحوبا بالباطل . البحر ٤٩١:٢ .

١٤ ــ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالكِتَابِ [٧٨:٣]

﴿ بالكتاب ﴾ حال من الألسنة ، أى ناطقة بالكتاب . العكبرى ٧٩:١ .

١٥ ــ تِلْكَ آيَاتُ اللهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ [١٠٨:٣]

الباء للمصاحبة ، حال من ضمير المفعول . البحر ٧:٣ ، العكبرى ٨١:١ ، الجمل ٣٠٣:١ .

١٦ ــ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ [١٧٤:٣]

الباء للمصاحبة ، وهى حال أى انقلبوا متنعمين سالمين . البحر ١١٩:٣ .

١٧ ــ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالْحَقِّ [١٠٥:٤]

﴿ **بالحق** ﴾ حال من الكتاب . العكبرى ١٠٧:١ ، الجمل ٤٢٢:١ .

١٨ ــ لكِنِ اللهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ [١٦٦:٤]

﴿ **بعلمه** ﴾ حال من الهاء فى ﴿ **أنزله** ﴾ أو من الفاعل ، أى أنزله عالما به . العكبرى ١١٣:١ ، الجمل ٤٤٩:١ .

١٩ ــ إِنِّى أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ [٢٩:٥]

أى ترجع حاملا للإثمين . العكبرى ١١٩:١ .

٢٠ ــ لِيَعْلَمَ اللهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ [٩٤:٥]

﴿ **بالغيب** ﴾ حال . البحر ١٧:٤ ، الجمل ٥٢٥:١ .

٢١ ــ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ [٥٤:٦]

﴿ **بجهالة** ﴾ حال ، أى وهو جاهل . ﴿ **منكم** ﴾ حال أيضا . البحر ١٤١:٤ ، العكبرى ١٣٦:١ ، الجمل ٣٥:٢ .

٢٢ ــ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ [١٠٨:٦]

﴿ **بغير** ﴾ حال مؤكدة . العكبرى ١٤٣:١ .

٢٣ ــ وَقَالُوا هٰذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ [١٣٨:٦]

﴿ **بزعمهم** ﴾ حال من فاعل ﴿ **قالوا** ﴾ أى ملتبسين بزعمهم الباطل . الجمل ٩٥:٢ .

٢٤ ــ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ [١١٤:٦]

﴿ **بالحق** ﴾ حال من ضمير ﴿ **منزل** ﴾ العكبرى ١٤٤:١ .

٢٥ ــ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ [١٤٠:٦]

﴿ **بغير** ﴾ حال العكبرى ١٤٦:١ .

٢٦ ــ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ [١٥١:٦]

﴿ بالحق ﴾ حال . العكبرى ١٤٧:١ .

٢٧ ـــ وَأَوْفُوا الكَيْلَ وَالمِيزَانَ بِالقِسْطِ [١٥٢:٦]

أى مقسطين ، أو حال من المفعول ، أى أوفوا الكيل تاما . العكبرى ١٤٧:١ .

٢٨ ـــ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ [١٥٣:٦]

﴿ بكم ﴾ مفعول أو حال ، أى فتتفرق وأنتم معها . العكبرى ١٤٨:١ .

٢٩ ـــ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ [١٤٤:٦]

﴿ بغير ﴾ حال من فاعل ﴿ افترى ﴾ الجمل ١٠٠:٢ .

٣٠ ـــ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ [٧:٧]

﴿ بعلم ﴾ حال . العكبرى ١٤٩:١ .

٣١ ـــ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ [١٥٩:٧]

الباء للملابسة ، وهى مع مدخولها حال من الواو فى ﴿ يهدون ﴾ أى يهدون حال كونهم ملتبسين بالحق . الجمل ١٩٦:٢ .

٣٢ ـــ وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ [٢٥:٩]

الباء للحال ، أى ضاقت عليهم الأرض مع كونها رحبا . البحر ٢٤:٥ .

٣٣ ـــ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ [١٠٠:٩]

الباء حال من فاعل ﴿ اتبعوهم ﴾ العكبرى ١١:٢ .

٣٤ ـــ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ [١٠٩:٩]

﴿ به ﴾ حال ، أى فانهار وهو معه . العكبرى ١٢:٢ .

٣٥ ـــ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلاً إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالبَيِّنَاتِ [٧٤:١٠]

﴿ بالبينات ﴾ حال . الجمل ٣٥٩:٢ .

٣٦ ـــ وَاصْنَعِ الفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا [٣٧:١١]

﴿ بأعيننا ﴾ حال من فاعل ﴿ واصنع ﴾ أى محفوظا

العكبرى ٢:٢٠ ، الجمل ٢:٣٨٩ .

٣٧ ـ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِاسْمِ اللهِ مَجْرِيهَا [١١:٤١]

﴿ باسم الله ﴾ حال أى متبركين باسم الله . البحر ٥:٢٢٤ ، الجمل ٢:٣٩٢ .

٣٨ ـ وَهِيَ تجْرِى بِهِمْ فِى مَوجٍ [١١:٤٢]

﴿ بهم ﴾ حال أى ملتبسين بهم . البحر ٥:٢٢٥ .

٣٩ ـ قِيلَ يَانُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا [١١:٤٨]

الباء للحال ، أى مصحوبا بسلام وأمن . البحر ٥:٢٣١ ، العكبرى ٢:١١ـ١٢ .

٤٠ ـ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالبُشْرَى [١١:٦٩]

﴿ بالبشرى ﴾ حال من الرسل . العكبرى ٢:٢٢ .

٤١ ـ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بآيَاتِنَا [١١:٩٦]

﴿ بآياتنا ﴾ حال من موسى ، أى حال كونه ملتبسا بآياتنا . الجمل ٢:٤١٣ .

٤٢ ـ اللهُ الَّذِى رَفَعَ السَّمٰوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ [١٣:٢]

﴿ بغير ﴾ حال ، أى خالية عن عمد . البحر ٥:٣٥٩ ، العكبرى ٢:٣٢ ، الجمل ٢:٤٨٢ .

٤٣ ـ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ [١٥:٤٦]

أى مصحوبين ، أو مسلما عليكم . البحر ٥:٤٥٦ .

٤٤ ـ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ [١٤:١٩]

﴿ بالحق ﴾ حال ، أى محقا . البحر ٥:٤١٦ ، الجمل ٢:٥١٢ .

٤٥ ـ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا [١٤:٥]

﴿ بآياتنا ﴾ حال . الجمل ٢:٥٠٧ .

٤٦ ـ وَآتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ [١٥:٦٤]

الباء للملابسة ، أى ملتبسين ، أى ملتبسا أنت . الجمل ٢:٥٤٣ .

٤٧ ــ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ القِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ [١٦:٢٥]

﴿ بغير ﴾ حال من المفعول ، أو من الفاعل وهو أولى ، إذ هو المحدث عنه . البحر ٥:٤٨٥ ، الجمل ٢:٥٨٨ .

٤٨ ــ يُنَزِّلُ المَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ [١٦:٢]

﴿ بالروح ﴾ حال من الملائكة ، أى ومعها الملائكة . ﴿ من أمره ﴾ حال من الروح . العكبرى ٢:٤١ .

٤٩ ــ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ القُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ [١٦:١٠٢]

﴿ بالحق ﴾ حال أى ملتبسا بالحق . البحر ٥:٥٣٦ .

٥٠ ــ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ [١٦:١١٩]

﴿ بجهالة ﴾ حال ، أى جاهلين . البحر ٥:٥٤٦ ، الجمل ٢:٥٩٥ .

٥١ ــ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ [١٨:١٣]

الباء للملابسة حال من فاعل ﴿ نقص ﴾ أو من مفعوله . الجمل ٣:١٠ .

٥٢ ــ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَاناً قَصِيّاً [١٩:٢٢]

الباء للحال أى مصحوبة به . البحر ٦:١٨١ ، العكبرى ٢:٥٩ .

٥٣ ــ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ [١٩:٢٧]

﴿ به ﴾ حال من ضمير ﴿ مريم ﴾ العكبرى ٢:٦٠ .

٥٤ ــ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَامُوسَى [٢٠:١٧]

﴿ بيمينك ﴾ حال وقال الزمخشرى تلك اسم موصول . البحر ٦:٢٣٤ ، العكبرى ٢:٦٣ .

٥٥ ــ اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي [٢٠:٤٢]

الباء للمصاحبة ، أى مصحوبين بها ، وليست للتعدية ، إذ ليس المراد مجرد ذهابهما وإيصالها إلى فرعون . الجمل ٣:٩٣ .

٥٦ ــ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالغَيْبِ [٢١:٤٩]

﴿ بالغيب ﴾ حال . العكبرى ٢:٧٠ ، الجمل ٣:١٣٢ .

٥٧ ــ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ [٢٣:٢٠]

الباء للحال ، أى مصحوبة بالدهن . وقرىء ﴿ تنبت ﴾ فقيل الباء زائدة ، و ﴿ بالدهن ﴾ حال من المفعول المحذوف ، أى جناها ، وقيل : أنبت ونبت بمعنى فتكون الباء للحال . البحر ٦:٤٠١ ، العكبرى ٢:٧٨ ، البرهان ٤:٢٥٥ .

٥٨ ــ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا [٢٣:٢٧]

حال أى محفوظة بأعيننا . العكبرى ٢:٧٨ ، الجمل ٣:١٨٩ .

٥٩ ــ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ [٢٣:٤١]

حال من الصيحة . الجمل ٣:١٩٣ .

٦٠ ــ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى [٢٨:٥٠]

﴿ بغير ﴾حال ، وهى قيد فى اتباع الهوى . البحر ٧:١٢٤ .

٦١ ــ نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ [٢٨:٣]

﴿ بالحق ﴾ حال من نبأ . العكبرى ٢:٩٢ ، الجمل ٣:٣٣٣ .

٦٢ ــ وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [٢٨:٣٩]

أى ملتبسين بغير الحق . الجمل ٣:٣٤٩ .

٦٣ ــ إِنَّمَا تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالغَيْبِ [٣٥:١٨]

﴿ بالغيب ﴾ حال من الفاعل أو من المفعول . البحر ٧:٣٠٨ ، الجمل ٣:٥٠٠ .

٦٤ ــ هذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَو أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ [٣٨:٣٩]

﴿ **بغير** ﴾ حال من ﴿ **عطاؤنا** ﴾ أى هذا عطاؤنا جما كثيرا لا تكاد تقدر على حصره ، أو من تمام ﴿ **فامنن أو أمسك** ﴾ أى لا حساب عليك . البحر ٧:٣٩٩ ، العكبرى ٢:١٠٩ .

٦٥ ــ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالْحَقِّ [٣٩:٢]

أى ملتبسا بالحق . البحر ٧:٤١٤ ، الجمل ٣:٥٩٣ .

٦٦ ــ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُون أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ [٣٩:١٠]

﴿ **بغير** ﴾ حال من ﴿ **الأجر** ﴾ أى مؤخرا ، أو من الصابرين ، أى غير محاسبين . العكبرى ٢:١١٢ .

٦٧ ــ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا [٤٠:٢٣]

أى ملتبسا بآياتنا . الجمل ٤:١٠ .

٦٨ ــ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ [٤٤:٣٩]

حال من الفاعل . الجمل ٤:١٠٦ .

٦٩ ــ وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ [٤٦:٢١]

﴿ **بالأحقاف** ﴾ حال من ﴿ **عاد** ﴾ الجمل ٤:١٢٩ .

٧٠ ــ هُوَ الّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدَى [٤٨:٢٨]

أى أرسله هاديا . العكبرى ٢:٢٥ ، الجمل ٤:١٦٧ .

٧١ ــ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ [٥٠:٣٤]

حال مقارنة أو مقدرة . العكبرى ٢:١٢٧ ، الجمل ٤:١٩٣ .

٧٢ ــ وَفِى مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ [٥١:٣٨]

﴿ **بسلطان** ﴾ حال من موسى أو من ضميره . العكبرى ٢:١٢٩ .

٧٣ ــ فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ [٥١:٣٩]

حال من فرعون . العكبرى ٢:١٢٩ .

٧٤ ـــ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ ودُسُرٍ ه تَجْرِى بأَعْيُنِنَا [٥٤:١٣ــ١٤]

﴿ **بأعيننا** ﴾ حال من الضمير فى ﴿ **تجرى** ﴾ أى محفوظة . العكبرى ٢:١٣١ ، الجمل ٤:٢٣٩ .

٧٥ ـــ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ [٥٤:٤٩]

﴿ **بقدر** ﴾ حال من الهاء أو من ﴿ **كل** ﴾ العكبرى ٢:١٣٢ .

٧٦ ـــ وَأَنَّ الفَضْلَ بِيَدِ الله يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ [٥٧:٢٩]

﴿ **بيد الله** ﴾ حال لازمة . الجمل ٤:٢٩٢ .

٧٧ ـــ هُوَ الذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدَى [٦١:٩]

﴿ **بالهدى** ﴾ حال من رسوله . العكبرى ٢:١٣٧ .

٧٨ ـــ إن الّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالغَيْبِ [٦٧:١٢]

﴿ **بالغيب** ﴾ حال من فاعل ﴿ **يخشون** ﴾ الجمل ٤:٢٧٠ .

٧٩ ـــ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَة ه بأَيْدِى سَفَرَةٍ [٨٠:١٤ــ١٥]

﴿ **بأيدى** ﴾ حال أو خبر لمحذوف . العكبرى ٢: ١٥٠ .

الباء تحتمل الحالية وغيرها

١ ـــ قَالُوا الآن جِئْتَ بِالْحَقِّ [٢:٧١]

الباء للتعدية . البحر ١:٢٥٧ ، أو حال . العكبرى ١:٢٤ .

٢ ـــ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ [٣:٤٩]

الباء للحال ، وليست للتعدية لفساد المعنى . البحر ٢:٤٦٨ .

٣ ـــ أَخَذَتْهُ العِزَّةُ بِالإِثْمِ [٢:٢٠٦]

الباء للتعدية ، وهى قليلة فى المتعدى أو للمصاحبة ، فتكون حالا من الفاعل ، أو من المفعول ، أو للسبب . البحر ٢:١١٧ ، العكبرى ١:٥٠ .

٤ ــ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ [١٩:٥٠]

الباء للتعدية ، أو للحال ، أى ملتبسة بالحق . البحر ١٢٤:٨ .

٥ ــ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ [٢٤٩:٢]

﴿ **بإذن الله** ﴾ حال أو مفعول به . العكبرى ٥٩:١ .

٦ ــ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللهِ [٢٥١:٢]

حال أو مفعول به . العكبرى ٥٩:١ .

٧ ــ تِلْكَ آيَاتُ اللهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ [٢٥٢:٢]

﴿ **بالحق** ﴾ مفعول به ، أو حال من ضمير الآيات ، أى ملتبسة بالحق ، أو حال من الفاعل ، أى ومعنا الحق ، أو حال من الكاف ، أى ومعك الحق . العكبرى ٥٩:١ ، الجمل ٢٠٥:١ .

٨ ــ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ [١٩:٤]

حال أو مفعول . العكبرى ٩٦:١ .

٩ ــ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللهِ [٦٤:٤]

﴿ **بإذن** ﴾ حال من ضمير ﴿ **يطاع** ﴾ وقيل : مفعول به . العكبرى ١٠٣:١ ، الجمل ٣٩٦:١ .

١٠ ــ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ [٥٨:٤]

﴿ **بالعدل** ﴾ متعلق بالفعل ، والباء للتعدية ، أو بمحذوف حال من فاعل ﴿ **تحكموا** ﴾ والباء للمصاحبة ، والمعنيان متلازمان . الجمل ٣٩٤:١ .

١١ ــ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللهِ [١٥٧:٦]

العكبرى ١٤٨:١ .

١٢ ــ اذْهَبُوا بِقَمِيصِى هذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِى [٩٣:١٢]

الباء للحال ، أى مصحوبين أو ملتبسين ، وقيل : للتعدية ، أى أذهبوا قميصى

أى احملوا قميصى . البحر ٥:٣٤٤ ، العكبرى ٢:٣١ ، الجمل ٢:٤٧٣ .

١٣ – الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ [٢٨:١٣]

﴿ بذكر ﴾ مفعول به أو حال من القلوب ، أى تطمئن وفيها ذكر الله . العكبرى ٢:٣٤ .

١٤ – لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ [١:١٤]

﴿ بإذن ﴾ مفعول به ، أى بسبب الإذن ، أو حال من الناس ، أى مأذونا لهم ، أو من ضمير الفاعل ، أى مأذونا لك . البحر ٥:٤٠٣ ، العكبرى ٢:٣٥ ، الجمل ٢ : ٥٠٦ .

١٥ – يَا يَحْيَى خُذِ الكِتَابَ بِقُوَّةٍ [١٢:١٩]

مفعول أو حال . العكبرى ٢:٥٨ .

١٦ – وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِى اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٣:٢٢]

﴿ بغير ﴾ مفعول أو حال . العكبرى ٢:٧٣ ، الجمل ٣:١٥٣ .

١٧ – وَجَاءَتْ سَكْرَةُ المَوْتِ بِالْحَقِّ [١٩:٥٠]

﴿ بالحق ﴾ حال أو مفعول به . العكبرى ٢:١٢٧ ، الجمل ٤:١٨٩ .

١٨ – يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ [٤٢:٥٠]

﴿ بالحق ﴾ حال من الواو ، أى ملتبسين بالحق ، أو من الصيحة ، أى ملتبسة بالحق . وقيل للتعدية . الجمل ٤:١٩٥ .

١٩ – فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالعَدْلِ [٢٨٢:٢]

﴿ بالعدل ﴾ متعلق بالفعل أو حال . البحر ٢:٣٤٥ .

٢٠ – الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ [٣٤:٤]

﴿ بما ﴾ متعلق بقوامون ، أو فى موضع الحال من ضميره . العكبرى ١:٩٩، الجمل ١:٣٧٨ .

٢١ – وَالإِثْمَ وَالبَغْىَ بِغَيْرِ الْحَقِّ [٣٣:٧]

﴿ بغير ﴾ متعلق بالبغى أو حال من ضميره . العكبرى ١:١٥١ .

٢٢ – أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً [١٠:٨٧]

﴿ بمصر ﴾ يتعلق بالفعل ، أو حال من البيوت ، أو من قومكما . العكبرى ٢:١٧ .

٢٣ – قَالُوا يَاهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ [١١:٥٣]

الباء متعلقة بجئت ، أو حال ، أى محتجا ببينة . العكبرى ٢:٢٢ ، الجمل ٢:٣٩٨ .

٢٤ – نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ [١٢:٣]

الباء متعلقة بنقص ، أو حال من ﴿ أحسن ﴾ العكبرى ٢:٢٦ .

٢٥ – لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ [١٤:١]

﴿ بإذن ﴾ متعلق بتخرج ، وجوز أبو البقاء الحالية ، أى مأذونا لك . البحر ٥:٤٠٣ ، العكبرى ٢:٣٥ .

٢٦ – ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعاً [١٧:٦٩]

تتعلق الباء بتبيعا ، أو بتجدوا ، أو هى حال من ﴿ تبيعا ﴾ . العكبرى ٢:٥٠ ، الجمل ٢:٦٢٨ .

٢٧ – فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ [٢٠:٥٨]

الباء تتعلق بالفعل أو حال من الفاعل . العكبرى ٢:٦٤ ، الجمل ٣:٩٨ .

٢٨ – وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ [٢٣:١٨]

﴿ بقدر ﴾ إن كان بمعنى تقدير كان صفة لماء ، أو حالا من الضمير ، وإن كان بمعنى مقدر كان صلة لأنزلنا . الجمل ٣:١٨٧ .

٢٩ – نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ [٢٨:٣]

﴿ بالحق ﴾ متعلق بنتلو أو حال ، أى ملتبسا بالحق . البحر ٧:١٠٤ .

٣٠ – وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالأَمْسِ يَقُولُونَ [٨٢:٢٨]

﴿ **بالأمس** ﴾ ظرف لتمنوا ، أو حال من ﴿ **مكانه** ﴾ لأن المراد بالمكان هنا الحالة والمنزلة وذلك مصدر . العكبرى ٩٤:٢ ، الجمل ٣٦٢:٣ .

٣١ – فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٢٥:٤٨]

﴿ **بغير** ﴾ حال أو صفة لمعرة . العكبرى ١٢٥:٢ ، متعلق بتطؤوهم أو ﴿ **تصيكم** ﴾ البحر ٩٩:٨ .

٣٢ – وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ [٩٢:٢]

﴿ **بالبينات** ﴾ حال ، أى ومعه بينات ، أو متعلق بالفعل . العكبرى ٢٩:١ ، الجمل ٨٠:١ .

٣٣ – وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الكِتَابَ بِالْحَقِّ [٢١٣:٢]

﴿ **معهم** ﴾ حال من الكتاب ، ولا تعمل فيها ﴿ **أنزل** ﴾ ، إذا كان يلزم مشاركتهم له فى الإنزال ، وهى حال مقدرة .

﴿ **بالحق** ﴾ يحتمل أن يكون متعلقا بأنزل ، أو بمعنى ما فى الكتاب من معنى الفعل لأنه بمعنى المكتوب ، أو بمحذوف ، فيكون حالا من الكتاب ، أى مصحوبا بالحق ، وتكون حالا مؤكدة ، لأن كتب الله يصحبها الحق ولا يفارقها . البحر ١٣٥:٢ .

٣٤ – أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللهِ [١٦٢:٣]

حال أو متعلق بالفعل . العكبرى ٨٧:١ ، الجمل ٣٣٢:١ .

٣٥ – الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ [٣٧:٤]

﴿ **بالبخل** ﴾ متعلق بيأمرون ، فالبخل مأمور به . وقيل متعلق الأمر محذوف والباء حالية ، ويأمرون الناس بشكرهم مع التباسهم بالبخل . البحر ٢٤٦:٣ .

٣٦ – قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ [١٧٠:٤]

﴿ **بالحق** ﴾ حال ، أى ومعه الحق ، أو متكلما بالحق ، أو متعلق بجاء ، أى جاء بسبب إقامة الحق ﴿ **من ربكم** ﴾ حال من الحال ، أو متعلق بجاء . العكبرى ١١٣:١، الجمل ٤٥٠:١ .

٣٧ - مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ[٥:٣٢]

﴿ **بغير** ﴾ متعلق بالفعل ، أو حال من ضمير ﴿ **قتل** ﴾ ، أى ظالما . العكبرى ١١٩:١ ، الجمل ٤٨٤:١ .

٣٨ - وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالْحَقِّ [٥:٤٨]

﴿ **بالحق** ﴾ متعلق بأنزلنا أو حال . البحر ٥٠١:٣ ، العكبرى ١٢١:١ .

٣٩ - وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ [٦:٣٨]

متعلق بيطير ، أو حال . العكبرى ١٣٤:١ .

٤٠ - سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [٧:١٤٦]

﴿ **بغير** ﴾ يتعلق بالفعل أو حال . البحر ٣٩٠:٤ ، الجمل ١٨٧:٢ .

٤١ - كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ [٨:٥]

﴿ **بالحق** ﴾ حال أو متعلق بالفعل . العكبرى ٢:٢ ، الجمل ٢٢٣:٢ .

٤٢ - ذَٰلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ [٩:٣٠]

﴿ **بأفواههم** ﴾ حال عاملها القول ، ويجوز أن يعمل فيها اسم الإشارة ، أو يتعلق الباء بيضاهئون . العكبرى ٨:٢ .

٤٣ - وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ [٩:٩٨]

﴿ **بكم** ﴾ متعلق بالفعل أو حال من الدوائر . العكبرى ١١:٢ .

٤٤ - لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالقِسْطِ [١٠:٤]

﴿ **بالقسط** ﴾ متعلق بيجزى ، أو حال من الفاعل ، أو من المفعول ، أى يجزيهم ملتبسا ، أو متلبسين به . الجمل ٣٢٨:٢ .

٤٥ - وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً [١٠:٨٧]

﴿ بمصر ﴾ يتعلق بتبوءا ، أو حال من البيوت ، أو من قومكما . العكبرى ١٧:٢ ، الجمل ٣٦٢:٢ .

٤٦ – يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ [٧١:١٧]

الباء متعلقة بندعو ، وقيل : باء الحال ، أى مصحوبا بإمامهم . البحر ٦٣:٦ ، العكبرى ٥٠:٢ .

٤٧ – فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ [٩٧:١٩]

الباء بمعنى (على) أو على أصلها ، أى أنزلناه بلغتك ، فيكون حالا . العكبرى ٦٢:٢ .

٤٨ – إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ [٤١:٣٩]

﴿ بالحق ﴾ متعلق بأنزلنا أو حال من مفعوله ، أو مفعول . الجمل ٦١١:٣ .

٤٩ – لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ [٢٧:٤٨]

أى صدقا ملتبسا بالحق . البحر ١٠١:٨ ، العكبرى ١٢٥:٢ ، أو متعلق بالفعل أو نعت لمحذوف . الجمل ١٦٦:٤ .

٥٠ – لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ [٤٥:٦٩]

﴿ باليمين ﴾ متعلق بأخذنا ، أو حال من الفاعل ، وقيل من المفعول . العكبرى ١٤٢:٢ الجمل ٣٩٥:٤ .

٥١ – وَمَا أُنْزِلَ عَلَى المَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ [١٠٢:٢]

﴿ ببابل ﴾ حال من الملكين ، أو من ضمير ﴿ أنزل ﴾ أو بمعنى (فى) الجمل ٨٨:١ .

٥٢ – وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ [١٢٣:٣]

الباء بمعنى (فى) أو حال . العكبرى ٨٣:١ .

٥٣ - لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِالغَيبِ [٥٢:١٢]

﴿ بالغيب ﴾ حال من الفاعل ، أى غائبا ، أو من المفعول ، أى غائبا عنى ، أو ظرف ، أى بمكان الغيب . البحر ٣١٨:٥ ، الجمل ٤٥٣:٢ .

٥٤ - وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ [٢١:٥٢]

﴿ بإيمان ﴾ حال من ذريتهم ، أى حال كون الذرية ملتبسة بالإيمان ، وهذا على أن الباء للملابسة ، والجمهور على أنها للسببية ، أو بمعنى (فى) . الجمل ٤١١:٤ .

٥٥ - وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ [١٠٨:٢]

الباء حال من الكفر ، أو مفعول يتبدل ، والباء للسبب . العكبرى ٣٢:٢ .

٥٦ - وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالبَاطِلِ [١٨٨:٢]

الباء سببية متعلقة بتأكلوا ، أو حال من الأموال ، أو الفاعل . البحر ٥٢:٢ ، العكبرى ٤٧:١ .

٥٧ ـــ لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ [١٨٨:٢]

الباء سببية تتعلق بتأكلوا ، أو للمصاحبة حال من الفاعل . الجمل ١٥٢:١ .

٥٨ ـــ أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ البَرِّ [٦٨:١٧]

﴿ بكم ﴾ حال ، أى جانب البر مصحوبا بكم ، وقيل : الباء للسبب . البحر ٦٠:٦ ، العكبرى ٥٠:٢ ، الجمل ٦٢٨:٢ .

٥٩ ـــ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ [١٠٥:١٧]

أى بسبب الحق ، فتكون الباء متعلقة بأنزلناه ، ويجوز أن يكون حالا أى ومعه الحق ، أو فيه الحق ، ويجوز أن يكون حالا من الفاعل ، أى أنزلناه ومعنا الحق .
﴿ وبالحق نزل ﴾ فيه الوجهان الأولان دون الثالث ، لأنه ليس فيه ضمير القرآن . العكبرى ٥١:٢ ، الجمل ٦٤٩:٢ .

٦٠ - وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ [٢٥:٢٥]

فى الباء ثلاثة أوجه . سببية ، حالية ، بمعنى (عن) الجمل ٣:٢٥٤ .

٦١ - وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ [٢:٣٠]

حال متداخلة . وقيل : الباء للسبب . البحر ١:١٤٣ .

٦٢ - إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً [٢:١١٩]

حال ، أى أرسلناك ومعك الحق ، أو مفعول به ، أى بسبب إقامة الحق . العكبرى ١:٣٤ .

٦٣ - لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ [٢:١٨٨]

الباء سببية ، وتحتمل أن تكون للحال ، أى ملتبسين بالإثم . البحر ٢:٥٧ .

٦٤ - نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ [٣:٣]

الباء تحتمل السببية ، أى بسبب إثبات الحق ، والحالية . أى محقا . البحر ٢:٣٧٧ العكبرى ١:٦٩ .

٦٥ - قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ [٣:١١٩]

الباء للحال . أى ومعكم الغيظ . البحر ٣:٤٢ . أو مفعول به . أى بسبب الغيظ . العكبرى ١:٨٢ . الجمل ١:٣٠٨ .

٦٦ - مَا خَلَقَ اللهُ ذٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ [١٠:٥]

أى ملتبسا بالحق : الذى هو الحكمة البالغة . وقيل : الباء بمعنى اللام . أى للحق . البحر ٥:١٢٦ .

٦٧ - جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِى وَعَدَ الرَّحْمٰنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ [١٩:٦١]

﴿ **بالغيب** ﴾ حال . وهى غائبة منهم . أو وهم غائبون عنها . أو الباء للسبب

البحر ٦:٢٠٢ ، الجمل ٣:٧١ .

٦٨ – مَا خَلَقَ اللهُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ [٨:٣٠]

أى إلا ملتبسا بالحق . أو الباء للسببية أو للملابسة . البحر ٧:١٦٣ . الجمل ٣:٣٨٤ .

٦٩ – أَلَمْ تَرَ أَنَّ الفُلْكَ تَجْرِى فِى البَحْرِ بِنِعْمَتِ اللهِ [٣١:٣١]

الباء تحتمل السببية . أى تجرى بسبب الريح والحالية . أى مصحوبة بنعمة الله . البحر ٧:١٩٣ . العكبرى ٢:٩٨ .

٧٠ – وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ [٢:٦١]

﴿ **بغير** ﴾ حال من ضمير ﴿ **يقتلون** ﴾ أو نعت لمحذوف . أى قتلا بغير حق . البحر ١:٢٣٧ . العكبرى ١:٢٢ .

٧١ – فَمَنْ عُفِىَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَىءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ[٢:١٧٨]

﴿ **بإحسان** ﴾ متعلق بأداء . أو صفة للمصدر . وكذلك ﴿ **بالمعروف** ﴾ . ويجوز أن يكون حالا من الهاء . العكبرى ١:٤٤ .

٧٢ – واللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ [٢:٢١٢]

﴿ **بغير** ﴾ إن تعلق بالفعل كان صفة لمصدر محذوف . والباء زائدة . أو حال من الفاعل . أى غير محاسب . والمصدر أريد به اسم الفاعل أو اسم المفعول . والأولى أن تكون الباء للمصاحبة . البحر ٢:١٣٢ الجمل ١:١٦٩ .

٧٣ – وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ [٣:٢٧]

﴿ **بغير** ﴾ حال من الفاعل أو المفعول . أو نعت لمصدر محذوف . العكبرى ١:٧٣ .

٧٤ – وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَىْ آدَمَ بِالحَقِّ [٥:٢٧]

﴿ **بالحق** ﴾ حال من ضمير (اتل) أى مصحوبا بالحق . وهو الصدق الذى لا شك فى صحته . أو صفة لمصدر محذوف . أى تلاوة ملتبسة بالحق . البحر ٤٦١:٣ . العكبرى ١١٩:١ . الجمل ٤٨١:١ .

٧٥ – وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ [١٠٠:٦]

﴿ **بغير** ﴾ حال من فاعل (خرقوا) أو نعت لمصدر محذوف أى خرقا بغير علم . العكبرى ١٤٢:١ .

٧٦ – إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً [٢٤:٣٥]

﴿ **بالحق** ﴾ حال من الفاعل أو من المفعول أو صفة لمصدر محذوف أى إرسالا بالحق . البحر ٣٠٩:٧–٣١٠ .

٧٧ – مَنْ خَشِيَ الرَّحْمٰنَ بِالغَيْبِ [٣٣:٥٠]

﴿ **بالغيب** ﴾ حال من المفعول أى وهو غائب عنه أو صفة لمصدر محذوف أى خشية ملتبسة بالغيب . أو حال من الفاعل أى فى الخلوة . البحر ١٢٨:٨ .

٧٨ – وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ [٦٤:١٧]

الباء للملابسة . والأولى أن تكون زائدة . الجمل ٦٢٧:٢ البحر ٥٨:٦ .

الباء صفة

١ – فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ [٣٢:٢٨]

﴿ **من ربك** ﴾ صفة لبرهانان . الجمل ٣٤٦:٣ .

٢ ــ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ [٢٨٢:٢]

﴿ **بالعدل** ﴾ صفة لكاتب عند الزمخشرى . وقال ابن عطية : متعلق بليكتب لأنه يكتبها الصبى والعبد . البحر ٣٤٣:٢ــ٣٤٤ . العكبرى ٦٦:١ .

٣ - إنْ عندكُمْ منْ سُلطانٍ بهذا [٦٨:١٠]

الباء متعلقة بسلطان أو نعت له . البحر ١٧٧:٥ العكبرى ١٦:٢ .

٤ - فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا [١٧:١٣]

﴿ بقدرها ﴾ متعلق بسالت . وقال أبو البقاء صفة لأودية . البحر ٣٨١:٥ . الجمل ٤٩٢:٢ .

٥ - إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ [٢٤٩:٢]

﴿ بيده ﴾ صفة لغرفة . أو متعلق بالفعل . البحر ٢٦٥:٢ العكبرى ٥٨:١ .

٦ - وَلٰكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الكِتَابَ [٧٩:٣]

﴿ بما ﴾ صفة لربانيين . أو الباء سببية متعلقة بكان و (ما) مصدرية أو متعلقة بربانيين ، العكبرى ٧٩:١ .

٧ - وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ [٣٩:٢٤]

﴿ بقيعة ﴾ صفة لسراب . أو ظرف عامله ما يتعلق به الكاف . العكبرى ٨٢:٢ .

علقت الباء بمحذوف فى قوله تعالى :

١ - فِبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ [١٥٥:٤]

الباء تتعلق بمحذوف . أى لعناهم . كما صرح به فى آية أخرى وجوزوا أن يتعلق بقوله ﴿ حرمنا عليهم ﴾ وفيه بعد لكثرة الفواصل . البحر ٣٨٨:٣-٣٨٩ . العكبرى ١١١:١ .

٢ - أُولٰئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [٨:١٠]

الباء متعلقة بمحذوف . أى جوزوا . العكبرى ١٣:٢ .

٣ - قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا [٥٨:١٠]

الكلام جملتان وحذف ما تتعلق به الباء التقدير : قل بفضل الله وبرحمته ليفرحوا ثم عطف الثانية على الأولى على سبيل التوكيد والفاء داخلة على معنى الشرط . وقيل : زائدة . البحر ١٧١:٥ ، العكبرى ١٦:٢ ، الجمل ٣٥٢:٢ .

هل تأتى الباء بمعنى اللام للتعليل ؟

١ - مَا خَلَقَ اللهُ ذٰلِكَ إِلَّا بِالحَقِّ [٥:١٠]

أى ملتبسا بالحق . وقيل ، الباء بمعنى اللام . أى للحق . البحر ١٢٦:٥ .

٢ - فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ [٦٠:٢٤]

الباء بمعنى اللام . وقيل : للتعدية . الجمل ٢٣٩:٣ .

٣ - وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ البَحْرَ [٥٠:٢]

الباء بمعنى اللام . أو سببية ، أو معدية ، أو للحال . العكبرى ٢٠:١ .

٤ - مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالحَقِّ [٣٩:٤٤]

الباء مكان اللام . تأويل مشكل القرآن : ٤٣٢ .

هل تأتى الباء بمعنى (من) ؟

١ - عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ [٦:٧٦]

الباء بمعنى (من) الرضى ٣٠٥:٢ ، البرهان ٢٥٧:٤ ، تأويل مشكل القرآن ٤٣٠ ، المخصص ٦٩:١٤ .

٢ - حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ المَاءَ [٥٧:٧]

الظاهر أن الباء ظرفية والضمير يعود إلى أقرب مذكور وهو ﴿ **لبلد ميت** ﴾ .
وقيل : الباء سببية ، والضمير عائد على السحاب .. وقيل : عائد على السحاب والباء بمعنى (من) وهذا ليس بجيد لأنه تضمين فى الحروف . البحر ٤:٣١٧-٣١٨ .

٣ - فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللهِ [١١:١٤] .
الباء بمعنى (من) . تأويل مشكل القرآن : ٤٣١ .

هل تأتى الباء بمعنى (إلى) ؟

١ - وقَدْ أَحْسَنَ بِى إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ السِّجنِ [١٢:١٠٠]
الباء بمعنى (إلى) للغاية . وقيل : ضمن (أحسن) معنى لطف . المغنى ١:٩٨ ، الدمامينى ١:٢٢٢ .

الباء الزائدة

ذكر ابن هشام فى المغنى ١:٩٩-١٠٢ مواضع زيادة الباء واستشهد لها من القرآن وكلام العرب ، وأعرض هنا لبعض الآيات التى فيها خلاف بين النحويين :
١ - وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ [٢:٦١]
إن كانت ﴿ **باءوا** ﴾ بمعنى استحقوا كانت الباء زائدة . البحر ١:٢٣٦ .
٢ - فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا [٢:١٣٧]
الباء للاستعانة ، أو بمعنى (على) أو زائدة . البحر ١:٤١٠ .
٣ - فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ [٢:١٩٤]
الباء متعلقة باعتدوا . وقيل زائدة . البحر ٢:٧٠ ، العكبرى ١:٤٧ .

٤ – وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ [٢٢٨:٢]

الباء للسبب متعلقة بالفعل ، وسوغ ذلك ذكر الأنفس أو زائدة للتوكيد ، كما تقول : جاء زيد بنفسه . البحر ١٨٥:٢ ، المغنى ١٠٢:١ ، الدماميني ٢٣٠:١ .

٥ – وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا [٢٧:١٠]

الجمهور لا يجوز زيادة الباء فى الخبر الموجب أصلا ، ولا يثبتون سماعه ، وجعلها الأخفش من زيادة الباء . والأولى تعليق (بمثلها) باستقرار محذوف هو الخبر . الدماميني ٢٢٨:١–٢٢٩ ، ابن يعيش ٢٣:٨ ، البحر ١٤٧:٥ ، البرهان ٢٥٢:٤ .

٦ – قَالَ إِنِّى لَيَحْزُنُنِى أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ [١٣:١٢]

قرىء ﴿ **تذهبوا** ﴾ فالباء زائدة ، كما فى قراءة ﴿ **تنبت بالدهن** ﴾ . البحر ٢٨٦:٥ .

٧ – وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ [١٢٦:١٦]

الباء زائدة . وقيل : ليست زائدة ، والتقدير : بسبب مماثل لما عوقبتم به العكبرى ٤٦:٢ .

٨ – وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ [٦٤:١٧]

قيل : الباء زائدة . البحر ٥٨:٦ ، الجمل ٦٢٦:٢–٦٢٧ .

٩ – وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ [٥٩:١٧]

الباء زائدة أو للملابسة . الجمل ٦٢٤:٢ .

١٠ – وَهُزِّى إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ [٢٥:١٩]

الباء زائدة ، أو على معنى (إفعلى الهز به) . البحر ١٨٤:٦ ، العكبرى ٥٩:٢ ، المغنى ١٠٠:١ .

١١ – إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِ [١٠:٢٨]

الضمير فى (به) عائد على موسى عليه السلام ، والباء زائدة ، أى لتظهره .

وقيل : المفعول محذوف ، أى لتبدى القول به ، أى بسببه . البحر ١٠٧:٧ .

١٢ – فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ [٣٣:٣٨]

الباء زائدة كما هى فى ﴿ **وامسحوا بوجوهكم** ﴾ وحكى سيبويه مسحت برأسه ورأسه بمعنى واحد . البحر ٣٩٧:٧ .

١٣ – ولَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ [١٦:٥٠]

الباء زائدة أو للتعدية . الجمل ١٨٨:٤ .

١٤ – فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ [١٣:٥٧]

الباء زائدة ، وقيل : ليست بزائدة . العكبرى ١٣٥:٢ ، الجمل ٢٨٣:٤ .

١٥ – فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ٭ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ [٦-٥:٦٨]

الظاهر تعلق ﴿ **بأيكم** ﴾ بما قبله . وقيل : الباء زائدة ، و ﴿ **المفتون** ﴾ بمعنى الفتنة . وقال الأخفش : ليست بزائدة . وقال الفراء : الباء بمعنى (فى) .
البحر ٣٢٩:٨ ، العكبرى ١٤١:٢ ، المغنى ١٠٢:١ .

١٦ – أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ يَرَى [١٤:٩٦]

الباء زائدة . ابن يعيش ٢٥:٨ ، وقال الرضى ٣٠٥:٢ : « تزداد الباء قياسا فى مفعول (علمت ، وعرفت ، وجهلت ، وسمعت ، وتيقنت ، وأحسست) » المغنى ١٠٠:١-١٠١ .

الباء للقسم

الباء أصل حروف القسم ، ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها ، ودخولها على الضمير ، نحو : بك لأفعلن ، واستعمالها فى القسم الاستعطافى ، نحو : بالله هل قام زيد ؟ المغنى ٩٨:١ .

الآيات

١ – وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَونَ إِنَّا لَنَحْنُ الغَالِبُونَ [٢٦:٤٤]

الظاهر أن الباء للقسم ، وتتعلق بمحذوف . البحر ٧:١٥ .

٢ – قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ [٣٨:٨٢]

الباء للقسم . الجمل ٣:٥٩٠ .

٣ – ن وَالقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُون [٦٨:١–٢]

جواب القسم ﴿ **والقلم** ﴾ هو ﴿ **ما أنت بنعمة ربك بمجنون** ﴾ . ويظهر أن ﴿ **بنعمة ربك** ﴾ قسم اعترض به بين المحكوم عليه والحكم على سبيل التوكيد . البحر ٨:٣٠٧ .

٤ – قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ [١٥:٣٩]

الباء للقسم ، واختار البيضاوى أنها للسببية . الجمل ٢:٥٣٨ .

٥ – قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ [٢٨:١٧]

الباء للقسم ، والتقدير : أقسم ، والجواب محذوف تقديره : لأتوبن . أو الباء متعلقة بمحذوف تقديره : أعصمنى بحق ما أنعمت على . البحر ٧:١٠٩ . العكبرى : ٢:٩٢ .

٦ – وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا [٢٨:٣٥]

فى الكشاف ٣:١٦٧ : « ﴿ **بآياتنا** ﴾ متعلق بنحو ما يتعلق به ﴿ **فى تسع آيات** ﴾ ، أى اذهبا بآياتنا ، أو بنجعل لكما سلطانا ، أى نسلطكما بآياتنا .. ويجوز أن يكون قسما جوابه ﴿ **لا يصلون** ﴾ مقدما عليه . أو من لغو القسم » .

وفى البحر ٧:١١٨–١١٩ : « أما إنه قسم جوابه ﴿ **فلا يصلون** ﴾ فإنه لا يستقيم على قول الجمهور ، لأن جواب القسم لا تدخله الفاء .

وأما قوله (أو من لغو القسم) فكأنه يريد – والله أعلم – أنه لم يذكر له جواب بل حذف للدلالة عليه ، أى بآياتنا لتغلبن .

٧ – فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ [٢٩:٥٢]

قال الحوفى : ﴿ بنعمة ﴾ متعلق بما دل عليه الكلام ، وهو اعتراض بين اسم (إن) وخبرها والتقدير : ما أنت فى حال إذ كارك بنعمة ربك بكاهن .

وقال العكبرى : الباء فى موضع الحال عاملها بكاهن أو بمجنون ، والتقدير : ما أنت كاهنا ولا مجنونا ملتبسا بنعمة ربك ، وتكون حالا لازمة .

وقيل ﴿ بنعمة ﴾ مقسم بها ، كأنه قيل : ونعمة ربك ما أنت بكاهن ، فتوسط المقسم به بين الاسم والخبر . البحر ٨:١٥١ ، العكبرى ٢:٢٩ ، الجمل ٤:٢١٣ .

٨ – قَالَ فَالْحَقُّ والحَقَّ أَقُولُ ۝ لَأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ[٣٨:٨٤–٨٥]

فى البحر ٧:٤١١ : « قرأ الجمهور : ﴿ فالحق والحق ﴾ بنصبهما . أما الأول فمقسم به حذف منه الحرف ، كقوله : أمانة الله لأقومن . والمقسم عليه ﴿ لأملأن ﴾ و ﴿ الحق أقول ﴾ اعتراض بين القسم وجوابه ..» العكبرى ٢:١١١ .

٩ – رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً [٧٣:٩]

قرىء ﴿ رب ﴾ بالجر قال ابن عباس : على القسم ، كقولك : والله لأفعلن .

والجواب : ﴿ لا إله إلا هو ﴾ ولعل هذا التخريج لا يصح عن ابن عباس ، إذ فيه إضمار الجار فى القسم ، ولا يجوز عند البصريين إلا فى لفظة (الله) ولا يقاس عليه ، ولأن الجملة المنفية فى جواب القسم إذا كانت إسمية فلا تنفى إلا بما وحدها ، ولا تنفى بلا إلا الجملة المصدرة بمضارع كثيراً ، وبماض فى معناه . البحر ٨:٣٦٣–٣٦٤ ، الكشاف ٤:١٥٣ .

ذكر فعل القسم مع الباء

١ – ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَاناً وَتَوْفِيقاً [٤:٦٢]

جواب القسم جملة ﴿ إن أردنا إلا إحسانا ﴾ ، النهر ٣:٢٨٠ .

٢ – أَهٰؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا باللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ [٥:٥٣]

﴿ إنهم لمعكم ﴾ حكاية لمعنى القسم ، لا للفظهم ، إذا لو كان لفظهم لكان : إنا لمعكم . البحر ٣:٥١٠ .

٣ – فَيُقْسِمَانِ باللهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِ ثَمَناً [٥:١٠٦]

﴿ لا نشترى ﴾ جواب القسم ﴿ فيقسمان بالله ﴾ وفصل بين القسم وجوابه بالشرط . البحر ٤:٤٣ .

٤ – فَيُقْسِمَانِ باللهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا [٥:١٠٧]

﴿ لشهادتنا أحق ﴾ جواب القسم . النهر ٤:٤٦ .

٥ – وَأَقْسَمُوا باللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا [٦:١٠٩]

فى البحر ٤:٢٠١ : « ﴿ لئن جاءتهم ﴾ إخبار عنهم ، لا حكاية لقولهم إذ لو حكى قولهم لقال : لئن جاءتنا آية . ويعامل الإخبار عن القسم معاملة حكاية القسم بلفظ ما نطق به المقسم » : النهر ص ٢٠٠ .

٦ – وَسَيَحْلِفُونَ باللهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ [٩:٤٢]

للنحويين مذهبان :

١ – ﴿ لخرجنا ﴾ جواب القسم ، وجواب ﴿ لو ﴾ محذوف على قاعدة اجتماع القسم والشرط .

٢ – ﴿ لخرجنا ﴾ هو جواب ﴿ لو ﴾ . وجواب القسم ﴿ لو ﴾ وجوابها هو اختيار ابن مالك . البحر ٥:٤٦ .

٧ – وَيَحْلِفُونَ باللهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ [٩:٥٦]

٨ – يَحْلِفُونَ باللهِ مَا قَالُوا [٩:٧٤]

٩ – يَحْلِفُونَ باللهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ [٩:٦٢]

جواب القسم محذوف واللام لام التعليل .

١٠ ـ سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ [٩٥:٩]

المحلوف عليه محذوف ، وهو ما اعتذروا به من الأكاذيب . الجمل ٢:٣٠٥ .

١١ – وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَمُوتُ [٣٨:١٦]

﴿ لا يبعث الله ﴾ جواب القسم .

١٢ – وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ [٥٣:٢٤]

١٣ – قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ [٤٩:٢٧]

١٤ – وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى [٤٢:٣٥]

حكاية لمعنى كلامهم ، لا للفظهم ، إذ لو كان اللفظ لكان التركيب ، لئن جاءنا نذير . البحر ٧:٣١٩ ، النهر ص ٣١٨ .

حذف المقسم به

١ – أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللهُ بِرَحْمَةٍ [٤٩:٧]

﴿ لاينالهم الله برحمة ﴾ جواب ﴿ أقسمتم ﴾ . البيان ١:٣٦٣ .

٢ – أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ [٤٤:١٤]

فى النهر ٤:٤٣٥: « ﴿ ما لكم من زوال ﴾ جواب القسم ، وإنما جاء بلفظ الخطاب لقوله : ﴿ أقسمتم ﴾ ولو حكى قول المقسمين لقال : ما لنا من زوال » .

٣ – وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ [٥٥:٣٠]

فى البحر ٧:١٨٠: « ﴿ ما لبثوا ﴾ هى جواب القسم ، وهو على المعنى ، إذ لو حكى قولهم كان يكون التركيب : ما لبثنا غير ساعة » النهر ص ١٨٠ .

٤ – إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ [١٧:٦٨]

فى البحر ٨:٣١٢: « ﴿ ليصرمنها ﴾ جواب القسم ، لاعلى منطوقهم ، إذ لو كان على منطوقهم لقال : لنصرمنها ، بنون المتكلمين » .

٥ - يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ [٩٦:٩]

فى البحر ٥ : ٩٠ : « وهنا حذف المحلوف به » وفى قوله : ﴿ سيحلفون بالله ﴾ أثبت ، كقوله : ﴿ إذ أقسموا ليصرمنها ﴾ وقوله : ﴿ وأقسموا بالله ﴾ ، فلا فرق بين حذفه وإثباته فى انعقاد ذلك يمينا » النهر ص ٨٩ .

* * *

لمحات عن دراسة
(بل)
فى القرآن الكريم

١ – إن جاءت بل بعد إيجاب ، أو أمر فهى لجعل ما قبلها كالمسكوت عنه ، نحو : قام زيد بل عمرو ، قيام زيد يصح أن يقع ، وأن لا يقع .

وإن تقدمها نفى أو نهى فهى لتقرير ما قبلها على حالته ، وجعل ضده لما بعدها ، نحو : ما جاءنى زيد بل عمرو ، وقال الرضى : عدم مجىء زيد يحتمل أن يصح وأن لا يصح .

٢ – لا تجىء (بل) العاطفة للمفرد بعد الاستفهام ، والأولى أنه يجوز استعمالها بعد ما يستفاد منه معنى الأمر والنهى كالعرض والتحضيض .

٣ – إن تلاها جملة فمعنى (بل) الإضراب الإبطالى ، أو الانتقالى .

وقال الرضى : « فائدة (بل) التى تليها الجمل الانتقال من جملة إلى أخرى أهم من الأولى ، وقد تجىء للغلط ، والأولى تجىء بعد الاستفهام » .

٤ – ما بعد (بل) مثبت .

٥ – (بل) تعطف الجمل كما تعطف المفردات عند الزمخشرى وأبى حيان ، وقال ابن هشام :

(بل) التى تليها الجملة حرف ابتداء ، لا عاطفة على الصحيح . المغنى ١٠٣:١ .

٦ – جاء الإضراب عن جملة محذوفة فى آيات كثيرة .

٧ – لا يعمل ما بعد (بل) فيما قبلها .

دراســـة

(بل)

فى القــرآن الكريــم

فى المقتضب ٣٠٥:٣ : « (بل) لا تأتى فى الواجب فى كلام واحد إلا للإضراب بعد غلط أو نسيان ، وهذا منفى عن الله عز وجل ، لأن القائل إذا قال : مررت بزيد غالطا فاستدرك ، أو ناسيا فذكر قال : بل عمرو ، ليضرب عن ذلك ويثبت ذا . وتقول : عندى عشرة بل خمسة عشر على مثل هذا . فإن أتى بعد كلام سبق من غيره فالخطأ إنما لحق كلام الأول ، كما قال الله عز وجل : ﴿ **وقالوا اتخذ الرحمن ولدا** ﴾ فعلم السامع أنهم عنوا الملائكة بما تقدم من قوله : ﴿ **وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا** ﴾ وقال : ﴿ **أم اتخذ مما يخلق بنات** ﴾ وقال : ﴿ **ويجعلون لله ما يكرهون** ﴾ .

وقال : ﴿ **بل عباد مكرمون** ﴾ ، أى بل هؤلاء الذين ذكرتم أنهم ولد عباد مكرمون . ونظير ذلك أن تقول للرجل : قد جاءك زيد ، فيقول : بل عمرو ، .

وفى البحر ١٠٣:٤ : « (بل) للإضراب والانتقال من شيء من غير إبطال لما سبق ، وهكذا تجيء فى كتاب الله تعالى ، إذا كان ما بعدها من إخبار الله ، لا على سبيل الحكاية عن قوم » .

وفى المغنى ١٠٣:١ : « (بل) حرف إضراب ، فإن تلاها جملة كان معنى الإضراب إما الإبطال ، نحو : ﴿ **وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون** ﴾ ، ونحو ﴿ **أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق** ﴾ .

وأما الانتقال من غرض إلى آخر ، ووهم ابن مالك ، إذ زعم فى شرح كافيته أنها لا تقع فى التنزيل إلا على هذا الوجه . ومثاله : ﴿ **قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا** ﴾ ونحو :﴿ **ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم**

لا يظلمون بل قلوبهم فى غمرة ﴾ ، وهى فى ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح ..

ثم إن تقدمها أمر أو إيجاب ، كاضرب زيدا بل عمرا ، وقام زيد بل عمرو فهى تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه ، فلا يحكم عليه بشىء وإثبات الحكم لما بعدها . وإن تقدمها نفى أو نهى فهى لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها ، نحو : ما قام زيد بل عمرو ، ولا يقم زيد بل عمرو .. » .

قال الرضى فى شرح الكافية ٢:٣٥١ : « وأما (بل) فإما أن يليها مفرد أو جملة ، وفى الأول هى لتدارك الغلط ، ولا يخلو إما أن تكون بعد نفى أو نهى ، أو بعد إيجاب أو أمر .

فإن جاءت بعد إيجاب ، أو أمر ، نحو : قام زيد بل عمرو فهى لجعل المتبوع فى حكم المسكوت عنه منسوبا حكمه إلى التابع ، فيكون الإخبار عن قيام زيد غلطا ، يجوز أن يكون قد قام وأن لم يقم . أفدت ببل أن تلفظك بالاسم المعطوف عليه كان غلطا عن عمد أو عن سبق لسان » .

وقال فى ص ٣٥٢ : « إذا عطفت ببل مفردا بعد النفى والنهى فالظاهر أنها للإضراب أيضا ، ومعنى الإضراب : جعل الحكم الأول موجبا كان أو غير موجب كالمسكوت عنه بالنسبة للمعطوف عليه . ففى قولك : ما جاءنى زيد بل عمرو أفادت (بل) أن الحكم على زيد بعدم المجىء كالمسكوت عنه ، يحتمل أن يصبح هذا الحكم فيكون غير جاء ، ويحتمل أن لا يصح ، فيكون قد جاءك ...

وقال ابن مالك : (بل) بعد النفى والنهى كلكن بعدهما ، وهذا الإطلاق منه يعطى أن عدم مجىء زيد فى قولك : ما جاءنى زيد بل عمرو متحقق بعد مجىء (بل) أيضا ، كما كان كذلك فى : ما جاءنى زيد لكن عمرو بالاتفاق » .

وقال أيضا ص ٣٥٢ : « وأما (بل) التى تليها الجمل ففائدتها الانتقال من جملة إلى أخرى أهم من الأولى ، وقد تجىء للغلط ، والأولى تجىء بعد الاستفهام أيضا ، كقوله تعالى : **﴿ أتأتون الذكران من العالمين ... بل أنتم قوم عادون ﴾** .

والتى لتدارك الغلط ، نحو : ضربت زيدا بل أكرمته ، وخرج زيد بل دخل خالد » .

وقال فى ص ٣٥٢: « ولا تجىء (بل) المفردة العاطفة للمفرد بعد الاستفهام : لأنها لتدارك الغلط الحاصل عن الجزم بحصول مضمون الكلام أو طلب تحصيله ، ولا جزم فى الاستفهام .. والأولى أنه يجوز استعمالها بعد ما يستفاد منه معنى الأمر والنهى . كالتحضيض والعرض » . وانظر التسهيل ص ١٧٧ .

(بل) تعطف الجمل

جعل أبو حيان (بل) عاطفة جملة على جملة فى قوله تعالى :

١ - أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ [٢:١٠٠]

فى البحر ٣٢٤:١ : « يحتمل أن يكون من عطف الجمل ، وهو الظاهر ، فيكون ﴿ **أكثرهم** ﴾ مبتدأ و ﴿ **لا يؤمنون** ﴾ خبر عنه ، والضمير فى ﴿ **أكثرهم** ﴾ عائد على من عاد عليه الضمير فى ﴿ **عاهدوا** ﴾ وهم اليهود . ومعنى هذا الإضراب هو انتقال من خبر إلى خبر ... وقيل يحتمل أن يكون من باب عطف المفردات ، ويكون ﴿ **أكثرهم** ﴾ معطوفا على ﴿ **فريق** ﴾ أى نبذه فريق منهم بل أكثرهم ، ويكون قوله ﴿ **لا يؤمنون** ﴾ جملة حالية » .

٢ - وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا[٢:١٧٠]

فى البحر ٤٨٠:١ : « و (بل) ها هنا عاطفة جملة على جملة محذوفة ، التقدير : لا نتبع ما أنزل الله بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا ، ولا يجوز أن يعطف على قوله : ﴿ **اتبعوا ما أنزل الله** ﴾ » .

٣ - قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ[٢:٢٥٩]

فى البحر ٢٩٢:٢: « (بل) لعطف هذه الجملة على جملة محذوفة . التقدير : ما لبثت هذه المدة بل لبثت مائة عام » .

وكذلك قال الزمخشرى فى عطف (بل) للجملة فى قوله تعالى :

﴿ **بلى قادرين على أن نسوى بنانه . بل يريد الإنسان ليفجر أمامه** ﴾ ٧٥:٤-٥ .

فى الكشاف ٤:١٦٤ : « ﴿ **بل يريد** ﴾ عطف على ﴿ **أيحسب** ﴾ فيجوز أن يكون مثله استفهاما ، وأن يكون إيجابا على أن يضرب عن مستفهم عنه إلى آخر ، أو أن يضرب عن مستفهم عنه إلى موجب » .

وكذلك قال الجمل فى قوله تعالى :

﴿ **أفعيينا بالخلق الأول بل هم فى لبس من خلق جديد** ﴾ ٥٠:١٥ .

قال فى ٤:١٨٧ : « عطف على مقدر يقتضيه السياق يدل عليه ما قبله ، كأنه قيل : هم غير منكرين لقدرتنا على الخلق الأول بل هم فى خلط من خلق جديد مستأنف » .

وقال ابن هشام فى المغنى ١:١٠٣ : « ﴿ **بل** ﴾ التى تليها الجملة حرف ابتداء ، لا عاطفة على الصحيح » .

* * *

الإضراب عن جملة محذوفة
كثير فى القرآن

١ – وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا[١٧٠:٢]

التقدير : لا نتبع ما أنزل الله بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا . البحر ٤٨٠:١

٢ – قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ[٢٥٩:٢]

التقدير : ما لبثت هذه المدة بل لبثت مائة عام . البحر ٢٩٢:٢

٣ – قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً [١٨:١٢]

التقدير : لم يأكله الذئب بل سولت البحر ٢٨٩:٥

٤ – قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً [٨٣:١٢]

فى البحر ٣٣٧:٥ : « (بل) للإضراب ، فيقتضى كلاما محذوفا قبلها حتى يصح الإضراب فيها وتقديره ليس الأمر حقيقة كما أخبرتم بل سولت »

٥ – قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ۝ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ[١٥:٦٢–٦٣]

فى الكشاف ٣١٦:٢ : « أى ما جئناك بما تنكرنا لأجله بل جئناك بما فيه فرحك وسرورك وتشفيك من عدوك ، وهو العذاب الذى كنت تتوعدهم بنزوله » البحر ٤٦١:٥ .

٦ – لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ۝ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً [٢١:٣٩–٤٠]

فى البحر ٣١٤:٦ : « قال ابن عطية ﴿ بل تأتيهم ﴾ استدراك مقدر قبله نفى ، تقديره : إن الآيات لا تأتى بحسب اقتراحهم » الجمل ١٣٠:٣

٧ – قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِين ● قالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ الَّذِى فَطَرَهُنَّ [٢١:٥٥-٥٦]

فى القرطبى ٢٩٦:١١ : « أى لست بلاعب بل ربكم والقائم بتدبيركم خالق السموات والأرض » .

وفى النهر ٣١٩:٦ : « ﴿ بل ربكم ﴾ قبلها جملة محذوفة تقديرها : ليست تلك التماثيل أربابا بل ربكم .. » الجمل ١٣٣:٣ .

٨ – قَالُوا أأَنْتَ فَعَلْتَ هٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ● قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ [٢١:٦٢-٦٣]

فى البحر ٣٢٤:٦ : « الظاهر أن ﴿ بل ﴾ للإضراب عن جملة محذوفة ، أى قال : لم أفعله إنما الفاعل حقيقة هو الله ، وأسند الفعل إلى كبيرهم على جهة المجاز » .

٩ – وَهُوَ الَّذِى يُحْيِى وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلا تَعْقِلُونَ ● بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الأَوَّلُونَ [٢٣:٨٠-٨١]

فى البحر ٤١٨:٦ : « ﴿ بل ﴾ إضراب ، أى ليس لهم عقل ولا نظر فى هذه الآيات بل قالوا » . الجمل ٢٠٠:٣-٢٠١ . أبو السعود .

١٠ – كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ● بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٣٠:٢٨-٢٩]

فى البحر ١٧١:٧ : « الإضراب ببل فى قوله ﴿ بل اتبع ﴾ جاء على ما تضمنته الآية ؛ إذ المعنى : ليس لهم حجة ولا معذرة فيما فعلوا من إشراكهم بالله بل ذلك بمجرد هوى بغير علم » .

١١ – وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا[٣١:٢١]

انظر رقم (١) .

١٢ – وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ قُلِ الْحَمْدُ للهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ [٣١:٢٥]

في البحر ٧:١٩٠ « إضراب عن مقدر »

١٣ – وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّل من السَّماء ماءً فأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ مِنْ بعْدِ مَوْتِها لَيَقُولُنَّ اللهُ قُلِ الحَمْدُ للهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُون [٢٩:٦٣]

١٤ – فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ، بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ [٣٧:١١–١٢]

إضراب عن مقدر دل عليه ﴿ فاستفتهم ﴾ أو عن الأمر بالاستفتاء . الجمل ٣:٥٢٧ .

١٥ – وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ، بَلِ اللهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِين [٣٩:٦٥–٦٦]

في الكشاف ٣:٣٥٥ : « رد لما أمروه به من استلام بعض آلهتهم ، كأنه قال : لا تعبد ما أمروك بعبادته بل إن كنت عاقلا فاعبد الله ، فحذف الشرط وجعل تقديم المفعول عوضا منه »

١٦ – وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُون ، بَلْ مَتَّعْتُ هٰؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ [٤٣:٢٨–٢٩]

إضراب عن محذوف ينساق إليه الكلام ، كأنه قيل : وجعلها كلمة باقية في عقبه بأن أوصاهم بها رجاء أن يرجع إليها من أشرك منهم ، فلم يحصل ما ترجاه بل متعت هؤلاء . الجمل ٤:٨١ .

١٧ – لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ ، بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ [٤٤:٨–٩]

في الجمل ٤:٩٩ : « إضراب عن محذوف ، كأنه قيل : فليسوا بموقنين بل هم في شك » وانظر الكشاف ٣:٤٣٠

١٨ – قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنا كتَابٌ حفِيظٌ ، بَلْ كَذَّبُوا بالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ [٥٠:٤–٥]

التقدير : ما أجادوا النظر بل كذبوا، وقيل : لم يكذبوا المنذر بل كذبوا الحق . البحر ٨:١٢١ ، الكشاف ٤:١٩ ، الجمل ٤:١٨٥ .

١٩ - أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ [٥٠:١٥]

التقدير : هم غير منكرين لقدرتنا على الخلق الأول ، بل هم فى خلط وشبهة من خلق جديد مستأنف . الجمل ٤:١٨٧ .

٢٠ - أَمْ مَنْ هٰذَا الَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ [٦٧:٢١]

تقدير المحذوف : إنهم لم يتأثروا بذلك ولم يذعنوا للحق بل لجوا . الجمل ٤:٣٧٢-٣٧٣ .

٢١ - كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ * فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ * بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفاً مُنَشَّرَةً [٧٤:٥٠-٥٢]

إضراب انتقالى عن محذوف هو جواب الاستفهام السابق ، كأنه قيل : فلا جواب لهم عن هذا السؤال بل يريد . الجمل ٤:٤٣٧ .

* * *

الإضراب الإبطالى فى القرآن

١ – وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللهُ بِكُفْرِهِمْ [٢:٨٨]

فى البحر ١:٣٠١ : « ﴿ بل ﴾ للإضراب ، وليس إضرابا عن اللفظ المقول ؛ لأنه واقع لا محالة ، فلا يضرب عنه ، وإنما الإضراب عن النسبة التى تضمنها قولهم : إن قلوبهم غلف ؛ لأنها خلقت متمكنة من قبول الحق ، مفطورة لإدراك الصواب ، وأخبروا عنها بما لم تخلق عليه . ثم أخبر أنهم لعنوا بسبب ما تقدم من كفرهم » . الكشاف ١:٨٠–٨١ ، العكبرى ١:٢٨ .

٢ – وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ [٤:١٥٥]

البحر ٣:٣٨٨ كالسابقة .

٣ – وَقَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ [٢:١١٦]

فى البحر ١:٣٦٢–٣٦٣ : « ثم أخذ فى إبطال تلك المقالة فقال : ﴿ **بل له ما فى السموات والأرض** ﴾ أى جميع ذلك مملوك له ومن جملتهم من ادعوا أنه ولد الله».

٤ – وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً [٢:١٣٥]

٥ – وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ [٢:١٥٤]

فى البحر ١:٤٤٨ : « وارتفاع ﴿ **أموات** ﴾ و ﴿ **أحياء** ﴾ على أنه خبر مبتدأ محذوف أى هم أموات بل هم أحياء . ويحتمل أن يكون ﴿ **بل أحياء** ﴾ مندرجا تحت قول مضمر ، أى بل قولهم : هم أحياء ، لكن يرجح الوجه الأول وهو أنه إخبار من الله » العكبرى ١:٣٩ إبطال لجملة القول (هم أموات) .

٦ – أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ [٤:٤٩]

فى العكبرى ١:١٠٣ : « تقديره : أخطأوا بل الله يزكى من يشاء » .

وفى البحر ٣:٢٧٠ : « ﴿ بل ﴾ إضراب عن تزكيتهم أنفسهم ؛ إذ ليسوا أهلا لذلك » .

٧ - وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً ۞ بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ [٤:١٥٧-١٥٨]

فى البحر ٣:٣٩١ : « هذا إبطال لما ادعوه من قتله وصلبه ، وهو فى السماء الثانية على ما صح عن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى حديث المعراج ، لو اعتبرنا ما قبل ﴿ بل ﴾ كان انتقاليا » .

٨ - وَقَالَتِ اليَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ [٥:١٨]

فى العكبرى ١:١١٩ : « رد لقولهم : نحن أبناء الله ، وهو محكى بقل » .

أبو السعود ٢:١٦ : « عطف على مقدر ينسحب عليه الكلام ، أى لستم كذلك بل أنتم بشر » البحر ٣:٤٥١ .

٩ - وَقَالَتِ اليَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ [٥:٦٤]

فى القرطبى ٦:٢٣٩ : « أى بل نعمة الله مبسوطة » .

أبو السعود ٢:٤٣ : « عطف على مقدر يقتضيه المقام ، أى كلا ليس هو كذلك بل هو فى غاية ما يكون من الجود » .

١٠ - قَالَ رَبِّى يَعْلَمُ القَوْلَ فِى السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ۞ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ [٢١:٤-٥]

فى الكشاف ٣:٤ : « أضربوا عن قولهم : هو سحر إلى أنه تخاليط أحلام ثم إلى أنه كلام مفترى من عنده ثم إلى أنه قول شاعر ، وهكذا الباطل لجلج ... ويجوز أن يكون تنزيلا من الله تعالى لأقوالهم فى درج الفساد ، وأن قولهم الثانى أفسد من الأول ، والثالث أفسد من الثانى ، وكذلك الرابع من الثالث . البحر ٦:٢٩٧ ، أبو السعود ٣:٣٣٣ ، الجمل ٣:١٢٠ ، معانى القرآن ٢:١٩٩ .

١١ - لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ ◦ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى البَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ [٢١:١٧-١٨]

فى الكشاف ٣:٦ : « ﴿ بل ﴾ إضراب عن اتخاذ اللهو واللعب وتنزيه منه لذاته ، كأنه قال : سبحاننا أن نتخذ اللهو واللعب ، بل من عادتنا وموجب حكمتنا .. أن نغلب اللعب بالجد ، وندحض الباطل بالحق » .

فى البحر ٦:٣٠٢ : « ﴿ بل ﴾ إضراب عن اتخاذ اللهو واللعب ، والمعنى : أنه يدحض الباطل بالحق واستعار لذلك القذف والدمغ » .

١٢ - وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ [٢١:٢٦]

فى البحر ٧:٣٠٧ : « ثم أضرب تعالى عن نسبة الوالد إليه فقال : بل عباد » .

١٣ - وَاقْتَرَبَ الوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَاوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ [٢١:٩٧]

فى النهر ٦:٣٣٧ : « ثم أضربوا عن قولهم : قد كنا فى غفلة وأخبروا بما كانوا قد تعمدوه من الكفر والإعراض عن الإيمان فقالوا ﴿ بل كنا ظالمين ﴾ » .

١٤ - أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [٢٤:٥٠]

فى الكشاف ٣:٨١ : « ثم أبطل خوفهم حيفه بقوله : ﴿ بل أولئك هم الظالمون ﴾ .

وفى البحر ٦:٤٦٧ : « ثم استدرك ببل أنهم هم الظالمون » .

١٥ - هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ◦ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ◦ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ [٢٦:٧٢-٧٤]

البحر ٧:٢٣ : « ﴿ بل ﴾ هنا إضراب عن جوابه لما سأل وأخذ فى شيء آخر لم يسألهم عنه انقطاعا وإقراراً بالعجز » .

١٦ - أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ [٣٢:٣]

في الجمل ٣:٤١٠ : « إضراب ثان ، ولو قيل : إنه إضراب إبطال لنفس ﴿ افتراه ﴾ وحده لكان صوابا . وعلى هذا يقال : كل مافى القرآن من إضراب فهو انتقالى إلا هذا فإنه يجوز أن يكون إبطالا ؛ لأنه إبطال لقولهم ، أى ليس هو كما قالوا مفترى بل هو الحق . من السمين » .

١٧ - وَقَالَ الذينَ كَفرُوا هَلْ نَدلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكمْ إِذَامُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُم لَفِي خَلقٍ جَدِيدٍ ◦ أَفْتَرى عَلَى الله كَذِباً أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الّذِينَ لايُؤمِنُونَ بِالآخِرةِ فى العذَابِ وَالضَّلالِ البَعِيدِ [٣٤:٧ - ٨] .

في البحر ٧:٢٦٠ : « وأضرب الله عن مقالتهم ، والمعنى : ليس الرسول كما نسبتم البتة ، بل أنتم فى عذاب النار ، أو فى عذاب الدنيا بما تكايدونه من إبطال الشرع » الكشاف ٣:٢٥٢ ، القرطبى ١٤:٢٦٣

١٨ - قُلْ أَرُونِى الّذِينَ أَلحقْتمْ بِهِ شُرَكَاء ، كَلا-بَلْ هُوَ الله العَزِيزُ الْحَكِيمُ[٣٤:٢٧]

في القرطبى ١٤:٣٠٠ : « ﴿ كلا ﴾ ليس الأمر كما زعمتم . وقيل : إنَّ ﴿ كلا ﴾ رد لجوابهم المحذوف ، كأنه قال : أرونى الذين ألحقتم به شركاء قالوا هى الأصنام فقال : كلا ، أى ليس له شركاء بل هو العزيز الحكيم » .

١٩ - قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأتُونَنَا عَنِ اليَمِينِ ◦ قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مؤْمِنِينَ [٣٧:٢٨ - ٢٩]

في الجمل ٣:٥٢٩ : « هذا إضراب من المتبوعين إبطالى لما ادعاه التابعون ، أى لم تتصفوا بالإيمان فى وقت من الأوقات » البحر ٧:٣٥٧ ، القرطبى ١٥:٧٥

٢٠ - وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ بَلْ جَاء بِالحَقِّ[٣٧:٣٦ - ٣٧]

في البحر ٧:٣٥٨ : « ثم أضرب تعالى عن كلامهم ، وأخبر أنه جاء بالحق ، وهو إثبات الذى لا يلحقه اضمحلال ، فليس ماجاء به شعرا بل هو الحق الذى لاشك فيه » .

٢١ - أَأُنْزِلَ عَلَيهِ الذِّكْرُ مِنْ بِيْنِنَا بَلْ همْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِى بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ [٣٨:٨]

في الجمل ٥٥٧:٣ : « إضراب عن مقدر ، كأنه قال : إنكارهم للذكر ليس عن علم بل هم فى شك منه ﴿ **بل لما يذوقوا عذاب** ﴾ إضراب انتقالى بين سبب شكهم » .

٢٢ – هٰذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لا مرْحَباً بِهِمْ إنَّهمْ صَالُوا النَّارِ ‌٭ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لا مرْحَباً بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوه لَنَا [٣٨:٥٩–٦٠]

فى البحر ٤٠٦:٧ : « قالوا أى الفوج ﴿ **لا مرحبا بكم** ﴾ رد على الرؤساء ما ادعوا به عليهم » .

٢٣ – فَإِذَا مَس الإنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إذَا خوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إنَّمَا أوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلٰكِنَّ أكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ [٣٩:٤٩]

فى الكشاف ٣٥٠:٣ : « ﴿ **بل هى فتنة** ﴾ إنكار لقوله ، كأنه قال : ماخولناك من النعمة لما تقول : بل هى فتنة وامتحان لك أتشكر أم تكفر » .

٢٤ – ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ ٭ مِنْ دُونِ اللهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَل لَمْ نَكُنْ نَدعوا مِنْ قَبْلُ شَيْئاً [٤٠:٧٣ – ٧٤]

فى البحر ٤٧٥:٧ : « فيقال لهم : أين الأصنام التى كنتم تعبدون فى الدنيا ؟ فيقولون : ضلوا عنا ، ثم تضطرب أقوالهم ويفزعون إلى الكذب فيقولون : بل لم نكن نعبد شيئاً ، وهذا من أشد الاختلاط فى الذهن والنظر » .

٢٥ – فَلَمَّا رأَوْهُ عَارضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قالُوا هٰذا عَارِض مُمْطِرنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيها عَذَابٌ أَلِيمٌ [٤٦:٢٤]

فى الكشاف ٤٤٨:٣ : « القول قبله مضمر ، والقائل هود عليه السلام ، والدليل قراءة من قرأ : (قال هود) » .

فى البحر ٦٤:٨ : « أضرب عن قولهم ﴿ **عارض ممطرنا** ﴾ وأخبر بأن العذاب فاجأهم » .

٢٦ – قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونا كَذٰلِكُمْ قَالَ اللهُ مِنْ قَبْلُ فَسيقولونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إلا قَليلاً [٤٨:١٥]

فى الكشاف ٤٦٤:٣ – ٤٦٥ : « فإن قلت : ما الفرق بين حرفى الإضراب ؟

قلت : الأول إضراب معناه رد أن يكون حكم الله أن لا يتبعوهم وإثبات الحسد . والثانى إضراب عن وصفهم بإضافة الحسد إلى المؤمنين إلى وصفهم بما هو أطم منه وهو الجهل وقلة الفقه » . البحر ٩٤:٨ ، الجمل ١٥٩:٤ .

٢٧ – وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا[١٧٠:٢]

﴿ بل ﴾ للإضراب عن الأول ، أى لا نتبع ما أنزل الله . العكبرى ٤٢:١ ، البحر ٤٨٠:١ .

٢٨ – لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ [١٥:١٥] .

فى البحر ٤٤٩:٥ : « ويجيء قوله ﴿ بل نحن قوم مسحورون ﴾ انتقالا إلى درجة عظمى من سحر العقل » .

٢٩ – وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [١٠١:١٦]

إضراب إبطالى عن مفعول القول ﴿ إنما أنت مفتر ﴾ ولو نظر إلى القوم ومفعوله كان انتقاليا » .

٣٠ – أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ ‌* وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللهِ [٣٢:٣٤ – ٣٣] .

فى البحر ٢٨٣:٧ : « قابلوا إضراب إضرابا بإضراب ، فقال الأتباع : بل مكر الليل والنهار ، أى ما كان أجرامنا من جهتنا بل مكركم لنا دائما ومخادعتكم لنا ليلا ونهارا إذ تأمروننا ونحن الأتباع لا نقدر على مخالفتكم » .

الإضراب الانتقالى

١ – أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ [١٠٠:٢] .

معنى هذا الإضراب هو انتقال من خبر إلى خبر . البحر ١: ٣٢٤

٢ - يَا أَيُّهَا الذين آمنُوا إنْ تُطيعُوا الذِين كَفَرُوا يَردُّوكُمْ عَلَى أَعْقابِكُمْ فَتَنْقَلبُوا خاسِرِينَ ﴿ بَلِ اللهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ [٣: ١٤٩ - ١٥٠] .

﴿ بل ﴾ لترك الكلام الأول من غير إبطال وأخذفى كلام غيره ، والمعنى ليس الكفار أولياء فيطاعوا فى شيء ، بل الله مولاكم . البحر ٣: ٧٦ - ٧٧ .

٣ - وَلَوْ تَرَى إذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارَ فَقالُوا يَالَيْتَنَا نُردُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ ﴿ بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يخْفُونَ مِنْ قَبْلُ [٦: ٢٧ - ٢٨] .

﴿ بل ﴾ للإضراب والانتقال من شيء إلى شيء من غير إبطال لما سبق ، وهكذا تجيء فى كتاب الله تعالى إذا كان ما بعدها من إخبار الله تعالى ، لاعلى سبيل الحكاية عن قوم . البحر ٤: ١٠٣ .

٤ - أَغَيْرَ اللهِ تَدْعُونَ إنْ كُنتمْ صَادِقِينَ ﴿ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ [٦: ٤٠ - ٤١] .

﴿ بل ﴾ للانتقال من شيء إلى شيء من غير إبطال لما تضمنه الكلام من معنى النفى لأن معنى الجملة السابقة النفى ، وتقديرها : ماتدعون أصنامكم لكشف العذاب ، وهذا كلام حق لايمكن فيه الإضراب الإبطالى . البحر ٦: ٤٢٣ .

٥ - إنَّكُمْ لَتأْتُونَ الرِّجاَلَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ[٧: ٨١] .

﴿ بل ﴾ للخروج من قصة إلى قصة تنبيء بأنهم متجاوزون الحد فى الاعتداء العكبرى ١: ١٥٦ ، البحر ٤: ٣٣٤ ، الكشاف ٢: ٧٣ .

٦ - أولئِكَ كَالأَنْعَام بَل هُمْ أَضَلُّ [٧: ١٧٩]

إضراب دال على الانتقال من إخبار إلى إخبار ، فالجملة الأولى شبهتهم بالأنعام فى انتفاء منافع الإدراكات المؤدية إلى امتثال ماجاءت به الرسل ، والجملة الثانية أثبتت لهم المبالغة فى ضلال طريقهم التى يسلكونهم . البحر ٤: ٤٢٨ .

٧ - وَمَا نَرَى لَكُم علينا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ [١١: ٢٧] .

٨ ـــ وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قَطِّعَتْ بِهِ الأَرضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ المَوْتَى بَلْ للهِ الأَمْر جَميعاً [١٣: ٣١] .

﴿ بل ﴾ للانتقال ، أى إن الإيمان والكفر بيد الله يخلقهما فيمن يشاء .

٩ – قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ [٢:٢٥٩] .

فى البحر ٢:٢٩٢ : « ﴿ بل ﴾ لعطف هذه الجملة على جملة محذوفة ، أى مالبثت هذه المدة بل لبثت مائة عام » .

١٠ – قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً [١٢:١٨]

١١ – قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً [١٢:٨٣] .

فى الكلام حذف حتى يصح الإضراب ، تقديره : ليس الأمر حقيقة كما أخبرتم بل سولت . البحر ٥:٣٣٧.

١٢ – وَلا تَحْسَبَنَّ الذينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ [٣:١٦٩]

١٣ – وَلايَحْسَبَنَّ الذينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيراً لهم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ [٣:١٨٠].

١٤ – قُلْ فأْتُوا بسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ، بَلْ كَذَّبوا بِمَا لَمْ يُحيطُوا بِعِلْمِه [١٠:٣٨ – ٣٩] .

١٥ – وَمَا نَرى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ [١١:٢٧] .

١٦ – وَلو أَنَّ قُرْآناً سُيِّرتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ المَوْتَى بَلْ للهِ الأَمْرُ جَمِيعاً [١٣:٣١] .

فى النهر ٦:٣٩١: « ﴿ بل ﴾ هنا للانتقال ، أى إن الإيمان والكفر بيد الله يخلقهما فيمن يشاء » .

١٧ – أَم تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لا يَعْلَمُ فِى الأَرْضِ أَم بِظَاهِرٍ مِنَ القَوْلِ بَلْ زُيِّنَ للذينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيل [١٣:٣٣] .

فى البحر ٥:٣٩٥ : « ثم قال بعد هذا الحجاج على وجه التحقير لما هم عليه : بل زين للذين كفروا مكرهم ، وقال الواحدى : لما ذكر الدلائل على فساد قولهم

وقال دع ذلك الدليل لأنهم لا ينتفعون به لأنه زين لهم مكرهم .

١٨ – قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ، قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ[١٥:٦٢–٦٣]

في البحر ٥:٤٦١ : « ﴿ بل ﴾ إضراب عن قول محذوف ، أي ما جئناك بشيء تخافه بل جئناك بالعذاب لقومك ، إذ كانوا يمترون فيه » .

١٩ – ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْراً هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ للهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ[١٦:٧٥]

٢٠ – وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَنْ لَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً [١٨:٤٨]

في البحر ٦:١٣٤ : « ﴿ بل ﴾ للإضراب بمعنى الانتقال من خبر ليس بمعنى الإبطال » .

٢١ – وَرَبُّكَ الغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ العَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلاً [١٨:٥٨]

٢٢ – يَامُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى ، قَالَ بَلْ أَلْقُوا [٢٠:٦٥–٦٦]

٢٣ – هٰذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ [٢١:٢٤]

٢٤ – قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ والنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمٰنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ [٢١:٤٢]

٢٥ – أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ بَلْ مَتَّعْنَا هٰؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ العُمُرُ [٢١:٤٣–٤٤]

٢٦ – لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ، بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ [٢١:٣٩–٤٠]

قال ابن عطية : ﴿ بل تأتيهم ﴾ استدراك مقدر قبله نفى ، تقديره : إن الآيات لا تأتى بحسب اقتراحهم . البحر ٦ : ٣١٤ .

٢٧ - قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ * قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ الَّذِى فَطَرَهُنَّ [٢١ : ٥٥-٥٦]

فى النهر ٦ : ٣١٩ : « ﴿ بل ربكم ﴾ قبلها جملة محذوفة ، تقديرها : ليست تلك التماثيل أربابا بل ربكم رب السموات والأرض » . الجمل ٣ : ١٣٣ .

٢٨ - قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ * قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ [٢١ : ٦٢-٦٣]

فى البحر ٦ : ٣٢٤ : « الظاهر أن ﴿ بل ﴾ للإضراب عن جملة محذوفة ، أى قال : لم أفعله ، إنما الفاعل حقيقة هو الله ، وأسند الفعل إلى كبيرهم على جهة المجاز » .

٢٩ - أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِى الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ [٢٣ : ٥٥-٥٦]

فى الكشاف ٣ : ٥٠ : « ﴿ بل ﴾ استدراك لقوله ﴿ أيحسبون ﴾ ، يعنى : بل هم أشباه البهائم لا فطنة بهم ولا شعور حتى يتأملوا ويتفكروا فى ذلك » .

وفى الجمل ٣ : ١٩٦ : « إضراب انتقالى عن الحسبان » البحر ٦ : ٤١٠ . نقل كلام الكشاف .

٣٠ - وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ * بَلْ قُلُوبُهُمْ فِى غَمْرَةٍ مِنْ هٰذَا [٢٣ : ٦٢-٦٣]

إضراب انتقالى . المغنى ١ : ١٠٣ .

٣١ - وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمٰوَاتُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ [٢٣ : ٧١]

٣٢ - أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ * أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ

وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ [٢٣:٦٩-٧٠]

الإضراب انتقالى ، المغنى ١٠٣:١ ، الجمل ١٩٩:٣ .

٣٣ - وَهُوَ الَّذِى يُحْيِى وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلا تَعْقِلُونَ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الأَوَّلُونَ [٢٣:٨٠-٨١]

فى البحر ٤١٨:٦: « ﴿ بل ﴾ إضراب ، أى ليس لهم عقل ولا نظر فى هذه الآيات بل قالوا » .

وفى الجمل ٢٠٠:٣-٢٠١ : « هذا إضراب انتقالى عن محذوف تقديره فلم يعتبروا » .

٣٤ - سَيَقُولُونَ لله قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ * بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ [٢٣:٨٩-٩٠]

٣٥ - إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ [٢٤:١١]

٣٦ - تَبَارَكَ الَّذِى إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُوراً * بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ [٢٥:١٠-١١]

فى البحر ٤٨٥:٦: « ﴿ بل ﴾ لترك اللفظ المتقدم من غير إبطال لمعناه وأخذ فى لفظ آخر » الجمل ٢٤٨:٣ .

٣٧ - وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى القَرْيَةِ الَّتِى أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُوراً [٢٥:٤٠]

فى البحر ٥٠٠:٦: « وهو استفهام معناه التعجب ، ومع ذلك فلم يعتبروا برؤيتها أن يحل عليهم فى الدنيا ما حل بأولئك ، بل كانوا كفرة لا يؤمنون بالبعث ، فلم يتوقعوا عذاب الآخرة » .

وفى الجمل ٢٦٠:٣: « إما إضراب عما قبله من عدم رؤيتهم الآثار ، وإما انتقال

من التوبيخ بما ذكر من ترك التذكر إلى التوبيخ بما هو أعظم منه من عدم توقع النشور » .

٣٨ – إِنْ هُمْ إِلَّا كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ [٤٤:٢٥]

انظر رقم (٦) .

٣٩ – أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ العَالَمِينَ ﴿﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ [١٦٥:٢٦–١٦٦]

فى البحر ٣٦:٧: « وهو إضراب بمعنى الانتقال من شيء إلى شيء لا أنه إبطال لما سبق من الإنكار عليهم وتقبيح أفعالهم » .

٤٠ – أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ [٣٦:٢٧]

الكشاف ١٤٣:٣ ، البحر ٧٤:٧ .

٤١ – قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ [٤٧:٢٧]

٤٢ – إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ [٥٥:٢٧]

انظر رقم ٣٩،٥ .

٤٣ – فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَٰهٌ مَعَ اللهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ [٦٠:٢٧]

إضراب وانتقال من تبكيتهم بطريق الخطاب إلى بيان سوء حالهم وحكايته لغيرهم ، أبو السعود ١٣٧:٢ .

٤٤ – أَمْ مَنْ جَعَلَ الأَرْضَ قَرَاراً وجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَاراً وجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ البَحْرَيْنِ حَاجِزاً أَإِلَٰهٌ مَعَ اللهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٦١:٢٧]

٤٥ – قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ الغَيْبَ إِلَّا اللهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ

بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الآخِرةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْها بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُون [٢٧:٦٥-٦٦]

فى الكشاف ٣:١٥٠ « فإن قلت : هذه الإضرابات الثلاث ما معناها ؟ قلت : ما هى إلا تنزيل لأحوالهم : وصفهم أولا بأنهم لا يشعرون وقت البعث ثم بأنهم لا يعلمون أن القيامة كائنة ، ثم بأنهم يخبطون فى شك ومرية فلا يزيلونه ، والإزالة مستطاعة ... » . البحر ٧:٩٣ .

وفى معانى القرآن ٢:٢٩٩ : « العرب تجعل (بل) مكان (أم) و (أم) مكان (بل) إذا كان فى أول الكلام استفهام ... » .

٤٦ - وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ۝ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الذِين أُوتُوا العِلْمَ[٢٩:٤٨-٤٩]

٤٧ - وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ منْ نَزَّلَ مِن السَّماء مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللهُ قُلِ الْحَمْدُ للهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُون [٢٩:٦٣]

٤٨ - كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يعْقِلُون ۝ بلِ اتَّبَعَ الّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٣٠:٢٨-٢٩]

فى البحر ٧:١٧١ : « الإضراب ببل فى قوله : ﴿ **بل اتبع** ﴾ جاء على ما تضمنته الآية : إذ المعنى ليس لهم حجة ولا معذرة فيما فعلوا من إشراكهم بالله ، بل ذلك بمجرد هوى بغير علم »

٤٩ - هٰذا خَلْقُ اللهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ الّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِى ضَلَالٍ مُبِينٍ [٣١:١١]

فى الكشاف ٣:٢١١ « ثم أضرب عن تبكيتهم إلى التسجيل عليهم بالتورط فى ضلال ليس بعده ضلال » البحر ٧:١٨٥

فى الجمل ٣:٤٠٠ « بل للانتقال »

٥٠ - وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَل اللهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا[٣١:٢١]

٥١ – وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ والأرض لَيَقُولُنَّ اللهُ قُلِ الْحَمْدُ للهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٢٥:٣١]

فى البحر ١٩٠:٧: « إضراب عن مقدر » .

٥٢ – وَقَالُوا أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ [١٠:٣٢]

فى الكشاف ٢٢٠:٣ : « فلما ذكر كفرهم بالإنشاء أضرب عنه إلى ما هو أبلغ فى الكفر وهو أنهم كافرون بجميع ما يكون فى العاقبة ، لا بالإنشاء وحده » .

فى الجمل ٤١٣:٣: « إضراب انتقالى » .

٥٣ – وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهٰؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ۞ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ [٣٤:٤٠–٤١]

فى الجمل ٤٧٤:٣ : « إضراب انتقالى » . انظر البحر ٢٨٧:٧ .

٥٤ – أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَاباً فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً إِلَّا غُرُوراً [٤٠:٣٥]

٥٥ – قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ [١٩:٣٦]

أبو السعود ٢٥١:٤ ، الجمل ٥٠٣:٣ .

٥٦ – فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ۞ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ [٣٧:١١–١٢]

إضراب إما عن مقدر دل عليه ﴿ فاستفتهم ﴾ أو عن الأمر بالاستفتاء . الجمل ٥٣٧:٣ .

٥٧ — وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ۞ مَالَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ۞ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ [٣٧:٢٤—٢٦]

٥٨ – ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ۞ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ [٣٨:١–٢]

فى البحر ٧: ٣٨٣ : « ﴿ بل ﴾ للانتقال من هذا القسم والمقسم عليه إلى حالة تعزز الكفار .. » .

٥٩ - أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ [٨:٣٨]

فى الجمل ٥٥٧:٣ : « إضراب عن مقدر ، كأنه قال : إنكارهم للذكر ليس عن علم ، بل هم فى شك منه . ﴿ **بل لما يذوقوا عذاب** ﴾ إضراب انتقالى بين سبب شكهم » .

٦٠ - ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً الْحَمْدُ للهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٢٩:٣٩]

فى الجمل ٦٠٨:٣ : « إضراب وانتقال من بيان عدم الاستواء على الوجه المذكور إلى بيان أن أكثر الناس وهو المشركون لا يعلمون ذلك » . أبو السعود ٣٠٩:٤ .

٦١ - وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿ بَلِ اللهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ [٣٩:٦٥-٦٦]

فى الكشاف ٣٥٥:٣ : « رد لما أمروه به من استلام بعض آلهتهم ، كأنه قال : لا تعبد ما أمروك بعبادته ، بل إن كنت عاقلا فاعبد الله ، فحذف الشرط وجعل تقديم المفعول عوضا منه » .

٦٢ - أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَاباً مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ [٤٣:٢١-٢٢]

٦٣ - وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿ بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ [٤٣:٢٨-٢٩]

فى الجمل ٨١:٤ : « إضراب عن محذوف ينساق إليه الكلام ، كأنه قيل : وجعلها كلمة باقية فى عقبه بأن أوصاهم بها رجاء أن يرجع إليها من أشرك منهم ، فلم يحصل ما ترجاه بل متعت هؤلاء » . أبو السعود ٤٣:٥ .

٦٤ - أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ [٥٨:٤٣]

٦٥ - لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ

يَلْعَبُونَ [٤٤:٨-٩]

فى الكشاف ٣:٤٣٠ : « ثم ردوا أن يكونوا موقنين بقوله : ﴿ بل هم فى شك ﴾ وأن إقرارهم غير صادر عن علم وتيقن ، ولا عن جد وحقيقة ، بل قول مخلوط بهزؤ ولعب » . البحر ٨:٣٤ .

وفى الجمل ٤:٩٩ : « إضراب عن محذوف ، كأنه قال : فليسوا بموقنين بل هم فى شك » .

٦٦ - فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ قُرْبَاناً آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذٰلِكَ إِفْكُهُمْ [٤٦:٢٨]

فى الجمل ٤:١٣٢ : « إضراب انتقالى عن نفى النصرة لما هو أخص منها ؛ إذ نفيها يصدق بحضورها عندهم بدون النصرة ، فأفاد الإضراب أنهم لم يحضروا بالكلية فضلا عن أن ينصروهم » .

٦٧ - قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعاً بَلْ كَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً [٤٨:١١]

٦٨ - بَلْ كَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً ۝ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَداً [٤٨:١١-١٢]

فى الجمل ٤:١٥٨ : « أضرب عن تكذيبهم فى اعتذارهم إلى إيعاده بأنه يجازيهم بما عملوا من التخلف والاعتذار .. ثم أضرب عن بيان بطلان اعتذارهم إلى بيان ما حملهم على التخلف ، فقال : ﴿ بل ظننتم ﴾ » . البحر ٨:٩٣ .

٦٩ - يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ [٤٩:١٧]

٧٠ - ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ۝ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ [٥٠:١-٢]

﴿ بل ﴾ للخروج من قصة إلى قصة . العكبرى ٢:١٢٦ ، الجمل ٤:١٨٤ .

٧١ – قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ ◦ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ [٥٠:٥]

فى البحر ١٢١:٨ : « وقال الزمخشرى : ﴿ بل كذبوا ﴾ إضراب أتبع الإضراب الأول للدلالة على أنهم جاءوا بما هو أفظع من تعجبهم ، وهو التكذيب بالحق الذى هو النبوة الثابتة بالمعجزات . وكان هذا الإضراب بدلا من الأول ، وكلاهما بعد ذلك الجواب الذى قدرناه جوابا للقسم » . الكشاف ١٩:٤ .

٧٢ – أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ [٥٠:١٥]

فى الجمل ١٨٧:٤ : « عطف على مقدر يقتضيه السياق يدل عليه ما قبله ، كأنه قيل : هم غير منكرين لقدرتنا على الخلق الأول بل هم فى خلط وشبهة من خلق جديد مستأنف » .

٧٣ – أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ [٥١:٥٣]

فى البحر ١٤٢:٨ : « أى لم يتواصوا به ؛ لأنهم لم يكونوا فى زمان واحد ، بل جمعتهم علة واحدة ، وهى كونهم طغاة » . الكشاف ٣٢:٤، القرطبى ٥٤:١٧ .

٧٤ – أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهٰذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ◦ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ [٥٢:٣٢:٣٣]

﴿ بل لايؤمنون ﴾جحدوا واستنكار . القرطبى ٧٣:١٧ .

٧٥ – أَمْ خَلَقُوا السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ بَلْ لا يُوقِنُونَ [٥٢:٣٦]

فى الكشاف ٣٦:٤ : « أى إذا سئلوا من خلقكم وخلق السموات والأرض ؟ قالوا الله ، وهم شاكون فيما يقولون لا يوقنون » .

٧٦ – أَأُلْقِىَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ [٥٤:٢٥]

فى القرطبى ١٣٨:١٧ : « أى ليس كما يدعيه إنما يريد أن يتعاظم ويلتمس التكبر علينا من غير استحقاق » . البحر ١٨٠:٨ .

٧٧ – سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ◦ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ [٥٤:٤٥–٤٦]

فى البحر ١٨١:٨ : « انتقل من تلك الأقوال إلى أمر الساعة التى عذابها أشد عليهم من كل هزيمة وقتال » .

٧٨ – إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ◦ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ [٥٦:٦٦–٦٧]

٧٩ - أَمْ مَنْ هٰذَا الَّذِى يَرْزُقُكُمْ إنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ[٦٧:٢١]

فى الجمل ٤:٣٧٢-٣٧٣ : « ﴿ بل ﴾ إضراب انتقالى مبنى على مقدر يستدعيه المقام ، كأنه قيل إثر تمام التبكيت والتهجين : إنهم لم يتأثروا بذلك و لم يذعنوا للحق بل لجوا » .

٨٠ - كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الآخِرَةَ [٧٤:٥٣]

فى الجمل ٤:٤٣٧ : « إضراب انتقالى لبيان سبب هذا التعنت » البحر ٨:٣٨١ .

٨١ - بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّىَ بَنَانَهُ ، بَلْ يُرِيدُ الإنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ[٧٥:٤-٥]

فى البحر ٨:٣٨٥ : « المعنى الإخبار عن الإنسان من غير إبطال لمضمون الجملة السابقة ، وهى (نجمعها قادرين) لنبين ما هو عليه الإنسان من عدم الفكر فى الآخرة ، وأنه معنى بشهواته » . الكشاف ٤:١٦٤ .

٨٢ - يُنَبَّأُ الإنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ، بَلِ الإنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَة [٧٥:١٣-١٤]

٨٣ - كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ العَاجِلَةَ [٧٥:٢٠]

فى الكشاف ٤:١٦٥ : « ﴿ كلا ﴾ ردع لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن عادة العجلة ، وإنكار لها عليه ، وحث على الأناة والتؤدة ، وقد بالغ فى ذلك بإتباعه قوله ﴿ بل تحبون العاجلة ﴾ كأنه قال : بل أنتم يا بنى آدم لأنكم خلقتم من عجل وطبعتم عليه تعجلون فى كل شىء ؛ ومن ثم تحبون العاجلة » .

٨٤ - كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِينِ [٨٢:٩]

فى الجمل ٤:٤٩١ : « ﴿ بل ﴾ إضراب انتقالى إلى بيان ما هو السبب الأصلى فى اغترارهم » . القرطبى ١٩:٢٤٧ ، الكشاف ٤:١٩٣ .

٨٥ - كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [٨٣:١٤]

٨٦ - وَإِذَا قُرِىءَ عَلَيْهِمُ القُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ◌ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ
[٨٤:٢١-٢٢]
٨٧ - هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ◌ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ◌ بَلِ الذينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ
[٨٥:١٧-١٩]

فى الجمل ٤:٥٠٧ : « هذا إضراب انتقالى للأشد ، كأنه قيل : ليس حال هؤلاء بأعجب من حال قومك فإنهم مع علمهم بما حل بهم لم ينزجروا » .

٨٨ - واللهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ◌ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ [٨٥:٢٠-٢١]

فى البحر ٨:٤٥٢ : « ولما ذكر أنهم فى تكذيب وأن التكذيب عمهم حتى صار كالوعاء لهم .. أخبر تعالى عن الذى جاء به فقال : بل هو قرآن ، أى بل الذى كذبوا به قرآن مجيد ، ومجادته : شرفه على سائر الكتب بإعجازه .. » .

الجمل ٤:٥٠٨ .

٨٩ - قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ◌ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ◌ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ◌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى [٨٧:١٤-١٧]

للإضراب الانتقالى . المغنى ١:١٠٣ ، الجمل ٤:٥١٤ .

٩٠ - كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ اليَتِيمَ [٨٩:١٧]

فى الكشاف ٤:٢١١ « ﴿ كلا ﴾ ردع للإنسان عن قوله ثم قال : بل هناك شر من القول ، وهو أن الله تعالى يكرمهم بكثرة المال ، فلا يؤدون ما يلزمهم فيه من إكرام اليتيم بالتفقد والمبرة » . البحر ٨:٤٧١ .

لا يعمل ما بعد (بل) فيما قبلها

لذلك رد أبو حيان على ابن الأنبارى فى قوله تعالى :

﴿ **وما قتلوه يقينا ◌ بل رفعه الله إليه** ﴾ [٤:١٥٧-١٥٨] .

فى البحر ٣:٣٩١ : « ما حكى عن ابن الأنبارى أن فى الكلام تقديما وتأخيرا وأن يقينا منصوب بـ ﴿ **رفعه الله** ﴾ والمعنى : بل رفعه الله إليه يقينا فلعله لا يصح عنه ، وقد نص الخليل على أن ذلك خطأ ؛ لأنه لا يعمل ما بعد (بل) فيما قبلها » .

قراءات بنصب مابعد (بل) ورفعه

١ – وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً [١٣٥:٢]

في البحر ٤٠٥:١ – ٤٠٦ : « قرأ الجمهور بنصب ﴿ ملة ﴾ بإضمار فعل : إما على المفعول ، أى بل نتبع ملة .. وإما على أنه خبر (كان) أى بل تكون ملة إبراهيم .. وإما على أنه منصوب على الإغزاء ، أى الزموا ملة إبراهيم .. وقرأ ابن هرمز الأعرج وابن أبي عبلة ﴿ **بل ملة إبراهيم** ﴾ برفع ﴿ **ملة** ﴾ وهو خبر مبتدأ محذوف ، أى بل الهدى ملة ، أو أمرنا ملته ، أو نحن ملته ، أى أهل ملته ، أو مبتدأ محذوف الخبر ، أى ملة إبراهيم ملتنا » . القرطبي ١٣٩:٢ ، البيان ١٢٤:١ .

٢ – يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ۞ بَلِ اللهُ مَوْلَاكُمْ [١٤٩:٣ – ١٥٠]

في البحر ٧٦:٣ : « وقرأ الحسن بنصب الجلالة على معنى : أطيعوا الله لأن الشرط السابق يتضمن معنى النهى ، أى لا تطيعوا الكفار فتكفروا بل أطيعوا الله » .

الكشاف ٢٢٢:١ ، معاني القرآن ٢٣٧:١ ، العكبري ٨٦:١ ، القرطبي ٢٣٢:٣ .

٣ – وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ [١٦٩:٣] .

في البحر ١١٣:٣ : « وقرأ ابن أبي عبلة ﴿ أحياء ﴾ بالنصب ، قال الزمخشري : على معنى : أحسبهم أحياء ... » الكشاف ٢٣٠:١ .

٤ – وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ [٢٦:٢١]

معاني القرآن ٢٠١:٢ .

٥ – بَلِ اللهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ [٦٦:٣٩]

فى البحر ٤٣٩:٧ : « قرأ عيسى ﴿ بلِ اللهِ ﴾ بالرفع والجمهور بالنصب »

* * *

كررت (بل) فى هذه المواضع :

٦:٢١ ، ٦٦:٢٧،٣٨،٨ ، ١٥:٤٨،١٢ .

وقعت (بل) بعد (أم) فى هذه المواضع :

٢٣:١٣ ، ٤١:٢١ ، ٧٠:٢٣ ، ٥٠:٢٤ ، ٣٢،٣ ، ٨:٢٤ ، ٤٠:٣٥ ، ٢٢:٤٣،٥٨ ، ٣٣:٥٢،٣٦ ، ٢١:٦٧ .

جاءت (بل) بعد الاستفهام فى :

١٠٠:٢، ٤٩:٤، ٤١:٦، ٢١، ٤٢، ٥٦، ٦٢، ٥٦:٢٣، ٩٠، ٤٠:٢٥، ٢٦، ٧٤، ٦٦، ٦٠:٢٧، ٦١، ٦٦، ١١:٣١، ١٠:٣٢، ٣٢:٣٤، ١٩:٣٦، ٢٦:٣٧، ٣٧، ٨:٣٨، ١١:٤٨، ١٥:٥٠، ٥١، ٥٣ ، ٢٥:٥٤، ١٩:٨٥ .

جاءت (بل) بعد النهى فى : ١٥٤:٢ ، ١٦٩:٣، ١٨٠، ٣٤، ١١ ، ١٧:٤٩ .

جاءت (بل) بعد التمنى فى ٢٨:٦ .

وبعد (لعل) فى ٢٩:٤٣ .

وبعد (لولا) التحضيضية فى ٢٨:٤٦

وبعد (كأن) فى : ٥٢:٧٤

وبعد القسم فى ٢:٣٨ ، ٢:٥٠ .

وبعد النفى فى : ٢٧:١١ ، ١٥٨:٤ ، ٤٨:٢٩ – ٤٩ ، ٣٠:٣٧ .

وبعد (إذا الشرطية) فى : ١٧٠:٢ ، ١٠١:١٦ ، ٢١:٣١ ، ٤٩:٣٩ ، ٢٢:٨٤ .

وبعد (إن) الشرطية فى : ١٥٠:٣ ، ١٠:٢٥ – ١١ ، ٢٥:٣١ ، ٦٥:٣٩ – ٦٦ .

وبعد (لو) الشرطية فى : ٣١:١٣ ، ١٤:١٥ – ١٥ ، ٥٨:١٨ ، ١٧:٢١ – ١٨،٣٩ – ٤٠ ، ٧١:٢٣ .

وبعد الأمر فى : ٣٨:١٠ – ٣٩ .

وبعد النداء فى : ٩٧:٢١ .

وبعد (لما) الحينية ، فى : ٢٤:٤٦ .

وبعد (بلى) فى : ٤:٧٥ – ٥ .

وبعد (كلا) فى : ٢٧:٣٤ ، ٥٣:٧٤ ، ٢٠:٧٥ ، ٩:٨٢ ، ١٤:٨٣ ، ١٧:٨٩ .

وجاءت بعد الإثبات فى :

٨٨:٢،١١٦،١٣٥،٢٥٩ ، ٨٨:٣ ، ١٨:٥،٦٤ ، ٨١:٧،١٧٩ ، ١٨:١٢،٨٣ ، ٦٣:١٥ ، ٧٥:١٦ ، ٤٨:١٨ ، ٦٦:٦٠ ، ٥:٢١ – ٦،٢٤،٢٦ ، ٦٢:٢٣ – ٦٣ ، ٤٤:٢٥ ، ٣٦:٢٧ ، ٤٧،٥٥ ، ٦٣:٢٩ ، ٢٩:٣٠ ، ٤٠:٣٤ – ٤١ ، ١١:٣٧ – ١٢،٢٨ – ٢٩ ، ٥٩:٣٨ – ٦٠ ، ٢٩:٣٩ ، ٧٣:٤٠ – ٧٤ ، ٤٤ : ٨ – ٩ ، ١٥:٤٨ ، ٥:٥٠ ، ٤٥:٥٤ ، ٦٦:٥٦ – ٦٧ ، ١٣:٧٥ – ١٤ ، ٢٠:٨٥ – ٢١ ، ١٤:٨٧ – ١٧ .

لمحات عن دراسة
(بلى)
فى القرآن الكريم

١ - (نعم) تكون جوابا للنفي وللإثبات ، فهى مقررة لما قبلها ، و (بلى) لا تكون إلاجوابا لكلام فيه نفى ، العكبرى ٢٦:١ ، الرضى ٣٥٤:٢ ، البحر ٢٧٩:١ ، المغنى ٢٦:٢ .

وقال المبرد فى المقتضب ٣٣٢:٢ : « وإنما الفصل بين (بلى) و (نعم) أن (نعم) تكون جوابا لكل كلام لانفى فيه ، و (بلى) لاتكون جوابا إلا للنفى ، وهى تقع جوابا لهما كما ذكرنا ، ومثل هذا الإيهام قول الأنبارى فى البيان ٩٩:١ « بلى : حرف يأتى فى جواب الاستفهام فى النفى . و (نعم) يأتى فى جواب الاستفهام فى الإيجاب » .

٢ - جاءت (بلى) جوابا للاستفهام المثبت فى الحديث الشريف ، كما جاءت جوابا للخبر المثبت فى الشعر . المغنى ١٠٤:١ ، الرضى ٣٥٥:٢ .

٣ - جاءت (بلى) جوابا لنفى ضمنى هو جواب (لو) فى قوله تعالى : ﴿ أو تقول حين ترى العذاب لو أن لى كرة فأكون من المحسنين ٭ بلى قد جاءتك آياتى فكذبت بها ﴾ [٣٩:٥٩] .

فى الكشاف ٣٥٣:٣ : « فإن قلت : كيف صح أن يقع جواب (بلى) لغير منفى ؟ . قلت : ﴿ لو أن الله هدانى ﴾ فيه معنى : ما هديت » . المغنى ٢٦:٢ ، البيان ٣٢٥:٢ .

٤ - لاتقع حروف الجواب إلا جواب لاستفهام بهل أو بالهمزة ، الرضى ٣٥٥:٢ . لم يقع فى القرآن إلا بعد الهمزة .

٥ - أجروا النفى مع التقرير مجرى النفى المجرد فى رده ببلى . المغنى ١٠٤:١ .

وفى البحر ٢٩٨:٢ : « تقرر فى علم النحو أن جواب التقرير وإن كان بصورة النفى تجريه العرب مجرى النفى المحض ، فتجيبه على صورة النفى ، ولا يلتفت إلى معنى الإثبات . وهذا مما قررناه أن فى كلام العرب مايلحظ فيه اللفظ دون المعنى » .

(بلى) جواب للاستفهام التقريرى

جاءت (بلى) جوابا للاستفهام التقريرى فى قوله تعالى :

١ - وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِى المَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى [٢٦٠:٢] .

فى البحر ٢٩٧:٢ - ٢٩٨ : « والذى يظهر أن التقرير إنما هو منسحب على الجملة المنفية ، وأن الواو للعطف » الكشاف ١٥٨:١ - ١٥٩ .

٢ - أَلَنْ يَكْفِيكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ المَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ ○ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هٰذَا يُمْدِدْكُمْ [١٢٤:٣ - ١٢٥] .

فى البحر ٥٠:٣ : « ﴿ بلى ﴾ إيجاب لما بعد ﴿ لن ﴾ يعنى : بلى يكفيكم الإمداد بهم فأوجب الكفاية . وقال ابن عطية : ﴿ ألن يكفيكم ﴾ تقرير على اعتقادهم الكفاية فى هذا العدد من الملائكة ... » .

٣ - وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هٰذَا بِالحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا[٦:٣٠]

فى النهر ١٠٥:٤ : « ﴿ بلى ﴾ جواب لما تقرر ، وأكدوا جوابهم باليمين » .

٤ - وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا [١٧٢:٧] .

فى النهر ٤٢٠:٤ : « ﴿ ألست ﴾ دخلت همزة الاستفهام على النفى ، فصار معناها التقرير . وهذا النوع من التقرير يجاب بما يجاب به النفى الصريح ، فإذا قلت : ألست من بنى فلان ، أجيب ببلى ، ومعناه : أنت ربنا »

٥ – أَوَلَيْسَ الَّذِى خَلَقَ السَّمٰوٰاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الخَلَّاقُ العَلِيمُ [٨١:٣٦] .

فى الجمل ٥٢٢:٣ : « ﴿ بلى ﴾ جواب من جهته تعالى ، وتصريح بما أفاده الاستفهام الإنكارى من تقرير ما بعد النفى وإيذان بتعين الجواب ، نطقوا به أو تلعثموا فيه . وقوله : ﴿ وهو الخلاق ﴾ عطف على مايفيده الإيجاب ، أى بلى وهو قادر على ذلك وهو الخلاق العليم » . البحر ٣٤٨:٧ ، القرطبى ٦٠:١٥ .

٦ – وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُم وَيُنْذِرُونَكُم لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هٰذَا قَالُوا بَلَى [٧١:٣٩] .

فى البحر ٤٤٣:٧ : « ﴿ قالوا بلى ﴾ أى قد جاءتنا .. وهذا اعتراف بقيام الحجة عليهم » .

٧ – قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى [٥٠:٤٠] .

فى البحر ٤٧٠:٧ : « فراجعتهم الخزنة على سبيل التوبيخ والتقرير : ﴿ أو لم تك تأتيكم رسلكم بالبينات ﴾ فأجابوا بأنهم أتتهم » .

٨ – وَيَوْمَ يُعْرَضُ الذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هٰذا بِالحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا [٣٤:٤٦] .

٩ – يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلٰكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ [١٤:٥٧] .

فى البحر ٢٢١:٨ : « ﴿ قالوا بلى ﴾ أى كنتم معنا فى الظاهر » . القرطبى ٢٤٦:١٧ .

١٠ – كُلَّمَا أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۞ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِير [٦٧:٨ – ٩] .

فى الكشاف ١٢٢:٤ : « ﴿ قالوا بلى ﴾ اعتراف منهم بعدل الله وإقرار بأن الله عز وجل أزاح عللهم ببعثه الرسل وإنذارهم ما وقعوا فيه » .

١١ – أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ الذى خَلَقَ السَّموات وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِىَ المَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَىء قَدِيرٌ [٣٣:٤٦] .

فى البحر ٦٨:٨ : « فكأنه فى الآية قال . أليس الله بقادر ، ألا ترى كيف جاء بلى مقررا لاحياء الموتى ، لا لرؤيتهم » .

فى الجمل ١٣٥:٤ : « جواب للنفى بإبطاله ، فهى تبطل النفى ، وتقرر نقيضه ، بخلاف (نعم) فإنها تقرر النفى نفسه » .

(بلى) جواب للنفى

١ – وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُم عِنْدَ اللهِ عَهْداً فَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَالا تَعْلَمُونَ ۝ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فأُولٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ [٢:٨٠ – ٨١] .

فى الكشاف ٧٨:١ : « ﴿ بلى ﴾ إثبات لما بعد حرف النفى ، وهو قوله : ﴿ لن تمسنا النار ﴾ ، أى بلى تمسكم أبدا بدليل قوله : ﴿ هم فيها خالدون ﴾ » . العكبرى ٢٦:١ ، البحر ٢٧٩:١ .

٢ – وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ إلا منْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ للهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ [٢:١١١ – ١١٢] .

فى البحر ٣٥١:١ : « ﴿ بلى ﴾ رد لقولهم : ﴿ لن يدخل الجنة .. ﴾ وأبعد من ذهب إلى أن ﴿ بلى ﴾ رد لما تضمنه قوله : ﴿ قل هاتوا برهانكم ﴾ من النفى ؛ لأن معناه : لا برهان لكم على صدق دعواكم ، فأثبت ببلى أن لمن أسلم وجهه برهانا . وهذا ينبو عنه اللفظ » . الكشاف ٨٨:١ ، العكبرى ٣٣:١ ، القرطبى ٧٥:٢

٣ – زَعَمَ الذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ [٦٤:٧] .

﴿ بلى ﴾ إثبات لما بعد ﴿ لن ﴾ وهو البعث . الكشاف ١٠٥:٤ ، البحر ٢٧٧:٨ ، المغنى ٢٦:٢ ، الدمامينى ٢٣٥:١ .

٤ – أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ۝ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّىَ بَنَانَهُ [٧٥:٣ – ٤] .

فى البحر ٣٨٥:٨ : « ﴿ بلى ﴾ جواب للاستفهام المنسحب على النفى ، أى بلى نجمعها » . الكشاف ١٦٣:٤ ، القرطبى ٩٣:١٩ .

٥ - إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُور ٭ بَلَى إنّ رَبَّه كَانَ بِهِ بَصِيراً [٨٤:١٤ - ١٥]

﴿ بلى ﴾ إيجاب لما بعد النفى وهو ﴿ لن يحور ﴾ ، أى بلى ليحورن . الكشاف ١٩٨:٤ ، البحر ٤٤٧:٨ ، القرطبى ٢٧٤:١٩ .

٦ - وَأَقْسَمُوا باللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَايَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْداً عَلَيهِ حقّاً وَلٰكِنَّ أَكْثَر النَّاسِ لايَعْلَمُونَ [١٦:٣٨] .

معانى القرآن ١٠٠:٢ : « بلى ليبعثنهم وعدا عليه حقا ، ولو كان رفعا على قوله : بلى ذلك وعد عليه حق كان صوابا » .

وفى البحر ٤٩٠:٥ : « ﴿ بلى ﴾ رد عليه مانفاه وأكده بالقسم ، والتقدير : بلى يبعثه » . الكشاف ٣٢٩:٢ ، القرطبى ١٠٥:١٠ .

٧ - وَقَالَ الذِينَ كَفَرُوا لا تَأتِينا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ [٣٤:٣] .

فى الكشاف ٢٥١:٣ : « أوجب مابعد النفى ببلى على معنى : أن ليس الأمر إلا إتيانها ، ثم أعيد إيجابه مؤكدا بما هو الغاية فى التوكيد والتشديد وهو التوكيد باليمين بالله عز وجل ... » . البحر ٢٥٧:٧ .

٨ - أَمْ يَحْسَبُونَ أَنّا لانَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى ورُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ[٤٣:٨٠] .

بلى نسمعهما ونطلع عليهما . الكشاف ٤٢٦:٣ ، القرطبى ١١٩:١٦ ، البحر ٢٨:٨ .

٩ - ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالوا لَيْسَ عَلَينا فِي الأُمِّيينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ٭ بَلَى مَنْ أَوْفَى بعَهْدِهِ وَاتّقَى فَإِنَّ اللهَ يُحبُّ المُتَّقِينَ [٣:٧٥- ٧٦]

فى الكشاف ١٩٦:١ : « ﴿ بلى ﴾ إثبات لما نفوه من السبيل عليهم فى الأميين ،

أى بلى عليهم سبيل فيهم . وقوله : ﴿ من أوفى بعهده ﴾ جملة مستأنفة مقررة للجملة التى سدت ﴿ بلى ﴾ مسدها » . العكبرى ١:٧٩ ، البحر ٢:٥٠١ .

١٠ - الذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ المَلائِكَةُ ظَالِمِى أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ من سُوء بَلى إنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [١٦:٢٨] .

فى القرطبى ١٠:٩٩ : « بلى قد كنتم تعملون السوء » . البحر ٥: ٤٨٦ .

ذكر الفعل بعد (بلى) وحذفه

ذكر الفعل فى قوله تعالى :

١ - أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا [٧:١٧٢] .

٢ - قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءنَا نَذِيرٌ [٦٧:٩] .

وذكر الفعل مؤكدا مع القسم فى قوله تعالى :

١ - قُلْ بَلَى وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ [٣٤:٣] .

٢ - قُلْ بَلَى وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ [٦٤:٧] .

حذف الفعل بعد (بلى) فى قوله تعالى :

١ ـ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إلا أَيَّاماً مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللهِ عَهْداً فَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَالا تَعْلَمُونَ ‌ه بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ [٢:٨٠ - ٨١]

أى بلى تمسكم النار .

٢ - وَقَالُوا لَنْ يَدخُلَ الجَنَّةَ إِلّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ه بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ للهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ [٢:١١١ - ١١٢] .

أى بلى يدخل الجنة .

٣ – قَالَ أَوَ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلكِن لِيطْمَئِنَّ قَلْبى [٢٦٠:٢].

أى بلى آمنت .

٤ – أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أنْ يُمدَّ كُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِن المَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ ٥ بَلَى إنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا [١٢٤:٣ – ١٢٥]

أى بل يكفيكم .

٥ – فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَل مِنْ سُوء بَلَى إنَّ الله عَلِيم بمَا كُنْتُمْ تَعْمَلونَ[٢٨:١٦]

أى بلى قد كنتم تعملون السوء .

٦ – وَأَقْسَمُوا بالله جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ الله منْ يَمُوتُ بَلَى وَعْداً عَلَيه حقّاً [٣٨:١٦]

أى بلى ليبعثنهم .

٧ – أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هٰذَا قَالُوا بَلَى وَلكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ العَذابِ عَلَى الكافِرِينَ [٧١:٣٩]

أى بلى أتونا وتلوا علينا .

٨ – قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلكُمْ بِالبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى [٥٠:٤٠]

أى بلى أتونا .

٩ – أَمْ يَحْسَبُونَ أنَّا لانَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلى وَرُسلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ[٨٠:٤٣]

أى بلى نسمعهما ونطلع عليهما .

١٠ – أَوَلَمْ يَرَوْا أنَّ الله الّذِى خَلَقَ السَّموَاتِ والأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بخَلْقِهِنَّ بِقادِرٍ عَلَى أنْ يُحْيِيَ المَوْتَى بَلى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَىء قَدِيرٌ [٣٣:٤٦]

أى بلى يقدر على إحياء الموتى .

١١ – يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلى وَلكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ [١٤:٥٧] .

أى بلى كنتم معنا .

١٢ – أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ⁕ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّىَ بَنَانَهُ [٧٥:٣-٤]

أى بلى نجمعها قادرين .

١٣ – إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ⁕ بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيراً [٨٤:١٤-١٥]

أى بلى ليحورن .

المحذوف بعد (بلى) جملة اسمية

١ – ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِى الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ⁕ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فإِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُتَّقِينَ [٣:٧٥-٧٦]

أى عليهم سبيل . الكشاف ١:١٩٦ ، العكبرى ١:٧٩ ، البحر ٢:٥٠١ .

٢ – وَلَوْ تَرَى إِذ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هٰذا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا[٦:٣٠]

أى هذا هو الحق وربنا .

٣ – أَوَلَيْسَ الَّذِى خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ العَلِيمُ [٣٦:٨١]

أى بلى هو قادر على أن يخلق مثلهم .

٤ – وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا العَذَابَ [٤٦:٣٤]

أى بلى هو الحق .

* * *

(تاء القسم)

جاءت تاء القسم جارة للفظ الجلالة فى القرآن ، وهى مختصة به وبلفظ الرب :

١ - قَالُوا تَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الأَرْضِ [١٢:٧٣]

أقسموا بالتاء لأنها تكون فى التعجب غالبا . قال ابن عطية : التاء بدل من الواو ، كما فى تراث والتوراة . ولا تدخل التاء فى غير لفظ الجلالة من بين أسمائه تعالى ، لا تقول : تالرحمن ، وتالرحيم . وزعم السهيلى أن التاء أصل وليست بدلا ، وهو الصحيح . وحكى عن العرب دخولها على الرب ، وعلى الرحمن ، وعلى (حياتك) . البحر ٥:٣٣٠ .

فى المقتضب ٢:٣٢٠: « وتقول : والله لأفعلنه ، وتالله لأفعلن ، وتبدل التاء من الواو ولا تدخل من المقسم به إلا فى (الله) وحده ، وذلك قوله : ﴿ **وتالله لأكيدن أصنامكم** ﴾ . وإنما امتنعت من الدخول فى جميع ما دخلت فيه الباء ، والواو ، لأنها لم تدخل على الباء التى هى الأصل ، وإنما دخلت على الواو الداخلة على الباء ، فلذلك لم تتصرف » .

٢ - تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا [١٢:٩١]

حق الماضى المثبت الواقع جوابا للقسم أن يقترن باللام و (قد) المغنى ٢:١٦٤ .

٣ - تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ [١٢:٨٥]

حذفت (لا) النافية من جواب القسم . المغنى ٢:١٦٤ .

٤ - وَتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ [٢١:٥٧]

فى البحر ٦:٣٢١-٣٢٢: « قرأ معاذ بن جبل ، وأحمد بن حنبل ﴿ **بالله** ﴾ بالباء بواحدة من أسفل . قال الزمخشرى : فإن قلت : ما الفرق بين التاء والباء ؟

قلت : إن الباء هى الأصل ، والتاء بدل من الواو المبدل منها ، وأن التاء فيها زيادة معنى ، وهو التعجب ، كأنه تعجب من تسهيل الكيد على يده وتأتيه ، لأن ذلك كان أمرا مقنوطا منه لصعوبته وتعذره ...

أما قوله : (إن الباء هى الأصل) إنما كانت أصلا لأنها أوسع حروف القسم ؛ إذ تدخل على الظاهر والمضمر ، ويصرح بفعل القسم معها ، ويحذف .

وأما أن التاء بدل من واو القسم الذى أبدل من باء القسم فشىء قاله كثير من النحويين ، ولا يقوم على ذلك دليل ، وقد رد هذا القول السهيلى . والذى يقتضيه النظر أنه ليس شىء منها أصلا لآخر .

وأما قوله (إن التاء فيها زيادة معنى وهو التعجب) فنصوص النحاة أن التاء يجوز أن يكون معها تعجب ويجوز أن لا يكون ، واللام هى التى يلزمها التعجب فى القسم » الكشاف ٣:١٤ .

٥ – قَالُوا تَاللهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ [١٢:٩٥]

٦ – تَاللهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ [١٦:٥٦]

٧ – تَاللهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ [١٦:٦٣]

أخبر تعالى بإرسال الرسل إلى أمم من قبل أمتك مقسما على ذلك ومؤكدا بالقسم وبقد التى تقتضى تحقيق الأمر على سبيل التسلية للرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم . البحر ٥:٥٠٧ .

٨ – تاللهِ إِنْ كُنَّا لَفِى ضَلَالٍ مُبِينٍ [٢٦:٩٧]

٩ – قَالَ تَاللهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ [٣٧:٥٦]

(إن) مخففة من الثقيلة ، والجملة جواب القسم . الجمل ٣:٥٣٢ .

(تالله) قسم فيه التعجب من سلامته منه ، النهر ٧:٣٥٩ ، البحر ص ٣٦٢

لمحات عن دراسة
(ثُمَّ)
فى القرآن الكريم

١ – جاءت (ثم) فى (٣٣٠) موضع من القرآن الكريم ، وجاءت فى هذه المواضع عاطفة للجملة ، وللفعل المنصوب ، والمجزوم ، وللجار والمجرور فلم تقع فى القرآن عاطفة اسما مفردا على اسم مفرد .

جاءت عاطفة للفعل المنصوب على فعل المنصوب فى خمسة مواضع ، وللفعل المجزوم بلم فى موضعين ، وعاطفة على فعل الشرط فى ثلاثة مواضع ، وعلى جواب الشرط فى موضع ، وعاطفة الفعل على اسم الفاعل فى أربعة مواضع ، وعاطفة للجار والمجرور على الجار والمجرور فى سبعة مواضع .

وبقية المواضع كانت عاطفة جملة على جملة .

٢ – أكثر مواقع (ثم) كانت فيه عاطفة جملة على جملة لا محل لها من الإعراب .

٣ – جاء العطف على جملة هى خبر (كان) فى أربعة مواضع ، وعلى الجملة المضاف إليها (إذ) فى أحد عشر موضعا ، وعلى الجملة المضاف إليها (إذا) فى خمسة مواضع .

وعلى جملة هى خبر المبتدأ فى ثمانية عشر موضعا .

وعلى جملة هى مفعول القول فى سبعة مواضع .

وعلى جملة هى صفة فى خمسة مواضع . وعلى جملة الحال فى موضعين ، وعلى خبر (إن) فى موضع ، وعلى خبر (أن) فى خمسة مواضع .

٤ – الجملة الفعلية التى فعلها ماض أكثر الجمل وقوعا بعد (ثم) وتليها الجملة

التى فعلها مضارع ، ثم التى فعلها أمر .

جاء عطف الفعلية التى فعلها مضارع على الجملة الفعلية التى فعلها ماض والعكس ؛ كما جاء عطف الاسمية على الفعلية والعكس ، وعطف الشرطية على الاسمية والعكس ، والشرطية على الشرطية .

٥ – من المعانى التى استعملت فيها (ثم) استبعاد مضمون ما بعدها عن مضمون ما قبلها وعدم مناسبته له ، ويعبر عن هذا المعنى أحيانا بقولهم : لتفاوت مرتبة ما بعدها عما قبلها ، وقال بذلك الزمخشرى فى آيات كثيرة ، وذكره الرضى فى شرح الكافية ، وكان لأبى حيان مواقف متضاربة مضطربة فى هذا .

٦ – جاءت (ثم) للترتيب الذكرى فى آيات كثيرة (١٢) .

وقال عنها بعض النحويين إنها بمعنى الواو فى آيات أخرى (٦) .

٧ – كررت (ثم) مع الجملة المؤكدة ، والعطف لا ينافى التوكيد .

٨ – قال الكوفيون بزيادة (ثم) فى بعض الآيات ورد عليهم . كما قيل فى بعض الآيات إنها للاستئناف .

٩ – عطفت (ثم) مع الفصل بآيات بين المعطوف والمعطوف عليه .

دراســـة

(ثُمَّ)

فى القــرآن الكريــم

الاستبعاد

من المعانى التى استعملت فيها (ثم) كثيراً فى القرآن استبعاد مضمون ما بعدها عن مضمون ما قبلها وعدم مناسبته له . وتارة يعبر عن هذا المعنى بتفاوت مرتبة ما بعدها عما قبلها .

قال الرضى فى شرح الكافية ٢:٣٤١: « وقد تجيء فى الجمل خاصة لاستبعاد مضمون ما بعدها عن مضمون ما قبلها ، وعدم مناسبته له .. كقوله تعالى :

﴿ **خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون** ﴾ فالإشراك بخالق السموات والأرض مستبعد غير مناسب ، وهذا المعنى فرع التراخى ومجازه ، وكذا فى قوله تعالى : ﴿ **فلا اقتحم العقبة** ﴾ ثم قال ﴿ **ثم كان من الذين آمنوا** ﴾ فإن الإيمان بعيد المنزلة من فك الرقبة والإطعام ، بل لا نسبة بينه وبينهما . وكذا قوله : ﴿ **استغفروا ربكم ثم توبوا إليه** ﴾ فإن بين توبة العبد ، وهى انقطاع العبد إليه بالكلية وبين طلب المغفرة بونا بعيدا » .

* * *

الآيات : للاستبعاد والتفاوت

١ - وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ۞ ثُمَّ أَنْتُمْ هٰؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ [٢:٨٤-٨٥]

في أبي السعود ١:٩٧: « خطاب خاص بالحاضرين فيه توبيخ شديد واستبعاد قوي لما ارتكبوه بعد ما كان من الميثاق والإقرار به والشهادة » .

٢ - أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ [٣:٢٣]

في أبي السعود ١:٢٢٥ : « ﴿ ثم يتولى ﴾ استبعاد لتوليهم بعد علمهم بوجوب الرجوع إليه » .

٣ - وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ بَعْدَ ذٰلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ [٥:٣٢]

(ثم) للتراخي في الرتبة والاستبعاد . أبو السعود ٢:٢٣ .

٤ - انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ [٦:٤٦]

« ﴿ **ثم هم يصدفون** ﴾ عطف على نصرف داخل في حكمه . و ﴿ ثم ﴾ لاستبعاد صدوفهم ، أي إعراضهم عن تلك الآيات بعد تصديقها » .

٥ - وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ [١١:١١٣]

﴿ ثم ﴾ لتراخي رتبة كونهم غير منصورين من جهة الله بعد ما أوعدهم بالعذاب . ويجوز أن يكون منزلا منزلة الفاء بمعنى الاستبعاد . أبو السعود ٣:٤٨ .

٦ - فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هٰذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ [٢:٧٩]

نسبة المحرف إلى الله أشد شناعة من نفس التحريف . أبو السعود ١:٩٥ .

٧ - وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ [٢:٩٢]

﴿ ثم ﴾ للتراخى فى الرتبة ، والدلالة على نهاية قبح ما صنعوا . أبو السعود ١٠٢:١ .

وفى القرطبى ١٢٣:١ : « هذا يدل على أنهم فعلوا ذلك بعد مهلة من النظر والآيات ، وذلك أعظم لجرمهم » .

٨ - مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِى مِنْ دُونِ اللهِ [٣:٧٩]

أتى بلفظ ﴿ ثم ﴾ التى هى للمهلة تعظيما لهذا القول ، وإذا انتفى هذا القول بعد المهلة كان انتفاؤه بدونها أولى وأحرى . البحر ٥٠٤:٢ .

٩ - لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ[٣:١١١]

﴿ ثم ﴾ ليست للمهلة فى الزمان ، وإنما هى للتراخى فى الإخبار . وقال الزمخشرى : التراخى فى المرتبة ؛ لأن الإخبار بتسليط الخذلان عليهم أعظم من الإخبار بتوليهم الأدبار . الكشاف ٢١٠:٢ ، البحر ٣١:٣ .

١٠ - انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ [٥:٧٥]

فى الكشاف ٣٥٦:١ : « فإن قلت : ما معنى التراخى فى قوله : ﴿ ثم انظر ﴾ ؟ قلت : معناه بعد ما بين العجبين ، يعنى أنه بين لهم الآيات بيانا عجيبا وأن إعراضهم عنها أعجب منه » . البحر ٥٣٨:٣ .

١١ - وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ [١١:٣]

قال الرضى ٣٤١:٢ : « لاستبعاد مضمون ما بعدها مما قبلها ، فإن بين توبة العبد ، وهى انقطاع العبد إليه بالكلية وبين طلب المغفرة بونا بعيدا » .

وانظر الكشاف ٢٠٧:٢ ، البحر ٢٠١:٥ ، الجمل ٣٧٤:٢ ، القرطبى ٣٢٣١:٤ .

١٢ - ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا[١٦:١١٠]

﴿ثم﴾ تدل على تباعد حال هؤلاء وهم عمار وأصحابه. الكشاف ٣٤٥:٣ .

١٣ - وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ • ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً [١٦:١٢٢-١٢٣]

دلت ﴿ ثم ﴾ على تباعد هذا النعت فى المرتبة من بين سائر النعوت التى أثنى الله عليه بها . الكشاف ١:٣٤٨ ، البحر ٥:٥٤٧ .

١٤ - وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ [١٦:٨٤]

« يمنون بعد شهادة الأنبياء بما هو أطم منها ، وهو أنهم يمنعون من الكلام ، فلا يؤذن لهم فى إلقاء معذرة ، ولا إدلاء بحجة » .

الكشاف ٢:٣٤٠ ، البحر ٥:٥٢٥-٥٢٦ .

١٥ - وإِنِّى لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى [٢٠:٨٢]

﴿ ثم ﴾ دلت على تباين المنزلتين دلالتها على تباين الوقتين ، منزلة الاستقامة على الخير مباينة لمنزلة الخير نفسه ، لأنها أعلى منها وأفضل . الكشاف ٢:٤٤٣ ، الرضى ٢:٣٤٢ ، البحر ٦:٢٦٦ .

١٦ - لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى البَيْتِ العَتِيقِ [٢٢:٣٣]

﴿ ثم ﴾ للتراخى فى الوقت ، فاستعيرت للتراخى فى الأحوال . الكشاف ٣:٣٣ ، البحر ٦:٣٦٨ .

١٧ - ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا العَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا المُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا العِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ [٢٣:١٤]

عطف بثم للتفاوت بين الخلقين . الجمل ٣:١٨٦ .

وقال الرضى ٢:٣٤١ : « نظرا إلى تمام صيرورتها علقة ، وبالفاء ﴿ فخلقنا ﴾ نظرا إلى ابتداء كل طور – وبثم ﴿ ثم أنشأناه ﴾ إما نظرا إلى تمام الطور الأخير ، وإما استبعادا لمرتبة هذا الطور الذى فيه كمال الإنسان من الأطوار المتقدمة » .

١٨ - أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً • ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضاً يَسِيراً [٢٥:٤٥-٤٦]

﴿ ثم ﴾ لبيان تفاضل الأمور الثلاثة ، كأن الثانى أعظم من الأول ، والثالث أعظم منهما ، تشبيها لتباعد ما بينهما فى الفضل بتباعد ما بين الحوادث فى الوقت . الكشاف ٣:٩٩ ، البحر ٦:٥٠٣ .

١٩ – أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنَ المحْضَرِينَ [٢٨:٦١]

﴿ ثم ﴾ لتراخى حال الإحضار عن حال التمتيع ، لا لتراخى وقته عن وقته . الكشاف ٣:١٧٥ ، البحر ٧:١٢٧ .

٢٠ – وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ والأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ [٣٠:٢٥]

عطف على قيام السموات والأرض بثم بيانا لعظم ما يكون من ذلك ، واقتداره على مثله ، وهو أن يقول : يا أهل القبور ، قوموا ، فلا تبقى نسمة من الأولين والآخرين إلا قامت . الكشاف ٣:٢٠١-٢٠٢ ، البحر ٧:١٦٨ .

٢١ – لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً [٣٣:٦٠]

الجلاء عن الأوطان كان أعظم عليهم من جميع ما أصيبوا به فتراخت حاله عن حال المعطوف عليه . الكشاف ٣:٢٤٧ ، البحر ٧:٢٥١ .

٢٢ – خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا [٣٩:٦]

لم تخلق أنثى غير حواء من قصيرى رجل ، فكانت أدخل فى كونها آية ، فعطفها بثم ، للدلالة على مباينتها فضلا ومزية ، وتراخيها عنها فيما يرجع إلى زيادة كونها آية ، فهو من التراخى فى الحال والمنزلة ، لا من التراخى فى الوجود . الكشاف ٣:٢٣٩ ، البحر ٧:٤١٦ ، المغنى ١:١٠٧ .

٢٣ – إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ المَلائِكَةُ [٤١:٣٠]

﴿ ثم ﴾ لتراخى الاستقامة عن الإقرار فى المرتبة ، وفضلها عليه ؛ لأن الاستقامة لها الشأن كله » الكشاف ٣:٣٩١ ، البحر ٧:٤٩٦ .

٢٤ – إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا [١٥:٤٩]

زوال الريب ملاك الإيمان ، وعطف بثم تنبيها على مكانه . الكشاف ١٧:٤ ، البحر ١١٧:٨ .

٢٥ – قُلْ إِنَّ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ ۝ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ۝ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ لآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّوم [٥٦:٤٩–٥٢]

﴿ ثم ﴾ للتراخى زمانا أو رتبة . الجمل ٢٧١:٤ .

٢٦ – خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۝ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۝ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ [٦٩:٣١–٣٢]

﴿ ثم ﴾ للتفاوت فى الأحوال ، لا فى الزمان . الكشاف ١٣٦:٤ .

فى البحر ٣٢٦:٨ : « يمكن إبقاؤها على أصل موضوعها من المهلة فى الزمان » .

٢٧ – فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝ ثُمَّ نَظَرَ ۝ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ۝ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ [٧٤:١٩–٢٣]

تكرير ﴿ ثم ﴾ الداخلة فى الدعاء للدلالة على أن الكرة الثانية أبلغ من الأولى ونحوه : ألا يا اسلمى ثم اسلمى ثمت اسلمى

والمتوسطة للتراخى . الكشاف ٣٧٤:٤ ، أبو السعود ٢٠٩:٥ ، البحر ٣٧٤:٨ .

٢٨ – الَّذِى يَصْلَى النَّارَ الكُبْرَى ۝ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى [٨٧:١٢–١٣]

الترجح بين الموت والحياة أفظع من الصلى ، فهو متراخ عنه فى مراتب الشدة . الكشاف ٢٠٥:٤ ، البحر ٤٥٩:٨ .

٢٩ – أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ ۝ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ [٩٠:١٧]

﴿ ثم ﴾ لتباعد الإيمان فى الرتبة والفضيلة عن العتق والصدقة ، لا فى الوقت الكشاف ٢١٤:٤ ، البحر ٤٧٦:٨ .

٣٠ – كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ [٨٣:١٥–١٦]

﴿ ثم ﴾ لتراخى الرتبة ، فإن صلى الجحيم أشد من الإهانة والحرمان من الرحمة والكرامة . أبو السعود ٥:٢٤٧ .

٣١ - إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ۝ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ [٨٨:٢٥-٢٦]

﴿ ثم ﴾ للتراخى فى الرتبة ، لا فى الزمان . أبو السعود ٥:٢٦٠ .

٣٢ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِى الأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ [٣٩:٢١]

﴿ ثم ﴾ للتراخى فى الرتبة ، أو الزمان ، وصيغة المضارع لاستحضار الصورة . أبو السعود ٤:٣٠٦ .

٣٣ - مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ۝ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ [١٠:٥٠-٥١]

فى الرضى ٢:٣٤٢: « وكذا تدخل همزة الإنكار على (ثم) المفيدة للاستبعاد كقوله تعالى : ﴿ **ماذا يستعجل منه المجرمون . أثم إذا ما وقع آمنتم به** ﴾ فثم ها هنا مثلها فى قوله تعالى : ﴿ **ثم الذين كفروا بربهم يعدلون** ﴾ لأن الإيمان بالشىء مستبعد من استعجاله استهزاء » . وانظر البحر ٥:١٦٧، والمغنى ١:١٠٨، ٢:١٨٦ .

٣٤ - وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ [٤٧:٣٨]

﴿ ثم ﴾ للدلالة على أن مدخولها مما يستبعده المخاطبون ، لتقارب الناس فى الأحوال واشتراكهم فى الميل إلى المال . الجمل ٤:١٥٢ .

موقف أبى حيان

بتتبع ما قاله أبو حيان فى كتابه « البحر » نجد له مواقف ثلاثة بشأن إفادة (ثم) الاستبعاد والتفاوت :

الموقف الأول : لا يسلم فيه أن (ثم) تدل على الاستبعاد ، ويرد على الزمخشرى فى هذه المواضع :

١ - ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ [٢:٧٤]

في الكشاف ١:٧٦: « معنى ﴿ ثم ﴾ استبعاد القسوة بعد ما ذكر مما يوجب تليين القلوب ورقتها » .

في البحر ١:٢٦١-٢٦٢: « هذا الاستبعاد لا يستفاد من العطف بثمّ وإنما يستفاد من مجيء هذه الجمل » .

٢ - ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ [٢:١٩٩]

في البحر ٢:٩٩: « زعم الزمخشري أن (ثم) ليست للترتيب ، وأن لها معنى سماه بالتفاوت والبعد لما بعدها مما قبلها ، ولا نعلم أحدا سبقه إلى إثبات هذا المعنى لثم » . الكشاف ١:١٢٤ .

٣ - الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ [٢:٢٦٢]

في الكشاف ١:١٦٠: « معنى (ثم) إظهار التفاوت بين الإنفاق وترك المن والأذى ، وأن تركهما خير من الإنفاق ، كما جعل الاستقامة على الإيمان خيرا من الدخول فيه بقوله : ﴿ ثم استقاموا ﴾ » .

في البحر ٢:٣٠٧: « وقد تكرر للزمخشري ادعاء هذا المعنى لثم ، ولا أعلم له في ذلك سلفا » .

٤ - الْحَمْدُ للهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوَاتِ والأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَروا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ [٦:١]

في الكشاف ٢:٢-٣: « معنى ﴿ ثم ﴾ استبعاد أن يعدلوا به بعد وضوح آيات قدرته » .

وفي البحر ٤:٦٩ : « ﴿ ثم ﴾ لم توضع لذلك ، إنما التوبيخ والاستبعاد مفهوم من سياق الكلام ، لا من مدلول (ثم) ولا أعلم أحدا من النحويين ذكر ذلك ، بل (ثم) هنا للمهلة في الزمان » .

٥ - ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَاراً ، ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً[٧١:٨-٩]

فى الكشاف ٤:٤٢: « معنى ﴿ ثم ﴾ الدلالة على تباعد الأحوال ؛ لأن الجهار أغلظ من الإسرار ، والجمع بين الأمرين أغلظ من إفراد أحدهما » .

فى البحر ٨:٣٣٩: « وكثيراً كرر الزمخشرى أن (ثم) للاستبعاد ، ولا نعلمه من كلام غيره » .

٢ – الموقف الثانى لأبى حيان : أنه كان ينقل كلام الزمخشرى ، ثم لا يتبعه بنقد أو اعتراض ، فعل ذلك فى هذه المواضع :

١ – ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً [١٢٣:١٦]

فى الكشاف ١:٣٤٨ : « دلت ﴿ ثم ﴾ على تباعد هذا النعت من بين سائر النعوت التى أثنى الله عليه بها » .

نقل هذا أبو حيان من غير اعتراض . البحر ٥:٥٤٧ .

٢ – وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ [٨٤:١٦]

الكشاف ٢:٣٤٠ ، البحر ٥:٥٢٥-٥٢٦ .

٣ – أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً ه ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضاً يَسِيراً [٢٥:٤٥-٤٦]

فى الكشاف ٣:٩٩: « ﴿ ثم ﴾ لبيان تفاضل الأمور الثلاثة ، كأن الثانى أعظم من الأول ، والثالث أعظم منهما ، تشبيها لتباعد ما بينهما فى الفضل بتباعد ما بين الحوادث فى الوقت » انظر البحر ٦:٥٠٣ .

٤ – وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ [٣٠:٢٥]

انظر الكشاف ٣:٢٠١-٢٠٢ ، البحر ٧:١٦٨ .

٥ – وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا [٣٢:٢٢]

فى الكشاف ٣:٢٢٣: « ﴿ ثم ﴾ للاستبعاد ، المعنى إن الاعراض عن مثل آيات

الله فى وضوحها وإرشادها إلى سواء السبيل والفوز بالسعادة بعد التذكير بها مستبعد فى العقل والعادة ، كما تقول لصاحبك : وجدت تلك الفرصة ثم لم تنتهزها » . البحر ٢٠٤:٧ .

٦ – إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ المَلائِكَةُ [٣٠:٤١]

فى الكشاف ٣٩١:٣: « ﴿ ثم ﴾ لتراخى الاستقامة عن الإقرار فى المرتبة وفضلها عليه ، لأن الاستقامة لها الشأن كله ... » . البحر ٤٩٦:٧ .

٧ – يَسْمَعُ آيَاتِ اللهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا [٨:٤٥]

فى الكشاف ٤٣٧:٣: « آيات الله الواضحات الناطقة بالحق من تليت عليه وسمعها كان مستبعدا فى العقول والعادة إصراره على الضلالة عندها واستكباره عن الإيمان بها » . البحر ٤٤:٨ .

٨ – وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً ۝ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ [١٤:٧٤–١٥]

استبعاد واستنكار لطمعه وحرصه . الكشاف ١٥٧:٤ ، البحر ٣٧٣:٨ .

٩ – أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ ۝ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ [١٦:٩٠–١٧]

(ثم) لتباعد الإيمان فى الرتبة والفضيلة على العتق والصدقة .

الكشاف ٢١٤:٤ ، البحر ٤٧٦:٨ .

٣ – الموقف الثالث لأبى حيان : أنه أخذ كلام الزمخشرى وارتضاه ولم ينسبه إليه ، فعل ذلك فى هذه المواضع :

١ – انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ [٧٥:٥]

فى الكشاف ٣٥٦:١: « معنى (ثم) بعد ما بين العجبين ، يعنى أنه بين لهم الآيات بيانا عجيبا وأن إعراضهم عنها أعجب منه » .

وقال فى البحر ٥٣٨:٣: « دخلت (ثم) لتراخى ما بين العجبين .. فكونهم أفكوا عنها مع وضوحها أعجب » .

٢ – وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى [٨٢:٢٠]

كلمة التراخى دلت على تباين المنزلتين دلالتها على تباين الوقتين : منزلة الاستقامة على الخير مباينة لمنزلة الخير نفسه ، لأنها أعلى منها وأفضل .

الكشاف ٤٤٣:٢ ، البحر ٢٦٦:٦ أخذ كلام الزمخشرى .

٣ – لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ [٣٣:٢٢]

(ثم) للتراخى فى الوقت فاستعيرت للتراخى فى الأحوال . الكشاف ٣٣:٣ ، البحر ٣٦٨:٦ .

٤ – أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ [٦١:٢٨]

(ثم) لتراخى حال الإحضار عن حال التمتيع ، لا لتراخى وقته .

الكشاف ١٧٥:٣ . أخذه أبو حيان من غير أن ينسبه . البحر ١٢٧:٧ .

٥ – لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إلا قَلِيلاً [٦٠:٣٣]

فى الكشاف ٢٤٧:٣: « الجلاء عن الأوطان كان أعظم عليهم من جميع ما أصيبوا به ، فتراخت حاله عن حال المعطوف عليه » أخذه فى البحر ٢٥١:٧ ، والنهر ص ٢٤٩ .

٦ – الَّذِى يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ، ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى [٨٧:١٢–١٣]

فى الكشاف ٢٠٤: « الترجح بين الموت والحياة أفظع من الصلى ، فهو متراخ عنه فى مراتب الشدة » . نقله فى البحر من غير نسبة ٤٥٩:٨ .

كما نجد أبا حيان ينقل كلام ابن عطية فى إفادة (ثم) الاستبعاد ولا يتبعه باعتراض وذلك فى قوله تعالى : ﴿ **قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون** ﴾ ٦٤:٦ .

فى البحر ١٥٠:٤: « قال ابن عطية : عطف بثم التى تبين قبح فعلهم ، أى ثم بعد معرفتكم بهذا كله وتحققه أنتم تشركون » .

(ثم) للترتيب الذكرى

جاءت (ثم) فى القرآن للترتيب الذكرى من غير اعتبار التراخى والمهلة ، فلا تفيد أن الثانى بعد الأول ، بل ربما يكون قبله .

قال الرضى ٢:٣٤١: « قد تجىء (ثم) لمجرد الترتيب فى الذكر ، والتدرج فى درج الارتقاء .. من دون اعتبار التراخى والبعد بين تلك الدرج ، ولا أن الثانى بعد الأول فى الزمان ، بل ربما يكون قبله ، كقوله :

إن من ساد ثم ساد أبوه ثم قد ساد قبل ذلك جده »

وقال فى ص ٣٤١: « قد تكون (ثم) والفاء أيضاً لمجرد التدرج فى الارتقاء ، وإن لم يكن الثانى مترتبا فى الذكر على الأول ، وذلك إذا تكرر الأول بلفظه ، نحو : بالله فالله والله ثم والله ، وقوله تعالى : ﴿ **وما أدراك ما يوم الدين . ثم ما أدراك ما يوم الدين** ﴾ وقوله : ﴿ **كلا سوف تعلمون . ثم كلا سوف تعلمون** ﴾ » .

آيات الترتيب الذكرى

١ - ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ [٢:١٩٩]

فى النهر ٢:٩٨: « (ثم) للترتيب فى الذكر ، لا فى الترتيب فى الزمان وحسن هذا أن الإفاضة السابقة لم تكن مأمورا بها ، إنما كان المأمور به ذكر الله تعالى : ﴿ **فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله** ﴾ والأمر بالذكر عند الفعل لا يدل على الأمر بالفعل ، ألا ترى أنك إذا قلت : إذا ضربك زيد فاضربه » فلا يكون زيد مأموراً بالضرب ، فكأنه قيل : ثم لتكن تلك الإفاضة من عرفات » ورد فى البحر على الزمخشرى جعلها للتفاوت .

٢ - فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ [٤:١٥٣]

﴿ ثم ﴾ للترتيب فى الإخبار ، لافى نفس الأمر ، ثم قد كان أمرهم أن ، اتخذوا العجل ، أى آباؤهم . والذين صعقوا غير الذين اتخذوا العجل . البحر ٣٨٧:٣ .

٣ – ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ[٦:١٥٣– ١٥٤]

الكشاف ٤٩:٢ ، البحر ٢٥٥:٦ ، المغنى ، الدمامينى ٢٤٥:١ ، وانظر البحر ٢٥٥:٤ .

٤ – وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْملائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ [٧:١١]

فى البحر ٢٧٢:٤ : « الظاهر أن الخطاب عام لجميع بنى آدم ، و ﴿ ثم ﴾ بمعنى الواو ، فلم ترتب ، أو تكون ﴿ ثم ﴾ للترتيب فى الإخبار ، لافى الزمان ، وهذا أسهل محمل فى الآية » .

٥ – فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللهُ شَهِيدٌ عَلَى مَايَفْعَلُونَ [١٠:٤٦]

﴿ ثم ﴾ لترتيب الاخبار ؛ كقولك : زيد عالم ثم هو كريم . العكبرى ١٦:٢ ، النهر ١٦٣:٥ – ١٦٤ وفى الرضى ٣٤١:٢ : « أقام العلة مقام المعلول » . الكشاف ١٩٢:٢

٦ – كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثم فُصِّلَتْ [١١:١] .

﴿ ثم ﴾ لترتيب الإخبار ، لا للترتيب فى الزمان . البحر ٢٠٠:٥

٧ – اللهُ الذى رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ[١٣:٢]

ليست ﴿ ثم ﴾ للترتيب ؛ لأن الاستواء على العرش قبل رفع السموات . البحر ٣٦٠:٥

٨ – اللهُ الذى خَلَقَ السَّموٰاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهمَا فِي سِتة أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرشِ [٣٢:٤]

ليست ﴿ ثم ﴾ للترتيب ، وإنما هى بمعنى الواو . الجمل ٤١٠:٣ .

٩ – خَلَقَكُمْ مِن نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا [٦:٣٩] .

(حواء) خلقت من آدم ، فثم جاءت لترتيب الإخبار كأنه قيل : ثم كان من أمره ذلك أن جعل منها زوجها . وقيل : أخرج ذرية آدم من ظهره كالذر ، ثم خلق حواء بعد ذلك ، فثم للمهلة فى الزمان . البحر ٤١٦:٧ هى للتفاوت فى المنزلة عند الزمخشرى . الكشاف ٢٣٩:٣ .

١٠ – إِنَّمَا الْمؤْمِنُونَ الذِينَ آمَنُوا باللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا [١٥:٤٩] .

فى البحر ١١٧:٨ : « انتفاء الريبة يجب أن يقارن الإيمان ، فقيل : من ترتيب الكلام ، لامن ترتيب الزمان . أى ثم أقول : لم يرتابوا . أو يراد الاستمرار . الكشاف ١٧:٤ : يراد به الاستمرار أو تفاوت المنزلة » .

١١ – ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَروا فَطبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ [٣:٦٣] .

آمنوا بألسنتهم وكفروا بقلوبهم ، فثم للترتيب الإخبارى ، لا الإيجادى » . الجمل ٣٣٩:٤

١٢ – ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ اليقِينِ ، ثمّ لَتسْألُنَّ يومَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ [٨ –٧:١٠٢]

﴿ ثم ﴾ للترتيب الإخبارى ؛ لأن السؤال قبل رؤية الجحيم . الجمل ٥٧٣:٤

١٣ – وَإِذْ أَخذْنَا مِيثَاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِمَاءكُمْ وَلا تخرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ [٨٤:٢] .

﴿ ثم أقررتم ﴾ فيه وجهان : أحدهما : أن ﴿ ثم ﴾ على بابها فى إفادة العطف والتراخى ، والمعطوف عليه محذوف ، تقديره : فقبلتم ثم أقررتم . الثانى : أن ﴿ ثم ﴾ جاءت لترتيب الخبر ، لا لترتيب المخبر عنه ؛ كقوله تعالى : ﴿ ثم الله شهيد ﴾ العكبرى ٢٧:١ .

١٤ – كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [٥٩:٣]

﴿ ثم ﴾ لترتيب الخبر : لأن قوله ﴿ كن ﴾ لا يتأخر عن خلقه ، وإنما هو فى

المعنى تفسير للخلق ، ويجوز أن تكون للترتيب الزمانى ، أى أنشأه أولا من طين ، ثم بعد زمان أوجد فيه الروح . البحر ٢:٤٧٨ .

١٥ - هُوَ الذِى خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ [٦:٢] .

﴿ قضى ﴾ إن كانت بمعنى قدر وكتب كانت ﴿ ثم ﴾ هنا للترتيب فى الذكر ، لافى الزمان ، لأن ذلك سابق على خلقنا ... وإن كانت بمعنى أظهر كانت للترتيب الزمانى . البحر ٤:٧٠ .

(ثم) بمعنى الواو

حمل على ذلك بعض الآيات بعض النحويين ، والجمهور على تأويل هذه الآيات بما يخرجها عن معنى الواو .

١ - ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ [٢:١٩٩] .

فى البحر ٢:٩٩ : « زعم بعضهم أن ﴿ ثم ﴾ بمعنى الواو لا تدل على ترتيب كأنه قال : وأفيضوا من حيث أفاض الناس ، فهى لعطف كلام على كلام مقتطع من الأول ، وقد جوز بعض النحويين أن ﴿ ثم ﴾ تأتى بمعنى الواو » . اختار أن تكون للترتيب الذكرى .

٢ - وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلملائِكَة اسْجُدُوا لآدَمَ [٧:١١] .

فى البحر ٤:٢٧٢ : « الظاهر أن الخطاب عام لجميع بنى آدم ، و ﴿ ثم ﴾ بمعنى الواو ، فلم ترتب ، أو تكون ﴿ ثم ﴾ للترتيب فى الإخبار لافى الزمان » . فى القرطبى ٣:٢٦٠٤ : « وقال الأخفش ﴿ ثم ﴾ بمعنى الواو » .

٣ - وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ [١١:٣] .

فى القرطبى ٤:٣٢٣١ : « وقال الفراء : ﴿ ثم ﴾ بمعنى الواو » .
وقال الرضى ٢:٣٤١ : « هى للاستبعاد .... » .

٤ – وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ﴿ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ ماءٍ مَهِينٍ ﴿ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيه مِنْ رُوحِهِ [٣٢:٧ – ٩]

فى الدمامينى ١:٢٤٣ – ٢٤٤ : « ﴿ ثم ﴾ الثانية بمعنى الواو . وأجيب بأن ﴿ سواه ﴾ معطوف على الجمله الأولى وهى (بدأ خلق الإنسان) وحينئذ فالترتيب متحقق ولا إشكال » .

٥ – لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿ ثمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الذِينَ اصْطَفَيْنَا [٣٥:٣١ – ٣٢] .

فى البحر ٧:٣١٣ : « ﴿ ثم ﴾ قيل : بمعنى الواو . وقيل : للمهلة إما فى الزمان وإما فى الإخبار » .

٦ – أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبة ﴿ ثمَّ كَانَ مِنَ الَّذين آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصبرِ [٩٠:١٦ – ١٧]

فى القرطبى ٨:٧١٦١ : « قيل : ﴿ ثم ﴾ بمعنى الواو » .
وهى للتفاوت عند الرضى ٢:٣٤١ ، البحر ٨:٤٨٦ .

حذف المعطوف عليه

عطفت (ثم) على جملة محذوفه يدل عليها السياق فى هذه المواضع :

١ – كَذٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ [٦:١٠٨] .

معطوف على محذوف ، أى فأتوه . الجمل ٢:٧٥ .

٢ – فَانْتَظِرُوا إِنِّى مَعَكُمْ مِنَ المنْتَظِرِينَ ﴿ ثُمَّ نُنَجِّى رُسلَنَا وَالذِينَ آمَنُوا [١٠:١٠٢ – ١٠٣] .

عطف على كلام محذوف يدل عليه (إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم) التقرير : نهلك الأمم ثم ننجى . الكشاف ٢:٢٠٥ ، البحر ٥:١٩٤ .

٣ – إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ [١٠:٢٣]

عطف على مقدر ، كأنه قيل : يتمتعون متاعَ الحياة الدنيا ثم يرجعون إلينا الجمل ٢:٣٣٦ .

٤ - وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ * ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الوَعْدَ [٢١:٨ - ٩] .

معطوف على ما يفهم من قوله : ﴿ وما أرسلنا ﴾ كأنه قيل : أوحينا إليهم ما أوحينا ثم صدقناهم الوعد . أبو السعود . الجمل ٣:١٢٢ .

٥ - لَعَلَكُمْ تتَّقُونَ * ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ [٦:١٥٣ - ١٥٤] .

عطف على محذوف تقديره : فعلنا ذلك ثم آتينا موسى الكتاب ، أبو السعود ٢:١٤٧ .

٦ - الآنَ وقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلونَ * ثُمَّ قِيلَ لِلَّذينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الخُلْدِ [١٠:٥١ - ٥٢] .

﴿ **ثم قيل** ﴾ عطف على ﴿ **قيل** ﴾ المضمر قبل ﴿ **الآن** ﴾ . الكشاف ٢:١٩٣ .

تكرير (ثم) مع الجملة

كررت (ثم) مع الجملة على سبيل التوكيد فى هذه المواضع :

١ - لَيْسَ عَلَى الذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إذا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا [٩٣:٥] .

فى البحر ١٦:٤ : « كررت هذه الجمل على سبيل التوكيد فى هذه الصفات ولا ينافى التأكيد العطف بثم ، فهو نظير قوله تعالى : ﴿ **كلا سيعلمون . ثم كلا سيعلمون** ﴾ وذهب قوم إلى تباين هذه الجمل بحسب ما قدروا من متعلقات » .

٢ - فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ، ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ . [١٩:٧٤ - ٢٠] .

﴿ ثم ﴾ الداخلة فى الدعاء للدلالة على أن الكرة الثانية أبلغ من الأولى ونحوه قوله : ألا ياسلمى ثم اسلمى ثم اسلمى . الكشاف ١٥٨:٤ ، البحر ٣٧٤:٨ .

٣ - كَلا سَيَعْلَمُونَ ، ثُمَّ كَلا سَيَعْلَمُونَ [٤:٧٨ - ٥] .

﴿ ثم ﴾ للإشعار بأن الوعيد الثانى أبلغ من الوعيد أول وأشد . الكشاف ١٧٦:٤ .

٤ - وَمَا أَدرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ، ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَايَوْمُ الدِّينِ [١٧:٨٢ - ١٨] .

فى الكشاف ١٩٣:٤ : « التكرير لزيادة التهويل » .

وقال الرضى ٣٤١:٢ : « وقد تكون ﴿ ثم ﴾ والفاء لمجرد التدرج فى الارتقاء وإن لم يكن الثانى مترتبا فى الذكر على الأول ، وذلك إذا تكرر الأول بلفظه ؛ نحو : بالله فالله ووالله ثم والله ، وقوله تعالى : ﴿ **وما أدراك ما يوم الدين . ثم ما أدراك ما يوم الدين** ﴾ وقوله تعالى : ﴿ **كلا سوف تعلمون . ثم كلا سوف تعلمون** ﴾ » .

٥ ـــ كَلا سَوفَ تَعْلَمُونَ ، ثُمَّ كَلا سَوْفَ تَعْلَمُونَ [٣:١٠٢ـــ٤] .

﴿ثم﴾ للدلالة على أن الإنذار الثانى أبلغ من الأول وأشد . الكشاف ٤:٢٣١

وقال فى البحر ٨:٥٠٨ : « إن غوير بينهما بحسب المتعلق تبقى ﴿ ثم ﴾ على بابها من المهلة فى الزمان » . الرضى ٢:٣٤١ .

زيادة (ثم)

الأخفش والكوفيون يرون زيادة ﴿ ثم ﴾ فى قوله تعالى :

١ – حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلّا إِلَيهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيهِمْ لِيَتُوبُوا [٩:١١٨] .

ويرد عليهم بتقدير جواب ﴿ إذا ﴾ أى تاب عليهم ، أو يقال فى ﴿ إذا ﴾ أنها ظرفيه لاغير . البحر ٥:١١٠ ، ابن يعيش ٨:٩٦ ، المغنى ١:١٠٧ ، الرضى ٢:٣٤٢ – ٣٤٣ .

٢ – حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَاتُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الآخِرةَ ثُم صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ [٣:١٥٢]

جواب ﴿ إذا ﴾ محذوف ، أى منعكم نصره . البحر ٣:٧٩ ، الكشاف ١:٢٢٣ .

انظر معانى القرآن ١:٢٣٨ .

هل تأتى (ثم) للاستئناف ؟

جعل السمين (ثم) للاستئناف فى قوله تعالى :

١ - يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَومَ القِيَامةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ * ثُم جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعةٍ مِنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْها [٤٥:١٧ - ١٨]

الجمل ٤:١١٤ .

٢ - وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُولوكُمُ الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ [٣:١١١] .

فى البحر ٣:٣١ : « هذا استئناف إخبار أنهم لا ينصرون أبدا ، ولم يشرك فى الجزاء فيجزم ؛ لأنه ليس مترتبا على الشرط ، بل التولية مترتبة على المقاتلة » .

٣ - وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُم التَّوْراةُ فِيها حُكْمُ الله ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلكَ [٥:٤٣] .

فى البحر ٣:٤٩٠ : « وهذه الجملة مستأنفة ، أى ثم هم يتولون بعد ، وهى إخبار من الله تعالى بتوليهم » جعلها الزمخشرى معطوفة على ﴿ يحكمونك ﴾ . الكشاف ١:٣٤٠ .

(ثم) للزمان المتراخى

١ - كَيْفَ تَكْفُرُونَ بالله وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُم ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [٢:٢٨] .

فى الكشاف ١:٦٠ : « فإن قلت : لم كان العطف الأول بالفاء والإعقاب بثم ؟ قلت : لأن الإحياء الأول قد تعقب الموت بلا تراخ ، فأما الموت فقد تراخى عن الإحياء ، والإحياء الثانى كذلك متراخ عن الموت إن أريد به النشور تراخيا ظاهرا ،

وإن أريد به إحياء القبور فمنه يكتسب العلم بتراخيه . والرجوع إلى الجزاء أيضاً متراخ عن النشور » الجمل ١:٣٦ .

٢ –هُوَ الَّذِى خَلَقَ لَكُم مَا فِي الأَرضِ جَمِيعاً ثُم استَوى إلى السَّمَاءِ [٢:٢٩]

في الجمل ١:٣٦ – ٣٧ : « أصل ﴿ ثم ﴾ أن تقتضى تراخيا زمانيا ، ولا زمان هنا . فقيل : هى إشارة إلى التراخى بين رتبتى خلق السموات والأرض .

وقيل : لما كان بين خلق الأرض والسماء أعمال أخر من جعل الجبال رواسى وتقدير الأقوات كما أشار إليه فى الآية الآخرى عطف بثم ؛ إذ بين خلق الأرض والاستواء إلى السماء تراخ » .

٣ – وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى المَلائِكَة [٢:٣١] .

فى البحر ١:١٤٦ : « ﴿ ثم ﴾ حرف تراخ ومهلة . علم آدم ثم أمهله من ذلك الوقت إلى أن قال : أنبئهم بأسمائهم ؛ ليتقرر ذلك فى قلبه » .

٤ – فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ . ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ [٢:٥٥ – ٥٦] .

فى البحر ١:٢١٢ : « دل العطف بثم على أن بين أخذ الصاعقة والبعث زمانا تتصور فيه المهلة والتأخير ، هو زمان ما نشأ عن الصاعقة من الموت أو الغشى » .

٥ – ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ [٢:٦٤] .

فى البحر ١:٢٤٤ : « دخول ﴿ ثم ﴾ مشعر بالمهلة » .

فى الجمل ١:٦٣ : « ﴿ثم ﴾ للتراخى ، فدل على أنهم امتثلوا الأمر مدة ثم أعرضوا وتولوا » .

٦ – وَلَقَدْ جاءَكُمْ مُوسَى بِالبَيِّناتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ العِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ [٢:٩٢] .

فى القرطبى ١:١٢٣ : « ﴿ ثم ﴾ أبلغ من الواو فى التقريع ، أى بعد النظر ف

الآيات والإتيان بها اتخذتم العجل ، وهذا يدل على أنهم فعلوا ذلك بعد مهلة من النظر فى الآيات ، وهذا أعظم لجرمهم » .

٧ - فَقَالَ لَهُمُ اللهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ [٢٤٣:٢] .

فى البحر ٢٥٠:٢ - ٢٥١ : « العطف بثم يدل على تراخى الإحياء عن الإماتة ؛ ليستوفوا آجالهم » .

٨ - هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وأَجَل مسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ [٢:٦] .

فى البحر ٧٠:٤ : « ﴿ قضى ﴾ إن كانت هنا بمعنى قدر وكتب كانت ﴿ ثم ﴾ هنا للترتيب الذكرى لا في الزمان ؛ لأن ذلك سابق على خلقنا ، إذ هى صفة ذات . وإن كانت بمعنى أظهر كانت للترتيب الزمانى على أصل وضعها ؛ فإن ذلك متأخر عن خلقنا ، فهى صفة فعل » .

﴿ ثم أنتم تمترون ﴾ استبعاد لان يمتروا فيه بعدما ثبت أنه محييهم ومميتهم وباعثهم » . الكشاف ٣:٢ .

٩ - وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ [٢٢:٦]

فى البحر ٩٤:٤ : « وعطف بثم للتراخى الحاصل بين مقامات يوم القيامة فى المواقف ، فإن فيه مواقف بين كل موقف وموقف تراخ على حسب طول ذلك اليوم » .

١٠ - وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلملائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ [١١:٧] .

فى النهر ٢٧٢:٤ : « هو على حذف مضاف ، تقديره : خلقنا أباكم ثم صورنا أباكم ، وتبقى ﴿ ثم ﴾ دالة على وضعها من المهلة فى الزمان ... » البحر ٢٧٢:٤

١١ - فَلَما جَهَّزَهم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيه ثمّ أذنَ مُؤَذِّن أَيَّتُهَا العِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ [٧٠:١٢] .

فى البحر ٣٢٩:٥ : « ﴿ ثم ﴾ تقضى مهلة بين جعل السقاية والتأذين ، فروى أنه لما فصلت العير بأوقارها ، وخرجوا من مصر أدركوا وقيل لهم ذلك » .

١٢ – وَأَوْحَى رَبُّكَ إلى النَّحْلِ أنِ اتَّخِذِى مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ‌ه ثُم كلى مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ [١٦:٦٨ – ٦٩] .

فى البحر ٥:٥١٢ : « وتقتضى ﴿ ثم ﴾ التراخى والمهلة بين الاتخاذ والأكل الذى تدخر منه العسل ؛ فلذلك كان العطف بثم » .

١٣ – وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ [٢٦:٨١] .

عطف بثم هنا لاتساع الأمر بين الإماته والإحياء ، لأن المراد بها الإحياء فى الآخره . الجمل ٣:٢٨٣ .

١٤ – وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خلقَكُمْ مِنْ تُرَاب ثُمَّ إذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ [٣٠:٢٠]

فى النهر فى ٧:١٦٥ : « لما كان بين الخلق والانتشار رتب أخرى كان العطف بثم المقتضية المهلة والتراخى » البحر ٧:١٦٦ ، الجمل ٣:٣٨٦ .

١٥ – يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ [٣٣:٤٩]

فى الكشاف ٣:٢٤١ : « فإن قلت : مافائدة ﴿ ثم ﴾ ؟

قلت : فائدته نفى التوهم عمن عسى يتوهم تفاوت الحكم بين أن يطلقها وهى قريبة العهد من النكاح وبين أن يبعد عهدها بالنكاح ويتراخى بها المدة فى حبالة الزوج ثم يطلقها » .

١٦ – فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ‌ه ثمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْباً مِنْ حَمِيمٍ ‌ه ثمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لإِلَى الْجَحِيمِ [٣٧:٦٦ – ٦٨] .

فى البحر ٧:٣٦٣ : « ولما كان الأكل يتعقبه ملء البطون كان العطف بالفاء فى قوله ﴿ فمالئون ﴾ ولما كان الشرب يكثر تراخيه عن الأكل أتى بلفظ ﴿ ثم ﴾ المقتضية للمهلة . أو لما امتلأت بطونهم من ثمرة الشجرة وهو حار أحرق بطونهم وأعطشهم فأخر سقيهم زمانا ليزدادوا بالعطش عذابا إلى عذابهم ، ثم سقوا ماهو آحروآلم وأكره .... » .

وفى الكشاف ٣٠٢:٣ : « ومعنى الثانى : أنه يذهب بهم عن مقارهم فى الجحيم ، وهى الدركات التى أسكنوها إلى شجرة الزقوم ، فيأكلون إلى أن يتملئوا ويسقون بعد ذلك ثم يرجعون إلى دركاتهم ، ومعنى التراخى فى ذلك بين » .

١٧ – إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ * ثُمَّ أَغْرَقْنَا الآخَرِينَ [٣٧:٨١ – ٨٢] .

فى الجمل ٥٣٦:٣ : « معطوف على أنجيناه وأهله ، فالترتيب حقيقى ، لأن نجاتهم بركوب السفينة حصلت قبل غرق الآخرين » .

١٨ – لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [٣٩:٤٤] .

فى الكشاف ٣٤٩:٣ : « فإن قلت : بم يتصل قوله ﴿ ثم إليه ترجعون ﴾ ؟

قلت : بما يليه ، معناه : له ملك السموات والأرض اليوم ثم إليه ترجعون يوم القيامة ، فلا يكون الملك فى ذلك اليوم إلا له، فله ملك الدنيا والآخرة » .

١٩ – قُلْ إِنَّ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ * لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعلومٍ * ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ * لآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ [٥٦:٤٩–٥٢] .

فى الجمل ٢٧١:٤ : « عطف على ﴿ إن الأولين ﴾ داخل تحت القول ، و ﴿ ثم ﴾ للتراخى زمانا أورتبة » أبو السعود ١٣٢:٥ .

٢٠ – فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ * ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ[٦٧:٣– ٤]

فى الكشاف ١٢١:٤ : « فإن قلت : فما معنى ﴿ ثم ارجع ﴾ ؟

أمره أن يرجع البصر ، ثم أمره بأن لايقتنع بالرجعة الأولى بالنظرة الحمقاء وأن يتوقف بعدها ، ويجم بصره ثم يعاود ويعاود إلى أن يحسر بصره من طول المعاودة فإنه لايعثر على شىء من الفطور » .

٢١ – وأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعاً حَسَناً [١١:٣] .

قال ابن عطية : ﴿ ثم ﴾ مرتبة : لأن الكافر أول ماينيب فإنه فى طلب مغفرة ربه ، فإذا تاب وتجرد من الكفر تم إيمانه . البحر ٢٠١:٥

٢٢ - قُلْ إِنَّ المَوْتَ الذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الغَيْبِ وَالشَّهادَةِ [٨:٦٢] .

لما كان المقام فى البرزخ أمرا مهولا لا بد منه نبه عليه وعلى طوله بأداة التراخى . الجمل ٤:٣٣٦

مواقع الجمل المعطوفة بثم

عطف على خبر المبتدأ فى ١٢٦:٢ ، ٣٦:٦،٦٤ ، ٢٠٢:٧ ، ٣٤:١٠[٢]، ١:١١ ، ٤٨ ، ٧٠:١٦ ، ١٨:١٧ ، ٨٧:١٨ ، ١١:٣٠[٢]، ١١:٣٥ ، ٧٢:٤٠ ، ٢٦:٤٥[٢]، ١٨:٧١

عطف على خبر (كان) فى ٢٨:٢[٢]، ٧٥

عطف على خبر (إن) فى ٤:١٠ ، ٣٦:٨[٢]

عطف على خبر (أن) فى ٤٣:٢٤[٢]، ٤١:٥٣ ، ٣:٦٣ ، ٢٦:٨٠

عطف على مفعول القول ٢٦٠:٢[٢]، ٥٥:٣ ، ١١:٦ ، ١٩٥:٧ ، ١١:٣٢ ، ٢٦:٣٤

عطف على جملة الحال فى ٩٥:٧ ، ١١٣:١١ ، ٧٢:٤٠

عطف على جملة الصفة فى ٢٨١:٢ ، ٢٣:٣٩ ، ٨:٤٥ ، ٢٠:٥٧[٢]

عطف على الجملة المضاف إليها (إذ) فى ٥١:٢ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٨٣،٨٤،٨٥ ، ٨١:٣ ، ٢٥:٩،٢٦،٢٧[٢]

العطف على جملة شرط (إذا) فى ٦٢:٤ ، ٩٣:٥[٣]، ١١٨:٩ ، ٤٩:٣٣

العطف على ما لا محل له من الإعراب :

(أ) عطف على جملة الصلة فى ٢٩:٢،٧٩،٢٦٢ ، ١٧:٤،١٣٧[٣] ، ٢:٦[٢]

٥٤ ، ٦٠[٣] ، ٥٤:٧ ، ١٥٣ ، ٥٦:٨ ، ٤:٩ ، ٣:١٠ ، ٣٤ ، ٢:١٣ ، ١١٠:١٦ ، ١١٩ ، ٣٧:١٨ ، ٥٠:٢٠ ، ٨٢ ، ٥٨:٢٢ ، ٦٠ ، ٦٦[٢] ، ٤:٢٤ ، ٥٩:٢٥ ، ٨١:٢٦ ، ١١:٢٧ ، ٣٠ : ٢٧ ، ٤٠[٣] ، ٥٤[٢] ، ٣٢ : ٤ ، ١١:٨ ، ٢٢ ، ٦٧: ٤٠[٢] ، ٤:٣٢ ، ٨ ، ١١ ، ٢٢ ، ٦٧:٤٠[٣] ، ٣٠:٤١ ، ١٣:٤٦ ، ٣٤:٤٧ ، ١٥:٤٩ ، ٤:٥٧ ، ٣:٥٨ ، ٨ ، ٥:٦٢ ، ١٠:٨٥ ، ١٣:٨٧

(ب) العطف على مالا محل له من الإعراب فى غير الصلة فى ٣١:٢ ، ٧٤ ، ٩٢ ، ١٨٧ ، ٢٤٣:٢ ، ٢٥٩ ، ٢٣:٣ ، ٥٩ ، ١٩٧ ، ١١١ ، ١٥٣:٤ ، ٣٢:٥ ، ٤٣ ، ٧١[٢] ، ٧٥ ، ١٠٢ ، ١:٦ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٨ ، ٩١ ، ١٠٨ ، ١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١١:٧[٢] ، ١١٧ ، ١٠٣ ، ١٢٤ ، ٢٧:٩ ، ٩٤ ، ١٠١ ، ١١٧ ، ١٢٦ ، ٢٨:١٠ ، ٥٢ ، ٧١[٢] ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٥٢:١١ ، ٥٥ ، ٦١ ، ٩٠ ، ٣٥: ١٢ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ٣٢:١٣ ، ٢٧ ، ٥٣ ، ٦٩:١٦ ، ٨٣ ، ٨٤[٢] ، ١٢٣ ، ٧٥:١٧ ، ٨٦ ، ١٢:١٨ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٦٨:١٩ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٤٠:٢٠ ، ٦٠ ، ٩٧ ، ١٢٢ ، ٦٥:٢١ ، ٥:٢٢[٢] ، ١٥ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ١٣:٢٣ ، ١٤[٢] ، ١٥ ، ١٦ ، ٣١ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٢ ، ٤٧:٢٤ ، ٤٦:٢٥ ، ٤٧ ، ١٢٠:٢٦ ، ١٧٢ ، ٢٨:٢٧ ، ٤٩ ، ٢٤:٢٨ ، ٦١ ، ١٩:٢٩ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٥٧ ، ١٠:٣٠ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٣٣ ، ١٥:٣١ ، ٢٤ ، ٥:٣٢ ، ١٤:٣٣ ، ٦٠ ، ٤٠:٣٤ ، ٢٦:٣٥ ، ٣٢ ، ٦٧:٣٧ ، ٦٨ ، ٨٢ ، ١٣٦ ، ٣٤:٣٨ ، ٦:٣٩ ، ٨ ، ٧ ، ٢١ ، ٣١ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٦٨ ، ١١٠:٤١ ، ١٤:٤٤ ، ٨:٥٣ ، ٥١:٥٦ ، ٢٧:٥٧ ، ٧:٥٨ ، ١٢:٥٩ ، ٧:٦٤ ، ٤:٦٧ ، ٣١:٦٩ ، ٣٢ ، ٨:٧١ ، ٩ ، ١٥:٧٤ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ١٩:٧٥ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٥:٧٨ ، ٢٢:٧٩ ، ٢٠:٨٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ١٨:٨٢ ، ١٦:٨٣ ، ١٧ ، ٢٦:٨٨ ، ٥:٩٥ ، ٥:٩٥ ، ٤:١٠٢ ، ٧ ، ٨ .

العطف على الجملة الشرطية لإن فى ٩:١١ ، ٢٠٦:٢٦ ، ٥٢:٤١

العطف على جملة الشرط للو فى ١٤:٣٣

العطف على جواب (إذا) فى ١٩٩:٢ ، ١٥٢:٣ ، ١٥٤ ، ٦٢:٦ ، ١٢٧:٩ ، ٦:١٧

الفعل ماض فى عطف الفعلية على الفعلية فى ٢٩:٢ ، ٣١ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٩ ، ٥٩:٣ ، ٨١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ٦٢:٤ ، ١٣٧[٣] ، ١٥٣ ، ٧١:٥[٢] ، ٩٣ ، ١٠٢ ، ٢:٦ ، ٥٤ ، ٦٢ ، ١٥٤ ، ١١:٧[٢] ، ٥٤ ، ٩٥ ، ١٠٣ ، ١٥٣ ، ٢٥:٩ ، ٢٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٧ ، ٣:١٠ ، ١٤ ، ٥٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١:١١ ، ٩ ، ٧٠:١٢ ، ٧٦ ، ٤:١٣ ، ٣٢ ، ١١٠:١٦ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ٦:١٧ ، ١٨ ، ١٢:١٨ ، ٣٧ ، ٩٢ ، ٤٠:٢٠ ، ٥٠ ، ٦٠ ، ٨٢ ، ١٢٢ ، ٩:٢١ ، ٦٥ ، ٤٤:٢٢ ، ٤٨ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ١٣:٢٣ ، ١٤[٢] ، ٣١ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٢ ، ٤٦:٢٥ ، ٤٧ ، ٥٩ ، ٦٦:٢٦ ، ١٢٠ ، ٢٠٦ ، ١١:٢٧ ، ٢٤:٢٨ ، ١٠:٣٠ ، ٤٠ ، ٥٤[٢] ، ٤:٣٢ ، ٨ ، ٩ ، ٢٢ ، ١٤:٣٣ ، ٤٩ ، ١١:٣٥ ، ٢٦ ، ٨٢:٣٧ ، ١٣٦:٣٧ ، ٣٤:٣٨ ، ٦:٣٩ ، ٨ ، ٦٨ ، ١١:٤١ ، ٣٠ ، ٥٢ ، ١٤:٤٤ ، ١٨:٤٥ ، ١٢:٤٦ ، ٣٤:٤٧ ، ٨:٥٣ ، ٤:٥٧ ، ٢٧ ، ٣:٦٣ ، ٢٠:٧٤ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣٣:٧٥ ، ٢٢:٧٩ ، ٢١:٨٠ ، ٢٦ ، ١٧:٩٠ ، ٥:٩٥ .

الفعل مضارع فى عطف الفعلية على الفعلية :

٢٨:٢[٢] ، ٧٥ ، ٧٩ ، ١٢٦ ، ٢٦٢ ، ٢٨١ ، ٢٣:٣ ، ١١١ ، ١٧:٤ ، ٤٣:٥ ، ٢٢:٦ ، ٢٣ ، ٣٦ ، ٦٠ ، ١٧:٧ ، ١٢٤ ، ٢٠٢ ، ٣٦:٨[٢] ، ٢٧:٩ ، ١٠١ ، ١٢٦ ، ٤:١٠ ، ٢٨ ، ٣٤[٢] ، ١٠٣ ، ٤٨:١١ ، ٤٨:١٢ ، ٤٩ ، ٨٣:١٦ ، ٨٤ ، ١٦:١٧ ، ٨٧:١٨ ، ٦٨:١٩ ، ٦٩ ، ٩٧:٢٠ ، ٥:٢٢[٢] ، ٥٢ ، ٦٦ ، ٤:٢٤ ، ٤٣[٢] ، ٤٧ ، ٨١:٢٦ ، ٤٩:٢٧ ، ٦٤ ، ١٩:٢٩ ، ١١:٣٠[٢] ، ٢٧ ، ٤٠[٢] ، ٢٤:٣١ ، ٥:٣٢ ، ١١ ، ٦٠:٣٣ ، ٢٦:٣٤ ، ٤٠ ، ٢١:٣٩[٢] ، ٢٣ ، ٧٢:٤٠ ، ٨:٤٥ ، ٢٦[٢] ، ٤١:٥٣ ، ٢٠:٥٧ ، ٣:٥٨ ، ٧ ، ١٢:٥٩ ، ٧:٦٤ ، ١٤:٧٠ ، ١٤:٧٧ ، ٥:٧٨ مع (كلا) ، ١٣:٨٧ ، ٤:١٠٢ مع (كلا) ، ٧ ، ٨ .

المضارع مع لام التعليل : ٢٢:٥ ، ٦٧:٤٠[٢]

المضارع مع لام الأمر : ٢٢:١٥،٢٩

فى عطف الجمل الفعلية الفعل مضارع فى المعطوف وماض فى المعطوف عليه : ٢:٢٨ ، ٦:٨،٣٨ ، ٨:٥٦ ، ١٦:٣٧،٧٠ ، ١٧:٧٥ ، ٢٢:٦ ، ٢٩:٢٥ ، ٣٠:٤٠ ، ٣٩:٢١،٥٤ ، ٤٠:٦٧ ، ٤٨:٢٢ ، ٥٧:٢٠ ، ٥٨:٨ ، ٧١:١٨ ، ٧٤:١٥ .

المضارع مجزوم بلم فى : ٩:٤ ، ٤٩:١٥ ، ٦٢:٥ ، ٨٥:١٠ .

الفعل ماض فى المعطوف ، ومضارع فى المعطوف عليه فى :

٢:٧٤، ١٠:١٤ ، ١٨:٨٩ ، ٤٠:٧٣ ، ٧٥:٣٨ المضارع مجزوم بلم .

الفعل مضارع فى المعطوف وأمر فى المعطوف عليه :

١٠:٧١ ، ١١:٥٥ المضارع مع (لا) الناهية فيهما ، ٣٩:٥٤

العكس: ١٠:٧١ المضارع مع (لا) الناهية .

الفعل أمر فيهما : ٢:١٨٧،١٩٩،٢٦٠[٢] ، ٥:٧٥، ٦:١١،٩١،٧:١٩٥، ٩:٦، ١١:٣،٥٢،٦١،٩٠،٢٠:٦٤،٢٧:٢٨، ٤٤:٤٨ ، ٦٧:٤ ، ٦٩:٣١ ، ٣٢ .

عطف جملة اسمية على جملة اسمية بثم : ٣:٥٥،١٩٧، ٦:١ ، ١٠:٢٣،٤٦ ، ١٦:١١٠،١١٩ ، ١٩:٧٠ ، ٢٢:٣٣ ، ٢٣:١٦ ، ٢٨:٦١ ، ٣٠:٢٠ ، ٣٧:٦٧،٦٨ ، ٣٩:٣١ ، ٥٦:٥١ ، ٧١:٩ ، ٨٢:١٨ ، ٨٣:١٦ ، ٨٨:٢٦ .

عطف جملة اسمية على جملة فعلية بثم : ٢:٨٥ ، ٥:٣٢ ، ٦:٢ ، ٤٦ ، ٦٤ ، ١٠٨ ، ١٦٤ ، ١٦:١١٩ ، ١٩:٧٠ ، ٢٣:١٥ ، ٢٩:٢٠ ، ٣١:١٥ ، ٣٩:٧ ، ٧١:٨ .

عطف ، اسمية على شرطية ٧٥:١٩

عطف جملة فعلية على جملة بثم : ٦:٦٠،١٥٩ ، ١١:١١٣ ، ١٢:٣٥ ، ١٩:٧٢ ، ٢٩:٥٧ ، ٣٥:٣٢ ، ٣٩:٤٤ ، ٤٥:١٥ ، ٥٨:٧ ، ٨٣:١٧ .

عطف شرطية على إسمية : ١٦:٥٣ ، ٣٠:٢٠،٢٥، ١٠:٥١ أثم .

عطف شرطية على شرطية : (إن) ١٦:٥٤ ، ٣٠:٣٣ ، ٣٩:٨ ، ٣٩:٤٩ ،

. ٢٢:٨٠

عطف فعلية على شرطية فى : ١١١:٣ ، ٢٢:٤٨

عطف شرطية على فعلية فى: ٢٢:٨٠

عطف جار ومجرور على جار ومجرور بثم : ٣٧:١٨ ، ٥:٢٢[٣] ، ١١:٣٥ ، ٦٧:٤٠[٢].

عطف مضارع على جار ومجرور : ٦٧:٤٠

عطف اسم فعل على اسم فعل بثم : ٣٥:٧٥

عطف مضارع على اسم فاعل : ٥٧:٢٩ ، ٢١:٣٩ ، ٨:٦٢

عطف الفعل على الفعل

عطف فعل منصوب على آخر : ٦٥:٤ ، ٦٩،٦٨:١٧ ، ٤٦:٣٤ ، ١٣:٤٣ .

عطف فعل مجزوم على آخر : ١٧:٧٧

عطف الماضى على مضارع مجزوم بلم : ٣٨:٧٥ .

عطف على فعل الشرط : ١١٢،١١٠،١٠٠:٤

عطف على جواب الشرط : ٣٨:٤٧

حاشا

لم تقع فى القرآن (حاشا) الاستثنائية ، وإنما جاءت (حاشا) التنزيهيه فى آيتين :

١ - وَقُلْنَ حَاشَ لله مَا هٰذَا بَشَراً [٣١:١٢]

٢ - قُلْنَ حَاشَ لله مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ [٥١:١٢]

وقد قرىء فى (حاشا) قراءات كثيرة وهى :

١ - حاش لله ، بحذف الألف ، قراءة الجمهور .

٢ - حاشا لله ، بإثبات الألف وصلا ، قراءة أبى عمرو .

٣ - حاش الإله ، بتسهيل الهمزة وبحذف ألف (حاشا) . الحسن .

٤ - حاش لله ، قراءة الحسن أيضاً ، بسكون الشين .

٥ - حاشا الله ، قراءة أبي وعبد الله .

٦ - حاشاً لله ، قراءة أبي السمال بتنوين ، (حاشا) .

توجيه هذه القراءات

قراءات (لله) من غير قراءة أبي السمال لا يجوز فيها أن تكون (حاشا) حرف جر ، لأن حرف الجر لا يدخل على مثله ، ولأنه تصرف فيها بالحذف ، وأصل التصريف بالحذف أن لا يكون فى الحروف .

المبرد يرى فعلية (حاشا) ، والفاعل ضمير يوسف ، واللام للتعليل . والمعنى : جانب يوسف المعصية لأجل طاعة الله .

وغير المبرد يرى أن (حاشا) اسم منصوب انتصاب المصادر ، كسبحان الله ، كأنه قيل : تنزيها لله . و (لله) تبيين ، كسقيا لك . ولم تنون (حاشا) مراعاة لأصلها الذى نقلت منه ، وهو الحرف .

وقراءات (حاشا الله) (حاشا الإله) حاشا فيها مصدر مضاف أو حرف جر .

وقراءة الحسن (حاش لله) فيها الجمع بين ساكنين على غير حده ، وقد ضعفوا ذلك .

انظر شرح الشاطبية ٢٢٧ ، غيث النفع ١٣٦ ، النشر ٢٩٥:٢ ، الإتحاف ٢٦٤ ، البحر ٣٠٠:٥-٣٠٣ ، الكشاف ٢٥٣:٢ ، العكبرى ٢٨:٢ ، البرهان ٢٧١:٤ ، سيبويه ٣٧٧:١ ، المقتضب ٣٩١:٤-٣٩٢ ، ابن يعيش ٨٤:٢-٨٥ ، شرح الكافية للرضى ٢٢٤:١-٢٢٥ ، الإنصاف ص ١٧٨-١٨٢ ، أسرار العربية ص ٢٠٧-٢٠٩ .

لمحات عن دراسة
(حتى)
فى القرآن الكريم

١ - لم تقع (حتى) العاطفة فى القرآن . وقد منع الكوفيون العطف بحتى ويضمرون فى نحو : جاء القوم حتى أبوك ، ورأيتهم حتى أباك ، ومررت بهم حتى أبيك . المغنى ١:١١٤ ، الدمامينى ١:٢٦٣ .

٢ - (حتى) التى ينصب بعدها المضارع هى أكثر الأنواع وقوعا فى القرآن الكريم (٧٨) موضعا .

وهى فى جميع مواقعها بمعنى (إلى) ويجوز أن تكون بمعنى (كى) فى بعض المواضع .

زاد ابن هشام الخضرواوى وابن مالك وأبو البقاء معنى ثالثا لحتى : بمعنى (إلا أن) وتحتمل هذا المعنى بعض الآيات .

٣ - جاءت (حتى) غاية لمحذوف فى بعض الآيات .

٤ - جاء التعليق على أمر مستحيل الوقوع فى بعض الآيات .

٥ - (حتى) الجارة للاسم الظاهر الصريح جاءت جارة للفظ (حين) النكرة فى ستة مواضع ، وجاءت جارة لمصدر ميمى أو اسم زمان فى قوله تعالى ﴿ **حتى مطلع الفجر** ﴾ .

٦ - (حتى) الابتدائية تقع بعدها الجملة الاسمية والجملة الفعلية ، ولكن فى القرآن لم تقع بعدها الجملة الاسمية ، وإنما وقع بعدها الجملة الفعلية والشرطية .

والجملة الفعلية التى وقعت بعد (حتى) فى القرآن كان فعلها ماضيا فى خمسة

عشر موضعا ، وجاء الفعل مضارعا مرفوعا فى قراءة نافع :

﴿ **وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله** ﴾ [٢:٢١٤].

٧ – وقعت (إذا) الشرطية بعد (حتى) فى اثنين وأربعين موضعا صرح فيها بجواب (إذا) الشرطية ما عدا أربعة مواضع حذف فيها الجواب .

ويرى الجمهور أن (حتى) ابتدائية وتفيد الغاية ، وأن (إذا) شرطية ، والغاية تؤخذ من جواب الشرط .

دراســة

(حتى)

فى القرآن الكريم

(حتى) التى ينصب بعدها المضارع

هى بمعنى (إلى أن) أو (كى) عند سيبويه والمبرد والجمهور .

فى المقتضب ٣٨:٢ : « فأما التى فى معنى (إلى أن) فقولك : أنا أسير حتى تطلع الشمس ، وأنا أنام حتى يسمع الآذان .

وأما الوجه الذى تكون فيه بمنزلة (كى) فقولك : أطع الله حتى يدخلك الجنة ، وأنا أكلم زيدا حتى يأمر لى بشىء » وانظر سيبويه ٤١٣:١ .

وزاد ابن مالك وغيره معنى (إلا أن) قال فى التسهيل ص ٢٣٠: « وبعد (حتى) المرادفة (إلى) أو (كي) الجارة أو (إلا أن) » .

(حتى) فى جميع مواقعها كانت بمعنى (إلى) واحتملت أن تكون بمعنى (كى) فى هذه المواضع :

١ – وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لله [١٩٣:٢]

﴿ حتى ﴾ بمعنى (إلى) أو (كى) العكبرى ٤٧:١ ، البحر ٦٨:٢ .

٢ – وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا [٢١٧:٢]

بمعنى (إلى) أو (كى) العكبرى ٥٢:١ ، البحر ١٤٩:٢–١٥٠ .

واقتصر الزمخشرى على التعليل . الكشاف ١٣١:١ ، وكذلك ابن هشام . المغنى ١١٢:١ ، وجوز الدمامينى الأمرين ٢٥٦:١ .

٣ – فَقَاتِلُوا الَّتِى تَبْغِى حَتَّى تَفِىءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ [٩:٤٩]

جعلها ابن هشام للتعليل . المغنى ١١٢:١ ، وجوز الأمرين الدمامينى ٢٦:١ه .

٤ – هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا[٧:٦٣]

اقتصر ابن هشام على التعليل . المغنى ١١٢:١ ، وكذلك الجمل ٣٤١:٤ ، وجوز الدمامينى الأمرين ٢٥٦:١

٥ - وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلهِ [٣٩:٨]

٦ - وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ [٦:٩]

بمعنى (إلى) أو (كى) العكبرى ٦:٢ ، البحر ١١:٥ .

٧ - وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ [٣١:٤٧]

جعل أبو البقاء العكبرى ٣١:١ ﴿ حتى ﴾ بمعنى (إلا أن) فى قوله تعالى : ﴿ **وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر** ﴾ ١٠٢:٢ .

قال أبو حيان فى البحر ٣٣٠:١ : « وهذا معنى لحتى لا أعلم أحدا من المتقدمين ذكره ، وقد ذكره ابن مالك فى التسهيل ، وأنشد عليه غيره :

ليس العطاء من الفضول سماحة حتّى تجود وما لديك قليل »

وفى المغنى ١١٢:١ : « والظاهر فى هذه الآية خلافه وأن المراد معنى الغاية » .

فى رأيى أن ﴿ حتى ﴾ تحتمل أن تكون بمعنى (إلى أن) وأن تكون بمعنى (إلا أن) فى هذه المواضع :

١ - لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً [٥٥:٢]

٢ - وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ [١٢٠:٢]

٣ - وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ [١٩١:٢]

٤ - وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ [٢٢١:٢]

٥ - وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا [٢٢١:٢]

٦ - وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ [٢٢٢:٢]

٧ - فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ [٢٣٠:٢]

٨ - لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ [٤٣:٤]

٩ - لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقاً مِن اللهِ لَتَأْتُنَّنِى بِهِ [٦٦:١٢]

١٠ - فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِى أَبِى أَوْ يَحْكُمَ اللهُ [٨٠:١٢]

١١ - وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ القُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِى أُمِّهَا رَسُولاً [٥٩:٢٨]

١٢ - فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِ [٦٨:٦]

١٣ - فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِ [١٤٠:٤]

١٤ - لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوا العذَابَ الأَلِيمَ [٢٠١:٢٦]

* * *

جاءت ﴿ حتى ﴾ غاية لمحذوف فى قوله تعالى :

١ - مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ المُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ [١٧٩:٣]

غاية لما تضمنه الكلام السابق .. أنه تعالى يخلص ما بينكم بالابتلاء والامتحان إلى أن يميز الخبيث من الطيب . البحر ١٢٦:٣ ، الجمل ٢٤٠:١ .

٢ - عَفَا اللهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا [٤٣:٩]

غاية لما تضمنه الاستفهام ، أى ما كان لك أن تأذن لهم ، هكذا قدره الحوفى . وقال أبو البقاء : متعلق بمحذوف دل عليه الكلام تقديره : هلا أخرتهم إلى أن يتبين . البحر ٤٧:٥ ، العكبرى ٤٩:٢ .

٣ - لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُباً [٦٠:١٨]

أى لا أبرح أسير . الكشاف ٣٩٥:٢ ، البحر ١٤٤:٦ .

٤ - وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ اليَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ [١٥٢:٦]

فى أبى السعود ١٤٦:٢ : « غاية لما يفهم من الاستثناء ، (لا) للنهى ، كأنه قيل : احفظوه حتى يصير بالغا رشيدا فحينئذ سلموه له» الجمل ١٠٧:٢، البحر ٢٥٢:٤.

جاء التعليق على أمر مستحيل الوقوع فى قوله تعالى :

١ – وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ [١٢٠:٢]

علق رضاهم عنه بأمر مستحيل الوقوع من النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

البحر ٣٦٨:١ .

٢ – وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِى سَمِّ الْخِيَاطِ [٤٠:٧]

القرطبى ٢٦٤٢:٣

* * *

آيات (حتى) التى ينصب بعدها المضارع

١ - لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً [٢:٥٥]

﴿ حتى ﴾ غاية ، أخبروا بنفى إيمانهم مستصحبا إلى هذه الغاية ، ومفهومها : أنهم إذا رأوا الله جهرة آمنوا ، والرؤية هنا بصرية . البحر ١:٢١٠ .

٢ - وَمَا يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ [٢:١٠٢]

﴿ حتى ﴾ حرف غاية . المعنى : انتقاء تعليمهما ، أو إعلامهما إلى أن يقولا : إنما نحن فتنة وقال أبو البقاء : حتى هنا بمعنى (إلا أن) أو إلى أن ١:٣١ .

٣ - فاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ [٢:١٠٩]

غيا العفو والصفح بهذه الغاية ، وهذه موادعة إلى أن أتى أمر الله بقتل بنى قريظة ، وإجلاء بنى النضير . البحر ١:٣٤٩ .

٤ - وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ [٢:١٢٠]

البحر ١:٣٦٨ التعليق على أمر مستحيل الوقوع منه صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

٥ - وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخيطِ الأَسْوَدِ[٢:١٨٧]

فى العكبرى ١:٤٧ : « ﴿ حتى ﴾ بمعنى (إلى) وفى البحر ٢:٥٠ : « غاية لثلاثة أشياء : الجماع والأكل والشرب » .

٦ - وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ المَسْجِدِ الْحَرامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ [٢:١٩١]

بمعنى (إلى أن) .

٧ - وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لله [٢:١٩٣]

فى العكبرى ١:٤٧ : « يجوز أن تكون بمعنى (كى) ويجوز أن تكون بمعنى (إلى) » .

فى البحر ٦٨:٢ : « ﴿ حتى ﴾ هنا للغاية أو للتعليل . وإذا فسرت الفتنة بالكفر ، والكفر لا يلزم زواله بالقتال فكيف غيا الأمر بالقتال بزواله ؟

والجواب : أن ذلك على حكم الغالب والواقع .. أو يكون المعنى : وقاتلوهم قصدا منكم إلى زوال الكفر ، لأن الواجب فى قتال الكفار أن يكون القصد زوال الكفر » .

٨ - وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْىُ مَحِلَّهُ [١٩٦:٢]

هذا نهى عن حلق الرأس مغيا ببلوغ الهدى محله ، ومفهومه : إذا بلغ الهدى محله فاحلقوا رءوسكم . البحر ٧٤:٢ .

٩ - وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِ [٢١٤:٢]

نصب ﴿ يقول ﴾ بأن مضمرة ، و ﴿ حتى ﴾ غاية بمعنى (إلى أن) فجعل قول الرسول عليه السلام غاية لخوف أصحابه ، وقال أبو حيان يجوز أن تكون حتى بمعنى (كى) وتبعه الدماميني .

وقرأ نافع برفع ﴿ يقول ﴾ على أن الفعل قد مضى وانقضى وأنه يخبر عن الحالة التى كان فيها الرسول فيما مضى . و ﴿ حتى ﴾ لا ينصب بعدها الفعل إلا إذا كان مستقبلا ، والمعنى فى الرفع : وزلزلوا حتى قال الرسول : أو حتى كان من شأنه أن يقول ، وإذا كان الفعل المضارع بمعنى الماضى أو الحال رفع بعد ﴿ حتى ﴾ لأنه يكون جملة و ﴿ حتى ﴾ لا تعمل فى الجمل . البيان فى غريب إعراب القرآن ١٥٠:١-١٥١ .

قال ابن الحاجب : من رفع (يقول) فعلى أن الإخبار بوقوع شيئين : أحدهما الزلزال ، والآخر القول ، والخبر الأول على وجه الحقيقة ، والثانى على حكاية الحال ، والمراد مع ذلك الإعلام بأمر ثالث وهو تسبب القول عن الزلزال .

ومن نصب فعلى إرادة الإخبار بوقوع شىء واحد وهو الزلزال وبأن شيئاً آخر كان مترقبا وقوعه عند حصول الزلزال ، وهو القول ، وليس فيه إخبار ، بوقوع القبول كما فى قراءة الرفع ، وإن كان الوقوع ثابتا فى نفس الأمر ، ولكن ثبوته بدليل آخر، لا من هذه القراءة، وذلك الدليل هو قراءة الرفع..» الدماميني ٢٥٨:١.

أطال الفراء الحديث عن حتى فى معانى القرآن ١:١٣٢-١٣٨ ، وانظر الكشاف ١:١٢٩-١٣٠ ، والعكبرى ١:٥١ ، البحر ٢:١٤٠ ، القرطبى ١:٨٤٢-٨٤٣ .

١٠ - وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا [٢:٢١٧]

فى الكشاف ١:١٣١ : « (حتى) معناها التعليل ، كقولك : فلان يعبد الله حتى يدخل الجنة ، أى يقاتلونكم كى يردوكم » .

وفى العكبرى ١:٥٢ : « يجوز أن تكون ﴿ حتى ﴾ بمعنى كى وأن تكون بمعنى (إلى) وهى فى الوجهين متعلقة بيقاتلونكم » .

وفى القرطبى ١:٨٥٤ : « نصب بحتى لأنه غاية مجردة » .

جوز أبو حيان الأمرين ورجح أنها بمعنى كى لأن ذلك أمكن فى المعنى .. البحر ٢:١٤٩-١٥٠ .

وقال ابن هشام هى للتعليل . المغنى ١:١١٢ ، وجوز الأمرين الدمامينى ١:٢٥٦ .

١١ - وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ [٢:٢٢١]

﴿ حتى ﴾ غاية للمنع من نكاحهن . البحر ٢:١٦٤ .

١٢ - وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا [٢:٢٢١]

١٣ - وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ [٢:٢٢٢]

١٤ - فَلَا تَحِلُّ لَهُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ [٢:٢٣٠]

١٥ - وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ [٢:٢٣٥]

انظر القرطبى ٢:١٠٠٠-١٠٠١ ، البحر ٢:٢٣٠

١٦ - لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ [٣:٩٢]

١٧ - مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ [٣:١٧٩]

غاية لما يفهم من الكلام السابق . البحر ٣:١٢٦ ، الجمل ١:٢٤٠ .

١٨ – قَالُوا إِنَّ اللهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَنْ لَا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ [٣:١٨٣]

انظر الكشاف ١:٢٣٤ ، القرطبى ٢:١٥٣٧ ، العكبرى ١:٩٠ .

١٩ – فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ [٤:١٥]

٢٠ – لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ [٤:٤٣]

بمعنى (إلى أن) العكبرى ١:١٠٢ ، البحر ٣:٢٥٦ .

٢١ – وَلَا جُنُباً إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا [٤:٤٣]

هذه غاية لامتناع الجنب من الصلاة ، وهى داخلة فى الحظر إلى أن يوقع الاغتسال مستوعبا جميعه . البحر ٣:٢٥٧ .

٢٢ – فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ [٤:٦٥]

حتى للغاية ، أى ينتفى عنهم الإيمان إلى هذه الغاية ، فإذا وجد ما بعد الغاية كانوا مؤمنين . البحر ٣:٢٨٤ .

٢٣ – فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِى سَبِيلِ اللهِ [٤:٨٩]

إنما غيا بالهجرة فقط لأنها تتضمن الإيمان ، وفى هذه الآية دليل على وجوب الهجرة إلى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم . البحر ٣:٣١٤ .

٢٤ – فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِ [٤:١٤٠]

٢٥ – فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِ [٦:٦٨]

﴿ حتى ﴾ غاية للإعراض عنهم . البحر ٤:١٥٢ .

٢٦ – وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا [٥:٢٢]

البحر ٣:٤٥٥ .

٢٧ – قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ [٥:٦٨]

٢٨ – وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِىَ رُسُلُ اللهِ [٦:١٢٤]

٢٩ – وَلا تَقْرَبُوا مَالَ اليَتِيمِ إِلّا بِالّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ [١٥٢:٦] .

فى البحر ٢٥٢:٤ : « هذه غاية من حيث المعنى ، لامن حيث هذا التركيب اللفظى ، معناه : احفظوا على اليتيم ماله إلى بلوغ أشده فادفعوه إليه يريد بلوغ الحلم » وانظر ماتقدم عن أبى السعود ، والجمل ص ١٤١ .

٣٠ – إِنَّ الذِينَ كَذّبُوا بآياتِنَا وَاسْتَكْبروا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلاَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ [٤٠:٧] .

الجمل لا يلج فى سم الخياط ؛ فلا يدخلونها البتة . القرطبى ٢٦٤٢:٣ .

٣١ – فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا [٨٧:٧]

٣٢ – وقَاتِلُوهُم حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيكُونَ الدِّين كُلُّهُ لله [٣٩:٨]

بمعنى (إلى) الكشاف ١٣٦:٢ .

٣٣ – ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَها عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مابِأَنْفُسِهِمْ [٥٣:٨] .

فى النهر ٥٠٧:٤ : « ﴿ حتى ﴾ هنا للغاية ، المعنى : إلى أن يغيروا » .

٣٤ – مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حِتى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ [٦٧:٨] .

٣٥ – وَالذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مالَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِم مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا [٧٢:٨] .

٣٦ – وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ المُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ [٦:٩] .

فى العكبرى ٦:٢ : « أى إلى أن يسمع ، أو كى يسمع » .

وفى البحر ١١:٥ : « و ﴿ حتى ﴾ يصح أن تكون للغاية أى إلى أن يسمع ، ويصح أن تكون للتعليل ، وهى معلقة فى الحالين بأجره ، ولا يصح أن يكون من

باب التنازع ، وإن كان يصح من حيث المعنى أن يكون متعلقا باستجارك ، أو بأجره ، وذلك لمانع لفظى ، وهو أنه لو أعمل الأول لأضمر فى الثانى ، و ﴿ حتى ﴾ لاتجر المضمر ؛ فلذلك لايصح أن يكون من باب التنازع ، لكن من ذهب من النحويين إلى أن ﴿ حتى ﴾ تجر المضمر يجوز أن يكون ذلك من باب التنازع » .

٣٧ – فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِىَ اللهُ بِأَمْرِهِ [٢٤:٩] .

٣٨ – وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتوا الكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صاغِرُونَ [٢٩:٩] .

بين الغاية التى تمتد إليها العقوبة القرطبى ٢٦٤٩:٤

٣٩ – عَفَا اللهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الذينَ صَدَقُوا [٤٣:٩]

﴿ حتى ﴾ متعلقة بمحذوف دل عليه الكلام تقديره : هلا أخرتهم ... العكبرى : ٩:٢ ، البحر ٤٧:٥ .

٤٠ – وَما كَانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ[١١٥:٩]

« قال أبو عمرو بن العلاء : أى حتى يحتج عليهم بأمره » القرطبى ٣١١٦:٤

٤١ – فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا العَذَابَ الأَلِيمَ [٨٨:١٠] .

معانى القرآن ٤٧٧:١ – ٤٧٨ .

٤٢ – إِنَّ الذينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لايُؤْمِنُونَ ٥ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيةٍ حَتَّى يَرَوُا العَذَابَ الأَلِيمَ [٩٦:١٠ – ٩٧] .

﴿ حتى ﴾ غاية النفى . الجمل ٣٦٨:٢ .

٤٣ – أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ [٩٩:١٠] .

٤٤ – وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ [١٠٩:١٠] .

غيا الأمر بالصبر بقوله ﴿ حتى يحكم الله ﴾ وهو وعد منه تعالى بإعلاء كلمته ونصره على أعدائه . البحر ١٩٧:٥ .

٤٥ – قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقاً مِنَ اللهِ لَتَأْتُنَّنِى بِهِ [٦٦:١٢] .

٤٦ – فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللهُ [٨٠:١٢] .

فى البحر ٣٣٦:٥ : « كأنه لما علق الأمر بالغاية الخاصة رجع إلى نفسه فأتى بغاية عامة تفويضا لحكم الله تعالى ورجوعا إلى من له الحكم حقيقة » .

٤٧ – تاللهِ تَفْتأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الهَالِكِينَ[٨٥:١٢]

٤٨ – إِنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَومٍ حتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِم [١١:١٣] .

٤٩ – وَلا يَزَالُ الذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دَارِهِم حَتَّى يَأْتِىَ وَعْدُ اللهِ [٣١:١٣] .

٥٠ – وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ اليَقِينُ [٩٩:١٥] .

فى القرطبى ٣٦٨٠:٤ : « فإن قيل : كيف قال سبحانه : ﴿ **واعبد ربك حتى يأتيك اليقين** ﴾ ولم يقل أبداً ؟ .

فالجواب : أن اليقين أبلغ من قوله أبدا ؛ لاحتمال لفظ الأبد للحظة واحدة ، ولجميع الأبد » . وانظر البحر ٤٧١:٥ .

٥١ – وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً [١٥:١٧] .

٥٢ – وَلا تَقْرَبُوا مَالَ اليَتِيمِ إِلَّا بِالتى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ [٣٤:١٧] .

انظر رقم ٢٨ .

٥٣ – وَقَالُوا لَنْ نُؤمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرضِ يَنْبُوعاً [٩٠:١٧] .

٥٤ – وَلَنْ نُؤمِنَ لِرُقِيكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَؤُهُ [٩٣:١٧] .

فى البحر ٨٠:٦ : « وما اكتفوا بالتغيية بالرقى فى السماء حتى غيوا ذلك بأن ينزل عليهم كتاباً يقرءونه » .

٥٥ – لاأَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقباً [٦٠:١٨] .

في الكشاف ٢:٣٦٥ : « غاية مضروبة تستدعى ماهي غاية له ، فلا بد أن يكون المعنى : لا أبرح أسير حتى أبلغ مجمع البحرين .... » البحر ٦:١٤٤ .

٥٦ – فَلا تَسأَلِنِي عَنْ شَيْءٍ حتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً [١٨:٧٠] .

٥٧ – قَالُوا لَنْ نَبْرحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى [٢٠:٩١] .

البحر ٦:٢٧٢ .

٥٨ – وَلا يَزَالُ الذين كَفَرُوا فِي مِريةٍ مِنْهُ حَتى تَأْتِيهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ [٢٢:٥٥] .

في البحر ٦:٤٤٥ : « ﴿ حتى ﴾ غاية لاستمرار مريتهم ، فالمعنى : حتى تأتيهم الساعة أو عذاب يوم عقيم فتزول مريتهم ، ويشاهدون الأمر عيانا » .

٥٩ – لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا [٢٤:٢٧] .

غيا النهى عن الدخول بالاستئناس والسلام على أهل تلك البيوت .

٦٠ – فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيها أَحَداً فَلا تَدْخُلوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ [٢٤:٢٨] .

٦١ – وَلْيَسْتَعْفِفِ الذينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ[٢٤:٣٣].

٦٢ – وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ [٢٤:٦٢] .

٦٣ – لا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوا العَذابَ الأَلِيمَ [٢٦:٢٠١] .

٦٤ – مَاكُنْتُ قَاطِعَةً أَمْراً حَتَّى تَشهَدُونِ [٢٧:٣٢] .

٦٥ – قَالَتَا لا نَسْقِي حتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ [٢٨:٢٣] .

٦٦ – وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ القُرَى حتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسولاً [٢٨:٥٩] .

٦٧ – سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنهُ الحَقُّ[٤١:٥٣].

٦٨ – فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الذِى يُوعَدُونَ [٤٣:٨٣] .

٦٩ – فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الحَرْبُ أَوْزَارَهَا [٤٧:٤] .

فى الكشاف ٤٥٣:٣ : « فإن قلت : ﴿ حتى ﴾ بم تعلقت ؟ قلت : لاتخلو إما أن تتعلق بالضرب والشد ، أو بالمن والفداء ، فالمعنى على كلا المتعلقين عند الشافعى – رضى الله عنه – أنهم لايزالون على ذلك أبدا إلى أن لايكون حرب مع المشركين ، وذلك إذا لم يبق لهم شوكة .. وعند أبى حنيفة – رحمه الله – إذا علق بالضرب والشد فالمعنى أنهم يقتلون ويؤسرون حتى تضع جنس الحرب الأوزار ، وذلك حين لاتبقى شوكة للمشركين ، وإذا علق بالمن والفداء فالمعنى أنه يمن عليهم ويفادون حتى تضع حرب بدر أوزارها » . البحر ٧٥:٨ .

٧٠ – وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ [٣١:٤٧] .

بمعنى (كى) أو (إلى أن) .

٧١ – وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكانَ خَيراً لَهُمْ [٥:٤٩] .

فى الكشاف ٨:٤ : « فإن قلت : هل من فرق بين ﴿ حتى تخرج ﴾ و (إلى أن تخرج) ؟

قلت : إن ﴿ حتى ﴾ مختصة بالغاية المضروبة ، تقول : أكلت السمكة حتى رأسها ، ولو قلت : حتى نصفها أو صدرها لم يجز . و (إلى) عامة فى كل غاية ، فقد أفادت (حتى) بوضعها أن خروج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم غاية قد ضربت لصبرهم ، فما كان لهم أن يقطعوا أمرا دون الانتهاء إليه » .

٧٢ – فَقَاتِلُوا التى تَبْغِى حَتَّى تَفِىءَ إلى أَمْرِ اللهِ [٩:٤٩] .

فى المغنى ١١٢:١ للتعليل ، ويجوز أن تكون للغاية أيضا .

٧٣ – فَذَرْهمْ حَتى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ [٤٥:٥٢] .

٧٤ – إِنَّا بُرَآءُ منْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَينَكُمُ العَدَاوةُ وَالبَغْضاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا باللهِ وَحْدهُ [٤:٦٠] .

فى القرطبى ٦٥٣٥:٨ : « أى هذا دأبنا معكم مادمتم على كفركم ﴿ حتى تؤمنوا

بالله وحده ﴾ فحينئذ تنقلب المعاداة موالاه » .

٧٥ – هُمُ الذِينَ يَقُولُونَ لا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ الله حَتَّى يَنْفَضُّوا[٧:٦٣].

﴿ حتى ﴾ للتعليل . المغنى ١١٢:١ ، الجمل ٣٤١:٤ ، وتحتمل الغاية أيضاً .

٧٦ – فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ [٦:٦٥] .

٧٧ – فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يلاقُوا يَوْمَهُمُ الذى يُوعَدُونَ [٤٢:٧٠] .

٧٨ – لَمْ يَكُنِ الّذينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ وَالمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيهُمُ البَيِّنَةُ [١:٩٨] .

(حتى) الجارة للاسم الظاهر الصريح

(حتى) الجارة للاسم الظاهر الصريح جاءت جارة للفظ (حين) النكرة فى ست آيات ، وجاءت جارة لاسم زمان مشتق أو مصدر ميمى فى قوله تعالى : ﴿ سلام هى حتى مطلع الفجر ﴾ [٥:٩٧] .

ويذكر الرضى شرطا غريبا فى مجرور حتى قال ٣٠٢:٢ : « وينبغى أن يكون المجرور بها موقتا ؛ لأنه حد ، والتحديد بالمجهول لايفيد .

ونحو قوله ﴿ فذرهم فى غمرتهم حتى حين ﴾ فبمعنى الوقت ، أى حين أخذهم ، ونجد الفراء يصرح بأن (حين) فى قوله تعالى : ﴿ فتربصوا به حتى حين ﴾ [٢٥:٢٣] . ليس حينا موقتا . قال فى معانى القرآن ٢٣٤:٢: « لم يرد بالحين حين موقت ، وهو فى المعنى كقولك : دعه إلى يوم ، لم ترد إلى يوم معلوم من ذى قبل ، ولا إلى مقدار يوم معلوم ، إنما هو كقولك : إلى يوم ما » وانظر القرطبى .

وفى القرطبى ٣٤١٦:٣ : ﴿ ليسجننه حتى حين ﴾ [٣٥:١٢] . أى إلى مدة غير معلومة .

﴿ حتى ﴾ الجارة للاسم الظاهر الصريح لاتكون إلا بمعنى (إلى) ؛ لأن التى

بمعنى (كى) لاتدخل إلا على المضارع ؛ وكذلك التى بمعنى (إلا أن) .

الآيات

١ – ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ [٣٥:١٢] .

في الكشاف ٢٥٥:٢ : « إلى زمان » في القرطبي ٣٤١٦:٢ : « وحتى بمعنى إلى كقوله ﴿ حتى مطلع الفجر ﴾ » .

٢ – فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ [٢٥:٢٣] .

انظر معانى القرآن ٢٣٤:٢ وقد سبق النقل .

٣ – فَذَرْهُم فِي غَمْرتِهِمْ حَتَّى حين [٥٤:٢٣] .

في القرطبي ٤٥٢٢:٥ : « قال مجاهد : حتى الموت ، فهو تهديد لا توقيت ؛ كما يقال : سيأتى لك يوم » .

٤ – فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ [١٧٤:٣٧] .

في الكشاف ٣١٤:٣ : « إلى مدة يسيرة ، وهى مدة الكف عن القتال ، وعن السدى : إلى يوم بدر . وقيل : إلى الموت . وقيل : إلى يوم القيامة » . البحر ٣٧٧:٧ ، القرطبي ٥٥٨٢:٧ .

٥ – وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حتَّى حِينٍ [١٧٨:٣٧] .

كرر توكيدا . القرطبي ٥٥٨٣:٧ ، البحر ٣٨٠:٧

٦ – وفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ [٤٣:٥١] .

في الكشاف ٣١:٤ : « تفسيره قوله ﴿ تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام ﴾ . وانظر القرطبي ٦٢٢١:٧ .

٧ – سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ [٥:٩٧] .

في العكبرى ٢:١٥٧ : « ﴿حتى﴾ متعلقة بسلام » .
وفى الجمل ٤:٥٥٩ : « ﴿حتى﴾ متعلق بتنزل أو بسلام ، وفيه إشكال الفصل بين المصدر ومعموله بالمبتدأ ، إلا أن يتوسع فى الجار » .

(حتى) الابتدائية

(حتى) الابتدائية تقع بعدها الجملة الأسمية ، والجملة الفعلية .
ولكن فى القرآن وقع بعدها الجملة الفعلية ، ولم تقع بعدها الاسمية .
والجملة الفعلية التى وقعت بعد (حتى) فى القرآن كان فعلها ماضيا فى خمس عشرة آية . وجاء الفعل مضارعا فى قراءة نافع .
﴿**وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله**﴾ ٢:٢١٤ .
قال الأندلسى فى شرح المفصل : « ويقع بعدْ (حتى) الجملة الاسمية والفعلية وتسمى حرف ابتداء وتفيد معناها الذى هو الغاية فى التحقير أو فى التعظيم » .
خزانة الأدب ٤:١٤١ .

الآيات

١ - فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا [٦:٣٤]
فى العكبرى ١:١٣٥ : « ﴿**حتى**﴾ متعلقة بصبروا . ويجوز أن يكون الوقف تم على ﴿**كذبوا**﴾ ثم استأنف فقال : ﴿**وأوذوا**﴾ فتتعلق ﴿**حتى**﴾ به والأول أقوى » .
فى البحر ٤:١١٢ : « الظاهر أن الغاية هنا الصبر والإيذاء ، لظاهر عطف ﴿**وأوذوا**﴾ على ﴿**فصبروا**﴾ وإن كان معطوفا على ﴿**كذبوا**﴾ فتكون الغاية للصبر » .
٢ - كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا [٦:١٤٨]
فى البحر ٤:٢٤٧ : « غاية لامتداد التكذيب إلى وقت العذاب ، لأنه إذا حل

العذاب لم يبق تكذيب .. » .

٣ – ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وقَالُوا قَدْ مَسَّ آباءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ [٩٥:٧]

في العكبري ١٥٦:١ : « أي إلى أن عفوا ، أي كثروا » .

٤ – وَقَلَّبُوا لَكَ الأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللهِ [٤٨:٩]

في الجمل ٢٨٣:٢ : « ﴿ حتى ﴾ غاية لمحذوف ، أي استمروا على تقليب الأمور حتى جاء الحق » .

٥ – فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ العِلْمُ [٩٣:١٠]

في القرطبي ٣٢٢٠:٤ : « أي القرآن ومحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، والعلم بمعنى المعلوم » .

في البحر ١٩٠:٥ : « أي إن سبب الإيقاف هو العلم ، فصار عندهم سبب الاختلاف ، فتشعبوا شعبا بعد ما قرءوا التوراة . وقيل : العلم بمعنى المعلوم وهو صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، لأن رسالته كانت معلومة عندهم مكتوبة في التوراة وكانوا يستفتحون به » .

٦ – فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ [١٥:٢١]

٧ – بَلْ مَتَّعْنَا هٰؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ العُمُرُ [٤٤:٢١]

٨ – فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيّاً حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي [١١٠:٢٣]

في البحر ٤٢٣:٦ : « حتى أنسوكم ذكرى ، أي بتشاغلكم بهم فتركتم ذكرى » .

٩ – وَلٰكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ [١٨:٢٥]

١٠ – وَالقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالعُرْجُونِ القَدِيمِ [٣٩:٣٦]

١١ – فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ [٣٢:٣٨]

في البحر ٣٩٦:٧ : « ﴿ **حتى توازت** ﴾ غاية ، فالفعل قبلها يكون متطاولا ، حتى تصح الغاية . فأحببت معناه : أردت المحبة » .

١٢ – بَلْ مَتَّعْتُ هٰؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ [٢٩:٤٣]

في الكشاف ٤١٧:٣ : « فإن قلت : قد جعل مجيء الحق والرسول غاية التمتيع ، ثم أردفه قوله : ﴿ **ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر** ﴾ فما طريقة هذا النظم وما مؤداه ؟ قلت : المراد بالتمتيع ما هو سبب له ، وهو اشتغالهم بالاستمتاع عن التوحيد ومقتضياته فقال : بل اشتغلوا عن التوحيد حتى جاءهم الحق ورسول مبين ، فخيل بهذه الغاية أنهم تنبهوا عندها عن غفلتهم ، لاقتضائها التنبه ، ثم ابتدأ قصتهم عند مجيء الحق ..» البحر ١٢:٨ .

١٣ – وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللهِ [١٤:٥٧]

١٤ – وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّى أَتَانَا اليَقِينُ [٤٦:٧٤–٤٧]

١٥ – أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ المَقَابِرَ [١:١٠٢]

* * *

وقوع (إذا) بعد (حتى)
(حتى إذا)

جاءت (إذا) الشرطية بعد (حتى) فى اثنين وأربعين موضعا صرح فيها بجواب (إذا) ما عدا أربعة مواضع حذف فيها الجواب وهى :

١ – حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِى الأَمْرِ [١٥٢:٣]

٢ – حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ [١١٨:٩]

٣ – حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ [٩٦:٢١]

٤ – حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفتحتْ أَبْوَابُهَا [٧٣:٣٩]

والجمهور يرى أن ﴿ حتى ﴾ هنا ابتدائية وتفيد الغاية ، وأن (إذا) شرطية والغاية تؤخذ من جواب الشرط .

وخالف بعض النحويين فجعلوا ﴿ حتى ﴾ جارة لإذا التى فارقت الظرفية :

فى المحتسب ٣٠٨:٢ : « وجاز لإذا أن تفارق الظرفية وترتفع بالابتداء ، كما جاز لها أن تخرج بحرف الجر عن الظرفية ، كقول لبيد :

حتى إذا ألقت يدا فى كافر   وأجن عورات الثغور ظلامها

وقال الله سبحانه : ﴿ **حتى إذا كنتم فى الفلك** ﴾ وإذا مجرورة عند أبى الحسن بحتى ، وذلك يخرجها عن الظرفية كما ترى » .

وفى التسهيل ص ٩٤ : « وقد تفارقها الظرفية مفعولا بها ، أو مجرروة بحتى ، أو مبتدأة » .

وانظر المغنى ٨٦:١ ، والبحر ١٧١:٣ ، والرضى ١٠٥:٢ .

الآيات

١ – وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ [١٥٢:٣]

﴿ حتى ﴾ حرف ابتداء لا تتعلق بشيء لأنها ليست حرف جر على الصحيح بل هى تدخل على الجملة بمعنى الغاية ، بجواب (إذا) محذوف تقديره : منعكم نصره ، أو انقسمتم قسمين ، الكشاف ٢٢٣:١ ، العكبرى ٨٦:١ ، البحر ٧٩:٣ ، المغنى ١١٥:١ ، الدمامينى ٢٦٤:١ ، معانى القرآن ٢٣٨:١ .

٢ – وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ [٦:٤]

جواب (إذا) الجملة الشرطية ﴿ **فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا** ﴾ الكشاف ٢٤٨:١ ، العكبرى ٩٤:١ ، البحر ١٧١:٣ .

٣ – وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ الآن [١٨:٤]

﴿حتى ﴾ حرف ابتداء ، والجملة الشرطية بعدها غاية لما قبلها ، أى ليس قبول التوبة للذين يعملون السيئات إلى حضور موتهم . أبو السعود ٣٢٦:١ . الجمل ٣٦٧:١ .

٤ – وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا [٢٥:٦]

جواب (إذا) جملة ﴿ **يقول الذين كفروا** ﴾ وجملة ﴿ **يجادلونك** ﴾ حالية .

وأجاز الزمخشرى أن تكون (حتى) جارة لإذا ، الكشاف ٨:٢ ، العكبرى ١٣٤:١ .

وفى البحر ٤:٩٨-٩٩ : « وتركيب ﴿ حتى إذا ﴾ لا بد أن يتقدمه كلام ظاهر كهذه الآية ... أو كلام مقدر يدل عليه سياق الكلام ، نحو قوله : ﴿ **آتونى زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين** ... ﴾ .

٥ – قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا
[٦:٣١]

حتى غاية لتكذيبهم ، لا لخسرانهم فإنه أبدى لا حد له : أبو السعود ٢:٩٣ ، البحر ٤:١٠٦ .

٦ – فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً
[٦:٤٤]

﴿ حتى ﴾ غاية لقوله ﴿ **فتحنا** ﴾ أو لما يدل عليه . أبو السعود ٢:٩٩ ، الجمل ٢:٣٠ .

٧ – وَهُوَ القَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا
[٦:٦١]

﴿ حتى ﴾ إبتدائية ، وهى مع ذلك تجعل ما بعدها من الجملة الشرطية غاية لما قبلها ، كأنه قيل : ويرسل عليكم حفظة يحفظون أعمالكم مدة حياتكم حتى إذا انتهت مدة حياتكم توفته رسلنا . أبو السعود ٢:١٠٧ ، الجمل ٢:٣٩ .

٨ – أُولٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ
[٧:٣٧]

﴿ حتى ﴾ غاية لنيلهم نصيبهم واستيفائهم له إلى وقت وفاتهم ، وهى ﴿ حتى ﴾ التى يبتدأ بعدها الكلام ، والكلام ها هنا الجملة الشرطية . الكشاف ٢:٦١ ، البحر ٤:٢٩٤ ، الجمل ٢:١٣٤ .

٩ – كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعاً قَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ
[٧:٣٨]

﴿ حتى ﴾ غاية لما قبلها ، والمعنى : أنهم يدخلون فوجا فوجا لاعنا بعضهم بعضا إلى انتهاء تداركهم وتلاحقهم فى النار واجتماعهم فيها . البحر ٤:٢٩٦ .

١٠ - وَهُوَ الَّذِى يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ [٥٧:٧]

١١ - وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجأَ مِنَ اللهِ إِلّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ [١١٨:٩]

جواب (إذا) محذوف تقديره : تاب عليهم . ويكون قوله ﴿ **ثم تاب عليهم** ﴾ نظير قوله : ﴿ **ثم تاب عليهم** ﴾ بعد قوله ﴿ **لقد تاب الله على النبى** ﴾ . ودعوى زيادة (ثم) بعيدة . البحر ١١٠:٥ .

١٢ - هُوَ الَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى البَرِّ والبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِى الفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ [٢٢:١٠]

فى الكشاف ١٨٦:٢ : « جواب (إذا) : جاءتها ريح . فإن قلت : كيف جعل الكون فى الفلك غاية للتسيير فى البحر ، والتسيير فى البحر إنما هو بالكون فى الفلك ؟

قلت : لم يجعل الكون فى الفلك غاية للتسيير فى البحر ولكن مضمون الجملة الشرطية الواقعة بعد (حتى) بما فى حيزها ، كأنه قيل : يسيركم حتى إذا وقعت هذه الحادثة كان كيت وكيت ...» . البحر ١٣٨:٥-١٣٩ .

١٣ - إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً [٢٤:١٠]

جواب (إذا) : أتاها أمرنا . البحر ١٤٤:٥ ، الجمل ٣٣٧:٢ .

١٤ - وَجَاوَزْنَا بِبَنِى إِسْرَائِيلَ البَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْياً وَعَدْواً حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ [٩٠:١٠]

غاية لاتباعه . الجمل ٣٦٥:٢ .

١٥ - فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ۝ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ [٣٩:١١-٤٠]

(حتى) غاية لقوله ﴿ ويصنع الفلك ﴾ وما بينهما حال أو اعتراض .
أبو السعود ٣:٢١ ، الجمل ٢:٣٩٠ .

١٦ – ولَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ * حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا [١٢:١٠٩–١١٠]

فى السمين : ليس فى الكلام شيء يكون (حتى) غاية له ، فمن ثم اختلف الناس فى تقدير شيء يصح جعله مغيا بحتى : فقدره الزمخشرى : وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا فتراخى نصرهم ، وقدره القرطبى : وما أرسلنا من قبلك يا محمد إلا رجالا ، ثم لم نعاقب أمتهم بالعذاب حتى إذا . وقدره ابن الجوزى : وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا فدعوا قومهم فكذبوهم ، وطال دعاؤهم وتكذيب قومهم حتى إذا . الجمل ٢:٤٨٠ .

الكشاف ٢:٢٧٨ ، القرطبى ٤:٣٥٠٤ ، البحر ٥:٣٥٤ .

١٧ – فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا [١٨:٧١]

١٨ – فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَاماً فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ [١٨:٧٤]

فى الكشاف ٢:٣٩٨ : « فإن قلت : لم قيل : حتى إذا ركبا فى السفينة خرقها بغير فاء ، و ﴿ **حتى إذا لقيا غلاما فقتله** ﴾ بالفاء ؟

قلت : جعل (خرقها) جزاء للشرط ، وجعل (قتله) من جملة الشرط معطوفا عليه ، والجزاء ﴿ **قال أقتلت** ﴾ .

فإن قلت : فلم خولف بينهما ؟

قلت : لأن خرق السفينة لم يتعقب الركوب ، وقد تعقب القتل لقاء الغلام » .
البحر ٦:١٥٠ .

١٩ – فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا [١٨:٧٧]
استطعما : جواب (إذا) العكبرى ٢:٥٦ .

٢٠ – فَأَتْبَعَ سَبَباً * حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ [٨٥:٨٦]

٢١ - ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً ◦ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَل لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْراً [١٨: ٨٩-٩٠]

٢٢ - ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً ◦ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْماً لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً [١٨: ٩٢-٩٣]

٢٣ ــ ٢٤ ــ آتُونِى زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَاراً قَالَ آتُونِى أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً [١٨: ٩٦]

فى البحر ٩٩:٤ : « وتركيب ﴿ حتى إذا ﴾ لا بد أن يتقدمه كلام ظاهر .. ونحو قوله : ﴿ فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله قال أقتلت ﴾ أو كلام مقدر يدل عليه سياق الكلام ، نحو قوله : ﴿ آتونى زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا ﴾ ، التقدير : فأتوه بها ، ووضعها بين الصدفين حتى إذا ساوى بينهما قال انفخوا فنفخوا حتى جعله نارا بأمره وإذنه قال آتونى أفرغ ، ولهذا قال الفراء : ﴿ حتى إذا ﴾ لا بد أن يتقدمها كلام لفظا أو تقديرا » .

٢٥ - قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحمٰنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدونَ إِمَّا العَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَاناً [١٩: ٧٥]

فى الكشاف ٤٢١:٢ : « فإن قلت : (حتى) هذه ما هى ؟

قلت : هى التى تحكى بعدها الجمل ، ألا ترى الجملة الشرطية واقعة بعدها وهى قوله : ﴿ إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من هو شر مكانا ﴾ » .

﴿ فسيعلمون ﴾ جواب (إذا) . العكبرى ٦١:٢ .

٢٦ - وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ◦ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ [٢١: ٩٥-٩٦]

فى الكشاف ٢١:٣ : « فإن قلت : بم تعلقت (حتى) واقعة غاية له .. ؟

قلت : هى متعلقة بحرام ، وهى غاية له ، لأن امتناع رجوعهم لا يزول حتى تقوم القيامة ، وهى (حتى) التى يحكى بعدها الكلام ، والكلام المحكى الجملة من الشرط والجزاء ، أعنى (إذا) وما فى حيزها » .

فى العكبرى ٧٢:٢ : « (حتى) متعلقة فى المعنى بحرام ، أى يستمر الامتناع إلى هذا الوقت ، ولا عمل لها فى (إذا) » .

وفى البحر ٣٣٩:٦ : « وقال ابن عطية : هى متعلقة بقوله (وتقطعوا) . وكون (حتى) متعلقة بتقطعوا فيه بعد من حيث ذكر الفصل ، لكنه من جهة المعنى جيد ، وهو أنهم لا يزالون مختلفين غير مجتمعين على دين الحق إلى قرب مجىء الساعة ، فإذا جاءت الساعة انقطع ذلك الاختلاف وعلم الجميع أن مولاهم الحق وأن الدين المنجى كان دين التوحيد .

وجواب (إذا) محذوف تقديره : قالوا : يا ويلنا قاله الزجاج وجماعة ، أو تقديره فحينئذ تبعثون .. » .

٢٧ – وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ‌* حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ [٢٣:٦٣–٦٤] .

فى الكشاف ٥٠:٣: « هم لها معتادون ، وبها ضارون ، لا يفطمون عنها حتى يأخذهم الله بالعذاب ، و (حتى) هذه هى التى يبتدأ بعدها الكلام ، والكلام الجملة الشرطية » .

انظر البحر ٤١٢:٦ ، الجمل ١٩٧:٣ .

٢٨ – وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ [٢٣:٧٦–٧٧]

(إذا) الثانية فجائية وهى رابطة لجواب (إذا) الجمل ٢٠٠:٣ .

٢٩ – نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ‌* وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ‌* وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ‌* حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ المَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ [٢٣:٩٦–٩٩]

فى الكشاف ٥٦:٣: « (حتى) يتعلق بيصفون ، أى لا يزالون على سوء الذكر إلى هذا الوقت » .

وفى البحر ٦:٤٢٠-٤٢١: « قال الزمخشرى . (حتى) يتعلق بيصفون .. والآية بينهما على وجه الاعتراض ، والتأكيد للإغضاء عنهم » .

وقال ابن عطية : (حتى) فى هذا الموضع حرف ابتداء ، ويحتمل أن تكون غاية مجردة بتقدير كلام محذوف ، والأول أبين لأن ما بعدها هو المعنى به المقصود ذكره . فتوهم ابن عطية أن (حتى) إذا كانت حرف ابتداء لا تكون غاية ، وهى إذا كانت حرف ابتداء لا تفارقها الغاية ، ولم يبين الكلام المحذوف المقدر .. والذى يظهر لى أن قبلها جملة محذوفة تكون (حتى) غاية لها يدل عليها ما قبلها ، التقدير : فلا أكون كالكفار الذين تهمزهم الشياطين ويحضرونهم حتى إذا جاء أحدهم الموت ، ونظير حذف هذه الجملة قول الشاعر :

* فيا عجبا حتى كليب تسبنى *

أى يسبنى الناس حتى كليب ، فدل ما بعد (حتى) على الجملة المحذوفة وفى الآية دل ما قبلها عليها » .

٣٠ - وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً [٣٩:٢٤]

٣١ - وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ * حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ [١٧:٢٧-١٨]

فى البحر ٧:٦٠: « هذه غاية لشيء مقدر ، أى وساروا حتى إذا أتوا أو يضمن يوزعون معنى فعل يقتضى أن تكون (حتى) غاية له ، أى فهم يسيرون ممنوعا بعضهم من مفارقة بعض » أبو السعود ٤:٢٦ . الجمل ٣:٣٠٥ .

٣٢ - وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ * حَتَّى إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْماً [٨٣:٢٧-٨٤]

٣٣ - وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ [٢٣:٣٤]

فى الكشاف ٢٥٨:٣: « فإن قلت : بم اتصل قوله : ﴿ حتى إذا فزع ﴾ . ولأى شيء وقعت (حتى) غاية ؟

قلت : بما فهم هذا الكلام من أن ثم انتظارا للإذن وتوقعا وتمهلا وفزعا من الراجين للشافعة والشفعاء ، هل يؤذن لهم أو لا يؤذن ، وأنه لا يطلق الإذن إلا بعد ملى من الزمان وطول من التربص .. كأنه قيل : يتربصون ويتوقفون مليا فزعين وهلعين حتى إذا فزع .

فى البحر ٢٧٨:٧: « وتلخص من هذا أن (حتى) غاية إما لمنطوق وهو زعمتم ، وإما لمحذوف .. » .

٣٤ – وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا[٣٩:٧١]

٣٥ – وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ [٣٩:٧٣]

فى الكشاف ٣٥٨:٣: « (حتى) هى التى تحكى بعدها الجمل ، والجملة المحكية بعدها هى الشرطية ، إلا أن جزاءها محذوف ، وإنما حذفت لأنه فى صفة ثواب أهل الجنة ، فدل بحذفه على أنه شيء لا يحيط به الوصف ، وحق موقعه ما بعد (خالدين) . وقيل : حتى إذا جاءوها جاءوها » .

فى البحر ٤٤٣:٧: « (إذا) شرطية جوابها قال الكوفيون ﴿ وفتحت ﴾ والواو زائدة ، وقال غيرهم : محذوف وقدره المبرد بعد (خالدين) : سعدوا ، وقيل : الجواب وقال لهم خزنتها على زيادة الواو ، وجعل قوله ﴿ وفتحت ﴾ حالية » الجمل ٦٥٥:٣ .

٣٦ – فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولاً [٤٠:٣٤]

(حتى) غاية لقوله ﴿ فما زلتم ﴾ الجمل ١٤:٤ .

٣٧ – وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ٭ حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ [٤١:١٩–٢٠]

(ما) مزيدة للتوكيد ، ومعنى التأكيد فيها أن وقت مجيئهم النار لا محالة أن يكون وقت الشهادة عليهم ، ولا وجه لأن يخلو منها . ومثله قوله تعالى : ﴿ أثم إذا ما وقع آمنتم به ﴾ أى لابد لوقت وقوعه من أن يكون وقت إيمانهم به . الكشاف ٣٨٩:٣ .

وفى البحر ٤٩٢:٧ : « (حتى) غاية ليحشر أعداء الله .. » الجمل ٣٧:٤ .

٣٨ - وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ‌ه حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ [٤٣:٣٧-٣٨]

فى البحر ١٦:٨ : « تمنى لو كان ذلك فى الدنيا حتى لا يصده عن سبيل الله ، أو تمنى ذلك فى الآخرة ، وهو الظاهر ؛ لأنه جواب (إذا) التى للاستقبال » .

٣٩ - وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِى [٤٦:١٥]

فى البحر ٦١:٨ : « فى الكلام حذف تكون (حتى) غاية له ، تقديره : فعاش بعد ذلك أو استمرت حياته » . الجمل ١٢٥:٤ .

٤٠ - فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ [٤٧:٤]

فى البحر ٧٤:٨ : « هذه غاية للضرب .. » العكبرى ١٢٤:٢ ، الجمل ١٣٨:٤ .

٤١ - وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفاً [٤٧:١٦]

٤٢ - وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ‌ه حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِراً [٧٢:٢٣-٢٤]

فى الكشاف ١٥٠:٤ : « فإن قلت : بم تعلق (حتى) وجعل ما بعده غاية له ؟ قلت : بقوله ﴿ يكونون عليه لبدا ﴾ على أنهم يتظاهرون عليه بالعداوة ، ويستضعفون أنصاره ، ويستقلون عددهم حتى إذا رأوا ما يوعدون من يوم بدر

أو من يوم القيامة فيعلمون حينئذ أنهم أضعف ناصرا » .

ويجوز أن يتعلق بمحذوف دلت عليه الحال من استضعاف الكفار له ، واستقلالهم لعدده ، كأنه قال : لا يزالون على ما هم عليه حتى إذا رأوا ما يوعدون » .

وفى البحر ٣٥٤:٨ : « وقوله : بم تعلق ؟ إن عنى تعلق حرف الجر فليس بصحيح ، لأنها حرف ابتداء ، فما بعدها ليس فى موضع جر ، خلافا للزجاج وابن درستويه فإنهما زعما أنها إذا كانت حرف ابتداء فالجملة الابتدائية بعدها فى موضع جر .

وإن عنى بالتعليق اتصال ما بعدها بما قبلها وكون ما بعدها غاية لما قبلها فهو صحيح .

وأما تقديره إنها تتعلق بقوله ﴿ **يكونون عليهم لبدا** ﴾ فهو بعيد جدا لطول الفصل بينهما بالجمل الكثيرة . وقال التبريزى : (حتى) جاز أن تكون غاية لمحذوف ، ولم يبين ما المحذوف ؟ وقيل : المعنى : دعهم حتى إذا رأوا ما يوعدون من الساعة فسيعلمون من أضعف ناصرا .

والذى يظهر لى أنها غاية لما تضمنته الجملة التى قبلها من الحكم بكينونة النار لهم ، والحكم بذلك هو وعيد ، حتى إذا رأوا ما حكم بكينونته لهم فسيعلمون ، وانظر الجمل ٤١٦:٤ .

حيثما

لا تكون حيث أداة شرط من غير اتصالها بما الزائدة . قال فى المقتضب ٤٧:٢ « ولا يكون الجزاء فى (إذ) ولا فى (حيث) بغير (ما) ، لأنهما ظرفان يضافان إلى الأفعال ، وإذا زدت على كل واحد منهما (ما) منعتا الإضافة فعملتا » . وانظر ص ٤٨ ، ٥٤ ، ٢٩:٣ ، سيبويه ٤٣٢:١-٤٣٣ .

جاءت (حيثما) الشرطية فى القرآن فى آيتين :

١ - فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ [١٤٤:٢]

فى البحر ١:٤٢٩ : « وهو شرط وجزاء ، والفاء جواب الشرط ، و ﴿ كنتم ﴾ فى موضع جزم . و (حيث) هى ظرف مكان مضافة إلى الجملة ، فهى مقتضية الخفض بعدها ، وما اقتضى الخفض لا يقتضى الجزم ، لأن عوامل الأسماء لا تعمل فى الأفعال ، والإضافة موضحة لما أضيف ، كما أن الصلة موضحة فينافى اسم الشرط ، لأن الشرط مبهم ، فإذا وصلت بما زال منها معنى الإضافة ، وضمنت معنى الشرط ، وجوزى بها ، وصارت إذا ذاك من عوامل الأفعال » .

٢ - وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ [٢:١٥٠]

رُبَّ

١ - رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ [١٥:٢]

فى النشر ٢:٣٠١ : « واختلف فى ﴿ ربما ﴾ فقرأ المدنيان وعاصم بتخفيف الباء ، وقرأ الباقون بتشديدها » .

(رب) حرف ، معناها فى المشهور التقليل ، لا التكثير خلافا لزاعمه ، لم تقع فى القرآن إلا فى هذه السورة على كثرة وقوعها فى لسان العرب .

(ما) مهيئة لمجىء الفعل بعدها ، وجوزوا أن تكون نكرة موصوفة ، و (رب) جارة لها ، والعائد من الصفة محذوف تقديره : رب شىء يوده الذين كفروا . ﴿ لو كانوا مسلمين ﴾ بدل من (ما) .

(رب) لا تدخل إلا على مستقبل عند الأكثرين ، فأولوا (يود) بمعنى ود ، لما كان المستقبل فى أخبار الله كالماضى لتحقق وقوعه ..

وليس ذلك بلازم ، بل قد تدخل على المستقبل لكنه قليل ..

من قال : إنها للتقليل قال : التكثير استفيد من السياق . البحر ٥:٤٤٢-٤٤٥ ، العكبرى ٢:٣٨ .

وقال الرضى ٣٠٩:٢ : « والتزم ابن السراج وأبو على فى الإيضاح كون الفعل ماضيا ، لأن وضع (رب) للتقليل فى الماضى كما ذكرنا ، والعذر عندهما فى نحو قوله : ﴿ **ربما يود** ﴾ أن مثل هذا المستقبل ، أى الأمور الأخروية غالب عليها فى القرآن ذكرها بلفظ الماضى ، نحو : ﴿ **وسيق الذين . ونادى أصحاب الجنة** ﴾ .

وقال الربعى : أصله : ربما كان يود ، فحذف (كان) لكثرة استعماله بعد (ربما) ..

والمشهور جواز دخول (ربما) على المضارع بلا تأويل ، كما ذكره أبو على فى غير الإيضاح » . انظر المقتضب ٤٨:٢،٥٥ ، ابن يعيش ٢٩:٨ .

٢ - وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللهُ بِهَا [٤٨: ٢١]

« جوز الزمخشرى أن تكون ﴿ **وأخرى** ﴾ مجرورة بإضمار (رب) وهذا فيه غرابة ، لأن (رب) لم تأت فى القرآن جارة مع كثرة ورود ذلك فى كلام العرب فكيف يؤتى بها مضمرة » البحر ٩٧:٨ .

* * *

لمحات عن دراسة
(السين وسوف)
فى القرآن الكريم

١ - إذا أدخلت السين أو سوف على الفعل المضارع منعتا كل عامل من أن يعمل فى المضارع . المقتضب ٢:٥ .

٢ - لا يفصل بينهما وبين الفعل . سيبويه ١:٤٥٩ .

لو قلت : سوف زيدا أضرب لم يحسن . سيبويه ١:٥١ .

٣ - ليس لهما صدر الكلام . واستقبح السهيلي تقديم معمول الفعل ، نحو : غدا سأتيك . الروض الأنف ١:٢٨٦ ، ونتائج الفكر ص ٧٩ .

وجعل ابن القيم السين وسوف مما له صدر الكلام . البدائع ١:٨٩-٩٠ .

وفى البحر ٦:٢٠٦ : « حرف التنفيس لا يمنع من عمل ما بعده فيما قبله ، على أن فيه خلافا شاذا ، وصاحبه محجوج بالسماع . قال الشاعر :

فلما رأته آمنا هان وجدها وقالت : أبونا هكذا سوف يفعل

(فهكذا) منصوب بيفعل ، وهو بحرف الاستقبال » .

وأقول : جاء فى القرآن التقديم فى قوله تعالى :

﴿ وهم من بعد غلبهم سيغلبون ﴾ ٣٠:٣ .

٤ - تنفرد (سوف) بدخول اللام عليها (لسوف) . وقرىء فى الشواذ : ﴿ لسأخرج حيا ﴾ و ﴿ ولسيعطيك ربك ﴾ .

٥ - الأكثر فى السين الوعد ، وتأتى للوعيد . البرهان ٤:٢٨٣ ، الإتقان ١:١٦٣ .

قد تبين لى بعد استقراء مواضع السين فى القرآن أن مواضع استعمالها فى الوعيد تزيد عن مواضع استعمالها للوعد كما سيأتى .

٦ – أستقبح السهيلى أن يقع المضارع المقرون بالسين خبرا للمبتدأ تبعا لشيخة ابن الطراوة ، وقد ناقش شيخه فى ذلك وقال له : أليس قد قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ **والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار** ﴾ [٤:٥٧] . فجاء بالسين فى خبر المبتدأ . فقال : اقرأ ماقبل الآية ، فقرات : ﴿ **إن الذين كفروا** ﴾ [٤:٥٦] . فضحك وقال : لقد كنت أفزعتنى ، أليست هذه (إن) فى الجملة المتقدمة ، وهذه الأخرى معطوفة بالواو . والواو تنوب مناب تكرار العامل ، فسلمت له وسكت . نتائج الفكر ص ٨٠

هكذا قال السهيلى : فسلمت له وسكت من غير أن يكلف نفسه استقراء أسلوب القرآن الكريم والاحتكام له .

ثم جاء ابن القيم فنقل كلام السهيلى بنصه وفصه من غير أن يحتكم هو الآخر لإسلوب القرآن ، وإن كنت لا أشك لحظة فى أن ابن القيم كان مجيدا لحفظ القرآن .

إن فى سورة النساء وحدها آيات جاء فيها خير المبتدأ مضارعا مقرونا بالسين من غير أن تتقدم (إن) فى الكلام ، وذلك قوله تعالى :

١ ــ وَالذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصالِحات سندْخلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ [٤:١٢٢] .

٢ ــ وَالمؤْمِنُونَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ أولئِكَ سَنُؤتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً [٤:١٦٢] .

٣ – فَأَمَّا الذينَ آمنُوا باللهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ [٤:١٧٥] .

٤ – أولئِكَ سَوفَ يؤْتِيهِمْ أجورَهمْ [٤:١٥٢] . (مع سوف)

وفى سورة النساء جاءت جملة المضارع المقرون بالسين جوابا للشرط (وقد قيل إنه الخبر) فى قوله تعالى :

١ – وَمَنْ يَستَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَميعاً [٤:١٧٢] .

ومع ﴿ **سوف** ﴾ فى قوله تعالى :

١ - وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ عُدْوَاناً وَظلْماً فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَاراً [٤:٣٠] .

٢ - وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ الله فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نؤتِيهِ أَجْراً عَظِيماً [٤:٧٤] .

٣ - وَمَنْ يَفْعلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ الله فَسَوْف نُؤْتيهِ أَجْراً عَظِيماً [٤:١١٤] .

هذا مافى سورة النساء وحدها ، وما فى غير سورة النساء سنعرض له بعد .

دارســــة

(السين وسوف)

فى القــرآن الكــــريم

فى البرهان ٤:٢٨٣ : « وفرق ابن بابشاذ بينهما بأن (سوف) تستعمل كثيرا فى الوعيد وللتهديد ، وقد تستعمل فى الوعد ...

والأكثر فى السين الوعد ، وتأتى للوعيد » الإتقان ١:١٦٣

جاءت (سوف) للوعيد كثيرا فى هذه المواضع :

١ – إنَّ الذينَ كَفَروا بِآياتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ ناراً [٤:٥٦] .

٢ – وَمنْ يَفْعَلْ ذلِكَ عُدْواناً وَظُلْماً فَسَوْفَ نُصْلِيهِ [٤:٣٠] .

٣ – منْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسوْفَ يَأْتى اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبونَهُ[٥:٥٤] .

٤ – فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحقِّ لَمَّا جاءَهُم فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْباءُ مَا كَانُوا بِهِ يِسْتَهْزِئُونَ [٦:٥] .

٥ – يَاقَومِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ. [٦:١٣٥] .

٦ – لِكُلِّ نَبإٍ مُستَقَرٌ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ [٦:٦٧] .

٧ – إِنَّ هذَا لمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي المدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ [٧:١٢٣] .

٨ – قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فإِنَّا نسْخَرُ مِنْكُمْ كما تَسْخَرُونَ ٭ فَسوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخزِيهِ [١١:٣٨ – ٣٩] .

٩ – ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمونَ [١٥:٣] .

١٠ – الذينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللهِ إلهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ [١٥:٩٦] .

١١ – فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ [١٦:٥٥] .

١٢ - أما منْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ [٨٧:١٨] .

١٣ - فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهم خَلْفٌ أضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَهَوَاتِ فَسَوْف يَلْقونَ غَيًا [٥٩:١٩] .

١٤ - فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْف يَكُونُ لِزَاماً [٧٧:٢٥] .

١٥ - لِيَكْفُروا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ [٦٦:٢٩] .

١٦ - إنْ كَادَ لَيُضلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلا أنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْف يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ العَذَابَ مَنْ أضَلُّ سَبِيلاً [٤٢:٢٥] .

١٧ ـ قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أنْ آذَنَ لَكُمْ إنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِى عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ [٤٩:٢٦]

١٨ - لِيَكْفُرُوا بِما آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعوا فَسَوف تَعْلَمُونَ [٣٤:٣٠] .

١٩ - فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ [١٧٠:٣٧] .

٢٠ - وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ [١٧٢:٣٧] .

٢١ - وَأَبْصِرْ فَسَوفَ يُبْصِرونَ [١٧٩:٣٧] .

٢٢ - يَاقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ [٣٩:٣٩] .

٢٣ - الذينَ كَذَّبُوا بِالكتابِ وَبِما أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوفَ يَعْلَمونَ [٧٠:٤٠] .

٢٤ - فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ [٨٩:٤٣] .

٢٥ - وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ [٤٤:٤٣] .

٢٦ - وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ * فَسَوفَ يَدْعُو ثُبُوراً [٨٤:١٠ - ١١].

٢٧ - فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغْضاءَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ [١٤:٥] .

٢٨ - وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إلا مَا سَعَى * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوفَ يُرَى [٥٣:٣٩ - ٤٠].

* * *

جاءت (سوف) للوعد فى هذه المواضع :

١ - وَالذينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَلَم يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ [١٥٢:٤] .

٢ - فَأُولئِكَ مَعَ المُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللهُ المُؤْمِنِينَ أجْراً عَظِيماً [١٤٦:٤] .

٣ – قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّى [٩٨:١٢] .
٤ – ومَنْ يُقاتِلْ فِي سَبِيلِ الله فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤتِيهِ أَجْراً عَظِيماً[٧٤:٤].
٥ – وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ الله فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً [١١٤:٤] .
٦ – فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانى [١٤٣:٧] .
٧ – وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوف يُغْنِيكُمُ الله مِنْ فَضْلِهِ [٢٨:٩] .
٨ – فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَابهُ بِيَمِينِهِ ٭ فَسَوفَ يُحَاسَبُ حِساباً يَسِيراً[٨٤:٧ – ٨] .
٩ – إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّه الأَعْلَى ٭ وَلَسَوْف يَرْضَى [٩٢:٢٠ – ٢١] .
١٠ – وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى [٩٣:٥] .

٭ ٭ ٭

وجاءت السين للوعيد فى هذه المواضع :

١ – فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ [٢٦:٦] .
٢ – مَاجِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ الله سَيُبْطِلُهُ [١٠:٨١] .
٣ – سَنَجْزِى الَّذينَ يَصْدِفُونَ عَنَ آيَاتِنَا سُوءَ العَذَابِ [٦:١٥٧] .
٤ – سَيَجْزِيهِمْ بِماَ كَانُوا يَفْتَرُونَ [٦:١٣٨] .
٥ – سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَليمٌ [٦:١٣٩] .
٦ – إِنَّ الَّذينَ يَكْسِبُونَ الإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِما كانُوا يَقْتَرِفُونَ [٦:١٢٠] .
٧ – وَذَرُوا الذينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَاكَانُوا يَعْمَلُونَ [٧:١٨٠] .
٨ – لَنْ يَضُرُّوا الله شَيْئاً وسَيُحْبِطُ أَعْمالَهُمْ [٤٧:٣٢] .
٩ – ومَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادتهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَميعاً [٤:١٧٢] .
١٠ – إِنَّ الَّذينَ يَسْتَكبِرُونَ عَنْ عِبادَتِى سَيَدْخُلونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ [٤٠:٦٠] .
١١ – وَالَّذينَ كَذَّبُوا بَآياتِنا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لايَعْلَمُونَ [٧:١٨٢] .
١٢ – فَذَرْنِى وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهذَا الحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ [٦٨:٤٤] .
١٣ – فَسَتَذْكُرُونَ مَاأَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِى إِلى الله [٤٠:٤٤] .

١٤ - وَسَيَرى الله عَملكُمْ وَرَسُولهُ [٩٤:٩] .

١٥ - وَسَتُردُونَ إلى عَالمِ الغَيْبِ وَالشَّهَادَة فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ[١٠٥:٩] .

١٦ - وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرى الله عَمَلَكُم وَرَسُولهُ وَالمُؤمِنُونَ [١٠٥:٩] .

١٧ - كَلا إنَّهُ كَانَ لآيَاتِنَا عَنِيداً ، سَأُرهِقُهُ صَعُوداً [١٦:٧٤ - ١٧] .

١٨ - سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الذِينَ يَتكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ [١٤٦:٧] .

١٩ - سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ [٣:١١١] .

٢٠ - إنَّمَا يَأكُلونَ فِي بُطُونِهِم نَاراً وَسَيَصْلَونَ سَعِيراً [١٠:٤] .

٢١ - سَأُصْليهِ سَقَرَ [٢٦:٧٤] .

٢٢ - سَيُصِيبُ الذينَ أجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ الله وَعَذَابٌ شَديدٌ [١٢٤:٦] .

٢٣ - سَيُصِيبُ الذّينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [٩٠:٩] .

٢٤ - وَالذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هؤُلآءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا [٥١:٣٩] .

٢٥ - بَلْ هوَ شَرٌ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلوا بِهِ يَوْمَ القيامَةِ [١٨٠:٣] .

٢٦ - سَنُعَذِّبُهُمْ مَرتَّينِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ [١٠١:٩] .

٢٧ - وَسَيَعْلَمُ الكُفّارُ لِمنْ عُقْبَى الدَّار [٤٢:١٣] .

٢٨ - فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضْعَفُ جُنْداً [٧٥:١٩] .

٢٩ - سَيَعْلَمُونَ غَداً مَنِ الكَذَّابُ الأَشِرُ [٢٦:٥٤] .

٣٠ - فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِراً وَأقَلُّ عَدَداً [٢٤:٧٢] .

٣١ - فَستَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهتَدَى [١٣٥:٢٠] .

٣٢ - فَستَعْلَمُون كيْفَ نَذيرِ [١٧:٦٧] .

٣٣ - فَستَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ [٢٩:٦٧] .

٣٤ - وَسَيَعْلَمُ الذِينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ [٢٢٧:٢٦] .

٣٥ - كَلا سَيَعْلَمُونَ ، ثُمَّ كَلا سَيَعْلَمُونَ [٤:٧٨ - ٥] .

٣٦ - قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ [١٢٧:٧] .

٣٧ - سنَكْتُبُ مَاقَالوا وَقَتْلَهمُ الأنبياءَ بِغَير حَقٍّ [١٨١:٣] .

٣٨ - كَلا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ العَذَابِ مَدًّا [٧٩:١٩] .

٣٩ – سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ [١٩:٤٣] .

٤٠ – سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الذينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ [١٢:٨] .

٤١ – سَنُلقِي فِي قُلُوبِ الذينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ [١٥١:٣] .

٤٢ – وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمسهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ [٤٨:١١] .

٤٣ – إنَّ الذينَ اتَّخَذُوا العِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ [١٥٢:٧] .

٤٤ – سَنَسِمُهُ عَلَى الخُرْطُومِ [١٦:٦٨] .

٤٥ – وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ◦ وَكَذبَ بِالْحُسْنَى ◦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلعُسْرى [٩٢:٨–١٠].

* * *

وجاءت السين للوعد فى هذه المواضع :

١ – إِنِّى آنَسْتُ نَاراً سآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ [٢٧:٧] .

٢ – وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيهُ الله فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً [٤٨:١٠] .

٣ – سَيُؤْتِينَا الله مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ [٩:٥٩] .

٤ – وَالْمُؤْمِنُونَ بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُولئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً [٤:١٦٢] .

٥ – وَسَيَجْزِى الله الشَّاكِرِينَ [٣:١٤٤] .

٦ – وَسَنَجْزِى الشَّاكِرِينَ [٣:١٤٥] .

٧ – إنَّ الذينَ آمَنُوا وَعمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحمنُ ودًّا [١٩:٩٦] .

٨ – سَيَجْعَلُ الله بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً [٦٥:٧] .

٩ – وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى [٩٢:١٧] .

١٠ – فَأَمَّا الذينَ آمَنُوا بِالله وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخلُهُمْ فِي رَحْمِة مِنْهُ وَفَضْلٍ [٤:١٧٥] .

١١ – أَلا إِنَّها قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ الله فِي رَحْمتهِ [٩:٩٩] .

١٢ – وَالذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصالحاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنهارُ [٤:٥٧] .

١٣ – وَالذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَات سَندُخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجرى مِنْ تَحْتِهَا الأَنهَارُ [٤:١٢٢] .

١٤ – سَأُرِيكُم آيَاتِي فَلا تَسْتَعْجِلُونِ [٣٧:٢١].
١٥ – أُولئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ الله إن الله عَزِيزٌ حَكِيمٌ [٧١:٩].
١٦ – وَقُلِ الحَمْدُ لله سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا [٩٣:٢٧].
١٧ – وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ المُحْسِنِينَ [٥٨:٢].
١٨ – سَنُرِيهِمْ آيَاتِنا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ [٥٣:٤١].
١٩ – وَادْخُلُوا البابَ سُجَّداً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ المُحْسِنِينَ [١٦١:٧].
٢٠ – قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ [٣٥:٢٨].
٢١ – قَالَ خُذْهَا وَلاتَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الأُولَى [٢١: ٢٠].
٢٢ – قَالَ سَلامٌ عَلَيكَ سَأَستَغْفِرِ لَكَ رَبِّى [٤٧:١٩].
٢٣ – وَيَقُولُونَ سَيُغفر لَنا [١٦٩:٧].
٢٤ – سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسَى [٦:٨٧].
٢٥ – وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً [٨٨:١٨].
٢٦ – فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزكَاةَ [١٥٦:٧].
٢٧ – فَسَيَكْفِيكَهُمُ الله [١٣٧:٢].
٢٨ – قَالَ سَتَجِدُنِي إن شَاء الله صَابِراً [٦٩:١٨].
٢٩ – سَتَجِدُني إنْ شَاء الله مِنَ الصَّالِحِينَ [٢٧:٢٨].
٣٠ – سَتَجِدُنِي إن شَاء الله مِنَ الصَّابِرِينَ [١٠٢:٣٧].
٣١ – قَالَ كَلَّا إن مَعِى رَبِّى سَيَهْدِين [٦٢:٢٦].
٣٢ – سَيَهْدِيهِمْ وَيصْلِحُ بَالَهُمْ [٥:٤٧].
٣٣ – فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى [٩٢:٥ – ٧].

واستعملت السين فى غير الوعد والوعيد فى هذه المواضع :

٤٣:١١ ، ٥:٦٨ ، ٨٣:١٨ ، ٩٥،٤٢:٩ ، ١٦:٤٨ ، ٢٣٥:٢ ، ١٠:٨٧ ، ٦:٦٥ ، ٦١:١٢ ، ٢٦:٤٧ ، ١١٢:٣ ، ٣:٣٠ ، ٣١:٥٥ ، ١٤٢:٢ ، ٢٨:٦ ، ١٥،١١:٤٨ ، ٣١:١٠ ، ٥١:١٧ ، ٢٢:١٨ ، ٨٩،٨٧،٨٥:٢٣ ، ١١:٤٦ ، ١٥:٤٨ ، ٨٨:١٨ ، ٨٢:١٩ ، ٥:٧٣ ، ٧٨:١٨ ، ٩٣:٦ ، ٧:٢٧ ، ٥١:١٧ ، ٣٦:٨ ، ٩١:٤ ، ٤٥:٥٤ ، ٩٩:٣٧ ، ٢٧:٤٣

هل تفيد السين و (سوف) تحقق الوقوع ؟

ذكر الزمخشرى فى بعض الآيات أن ما بعد السين أو سوف واقع لا محالة وأشار إلى ذلك الراغب فى مفرداته فى الحديث عن (سوف) ص ٢٤٩ وكان لأبى حيان رد على ذلك فى بعض المواضع :

١ - فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ [٢:١٣٧]

فى الكشاف ٢:٩٧ : « ومعنى السين أن كائن لا محالة ، وإن تأخر إلى حين » .

٢ - عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ [٢:٢٣٥]

فى الكشاف ١:١٤٣ : « علم الله أنكم ستذكرونهن لا محالة ، ولا تنفكون عن النطق برغبتكم فيهن ، ولا تصبرون عنه » .

٣ - وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ [٩:٧١]

فى الكشاف ٢:١٦٢ : « السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة ، فهى تؤكد الوعد ، كما تؤكد الوعيد فى قولك : سأنتقم منك ، تعنى أنك لا تفوتنى ، وإن تباطأ ذلك ، ونحوه : ﴿ **سيجعل لهم الرحمن ودا** ﴾ » .

فى البحر ٥:٧١ : « وفيه دفينة خفية من الاعتزال بقوله : السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة ، يشير إلى أنه يجب على الله تعالى إثابة الطائع ، كما تجب عقوبة العاصى . وليس مدلول السين توكيد ما دخلت عليه ، إنما تدل على تخليص المضارع للاستقبال فقط ، ولما كانت الرحمة هنا عبارة عما يترتب على تلك الأعمال الصالحة من الثواب والعقاب فى الآخرة أتى بالسين التى تدل على استقبال الفعل » . وانظر المغنى ٢:١٨٣ .

٤ - أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللهُ فِي رَحْمَتِهِ [٩:٩٩]

فى الكشاف ٢:١٦٩ : « وكذلك (سيدخلهم) وما فى السين من تحقيق الوعد » .

وفى البحر ٥:٩١: « وتقدم الكلام فى دعواه أن السين تفيد تحقق الوعد » .

٥ - سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ [٣:١١١]

فى الكشاف ٢٤١:٤ : « السين للوعيد ، أى هو كائن لا محالة ؛ وإن تراخى وقته » .

وفى البحر ٥٢٦:٨ : « السين للاستقبال ، وإن تراخى الزمان ، وهو وعيد كائن إنجازه لا محالة » .

هل تفيد السين معنى الاستمرار ؟

١ - سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ [٩١:٤]

فى البحر ٣١٩:٣: « السين فى ﴿ **ستجدون** ﴾ ليست للاستقبال . قالوا : إنما هى دالة على استمرارهم على ذلك الفعل فى الزمن المستقبل ، كقوله تعالى : ﴿ **سيقول السفهاء** ﴾ وما نزلت إلا بعد قوله ﴿ **ما ولاهم عن قبلتهم** ﴾ فدخلت السين إشعارا بالاستمرار .

ولا تحرير فى قوله : إن السين ليست للاستقبال ، وإنما تشعر بالاستمرار ، بل السين للاستقبال ، لكن ليس فى ابتداء الفعل لكن فى استمراره » .

٢ - سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ [١٤٢:٢]

فى البحر ٤٢٠:١ : « فمعنى قوله ﴿ **سيقول** ﴾ أنهم مستمرون على هذا القول ، وإن كانوا قد قالوه فحكمة الاستقبال أنهم كما صدر عنهم هذا القول فى الماضى فهم أيضاً يقولونه فى المستقبل ، وليس عندنا من وضع المستقبل موضع الماضى ، وأن معنى ﴿ **سيقول** ﴾ قال كما زعم بعضهم ، لأن ذلك لا يتأتى مع السين لبعد المجاز فيه ، ولو كان عاريا من السين لقرب ذلك ، وكان يكون حكاية حال ماضية » .

وفى المغنى ٢-١٨٣: « وقال بعضهم : ﴿ **ستجدون آخرين** ﴾ السين للاستمرار لا للاستقبال مثل : ﴿ **سيقول السفهاء** ﴾ فإنها نزلت بعد قولهم : ﴿ **ما ولا هم**

عن قبلتهم ﴾ ولكن دخلت السين إشعاراً بالاستمرار .

والحق أنها للاستقبال ، وأن (يقول) بمعنى : يستمر على القول وذلك مستقبل ، فهذا فى المضارع نظير ﴿ يا أيها الذين آمنوا آمنوا ﴾ فى الأمر هذا إن سلم أن قولهم سابق على النزول ، وهو خلاف المفهوم من كلام الزمخشرى ..» .

السين و (سوف) يخلصان المضارع إلى معنى الاستقبال

كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ العَذَابِ مَدًّا [١٩:٧٩]

فى الكشاف ٤٢٢:٢ : « فإن قلت : كيف قيل ﴿ سنكتب ﴾ بسين التسويف ، وهو كما قاله كتب من غير تأخير . قال الله تعالى : ﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾ ؟

قلت : فيه وجهان : أحدهما سنظهر له ونعلمه أنا كتبنا قوله على طريقة قوله :

* إذا ما انتسبنا لم تلدنى لئيمة *

أى تبين وعلم بالانتساب أنى لست بابن لئيمة .

الثانى : أن المتوعد يقول للجانى : سوف أنتقم منك ، يعنى أنه لا يخل بالانتصار وإن تطاول به الزمان واستأخر ، فجرد ها هنا لمعنى الوعيد » انظر البحر ٢١٤:٦ .

(سوف) أشد تراخيا فى الاستقبال من السين

فى المفصل ٢١٠:٢ : « وفى (سوف) دلالة على زيادة تنفيس » .

وفى ابن يعيش ١٤٨:٨-١٤٩ : « معناها التنفيس فى الزمان ، فاذا دخلا على فعل مضارع خلصاه للاستقبال ، وأزالا عنه الشياع ، إلا أن (سوف) أشد تراخيا فى الاستقبال من السين وأبلغ تنفيسا » .

وقال الرضى ٢:٢٠٨: « و (سوف) أكثر تنفيسا من السين .. » .

وفى الأشباه والنظائر ٢:٢١٩: « وقال ابن إياز فى شرح الفصول : الفرق بين السين وسوف من وجهين : الأول : التراخى فى (سوف) أشد منه فى السين ، بدليل استقراء كلامهم .. » وانظر الإنصاف ص ٣٧٧-٣٧٩ .

وفى المغنى ١:١٢٢: « وليس مقتطعا من (سوف) ، خلافا للكوفيين ، ولا مدة الاستقبال معه أضيق منها مع (سوف) ، خلافا للبصريين » . وقال فى ص ١٢٣: « وكأن القائل بذلك نظر إلى أن كثرة الحروف تدل كثرة المعنى ، وليس بمطرد » .

وقد قال بذلك أبو حيان فى هذه الآيات :

١ - فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ [٢:١٣٧]

فى البحر ١:٤١١: « والمجىء بالسين يدل على قرب الاستقبال ، إذ السين فى وضعها أقرب فى التنفيس من (سوف) » .

٢ - عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ [٢:٢٣٥]

فى البحر ٢:٢٢٦: « وجاء بالسين التى تدل على تقارب الزمان المستقبل ، لا تراخيه » .

٣ - إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً ...
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ [٤:٥٦-٥٧]

وفى البحر ٣:٢٧٥: « جاءت جملة الكفار مؤكدة بإن على سبيل تحقيق الوعيد ، ولم تحتج إلى ذلك فى جملة المؤمنين ، وأتى فيها بالسين المشعرة بقصر مدة التنفيس على سبيل تقريب الخير من المؤمنين ، وتبشيرهم به » .

٤ - فَأُولٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً [٤:١٤٦]

فى البحر ٣:٣٨١: « أتى بسوف : لأن إيتاء الأجر هو يوم القيامة ، وهو زمان مستقبل ليس قريبا من الزمان الحاضر ، وقد قالوا : إن (سوف) أبلغ فى التنفيس من السين » .

٥ - وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هٰؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا [٣٩:٥١]

فى البحر ٤٣٣:٧: « جاء بسين الاستقبال التى هى أقل تنفيسا فى الزمان من (سوف) وهو خبر غيب أبرزه الوجود فى يوم بدر » .

٦ - قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّى [١٢:٩٨]

فى البحر ٣٤٦:٥: « ﴿ سوف أستغفر ﴾ عدة لهم بالاستغفار بسوف ، وهى أبلغ فى التنفيس من السين ، فعن ابن مسعود أنه أخر الاستغفار لهم إلى السحر » .

فى بعض الآيات نرى المعنى واحداً وقد استعمل فيه السين مرة و (سوف) مرة أخرى :

١ - وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُولٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً [٤:١٦٢]

٢ - وَسَوْفَ يُؤْتِ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً [٤:١٤٦]

٣ - كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ، ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ [٧٨:٤-٥]

٤ - كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ، ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ [١٠٢:٣-٤]

٥ - فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ [٦:٥]

٦ - فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ [٢٦:٦]

وفى البحر ٧٥:٤: « جاء (فى الأنعام) التنفيس بسوف ، وفى الشعراء بالسين لأن الأنعام متقدمة فى النزول عن الشعراء ، فاستوفى فيها اللفظ ، وحذف (بالحق) من الشعراء وهو مراد ، إحالة على الأول ، وناسب الحذف الاختصار فى حرف التنفيس : فجاء بالسين » .

لسوف

فى المغنى ١٢٣:١: « وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها ، نحو : ﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾ وبأنها قد تفصل بالفعل الملغى ، كقوله :

وما أدرى وسوف إخال أدرى ... أقوم آل حصن أم نساء

وفى الاشباه والنظائر ٢١٩:٢: « والثانى : أنه يجوز دخول اللام على (سوف)

ولا تكاد تدخل على السين : (قاله ابن إياز فى شرح الفصول) .

وقال ابن الخشاب (سوف) أشبه بالأسماء من السين : لكونها على ثلاثة أحرف ، والسين أقعد فى شبه الحرف : لكونها على حرف واحد ، فاختصت (سوف) بجواز دخول اللام عليها ، بخلاف السين » .

١ - وَيَقُولُ الإِنْسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا [٦٦:١٩]

اللام فى (لسوف) لام الابتداء عند الزمخشرى ، الكشاف ٢:٤١٧-٤١٨، ٤:٢١٩ ، إعراب ثلاثين سورة : ١١٨ ، والرضى ٢:١٠٣ ، والقرطبى وأبى حيان . البحر ٦:٢٠٦-٢٠٧، ٨:٤٨٦ . وفى الجمل ٤:٥٣٩: هى جواب قسم محذوف .

وقرأ طلحة بن مصرف : ﴿ **لسأخرج حيا** ﴾ الكشاف ٢:٤١٨ .

وفى ابن خالويه : ٨٥: ﴿ **لسأخرج حيا** ﴾ . طلحة بن مصرف ، البحر ٦:٢٠٦ .

٢ - وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى [٥:٩٣]

فى الكشاف ٤:٢١٩: « فإن قلت : ما هذه اللام الداخلة على (سوف) قلت : هى لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة ، والمبتدأ محذوف ، تقديره ولأنت سوف يعطيك وذلك أنها لا تخلو من أن تكون لام قسم أو ابتداء فلام القسم لا تدخل على المضارع إلا مع نون التوكيد ، فبقى أن تكون لام ابتداء ، ولام الابتداء لا تدخل إلا على الجملة من المبتدأ والخبر ، فلا بد من تقدير مبتدأ وخبر ، وأن يكون أصله : ولأنت سوف يعطيك . فإن قلت : ما معنى الجمع بين حرفى التوكيد والتأخير ؟

قلت : معناه : أن العطاء كائن لا محالة ، وإن تأخر ، لما فى التأخير من المصلحة » .

وفى إعراب ثلاثين سورة : ١١٨ « وفى حرف ابن مسعود : ﴿ **ولسيعطيك ربك** ﴾ » .

ليس لحرفي التنفيس صدر الكلام

في المقتضب ٢:٨: « كما تقول : زيدا سأضرب » .

وقال الرضي ١:١٥٠: « أما (لن) فقيل ذلك فيها لكونها نقيضة (سوف) التي يتخطاها العامل ، نحو : زيدا سوف أضرب » .

واستقبح السهيلي في الروض الأنف ١:٢٨٦: أن يتقدم معمول الفعل على السين ، فقال : « قبيح أن تقول : غدا سآتيك » .

وقال في نتائج الفكر ص ٧٨-٨٠: « وحروف المضارعة - وإن كانت زوائد - فقد صارت كأنها من أنفس الكلم ، وليست كذلك السين و (سوف) وإن كانوا قد شبهوها بحروف المضارعة ، والحروف الملحقة بالأصول .. ولذلك تقول : غدا يقوم زيد ، ويوم الجمعة يذهب عمرو « بتقديم الظرف على الفعل ، كما يفعل ذلك في الماضي الذي لا زيادة فيه ، فتقول : أمس قام زيد ويوم الجمعة ذهب عمرو ، ولا يستقيم هذا في المستقبل من أجل السين أو (سوف) لا تقول : غدا سيقوم زيد لوجوه :

منها : أن السين تنبيء عن معنى الاستئناف والاستقبال للفعل ، وإنما يكون مستقبلا بالإضافة لما قبله ، فإن كان قبله ظرف أخرجته السين عن الوقوع في الظرف ، فبقي الظرف لا عامل فيه ، فبطل الكلام ، فإذا قلت : سيقوم زيد غدا دلت السين على أن الفعل مستقبل بالإضافة إلى ما قبله وليس قبله إلا حالة المتكلم ، ودل لفظ (غدا) على استقبال اليوم ، فتطابقا وصار ظرفا له .

ووجه ثان مانع من التقديم في الظرف وغيره ، وهو أن السين وسوف من حروف المعاني الداخلة على الجمل ، ومعناها في نفس المتكلم ، وإليه يسند ، لا إلى الاسم المخبر عنه ، فوجب أن يكون له صدر الكلام ، كحروف الاستفهام ، والنفي ، والتمني ، وغير ذلك ، ولذلك قبح : زيدا سأضرب وزيد سيقوم » وانظر بدائع الفوائد ١:٨٩-٩٠ .

وفي البحر ٦:٢٠٧ : « لأن حرف التفيس لا يمنع من عمل ما بعده من الفعل

فيما قبله ، على أن فيه خلافا شاذا ، وصاحبه محجوج بالسماع . قال الشاعر

فلما رأته آمنا هان وجدها   وقالت : أبونا هكذا سوف يفعل

فهكذا منصوب بيفعل ، وهو بحرف الاستقبال .

وأقول : تقدم معمول الفعل المقرون بالسين فى قوله تعالى :

﴿ **وهم من بعد غلبهم سيغلبون** ﴾ ٣٠:٣ .

فى السمين : (سيغلون) خبر المبتدأ . و ﴿ **من بعد غلبهم** ﴾ متعلق به . الجمل ٣٨٣:٣ .

وقوع الجملة المصدرة بعلامة استقبال خبراً للمبتدأ

منع ذلك السهيلى فقال فى نتائج الفكر ص ٨٠ : « ولذلك قبح : زيدا سأضرب ، وزيد سيقوم ، مع أن الخبر عن زيد إنما هو بالفعل ، لا بالمعنى الذى دلت عليه السين فإن ذلك المعنى مسند إلى المتكلم ، لا إلى زيد ، فلا يجوز أن يخلط بالخبر عن زيد ، فتقول : زيد سيفعل .

فإن ادخلت (إن) على الاسم المبتدأ جاز دخول السين فى الخبر ، لاعتماد الاسم على إن ، ومضارعتها للفعل ، فصارت فى اللفظ مع اسمها كالجملة التامة ، فصلح دخول السين فيما بعد . فأما مع عدم (إن) فيقبح ذلك ، وهذا مذهب الشيخ أبى الحسين – رحمه الله تعالى ، إلا التعليل فإنه بخلاف تعليله .

وقد قلت له كالمحتج عليه : أليس قد قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ **والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار** ﴾ ٥٧:٤ ، فجاء بالسين فى خبر المبتدأ ، فقال لى : اقرأ ما قبل الآية ، فقرأت : ﴿ **إن الذين كفروا** ﴾ ٥٦:٤ .

فضحك وقال : قد كنت أفزعتنى ، أليست هذه (إن) فى الجملة المتقدمة ،

وهذه الأخرى معطوفة بالواو عليها، والواو تنوب مَناب تكرار العامل. فسلمت له وسكت .

ونظير هذه المسألة مسألة اللام فى (إن) . تقول : إن زيدا لقائم ، ولا تقول زيد لقائم » .

وقد نقل حديث السهيلى بنصه وفصه ابن القيم فى بدائع الفوائد ١ : ٩ .

وما خطر له أن يحتكم إلى أسلوب القرآن فى هذا ، ولو رجع إلى سورة النساء وحدها لوجد فيها آيات وقعت فيها الجملة المصدرة بالسين وبسوف خبرا للمبتدأ وليس قبلها (إن) .

وأقول إن فى القرآن الكريم آيات كثيرة اقترنت فيها جملة الخبر بعلامة الاستقبال ، وليس قبلها (إن) كقوله تعالى :

١ – وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ [٤ : ١٢٢]

٢ – وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ باللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُولٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً [٤ : ١٦٢]

٣ – فَأَمَّا الذينَ آمَنُوا باللهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ [٤ : ١٧٥]

٤ – وَالَّذِينَ كَذَّبوا بِآيَاتنا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ [٧ : ١٨٢]

٥ – وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولئِكَ سَيَرْحَمُهُم اللهُ [٩ : ٧١]

٦ – وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّن مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ [١١ : ٤٨]

٧ – وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ [٣٠ : ٣]

٨ – فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هٰؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا [٣٩ : ٥١]

جعل أبو حيان فى الارتشاف من مواضع وجوب الرفع فى الاشتغال اقتران الفعل بالسين أو بسوف .

٩ - فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى [٩٢:٥-٧]

١٠ - وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ واسْتَغْنَى ۝ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى [٩٢:٨-١٠]

١١ - وَالَّذِينَ آمَنُوا باللهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ [٤:١٥٢]

جاءت (إن) فى قوله : ﴿ **إن الذين يكفرون بالله ورسله** ﴾ ٤:١٥٠ . فلم تكن تالية للآية .

١٢ - قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ [١٨:٨٧]

١٣ - الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ [٤٠:٧٠]

١٤ - فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۝ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً [٨٤:٧-٨]

١٥ - وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ۝ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُوراً [٨٤:١٠-١١]

كذلك اقترن جواب اسم الشرط الواقع مبتدأ بالسين وبسوف فى آيات كثيرة ومن النحويين من يرى أن خبر اسم الشرط هو جوابه لأنه محط الفائدة :

١ - وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً [٤:١٧٢]

٢ - وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً [٤٨:١٠]

٣ - وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَاناً وَظُلْماً فَسَوْفَ نُصْلِيهِ ناراً [٤:٣٠]

٤ - وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً [٤:٧٤]

٥ - وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً [٤:١١٤]

٦ - مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ [٥:٥٤]

وعطف على الجواب بالسين فى قوله تعالى : ﴿ **ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين** ﴾ ٣:١٤٤ .

ونجد خبر المبتدأ قد اقترن بلن وهى تخلص المضارع للاستقبال فى قوله تعالى :
﴿ **والذين قتلوا فى سبيل الله فلن يضل أعمالهم . سيهديهم ويصلح بالهم** ﴾
٤٧:٤-٥ .

كما جاء خبر المبتدأ جملة فعلية فعلها مضارع منفى بلا وهى لنفى المستقبل عند الجمهور فى آيات كثيرة .

كما جاء خبر المبتدأ جملة قسمية فى آيات ، ولم يمنع وقوع القسمية خبرا للمبتدأ سوى ثعلب .

الجملة المصدرة بالسين مفعول للقول

فى ٤٣:١١، ٨٣:١٨ ، ١٦:٤٨، ٦١:١٢، ٥٨:٢ معطوفة على مفعول القول ٣٥:٢٨، ٢٦:٤٧ ، ٦٩:٧ ، ١٢:٣ ، ١٢٧:٧ ، ٩٣:٦ ، ٢٧:٢٧ ، ٦٩:١٨ ، ١٠٢:٣٧ .

وجاءت الجملة خبر لإن المكسورة فى ٨١:١٠، ١٢٠:٦ ، ٩٦:١٩ ، ٦٠:٤٠ ، ٥:٧٣ ، ١٥٢:٧ ، ٦٢:٢٦ ، ٢٧:٤٣ .

وخبر لأن المفتوحة الهمزة فى ٢٣٥:٢ .

وجاءت الجملة جوابا للشرط مقترنة بالفاء فى ١٠:٤٨ ، ١٧٢:٤ ، ٦:٦٥ ، ٧:٩٢ ، ١٠:٩٢ .

مواقع (سوف)

الجملة خبر (إن) المكسورة الهمزة فى ٥٦:٤ .

الجملة خبر (أن) المفتوحة الهمزة فى ٤٠:٥٣ .

الجملة مفعول القول فى ٩٨:١٢ .

الجملة جواب الشرط مع الفاء فى ٣٠:٤،٧٤،١١٤، ٥٤:٥ ، ١٤٣:٧، ٢٨:٩، ٨٧:١٨ ، ٨:٨٤، ١١ .

دراسـة
(على)
فى القرآن الكريم

(على) حرف جر عند الأكثر ، إلا إذا جرت بمن ، أو كانت فى نحو : هون عليك . ومذهب سيبويه أنها إذا جرت اسم ظرف ، ولذلك لم يعدها فى حروف الجر . البحر ١:٢٦ .

على للاستعلاء

١ - وَعَلَيْهَا وَعَلَى الفُلْكِ تُحْمَلُونَ [٢٣:٢٢]

الاستعلاء على المجرور . المغنى : ١:١٢٥ .

٢ - أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى [٢٠:١٠]

الاستعلاء على ما يقرب من المجرور . المغنى ١:١٢٦ . انظر رقم ١٨ .

٣ - وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ [٢٦:١٤]

الاستعلاء معنوى . المغنى ١:١٢٦ .

٤ - تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ [٢:٢٥٣]

٥ - كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيًّا [١٩:٧١]

قال الرضى ٢:٣١٨: « ﴿ على ﴾ للاستعلاء إما حقيقة ، نحو : زيد على السطح ، أو مجازا ، نحو : عليه دين .. وكذا قوله تعالى : ﴿ كان على ربك حتما مقضيا ﴾ تعالى عن استعلاء شيء عليه ، ولكنه إذا صار الشيء مشهورا فى الاستعمال

فى شىء لم يراع أصل معناه ، نحو : ما أعظم الله . ومنه : توكلت على فلان ، كأنك تحمل ثقلك عليه ، ثم صار بمعنى وثقت به ، حتى استعمل فى البارى تعالى ، نحو : توكلت على الله واعتمدت عليه » . قيل : على بمعنى (من) البرهان ٤:٢٨٥ .

فى المقتضب ١:٤٦: « والكلام يكون له أصل ثم يتسع فيه فيما شاكل أصله ، فمن ذلك قولهم : زيد على الجبل ، وتقول : عليه دين ، فإنما أرادوا أن الدين قد ركبه وقد قهره » .

٦ - وَلَٰكِنَّ اللهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى العَالَمِينَ [٢:٢٥١]

﴿ على ﴾ يتعلق ﴿ بفضل ﴾ لأن فعله يتعدى بعلى ، وربما حذفت ﴿ على ﴾ مع الفعل ، تقول : فضلت فلانا ، أى على فلان ، وإذا عدى إلى مفعول به بالتضعيف لزمت ﴿ على ﴾ ، كقوله تعالى : ﴿ فضل الله المجاهدين على القاعدين ﴾ . البحر ٢:٢٧٠ .

٧ - أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا [٢:٢٥٩]

﴿ على ﴾ متعلقة بخاوية إذا كان المعنى ساقطة ، وبمحذوف إذا كان المعنى : خاوية من أهلها . وقيل : بدل من قرية أو صفة لها . البحر ٢:٢٩١ .

٨ - وَاللهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ [٣:٩٨]

﴿ على ﴾ متعلقة بشهيد . البحر ٣:١٣ .

٩ - إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ [٤:١٧]

الكلام على حذف مضاف ، أى قبول التوبة ، وهى على بابها . وقيل بمعنى عند ، وبمعنى (من) . البحر ٣:١٩٧ .

١٠ - وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ [٥:١١٧]

﴿ عليهم ﴾ متعلق بشهيدا . العكبرى ١:١٣٠ .

١١ - قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ [٦:٦٦]

﴿ عليكم ﴾ متعلق بوكيل ، العكبرى ١٣٧:١ ، أو حال . الجمل ٤٢:٢ .

١٢ – وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ [٩٢:٦]

﴿ على ﴾ متعلق بالفعل بعده . العكبرى ١٤١:١ .

١٣ – وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ [٨٤:١٢]

﴿ على ﴾ متعلق بأسفى . العكبرى ٣١:٢ .

١٤ – أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي [١٠٨:١٢]

﴿ على ﴾ متعلق بأدعوا ، و ﴿أنا﴾ توكيد ، أو ﴿ على بصيرة ﴾ خبر مقدم و ﴿ أنا ﴾ المبتدأ ، أو هو حال من ضمير ﴿ أدعو ﴾ فيتعلق بمحذوف . البحر ٣٥٣:٥ .

١٥ – وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ [١٧:١٣]

﴿ على ﴾ يتعلق بيوقدون . البحر ٣٨٢:٥ ، العكبرى ٣٤:٢ .

١٦ – ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الكَرَّةَ عَلَيْهِمْ [٦:١٧]

﴿ على ﴾ يتعلق بالفعل أو بالكرة أو حال منها . العكبرى ٤٧:٢ ، الجمل ٦٠٧:٢ .

١٧ – أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمٰنِ عِتِيًّا [٦٩:١٩]

﴿ على ﴾ متعلق بأشد . البحر ٢٠٩:٦ .

١٨ – لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى [١٠:٢٠]

﴿ على ﴾ على بابها من الاستعلاء ، أهل النار يستعلون المكان القريب منها ، أو لأن المصطلين بها والمستمتعين إذا تكنفوها قياما وقعودا كانوا مشرفين عليها . وقال ابن الأنبارى : ﴿ على ﴾ بمعنى عند ، وبمعنى (مع) وبمعنى الباء . البحر ٢٣٠:٦ ، الجمل ٨٤:٣ .

١٩ – وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ [١٨:٢٣]

﴿ على ﴾ متعلقة بقادرون . العكبرى ٧٧:٢ ، الجمل ١٨٧:٣ .

٢٠ – وَإِنَّا عَلَى أَنْ نُرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ [٩٥:٢٣]

﴿ على ﴾ يتعلق بقادرون . العكبري ٢:٧٩ .

٢١ – نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ ۝ عَلَى قَلْبِكَ [٢٦:١٩٣–١٩٤]

٢٢ – هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ [٢٦:٢٢١]

﴿ على ﴾ متعلقة بتنزل . البحر ٧:٤٨ .

٢٣ – نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ المَوْتَ وَما نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ۝ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ [٥٦:٦٠–٦١]

﴿ على ﴾ يتعلق بقدرنا ، أو بمسبوقين . البحر ٨:٢١١ ، الجمل ٤:٢٧٢ .

(على) بمعنى (فى)

١ – وَدَخَلَ المَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ [٢٨:١٥]

على ظرفية بمعنى (فى) . المغنى ١:١٢٦ ، البرهان ٤:٢٨٤ .

٢ – وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ [٢:١٠٢]

﴿ على ﴾ بمعنى (فى) أو ضمن الفعل معنى (تتقول) . البحر ١:٣٢٦ ، المغنى ١:١٢٦ ، المخصص ١٤:٦٧ ، البرهان ٤:٢٨٥ ، الجمل ١:٨٦ .

٣ – وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ [٢:٢٨٣]

﴿ على ﴾ بمعنى (فى) الجمل ١:٢٣٦ .

٤ – وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ [٦:٢٧]

هى على بابها أو بمعنى (فى) الجمل ٢:١٩ .

٥ – وَمَا هُوَ عَلَى الغَيْبِ بِضَنِينٍ [٨١:٢٤]

قرىء ﴿ بظنين ﴾ فعلى متعلقة به ، بمعنى الباء ، أو بمعنى (فى) العكبرى ٢:٢٥٠ ، الجمل ٤:٤٨٨ .

(على) بمعنى (مع)

١ – فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ [٩٠:٢]

﴿ على ﴾ بمعنى (مع) الجمل ١:٧٨ ؛

٢ – وَآتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِى القُرْبَى [١٧٧:٢]

﴿ على ﴾ بمعنى (مع) المغنى ١٢٦:١ ، البرهان ٢٨٤:٤ .

٣ – وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ [٦:١٣]

بمعنى (مع) المغنى ١٢٦:١ ، البرهان ٢٨٤:٤ .

٤ – الحَمْدُ للهِ الَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى الكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ [٣٩:١٤]

﴿ على ﴾ حال ، وهى على بابها من الاستعلاء لكنه مجاز ، كأنه لما أسن وكبر صار مستعليا على الكبر . وقال الزمخشرى : هى بمعنى (مع) . الكشاف ٣٠٥:٢ ، البحر ٤٣٤:٥ ، العبكرى ٣٧:٢ .

٥ – أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ [٦٣:٧]

أى على لسان رجل . وقيل ﴿ على ﴾ بمعنى (مع) ، وقيل : لا حذف ولا تضمين فى الحرف بل هو على ظاهره ، لأن ﴿ جاءكم ﴾ بمعنى : نزل إليكم البحر ٣٢٢:٤ .

(على) بمعنى لام التعليل

١ – وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ [١٨٥:٢]

﴿ على ﴾ بمعنى اللام للتعليل . المغنى ١٢٦:١ ، البرهان ٢٨٤:٤ .

٢ – وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى [٤٧:٢٠]

قيل ﴿ على ﴾ بمعنى اللام . البحر ٢٤٧:٦ .

٣ – وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ [٣:٥]

إن أريد بالنصب الأصنام ففى (على) وجهان :
أحدهما : بمعنى اللام ، أى لأجل الأصنام مفعول له . الثانى : على أصلها وهى حال ، أى مسمى . العكبرى ١:١١٥ ، الجمل ١:٤٦٠ .

(على) بمعنى (مِنْ)

١ – الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ [٨٣:٢]

الفراء : (من) و ﴿ على ﴾ يعتقبان هنا : اكتلت على الناس ، واكتلت من الناس ﴿ على ﴾ متعلقة باكتالوا : أو يستوفون . البحر ٨:٤٣٩ ، المغنى ١:١٢٦ ، البرهان ٤:٢٨٥ ، تأويل مشكل القرآن : ٤٢٩ ، المخصص ١٤ : ٦٨ .

٢ – وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ [٢٣:٥-٦]

قيل ﴿ على ﴾ بمعنى (من) كما جاء (من) بمعنى على ﴿ **ونصرناه من القوم** ﴾ والأولى تضمين الفعل . البحر ٦:٣٩٦ .

٣ – وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللهِ رِزْقُهَا [١١:٦]

هى على بابها أو بمعنى (من) الجمل ٢:٣٧٦ .

٤– مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ [٥:١٠٧]

(على) مكان (من) تأويل مشكل القرآن : ٤٣٠ .

(على) بمعنى (عند)

١ – إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ [٤:١٧]

هى على بابها بتقدير حذف مضاف ، أى قبول التوبة . وقيل : بمعنى عند أو (من) . البحر ٣:١٩٧ .

٢ – لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى [٢٠:١٠]

قال ابن الأنبارى : هى بمعنى (مع) أو عند ، أو الباء . البحر ٦:٢٣٠ ، العكبرى ٣:٨٤ .

٣ - وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٌ [٢٦:١٤]

بمعنى عند . البرهان ٤:٢٨٥ ، تأويل مشكل القرآن : ٤٣٢ .

(على) للتبيين

١ - وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ [٥:١١٣]

إن كانت (أل) فى الشاهدين موصولة فعلى تبيين ، كأنه قيل : على أى شىء نشهد ؟ فقيل : عليها وإن كانت معرفة تعلق عليها بالشاهدين . الجمل ١:٥٥٢ .

٢ - وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي [٥:٣]

﴿ عليكم ﴾ متعلق بأتممت ، ولا يتعلق بنعمتى لتقدمه ، وإن شئت كانت تبيينا ، أعنى عليكم . العكبرى ١:١١٥ .

(على) بمعنى (إلى)

١ - قَالَ هٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ [١٥:٤١]

أى هذا صراط عهدة استقامته على . وقال الحسن ﴿ على ﴾ بمعنى (إلى) البحر ٥:٤٥٤ .

(على) بمعنى الباء

١ - حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ [٧:١٠٥]

﴿ على ﴾ موافقة للباء . المغنى ١:١٢٦ ، البرهان ٤:٢٨٥ .

(على) حال

١ - فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ [٩٠:٢]

متعلقة بمحذوف حال . العكبرى ١:٢٩ .

٢ - كَذٰلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ [١٦٧:٢]

﴿ **عليهم** ﴾ حال إن كانت ﴿ **يريهم** ﴾ بصرية أو مفعول ثالث إن كانت علمية . البحر ١:٤٧٥ .

٣ - وَآتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِى القُرْبَى [١٧٧:٢]

البحر ٢:٥ ، العكبرى ١:٤٣ .

٤ - أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ [١٤٤:٣]

حالية . العكبرى ١:٨٤

٥ - الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ [١٩١:٣]

﴿ **على جنوبهم** ﴾ معطوف على حال : عطف الجار والمجرور على الاسم الصريح ، كما عطف الاسم الصريح على الجار والمجرور فى قوله ﴿ **دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما** ﴾ البحر ٣:١٣٩ ، العكبرى ١:٩٠ .

٦ - آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا [٤٧:٤]

﴿ **على أدبارها** ﴾ حال من ضمير (الوجوه) حال مقدرة . العكبرى ١:١٠٢ .

٧ - ذٰلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا [١٠٨:٥]

﴿ **على** ﴾ حال ، أى محققة أو صحيحة . العكبرى ١:١٢٨ .

٨ - وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ [٥٢:٧]

﴿ **على** ﴾ حال من فاعل ﴿ **فصلناه** ﴾ ، وقيل : التقدير : مشتملا على علم ، فيكون

حالا من المفعول . البحر ٣٠٦:٤ ، العكبرى ١٥٣:١ .

٩ - وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ [٥٨:٨]

﴿ على ﴾ حال من فاعل ﴿ فانبذ ﴾ أو من الفاعل والمجرور ، أى كائنين على استواء فى العلم أو فى العداوة . البحر ٥١٠:٤ .

١٠ - فَلَمَّا تَرَاءَتِ الفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ [٤٨:٨]

العكبرى ٥:٢ .

١١ - وَيَاقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ [٩٣:١١]

أى اعملوا حال كونكم موصوفين بغاية المكنة والقدرة . الجمل ٤١٣:٢ ، ٤٢٥ .

١٢ - أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ [١٠٨:١٢]

أى مستعينا . العكبرى ٣٢:٢ ، الجمل ٤٧٩:٢ .

١٣ - أَبَشَّرْتُمُونِى عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الكِبَرُ [٥٤:١٥]

﴿ على ﴾ حال . البحر ٤٥٨:٥ ، العكبرى ٤٠:٢ .

١٤ - أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ [٤٧:١٦]

حال من الفاعل أو من المفعول . العكبرى ٤٣:٢ .

١٥ - أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ [٥٩:١٦]

حال من الفاعل أو من المفعول . البحر ٥٠٤:٥ ، العكبرى ٤٤:٢ .

١٦ - وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْياً [٩٧:١٧]

العكبرى ٥١:٢ .

١٧ - هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً [٦٦:١٨]

حال من الكاف . العكبرى ٥٦:٢ .

١٨ - ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَامُوسَى [٢٠:٤٠]

أى موافقا لما قدر لك . العكبرى ٢:٦٤ ، الجمل ٣:٩٣ .

١٩ - قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ [٢١:٦١]

﴿ على ﴾ حال . وهى على معناها من الاستعلاء المجازى ، كأنه لتحديقهم إليه وارتفاع أبصارهم لرؤيته مستعل على أبصارهم . البحر ٦:٣٢٤ ، العكبرى ٢:٧١ .

٢٠ - فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ [٢١:١٠٩]

﴿ على ﴾ حال من الفاعل والمفعول ، أى مستوين فى العلم بما أعلمتكم به . العكبرى ٢:٧٢ .

٢١ - وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ [٢٢:١١]

﴿ على ﴾ حال ، أى مضطربا متزلزلا ، العكبرى ٢:٧٣ . الجمل ٣:١٥٦ .

٢٢ - فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ [٢٣:٦٦]

﴿ على ﴾ حال من الفاعل ﴿ **تنكصون** ﴾ العكبرى ٢:٧٩ .

٢٣ - فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِى عَلَى اسْتِحْيَاءٍ [٢٨:٢٥]

حال ، البحر ٧:١١٤ ، العكبرى ٢:٩٢ .

٢٤ - إِنِّى أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَىَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِى ثَمَانِىَ حِجَجٍ [٢٨:٢٧]

﴿ على ﴾ حال من الفاعل ، أو من المفعول فى ﴿ **أنكحك** ﴾ البحر ٧:١١٥ ، العكبرى ٢:٩٢ ، الجمل ٣:٣٤٤ .

٢٥ - وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا [٢٨:١٥]

﴿ على ﴾ حال من المدينة أو من الفاعل ، أى مختلسا . العكبرى ٢:٩٢ .

٢٦ - قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِى [٢٨:٧٨]

حال ، العكبرى ٢:٩٤ ، الجمل ٣:٣٦٠ .

٢٧ - حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ [٣١:١٤]

﴿ على ﴾ حال من الفاعل أو من المفعول ، البحر ٧:١٨٧

٢٨ – وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ [٢٣:٤٥]

العكبرى ١٢٢:٢ ، الجمل ١١٦:٤ .

٢٩ – فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ [٢٩:٤٨]

أى قائما على سوقه ، أو ظرف ، العكبرى ١٢٦:٢ .

٣٠ – إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ [١٤٣:٢]

أى ناكصا على عقبيه ، البحر ٤٢٥:١ ، العكبرى ٣٧:١ .

(على) تحتمل الحالية وغيرها

١ – وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ [٢٣١:٢، ١٠٣:٣، ٧:٥]

﴿ عليكم ﴾ منصوب بنعمة . أو حال منها . العبكرى ٥٤:١ .

إن أريد من النعمة المنعم كان ﴿ عليكم ﴾ حالاً ، وإن أريد بها الإنعام كان متعلقا بها ، البحر ٢٠٩:٢ ، الجمل ١٨٧:١ .

٢ – آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ [٤٧:٤]

﴿ على ﴾ متعلق بنردها ، وقال أبو البقاء : حال من ضمير الوجوه فى ﴿ نلعنهم ﴾ البحر ٢٦٧:٣ .

٣ – يَا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ [١١٠:٥]

﴿ عليك ﴾ متعلق بنعمتى إن كانت مصدرا ، أو حال منها ، الجمل ٥٤٨:١ .

٤ – وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً [٦١:٦]

﴿ عليكم ﴾ متعلق بيرسل ، أو حفظة ، أو حال لأنها صفة تقدمت ، البحر ١٤٧:٤ . العكبرى ٣٦:١ .

٥ – وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ [٨٣:٦]

﴿ على ﴾ تتعلق بآتيناها ، أو بمحذوف تقديره ، حجة على قومه . أو فى موضع الحال ، وحذف مضاف ، أى آتيناها إبراهيم مستعلية على حجج قومه قاهرة لها ، البحر ٤:١٧٢ ، العكبرى ١:١٣٩ .

٦ - إِنَّكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [٣٦:٣-٤]

﴿ على صراط ﴾ خبر ثان . أو حال منه عليه السلام ، أو من المرسلين ، أو متعلق بالمرسلين ، البحر ٧:٣٢٣ .

٧ - وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ [٢:٢٢٨]

﴿ عليهن ﴾ متعلق بما تعلق به الخبر ، أو هو حال لأنه صفة تقدمت ، ولا يجوز أن يكون ﴿ عليهن ﴾ الخبر و ﴿ للرجال ﴾ حال ، لأن العامل فى الحال إذا ذاك معنوى ، وقد تقدمت الحال على جزئى الجملة ، ولا يجوز ذلك : ونظيره ، قائما فى الدار زيد ، وهو ممنوع ، فلو توسطت الحال وتأخر الخبر ، نحو : زيد قائما فى الدار فهذه مسألة خلاف بيننا وبين الأخفش . البحر ٢:١٩١ .

٨ - وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ [٣:١١٩]

عليكم مفعول ﴿ عضوا ﴾ أو حال ، أى حنقين عليكم . العكبرى ١:٨٢ . الجمل ١:٣٠٨ .

٩ - انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ [٤:٥٠]

﴿ على ﴾ متعلق بيفترون أو حال من الكذب : العكبرى ١:١٠٢ .

١٠ - وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً [٤:١٤١]

﴿ على ﴾ متعلق بيجعل أو حال من سبيلا ، العكبرى ١:١١١ ، الجمل ١:٤٣٦ .

١١ - وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ [٥:٦]

﴿ عليكم ﴾ متعلق بنعمة ، أو بالفعل أو حال من نعمة ، أو بالفعل أو حال من نعمة . العكبرى ١:١١٧ .

١٢ - وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ [٥:٢١]

حال من فاعل ﴿ ترتدوا ﴾ العكبرى ١١٨:١ أو متعلق بالفعل . الجمل ٤٧٦:١ .

١٣ - وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللهِ مَالَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً [٨١:٦]

﴿ عليكم ﴾ متعلق بينزل أو حال من سلطانا ، العكبرى ١٣٩:١ ، الجمل ٥٥:٢ .

١٤ - أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ [٦٣:٧]

﴿ على ﴾ حال ، أى نازلا على رجل . أو متعلق بالفعل ، وفى الكلام حذف مضاف . أى قلب رجل ، أو لسان رجل . العكبرى ١٥٤:١ .

١٥ - أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ [١٠٩:٩]

﴿ على ﴾ حال من فاعل ﴿ أسس ﴾ أى على قصد التقوى ، والتقدير : قاصدا ببنيانه التقوى . ويجوز أن يكون مفعولا لأسس ، العكبرى ١٢:٢ .

١٦ - قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِى [٨٤:٢٠]

﴿ على ﴾ خبر بعد خبر ، أو حال ، البحر ٢٦٧:٦ ، الجمل ١١٧:٣ .

١٧ - ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ [٦٥:٢١]

﴿ على ﴾ متعلق بنكسوا أو حال ، العكبرى ٧١:٢ ، الجمل ١٣٥:٣ .

١٨ - فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ [٢٩:٤٨]

﴿ على ﴾ حال أو ظرف ، العكبرى ١٢٦:٢ .

١٩ - فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ [١٢:٥٤]

﴿ على ﴾ حال أو ظرف . العكبرى ١٣١:٢ ، الجمل ٢٣٨:٤ .

(على) صفة

١ - كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ [١٦٧:٢]

﴿ عليهم ﴾ صفة لحسرات أو متعلقة بها (تقدم أنها حال أو مفعول ثالث) . البحر ٤٧٥:١ ، العكبرى ٤١:١ ، الجمل ١٣٢:١ .

٢ – قُلْنَا يَا نَارُ كُونى بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ [٦٩:٢١]

﴿ على ﴾ يتعلق بسلاما أو صفة له ، العكبرى ٧١:٢ .

(على) اسم

١ – أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ [٣٧:٣٣]

منها وصول الفعل الرافع للضمير المتصل إلى الضمير المجرور ، وهما لشخص واحد . قالوا : إن (عن) و (على) اسمان ، ولا يجوز أن يكونا حرفين . لامتناع ، فكر فيك ، بل هذا مما يكون بالنفس . البحر ٢٣٥:٧ .

وفى المغنى ١٢٨:١ : « زاد الأخفش موضعا آخر ، وهو أن يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمي واحد : نحو قوله : ﴿ **أمسك عليك زوجك** ﴾ لأنه لا يتعدى فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل فى غير باب ظن ، وعدم ، وفقد .. وفيه نظر لأنها لو كانت اسما لصح حلول (فوق) محلها ولأنه يلزم الحكم باسمية ﴿ **فصرهن إليك** ﴾ ٢٦٠:٢ . ﴿ **واضمم إليك** ﴾ ٣٢:٢٨ . ﴿ **وهزى إليك** ﴾ ٢٥:١٩ . وهذا كله يتخرج إما على التعلق بمحذوف ، كما قيل فى اللام فى (سقيا لك) وإما على حذف مضاف ، أى هون على نفسك ، واضمم إلى نفسك .

دراسة

(عن)

فى القرآن الكريم

(عن) للمجاوزة ، ولم يذكر لها البصريون غير هذا المغنى ، المغنى ١٢٩:١ .

فى سيبويه ٣٠٨:٢ : « وأما (عن) فلما عدا الشيء ، وذلك قولك : أطعمه عن جوع ، جعل الجوع منصرفا تاركا له قد جاوزه وقال : قد سقاه عن العيمة ، وكساه عن العرى ، جعلهما قد تراخيا عنه ، ورميت عن القوس ، لأنه بها قذف سهمه عنها وعداها . وتقول : جلس عن يمينه ، فجعله متراخيا عن بدنه ، وجعله فى المكان الذى بحيال يمينه : وتقول : أضربت عنه ، وأعرضت عنه ، وانصرف عنه ، إنما تريد أنه تراخى وجاوزه إلى غيره ، وتقول : أخذت عنه حديثا ، أى عدا منه إلى حديث » .

١ - وَمَا أَنْتَ بِهَادِى الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ [٨١:٢٧]

﴿ عن ﴾ تتعلق بهادى لأن معناها : تصرف ، ويجوز أن يتعلق بالعمى ويكون المعنى : أن العمى صدر عن ضلالتهم . العكبرى ٩١:٢ ، الجمل ٣٢٦:٣ .

٢ - وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى [٣:٥٣]

﴿ عن ﴾ على أصلها ، أى لا يصدر نطقه عن الهوى ، وقيل بمعنى الباء . العكبرى ١٣٠:٢ .

٣ - يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا [١٨٧:٧]

﴿ عنها ﴾ متعلق بيسألونك ، وتكون صلة ﴿ حفى ﴾ أى بها ، أو يتعلق بحفى على جهة التضمين ، التقدير : بحفاوتك كأنك كاشف بحفاوتك عنها ، أو (عن) بمعنى الباء ، كما تكون الباء بمعنى (عن) البحر ٤٣٥:٤ العكبرى ١٦١:١ ، الجمل ٢١٣:٢ .

٤ – وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ [٢٣:٧٤]

﴿ عن الصراط ﴾ يتعلق بناكبون العكبرى ٢:٧٩

٥ – وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ [٣٧:٤٧]

﴿ عنها ﴾ متعلق بالفعل ، العكبرى ٢:١٠٧ .

٦ – لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ [٨:٤٢]

﴿ عن ﴾ فى الموضعين تتعلق بالفعل الأول العكبرى ٢:٥ .

(عن) بمعنى (من)

فى سيبويه ٢:٣٠٨: « وقد تقع (من) موقعها أيضا . تقول : أطعمه من جوع ، وكساه من عرى ، وسقاه من العيمة » .

١ – أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ [٩:١٠٤]

﴿ عن ﴾ بمعنى (من) وكثيرا ما يتوصل فى موضع واحد بهذه لا صدقة إلا عن غنى ، ومن غنى ، وقيل : هما متقاربتان ، إلا أن (عن) تفيد البعد جلس عن يمين الأمير تفيد : جلس فى ذلك الجانب بعيدا منه ، وفى الآية تفيد أن التائب يجب أن يعتقد فى نفسه أنه بعيد عن قبول الله توبته بسبب ذلك الذنب فيحصل له انكسار ، والذى يظهر أن (عن) للمجاوزة . أخذت العلم عن زيد ، أى جاوزه إليك ، وإذا قلت : من زيد دل على ابتداء الغاية ، وأن ابتداء أخذك عنه و (عن) أبلغ لظهور الانتقال ، البحر ٥:٩٦ المغنى ١:١٣٠ ، الجمل ٢:٣١٠ ، تأويل مشكل القرآن : ٤٣٢ .

٢ – أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا [٤٦:١٦]

(عن) بمعنى (من) بدليل : ﴿ فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر ﴾ ٥:٢٧ . البرهان ٤:٢٨٧ .

(عن) للتعليل

١ – وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ [١١:٥٣]

(عن) حال من ضمير (تاركى) كأنه قيل : صادرين عن قولك .

وقيل : (عن) للتعليل كقوله ﴿ **إلا عن موعدة وعدها إياه** ﴾ فيتعلق بتاركى كأنه قيل : لقولك : البحر ٥:٢٣٣ ، البرهان ٤:٢٨٧ ، الجمل ٢:٣٩٩ .

٢ – وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ [٩:١١٤]

﴿ **عن** ﴾ للتعليل ، المغنى ١:١٢٩ ، البرهان ٧:٢٨٧ .

٣ – فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا [٢:٣٦]

الزمخشرى : إن كان الضمير للشجرة فالمعنى : حملهما على الزلة بسببها ، وإن كان للجنة فالمعنى : نحاهما عنها . المغنى ١:١٣٠ .

(عن) بمعنى (بعد)

١ – لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ [٨٤:١٩]

﴿ **عن** ﴾ بمعنى (بعد) والصحيح أنها على بابها صفة أو حال ، أى طبقا متجاوزا فى الشدة عن طبق دونه فى الشدة . الرضى ٢:٣١٨ ، المغنى ١:١٣٠ . العكبرى ٢:١٥٢ ، البرهان ٤:٢٨٧ .

٢ – قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ [٢٣:٤٠]

(عن) بمعنى (بعد) المغنى ١:١٣٠ ، البرهان ٤:٢٨٧ .

(ما) زائدة ، و ﴿ **قليل** ﴾ صفة زمان محذوف و (عن) تتعلق بعد اللام عند بعضهم أو بمحذوف ، البحر ٦:٤٠٥–٤٠٦ . العكبرى ٢:٧٨ ، الجمل ٣:١٩٣ .

٣ – يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ [٤:٤٦، ٥:١٣]

بمعنى (بعد) المغنى ١:١٣٠ وفى البرهان ٤:٢٨٧ : بدليل أن فى مكان آخر : ﴿ **من بعد مواضعه** ﴾ .

(عن) للاستعلاء

١ – فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ [٣٨:٤٧]

﴿ عن ﴾ للاستعلاء ، المغنى ١٢٩:١ . البرهان ٢٨٦:٤ .

٢ – وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِى [٨٢:١٨]

﴿ عن ﴾ بمعنى (على) المغنى ١٣٠:١ .

٣ – إِنِّى أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّى [٣٢:٣٨]

﴿ عن ﴾ بمعنى (على) وقيل : هى على بابها ومتعلقة بحال محذوفة ، أى منصرفا عن ذكر ربى ، المغنى ١٢٩:١ ، البرهان ٢٨٦:٤ .

(عن) بمعنى الباء

١ – يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا [١٨٧:٧]

﴿ عنها ﴾ متعلق بيسألونك ، أو بحفى على جهة التضمين ، أو (عن) بمعنى الباء ، كما جاء الباء بمعنى (عن) فى قوله : فإن تسألونى بالنساء فإننى ، البحر ٤٣٥:٤ . العكبرى ١٦١:١ .

٢ – وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى [٣:٥٣]

﴿ عن ﴾ على أصلها ، أى لا يصدر عن الهوى وقيل بمعنى الباء . العكبرى ١٣٠:٢ ، المغنى ١٣٠:١ والأولى أنها بمعناها ، والجار والمجرور صفة للمصدر أى نطقا صادرا عن الهوى ، فعن فى مثله تفيد السببية . الرضى ٣١٨:٢ ، البرهان ٢٨٧:٤ ، تأويل مشكل القرآن : ٤٢٧ ، المخصص ٦٥:١٤ .

(عن) للبدل

١ – وَاتَّقُوا يَوْماً لَا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً [٤٨:٢، ١٢٣]

﴿ عن ﴾ بمعنى البدل . المغنى ١:١٢٩ ، البرهان ٤:٢٨٦ .

(عن) اسم بمعنى جانب

١ – ثُمَّ لآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَينِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ[٧:١٧]

تحتمل ﴿ عن ﴾ الاسمية فتقدر معطوفة على مجرور (من) لا على (من) ومجرورها ، المغنى ١:١٣١ .

٢ – أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُ ظِلالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّداً لله [١٦:٤٨]

الحوفى : ﴿ عن ﴾ متعلقة بالفعل ، العكبرى : وقيل : ﴿ عن ﴾ اسم بمعنى جانب ، البحر ٥:٤٩٨ ، الجمل ٢:٥٦٦ .

٣ – فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللهِ شَيْئاً [٦٦:١٠]

أى عن أنفسهما ، ولابد من هذا المضاف إلا أن تجعل (عن) اسما ، كهى فى (دع عنك) لأنها إن كانت حرفا كان فى ذلك تعدية الفعل الرافع للضمير المتصل إلى الضمير المجرور . وهو يجرى مجرى الضمير المتصل المنصوب وذلك لا يجوز . البحر ٨:٢٩٤ .

(عن) حال

١ – حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ [٩:٢٩]

﴿ عن يد ﴾ حال ، أى أذلة ، العكبرى ٢:٧ .

٢ – فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ [٢٨:١١]

﴿ عن جنب ﴾ حال من الضمير فى ﴿ به ﴾ أو من الفاعل فى ﴿ بصرت ﴾ أى مستخفية . العكبرى ٢:٩٢ ، الجمل ٣:٣٣٨ .

٣ – قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ [٢٨:٣٧]

﴿ عن ﴾ حال من فاعل ﴿ تأتوننا ﴾ الجمل ٣:٥٢٩ .

٤ – عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ [٣٧:٧٠]

﴿ عن ﴾ متعلق بعزين أو حال . العكبرى ٢:١٤٢ ، الجمل ٤:٤٠٠ .

(عن) صفة

١ – فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا [٢:٢٣٣]

﴿ عن ﴾ صفة وهى للمجاوزة . البحر ٢:٢١٧ .

٢ – إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ [٤:٢٩]

﴿ عن ﴾ صفة . العكبرى ١:٩٩ .

٣ – لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ [٨٤:١٩]

﴿ عن طبق ﴾ صفة ، أو حال من ضمير ﴿ لتركبن ﴾ ، البحر ٨:٤٤٨ ، العكبرى ٢:١٥٢ .

هل تقع (عن) زائدة ؟

١ – فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ [٢٤:٦٣]

(خالف) يتعدى بنفسه وبإلى ، فضمن معنى : صد وأعرض هنا .

قال أبو عبيدة والأخفش ﴿ عن ﴾ زائدة ، البحر ٦:٤٧٧ ، العكبرى ٢:٨٤ ، الجمل ٣:٢٤٤ البرهان ٤:٢٨٦ ، المغنى ٢:١١٦ .

* * *

لمحات عن دراسة
(غير)
فى القرآن الكريم

١ - مما يلزم الإضافة (غير) ، وقد جاءت لازمة للإضافة لفظا فى القرآن الكريم فى كل مواقعها ، أضيفت للظاهر ، وللمضمر ، وللمعرفة ، وللنكرة .

٢ - تصرفت (غير) فى وجوه كثيرة من الإعراب فى القرآن : فوقعت خبرا للمبتدأ ، وخبرا لكان واسما لإن ، وخبرا لها ، ومفعولا به ، ومفعولا مطلقا ، وحالا ، وزمانا ، وتابعا ، ومجرورة بالحرف وبالإضافة .

٣ - جمهور النحويين يرى أن (غيرا) لا تتعرف بإضافتها إلى المعرفة لفرط إبهامها .

وقد جاءت (غير) فى القرآن الكريم وكلام العرب تابعة لنكرة وتابعة لمعرفة . وجاءت فى القرآن الكريم تابعة لنكرة ، وهى مضافة إلى المعرفة فى مواضع تزيد عن المواضع التى جاءت فيها تابعة لنكرة ، وهى مضافة إلى نكرة .

ومن يرى تعريف (غير) بإضافتها إلى معرفة خرجها بعد النكرة على البدلية ، كما يفعل ذلك من لا يرى تعريفها فى وقوعها بعد المعرفة .

٤ - جاءت (غير) تابعة للمعرفة فى ثلاث آيات من القرآن الكريم :

١ - صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ [٧:١]

٢ - لَا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِى الضَّرَرِ [٩٥:٤]

٣ - أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِى الْإِرْبَةِ [٣١:٢٤]

٥ – قال سيبويه فى كتابه والمبرد فى المقتضب : كل موضع جاز فيه الاستثناء بالإجاز الإستثناء بغير .

وأقول : لا يقع بعد (غير) الجملة ؛ لتعذر إضافتها إليها .

٦ – إنما تكون (غير) للاستثناء إذا صلح أن يقع (إلا) موقعها . تقول : هذا درهم غير قيراط ، بخلاف قولك : هذا درهم غير جيد .

٧ – قال ابن يعيش ٧٨:٢ : « كل موضع تكون فيه (غير) استثنائية يجوز أن تكون فيه صفة ، وليس كل موضع تكون فيه (غير) صفة يجوز أن تكون فيه استثناء .

والفرق بين (غير) إذا كانت صفة وبينها إذا كانت استثناء أنها إذا كانت صفة لم توجب للاسم الذى وصفته بها شيئاً ، ولم تنف عنه شيئا ؛ لأنها مذكورة على سبيل التعريف .

وأما إذا كانت استثنائية فإنه إذا كان قبلها إيجاب فما بعدها نفى ، وإذا كان قبلها نفى فما بعدها إيجاب ، لأنها محمولة على (إلا) » .

٨ – ما جاءنى غير زيد : يحتمل مجىء زيد وعدم مجيئه . من سيبويه والمقتضب .

٩ – لم تأت (غير) منصوبة متعينة للاستثناء فى القراءات السبعية ، وإنما جاءت منصوبة محتملة للاستثناء ولغيره فى آيتين :

١ – لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله [٩٥:٤]

٢ – أو التابعين غير أولى الإربة [٣١:٢٤]

كما جاءت فى السبع مرفوعة ومجرورة محتملة للاستثناء ولغيره فى قوله تعالى : ﴿ **ما لكم من إله غيره** ﴾ ، وكذلك الرفع فى قوله تعالى : ﴿ **لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر** ﴾ ٩٥:٤ .

١٠ – قرىء فى غير السبع بنصب (غير) فيما يأتى :

١ – مالكم من إله غيره . فى جميع القرآن .

٢ – صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم .

٣ – هل من خالق غير الله يرزقكم . ٣:٣٥ .

واتفقوا على تخريج النصب على الاستثناء فى الآيتين : الأولى والثالثة ، واختلفوا فى الثانية .

١١ – يرى العكبرى أن (غيرا) فى قوله تعالى :

﴿ **فما تزيدوننى غير تخسير** ﴾ ٦٣:١١ .

استثنائية وهى مفعول ثان ، أى فما تزيدوننى إلا تخسيرا ، ويضعف أن تكون صفة لمحذوف ، إذ يكون التقدير : فما تزيدوننى شيئا غير تخسير ، وهو ضد المعنى .

ومثل هذا قوله تعالى : ﴿ **وما زادوهم غير تتبيب** ﴾ ١٠١:١١ .

وكذلك قوله : ﴿ **فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين** ﴾ .

* * *

دراســـة
(غير)
فى القرآن الكريم
الاستثناء بغير

فى سيبويه ١:٣٧٤: « وكل موضع جاز فيه الاستثناء بإلا جاز بغير ، وجرى مجرى الاسم الذى بعد (إلا) لأنه اسم بمنزلته وفيه معنى (إلا) .. » .

وفى المقتضب ٤:٤٢٢: « اعلم أن كل موضع جاز أن تستثنى فيه بإلا جاز الاستثناء فيه بغير . و (غير) اسم يقع على خلاف الذى يضاف إليه ، ويدخله معنى الاستثناء لمضارعته (إلا) .

وكل موضع وقع الاسم فيه بعد (إلا) على ضرب من الإعراب كان ذلك حالا فى غير ، إلا أن يكون نعتا ، فيجرى على المنعوت الذى قبلها » .

وفى ابن يعيش ٢:٨٨: « فأصل (غير) أن يكون وصفا ، والاستثناء فيه عارض معار من (إلا) . ويوضح ذلك ويؤكده أن كل موضع يكون فيه استثناء يجوز أن يكون صفة فيه ، وليس كل موضع يكون فيه صفة يجوز أن يكون استثناء ، وذلك نحو قولك : عندى مائة غير درهم إذا نصبت كان استثناء . وكنت مخبرا أن عندك تسعة وتسعين درهما ، وإذا رفعت كنت قد وصفته بأنه مغاير لها .

وتقول : عندى درهم غير زائف ، ورجل غير عاقل ، فهذا لا يكون فيه (غير) إلا وصفا لا غير » .

وقال الرضى فى شرح الكافية ١:٢٢٥: « حمل (غير) على (إلا) أكثر من العكس ، لأن غيرا اسم ، والتصرف فى الأسماء أكثر منه فى الحروف ، فوقع (غير) فى جميع مواقع (إلا) فى المفرغ وغيره ، والموجب وغيره ، والمنقطع وغيره ، مؤخراً

عن المستثنى منه ، ومقدما عليه ، وبالجملة فى جميع محاله ، إلا أنه لا يدخل على الجملة كإلا ؛ لتعذر الإضافة إليها » .

وفى ابن يعيش ٢:٨٨: « والفرق بين (غير) إذا كانت صفة وبينها إذا كانت استثناء أنها إذا كانت صفة لم توجب للاسم الذى وصفته بها شيئا ، ولم تنف عنه شيئا ؛ لأنه مذكور على سبيل التعريف ، فإذا قلت : جاءنى رجل غير زيد فقد وصفت بالمغايرة له ، وعدم المماثلة ، ولم تنف عن زيد المجىء وإنما هو بمنزلة قولك : جاءنى رجل ليس بزيد .

وأما إذا كانت استثناء فإنه إذا كان قبلها إيجاب فما بعدها نفى ، وإذا كان قبلها نفى فما بعدها إيجاب ، لأنها هنا محمولة على (إلا) » .

هل تتعرف (غير) بالإضافة إلى معرفة ؟

يرى الفراء أنها تتعرف بالإضافة إلى المعرفة . معانى القرآن ١:٧ .

ويبدو لى من كلام سيبويه أنه يرى تعريفها أيضا ، فقد جعلها صفة فى قوله تعالى :

١ - لَا يَسْتَوِى القَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِى الضَّرَرِ [٤:٩٥]

٢ - صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ [١:٧]

كتاب سيبويه ١:٣٧٠ .

والزمخشرى يرى أن غيرا ونحوها ، مما لا يتعرف بالإضافة إلى المعرفة إلا إذا وقع بين متضادين قال فى المفصل ١:٢٥٢ :

« وكل اسم معرفة يتعرف به ما أضيف إليه إضافة معنوية إلا أسماء توغلت فى إبهامها ، فهى نكرات ، وإن أضيفت إلى المعارف ، وهى نحو : غير ، ومثل ، وشبه ، ولذلك وصفت بها النكرات ، ودخلت عليها رب .. اللهم إلا إذا شهر

إذا شهر المضاف بمغايرة المضاف إليه ؛ كقوله تعالى : ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ » .

قال ابن يعيش ٢:١٢٥-١٢٦ : « قال : لأن المراد بالذين أنعمت عليهم المؤمنون ، والمغضوب عليهم الكفار ، فهما مختلفان ، ونحوه : مررت بالمتحرك غير الساكن » .

ويظهر لى أن رأى المبرد كذلك فقد قال فى المقتضب ٤ : ٢٨٨ : « فأما مررت برجل غيرك - فلا يكون إلا نكرة ؛ لأنه مبهم فى الناس أجمعين .

ثم قال فى ٤:٤٢٣: « وتقول : لقيت القوم غير زيد على النعت ، إذا كان القوم على غير معهود ، وعلى البدل . والوجه إذا لم يكن قبل (غير) نكرة محضة ألا يكون نعتا » . ثم جعل (غيرا) فى قوله تعالى : ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ نعتا أو بدلا » .

ورأى الرضى والعكبرى كالزمخشرى ، شرح الكافية ١:٢٥٣-٢٥٤ ؛ العكبرى ١:٥ ، الخزانة ٢:١٦١-١٦٢ .

ويرى أبو حيان أن غيرا لا تتعرف بإضافتها إلى المعرفة ، البحر ١:٢٨-٢٩ .

قراءات (غير)

١ - مَا لَكُمْ مِنْ إِلٰهٍ غَيْرُهُ

[٧ :٥٩ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٥ ، ١١:٥٠ ، ٦١ ، ٦١ ، ٨٤ ، ٢٣ :٢٣ ، ٣٢]

قرىء فى السبع : قرأ الكسائى وأبو جعفر بخفض الراء وكسر الهاء فى (غيره) فى جميع القرآن . وقرأ الباقون برفع الراء وضم الهاء . شرح الشاطبية ص ٢٠٧ ، غيث النفع ١٠٤ ، ١٧٧ ، النشر ٢:٢٧٠ ، الإتحاف ٢٢٦ . ٢٥٧ .

وقرىء فى الشواذ بنصب الراء . ابن خالويه ص ٤٤ ، البحر ٤:٣٢٠ ، ٥:٢٣٢ .

قراءة الرفع تابع على محل ﴿ من إله ﴾ وقراءة الجر تابع على اللفظ .

والنصب على الاستثناء ، وقال أبو حيان : الجر والرفع أفصح .

معانى القرآن ١:٣٨٢ ، الكشاف ٢:٦٧ ، العكبرى ١:١٥٥ . المغنى ١:١٣٧ ، الدمامينى ١:٣١٢ .

٢ - لَا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللهِ [٤:٩٥]

قرأ المدنيان وابن عامر ، والكسائى ، وخلف بنصب الراء من ﴿ غير ﴾ .

وقرأ الباقون برفعها . النشر ٢:٢٥١ ، الإتحاف ص ١٩٣ . غيث النفع ص ٧٧ شرح الشاطبية ١٨٥ ، وفى البحر ٣:٣٣٠ : « وقرأ الأعمش وأبو حيوة بكسر الراء » .

قراءة الرفع ﴿ غير ﴾ فيها صفة للقاعدين عند سيبويه ، كتابه : ١:٣٧٠ ، والزمخشرى ، الكشاف ١:٢٩١ .

ورجح أبو حيان إعرابها بدلاً قال فى البحر ٣:٣٣٠-٣٣١ : « وأجاز بعض النحويين فيه البدل . قيل : وهو إعراب ظاهر . لأنه جاء بعد نفى ، وهو أولى من الصفة لوجهين :

أحدهما : أنهم نصوا على أن الأفصح فى النفى البدل . ثم النصب على الاستثناء ، ثم الوصف .

الثانى : أنه تقرر أن (غيرا) نكرة فى أصل الوضع ، وإن أضيفت إلى معرفة ، هذا هو المشهور . فجعلها صفة يخرجها عن أصل وضعها . إما باعتقاد التعريف فيها ، وإما باعتقاد أن القاعدين لما لم يكونوا ناسا معينين كانت الألف واللام فيه جنسية ، فأجرى مجرى النكرات ، وهذا كله ضعيف » .

وضعف ابن يعيش البدلية قال ٢:٨٩: « ولا يكون ارتفاعه على البدل فى الاستثناء ، لأنه يصير التقدير فيه ، لا يستوى إلا أولو الضرر ، وليس المعنى على ذلك ، إنما المعنى : لا يستوى القاعدون من المؤمنين الأصحاء والمجاهدون » .

قراءة النصب على الاستثناء أو على الحال .

وقراءة الجر صفة للمؤمنين .

وانظر المغنى ١٣٧:١ ، والدماميني ٣١١:١-٣١٢ . البرهان ٢٣٧:٤ . الجمل ٤١٤:١-٤١٥ ، طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن القيم ص ٤٦٤-٤٦٥ .

٣ - هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ [٣:٣٥]

قرأ حمزة والكسائى وأبو جعفر وخلف بجر ﴿ غير ﴾ ، وقرأ الباقون بالرفع . الإتحاف : ٣٦١ .

وقرأ الفضل بن إبراهيم النحوى ﴿ غير ﴾ بالنصب . ابن خالويه : ١٢٢ ، البحر ٣٠٠:٧ .

قراءة الرفع نعت على المحل ، وجوز أبو حيان أن يكون خبرا للمبتدأ ، وفاعلا للوصف .

وقراءة الجر نعت على اللفظ ، وقراء النصب على الاستثناء .

الكشاف ٢٦٧:٣ ، العكبرى ١٠٤:٢ ، البحر ٣٠٠:٧ .

٤ - أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ [٣١:٢٤]

قرأ ابن عامر ، وأبو بكر ، وأبو جعفر بنصب ﴿ غير ﴾ وقرأ الباقون بالجر . شرح الشاطبية ٢٥٥ ، غيث النفع ١٨٠ ، النشر ٣٣٢:٢ ، الإتحاف ٣٢٤ .

النصب على الاستثناء ، أو الحال ، والجر على النعت . الكشاف ٧٢:٣ ، البحر ٤٤٩:٦ .

٥ - اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ [٧:١]

قرىء بالنصب فى ﴿ غير ﴾ وهى قراءة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وعمر بن الخطاب ، ورويت عن ابن كثير . النصب على الحال ، وذو الحال الضمير فى ﴿ عليهم ﴾ ، والعامل ﴿ أنعمت ﴾ أو على الاستثناء .

والجر نعت للذين أو بدل ؛ الكشاف ١:١١ . معانى القرآن ١:٧ ؛ العكبرى ١:٥ البحر ١:٢٨-٢٩ .

٦ - فَمَنْ يَنْصُرُنِى مِنَ اللهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِى غَيْرَ تَخْسِيرٍ [١١:٦٣]

فى العكبرى ٢:٢٢ : « الأقوى فى المعنى أن يكون غير هنا استثناء فى المعنى ، وهو مفعول ثان لتزيدوننى ، أى فما تزيدوننى إلا تخسيرا .

ويضعف أن يكون صفة لمحذوف : إذ التقدير : فما تزيدوننى شيئا غير تخسير . وهو ضد المعنى » . الجمل ٢:٤٠١ .

٧ - وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ [١١:١٠١]

٨ - لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِىِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ[٣٣:٥٣]

قرأ ابن أبى عبلة ﴿ غير ﴾ بالجر صفة لطعام ؛ وقد جرى على غير من هو له ، ولم يبرز الضمير على مذهب الكوفيين .

وبالنصب حال من ضمير ﴿ لا تدخلوا ﴾ .

الكشاف ٣:٢٤٤ ، العكبرى ٢:١٠١ ، البحر ٧:٢٤٦ .

٩ - أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى الصَّيْدِ [٥:١]

قرأ ابن أبى عبلة ﴿ غير ﴾ بالرفع ، وأحسن ما يخرج عليه أن يكون وصفا لبهيمة الأنعام ، ولا يلزم من الوصف بغير أن يكون ما بعدها مماثلا للموصوف فى الجنسية ، ولا يضر الفصل بين النعت والمنعوت بالاستثناء . البحر ٣:٤١٨ .

مواقع (غير) فى الإعراب

(غير) خبر المبتدأ

١ - وَهُوَ فِى الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ [٤٣:١٨]

٢ - صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ [١٣:٤]

عطف على الخبر .

٣ - هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُمْ [٣:٣٥]

ذكرنا أعاريب أخرى .

(غير) خبر (كان)

١ - فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ۝ تَرْجِعُونَهَا [٥٦:٨٦-٨٧]

أو حال .

(غير) اسم (أنَّ)

١ - وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ [٨:٧]

(غير) خبر (إنَّ وأنَّ)

١ - وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللهِ [٩:٢]

٢ - فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللهِ [٩:٣]

٣ - فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ [٢٣:٦، ٧٠:٣٠]

٤ - إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ [٧٠:٢٨]

(غير) مفعول به

١ - أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ [٣:٨٣]

٢ - بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ [٤:٨١]

٣ - وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ [٤:١١٥]

٤ - أَغَيْرَ اللهِ تَدْعُونَ [٦:٤٠]

٥ - أَفَغَيْرَ اللهِ أَبْتَغِى حَكَمًا [١١٤:٦]

مفعول ، و ﴿ حكما ﴾ حال ، ويجوز العكس .

٦ - قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِى رَبًّا [١٦٤:٦]

مفعول ، و (ربا) حال ، ويجوز العكس .

٧ - أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ [٥٣:٧]

٨ - قَالَ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِيكُمْ إِلٰهاً [١٤٠:٧]

أو حال . البحر ٣٧٩:٤ .

٩ - أَفَغَيْرَ اللهِ تَتَّقُونَ [٥٢:١٦]

١٠ - قُلْ أَفَغَيْرَ اللهِ تَأْمُرُونِّى أَعْبُدُ [٦٤:٣٩]

١١ - فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ [٣٦:٥١]

١٢ - لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ [٧٣:١٧]

(غير) مفعول أول

١ - يَظُنُّونَ بِاللهِ غَيْرَ الْحَقِّ [١٥٤:٣]

٢ - قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا [١٤:٦]

(غير) مفعول ثان

١ - يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمٰوٰتُ [٤٨:١٤]

٢ - قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلٰهاً غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ [٢٩:٢٦]

٣ - فَمَا تَزِيدُونَنِى غَيْرَ تَخْسِيرٍ [٦٣:١١]

٤ - وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ [١٠١:١١]

(غير) تحتمل المفعول المطلق وغيره

١ - وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ [٣١:٥٠]

مما يحتمل المصدرية ، والحالية ، والظرفية . المغني ٢:١٣٤ .

٢ – فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ [٢٢:٢٧]

كالآية السابقة .

٣ – مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ [٥٥:٣٠]

مفعول مطلق أو ظرف زمان .

٤ – بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ غَيْرَ الْحَقِّ [٩٣:٦]

مفعول مطلق أو مفعول به .

٥ – لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ [٧٧:٥]

مفعول مطلق أو حال .

(غير) حال

١ – فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ [١٧٣:٢]

٢ – مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ [٢٤٠:٢]

٣ – وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ [٨٥:٣]

٤ – مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍ [١٢:٤]

٥ – أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ [٢٤:٤]

٦ – وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ [٢٥:٤]

٧ – وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ [٤٦:٤]

٨ – أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ [١:٥]

٩ – إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ [٥:٥]

١٠ – وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ [٩٩:٦]

١١ – وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ [٦:١٤١]

١٢ – فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ [٦:١٤٥]

١٣ – قَالَ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِيكُمْ إِلٰهاً [٧:١٤٠]

البحر ٤:٣٧٩ .

١٤ – وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ [١١:١٠٩]

١٥ – فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ [١٦:١١٥]

١٦ – حُنَفَاءَ للهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ [٢٢:٣١]

١٧ – أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ [٢٤:٦٠]

١٨ – إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ [٣٣:٥٣]

١٩ – فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٥:٣]

(غير) مجرورة بالحرف

١ – وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ [٢:٦١]

٢ – وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللهِ [٢:١٧٣]

٣ – وَاللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ [٢:٢١٢، ٢٤:٣٨]

٤ – وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ [٣:٢١]

٥ – وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ [٣:٢٧]

٦ – إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ [٣:٣٧]

٧ – وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ [٣:١١٢]

٨ – وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ [٣:١٨١]

٩ – وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ [٤:١٥٥]

١٠ – وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ [٥:٣]

١١ - مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ [٣٢:٥]

١٢ - وَخَرَقُوا لَهُ بنين وبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ [١٠٠:٦]

١٣ - فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ [١٠٨:٦]

١٤ - لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ [١١٩:٦]

١٥ - قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهاً بِغَيْرِ عِلْمٍ [١٤٠:٦]

١٦ - لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ [١٤٤:٦]

١٧ - أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ [١٤٥:٦]

١٨ - وَالإِثْمَ وَالبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ [٣٣:٧]

١٩ - سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [١٤٦:٧]

٢٠ - إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [٢٣:١٠]

٢١ - رَفَعَ السَّمْوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا [٢:١٣]

٢٢ - يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٢٥:١٦]

٢٣ - وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ [١١٥:١٦]

٢٤ - أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ [٧٤:١٨]

٢٥ - تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ [٢٢:٢٠]

٢٦ - وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٣،٨:٢٢ ، ٢٠:٣١]

٢٧ - أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ [٤٠:٢٢]

٢٨ - تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ [١٢:٢٧ ، ٣٢:٢٨]

٢٩ - واسْتَكْبَرَ هُوَ وجُنُودُهُ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ [٣٩:٢٨]

٣٠ - وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللهِ [٥٠:٢٨]

٣١ - بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٢٩:٣٠]

٣٢ - لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٦:٣١]

٣٣ - خَلَقَ السَّمْوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا [١٠:٣١]

٣٤ - وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا [٥٨:٣٣]

٣٥ - فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ [٣٩:٣٨]

٣٦ - إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ [١٠:٣٩]

٣٧ - الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ [٥٦،٣٥:٤٠]

٣٨ - يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ [٤٠:٤٠]

٣٩ - ذٰلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [٧٥:٤٠]

٤٠ - فَاسْتَكْبَرُوا فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [١٥:٤١]

٤١ - وَيَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [٤٢:٤٢]

٤٢ - بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [٢٠:٤٦]

٤٣ - فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٢٥:٤٨]

٤٤ - أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ [٣٥:٥٢]

٤٥ - أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ [١٠٦:٥]

(غير) مضاف إليه

١ - وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً [٨٢:٤]

(غير) تابع للمعرفة

١ - صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ [٧:١]

٢ - لَا يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ [٩٥:٤]

٣ - أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ [٣١:٢٤]

(غير) تابعة لنكرة وهى مضافة لمعرفة

١ – فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِى قِيلَ لَهُمْ [٥٩:٢، ١٦٢:٧]

٢ – مَنْ إِلٰهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ [٤٦:٦]

٣ – ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ [١٥:١٠]

٤ – لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا [٢٧:٢٤]

٥ – مَنْ إِلٰهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ [٧١:٢٨]

٦ – مَنْ إِلٰهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ [٧٢:٢٨]

٧ – هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُمْ [٣:٣٥]

٨ – رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ [٣٧:٣٥]

٩ – أَمْ لَهُمْ إِلٰهٌ غَيْرُ اللهِ [٤٣:٥٢]

١٠ – وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ [٣٩:٩]

١١ – وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْماً غَيْرَكُمْ [٥٧:١١]

١٢ – وَإِنْ تَتَوَلَّوا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ [٣٨:٤٧]

١٣ – حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ [٢٣٠:٢]

١٤ – حَتَّى يَخُوضُوا فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِ [٦٨:٦، ١٤٠:٤]

١٥ – مَا لَكُمْ مِنْ إِلٰهٍ غَيْرُهُ[٥٩:٧،٦٥،٧٣،٨٥، ١١: ٥٠،٦١،٨٤، ٢٣:٢٣،٣٢]

١٦ – بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا [٥٦:٤]

١٧ – مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلٰهٍ غَيْرِى [٣٨:٢٨]

١٨ – لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلٰهاً غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ [٢٩:٢٦]

(غير) تابعة لنكرة وهى مضافة لنكرة

١ - إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ [٤٦:١١]

٢ - ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ [٦٥:١١]

٣ - وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ [٧٦:١١]

٤ - وَهُوَ الَّذِى أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ [١٤١:٦]

٥ - عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ [١٠٨:١١]

٦ - إِنِّى أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ [٣٧:١٤]

٧ - أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ [٢١:١٦]

٨ - ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ [٥:٢٢]

٩ - لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ [٢٩:٢٤]

١٠ - قُرْآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِى عِوَجٍ [٢٨:٣٩]

١١ - لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ [٨:٤١، ٢٥:٨٤]

١٢ - فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ [١٥:٤٧]

١٣ - وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ [٣:٦٨]

١٤ - فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ [٦:٩٥]

١٥ - فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ◦ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ [٩:٧٤-١٠]

* * *

دراسـة
(الفاء العاطفة)
فى القرآن الكريم

الفاء العاطفة تعطف الأسماء والأفعال ، وهى تفيد الترتيب والتعقيب .

فى سيبويه ٢:٣٠٤ : « والفاء ، وهى تضم الشىء إلى الشىء ، كما فعلت الواو غير أنها تجعل ذلك متسقا بعضه فى إثر بعض » وانظر جـ ١ ص ٢١٨ .

وفى المقتضب ١:١٠ : « ومنها الفاء ، وهى توجب أن الثانى بعد الأول ، وأن الأمر بينهما قريب ، نحو قولك : رأيت زيدا فعمرا ، ودخلت مكة فالمدينة » .

وقال فى ٢:١٤ : « اعلم أن الفاء عاطفة فى الفعل ، كما تعطف فى الأسماء . تقول أنت تأتينى فتكرمنى ، وأنا أزورك فأحسن إليك ؛ كما تقول : أنا آتيك ثم أكرمكم ، وأنا أزورك وأحسن إليك . هذا إذا كان الثانى داخلا فيما يدخل فيه الأول ؛ كما تكون الأسماء فى قولك : رأيت زيدا فعمرا ، وأتيت الكوفة فالبصرة » .

* * *

قلت عن (ثم) إنها لم تقع عاطفة للمفرد فى القرآن ، وإنما جاءت عاطفة للجمل ، أما الفاء فقد جاءت عاطفة للمفرد وللجملة فى القرآن ، غاية الأمر أن عطفها للاسم المفرد جاء فى نوع معين لم تتجاوزه فى القرآن : هو عطف الصفات ، فكل ما وردت فيه الفاء عاطفة للاسم المفرد فى القرآن كان اسم فاعل معطوفا على اسم فاعل وسنذكر مواضع ذاك بعد .

أما قوله تعالى ﴿ أولى لك فأولى . ثم أولى لك فأولى ﴾ ٧٥:٣٤-٣٥ .

ففى ﴿فأولى ﴾ خلاف بين النحويين : أهى فعل ماض أم اسم فعل .

والأنبارى أعربها مبتدأ حذف خبره . البيان ٢:٤٧٨ .

أكثر ما جاءت الفاء فى القرآن عاطفة فعلا على فعل ، أو جملة فعلية على فعلية ، جاء ذلك فى مواضع تتجاوز الستين .

أما عطفها للجملة الاسمية ففى مواضع تزيد عن ٢٥ بقليل .

* * *

اختصت الفاء من بين حروف العطف بتسويغ الاكتفاء بضمير واحد فيما تضمن جملتين من الصلة والخبر والصفة والحال ، وقد جاء ذلك فى قوله تعالى :

فَعَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ [٥:٥٢]

فى البحر ٣:٥٠٨-٥٠٩ : « واتفق الحوفى وأبو البقاء على أن قوله ﴿ فيصبحوا ﴾ معطوف على قوله ﴿ أن يأتى ﴾ وهو الظاهر ، ومجوز ذلك هو الفاء ، لأن فيها معنى التسبب ، فصار نظير : الذى يطير فيغضب زيد الذباب ، فلو كان العطف بغير الفاء لم يصح ، لأنه كان يكون معطوفا على ﴿ أن يأتى ﴾ خبرا لعسى ، وهو خبر عن الله تعالى ، والمعطوف على الخبر خبر ، فيلزم أن يكون فيه رابط ، إن كان مما يحتاج إلى رابط ، ولا رابط هنا ، لكن الفاء انفردت من بين سائر حروف العطف بتسويغ الاكتفاء بضمير واحد .. » . العكبرى ١:١٢٣ .

الفاء للسببية

١ - أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ [٢:٢٨٦]

فى البحر ٢:٣٧٠ : « أدخل الفاء ؛ إيذانا بالسببية ، لأن كونه تعالى مولاهم ،

ومالك تدبيرهم وأمرهم ينشأ عن ذلك النصر على أعدائهم ، كما تقول : أنت الشجاع فقاتل ، وأنت الكريم فجد على » . الجمل ١ :٢٤٠ .

٢ - إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا [٢:٢٨٢]

في العكبري ١ :٦٨ : « دخلت الفاء في ﴿ فليس ﴾ إيذانا بتعلق ما بعدها بما قبلها » .

في الجمل ١ :٢٣٤ : « قلت هي عاطفة هذه الجملة على الجملة من قوله ﴿ إلا أن تكون تجارة ﴾ والسببية فيها واضحة ، أي تسبب عن ذلك رفع الجناح في عدم الكتابة » .

٣ - فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ [٢٨:١٥]

للسببية ، وذلك غالب في العاطفة جملة أو صفة . المغنى ١ :١٤٠ ، البرهان ٤ :٢٩٨ .

٤ - فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ [٢:٣٧]

للسببية . المغنى ١ :١٤٠ ، البرهان ٤ :٢٩٨ .

٥ - سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى [٨٧:٦]

للسببية . البرهان ٤ :٢٩٨ .

٦ - فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ [٣٧:١٤٨]

للسببية . البرهان ٤ :٢٩٨-٢٩٩ .

٧ - فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ [٧:٦٤]

للسببية . البرهان ٤ :٢٩٩ .

٨ - قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ [٣٨:٧٧ ، ١٥:٣٤]

كثيرا ما تكون فاء السببية بمعنى لام السببية ، وذلك إذا كان ما بعدها سببا لما

قبلها ؛ كقوله تعالى ﴿ فاخرج منها فإنك رجيم ﴾ . وتقول : أكرم زيدا فإنه فاضل ، فهذه تدخل على ما هو الشرط فى المعنى ؛ كما أن الأولى دخلت على ما هو الجزاء فى المعنى ، وذلك أنك تقول : زيد فاضل فأكرمه ، وتعكس فتقول : أكرم زيدا فإنه فاضل . الرضى ٢: ٣٤٠ ، كليات أبى البقاء ٢٧٠ .

٩ – فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الغَاوِينَ [١٧٥:٧]

البرهان ٤:٢٩٨ .

١٠ – فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَاناً كَبِيراً . [٦٠:١٧]

ما بعد الفاء قام مقام ما تسبب عن الأول . البرهان ٤:٢٩٨ .

١١ – وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعاً وَأَبْصَاراً وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ [٤٦: ٢٦]

ما بعد الفاء قام مقام ما تسبب عن الأول البرهان ٤:٢٩٨–٢٩٩ .

* * *

قد تجىء الفاء العاطفة للجملة لمجرد الترتيب من غير إفادة السببية كما فى قوله تعالى :

١ – فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ * فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ [٥١:٢٦–٢٧]

٢ – لَقَدْ كُنْتَ فِى غَفْلَةٍ مِنْ هٰذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ [٥٠:٢٢]

٣ – فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا [٥١:٢٩]

المغنى : ١:١٤٠ ، وانظر ص ٤٩٣–٤٩٤ من الجزء الأول .

الفاء للترتيب الذكرى

وقد تفيد الفاء العاطفة للجمل كون المذكور بعدها كلاما مرتبا على ما قبلها فى الذكر ، لا أن مضمونها عقيب مضمون ما قبلها فى الزمان . الرضى ٢:٣٣٩ .

١ – وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ العَامِلِينَ [٧٤:٣٩]

٢ – ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ[٧٢:٣٩، ٧٦:٤٠]

ذكر ذم الشيء أو مدحه إنما يصح بعد جرى ذكره. الرضى ٣٣٩:٢ ، الدمامينى ٣١٥:١ .

٣ – وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي [٤٥:١١]

من عطف المفصل على المجمل . الرضى ٣٣٩:٢ .

٤ – فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ [٣٦:٢]

للترتيب الذكرى ، هو عطف مفصل على مجمل كالأية السابقة . المغنى ١٣٩:١ .

٥ – فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللهَ جَهْرَةً [١٥٣:٤]

عطف مفصل على مجمل ، المغنى ١٣٩:١ .

٦ – وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً أَوْ هُمْ قَائِلُونَ [٣:٧]

احتج الفراء بأن الفاء لا تفيد الترتيب بهذه الآية . معانى القرآن ٣٧١:١ .

وفى المغنى ١٣٩:١: « وقال الفراء : إنها لا تفيد الترتيب مطلقا وهذا – مع قوله : إن الواو تفيد الترتيب – غريب ، واحتج بقوله تعالى ... وأجيب بأن المعنى : أردنا إهلاكها ، أو بأنها للترتيب الذكرى » .

وقد رد الزركشى على الفراء بعشرة أوجه ، البرهان ٢٩٤:٤–٢٩٥ .
وقال الرضى ٣٣٩:٢: من عطف المفصل على المجمل .

٧ – إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ۞ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً ۞ عُرُباً أَتْرَاباً [٣٥:٥٦–٣٧]

عطف مفصل على مجمل . البرهان ٢٩٥:٤ .

٨ – فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ [٩٨:١٦]

٩ – يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى المَرَافِقِ [٥:٦]

التقدير : فإذا أردت ؛ فاكتفى بالسبب عن المسبب . البرهان ٤:٢٩٦ .

الفاء بمعنى (ثم)

فى التسهيل : ١٧٥: « وتنفرد (ثم) بالمهلة .. وقد يكون مع (الفاء مهلة » .

١ – أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً [٢٢:٦٣]

قيل : الفاء للسببية فى هذه الآية ، وفاء السببية لا تستلزم التعقيب ، بدليل صحة قولك : إن يسلم فهو يدخل الجنة ، ومعلوم ما بينهما من المهلة .

وقيل : تقع الفاء تارة بمعنى (ثم) ، ومنه الآية . المغنى ١:١٣٩ ، البرهان ٤:٢٩٥–٢٩٦ .

٢ – ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا العَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا المُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا العِظَامَ لَحْماً [٢٣:١٤]

الفاءات فى ﴿ **فخلقنا العلقة مضغة** ﴾ وفى ﴿ **فخلقنا المضغة** ﴾ وفى ﴿ **فكسونا** ﴾ بمعنى (ثم) لتراخى معطوفاتها . المغنى ١:١٣٩ ، وانظر البرهان ٤:٢٩٥ .

وقال الرضى ٢:٣٤١: « إفادة الفاء الترتيب بلا مهلة لا ينافى كون الثانى المترتب يحصل بتمامه فى زمان طويل ، إذا كان أول أجزائه متعقبا لما تقدم ﴿ **ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح ...** ﴾ ﴿ **فخلقنا العلقة مضغة** ﴾ » .

وانظر البرهان ٤:٢٩٦–٢٩٧ .

٣ – وَالَّذِى أَخْرَجَ المَرْعَى ٭ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى [٨٧:٤–٥]

بين الإخراج والغثاء وسائط . البرهان ٤:٢٩٥ .

٤ – ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٧:٣٩]

ثم إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٦٠:٦]

فى البرهان ٢٩٧:٤: « وقد أورد الشيخ عز الدين هذا السؤال ..

وأجاب بأن أول ما تحاسب أمة النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ثم الأمم بعدهم فتحمل الفاء على أول المحاسبين ، ويكون من باب نسبة الفعل إلى الجماعة إذا صدر عن بعضهم ، ويحمل (ثم) على تمام الحساب .

فإن قيل : حساب الأولين متراخ عن البعث فكيف يحسن الفاء ، فيعود السؤال .

قلنا : نص الفارسى فى الإيضاح على أن (ثم) أشد تراخيا من الفاء فدل على أن الفاء لها تراخ ، وكذا ذكر غيره من المتقدمين ، ولم يدع أنها للتعقيب إلا المتأخرون » .

عطف الصفات بالفاء

قال الرضى ٣٣٩:٢: « وإذا دخلت على الصفات المتتالية ، والموصوف واحد فالترتيب ليس فى ملابستها لمدلول عاملها ، كما كان فى نحو : جاءنى زيد فعمرو بل فى مصادر تلك الصفات ؛ كقولك : جاءنى زيد الآكل فالنائم ، أى الذى يأكل فينام ..

وإن لم يكن الموصوف واحدا فالترتيب فى تعلق مدلول العامل بموصوفاتها كما فى الجوامد نحو قولهم فى صلاة الجماعة : يقدم الأقرأ فالأفقه فالأقدم هجرة » .

وقال التبريزى فى شرح الحماسة : « لما كانت هذه الصفات متراخية حسن إدخال فاء العطف ؛ لأن الصابح قبل الغانم ، والغانم أمام الآيب .

ويقبح أن تدخل الفاء إذا كانت الصفات مجتمعة فى الموصوف ، فلا يحسن أن يقال : عجبت من فلان الأزرق العينين فالأشم الأنف فالشديد الساعد ، إلا

على وجه يبعد » الخزانة ٢:٣٣١ .

الآيات

١ - وَالصَّافَّاتِ صَفّاً ﴿ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً ﴿ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً [٣٧:١-٣]

في الكشاف ٣:٢٩٥-٢٩٦: « فإن قلت : ما حكم الفاء إذا جاءت عاطفة في الصفات ؟

قلت : إما أن تدل على ترتب معانيها في الوجود ، كقوله :

يالهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب

كأنه قيل : الذى صبح فغنم فآب .

وأما على ترتبها في التفاوت من بعض الوجوه ، كقولك : خذ الأفضل فالأكمل ، وأعمل الأحسن فالأجمل .

وإما على ترتب موصوفاتها في ذلك ، كقوله : رحم الله المحلقين فالمقصرين ، فعلى هذه القوانين الثلاثة ينساق أمر الفاء العاطفة في الصفات .

فإن قلت : فعلى أى هذه القوانين هى فيما أنت بصدده ؟

قلت : إن وحدت الموصوف كانت للدلالة على ترتب الصفات في التفاضل وإن ثلثته فهي للدلالة على ترتب الموصوفات فيه . بيان ذلك :

أنك إذا أجريت هذه الأوصاف على الملائكة ، وجعلتهم جامعين لها فعطفها بالفاء يفيد ترتبا لها في الفضل : إما أن يكون الفضل للصف ، ثم للزجر ، ثم للتلاوة وإما على العكس ، وكذلك إن أردت العلماء وقواد الغزو .

وإن أجريت الصفة الأولى على الطوائف ، والثانية والثالثة على أخر فقد أفادت ترتب الموصوفات في الفضل .. » . البحر ٧:٣٥١-٣٥٢ .

وفى البرهان ٤:٢٩٧: « تجىء الفاء لتفاوت ما بين رتبتين ، كقوله ﴿ **والصافات صفا . فالزاجرات زجرا** ﴾ تحتمل الفاء تفاوت رتبة الصف من

الزجر ، ورتبة الزجر من التلاوة ، وتحتمل تفاوت رتبة الجنس الصاف من رتبة الجنس الزاجر » .

٢ – وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً ۝ فَالْحَامِلَاتِ وِقْراً ۝ فَالْجَارِيَاتِ يُسْراً ۝ فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً ۝ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ [٥١:١–٥]

فى الكشاف ٤:٢٦: « فإن قلت : ما معنى الفاء على التفسرين ؟

قلت : أما على الأول فمعنى التعقيب فيها أنه تعالى أقسم بالرياح فبالسحاب الذى تسوقه فبالفلك التى تجرى بها بهبوبها فبالملائكة التى تقسم الأرزاق بإذن الله ..

وأما على الثانى فلأنها تبتدىء بالهبوب ، فتذرو التراب والحصباء ، فتنقل السحاب ، فتجرى فى الجو باسطة له ، فتقسم المطر » . البحر ٨:١٣٣–١٣٤ .

٣ – وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً ۝ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً ۝ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً [٧٩:٣–٥]

فى البحر ٨:٤١٩ : « ولما كانت الموصوفات المقسم بها محذوفات ، وأقيمت صفاتها مقامها ، وكان لهذه الصفات تعلقات مختلفة اختلفوا فى المراد بها » .

٤ – وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفاً ۝ فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفاً ۝ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْراً ۝ فَالْفَارِقَاتِ فَرْقاً ۝ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً [٧٧:١–٥]

فى الكشاف ٤:١٧٣: « أقسم سبحانه بطوائف من الملائكة أرسلهن بأوامره ، فعصفن فى مضيهن ، كما تعصف الرياح ... وبطوائف منهن نشرن أجنحتهن فى الجو عند انحطاطهن بالوحى ، أو نشرن الشرائع فى الأرض » .
البحر ٨:٤٠٣ .

٥ – وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً ۝ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً ۝ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً [١٠٠:١–٣]

فى البحر ٨:٥٠٤: « وفى هذا دليل على أن هذه الأوصاف لذات واحدة لعطفها بالفاء التى تقتضى التعقيب ، والظاهر أنها الخيل التى يجاهد عليها العدو من الكفار » .

وفى الخزانة ٢:٣٣١: « قد يمكن أن يكون عطف موصول على موصول وهما جميعا لموصوف واحد ، وقد يمكن أن تكون العاديات غير الموريات ، والمغيرات

غيرهما ، فيكون عطف موصوف على موصوف آخر ؛ كقولك : مررت بالضاحك فالباكى » .

٦ - لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ ه فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ه فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ه فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ [٥٦:٥٢-٥٥]

الفاء للسببية . المغنى ١٣٩:١ .

فى الكشاف ٦٠:٤: « فإن قلت : كيف صح عطف الشاربين على الشاربين ، وهما لذوات متفقة ، وصفتان متفقتان ، فكان عطفا للشيء على نفسه ؟

قلت : ليستا بمتفقتين من حيث إن كونهم شاربين للحميم على ما هو عليه من تناهى الحرارة وقطع الأمعاء أمر عجيب ، وشربهم له على ذلك كما تشرب الهيم الماء أمر عجيب أيضا ، فكانتا صفتين مختلفتين » .

وفى البحر ٢١٠:٨: « والفاء تقتضى التعقيب فى الشربين ، وأنهم أولا لما عطشوا شربوا من الحميم ظنا أنه يسكن عطشهم ، فازداد العطش بحرارة الحميم ، فشربوا بعده شربا لا يقع به رى أبداً ، وهو مثل شرب الهيم ، فهما شربان من الحميم لا شرب واحد اختلفت صفتاه ، فعطف » .

٧ - وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ [٤:٣٤]

﴿ الصالحات ﴾ مبتدأ خبره ما بعده . الجمل ٣٧٨:١ .

٨ - يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلَاقِيهِ [٨٤:٦]

فى البحر ٤٤٦:٨: « قال ابن عطية : فالفاء على هذا عاطفة جملة الكلام على التى قبلها ، والتقدير : فأنت ملاقيه ، ولا يتعين ما قاله ، بل يصح أن يكون معطوفا على ﴿ كادح ﴾ عطف المفردات » .

٩ ــ وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ ه فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ [٢٧:٣٥]

في البحر ٧٣:٧ « ﴿ فناظرة ﴾ معطوف على مرسلة » .

الفاء الزائدة

١ – وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ [٧٤:٣-٥]

الفاء زائدة ؛ إذ لو لم يحكم بزيادتها لأدى ذلك إلى دخول الواو العاطفة عليها ، وهى عاطفة . أمالى الشجرى ٣٢٦:٢ ، ابن يعيش ٩٥:٨ .

فى الكشاف ١٥٦:٤ : « ودخلت الفاء لمعنى الشرط ، كأنه قيل : وما كان فلا تدع تكبيره » .

وفى البحر ٣٧١:٨ : « وهو قريب مما قدره النحاة فى قولك : زيدا فاضرب ، قالوا : تقديره : تنبه فاضرب زيدا ، فالفاء هى جواب الأمر ، وهذا الأمر إما مضمن معنى الشرط ، وإما الشرط ، وإما الشرط بعده محذوف على الخلاف الذى فيه عند النحاة » . الجمل ٤٢٧:٤

٢ – هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ [٣٨:٥٧]

﴿ حميم ﴾ خبر ﴿ هذا ﴾ وما بينهما معترض . البرهان ٣٠١:٤ .

يجوز فى ﴿ هذا ﴾ الرفع والنصب . الرفع من أربعة أوجه :
مبتدأ خبره ﴿ حميم ﴾ و ﴿ فليذوقوه ﴾ اعتراض . أو هو مخصوص بالذم . و ﴿ حميم ﴾ خبر لمحذوف ، أى هو مبتدأ خبره ﴿ فليذوقوه ﴾ . خبر مبتدأ ، أى الأمر هذا .

والنصب بتقدير فعل يفسره ﴿ فليذوقوه ﴾ والفاء زائدة عند الأخفش . البيان ٣١٧:٢ ، البحر ٤٠٥:٧-٤٠٦ ، المغنى ١٤٢:١-١٤٣ .

٣ – فَذَٰلِكَ الَّذِى يَدُعُّ الْيَتِيمَ [١٠٧:٢]

فى البرهان ٣٠١:٤ : « جعل الأخفش (الفاء) زائدة . وقال سيبويه : هى جواب لشرط مقدر ، أى إن أردت علمه فذلك » . العكبرى ١٦١:٢ ، المغنى ١٧٥:٢ .

سيبويه لم يذكر هذه الآية فى كتابه . والمعروف عنه أنه لا يرى زيادة الفاء فى الخبر ، وخرج نحو قوله تعالى ﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا ﴾ وقول الشاعر :

* وقائلة خولان فانكح فتاتهم *

على أن الكلام جملتان ، أى مما يتلى عليكم ، وهذه خولان .

وقد جعل البغدادى فى الخزانة ٢١٨:١ الفاء فى البيت عاطفة عند سيبويه ، أو هى جواب لشرط مقدر .

وفى الكشاف ٢٣٦:٤ : « وطريقة أخرى : أن يكون ﴿ فذلك ﴾ عطفا على ﴿ الذى يكذب ﴾ إما عطف ذات ، أو صفة على صفة .. » . البحر ٥١٧:٨ .

الفاء الفصيحة

الفاء التى تكون جوابا لشرط بمقدر مع الأداة سماها الزمخشرى فاء الفصيحة ، وقال عنها : لا تقع إلا فى كلام بليغ . الكشاف ٧١:١ .

وقال عن حذف أداة الشرط وفعل الشرط : هو من أحاسن الحذوف . الكشاف ٤٩:٢ .

وقال أبو حيان عن هذا الحذف : إنه لا يجوز . البحر ٣٥٥:٧-٣٥٦ .

وقال عنه أيضاً : لم يثبت ذلك فى لسان العرب . البحر ٢١٠:٤ .

والمتتبع لكلام أبى حيان يجده اعترض على الزمخشرى فى مواضع تزيد عن العشرة ، ثم قال بهذا التقدير فى مواضع سكت فيها الزمخشرى عن هذا التقدير ، ثم وافقه فى مواضع أخرى ، وقد عرضنا لهذا كله فى الحديث عن أدوات الشرط .

ونجد الزركشى يطلق فاء الفصيحة على الفاء التى عطفت على محذوف قال

فى البرهان ٣:١٨٢ : « ومن حذف جواب الفعل : ﴿ **اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم** ﴾ ٣٦:٢٥ . تقديره : فذهبا إليهم فكذبوهما ، فدمرناهم . والفاء العاطفة على الجواب المحذوف هى المسماة عندهم بالفاء الفصيحة . وقال صاحب المفتاح : وانظر إلى الفاء الفصيحة فى قوله تعالى : ﴿ **فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم** ﴾ ٢:٥٤ . كيف أفادت : ففعلتم فتاب عليك » .

وكذلك أطلق أبو السعود فاء الفصيحة على الفاء التى حذف معطوفها ، أو كانت لشرط مقدر مع الأداة :

١ – قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا [٢:٧١]

فى أبى السعود ١:٨٩: « الفاء فصيحة كما فى (انفجرت) أى فحصلوا البقرة فذبحوها » .

٢ – أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ [٦:١٥٧]

﴿ **فقد** ﴾ متعلق بمحذوف تنبىء عنه الفاء الفصيحة ؛ إما معلل له ؛ أى لا تعتذروا بذلك فقد جاء ، وإما شرط له ، أى إن صدقتم فيما كنتم تعدون من أنفسكم من كونكم أهدى من الطائفتين .

أبو السعود ٢:١٤٨ ، الجمل ٢:٢١٠–٢١١ .

٣ – فَانْتَظِرُوا إِنِّى مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ، فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ [٧:٧١–٧٢]

الفاء فصيحة كما فى قوله : (فانفجرت) ، أى فوقع ما وقع فأنجيناه . أبو السعود ٢:١٧٤ ، الجمل ٢:١٥٥ .

٤ – ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا [١٠:٧٥]

والفاء فصيحة ، أى فأتياهم ، فبلغاهم الرسالة ، فاستكبروا عن اتباعها ، أبو السعود ٣٤٣:٢ ، الجمل ٣٦٠:٢ .

٥ - مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ‌٭ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [٥١:٣٤-٣٥]

الفاء مفصحة عن جمل حذفت ثقة بذكرها فى مواضع أخرى ، كأنه قيل : فباشروا ما أمروا به فأخرجنا من كان فيها . أبو السعود ١٠٣:٥ ، الجمل ٢٠١:٤ .

٦ - فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ [٥٤:٢٩]

فى الجمل ٢٤٢:٤: « فنادوا » معطوف على محذوف تقديره : فتمادوا على ذلك .

وفى زاده : الفاء فاء الفصيحة تفصح أن فى الكلام حذفا تقديره ، فبقوا على ذلك مدة ، ثم ملوا من ضيق الماء والمرعى عليهم » .

٧ - فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ [٢:٦٠]

فى أبى السعود ٨٤:١: « ﴿ **فانفجرت** ﴾ عطف على مقدر ينسحب عليه الكلام ، قد حذف للدلالة على كمال سرعة تحقق الانفجار ، كأنه حصل عقيب الأمر بالضرب ، أى فضرب فانفجرت .

وأما تعلق الفاء بمحذوف ، أى فإن ضربت فقد انفجرت فغير حقيق بجلالة شأن النظم الكريم ، كما لا يخفى على أحد » .

وفى كليات أبى البقاء تقييد حذف المعطوف عليه بأن يكون سبباً للمعطوف من غير تقدير أداة شرط قال ص ٢٧٠ .

الفاء هى إما فصيحة ، وهى التى يحذف فيها المعطوف عليه مع كونه سبباً للمعطوف من غير تقدير حرف الشرط .

قال بعضهم : هى الداخلة على جملة مسببة عن جملة غير مذكورة ، نحو الفاء فى

قوله تعالى﴿ فانفجرت ﴾وظاهر كلام صاحب المفتاح تسمية هذه الفاء فصيحة على تقدير : فضرب فانفجرت : وظاهر كلام صاحب الكشاف على تقدير : فإن ضربت فقد انفجرت . والقول الأكثر على التقديرين . قال الشيخ سعد الدين : إنها تفصح عن المحذوف وتفيد بيان سببيته ، كالتى تذكر بعد الأوامر والنواهى؛؛ بيانا لسبب الطلب .. وتختلف العبارة فى تقدير المحذوف فتارة أمراً أو نهياً ، وتارة شرطاً .. والأصح : أن لا فرق بين الفصيحة والتفريعية .. » .

وفى حواشى شرح السعد على تصريف العزى ص ١٥٩-١٦٠ : « فاء فصيحة ، وهى التى تدل على الشرط المحذوف . وقيل : على السببية . وقيل عليهما . وسميت فصيحة ، إما لإفصاحها عن الشرط والسبب ، أو لفصاحة الكلام الذى دخلت هى فيه ، أو ظهور المعنى بسبب دخولها ، أو وصف لها بوصف صاحبها ، أو لكونها مفيدة معنى بديعاً ، أو واقعة موقعاً حسناً .

وتتنوع الفاء الفصيحة بتنوع ما دل عليه من المحذوف : فتارة يكون المحذوف أمراً أو نهياً كما فى قوله تعالى : ﴿ فقد جاءكم بشير ونذير ﴾ أى لا تعتذروا فقد جاءكم ، وتارة شرطاً كما فى قوله تعالى : ﴿ فهذا يوم البعث ﴾ أى إن كنتم منكرين للبعث فهذا يوم البعث ، وتارة يكون معطوفاً ، كما فى قوله تعالى : (فانفجرت) أى ضرب فانفجرت » .

وفى حواشى نتائج الأفكار ص ١٧٢ : « ويقال لها فاء الفصيحة وفاء التفريع والنتيجة أيضا عند بعض .. » .

تكلم الرضى عن الفاء التى تكون جواباً لشرط مقدر مع الأداة ولكنه لم يطلق عليها فاء الفصيحة قال فى ٢:٣٤٠ :

« الفاء » التى لغير عطف لا تخلو من معنى الترتيب ، وهى التى تسمى فاء السبب ، وتختص بالجمل ، وتدخل على ما هو جزاء مع تقدم كلمة الشرط ، نحو : إن لقيته فأكرمه ، ومن جاءك فأعطه ، وبدونها ، نحو : زيد فاضل فأكرمه ، وتعريفه

بأن يصلح تقدير (إذا) الشرطية ، قبل الفاء ، وجعل مضمون الكلام السابق شرطها .. وهو كثير فى القرآن المجيد وغيره .. ﴿ **أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما فليرتقوا فى الأسباب** ﴾ ٣٨:١٠ . ﴿ **قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين . قال فاهبط منها** ﴾ ٧:١٢-١٣ ، أى إذا كان عندك هذا الكبر فاخرج . وقال : ﴿ **رب فأنظرنى** ﴾ ١٥:٣٦ . أى إذا كنت لعنتنى فأنظرنى ، وقال : ﴿ **فإنك من المنظرين** ﴾ ١٥:٣٧ ، أى إذا اخترت الدنيا على الآخرة فإنك من المنظرين .

وقال : ﴿ **فبعزتك** ﴾ ٣٨:٨٢ . أى إذا أعطيتنى هذا المراد فبعزتك لأغوينهم » .

ونسب الزركشى إلى سيبويه أنه جعل قوله تعالى ﴿ **فذلك الذى يدع اليتيم** ﴾ ١٠٧:٢ . على تقدير شرط ، أى إن أردت علمه فذلك . البرهان ٤:٣٠١ . والآية ليست فى كتاب سيبويه .

جعل البغدادى فى الخزانة ١:٢١٨ الفاء فى قول الشاعر :

وقائلة خولان فانكح فتاتهم   وأكرومة الحيين خلو كما هيا

جعلها عند سيبويه عاطفة أو جوابا لشرط مقدر .

الفاء التفريعية

ذكرنا أن الصحيح أنه لا فرق بين فاء الفصيحة والفاء التفريعية ، وهذه آيات جعل بعض المفسرين الفاء فيها تفريعية :

١ – فَإِنْ رَجَعَكَ اللهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِىَ أَبَدًا [٩:٨٣]

﴿ **فإن رجعك** ﴾ الفاء لتفريع الأمر الآتى ، أبو السعود ٢:٢٨٧ .

الجمل ٢:٣٠٠ .

٢ – فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ [٣٦:٧٢]

فى أبى السعود ٤:٢٦١: « الفاء لتفريع أحكام التذليل عليه وتفصيلها » .

الجمل ٣:٥١٩-٥٢٠ .

٣ - فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ [٤٢:٤٠]

الفاء للتفريع ، أى إذا كان الواجب فى الجزاء رعاية المماثلة من غير زيادة ، وهى عسرة جداً فالأولى العفو والإصلاح . الجمل ٤:٦٨ .

الفاء التفسرية[1]

١ - وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً [٧:٤]

فى البحر ٤:٢٦٨: « وقيل : الفاء ليست للتعقيب ، وإنما هى للتفسير ، كقولهم : توضأ فغسل كذا ثم كذا » .

٢ - فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِى الْيَمِّ [٧:١٣٦]

فى البحر ٤:٣٧٥: « الفاء تفسيرية ، وذلك على رأى من أثبت للفاء هذا المعنى ، وإلا كان المعنى : فأردنا الانتقام منهم » .

٣ - فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللهَ جَهْرَةً [٤:١٥٣]

﴿ فقالوا ﴾ الفاء تفسيرية ، مثل توضأ فغسل وجهه . الجمل ١:٤٤٠ .

٤ - وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ [١٧:١٢]

الفاء تفسيرية ، لأن المحو المذكور وما عطف عليه ليسا مما يحصل عقب جعل الليل والنهار آيتين ، بل هما من جملة ذلك الجعل ومتمماته . الجمل ٢:٦٠٩ .

٥ - وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِى تُتْلَى عَلَيْكُمْ [٤٥:٣١]

الفاء فى ﴿ أفلم ﴾ زائدة أو تفسيرية ؛ نحو : توضأ فغسل وجه ويديه ، فالفاء ليست مرتبة ، وإنما هى مفسرة للوضوء ، وكذلك تكون فى الآية مفسرة للقول الذى يسوءهم . البحر ٣:٢٢-٢٣ .

من معانى الفاء

١ ــ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الكَافِرِينَ [٨٩:٢]

﴿ فلعنة الله ﴾ جملة من مبتدأ وخبر متسببة عما تقدم .

الجمل ١ :٧٨ .

٢ ــ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ [٢٦٤:٢]

الفاء لربط الجملة بما قبلها . العكبرى ١ :٦٣، الجمل ١ :٢٢٠ .

٣ ــ لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَى مَارَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَإِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا [٣٤:٢٢]

الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها ، فإن جعله تعالى لكل أمة من الامم منسكا مما يدل على وحدانيته تعالى . أبو السعود ٤ :١٣ .

٤ ــ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ [٧٢:٢٣]

تعليل للنفى المستفاد من الإنكار أى لا تسألهم ذلك فإن ما رزقك الله خير .

أبو السعود ٢ :٣٩، الجمل ٣ :١٩٩ .

٥ ــ عَالِمِ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ [٩٢:٢٣]

فى البحر ٦ :٤١٩ : « والفاء فى ﴿ فتعالى ﴾عاطفة فالمعنى كأنه قال : عالم الغيب والشهادة فتعالى ، كما تقول زيد شجاع فعظمت منزلته أى شجع فعظمت .

ويحتمل أن يكون المعنى : فأقول : تعالى عما يشركون على إخبار مؤتنف » فى الجمل ٣ :٢٠٢ : عطف على معنى ما تقدم ..

٦ ــ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا العَذَابَ الأَلِيمَ ۝ فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً [٢٦ :٢٠١ــ٢٠٢]

فى الكشاف ٣ :١٢٨ : « فإن قلت : مامعنى التعقيب فى قوله ﴿ فيأتيهم بغتة ﴾ ؟ قلت : ليس معنى ترادف رؤية العذاب ومفاجأته وسؤال النظرة فيه .

فى الوجود وإنما المعنى ترتبها فى الشدة ، كأنه قيل : لايؤمنون بالقرآن حتى تكون رؤيتهم للعذاب فما هو أشد منها .

وهو لحوقه بهم مفاجأة فما هو أشد منه وهو سؤالهم النظرة ، ومثال ذلك أن تقول لمن تعظه :
إن أسأت مقتك الصالحون ، فمقتك الله ، فإنك لا تقصد بهذا الترتيب أن مقت الله يوجد عقيب مقت الصالحين .

وإنما قصدك إلى ترتيب شدة الأمر على المسيء .. » . البحر ٧:٤٣ .

٧ ـــ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللهُ خَيْرٌ مِمَّا آتاكُمْ [٢٧:٣٦]

فى الكشاف ٣:١٤٣ : « فإن قلت : ما الفرق بين قولك : أتمدنى بمال وأنا أغنى منك وبين أن تقوله بالفاء ؟

قلت : إذا قلته بالواو فقد جعلت مخاطبى عالما بزيادتى عليه فى الغنى واليسار ، وهو مع ذلك يمدنى بالمال .

وإذ قلته بالفاء فقد جعلته ممن خفيت عليه حالى ، فأنا أخبره الساعة بما لا أحتاج معه إلى إمداده ، كأنى أقول له : أنكر عليك ما فعلت ، فإنى غنى عنه ، وعليه ورد قوله ﴿ **فما آتانى الله** ﴾ » . البحر ٧:٧٤ .

٨ ـــ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ [٣٨:٨٢]

الفاء لترتيب مضمون الجملة على الإنظار . الجمل ٣:٥٩٠ . جواب شرط مقدر . الرضى ٢:٣٤٠ .

٩ ـــ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللهَ مُخْلِصا لَهُ الدِّينَ [٣٩:٢]

فى البحر ٧:٤١٤ : « الفاء للربط ، كما تقول : أحسن إليك زيد فاشكره مخلصا » . الجمل ٣:٥٩٣ .

١٠ ـــ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ• فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ العِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ• فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللهِ وَحْدَهُ [٤٠:٨٢ـــ٨٤]

في الكشاف ٣٨١:٣ : « فإن قلت : كيف ترادفت هذه الفاءات ؟

قلت : أما قوله تعالى﴿ فما أغنى عنهم ﴾ فهو نتيجة قوله ﴿ كانوا أكثر منهم ﴾ وأما قوله ﴿ فلما جاءتهم ... ﴾ فجار مجرى البيان والتفسير لقوله تعالى ﴿ فما أغنى عنهم ﴾ ، كقولك : رزق زيد المال فمنع المعروف ، فلم يحسن إلى الفقراء .

وقوله ﴿ فلما رأوا بأسنا ﴾ تابع لقوله ﴿ فلما جاءتهم ﴾ كأنه قال : فكفروا فلما رأوا بأسنا آمنوا ، وكذلك ﴿ فلم يك ينفعهم إيمانهم ﴾ تابع لإيمانهم لما رأوا بأس الله » . البحر ٤٧٩:٧ .

١١ — فَذُوقُوا العَذابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ه فَاصْبِرْ كمَا صَبَرَ أُولُوا العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ [٤٦:٣٤ــ٣٥]

في البحر ٦٨:٨ : « ﴿ فاصبر ﴾ الفاء عاطفة هذه الجملة على الجملة من أخبار الكفار في الآخرة — ،

والمعنى بينهما مرتبط ، أي هذه حالهم مع الله فلا تستعجل أنت واصبر ولا تخف إلا الله » .

١٢ — فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ [٥٥:١٣]

في الجمل ٢٤٩:٤ : « الفاء لترتيب الإنكار والتوبيخ على ما فصل من فنون النعم وصنوف الآلاء الموجبة للشكر والإيمان » .

١٣ — فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوا [٦٤:٦]

في البحر ٢٧٧:٨ : « العطف بالفاء يدل على تعقب كفرهم مجيء الرسل بالبينات ، أي لم ينظروا في تلك البينات ولا تأملوها ، بل عقبوا مجيئها بالكفر » .

١٤ — عَالِمُ الغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً [٧٢:٢٦]

الفاء لترتيب عدم الإظهار على تفرده بعلم الغيب على الإطلاق . الجمل ٤١٧:٤ .

١٥ ــ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ۝ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ [٧٤:٨ــ٩]

فى النهر ٨:٣٦٩ : « الفاء فى ﴿ فإذا ﴾ للتسبب ، كأنه قيل : فاصبر على أذاهم فبين أيديهم يوم عسير يلقون عاقبة أذاهم، وتلقى فيه عاقبة صبرك عليه » .

١٦ ــ فَوَقَاهُمُ اللهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً [٧٦:١١]

الفاء سببية ، أى فبسبب خوفهم وقاهم الله أى دفع عنهم شر ذلك اليوم . الجمل ٤:٤٤٨ .

١٧ ــ فَمَا لَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ [٨٤:٢٠]

الفاء لترتيب ما بعدها من الإنكار والتعجب على ما قبلها من أحوال يوم القيامة وأهوالها الموجبة للإيمان . الجمل ٤:٥٠٣ .

١٨ ــ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۝ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ [١٠٧:٤ــ٥]

الفاء للسببية ، أى أن الدعاء عليهم بالويل متسبب عن هذه الصفات الذميمة أى إذا علمت فويل . الجمل ٤:٥٨٨ .

فاء الاستئناف

تكلم عن فاء الاستئناف سيبويه فى كتابه ١:٤٣٠ ، والمبرد فى المقتضب ٢:٣٣ .

وتحتمل الفاء الاستئناف فى قوله تعالى :

١ ــ وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِى مَنْ يَشَاءُ [١٤:٤]

فى العكبرى ٢:٣٥ : « ﴿ فيضل ﴾ بالرفع ، ولم ينصب على العطف على ﴿ ليبين ﴾ لأن العطف يجعل معنى المعطوف كمعنى المعطوف عليه ، والرسل أرسلوا للبيان لا للضلال .

وقال الزجاج : ولو قرىء بالنصب على أن تكون اللام للعاقبة لجاز .
وانظر ما قاله السمين . الجمل ٢:٥٠٧ .

٢ ـ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ [١٦:٢٨]

فى العكبرى ٢:٤٣ : « ﴿ فألقوا ﴾ يجوز أن يكون معطوفا على قال الذين أوتو العلم ، ويجوز أن يكون معطوفا على ﴿ تتوفاهم ﴾ ويجوز أن يكون مستأنفا » .
البحر ٥:٤٨٦ .

لمحات عن دراسة
(فاء السببية)
فى القرآن الكريم

١ ــ قال الكسائى : ﴿ ولا يؤذن لهم فيعتذرون ﴾ بالنون فى المصحف ؛ لأنها رأس آية و ﴿ لا يقضى عليهم فيموتوا ﴾ ، لأنه رأس آية ويجوز فى كل منهما ما جاز فى صاحبه . القرطبى ٦:٥٤٣٤ .

وفى البيان فى غريب إعراب القرآن ٢:١٤٠ : « فإن مثل هذه الأجوبة يجوز فيها النصب والرفع » .

قرىء فى السبع بالنصب والرفع فى قوله تعالى :
﴿ من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له ﴾ ٢:٢٤٥،٥٧:١١ .

٢ ــ كثير مما جاء فى القرآن من المضارع الواقع بعد (لا) الناهية التالى للفاء يحتمل أن يكون المضارع منصوبا ومجزوما .

النصب على أن الفاء للسببية والجزم على أن الفاء عاطفة .

٣ ــ المضارع الواقع فى جواب الاستفهام فى القرآن كان الاستفهام بمن الاسمية أو بالهمزة الواقع بعدها (لم) : ألم ، أولم ، أفلم ، وبهل .

٤ ــ أداة التحضيض التى جاءت فى القرآن هى (لولا) وقد نصب المضارع فى جوابها فى أربع آيات .

٥ ــ (لو) التى للتمنى عند من أثبتها حملت على (ليت) فنصب المضارع فى جوابها .

ثلاث آيات نصب فيها المضارع بعد (لو) وقبله مصدر ﴿ لو أن لنا كرة ﴾

فيحتمل أن يكون المضارع منصوبا بأن مضمرة بعد فاء السببية ، وأن يكون منصوبا بأن مضمرة جوازا للعطف على الاسم الصريح .

وقرىء فى قوله تعالى :

﴿ **ودوا لو تدهن فيدهنون** ﴾ فيدهنوا ، بحذف النون .

٦ ـــ نصب المضارع فى جواب (ليت) جاء فى آية واحدة :

﴿ **ياليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما** ﴾ .

وقرىء فى الشواذ : ﴿ **ياليتنا نرد فلا نكذب بآيات ربنا** ﴾ بالفاء .

٧ ـــ أجاز الكوفيون نصب المضارع فى جواب الترجى ؛ حملا على التمنى وجعلوا منه قوله تعالى : ﴿ **لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى** ﴾ ٣٧:٤٠ .

ورد قولهم بأن المضارع جواب للأمر ﴿ **ابن لى صرحا** ﴾ أو عطف على الأسباب .

ويشهد للكوفيين قوله تعالى :

﴿ **وما يدريك لعله يزكى . أو يذكر فتنفعه الذكرى** ﴾ ٨٠:٣ـــ٤ .

ويرى ابن الحاجب أن (عسى) تجرى مجرى (ليت) وجعل من ذلك قوله تعالى :

﴿ **فعسى الله أن يأتى بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا فى أنفسهم نادمين** ﴾ ٥:٥٢ .

ورد بأن المضارع معطوف على ﴿ **يأتى** ﴾ . البيان ١:٢٩٦ .

٨ ـــ ﴿ **كن فيكون** ﴾ قرأ ابن عامر بنصب ﴿ **فيكون** ﴾ فى ستة مواضع ، وقرأ الكسائى بالنصب فى موضعين قبلهما ﴿ **أن نقول** ﴾ .

النصب على أنه جواب لفظ ﴿ **كن** ﴾ شبه بالأمر الحقيقى ، ولا يصح أن يكون جوابا للأمر ؛ إذ لا ينتظم منهما شرط وجزاء .

٩ ـــ جاء المضارع منصوبا فى جواب النفي فى آيتين :

١ ـــ وَمَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْء فَتَطْرُدَهُمْ [٥٢:٦]

وهو هنا على المعنى الثانى فى (ما تأتينا فتحدثنا) أى لا يكون عليك حسابهم فكيف تطردهم ؟ .

٢ ـــ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا [٣٦:٣٥]

انتفى الثانى لانتفاء الأول ، ولا يصح أن يكون على المعنى الثانى ؛ إذ يمتنع عليهم أن يقضى عليهم ولا يموتون .

١٠ ـــ نصب المضارع بعد الفاء من غير أن يتقدمه نفى أو طلب جاء فى قراءة شاذة فى قوله تعالى ﴿ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه ﴾ ١٨:٢١ .

دراسَة
(فاء السببية)
فى القرآن الكريم
جواز الرفع بعد الفاء

قال الكسائى : ﴿ **ولا يؤذن لهم فيعتذرون** ﴾ ٣٦:٧٧ بالنون فى المصحف لأنها رأس آية و ﴿ **لا يقضى عليهم فيموتوا** ﴾ ٣٦:٣٥ لأنه رأسآية .
ويجوز فى كل واحد منهما ما جاز فى صاحبه . القرطبى ٥٤٣٤:٦ .

وفى البيان ١٤٠:٢ :« فإن مثل هذه الأجوبة يجوز فيها النصب والرفع ، كقوله ﴿ **فأطلع إلى إله موسى** ﴾ ٣٧:٤٠ فأطلع .
وقوله تعالى : ﴿ **ياليتنى كنت معهم فأفوز** ﴾ ٧٣:٤ و (أفوز) بالنصب والرفع إلى غير ذلك » .

وقال الرضى ٢٢٨:٢ : « وقد يبقى ما بعد فاء السببية على رفعه قليلا ، كقوله تعالى : ﴿ **ولا يؤذن لهم فيعتذرون** ﴾ وقوله :
(ولقد تركت صبية مبغومة) لم تدر ما جزع عليك فتجزع .

جاء جميع هذا على الأصل ، ومعنى الرفع فيه كمعنى النصب » .

وفى البحر ٤٠٨:٨ : « وذهب أبو الحجاج الأعلم إلى أنه قد يرفع الفعل ويكون معناه معنى المنصوب بعد الفاء ، وذلك قليل ، وإنما جعل النحويون معنى الرفع غير معنى النصب ، رعيا للأكثر من كلام العرب . وانظر المغنى ٩٩:٢ .
قرىء فى السبع بالرفع والنصب فى قوله تعالى :

١ ــ مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ [٢٤٥:٢، ١١:٥٧]
قرأ ابن عامر وعاصم بالنصب فيهما .

والباقون بالرفع على الاستئناف .

النشر ٢٢٨:٢، ٣٨٤، الإتحاف ١٥٩، ٤١٠ ، غيث النفع ٢٥٥ .

وكان المضارع معتلا بالألف فجعله كمال الدين الأنبارى ، والعكبرى ، وأبو حيان محتملا للنصب فى جواب النهى وللرفع على القطع وذلك فى قوله تعالى :

١ ــ فَلا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى [١٦:٢٠]

البيان ١٤٠:٢، العكبرى ٦٣:٢، البحر ٢٣٣:٦ .

٢ ــ إِنَّ هٰذَا عَدُو لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى [١١٧:٢٠]
البحر ٢٨٤:٦ .

جواب النهى

فى آيات كثيرة يحتمل المضارع التالى للفاء الواقع بعد (لا) الناهية أن يكون منصوبا وأن يكون مجزوما .
النصب على أن الفاء للسببية ، والجزم على أن الفاء عاطفة ما بعدها على ما قبلها .

قال الفراء : ومعنى الجزم كأنه تكرير للنهى :

١ ــ وَلا تَقْرَبَا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ [٣٥:٢]

فى معانى القرآن ٢٦:١ــ٢٧ : « إن شئت جعلت ﴿ فتكونا ﴾ جوابا نصبا ، وإن شئت عطفته على أول الكلام ، فكان جزما ..

ومعنى الجزم كأنه تكرير للنهى ، كقول القائل : لاتذهب ولا تعرض لأحد . ومعنى الجواب والنصب :

لاتفعل هذا فيفعل بك مجازاة ، فلما عطف حرف على غير ما يشاكله وكان فى

أوله حادث لا يصلح فى الثانى نصب . ومثله قوله :
﴿ ولاتطغوا فيه فيحل عليكم غضبى ﴾ ٢٠:٨١ و ﴿ لاتفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب ﴾ ٢٠:٦١ و ﴿ فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة ﴾ ٤:١٢٩ .

معانى القرآن ١:٢٧، البحر ٣:٣٦٥ .

وما كان من نفى ففيه ما فى هذا ، ولا يجوز الرفع فى واحد من الوجهين إلا أن تريد الاستئناف .. » .

قال أبو حيان : والأول أظهر لظهور السببية والعطف لا يدل عليها .
البحر ١:١٥٨ــ١٥٩ .
وانظر الكشاف ١:٦٣، البيان ١:٧٥ .

٢ ــ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ [٥:٢١]

فى العكبرى ١:١١٩ : « ﴿ فتنقلبوا ﴾ يجوز أن يكون مجزوما عطفا على ﴿ ترتدوا ﴾ وأن يكون منصوبا على جواب النهى » .

٣ ــ وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ [٦:٥٢]

فى البيان ١:٣٢١ــ٣٢٢ : « ﴿ فتطردهم ﴾ منصوب لأنه جواب النفى و ﴿ فتكون ﴾ جواب النهى :
والتقدير فيه : ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه فتكون من الظالمين وما عليك من حسابهم من شىء فتطردهم » .

وقال الرضى ٢:٢٢٩ــ٢٣٠ : « جواب « ولاتطرد » ﴿ فتكون من الظالمين ﴾ .

وقوله : ﴿ وما عليك من حسابهم من شيء ..فتطردهم ﴾ متوسطة بينهما . ويجوز أن يكون « فتكون » عطفا على « تطرد » وإنما لم يجب بجوابين لأنه كالشرط والجزاء » .

انظر البحر ١٣٨:٤، العكبرى ١٣٦:١ .

٤ ــ وَلا تَسبُّوا الّذينَ يَدْعُونَ منْ دُونِ الله فَيَسُبُّوا الله عَدْواً بِغَيْرِ عِلْم [١٠٨:٦]

فى العكبرى ١٤٤:١ « ﴿ فيسبوا ﴾ منصوب على جواب النهى ، وقيل : هو مجزوم على العطف » . البحر ١٩٩:٤ــ٢٠٠، الجمل ٧٤:٤ .

٥ ــ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ [١٥٣:٦]

جواب النهى . العكبرى ١٤٩:١ ، البحر ٢٥٤:٤ .

٦ ــ وَلاتَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [٧٣:٧]

﴿ فيأخذكم ﴾ جواب النهى .

العكبرى ١٥٥:١، الجمل ١٥٦:٢ .

٧ ــ وَلاتَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ [٤٦:٨]

فى العكبرى ٥:٢ : ﴿ فتفشلوا ﴾ فى موضع نصب على جواب النهى ، وكذلك ﴿ وتذهب ريحكم ﴾ ويجوز أن يكون ﴿ فتفشلوا ﴾ عطفا على النهى .
ولذلك قرىء ﴿ ويذهب ريحكم ﴾ . البحر ٥٠٣:٤، الجمل ٢٤٣:٢ .

٨ ــ وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ [٦٤:١١]

٩ ــ وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الّذِينَ كَذَّبُوا بآيَاتِ الله فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ [٩٥:١٠]

١٠ ــ وَلاتَرْكَنُوا إِلَى الّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ [١١٣:١١]

جواب النهى . البحر ٢٦٩:٥، الجمل ٤٢٢:٢ .

١١ ــ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً [٥:١٢]

جواب النهى . العكبرى ٢:٢٦، البحر ٥:٢٨٠ .

١٢ ــ وَلاتَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا [١٦:٩٤]

جواب النهى . العكبرى ٢:٤٥، البحر ٥:٥٣٢، الجمل ٢:٥٨٨ .

١٣ ــ لا تَجْعَل مَعَ اللهِ إِلٰهاً آخرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً مَخْذُولاً [١٧:٢٢]

١٤ ــ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ البَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً [١٧:٢٩]

جواب النهى ، عن السمين ، الجمل ٢:٦١٥ .

١٥ ــ وَلا تَجْعَل مَعَ اللهِ إِلٰهاً آخرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ [١٧:٣٩]

١٦ ــ وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي [٢٠:٨١]

فى العكبرى ٢:٦٦ : « ﴿ فيحل ﴾ هو جواب النهى وقيل : هو معطوف فيكون نهيا أيضاً » .

١٧ ــ وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ [٢٦:١٥٦]

١٨ ــ فَلا تَدْعُ مَعَ اللهِ إِلٰهاً آخرَ فَتَكُونَ مِنَ المُعَذَّبِينَ [٢٦:٢١٣]

١٩ ــ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِى فِى قَلْبِهِ مَرَضٌ [٣٣:٣٢]

فى المحتسب ٢:١٨١ : « ومن ذلك قراءة الأعرج وأبان بن عثمان ﴿ فيطمع الذى ﴾ بكسر العين » .

قال أبو الفتح : هو المعطوف على قول الله تعالى : ﴿ فلا تخضعن بالقول ﴾ أى فلا يطمع الذى فى قلبه مرض ، فكلاهما منهى عنه .

إلا أن النصب أقوى معنى ، وأشد إصابة للعذر ،

وذلك أنه إذا نصب كان معناه أن طمعه . إنما هو مسبب عن خضوعهن بالقول . فالأصل فى ذلك منهى عنه ،

والمنهى مسبب عن فعلهن ، وإذا عطفه كان نهياً لهن وله ، وليس فيه دليل على أن الطمع راجع الأصل إليهن ، وواقع من أجلهن » . وانظر البحر ٧:٢٣٠ .

٢٠ ــ وَلا تَتَّبِعِ الهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ [٣٨:٢٦]

فى العكبرى ٢:١٠٩ : « ﴿ فيضلك ﴾ منصوب على الجواب .
قيل : مجزوم عطفا على النهى ، وفتحت اللام لالتقاء الساكنين » البحر ٧:٢٩٥، جواب النهى ، الجمل ٣:٥٦٩ .

* * *

احتمل المضارع أن يكون منصوبا ، فتكون الفاء للسببية ، وأن يكون مرفوعا على القطع فى قوله تعالى :

١ ــ فَلا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى [٢٠:١٦]
البيان ٢:١٤٠، العكبرى ٢:٦٣، البحر ٦:٢٣٣، الجمل ٣:٨٦ .

٢ ــ إِنَّ هٰذَا عَدُو لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى [٢٠:١١٧]
البحر ٦:٢٨٤، الجمل ٣:٨٦ .

٣ ــ وَلاتَجْعَلْ مَعَ اللهِ إِلٰهاً آخَرَ فَتُلْقَى فِى جَهَنَّمَ [١٧:٣٩]

جواب الاستفهام

١ ــ مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ [٢:٢٤٥]

٢ ــ مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ [٥٧:١١]

قرأ ابن عامر وعاصم بالنصب فيهما ﴿ فيضاعفه ﴾ .

وقرأ الباقون بالرفع.النشر ٢:٢٢٨،٣٨٤، الإتحاف ١٥٩،٤٩٠، غيث النفع ٢٥٥ .

فى معانى القرآن ١:١٥٧ : « من رفع جعل الفاء منسوقة على صلة الذى ومن نصب أخرجها من الصلة ، وجعلها جوابا لمن » . مجالس ثعلب : ٥٩٣ .

فى البيان ١:١٦٤ : « ﴿ فيضاعفه ﴾ قرىء بالرفع والنصب . فأما الرفع فمن وجهين :

أحدهما : أن يكون معطوفا على صلة الذى ، وهو ﴿ يقرض ﴾ فيكون داخلا فى صلة الذى .

والثانى : أن يكون منقطعا عما قبله .

وأما النصب فعلى العطف بالفاء حملا على المعنى دون اللفظ ، كأنه قال : من ذا الذى يكون منه قرض فتضعيف من الله تعالى ؛ فقدر ﴿ أن ﴾ بعد الفاء ونصب بها الفعل ، وصيرها مع الفعل فى تقدير مصدر ؛ ليعطف مصدرا على مصدر .

ولا يحسن أن يجعل منصوبا على ظاهر اللفظ فى جواب الاستفهام لأن القرض ليس مستفهما عنه .

وإنما الاستفهام عن فاعل القرض ، ألا ترى أنك لو قلت : أزيد يقرضنى فأشكره لم يجز النصب على جواب الاستفهام بالفاء ، وإنما جاز هاهنا حملا على المعنى كما بينا » .

وفى البحر ٢:٢٥٢ : « النصب على أن يكون جوابا للاستفهام على المعنى ؛ لأن الاستفهام وإن كان عن المقرض فهو عن الإقراض فى المعنى ، فكأنه قيل أيقرض الله أحد فيضاعفه ...

وذهب بعض النحويين إلى أنه إذا كان الاستفهام عن المسند إليه الحكم ، لا عن الحكم فلا يجوز النصب على إضمار (أن) بعد الفاء .
وهو محجوج بهذه القراءة المتواترة .

وقد جاء فى الحديث : « من يدعونى فأستجيب له ، من يستغفرنى فأغفر له » وانظر البحر ٨ :٢١٩-٢٢٠ .

وفى العكبرى ١ :٥٧: « فإن قيل : لم لا يعطف على المصدر الذى هو (قرضا): كما يعطف الفعل على المصدر بإضمار (أن) نحو :

« للبس عباءة وتقر عينى »

قيل : لا يصح هذا لوجهين :

أحدهما : أن (قرضا) هنا مصدر مؤكد ، والمصدر المؤكد لا يقدر بأن والفعل .

والثانى : أن عطفه عليه يوجب أن يكون معمولا ليقرض ، ولا يصح هذا فى المعنى ، لأن المضاعفة ليست مقرضة ، وإنما هى من فعل الله » .

٣ - قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا [٦ :١٤٨]

﴿ فتخرجوه ﴾ منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية الواقعة بعد النفى معنى وهو الاستفهام الإنكارى . الجمل ٢ :١٠٤ .

٤ - فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ [٧ :٥٣]

القراءات : ﴿ نرد ﴾ ﴿ فنعمل ﴾ رفعهما ، ونصبهما ، ونصب ﴿ يرد ﴾ ورفع ﴿ فنعمل ﴾ والذى جاء فى السبع من هذه القراءات رفع ﴿ نرد ﴾ ونصب ﴿ فنعمل ﴾ الإتحاف : ٢٢٥ . رفع نرد عطف فعلية على اسمية .

وبالنصب عطف على ﴿ فيشفعوا ﴾ تقدمهما استفهام ، فانتصب الجوابان ، أى هل لنا شفعاء فيشفعوا من الخلاص من العذاب ، أو هل نرد إلى الدنيا فنعمل صالحا ، ويجوز أن تكون « أو » بمعنى « حتى » أو « كى » .

البحر ٤ :٣٠٦ ، المحتسب ١ :٢٥٢ ، البيان ١ :٣٦٤ .

٥ - أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِىَ سَوْأَةَ أَخِى [٥ :٣١]

فى الكشاف ١ :٣٣٤: « ﴿ فأوارى ﴾ بالنصب جواب الاستفهام وقرىء بالسكون على (فأنا أوارى) أو للتخفيف » .

وفى المغنى ٢:١٢٣ : « وجه فساده : أن جواب الشيء مسبب عنه ، والموارإة لا تتسبب عن العجز ، إنما انتصابه بالعطف على (أكون) » .

وفى البحر ٣:٤٦٧ : « الفاء الواقعة جوابا للاستفهام ينعقد من الجملة الاستفهامية والجواب شرط وجزاء . تقول : أتزورنى فأكرمك والمعنى : إن تزرنى أكرمك . ولو قلت هنا : إن عجزت أن أكون مثل هذا الغراب أوار سوأة أخى لم يصح لأن المواراة لا تترتب على عجزه عن كونه مثل الغراب » .

٦ - قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا [٤:٩٧]

فى العكبرى ١:١٠٨ : « ﴿ ألم تكن ﴾ استفهام بمعنى التوبيخ ﴿ فتهاجروا ﴾ منصوب على جواب الاستفهام ؛ لأن النفى صار إثباتا بالاستفهام » .

وفى النهر ٣:٣٣٤ : « ظاهر قوله ﴿ فتهاجروا ﴾ أنه منصوب على جواب قوله ﴿ ألم تكن ﴾ ، أو مجزوم معطوفا على ﴿ تكن ﴾ » . الجمل ١:٤١٧ .

٧ - أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ [٤٠:٢١]

فى البيان ٢:٣٣٠ : « ﴿ فينظروا ﴾ فى موضعه وجهان :

أحدهما : النصب على جواب الاستفهام بالفاء بتقدير (أن) .

الثانى : أن يكون مجزوما بالعطف على ﴿ يسيروا ﴾ » . وانظر البحر ٧:٤٥٧ ، المغنى ٢:١٣٦ .

٨ - أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [١٢:١٠٩]

٩ - أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٣٠:٩]

١٠ - أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٣٥:٤٤]

١١ - أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٤٠:٨٢]

١٢ - أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٤٧:١٠]

فى موضع ﴿ ينظروا ﴾ وجهان : أن يكون مجزوما بالعطف بالفاء على

﴿ يسيروا ﴾ وأن يكون فى موضع نصب على جواب الاستفهام . البيان ٢:٣٧٤ .

١٣ - أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا [٢٢:٤٦]

البحر ٦:٣٧٧-٣٧٨ .

١٤ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً [٢٢:٦٣]

فى المقتضب ٢:٢٠ : « وأما قول الله عز وجل : ﴿ ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة ﴾ فهذا هو الوجه ، لأنه ليس بجواب ، لأن المعنى فى قوله ﴿ ألم تر ﴾ إنما هو انتبه وانظر أنزل الله من السماء ماء فكان كذا وكذا » وانظر سيبويه ١:٤٢٤ .

فى البيان ٢:١٧٨ : « ﴿ فتصبح ﴾ مرفوع محمول على معنى ﴿ ألم تر ﴾ ومعناه : انتبه يا ابن آدم أنزل الله من السماء ماء . ولو صرح بقوله (انتبه) لم يجز فيه إلا الرفع ، فكذلك ما هو بمعناه » .

وفى الكشاف ٣:٣٩ : « لو نصب لأعطى ما هو عكس الغرض : لأن معناه إثبات الاخضرار ، فينقلب بالنصب إلى نفى الاخضرار . مثاله : أن تقول لصاحبك : ألم تر أنى أنعمت عليك فتشكر ، إن نصبته فأنت ناف شكره ، وإن رفعته فأنت مثبت شكره » .

وفى البحر ٦:٣٨٦ : « جواب الاستفهام ينعقد منه مع الاستفهام السابق عليه شرط وجزاء ، وهنا لا يتقدر : إن تر إنزال المطر تصبح الأرض مخضرة ، لأن الاخضرار ليس مترتبا على عملك أو رؤيتك إنما هو مترتب على الإنزال » .

وفى المغنى ٢:١٢٣ : « وقيل : إنما لم ينتصب لأن ﴿ ألم تر ﴾ فى معنى : قد رأيت ، أى إنه استفهام تقريرى : مثل ﴿ ألم نشرح ﴾ » .

١٥ - قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ ٭ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ [٣٧:٥٤-٥٥]

فى البحر ٧:٣٦١ : « قرىء ﴿ فأطلع ﴾ مشددا مضارعا منصوبا على جواب الاستفهام و ﴿ فأُطلع ﴾ مخففا مضارعا منصوبا » البيان ٢:٣٠٥ .

وانظر المحتسب ٢:٢٢٠ .

١ - لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ [١٣٤:٢٠]

في الكشاف ١٧١:٣ : « الفاء جواب ﴿ لولا ﴾ لكونها فى حكم الأمر ، من قبل أن الآمر باعث على الفعل ، والباعث والمحضض من واد واحد » .

وقال العكبرى ٦٨:٢ : « ﴿ فنتبع ﴾ جواب الاستفهام » .

٢ - لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً ، أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا [٢٥:٧-٨]

فى معانى القرآن ٢٦٢:٢-٢٦٣ : « ﴿ فيكون معه ﴾ جواب بالفاء ؛ لأن ﴿ لولا ﴾ بمنزلة (هلا) . قوله : ﴿ أو يلقى إليه كنز أو تكون ﴾ مرفوعان على الرد على ﴿ لولا ﴾ ؛ كقولك فى الكلام : أو هلا يلقى إليه كنز » .

فى ابن خالويه : ١٠٤ : « ﴿ فيكون معه ﴾ برفع النون ، حكاه أبو معاذ » .

وفى الكشاف ٨٩:٣ : « فإن قلت : ما وجها الرفع والنصب فى ﴿ فيكون ﴾ ؟ .

قلت : النصب لأنه جواب ﴿ لولا ﴾ بمعنى (هلا) وحكمه حكم الاستفهام . والرفع على أنه معطوف على ﴿ أنزل ﴾ .. ألا تراك تقول : لولا ينزل بالرفع وقد عطف عليه ﴿ يلقى ﴾ و ﴿ تكون ﴾ مرفوعين ، ولا يجوز النصب فيهما ، لأنهما فى حكم الواقع بعد ﴿ لولا ﴾ ولا يكون إلا مرفوعا » .

وانظر البيان ٢٠٢:٢ ، العكبرى ٨٤:٢ ، البحر ٤٨٣:٦ ، الجمل ٢٤٧:٣ .

٣ - فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ [٤٧:٢٨]

﴿ فنتبع ﴾ جواب التحضيض ١٢٣:٧٠ .

٤ - لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ [٦٣:١٠]

فى الإتحاف ٤١٧ : « ﴿ وأكون ﴾ أبو عمرو بالواو بعد الكاف ونصب النون عطفا على فأصدق » .

وفى البحر ٢٧٥:٨ : « قرىء ﴿ فأصدق ﴾ بالرفع على الأصل ، وقرىء ﴿ يكون ﴾ بالرفع على الاستئناف » .

انظر البيان ٤٤١:٢ ، العكبرى ١٣٨:٢ ، الجمل ٣٤٢:٤ .

جواب التمنى

١ - يَا لَيْتَنِى كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً [٧٣:٤]

﴿ فأفوز ﴾ بالنصب جواب (ليت) لأنها تمن . معانى القرآن ١٧٦:١ .

وفى البيان ٢٥٩:١ : « تقرأ بالرفع والنصب . فالرفع على تقدير : فأنا أفوز والنصب على جواب التمنى بالفاء بتقدير (أن) » .

وانظر المحتسب ١٩٢:١-١٩٣ ، وابن خالويه : ٢٧ ، العكبرى ١٠٥:١ ، البحر ٢٩٢:٣ .

٢ - يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [٢٧:٦]

فى معانى القرآن ٢٧٦:١ : « وقوله فى الأنعام ﴿ **يا ليتنا نرد ولا نكذب** ﴾ هى فى قراءة عبد الله بالفاء ﴿ **نرد فلا نكذب بآيات ربنا** ﴾ فمن قرأها كذلك جاز النصب على الجواب ، والرفع على الاستئناف ، أى فلسنا نكذب » .

وانظر البحر ١٠٢:٤ .

جواب (لو)

١ - لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ [١٦٧:٢]

فى الكشاف ١٠٦:١ : « ﴿ **لو** ﴾ فى معنى التمنى ، ولذلك أجيبت بالفاء الذى يجاب به التمنى ، كأنه قيل : ليت لنا كرة فنتبرأ منهم » .

فى البيان ١٣٤:١ : « ﴿ **فنتبرأ** ﴾ منصوب بتقدير ﴿ **أن** ﴾ بعد الفاء التى فى جواب التمنى ، لأن قوله تعالى : ﴿ **لو أن لنا كرة** ﴾ تمن ، فينزل منزلة (ليت) وجوابه بالفاء منصوب ، والفاء فيه عاطفة ، وتقديره : لو أن لنا أن نكر فنتبرأ » .

وفى البحر ٤٧٤:١ : « وينبغى أن يستثنى من المواضع التى تنصب بإضمار (أن) بعد الجواب بالفاء ، وأنها إذا سقطت الفاء انجزم الفعل - هذا الموضع ، لأن النحويين استثنوا جواب النفى فقط ، فينبغى أن يستثنى هذا الموضع ؛ لأنه لم يسمع الجزم

فى الفعل الواقع جوابا للو التى أشربت معنى التمنى ، إذا حذفت الفاء . والسبب فى ذلك ،أن كونها مشربة معنى التمنى ليس أصلها ، وإنما ذلك بالحمل على حرف التمنى الذى هو (ليت) ، والجزم فى جواب (ليت) بعد حذف الفاء إنما هو لتضمنها معنى الشرط ، أو دلالتها على كونه محذوفا بعدها على اختلاف القولين ؛ فصارت (لو) فرع فرع ؛ فضعف ذلك فيها » .

٢ – فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [١٠٢:٢٦]

فى الكشاف ١٢٠:٣ : « (لو) فى هذا الموضع فى معنى التمنى ، كأنه قيل : فليت لنا كرة ، وذلك لما بين (لو) و (ليت) من التلاق فى التقدير .

ويجوز أن تكون على أصلها ويحذف الجواب ، وهو : لفعلنا كيت وكيت » .

فى البيان ٢١٥:٢ : « (نكون) منصوب على جواب التمنى بالفاء بتقدير (أن) ، لأن (لو) فى معنى التمنى » . البحر ٢٨:٧ .

٣ – أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى العَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ [٥٨:٣٩]

فى معانى القرآن ٤٢٢:٢–٤٢٣ : « النصب فى قوله ﴿ **فأكون** ﴾ جواب للو ، وإن شئت جعلته مردودا على تأويل (أن) تضمرها فى الكرة ؛ كما تقول : لو أن لى أن أكر فأكون . ومثله مما نصب على إضمار (أن) قوله : ﴿ **وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل** ﴾ ٥١:٤٢ .

وفى البحر ٤٣٦:٧ : « وانتصب (فأكون) على جواب التمنى الدال عليه (لو) ، أو على (كرة) إذ هو مصدر ، فيكون مثل قوله :

للبس عباءة وتقر عينى أحب إلى من لبس الشفوف

والفرق بينهما أن الفاء إذا كانت فى جواب التمنى كانت (أن) واجبة الإضمار ، وكان الكون مترتبا على حصول المتمنى ، لا متمنى .

وإذا كانت للعطف على (كرة) جاز إظهار (أن) وإضمارها ، وكان الكون متمنى » . انظر القرطبى ٥٧١٦:٧ .

٤ – وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ [٩:٦٨]

فى الكشاف ١٢٧:٤ : « فإن قلت : لم رفع ﴿ فيدهنون ﴾ ولم ينصب بإضمار (أن) وهو جواب التمنى ؟

قلت : قد عدل به إلى طريق آخر ، وهو أن جعل خبر مبتدأ محذوف ، أى فهم يدهنون .. » .

فى العكبرى ١٤١:٢ : « إنما أثبت النون لأنه عطفه على ﴿ تدهن ﴾ ولم يجعله جواب التمنى . وفى بعض المصاحف بغير نون على الجواب .

وانظر البحر ٣٠٩:٨ ، المغنى ٢١٠:١-٢١١، ٩٨:٢ .

٥ - وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً [٩:٤]

فى الكشاف ٢٨٨:١ : « ﴿ فتكونون ﴾ عطف على ﴿ تكفرون ﴾ ولو نصبت على جواب التمنى لجاز ، والمعنى : ودوا كفركم فكونكم معهم شرعا واحدا فيماهم عليه من الضلال » .

فى البحر ٣١٤:٣ : « وكون التمنى بلفظ الفعْل ويكون له جواب فيه نظر وإنما المنقول أن الفعل ينتصب فى جواب التمني ، إذا كان بالحرف ، نحو : (ليت) و (لو) و (ألا) إذا أشربتا معنى التمنى ، أما إذا كان بالفعل فيحتاج إلى سماع من العرب ، بل لو جاء لم تتحقق فيه الجوابية ؛ لأن (ود) التى تدل على التمنى إنما متعلقها المصادر لا الذوات ، فإذا نصب الفعل بعد الفاء لم يتعين أن تكون فاء جواب ؛ لا حتمال أن تكون من باب عطف المصدر المقدر على المصدر الملفوظ به من باب : للبس عباءة وتقر عينى » .

جواب الترجى

١ - يَاهَامَانُ ابْنِ لِى صَرْحاً لَعَلِّى أَبْلُغُ الأَسْبَابَ ۝ أَسْبَابَ السَّمٰوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلٰهِ مُوسَى [٤٠:٣٦-٣٧]

فى النشر ٣٦٥:٢ : « واختلفوا فى ﴿ فأطلع ﴾ فروى حفص بنصب العين .

وقرأ الباقون برفعها » الشاطبية : ٢٧٥ ، غيث النفع : ٢٢٤ .

فى الكشاف ٣٧١:٣: « وقرىء ﴿ فأطلع ﴾ بالنصب على جواب الترجى ، تشبيها للترجى بالتمنى » .

وفى البيان ٣٣١:٢: « فالنصب على أنه جواب (لعلى) بالفاء بتقدير (أن) . والرفع على أنه عطفه على لفظ ﴿ أبلغ ﴾ » .

وفى العكبرى ١١٤:٢: « بالرفع عطفاً على ﴿ أبلغ ﴾ وبالنصب على جواب الأمر ، أى إن تبن لى . وقال قوم : هو جواب (لعلى) إذ كان فى معنى التمنى » .

وفى البحر ٤٦٥:٧-٤٦٦: « قرأ الجمهور « فأطلع » رفعا عطفا على « أبلغ » فكلاهما مترجى .. وقرأ حفص « فأطلع » بنصب العين . قال أبو القاسم بن جبارة وابن عطية على جواب التمنى . وقال الزمخشري : على جواب الترجى » .

وأما النصب بعد الفاء فى جواب الترجى فشىء أجازه الكوفيون ، ومنعه البصريون : واحتج الكوفيون بهذه القراءة ، وبقراءة عاصم ﴿ فتنفعه الذكرى ﴾ .

وقد تأولنا ذلك على أن يكون عطفا على التوهم ، لأن خبر (لعل) كثيرا جاء مقرونا بأن فى النظم كثيرا ، وفى النثر قليلا . فمن نصب توهم أن الفعل المرفوع الواقع خبرا كان منصوبا بأن . والعطف على التوهم كثير ، وإن كان لا ينقاس ، لكن إن وقع شىء وأمكن تخريجه عليه خرج .

وأما هنا ﴿ فأطلع ﴾ فقد جعله بعضهم جوابا للأمر ، وهو قوله : ﴿ ابن لى صرحا ﴾ » .

وفى المغنى ٩٨:٢: « وقيل فى قراءة حفص . ﴿ لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع ﴾ بالنصب : إنه عطف على معنى ﴿ لعلى أبلغ ﴾ وهو : (لعلى أن أبلغ) فإن خبر (لعل) يقترن بأن كثيرا ، نحو الحديث : « فلعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض » ويحتمل أنه عطف على (الأسباب) على حد : للبس عباءة وتقر عينى .

ومع هذين الاحتمالين ، فيندفع قول الكوفى : إن هذه القراءة حجة على جواز النصب فى جواب الترجى ؛ حملا له على التمنى » وانظر المغنى ٢:١٣٠ .

٢ - وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ، أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى [٨٠:٣-٤]

فى النشر ٢:٣٩٨: « واختلفوا فى ﴿ فتنفعه ﴾ فقرأ عاصم بنصب العين . وقرأ الباقون برفعها » الشاطبية : ٢٩٤ ، غيث النفع : ٢٧٣ .

فى الكشاف ٤:١٨٥: « قرىء بالرفع ، عطفا على ﴿ يذكر ﴾ وبالنصب جوابا للعل : كقوله : ﴿ فأطلع إلى إله موسى ﴾ » البيان ٢:٤٩٤ ، العكبرى ٢:١٥٠ ، البحر ٨:٤٢٧ .

٣ - وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ، الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِراشاً والسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا للهِ أَنْدَاداً [٢:٢١-٢٢]

فى الكشاف ١:٤٧ : « فإن قلت : بم تعلق ﴿ فلا تجعلوا ﴾ ؟

قلت : فيه ثلاثة أوجه : أن يتعلق بالأمر ، أى اعبدوا ربكم فلا تجعلوا له أندادا .. أو بلعل ، على أن ينتصب (تجعلوا) انتصاب (فأطلع) .. » ..

فى البحر ١:٩٩: « فعلى هذا لا تكون (لا) ناهية ، بل نافية و (تجعلوا) منصوب على جواب الترجى ، وهو لا يجوز على مذهب البصريين إنما ذهب إلى جواز ذلك الكوفيون » المغنى ٢:١٣٠ .

٤ - فَعَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِىَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِى أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ [٥:٥٢]

فى البيان ١:٢٩٦: « ﴿ فيصبحوا ﴾ عطف على ﴿ يأتى ﴾ ولا يكون نصبه بتقدير (أن) بعد فاء الجواب فى نحو قوله تعالى : ﴿ **لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع** ﴾ فيمن نصب ؛ لأن ﴿ عسى ﴾ من الله واجب ، وجواب الواجب لا يكون منصوبا ، وإنما يكون النصب فى جواب ما ليس بواجب ، كالأمر ، والنهى ، والاستفهام ، والدعاء ، والتمنى ، والعرض » .

فى البحر ٥١٠:٣: « هل تجرى ﴿ عسى ﴾ فى الترجى مجرى (ليت) فى التمنى أم لا تجرى ؟ وذكر هذا الوجه ابن عطية عن أبى يعلى وتبعه ابن الحاجب ولم يذكر ابن الحاجب غيره . و ﴿ عسى ﴾ من الله واجبة ، فلا ترجى فيها » .

جواب الأمر

١ – رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ . [١٠:٨٨]

فى معانى القرآن ٤٧٧:١–٤٧٨ : ﴿ فلا يؤمنوا ﴾ كل ذلك دعاء ، كأنه قال : اللهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم .

وإن شئت جعلت « فلا يؤمنوا » جوابا لمسألة موسى عليه السلام إياه ، لأن المسألة خرجت على لفظ الأمر ، فيجعل ﴿ فلا يؤمنوا ﴾ فى موضع ، نصب على الجواب ، فيكون كقول الشاعر :

يا ناق سيرى عنقا فسيحا　　　إلى سليمان فنستريحا

وفى الكشاف ٢٠١:٢ : « ﴿ فلا يؤمنوا ﴾ جواب الدعاء الذى هو « اشدد » أو دعاء بلفظ النهى » .

وفى البيان ٤٢٠:١: « فلا يؤمنوا » يجوز أن يكون منصوبا ومجزوما . فالنصب على وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوبا ، لأنه معطوف على « ليضلوا عن سبيلك » .

والثانى : أن يكون منصوبا على جواب الدعاء بالفاء بتقدير « أن » .

والجزم على أنه دعاء عليهم .

انظر القرطبى ٣٢١٤:٤ ، العكبرى ١٨:٢ ، البحر ١٨٧:٥ .

٢ – لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ . [١٦:٥٥]

فى المحتسب ١١:٢ : « ومن ذلك قراءة مكحول عن أبى رافع ، قال : حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ﴿ فيمتعوا فسوف يعلمون ﴾ .

قال أبو الفتح : هو معطوف على الفعل المنصوب قبله ، أى ليكفروا بما آتيناهم فيمتعوا » .

فى الكشاف ٢ : ٣٣٢ : « قرىء (فيمتعوا) بالياء مبنيا للمفعول عطفا على ﴿ ليكفروا ﴾ . ويجوز أن يكون ﴿ ليكفروا فيمتعوا ﴾ من الأمر الوارد فى معنى الخذلان والتخلية ، واللام لام الأمر » .

وفى البحر ٥ : ٥٠٢ : « قرىء (فيمتعوا) وهو معطوف على ﴿ ليكفروا ﴾ سواء كانت اللام للتعليل أو للأمر . وفى جعلها لام الأمر يجوز أن يكون منصوبا على جواب الأمر » .

كن فيكون

١ – وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [٢ : ١١٧]

٢ – إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [٣ : ٤٧]

٣ – خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [٣ : ٥٩]

٤ – وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ [٦ : ٧٣]

٥ – إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [١٦ : ٤٠]

٦ – سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [١٩ : ٣٥]

٧ – إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [٣٦ : ٨٢]

٨ – فَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [٤٠ : ٦٨]

قرأ ابن عامر بنصب ﴿ فيكون ﴾ فى البقرة ، وآل عمران ، والنحل ، ومريم ، ويس ، وغافر . وقرأ الكسائى بالنصب فى النحل ويس .

واتفقوا على الرفع فى قوله تعالى ﴿ فيكون الحق ﴾ بآل عمران ، و ﴿ كن فيكون قوله الحق ﴾ بالأنعام لكن عن الحسن نصبه . الإتحاف : ١٤٦ .

وفى النشر ٢ : ٢٢٠ : « واتفقوا على الرفع فى وقوله تعالى : ﴿ كن فيكون الحق ﴾

فى آل عمران و ﴿ كن فيكون قوله الحق ﴾ فى الأنعام ..

فأما حرف آل عمران فإن معناه : كن فكان . وأما حرف الأنعام فمعناه الإخبار عن القيامة ، وهو كائن لا محالة . ولكنه لما كان ما يرد فى القرآن من ذكر القيامة ، كثيرا يذكر بلفظ ماض ، نحو ﴿ فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء ﴾ ونحو : ﴿ وجاء ربك ﴾ ونحو ذلك فشابه ذلك فرفع ؛ ولا شك أنه إذا اختلفت المعانى اختلفت الألفاظ » . انظر معانى القرآن ١:٧٤ـ٧٥ .

فى البيان ١:١١٩ـ١٢٠ : « فمن قرأ بالرفع جعله عطفا على قوله تعالى ﴿ يقول ﴾ وقيل تقديره : فهو يكون .

ومن قرأ بالنصب اعتبر لفظ الأمر . وجواب الأمر بالفاء منصوب .

والنصب ضعيف ، لأن ﴿ كن ﴾ ليس بأمر فى الحقيقة لأنه لا يخلو قوله ﴿ كن ﴾ إما أن يكون أمرا لموجود أو معدوم .

فإن كان موجودا فالموجود لا يؤمر بكن وإن كان معدوما فالمعدوم لا يخاطب .

فثبت أنه ليس بأمر على الحقيقة وإنما معنى ﴿ كن فيكون ﴾ أى يكونه فيكون فإنه لا فرق بين أن يقول :

إذا قضى أمرا فإنما يكونه فيكون وبين أن يقول له : كن فيكون ؛ فلهذا كانت هذه القراءة ضعيفة » .

وفى العكبرى ١:٣٣ـ٣٤ : « ﴿ كن ﴾ ليس بأمر على الحقيقة وإنما المعنى على سرعة التكوين .

جواب الأمر يخالف الأمر فى الفعل أو الفاعل ، أو فيهما » .

وقال الرضى ٢:٢٢٧ : « وأما النصب ... فلتشبيهه بجواب الأمر من حيث مجيئه بعد الأمر وليس بجواب له من حيث المعنى ؛ إذ لا معنى لقولك :

قلت لزيد : أضرب فيضرب » .

وفى البحر ١:٣٦٦ : « الرفع عطف على ﴿ **يقول** ﴾ أو على الاستئناف والنصب على أنه جواب لفظ ﴿ **كن** ﴾ شبه بالأمر الحقيقى .
ولا يصح أن يكون جوابا لأمر حقيقى لأن ذلك إنما يكون على فعلين ينتظم منهما شرط وجزاء وهنا لا يصح : إن يكن يكن » .

جواب النفى

١ ـــ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ [٦:٥٢]

فى البحر ١٣٨:٤ : « المعنى الثانى : ما تأتينا فكيف تحدثنا أى لا يقع هذا فكيف يقع هذا .

وهذا المعنى هو الذى يصح فى الآية أى لا يكون عليك حسابهم فكيف تطردهم .

والظاهر فى قوله ﴿ **فتكون** ﴾ أن يكون معطوفا على ﴿ **فتطردهم** ﴾ والمعنى الإخبار بانتفاء حسابهم وانتفاء الطرد والظلم المتسبب عن الطرد . وجوزوا أن يكون ﴿ **فتكون** ﴾ جوابا للنهى » . البيان ٣٢١:١ـــ٣٢٢ .

٢ ـــ لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا [٣٥:٣٦]

فى المحتسب ٢٠١:٢ـــ٢٠٢ : « ومن ذلك قراءة الحسن : ﴿ **لايقضى عليهم فيموتون** ﴾ وكذلك الثقفى .

قال أبو الفتح : (يموتون) عطف على ﴿ **يقضى** ﴾ أى لا يقضى عليهم ولا يموتون .

والمفعول محذوف أى لا يقضى عليهم الموت . وحسن حذفه هنا لأنه لو قيل : لا يقضى عليهم الموت فيموتون ـــ كان تكريرا يغنى من جميعه بعضه ، ولا توكيد أيضا فيه ، فيحتمل لفظه ..

وقراءة العامة فى هذا أوضح وأشرح ؛ وذلك أن فيها نفى سبب الموت ، وهو القضاء عليهم،أشد وإذا نفى سبب فالسبب إشد انتفاء . ومن هذا قولهم : لم يقم زيد أمس .

فنفى الماضى بلفظ المستقبل ؛ وذلك أن المستقبل أسبق رتبة فى النفس من الماضى : فإذا نفى الأصل كان الفرع أشد انتفاء » .

وفى الكشاف ٣:٢٧٧ : « قرىء ﴿ فيموتون ﴾ عطفا على ﴿ يقضى ﴾ وإدخاله فى حكم النفى ،
أى لايقضى عليهم الموت فلا يموتون ؛ كقوله : ﴿ ولا يؤذن لهم فيعتذرون ﴾ » .

وفى البحر ٧:٣١٦ : « قرأ الجمهور ﴿ فيموتوا ﴾ بحذف النون منصوبا فى جواب النفى وهو على أحد معنيى النصب .
فالمعنى : انتفى القضاء عليهم فانتفى مسببه .

أى لايقضى عليهم ولا يموتون ؛ كقولك : ما تأتينا فتحدثنا ، أى ما يكون منك حديث ، انتفى الإتيان فانتفى الحديث ولايصح أن يكون على المعنى الثانى من معنيى النصب ،
لأن المعنى : ماتأتينا محدثا ، إنما تأتى ولاتحدث وليس المعنى هاهنا : لا يقضى عليهم ميتين .. » .

وفى المغنى ٢:٩٨ــ٩٩ : « ومثله : ماتأتينا فتحدثنا ، بالنصب ، أى ما يكون منك إتيان فحديث ومعنى هذا نفى الإتيان فينتفى الحديث ،
أى ما تأتينا فكيف تحدثنا أو نفى الحديث فقط ، حتى كأنه قيل : ما تأتينا محدثا أى بل غير محدث ،

وعلى هذا المعنى الأول جاء قوله تعالى : ﴿ لا يقضى عليهم فيموتوا ﴾ أى فكيف يموتون .
ويمتنع أن يكون على الثانى ؛ إذ يمتنع أن يقضى عليهم ولا يموتون .. » .

٣ ــ هَٰذَا يَوْمُ لَايَنْطِقُونَ ﴿ وَلَايُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ [٧٧:٣٥ــ٣٦]

فى الكشاف ٤:١٧٥ : « ﴿ فيعتذرون ﴾ عطف على ﴿ يؤذن ﴾ منخرط فى سلك النفى .

والمعنى : لايكون لهم إذن واعتذار متعقب له من غير أن يجعل الاعتذار مسببا عن الإذن لا محالة » .

وفى البيان ٢:٤٨٨ : « ﴿ **يعتذرون** ﴾ عطف على ينطقون فيعتذرون داخل فى النفى .
كأنه قال : لاينطقون ولا يعتذرون : كقراءة من قرأ ﴿ **لايقضى عليهم فيموتون** ﴾...
كأنه قال : لايقضى عليهم ولايموتون . فلو حملت الآية على ظاهرها لتناقض المعنى : لأنه يصير التقدير : هذا يوم لا ينطقون فيعتذرون فيكون ذلك متناقضاً ، لأن الاعتذار نطق » .

وفى العكبرى ٢:١٥٠ : « فى رفعه وجهان ؟ أحدهما : هو نفى كالذى قبله أى فلا يعتذرون ،
والثانى : هو مستأنف ، أى فهم يعتذرون ، فيكون المعنى : أنهم لا ينطقون نطقاً ينفعهم ، أى لا ينطقون فى بعض المواقف ، وينطقون فى بعضها ، وليس بجواب النفى ؛ إذ لو كان كذلك لحذف النون » .

وفى ابن يعيش ٧:٣٦ــ٣٧ : « عطف فعل على فعل ، فالنفى قد شملها » .

وقال الرضى ٢:٢٢٨ : « وقد يبقى ما بعد فاء السببية على رفعه قليلا ؛ كقوله تعالى : ﴿ **ولا يؤذن لهم فيعتذرون** ﴾ .. ومعنى الرفع فيه كمعنى النصب » .
وانظر المغنى ٢:٩٩ .

وفى البحر ٨:٤٠٨ : « وقال ابن عطية : ولم ينصب فى جواب النفى لتشابه رؤوس الآى ، والوجهان جائزان .

فجعل امتناع النصب هو تشابه رءوس الآى وقال : الوجهان جائزان ، فظهر من كلامه استواء الرفع والنصب ، وأن معناهما واحد ، وليس كذلك لأن الرفع كما ذكرنا لايكون متسبباً . بل صريح عطف ، والنصب يكون فيه متسببا ، فافترقا .

وذهب أبو الحجاج الأعلم إلى أنه قد يرفع الفعل ويكون معناه معنى المنصوب بعد الفاء ، وذلك قليل وإنما جعل النحويين معنى الرفع غير معنى النصب رعيا للأكثر في كلام العرب .. » . انظر ما تقدم ص ٢٥٦ .

رفع المضارع بعد فاء السببية

١ ـــ مَنْ ذَا الّذِى يُقرِضُ الله قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ [٢٤٥:٢]

٢ ـــ مَنْ ذَا الّذِى يُقَرِضُ الله قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ [١١:٥٧]

النصب لعاصم وابن عامر والباقون بالرفع . الإتحاف ١٥٩ .

٣ ـــ وَلايُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ [٣٦:٧٧]

٤ ـــ يَالَيْتَنِى كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً [٧٣:٤]

فى المحتسب ١٩٢:١ : « ومن ذلك قراءة الحسن ويزيد النحوى ﴿ ياليتنى كنت معهم فأفوز فوزاً عظيما ﴾ بالرفع . قال روح : لم يجعل لليت جواباً .

قال أبو الفتح : محصول ذلك أنه يتمنى الفوز فكأنه قال : ياليتنى أفوز فوزاً عظيما ولو جعله جواباً لنصبه أى إن أكن معهم أفز ،

هذا إذا صرحت بالشرط إلا أن الفاء إن دخلت جوابا للتمنى نصب الفعل بعدها بإضمار (أن) .

عطف ﴿ أفوز ﴾ على ﴿ كنت معهم ﴾ لأنهما جميعا متمنيان ، إلا أنه عطف جملة على جملة لا الفعل على انفراده على الفعل إذ كان الأول ماضيا والثانى مستقبلا .. » .

وانظر العكبرى ١٠٥:١، ابن خالويه : ٢٧، البيان : ٢٥٩:١، البحر ٢٩:٣ .

٥ ـــ لاَ يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا [٣٦:٣٥]

قرأ الحسن والثقفى (فيموتون) المحتسب ٢٠١، الكشاف ٢٧٧:٣ ، البحر ٣١٦:٧، المغنى ٩٨:٢ .

٦ ــ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً [٧:٢٥]

قرىء بالرفع . الكشاف ٣:٨٩، البحر ٦:٤٨٣ .

٧ ــ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ [١٠:٦٣]

قرىء بالرفع ، البحر ٨:٢٧٥ .

وأجازوا فى الفعلين ﴿ فتردى ، فتشقى ﴾ أن يكونا مرفوعين أو منصوبين فى قوله تعالى :

١ ــ فَلا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى [٢٠:١٦]

البيان ٢:١٤٠، العكبرى ٢:٣٦، البحر ٦:٢٣٣ .

٢ ــ إِنَّ هٰذَا عَدُو لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى [٢٠:١١٧]

البحر ٦:٢٨٤، الجمل ٣:٨٦ .

دراسَة

(فى)

فى القرآن الكريم

معناها الظرفية فى المقتضب ٤:١٣٩ : « وأما (فى) فإنما هى للوعاء ؛ نحو : زيد فى الدار ، واللص فى الحبس ، فهذا أصله .

وقد يتسع القول فى هذه الحروف ، وإن كان ما بدانا به الأصل ؛ نحو قولك : زيد ينظر فى العلم ، فصيرت العلم بمنزلة المتضمن ،

وإنما هذا كقولك : قد دخل عبد الله فى العلم وخرج ممايملك . ومثل ذلك : فى يد زيد الضيعة النفسية . وإنما قيل ذلك لأن ما كان محيطا به ملكه بمنزلة ما أحيطت به يده » . وانظر سيبويه ٢:٣٠٨ .

الآيات

١ ـــ الٓمٓ ۞ غُلِبَتِ الرُّومُ ۞ فى أَدْنَى الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۞ فى بِضْعِ سِنِينَ [٣٠:١ـــ٤]

اجتمعت الظرفية المكانية والزمانية فى هذه الآيات . المغنى ١:١٤٤ .

٢ ـــ وَلَكُمْ فِى القِصَاصِ حَيَاةٌ [٢:١٧٩]

الظرفية مجازية . المغنى ١:١٤٤ـــ١٤٥ .

٣ ـــ وَقَاتِلُوا فِى سَبِيلِ اللهِ الّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ [٢:١٩٠]

الظرفية مجازية : لما وقع القتال فى سبيل نصرة الدين .

صار كأنه واقع فيه ، وهو على حذف مضاف أى فى نصرة دين الله .
البحر ٢:٦٥ .

٤ ــ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٢:٢٠٤]

﴿ فى الحياة ﴾ متعلق بقوله يعجبك . البحر ٢:١١٣ .

٥ ــ كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ [٢:٢١٩ــ٢٢٠]

الأحسن أن يتعلق ﴿ فى ﴾ بالفعل ﴿ تتفكرون ﴾ وقيل : بيبين أو حال من الآيات .

البحر ٢:١٥٩ــ١٦٠ .

٦ــ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذٰلِكَ [٢:٢٢٨]

الباء ﴿ فى ﴾ يتعلقان بأحق . وقيل : ﴿ فى ﴾ متعلق بردهن .
البحر ٢:١٨٨ .

٧ ــ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِى أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوف[٢:٢٤٠]

﴿ فيما ﴾ متعلق بما تعلق به خبر ﴿ لا ﴾ عليكم . البحر ٢:٢٤٦ .

٨ ــ وَاهْجُرُوهُنَّ فِى المَضَاجِعِ [٤:٣٤]

﴿ فى ﴾ ظرف للهجران ، أى اتركوا مضاجعهن أو بمعنى السبب .
العكبرى ١:١٠٠ .

٩ ــ فَمَا لَكُمْ فِى المُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ [٤:٨٨]

﴿ فى ﴾ تعلق بما تعلق به ﴿ لكم ﴾ أى كائن . البحر ٢:٣١٣ .

١٠ ــ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى الأَرْضِ [٤:٩٧]

﴿ فى ﴾ متعلق بمستضعفين .

العكبرى ١:١٠٧ .

١١ ــ لٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِى العِلْمِ مِنْهُمْ [٤:١٦٢]

﴿ فى العلم ﴾ متعلق بالراسخون . العكبرى ١:١١٢ .

١٢ ــ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِى الكَلالَةِ [٤:١٧٦]

﴿ فى الكلالة ﴾ متعلق بيفتكم ، وقال الكوفيون متعلق بيستفتونك ، وهذ ضعيف لأنه لو كان كذلك لقيل : فيها . العكبرى ١:١١٤، الجمل ١:٤٥٣ .

١٣ ــ فَأَصْبَحُوا فِى دَارِهِمْ جَاثِمِينَ [٧:٧٨]

﴿ فى ﴾ متعلق بجاثمين . العكبرى ١:١٥٥ .

١٤ ــ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٧:١٥٢]

﴿ فى ﴾ متعلق بالفعل . البحر ٤:٣٩٧، بالغضب والذلة . الجمل ٢:١٩١ .

١٥ ــ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالمَسَاكِينِ وَالعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى الرِّقَابِ وَالغَارِمِينَ وَفِى سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ [٩:٦٠]

فى الكشاف ٢:١٥٨ــ١٥٩ : « فإن قلت : فلم عدل عن اللام إلى ﴿ فى ﴾ فى الأربعة الأخيرة ؟

قلت : للإيذان بأنهم أرسخ فى استحقاق الصدقة ممن سبق ذكره ؛ لأن ﴿ فى ﴾ للوعاء ، فنبه على أنهم أحقاء أن توضع فيهم الصدقة . البحر ٥:٦١ .

١٦ ــ فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٩:٥٥]

﴿ فى الحياة ﴾ متعلق بتعجبك .

وقوله ﴿ إنما يريد الله ﴾ جملة معترضة وقيل : متعلق بالتعذيب .

الجمل ٢:٢٨٥ .

١٧ ــ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ [١٠:١٠]

﴿ فيها ﴾ متعلق بتحية .

العكبرى ٢:١٣ .

١٨ ــ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الفُلْكِ [١٠:٧٣]

﴿ فى الفلك ﴾ متعلق بما تعلق به ﴿ معه ﴾ أو بنجيناه .

البحر ٥:١٧٠، الجمل ٢:٣٥٩ .

١٩ ــ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا [١١:١٦]

﴿ فيها ﴾ متعلق بحبط ، ويجوز أن يتعلق بصنعوا فيكون عائدا على الحياة الدنيا .

البحر ٥:٢١٠، الجمل ٢:٣٨٠ــ ٣٨١ .

٢٠ ــ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ [١٣:١٧]

﴿ فى النار ﴾ متعلق بيوقدون . وقيل : بمحذوف ، ولو قلنا : إنه لا يوقد على شيء إلا وهو فى النار لكان تأكيداً ، كقوله : ﴿ ولا طائر يطير بجناحيه ﴾ » .

٢١ ــ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [١٤:٢٧]

﴿ فى ﴾متعلقة بيثبت . وقيل : بالثابت .

العكبرى ٢:٣٦ .

٢٢ ــ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ [١٤:٤٩]

الظاهر تعلق ﴿ فى ﴾ بمقرنين ويجوز أن تكون صفة له أو حالا فيتعلق بمحذوف .

البحر ٥:٤٤٠ ، الجمل ٢:٥٢٩ .

٢٣ ــ وَتَرَى الفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ [١٦:١٤]

﴿ فيه ﴾ متعلق بمواخر أو حال من الضمير من ﴿ فيه ﴾ .

العكبرى ٢:٤٢ .

٢٤ ــ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ [٨٦:١٨]

﴿ في ﴾ متعلق بتغرب . وزعم بعض المغاربة أن ﴿ في ﴾بمعنى (عند) .

البحر ٦:١٥٩ .

٢٥ ــ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ [٣٢:٢٣]

الأصل في ﴿ أرسل ﴾ أن يتعدى بإلى كأخوته : (وجه ، أنفذ ، بعث) وهنا تعدى بفي ، جعلت الأمة موضعا للإرسال وجاء (بعث) كذلك ﴿ **ويوم نبعث في كل أمة** ﴾ ﴿ **ولو شئنا لبعثنا في كل قرية** ﴾ .

البحر ٦:٤٠٣، الجمل ٣:١٩٠ــ١٩١ .

٢٦ ــ وَلاَتَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللهِ [٢:٢٤]

﴿ في ﴾ يتعلق بالفعل .

الجمل ٣:٢٠٨ .

٢٧ ــ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِم ما خَلَقَ اللهُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إلا بِالْحَقِّ [٨:٣٠]

﴿ **في أنفسهم** ﴾ متعلق بالفعل ، إما على تقدير مضاف أى في خلق أنفسهم ليخرجوا من الغفلة ، وإما على أن يكون في أنفسهم ظرفا للفكرة في خلق السموات والأرض ، فيكون ﴿ **في أنفسهم** ﴾ توكيداً ؛ كما تقول : أبصر بعينك واسمع بأذنك .

البحر ٧:١٦٣ .

٢٨ ــ سَلاَمٌ عَلَى نُوحٍ فِي العَالَمِينَ [٧٩:٣٧]

﴿ في ﴾ متعلق بما تعلق به ﴿ على ﴾ .

الجمل ٣:٥٣٦ .

٢٩ ــ ومَنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي البَحْرِ كَالأَعْلاَمِ [٣٢:٤٢]

﴿ **في البحر** ﴾ متعلق بالجوار .

البحر ٧:٥٢٠ .

٣٠ ــ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِى الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ [٢٤:٥٥]

﴿ فى ﴾ يتعلق بما قبله .

العكبرى ٢:١٣٢ .

٣١ ــ تَعْرُجُ المَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ [٤:٧٠]

﴿ فى يوم ﴾ متعلق بتعرج . وقيل : بدافع وجملة ﴿ تعرج ﴾ اعتراض .

البحر ٨:٣٣٣، العكبرى ٢:١٤٢ .

٣٢ ــ فِى أَىِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ [٨:٨٢]

﴿ فى ﴾ متعلق بركبك أو وضعك ﴿ ما ﴾زائدة وقيل : متعلق بمحذوف أى ركبك . وقيل : بعدلك . و ﴿ ما ﴾ منصوبة بشاء .

البحر ٨:٤٣٧، العكبرى ٢:١٥١، المغنى ٢:١٤١ .

٣٣ ــ فى البرهان ٤:٣٠٢ : « ثم تارة يكون الظرف والمظروف حسيين ؛ نحو زيد فى الدار ومنه : ﴿ إن المتقين فى جنات وعيون ﴾ ٧٧:٤١ ﴿ فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى ﴾ ٨٩:٢٩ــ٣٠ ﴿ وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين ﴾ ٢٧:١٩ ﴿ أولئك الذين حق عليهم القول فى أمم ﴾ ٤٦:١٨ .

وتارة يكونان معنويين نحو : رغبت فى العلم . ومنه ﴿ ولكم فى القصاص حياة ﴾ ٢:١٧٩ .

وتارة يكون المظروف جسما نحو : ﴿ إنا لنراك فى ضلال مبين ﴾ ٧:٦٠ وتارة يكون الظرف جسمانحو : ﴿ فى قلوبهم مرض﴾ ٢:١٠ » .

(فى) بمعنى (مِنْ)

١ — قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ [١٤٤:٢]

﴿ فى ﴾ يتعلق بالمصدر . وقيل : بالفعل وبمعنى (من) أو حال من وجهك .
البحر ٤٢٨:١، العكبرى ٣٨:١ .

٢ — وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا [٥:٤]
(فى) بمعنى (من) البحر ١٧٠:٣ أو باقية على أصلها أى اجعلوا لهم فيها رزقا .
العكبرى ٩٣:١ .

٣ — الَّذِى يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِى السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ [٢٥:٢٧]
﴿ فى السموات ﴾ يتعلق بالخبء . قال الفراء : ﴿ فى ﴾ و (من) يتعاقبان .
تقول العرب : لأستخرجن العلم فيكم يريد (منكم) فعلى هذا يتعلق بيخرج أى
من السماوات .
البحر ٦٩:٧، الجمل ٣١٠:٣ .

٤ — أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ [٣٨:٥٢]
أى عليه . أو منه ، إذ حروف الجر قد يسد بعضها مسد بعض .
البحر ١٥٢:٨، العكبرى ١٢٩:٢ .

٥ — وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ [٨٩:١٦]
﴿ فى ﴾ بمعنى (من) البرهان ٣٠٣:٤ .

(فى) بمعنى (على)

١ — وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ [١١٠:١١]

الضمير يرجع إلى موسى أو الكتاب . جوزوا أن تكون (فى) بمعنى (على) .
البحر ٥:٢٦٦ .

٢ ـــ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ النَّخْلِ [٢٠:٧١]

لما كان الجذع مقراً للمصلوب واشتمل عليه عدى الفعل بعلى .
وقيل : (فى) بمعنى (على) .
البرهان ٤:٣٠٣، البحر ٦:٢٦١، العكبرى ٢:٦٥، المغنى ١:١٤٥، ابن يعيش ٨:٢١، تأويل مشكل القرآن ٤٢٦، المخصص ١٤:٦٤ .

٣ ـــ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ [٥٢:٣٨]

أى عليه ، أو منه .
البحر ٨:١٥٢، العكبرى ٢:١٢٩ .

٤ ـــ تُولِجُ اللَّيْلَ فِى النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِى اللَّيْلِ [٣:٢٧]

قيل : ﴿ فى ﴾ بمعنى (على) .
البحر ٢:٤٢٢ .

٥ ـــ ثَقُلَتْ فِى السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ [٧:١٨٧]

﴿ ثقل ﴾ يتعدى بعلى ، تقول : ثقل على هذا الأمر . فإما أن يدعى أن ﴿ فى ﴾ بمعنى (على) أو يضمن الفعل معنى فعل يتعدى بفى .
البحر ٤:٤٣٥، الجمل ٢:٢١٣ .

٦ ـــ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِى الفُلْكِ [١٠:٢٢]

﴿ فى ﴾ بمعنى (على) بدليل قوله : ﴿ فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك ﴾ ٢٣:٢٨ .
البرهان ٤:٣٠٣ .

(فى) بمعنى (مع)

١ ـــ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ [٤٧:٩]

أى فى جيشكم ، أو فى جملتكم أو (فى) بمعنى (مع) .

البحر ٤٩:٥ .

٢ ـــ وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ [١٦:٤٦]

قيل : ﴿ فى ﴾ بمعنى (مع) أو حال .

البحر ٦١:٨، الجمل ١٢٦:٤ .

٣ ـــ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ [٣٨:٧]

﴿ فى ﴾ للمصاحبة . وقيل التقدير : ادخلوا فى جملة أمم ، فحذف المضاف .

المغنى ١٤٥:١ .

٤ ـــ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ [٧٩:٢٨]

﴿ فى ﴾ للمصاحبة .

المغنى ١٤٥:١ .

٥ ـــ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي [٢٩:٨٩]

﴿ فى ﴾ بمعنى (مع) .

الرضى ٣٠٤:٢، البرهان ٣٠٢:٤ .

الأولى أن تكون على معناها ، أى حاصلة فى زمرة عبادى ، أو ادخلى فى أجسام عبادى .

٦ ـــ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ [١٢:٢٧]

﴿ فى ﴾ بمعنى (مع) البرهان ٣٠٢:٤ وانظر البحر ٥٨:٧ .

(فى) بمعنى (الى)

١ ـ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ [٨٨:٣٧]

النظر يتعدى بإلى ﴿ ولكن انظر إلى الجبل ﴾ لأن (فى) بمعنى (إلى) كما فى قوله : ﴿ فردوا أيديهم فى أفواههم﴾ أو أن النظر هنا بمعنى الفكر ، وهو يتعدى بفى ﴿ أو لم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض ﴾ . الجمل ٥٣٨:٣ .

٢ ـ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ [٩:١٤]

بمعنى (إلى) المغنى ١٤٦:١، البرهان ٣٠٣:٤ .

الأولى أن نقول : هى على معناها والمراد التمكن .

الرضى ٣٠٤:٢، المخصص ٦٦:١٤ .

٣ ـ فَتُهَاجِرُوا فِيهَا [٩٧:٤]

(فى) بمعنى (إلى) البرهان ٣٠٣:٤ .

(فى) بمعنى (عند)

١ ـ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ [٩٤:٦]

﴿ فيكم ﴾ متعلق بشركاء . وقيل : بمعنى عندكم . البحر ١٨٢:٤ .

٢ ـ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ [٨٦:١٨]

فى ﴿ عين ﴾ متعلق بتغرب . وزعم بعض البغداديين أن ﴿ فى ﴾ بمعنى عند .

البحر ١٥٩:٦ .

٣ ـ وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ [١٨:٢٦]

بمعنى عند . البرهان ٣٠٢:٤ .

(فى) للسبب

١ ــ كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِصَاصُ فِى القَتْلَى [١٧٨:٢]

﴿ ف ﴾للسببية . البحر ٢ :٩ .

٢ ــ وَاهْجُرُوهُنَّ فِى المَضَاجِعِ [٣٤:٤]

﴿ ف ﴾ ظرف للهجران اتركوا مضاجعهن أو بمعنى السبب أى اهجروهن بسبب المضاجع كما تقول : فى هذه الجناية عقوبة . العكبرى ١:١٠٠ .

٣ ــ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ فِى الْخَمْرِ وَالمَيْسِرِ[٩١:٥]

(ف) متعلقة بيوقع وهى للسبب ويجوز أن يتعلق بالعدوة أو البغضاء . العكبرى ١:١٢٥ .

٤ ــ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِى الفُلْكِ [٦٤:٧]

يتعلق ﴿ فى الفلك ﴾ بما تعلق به ﴿ معه ﴾ ويحتمل أن يتعلق بأنجيناه فيحتمل (فى) السببية كالحديث : ﴿ دخلت امرأة النار فى هرة ﴾ . البحر ٤:٣٢٣ .

٥ ــ وَإِخوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى الغَىِّ [٢٠٢:٧]

(ف) متعلق بالفعل وهى للسببية أو حال . البحر ٤:٤٥٠، العكبرى ١:١٦١ .

٦ ــ وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ [١٩:١٠]

﴿ فيه ﴾ سببية . الجمل ٢:٣٣٤ .

٧ ــ فَذَالكُنَّ الَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ [٣٢:١٢]

(ف) للتعليل . المغنى ١:١٤٥ ، البرهان ٤:٣٠٢ .

٨ ــ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ [١٤:٢٤]

(فى) للتعليل . المغنى ١:١٤٥ .

٩ ــ وَمِنْ الأنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ [١١:٤٢]

(فى) للتعليل . المغنى ١:١٤٦ .

(فى) للتبيين

١ ــ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ [٢:١٣٠]

(فى) متعلق بمحذوف يدل عليه ﴿ الصالحين ﴾ وقيل : على إضمار أعنى فهو للتبيين وجوزوا أن تكون الألف واللام للتعريف فيتعلق (فى) به .
البحر ١:٣٩٥، العكبرى ١:٣٥ .

٢ ــ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ [٣:٨٥]

﴿ فى الآخرة ﴾ يتعلق بمحذوف أى خاسر أو بالخاسرين على أن (أل) معرفة وليست موصولة أو بها على التوسع فى الظروف . البحر ٢:٥١٧ .

(فى) للمقايسة

وهى الداخلة بين مفضول سابق ، وفاضل لاحق كقوله تعالى :

١ ــ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ [٩:٣٨]

المغنى ١:١٤٦، البرهان ٤:٣٠٣ .

(فى) حال

١ ــ مَالَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ [٢:١٠٢]

﴿ فى الآخرة ﴾ صفة تقدمت فتعرب حالا . الجمل ١:٩٠ .

٢ ـــ أُولٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إلا النَّارَ [٢:١٧٤]

العكبرى ١:٤٢ .

٣ ـــ إنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ [٢:٢٤٨]

﴿ فيه ﴾ حال و ﴿ سكينة ﴾ فاعل له .

البحر ٢:٢٦٢ .

٤ ـــ إنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِلعَالَمِينَ ٥ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ [٣:٩٦ــ٩٧]

﴿ آيات ﴾ فاعل للجار والمجرور الواقع حالا عاملها محذوف .

وذلك المحذوف هو الواقع حالا فى الحقيقة ونسبة الحالية إلى الظرف والجار والمجرور مجاز كنسبة الخبر إليهما . البحر ٣:٨ .

٥ ـــ فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ والذِينَ مَعَهُ فِى الفُلْكِ [٧:٦٤]

﴿ فى الفلك ﴾ حال من الذين أو من الضمير المرفوع فى ﴿ معه ﴾ .

العكبرى ١:١٥٤، الجمل ٢:١٥٣ .

٦ ـــ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللهَ بِمَا لايَعْلَمُ فِى السَّمٰوَاتِ وَلا فِى الأَرْضِ [١٠:١٨]

﴿ فى السموات ﴾ حال من العائد المحذوف مؤكد للنفى لأن ما لا يوجد فيهما فهو منتف عادة . الجمل ٢:٣٣٤ .

٧ ـــ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى الأَرْضِ ولا فِى السَّمَاءِ[١٠:٦١]

﴿فى الأرض ﴾حال من ﴿ ذرة ﴾ أو صفة لها أو حال من ﴿ مثقال ﴾ .

الجمل ٢:٣٥٣ .

٨ ــ فَلَوْلا كَانَ مِنَ القُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّة يَنْهَوْنَ عَن الفَسَادِ فِي الأَرْضِ [١١٦:١١]

﴿ فى الأرض ﴾ حال من ﴿ **الفساد** ﴾ .

العكبرى ٢٥:٢، الجمل ٤٢٣:٢ .

٩ ــ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ [٢٦:١٣]

﴿ فى الآخرة ﴾ لا يجوز أن يكون ظرفا للحياة ولا للدنيا لأنهما لا يقعان فى الآخرة ، وإنما هو حال ، والتقدير : وما الحياة القريبة كائنة فى جنب الآخرة .

العكبرى ٣٤:٢، الجمل ٤٩٦:٢ . (انظر « فى » للمقايسة) .

١٠ ــ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ [٧٩:٢٨]

﴿ فى ﴾ حال من ضمير الفاعل .

العكبرى ٩٤:٢، الجمل ٣٦٠:٣ .

١١ ــ وَمَا سَمِعْنَا بِهٰذَا فِي آبَائِنَا الأَوَّلِينَ [٣٦:٢٨]

﴿ فى ﴾ حال من هذا .

الجمل ٣٤٨:٣ .

١٢ ــ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ [١٨:٣٠]

﴿ فى ﴾ حال من الحمد .

العكبرى ٩٦:٢ .

١٣ ــ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ القَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ [٢٥:٤١]

﴿ فى ﴾ حال من ضمير ﴿ **عليهم** ﴾ .

البحر ٤٩٤:٧، الجمل ٣٩:٤ .

١٤ ــ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِى الآفَاقِ [٥٣:٤١]

﴿ فى ﴾ حال من الآيات . الجمل ٤:٤٨ .

١٥ ــ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِى صَرَّةٍ [٢٩:٥١]

﴿ فى ﴾ حال من الفاعل . العكبرى ٢:١٢٩ .

١٦ ــ مَا أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِى الأَرْضِ وَلا فِى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَاب[٢٢:٥٧]

أى مكتوبة . العكبرى ٢:١٣٧، الجمل ٤:٢٨٧ . انظر ١٣ صفة .

١٧ ــ لَنْ نُعْجِزَ اللهَ فِى الأَرْضِ [١٢:٧٢]

حال أى فارين . البحر ٨:٣٥٠، الجمل ٤:٤١٢ .

١٨ ــ إِلّا أَصْحَابَ اليَمِينِ * فِى جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ [٣٩:٧٤ــ٤٠]

﴿ فى جنات ﴾ حال من أصحاب اليمين ، أو من الضمير فى ﴿ **يتساءلون** ﴾ . العكبرى ٢:١٤٥، الجمل ٤:٤٣٦ .

١٩ ــ لَقَدْ خلَقْنَا الإِنْسَانَ فِى كَبَدٍ [٤:٩٠]

أى مكابد . العكبرى ٢:١٥٤ .

٢٠ ــ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِى أَحْسَنِ تَقْوِيم [٤:٩٥]

﴿ فى ﴾ حال من الإنسان .

العكبرى ٢:١٥٦، الجمل ٤:٥٤٩ . انظر زيادة (فى) .

(فى) تحتمل الحالية وغيرها

١ ــ قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى السَّمَاءِ [١٤٤:٢]

﴿ **فى السماء** ﴾ حال من ﴿ **وجهك** ﴾ .

العكبرى ١:٣٨، متعلق بالمصدر أو بالفعل و﴿ فى ﴾ بمعنى (من) .
البحر ١:٤٢٨ .

٢ ـ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِى ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ [٢:٢١٠]

﴿ فى ظلل ﴾ متعلق بالفعل أو حال . البحر ٢:١٢٥ .

٣ـ لا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِى أَيْمَانِكُمْ [٢:٢٢٥]

﴿ فى ﴾ متعلق بالفعل أو بالمصدر أو حال .
البحر ٢:١٨٠، العكبرى ١:١٢٥ .

٤ ـ وَلا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللهُ فِى أَرْحَامِهِنَّ [٢:٢٢٨]

﴿ فى ﴾ متعلق بخلق أو حال من المحذوف . البحر ٢:١٨٧ .

٥ ـ لَهُم البُشْرَى فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِى الآخِرَةِ [١٠:٦٤]

﴿ فى الحياة ﴾ متعلق بالبشرى أو حال منها . العكبرى ٢:١٦ .

٦ ـ وَتَرَى المُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِى الأَصْفَادِ [١٤:٤٩]

الظاهر تعلق ﴿ فى ﴾ بمقرنين أو صفة أو حال .
البحر ٥:٤٤٠، الجمل ٢:٥٢٩ .

٧ ـ وَتَرَى الفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ [١٦:١٤]

﴿ فيه ﴾ يتعلق بمواخر لأن معناه : جوارى أو حال من الضمير فى ﴿ مواخر ﴾ .
العكبرى ٢:٤٢ .

٨ ـ وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً [١٩:٧٢]

﴿ فيها ﴾إن متعلق بنذر أو بجثيا أن كان حالا .
لا إن كان مصدرا ، أو حال من ﴿ جثيا ﴾ .
الجمل ٣:٧٥ .

٩ ــ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِى هٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ [١٠:٣٩]

﴿ فى ﴾ متعلق بأحسنوا أو حال من ﴿ حسنة ﴾ .
البحر ٤١٩:٧، الجمل ٥٩٩:٣ .

١٠ ــ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاه لِلنَّاسِ فِى الكِتَابِ [١٥٩:٢]

﴿ فى الكتاب ﴾ حال أو متعلق ببيناه . العكبرى ٣٩:١ .

١١ ــ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِى سَبِيلِ اللهِ [٢٧٣:٢]

﴿ فى ﴾ متعلق بأحصروا أو حال . العكبرى ٦٥:١ .

١٢ ــ هُوَ الَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى الأَرْحَامِ [٦:٣]

﴿ فى ﴾ بالفعل أو حال من الكاف أى وأنتم فى الأرحام . العكبرى ٦٩:١ .

١٣ ــ رَبَّنَا اغْفِر لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِى أَمْرِنَا [١٤٧:٣]

﴿ فى ﴾ متعلق بالمصدر أو حال منه . العكبرى ٨٥:١ .

١٤ ــ إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَاراً [١٠:٤]

﴿ فى ﴾ حال من نارا ، أو متعلق بالفعل . البحر ١٧٩:٣، الجمل ٣٦٠:١ .

١٥ ــ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِى المَهْدِ وَكَهْلاً [١١٠:٥]

﴿ فى المهد ﴾ ظرف لتكلم أو حال من فاعل ﴿ تكلم ﴾ و ﴿ كهلا ﴾ حال منه أيضاً . العكبرى ١٢٩:١ .

١٦ ــ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ [٩١:٦]

﴿ فى ﴾ متعلق بذرهم أو حال من ضمير المفعول .

العكبرى ١٤٠:١، الجمل ٦١:٢ .

١٧ ــ فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا [١٣:٧]

﴿ **فيها** ﴾ حال أو ظرف . العكبرى ١٤٩:١ .

١٨ ــ وَزَادَكُمْ فِى الْخَلْقِ بَسْطَةً [٦٩:٧]

﴿ **فى** ﴾ حال من ﴿ **بسطة** ﴾ أو متعلق بالفعل . العكبرى ١٥٤:١ .

١٩ ــ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِى جَنَّاتِ النَّعِيمِ [٩:١٠]

﴿ **فى** ﴾ متعلق بتجرى أو حال . البحر ١٢٧:٥ .

٢٠ ــ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِى الأُكُلِ [٤:١٣]

﴿ **فى** ﴾ ظرف لنفضل ، أو متعلق بمحذوف حال من بعضها أى نفضل بعضها مأكولا . العكبرى ٣٣:٢ .

٢١ ــ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى البَحْرِ سَرَباً [٦١:١٨]

﴿ **فى** ﴾ متعلق باتخذ أو حال من ﴿ **سبيله** ﴾ أو ﴿ **سربا** ﴾ .
العكبرى ٥٦:٢، الجمل ٣٣:٣ .

٢٢ ــ قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّى فِى كِتَابٍ [٥٢:٢٠]

الخبر ﴿ **عند ربى** ﴾ ﴿ **فى كتاب** ﴾ معمول للخبر أو خبر ثان أو حال من ضمير ﴿ **عند ربى** ﴾ ولا يجوز أن يكون ﴿ **فى كتاب** ﴾ متعلقا بعلمها و ﴿ **عند** ﴾ الخبر لأن المصدر لا يعمل فيما بعد خبره . العكبرى ٦٤:٢ .

٢٣ ــ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ [١:٢١]

﴿ **فى** ﴾ حال من الضمير فى ﴿ **معرضون** ﴾ أو خبر ثان .
العكبرى ٦٨:٢، الجمل ١١٩:٣ .

٢٤ ــ قَالَ رَبِّى يَعْلَمُ القَوْلَ فِى السَّمَاءِ وَالأَرْضِ [٤:٢١]

﴿ فى السماء ﴾ حال من القول أو من الفاعل فى ﴿ يعلم ﴾ أو متعلق بيعلم . العكبرى ٢:٦٩، الجمل ٣:١٢٠ .

٢٥ ــ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِىَ مِنْ شَاطِىءِ الْوَادِ الأَيْمَنِ فِى الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ [٢٨:٣٠]

﴿ فى البقعة ﴾ متعلق بنودى أو حال من شاطىء . البحر ٧:١١٦ .

٢٦ ــ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الآخِرَةَ [٢٨:٧٧]

﴿ فيما ﴾ يتعلق بابتغ وهى للسببية أو بمحذوف حال أى متقلبا فيما آتاك . الجمل ٣:٣٥٩ .

٢٧ ــ وَلَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَى فِى السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ [٣٠:٢٧]

﴿ فى السموات ﴾ متعلق بالأعلى أو حال منه أو من المثل أو من الضمير فى الأعلى . الجمل ٣:٣٨٩ .

٢٨ ــ وَلَهُ الْحَمْدُ فِى الآخِرَةِ [٣٤:١]

﴿ فى ﴾ ظرف عامله الحمد أو حال منه أو هو الخبر . العكبرى ٢:١٠١ .

٢٩ ــ فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ * فِى جَنَّاتِ النَّعِيمِ * عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ [٣٧:٤٢ــ٤٤]

﴿ فى جنات ﴾ ظرف أو حال أو خبر ثان . العكبرى ٢:١٠٧، الجمل ٣:٥٣١ .

٣٠ ــ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ [٣٧:١٤٤]

﴿ فى ﴾ حال أو ظرف . العكبرى ٢:١٠٨ ، الجمل ٣:٥٤٨ .

٣١ ــ وَإِنَّهُ فِى أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ [٤٣:٤]

﴿ فى ﴾ يتعلق بعلى أو صفة تقدمت فتعرب حالا .

العكبرى ٢:١١٨، الجمل ٤:٧٤ .

٣٢ـ وَلَهُ الكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ [٤٥:٣٧]

﴿ فى ﴾ حال من الكبرياء أو ظرف وعامله الظرف الأول أو الكبرياء .
العكبرى ٢:١٢٢، الجمل ٤:١١٩ .

٣٣ ـ وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ [٤٦:١٦]

﴿ فى ﴾ بمعنى (مع) أو حال . البحر ٨:٦١، الجمل ٤:١٢٦ .

٣٤ ـ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا [٥٠:٣٥]

﴿ فيها ﴾ متعلق أو حال من ﴿ ما ﴾ أو من العائد المحذوف .
العكبرى ٢:١٢٧، الجمل ٤:١٩٣ .

٣٥ ـ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ ٭ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ [٨٠:١٢ـ١٣]

﴿ فى صحف ﴾ حال من الهاء أو نعت لتذكرة أو خبر لمحذوف التقدير : هى أو هو فى صحف . العكبرى ٢:١٥٠ .

(فى) صفة

١ ـ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ [٦:٣٨]

﴿ فى الأرض ﴾ صفة لموضع ﴿ دابة ﴾ .
البحر ٤:١١٩، العكبرى ١:١٣٤، الجمل ٢:٢٦ .

٢ ـ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ [٢٤:٤٠]

﴿ فى ﴾ صفة لظلمات . العكبرى ٢:٨٢ .

٣ ـ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ٭ إِلَّا عَجُوزاً فِي الغَابِرِينَ [٢٦:١٧٠ـ١٧١]

﴿ في ﴾ صفة . البحر ٣٦:٧ .

٤ ـــ إِنَّ اللهَ لا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ [٥:٣]

﴿ في الأرض ﴾ صفة أو متعلق بالفعل .
العكبري ٦٩:١، البحر ٤٦٥:٢ .

٥ ـــ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ه فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ [٥٢:٢ـــ٣]

﴿ في رق ﴾ يتعلق بمسطور أو نعت آخر . العكبري ١٢٩:٢ .

٦ ـــ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٨٥:٢]

﴿ في الحياة ﴾ صفة أو ظرف . العكبري ٢٧:١ .

٧ ـــ ذلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا [٣٣:٥]

﴿ في ﴾ صفة لخزى أو ظرف له أو ظرف للاستقرار . العكبري ١١٩:١ .

٨ ـــ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَاباً فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ [٧:٦]

﴿ في ﴾ نعت لكتاب ويجوز أن يتعلق بكتاب على أنه ظرف له .
العكبري ١٣١:١ .

٩ ـــ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الأَرْضِ ، أَوْ سُلَّماً فِي السَّمَاءِ [٣٥:٦]

﴿ في الأرض﴾ صفة لنفق أو متعلق به أو حال من ضمير الفاعل أى وأنت في الأرض ، ومثله ﴿ في السماء ﴾ .
العكبري ١٣٤:١، الجمل ٢٤:٢ .

١٠ ـــ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ [١١١:٩]

﴿ في ﴾ صفة لوعدا ، أو متعلق باشترى . الجمل ٣١٦:٢ .

١١ ـــ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ [٣٦:٢٤]

﴿ فى بيوت﴾ متعلق بيوقد ، أو صفة لمشكاة أو لمصباح أو لزجاجة .
البحر ٦:٤٥٧ـ٤٥٨، العكبرى ٢:٨٢ .

١٢ ــ فَزِدْهُ عَذَاباً ضِعْفاً فِى النَّارِ [٣٨:٦١]
﴿ فى ﴾ ظرف لزده ، أو حال من الهاء أو نعت ثان لعذاب أو حال منه .
العكبرى ٢:١١١، الجمل ٣:٥٨٤ .

١٣ ــ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِى الأَرْضِ وَلا فِى أَنفُسِكُمْ إِلَّا فى كِتَاب[٥٧:٢٢]
﴿ فى الأرض ﴾ متعلق بمصيبة لأنها مصدر أو صفة لها على اللفظ أو على الموضع ومثله ﴿ ولا فى أنفسكم ﴾ أو متعلق بأصاب .
العكبرى ٢:١٣٥، الجمل ٤:٢٨٧. انظر (١٦) حال .

١٤ ــ إِنَّها عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ ٥ فِى عَمَدٍ مُمَدَّدةٍ [١٠٤:٨ــ٩]

﴿ فى عمد ﴾ صفة لمؤصدة أو خبر ثان لأن ، أو حال من ضمير ﴿ عليهم ﴾ أو خبر لمبتدأ محذوف أى هم فى عمد . الجمل ٤:٥٧٧ .

هل تزاد (فى) ؟

١ ـــ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا [٤١:١٧]

قيل : ﴿ فى ﴾ زائدة ، كقوله : ﴿ وأصلح لى فى ذريتى ﴾ وهذا ضعيف لأن ﴿ فى ﴾ لاتزاد . البحر ٦:٣٩، العكبرى ٢:٤٩ .

٢ ـــ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا [٤١:١١]

عدى ﴿ اركبوا ﴾ بفى لتضمنه معنى (صيروا) أو أدخلوا فيها . وقيل : التقدير : اركبوا الماء فيها .

وقيل : ﴿ فى ﴾ زائدة للتوكيد . البحر ٥:٢٢٤ .

٣ ـــ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِى أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ [٤:٩٥]

﴿ فى أحسن ﴾ حال من الإنسان على حذف مضاف أى أحسن قوام التقويم وقيل : ﴿ فى ﴾ زائدة .

العكبرى ٢:١٥٦، الجمل ٤:٥٤٩ .

لمحات عن دراسة
(قد)
فى القرآن الكريم

١ ــ لايفصل بين (قد) والفعل إلا بالقسم .

٢ ــ ليس لقد صدر الكلام فيجوز أن يتقدم معمول ما بعدها عليها .

شذ السهيلى فمنع تقديم معمول ما بعدها عليها وزعم أن لها صدر الكلام كما زعم ذلك فى السين وسوف .

ولو كان الأمر كما زعم السهيلى ما جاز نصب الاسم الذى قبل (قد) على الاشتغال وقد جاء ذلك فى قوله تعالى :

ا ــ وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ [١٦٤:٤]

﴿ رسلا ﴾ منصوب بفعل محذوف يفسره ﴿ قصصناهم ﴾ .

قال بذلك الفراء فى معانى القرآن ٢٩٥:١، والزمخشرى فى الكشاف ٣١٤:١، وأبو حيان فى البحر ٣٩٨:٣، والنهر ٣٩٧:٣ .

ب ــ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللهُ بِهَا [٢١:٤٨]

أجاز الزمخشرى نصب ﴿ أخرى ﴾ بفعل محذوف يفسره ﴿ قد أحاط الله بها ﴾ الكشاف ٤٦٦:٣، ونقل أبو حيان ذلك فى البحر ٩٧:٨، من غير اعتراض عليه .

وقد جاء تقديم معمول الفعل بعد (قد) عليها فى قول عمرو بن قنعاس :

ألا يابيت بالعلياء بيت ... ولولا حب أهلك ما أتيت
ألا يابيت أهلك أوعدونى ... كأنى كل ذنب قد جنيت

والبيت الأول من شواهد سيبويه ١:٣١٢، والثانى ذكره الأعلم ١:٣١٣، والقصيدة فى خزانة الأدب ١:٤٥٩ــ٤٦٠ .

٣ ــ لا تدخل (قد) على الماضى الجامد وتدخل على المضارع المجرد من ناصب وجازم ومن حرف التنفيس .

ذكر ذلك ابن مالك فى التسهيل ص ٢٤٢، والرضى ٢:٣٦٠ــ٣٦١، وزاد فى المغنى ١:١٤٧، أن يكون مثبتا .

٤ ــ لاتقع بعد (قد) الجملة الدعائية . المقتضب ٣:٩ .

٥ ــ جاء المضارع بعد (قد) فى ثمانى آيات ، سبع منها مضارع (علم) وآية المضارع فيها مضارع رأى .

تجاوزت مواضع (قد) فى القرآن أربعمائة موضع .

٦ ــ أكثر مواقع (فقد) كان جواب شرط ظاهر أو مقدر وجاء خبرا لاسم الموصول المشبه بالشرط فى آية .

٧ ــ (لقد) جاء جواب (لولا) فى موضع ، ثم كان جواب قسم ظاهر أو مقدر وقيل : أن اللام لام التوكيد فى بعض المواضع .

٨ ــ تقدر (قد) فى الماضى المثبت الواقع جوابا للقسم إن لم توجد وكذلك يقدرها البصريون فى الجملة الحالية التى فعلها ماض مثبت .

٩ ــ (وقد) أكثر مواقعها فى صدر الجملة الحالية والواو واو الحال وجاءت عاطفة فى بعض المواضع .

١٠ ــ جاءت (قد) بمعنى (ربما) فى كلام العرب . سيبويه ٢:٣٠٧، المقتضب ١:٤٣، وخرج الزمخشرى وغيره بعض الآيات عل ذلك .

دراسَة

(قد)

فى القرآن الكريم

لايفصل بين (قد) والفعل إلا بالقسم

فى سيبويه ١:٥١ : « ولو قلت : سوف زيدا أضرب لم يحسن أو قد زيدا لقيت لم يحسن لأنها إنما وضعت للأفعال » .

وقال فى ص ٤٥٨ : « فمن تلك الحروف (قد) لايفصل بينها وبين الفعل بغيره » . وقال الرضى ٢:٣٦١ : « ولا تفصل من الفعل إلا بالقسم » .

من كلام أبى بكر الصديق رضى الله عنه ــ : قد ــ والله ــ مات رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . القرطبى ٣:٢٢٣ .

ليس لقد صدر الكلام

يرى النحويون أن (قد) والسين و (سوف) و (لم) و (لما) و (لا) الناهية تنزله منزلة الجزء من الفعل فيتقدم معمول ما بعدها عليها فليس لها صدر الكلام ، وقد شذ السهيلى فزعم أن السين و (سوف) و (قد) مما له صدر الكلام فلا يتقدم معمول ما بعدها عليها قال فى نتائج الفكر ص ٨٠ .

« فإن أدخلت على الماضى (قد) التى للتوقع كانت بمنزلة السين التى للاستئناف وقبح حينئذ أمس قد قام ريد كما قبح : غدا سيقوم زيد والعلة كالعلة حذوك النعل بالنعل » .

وقد نقل ابن القيم كلام السهيلى بنصه وفصه فى بدائع الفوائد ١:٩٠ ، والرد عليهما : لو كان الأمر كما زعما ما جاز أن ينصب الاسم على الاشتغال قبل (قد) لأن ما لايعمل لا يفسر عاملا وقد وجب الرفع قبل ماله صدر الكلام .

جاء فى القرآن نصب الاسم المشتغل عنه فى قوله تعالى :

١ ــ وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ [٤:١٦٤]

فى معانى القرآن ١:٢٩٥ : « ويكون نصبا من قصصناهم ولو كان رفعا كان صوابا بما عاد من ذكرهم .

وفى قراءة أبى (ورسل قد قصصناهم عليك من قبل ورسل لم نقصصهم) . يرى الفراء أن المبتدأ مرفوع بالعائد عليه من جملة الخبر هذا هو شرح كلام الفراء » .

وفى الكشاف ١:٣١٤ : « أو بما فسره ﴿ **قصصناهم** ﴾ العكبرى ١:١١٤ .

وفى النهر ٣:٣٩٧ : « وانتصاب ﴿ **ورسلا** ﴾ على إضمار فعل أى قد قصصناهم رسلا عليك فهو من باب الاشتغال والجملة من قوله : ﴿ **قد قصصناهم** ﴾ مفسرة لذلك الفعل المحذوف ويدل على هذا قراءة أبى (ورسل) بالرفع فى الموضعين .

وجاز الابتداء بالنكرة لأنه موضع تفصيل ومرجح النصب على الرفع كون العطف على جملة فعلية وهى ﴿ **وآتينا داود زبورا** ﴾ ومثله فى البحر ٣:٣٩٨ .

٢ ــ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللهُ بِهَا [٤٨:٢١]

فى الكشاف ٣:٤٦٦ : « ويجوز فى أخرى النصب بفعل يفسره ﴿ **قد أحاط الله بها** ﴾ ونقل ذلك فى البحر ٨:٩٧ من غير اعتراض عليه .

وجاء أيضا تقديم معمول الفعل بعد (قد) عليها فى قول عمرو بن قنعاس :

ألا يابيت بالعلياء بيت ... ولولا حب أهلك ما أتيت

ألا يابيت أهلك أو عدونى　　　كأنى كل ذنب قد جنيت

البيت الأول من شواهد سيبويه ١:٣١٢، والثانى ذكره الأعلم والقصيدة فى خزانة الأدب ١:٤٥٩ــ٤٦٠ .

ما تدخل عليه (قد)

لا تدخل (قد) على الماضى الجامد . وتدخل على المضارع المجرد من ناصب وجازم ومن حرف التنفيس ذكر ذلك الرضى ٢:٣٦٠ــ٣٦١ .

وابن مالك فى التسهيل ٢٤٢ . وزاد ابن هشام أن يكون مثبتا . المغنى ١:٤٧ ، فإذا صح ذلك كان مثل قول الشاعر :

قد لا يفوه الفتى بالأمر يضمره   وبين عينيه ما تخفى ضمائره

غير جائز .

* * *

تجاوزت مواضع (قد) فى القرآن أربعمائة موضع .

جاء بعدها المضارع فى ثمانية مواضع : سبعة منها (علم) وهى :

١ ــ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِى يَقُولُونَ [٦:٣٣]

٢ ــ قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذاً [٢٤:٦٣]

٣ ــ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ [٢٤:٦٤]

٤ ــ قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ [٣٣:١٨]

٥ ــ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ [١٥:٩٧]

٦ ــ وَلقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَر [١٦:١٠٣]

٧ ــ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ [٦١:٥]

وجاء مضارع رأى فى قوله تعالى :

﴿ **قد نرى تقلب وجهك فى السماء** ﴾ ٢:١٤٤ .

فى الكشاف ١:١٠٠ : « ﴿ قد نرى ﴾ ربما نرى ومعناه كثرة الرؤية كقوله :

« قد أترك القرن مصفرا أنامله »

وفى العكبرى ١:٣٨ : « لفظه مستقبل والمراد به المضى » .

وفى البحر ١:٤٢٧، ٤٢٨ : « ﴿ نرى ﴾ هنا مضارع بمعنى الماضى وقد ذكر بعض النحويين أن مما يصرف المضارع إلى الماضى (قد) فى بعض المواضع و منه .

﴿ قد يعلم ما أنتم عليه ﴾ ﴿ ولقد نعلم أنك يضيق صدرك ﴾ ﴿ قد يعلم الله المعوقين منكم ﴾ .

﴿ قد نعلم إنه ليحزنك الذى يقولون ﴾ ٦:٣٣ .

فى الكشاف ٢:١٠ : « ﴿قد نعلم﴾ بمعنى (ربما) الذى يجىء لزيادة الفعل وكثرته كقوله :

أخى ثقة لا تهلك الخمر ماله ... ولكنه قد يهلك المال نائله

وفى العكبرى ١:١٣٤ : « ﴿ قد نعلم ﴾ أى قد علمنا فالمستقبل بمعنى الماضى » .

وفى البحر ٤:١١٠ـــ١١١ : « (قد) حرف توقع إذا دخلت على مستقبل الزمان كان التوقع من المتكلم كقولك :
قد ينزل المطر فى شهر كذا . وإذا كان ماضيا أو فعل حال بمعنى المضى فالتوقع كان عند السامع .
وأما المتكلم فهو موجب ما أخبر به وعبر هنا بالمضارع إذ المراد الاتصاف بالعلم واستمراره و لم يلحظ فيه الزمان كقولهم :
هو يعطى ويمنع .. ثم رد على الزمخشرى قوله : إن (قد) تفيد التكثير بأن قال : إن التكثير لم يفهم من (قد) وإنما يفهم من سياق الكلام .. وقال : (قد) هنا للتحقيق والتوكيد » .

﴿ ألآ إن لله ما فى السموات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه ﴾ ٢٤:٦٤ .
فى الكشاف ٣:٨٧ : « أدخل (قد) ليؤكد علمه بما هم عليه من المخالفة عن الدين والنفاق .
ومرجع توكيد العلم إلى توكيد الوعيد .

وذلك أن (قد) إذا دخلت على المضارع كانت بمعنى (ربما) ، فوافقت (ربما) فى خروجها إلى معنى التكثير نحو قوله :

فإن تمس مهجور الفناء فربما أقام به بعد الوفود وفود

ونحو قول زهير :

أخى ثقة لا تهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نائله

فى البحر ٤٧٧:٦ : « وكون (قد) إذا دخلت على المضارع أفادت التكثير قول بعض النحاة وليس بصحيح وإنما التكثير مفهوم من سياق الكلام .. » .

﴿ لم تؤذوننى وقد تعلمون أنى رسول الله إليكم ﴾ ٥:٦١ .

فى البحر ٢٦٢:٨ : « و (قد) تدل على التحقق فى الماضى ، والتوقع فى المضارع والمضارع هنا معناه المضى ، أى وقد علمتم ، كقوله ﴿ قد يعلم ما أنتم عليه ﴾ أى قد علم ﴿ قد نرى تقلب ﴾ وعبر عنه بالمضارع ليدل على استصحاب الفعل » .

وفى الجمل ٣٢٩:٤ : « (قد) للتحقيق لا للتقريب ولا للتقليل وفائدة ذكرها التأكيد والمضارع هنا بمعنى الماضى » .

* * *

من هذا العرض يتبين لنا أن الزمخشرى يرى أن (قد) التى جاء بعدها المضارع بمعنى (ربما) التى تفيد التكثير وقد جعل سيبويه (قد) بمعنى (ربما) فى قول الشاعر :

قد أترك القرن مصفرا أنامله

وأن العكبرى يرى أن المضارع بمعنى الماضى وكذلك قال أبو حيان إن المضارع بمعنى الماضى وقال : المراد الاتصاف بالعلم واستمراره ولم يلحظ الزمان كقولهم : هو يعطى ويمنع .

وقال أبو البقاء : إن الماضى بمعنى المستقبل فى قوله تعالى :

﴿ قد افترينا على الله كذبا إن عدنا فى ملتكم ﴾ ٨٩:٧ .

قال ١٥٦:١ : « ﴿ **قد افترينا** ﴾ هو بمعنى المستقبل لأنه لم يقع وإنما سد مسد جواب ﴿ **إن عدنا** ﴾ وساغ دخول ﴿ قد ﴾ هاهنا لأنهم قد نزلوا الافتراء عند العودة منزلة الواقع فقرنوه بقد ، وكأن المعنى قد افترينا الآن إن هممنا بالعودة نقله الجمل ١٦٣:٢ .

فقد

أكثر مواقعها فى القرآن كان فى جواب شرط ظاهر أو مقدر .
وجاءت فى خبر اسم الموصول المشبه بالشرط فى قوله تعالى :
﴿ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثماً مبينا ﴾ ٣٣:٥٨ .

وجاءت فى جواب شرط مقدر والفاء تسمى فاء الفصيحة حيث أفصحت عن شرط مقدر فى هذه المواضع :

١ ـــ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ المَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ [٣:١٤٣]

فى أبى السعود ١:٢٧٧ : « الفاء فاء الفصيحة أى إن كنتم صادقين فى تمنيكم ذلك فقد رأيتموه » .

٢ ـــ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ [٤:٥٤]

فى أبى السعود ١:٣٥١ : « تعليل للإنكار والاستقباح وإلزام لهم بما هو مسلم عندهم وحسم لمادة حسدهم » .
الجمل ١:٣٩٣ .

٣ ـــ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ [٤:١٥٣]

فى الكشاف ١:٣٠٩ـــ٣١٠ : « **﴿ فقد سألوا موسى ﴾** جواب لشرط مقدر معناه : إن استكبرت ما سألوه منك فقد سألوا موسى أكبر من ذلك .

وفى البحر ٣:٣٨٦ : « قدروا قبل هذا كلاما محذوفا فجعله الزمخشرى شرطا

هذا جوابه ... وقدره ابن عطية : فلا تبال يامحمد عن سؤالهم وتشطيطهم فإنها عادتهم فقد سألوا موسى وأسند السؤال إليهم وإن كان قد وقع من آبائهم » .

٤ ـــ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إلا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ * فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ [٦:٤ـــ٥]

فى الكشاف ٢:٤ : « مردود على كلام محذوف كأنه قيل : إن كانوا معرضين عن الآيات فقد كذبوا بما هو أعظم آية وأكبرها وهو الحق لما جاءهم يعنى القرآن » .

وفى البحر ٧٤:٤ : « الفاء فى ﴿ فقد ﴾ للتعقيب وأن إعراضهم عن الآية أعقبه التكذيب .

وقال الزمخشرى ... ولا ضرورة تدعو إلى تقدير شرط محذوف إذ الكلام منتظم بدون هذا التقدير » .

٥ ـــ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ [٦:١٥٧]

فى الكشاف ٤٩:٢ : « المعنى : إن صدقتم فيما كنتم تعدون من أنفسكم فقد جاءكم بينة من ربكم » .

فى البحر ٢٥٨:٤ : « وقدره غير الزمخشرى : إن كنتم كما تزعمون إذا أنزل عليكم كتاب تكونون أهدى من اليهود والنصارى فقد جاءكم » .

٦ ـــ قُلْ لَوْ شَاءَ اللهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ [١٠:١٦]

فى أبى السعود ٣١٦:٢ : « تعليل للملازمة المستلزمة لكون تلاوته بمشيئة الله تعالى » .

٧ ـــ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إنْ هٰذَا إلَّا إفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْماً وَزُوراً [٢٥:٤]

في أبي السعود ٤:٧٩ : « الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها لكن لا على أنهما أمران متغايران حقيقة لايقع أحدهما عقيب الآخر أو يحصل بسببه بل على أن الثانى هو عين الأول حقيقة وأنما الترتيب بحسب التغاير الاعتبارى .
و (قد) لتحقيق ذلك المعنى » . الجمل ٣:٢٤٦ .

٨ ــ قُلْ مَا يَعْبَؤُ بِكُمْ رَبِّى لَوْلا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً[٢٥:٧٧]

فى الكشاف ٣:١٠٦ : « يقول : إذا أعلمتكم أن حكمى أنى لا أعتد بعبادى إلا لعبادتهم فقد خالفتم بتكذيبى حكمى فسوف يلزمكم أثر تكذيبكم حتى يكبكبكم فى النار .

ونظيره أن يقول الملك لمن استعصى عليه إن من عادتى أن أحسن إلى من يطيعنى ويتبع أمرى فقد عصيت فسوف ترى ما أحل بك بسبب عصيانك » .

نقل فى البحر ٦:٥١٨ كلام الزمخشرى .

٩ ــ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِن الرَّحمٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ، فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أنباءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ [٢٦:٥ــ٦]

فى الكشاف ٣:١٠٧ : « فإن قلت : كيف خولف بين الألفاظ والغرض واحد وهو الإعراض والتكذيب والاستهزاء ؟ .

قلت : إنما خولف بينها لاختلاف الأغراض ، كأنه قيل : حين أعرضوا عن الذكر فقد كذبوا به ، وحين كذبوا به فقد خف عندهم قدره وصار عرضة للاستهزاء والسخرية .

١٠ ــ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا [٤٧:١٨]
فى الكشاف ٣:٤٥٦ : « فإن قلت : بم اتصل قوله ﴿ **فقد جاء أشراطها** ﴾ على القراءتين ؟ .

قلت : بإتيان الساعة اتصال العلة بالمعلول ، كقولك : إن أكرمنى زيد فأنا حقيق بالإكرام .

ونقل فى البحر كلام الزمخشرى ٨٠:٨ .

١١ ـــ يَاأَهْلَ الكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقولُوا مَا جَاءنا مِنْ بَشِيرٍ وَلا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ [١٩:٥]

فى الكشاف ٣٣٠:١ : « ﴿ فقد جاءكم ﴾ متعلق بمحذوف أى لا تعتذروا فقد جاءكم » ومثله فى البحر ٤٥٢:٣ .

١٢ ـــ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْماً بُوراً ، فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ [١٨:٢٥ـــ١٩]

فى الكشاف ٩٢:٣ : « حذف القول ، ونحوها قوله تعالى : ﴿ **ياأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير** ﴾ . وقول القائل :

قالوا خرسان أقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جئنا خراسانا

ونقله فى البحر ٤٨٩:٦ : « من غير أن يصرح باسم الزمخشرى . أى فقلنا » .

ووقع (فقد) جوابا للشرط فى قوله تعالى :

١ ـــ وَمَنْ يَتَبَدَّل الكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ [١٠٨:٢]

٢ ـــ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا [١٣٧:٢]

٣ ـــ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ [٢٣١:٢]

٤ ـــ فَمَنْ يَكْفُرْ بالطاغُوتِ وَيُؤْمِنْ باللهِ فَقَدِ اسْتَمسكَ بِالعُرْوَةِ الوثْقَى [٢٥٦:٢]

٥ ـــ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِى خَيْراً كَثِيراً [٢٦٩:٢]

٦ ـــ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا [٢٠:٣]

٧ ـــ وَمَنْ يَعْتَصِمْ باللهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ [١٠١:٣]

٨ ـــ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ القَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ [١٤٠:٣]

٩ ـــ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسلٌ مِنْ قَبْلِكَ [١٨٤:٣]

١٠ ــ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ [١٨٥:٣]

١١ ــ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ [١٩٢:٣]

١٢ ــ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً [٤٨:٤]

١٣ ــ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ [٨٠:٤]

١٤ ــ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ [١٠٠:٤]

١٥ ــ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُم يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً [١١٢:٤]

١٦ ــ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالا بَعِيداً [١١٦:٤]

١٧ ــ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً مِنْ دُونِ اللهِ فَقَدْ خَسِرَ خسْرَاناً مُبِيناً [١١٩:٤]

١٨ ــ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً [١٣٦:٤]

١٩ ــ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ [٥:٥]

٢٠ ــ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ [١٢:٥]

٢١ ــ إِنهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ [٧٢:٥]

٢٢ ــ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمتَهُ [١١٦:٥]

٢٣ ــ مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ [١٦:٦]

٢٤ ــ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هٰؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ [٨٩:٦]

٢٥ ــ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتَال أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاء بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ [١٦:٨]

٢٦ ــ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الفَتْحُ [١٩:٨]

٢٧ ــ وَإِنْ يَعودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ [٣٨:٨]

٢٨ ــ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللهَ مِنْ قَبْلُ [٧١:٨]

٢٩ ــ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ [٤٠:٩]

٣٠ ــ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ [٥٧:١١]

٣١ ــ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ [٧٧:١٢]

٣٢ ــ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً [٣٣:١٧]

٣٣ ــ وَمَنْ يَحلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى [٨١:٢٠]

٣٤ ــ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَاد [٤٢:٢٢]

٣٥ ــ وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ [١٨:٢٩]

٣٦ ــ وَمنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الْوُثْقَى [٢٢:٣١]

٣٧ ــ وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِيناً [٣٦:٣٣]

٣٨ ــ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً [٧١:٣٣]

٣٩ ــ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ [٤:٣٥]

٤٠ ــ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٢٥:٣٥]

٤١ ــ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ [٩:٤٠]

٤٢ ــ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ [١:٦٠]

٤٣ ــ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدودَ اللهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ [١:٦٥]

٤٤ ــ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا [٤:٦٦]

أكثر مواقع (وقد) كان في صدر الجملة الحالية فالواو واو الحال وجاءت غير حالية في قوله تعالى :

١ ــ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ * وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [١٣:٤١ــ٤٢]

٢ ــ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْراً [١٨:٩١]

الجملة مستأنفة . الجمل ٣:٤٦ ، وانظر البحر ٦:١٦١ .

٣ ــ فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى [٢٠:٦١]

الجملة اعتراضية . أبو السعود ٣:٣١٢، وانظر البحر ٦:٢٥٤ .

٤ ــ وَعَاداً وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ [٢٩:٣٨]

٥ ــ وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً * وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيراً [٧١:٢٣ــ٢٤]

الجملة مفعول لقول مقدر ، أي وقال : قد أضلوا وهذا القول المقدر معطوف على القول السابق .
الجمل ٤:٤٠٦ .

٦ ــ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا [٩١:٩ــ١٠]

الواو عاطفة . قال الزجاج وغيره :
﴿ قد أفلح ﴾ جواب القسم وحذفت اللام لطول الكلام والتقدير : لقد أفلح
وقيل : الجواب محذوف تقديره : لتبعثن .
البحر ٨:٤٨١، سيبويه ١:٤٧٤ .

تكرير (قد) لإبرار الاعتناء بتحقيق مضمونها والإيذان بتعلق القسم به أصالة .
الجمل ٤:٥٣٤ .

٧ ـــ ثُمَّ ائْتُوا صَفّاً وَقَدْ أَفْلَحَ اليَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى [٢٠:٦٤]

في الكشاف ٢:٤٣٩ : « اعتراض يعنى وقد فاز من غلب » .

وفى أبو السعود ٣:٣١٣ : « اعتراض تذييلى من قبلهم مؤكد لما قبله » .

٨ ـــ وَعَنَتِ الوُجُوهُ لِلْحَيِّ القَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً [٢٠:١١١]

فى الكشاف ٢:٤٤٨ : « ﴿ وقد خاب ﴾ وما بعده اعتراض » .

استئناف أو اعتراض . أبو السعود ٣:٣٢٥ . وانظر البحر ٦:٢٨١ .

* * *

وجاءت (وقد) فى صدر الجملة الحالية فى قوله تعالى :

١ ـــ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ [٢:٧٥]

العكبرى ١:٢٥ .

٢ ـــ وَمَا لَنَا أَنْ لا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَقَدْ أُخرِجْنَا مَنْ دِيَارِنَا [٢:٢٤٦]

العكبرى ١:٥٨ .

٣ ـــ وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ [٢:٢٣٧]

العكبرى ١:٥٦، النهر ٢:٢٣٤ .

٤ ـــ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الكِبَرُ وَامْرأَتِي عَاقِرٌ [٣:٤٠]

فى البحر ٢:٤٥٠ : « الجملتان حال والعامل فيهما ﴿ **يكون** ﴾ إن كانت تامة أو العامل فى ﴿ لى ﴾ إن كانت ناقصة .

وقيل : ﴿ وامرأتى عاقر ﴾ حال من المفعول فى ﴿ بلغنى ﴾ وكانت الجملة الأولى فعلية لأن الكبر يتجدد شيئا فشيئاً ، فلم يكن وصفا لازما .

وكانت الثانية اسمية والخبر ﴿ عاقر ﴾ لأن كونها عاقرا أمر لازم لها لم يكن وصفا طارئاً عليها » .

٥ ـــ وكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْض [٤:٢١]

العكبرى ١:٩٧ .

٦ ـــ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ [٤:٦٠]

فى البحر ٣:٢٨٠ : « ﴿ وقد أمروا ﴾ جملة حالية .

من قوله ﴿ يريدون ﴾ و ﴿ يريدون ﴾ حال فهى حال متداخلة » .

٧ ـــ فَإِنَّ العِزَّةَ لله جَمِيعاً ﴿ وَقَدْ نَزَّل عَلَيْكُمْ فِى الكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ الله يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بها فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ [٤:١٤٠]

الجملة حالية من ضمير (يتخذون) . أبو السعود ١:٣٩٠ .

٨ ـــ وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ [٤:١٦١]

البحر ٣:٣٩٤ .

٩ ـــ وإِذَا جاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ [٥:٦١]

فى الكشاف ١:٣٤٩ : « ﴿ وقد دخلوا ﴾ ﴿ وهم قد خرجوا ﴾ حالان ، ولذلك دخلت ﴿ قد ﴾ تقريبا للماضى من الحال ، ولمعنى آخر : وهو أن أمارات النفاق كانت لائحة عليهم .

وكان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم متوقعا لإظهار الله ماكتموه فدخل حرف التوقع . العكبرى ١:١٢٤ . البحر ٣:٥٢١ .

١٠ ـــ أَتُحَاجُّونِّى فِى الله وَقَدْ هَدَانِ [٦:٨٠]

البحر ٤:١٦٩ .

١١ ـ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَاحَرَّمَ عَلَيْكُمْ [٦:١١٩]

العكبرى ١:١٤٥، البحر ٤:٢١١ .

١٢ ـ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلونَ [١٠:٥١]

فى النهر ٥:١٦٦ : « ﴿ وقد كنتم ﴾ جملة حالية لأن استعجالهم بالعذاب تكذيب لوقوعه » . البحر ٥:١٦٨ .

١٣ ـ آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ [١٠:٩١]

البحر ٦:١٨٨ .

١٤ ـ هٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَاىَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقّاً وَقَدْ أَحْسَنَ بِى إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ السِّجْنِ [١٢:١٠٠]

١٥ ـ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلاتُ[١٣:٦]

أو مسأنفة . الجمل ٢:٤٨٥ .

١٦ ـ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا [١٤:١٢]

الجمل ٢:٥١٠ .

١٧ ـ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ ، وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ [١٤:٤٥ـ٤٦]

١٨ ـ لا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ [١٥:١٣]

١٩ ـ وَلا تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْد تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً[١٦:٩١]

النهر ٥:٥٢٩ .

٢٠ ـ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً [١٩:٩]

الجملة مستأنفة فى أبى السعود ٣:٢٧٦، وحالية فى الجمل ٣:٥٤ .

٢١ ــ أَنَّى يَكُونُ لِى غُلامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِى عَاقِراً وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الكِبَرِ عِتِيّاً[١٩:٨]
الجمل ٣:٥٣ .

٢٢ ــ فَيُسْحِتَكُمْ بِعذاب وَقَدْ خَاب مَنِ افْتَرى [٢٠:٦١]

٢٣ ــ كَذٰلِك نَقُصُّ عَلَيْك مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَق وَقَدْ آتَيْنَاك مِنْ لَدُنَّا ذِكْراً[٢٠:٩٩]

٢٤ ــ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِى أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً [٢٠:١٢٥]

٢٥ ــ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ[٣٤:٥٢ــ٥٣]
البحر ٧:٢٩٤ .

٢٦ ــ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّى اللهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ[٤٠:٢٨]
العكبرى ٢:١١٤ .

٢٧ ــ أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ [٤٤:١٣]
العكبرى ٢:١٢٠ .

٢٨ ــ وَالَّذِى قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِى أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ القُرُونُ مِنْ قَبْلِى [٤٦:١٧]
الجمل ٤:١٢٧ .

٢٩ ــ وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ [٤٦:٢١]

فى البحر ٨:٦٤ والجملة من قوله ﴿ **وقد خلت النذر** ﴾ يحتمل أن تكون حالا من الفاعل ويحتمل أن تكون اعتراضا بين إنذار قومه ﴿ **وأن لا تعبدوا** ﴾ .

٣٠ ــ لا تَخْتَصِمُوا لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ [٥٠:٢٨]

فى الكشاف ٤:٢٣ : « فإن قلت إن قوله ﴿ **وقد قدمت إليكم** ﴾ واقع موقع

الحال من ﴿ **لا تختصموا** ﴾ والتقديم بالوعيد فى الدنيا .

والخصومة فى الآخرة واجتماعهما فى زمان واحد واجب .

قلت : معناه : لا تختصموا وقد صح عندكم أنى قدمت إليكم بالوعيد وصحة ذلك عندهم فى الآخرة » . البحر ١٢٧:٨ .

٣١ ــ وَمَا لَكُمْ لا تُؤْمِنُونَ باللهِ وَالرَّسُولُ يَدعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إنْ كُنْتُمْ مؤْمِنِينَ [٨:٥٧]

فى البحر ٢١٨:٨ : « ﴿ **وقد أخذ** ﴾ حال ثانية .

٣٢ ــ كُبِتُوا كمَا كُبِتَ الّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آياتٍ بَيِّنَاتٍ [٥:٥٨]

﴿ **وقد أنزلنا** ﴾ حال من واو ﴿ **كبتوا** ﴾ أبو السعود ١٤٥:٥ .

٣٣ ــ لِمَ تُؤْذُنَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ [٥:٦١]

فى البحر ٢٦٢:٨ : « ﴿ **وقد** ﴾ تدل على التحقيق فى الماضى ، والتوقع فى المضارع ، والمضارع هنا معناه المضى أى وقد علمتم كقوله : ﴿ **قد يعلم ما أنتم عليه** ﴾ أى قد علم ﴿ **قد نرى تقلب** ﴾ وعبر عنه بالمضارع ليدل على استصحاب الفعل » . انظر الكشاف ٩٣:٤ ، الجمل ٣٢٩:٤ .

٣٤ ــ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلة وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ [٤٣:٦٨]

٣٥ ــ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ للهِ وَقَاراً ، وَقَدْ خَلَقَكُم أَطْوَاراً [١٣:٧١ــ١٤]

فى الكشاف ١٤٢:٤ : « ﴿ وقد خلقكم ﴾ فى موضع الحال كأنه قال : ما لكم لا تؤمنون بالله والحال هذه ، وهى حال موجبة للإيمان به لأنه خلقكم أطوارا » .

البحر ٣٣٩:٨ .

لقد

يرى جمهور النحويين أن الفعل الماضى المثبت الواقع فى جواب القسم حقه اللام و (قد) فإن ذكر أحدهما قدر الآخر .

فى سيبويه ١:٤٧٤ : « ولكنه على إرادة اللام كما قال عز وجل ﴿ **قد أفلح من زكاها** ﴾ وهو على اليمين وكان فى هذا حسنا حين طال الكلام » .

فى المقتضب ٢:٣٣٥-٣٣٦ : « فأما قولك : والله لكذب زيد كذبا ما أحسب الله يغفره له — فانما تقديره : لقد لأنه أمر قد وقع » .

وقال فى ص ٣٣٧ : « فأما قوله : ﴿ **والشمس وضحاها** ﴾ فإنما وقع القسم على قوله ﴿ **قد أفلح من زكاها** ﴾ وحذفت اللام لطول القصة لأن الكلام إذا طال كان الحذف أجمل » .

وفى المغنى ٢:١٧٠-١٧١ : « وقال الجميع : حق الماضى المثبت المجاب به القسم أن يقرن باللام و (قد) نحو :

﴿ **تالله لقد آثرك الله علينا** ﴾ وقيل فى ﴿ **قتل أصحاب الأخدود** ﴾ إنه جواب للقسم على إضمار اللام و (قد) جميعا للطول .

وانظر إعراب ثلاثين سورة ص ١٠٠ ، والبيان لابن القيم ص ١٨ ، التبيان ٢: ٥١٦ .

وفى المغنى ١:١٤٩ : « ذكر ابن عصفور أن القسم إذا أجيب بماض متصرف مثبت فإن كان قريبا من الحال جىء باللام و (قد) جميعا نحو :

﴿ تالله لقد آثرك الله علينا ﴾ وإن كان بعيدا جيء باللام وحدها كقوله :

حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما من حديث ولا صالى

وانظر البحر ٤ : ٣٢٠ .

وفى الكشاف ٢ : ٦٧ : « فإن قلت : ما بالهم لا ينطقون بهذه اللام إلا مع (قد) وقل عنهم نحو قوله :

حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا .... ؟

قلت : إنما كان ذلك لأن الجملة القسمية لا تساق إلا تأكيدا للجملة المقسم عليها التى هى جوابها .

فكانت مظنة لمعنى التوقع الذى هو معنى (قد) عند استماع المخاطب كلمة القسم » .

* * *

جعل أبو حيان اللام من (لقد) محتملة أن تكون لام جواب القسم ولام التوكيد فى قوله تعالى :

﴿ ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت ﴾ ٢ : ٦٥ .

فى البحر ١ : ٢٤٥ : « اللام فى (لقد) هى لام التوكيد وتسمى لام الابتداء . فى نحو : لزيد قائم . ومن أحكامها أن ما فى حيزها لا يتقدم عليها ، إلا إذا دخلت على خبر (إن) ... ويحتمل أن تكون جوابا لقسم محذوف » .

وجعل أبو حيان اللام للتوكيد فى قوله تعالى :

١ ـــ لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الذِينَ قَالُوا إنَّ اللهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ [٣ : ١٨١]

فى البحر ٣ : ١٣٠ : « وجاءت الجملة مؤكدة باللام مؤذنة بعلمه بمقالتهم ومؤكدة له » .

٢ - لَنْ نَدْعُوَا مِنْ دُونِهِ إِلهاً لَقَدْ قُلْنَا إِذَنْ شَطَطاً [١٤:١٨]

فى البحر ١٠٦:٦ : « اللام فى (لقد) لام التوكيد » .

٣ - وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفّاً لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ [٤٨:١٨]

﴿ **لقد جئتمونا** ﴾ معمول لقول محذوف أى وقلنا . البحر ١٣٤:٦ ، النهر ص ١٣٢ .

كما قال عنها إنها لام جواب القسم فى مواضع أخرى . انظر البحر ٣٢٠:٤ ، ٤٩١:٦ .

أما الزمخشرى فقد جعل اللام للقسم .

* * *

جاءت (لقد) جوابا للولا الامتناعية فى قوله تعالى :

﴿ **ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلا** ﴾ ٧٤:١٧ .

صرح بالقسم مع (لقد) فى قوله تعالى :

١ - تَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فى الأَرْضِ [٧٣:١٢]

٢ - تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا [٩١:١٢]

٣ - تَاللهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ [٦٣:١٦]

٤ - لَا أُقْسِمُ بِهٰذَا البَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهٰذَا البَلَدِ * وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ * لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِى كَبَدٍ [٩٠:١-٤]

٥ - وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهٰذَا البَلَدِ الأَمِينِ * لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِى أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ [٩٥:١-٤]

آيات (لقد)

١٦٤:٣ ، ١٨١ ، ١٧:٥ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٩٤:٦ ، ٤٣:٧ ، ٥٩ ، ٧٩:٧ ، ٩٣ ، ٢٥:٩ ، ٤٨ ، ١١٧ ، ١٢٨ ، ٩٤:١٠ ، ٧٩:١١ ، ٧:١٢ ، ٧٣ ، ٩١ ، ١١١ ، ٦٣:١٦ ، ٧٤:١٧ ، ١٠٢ ، ١٤:١٨ ، ٤٨:١٨ ، ٦٢ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٢٧:١٩ ، ٩٤ ، ٨٩ ، ١٠:٢١ ، ٥٤:٢١ ، ٦٥ ، ٨٣:٢٣ ، ٤٦:٢٤ ، ٢١:٢٥ ، ٢٩ ، ٦٨:٢٧ ، ٥٦:٣٠ ، ٢١:٣٣ ، ١٥:٣٤ ، ٧:٣٦ ، ٢٤:٣٨ ، ٧٨:٤٣ ، ١٨:٤٨ ، ٢٢:٥٠ ، ١٨:٥٣ ، ٢٥:٥٧ ، ٦:٦٠ ، ٤:٩٠ ، ٤:٩٥ .

آيات (ولقد)

٦٥:٢ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٣٠ ، ١٠٢ ، ١٢٣:٣ ، ١٤٣ ، ١٥٢[٢] ، ١٥٥:٣ ، ١٣١:٤ ، ١٢:٥ ، ٣٢ ، ١٠:٦ ، ٣٤[٢] ، ٤٢ ، ٩٤ ، ١١:٧ ، ١٠ ، ٥٢ ، ١٠١ ، ١٣٠ ، ١٧٩ ، ٧٤:٩ ، ١٣:١٠ ، ٩٣ ، ٢٥:١١ ، ٦٩ ، ٩٦ ، ١١٠ ، ٢٤:١٢ ، ٣٢ ، ٣٢:١٣ ، ٣٨ ، ٥:١٤ ، ١٠:١٥ ، ١٦ ، ٢٤[٢] ، ٢٦ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٩٧ ، ٣٦:١٦ ، ١٠٣ ، ١١٣ ، ٤١:١٧ ، ٥٥ ، ٧٠ ، ٨٩ ، ١٠١ ، ٥٤:١٨ ، ٣٧:٢٠ ، ٥٦ ، ٧٧ ، ٩٠ ، ١١٥ ، ٤١:٢١ ، ٤٨ ، ٥١ ، ١٠٥ ، ١٢:٢٣ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٤٩ ، ٧٦ ، ٣٤:٢٤ ، ٤٠:٢٥ ، ٣٥ ، ٥٠ ، ١٥:١٧ ، ٤٥ ، ٤٣:٢٨ ، ٥١ ، ٢:٢٩ ، ١٤ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٧:٣٠ ، ٥٨ ، ٣١ ، ١٢ ، ٢٣:٣٢ ، ١٥:٣٣ ، ١٠:٣٤ ، ٢٠ ، ٦٢:٣٦ ، ٧١:٣٧ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ١١٤ ، ١٥٨ ، ١٧١ ، ٣٤:٣٨ ، ٢٧:٣٩ ، ٦٥ ، ٢٣:٤٠ ، ٣٤ ، ٥٣ ، ٧٨ ، ٤٥:٤١ ، ٤٦:٤٣ ، ١٧:٤٤ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ١٦:٤٥ ، ٢٦:٤٦ ، ٢٧ ، ١٦:٥٠ ، ١٣:٥٣ ، ٢٣ ، ٤:٥٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨:٥٤ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥١ ، ٦٢:٥٦ ، ٢٦:٥٧ ، ٥:٦٧ ، ١٨ ، ٢٣:٨١ .

﴿ ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ﴾ ١٢:٢٣ .

فى البحر ٣٩٧:٦: « لما ذكر تعالى أن المتصفين بتلك الأوصاف الجليلة هم الذين يرثون الفردوس ، فتضمن ذلك المعاد الأخروى ذكر النشأة الأولى ، ليستدل بها على صحة النشأة الآخرة .

وقال ابن عطية : هذا ابتداء كلام ، والواو عاطفة جملة كلام على جملة وإن تباينت فى المعانى .

وقد بينا المناسبة بينهما ، ولم تتباين فى المعانى من جميع الجهات » .

مواقع (قد)

١ - وقعت (قد) فى صدر جملة خبر المبتدأ فى قوله تعالى :

١ - يَغْشَى طَائِفَةً مِنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ [١٥٤:٣]

٢ - وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ [٦١:٥]

٣ - كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ [٤١:٢٤]

٤ - وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللهُ بِهَا [٢١:٤٨]
أو الجملة مفسرة . الكشاف ٤٦٦:٣ .

٢ - وقعت (قد) خبر (يكون) فى قوله تعالى :
وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ [١٨٥:٧]

٣ - جاءت (قد) فى صدر جملة خبر (إن) المكسورة فى قوله تعالى :

١ - وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً [٢٤٧:٢]

٢ - الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ [١٧٣:٣]

٣ - إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالاً بَعِيداً [١٦٧:٤]

٤ - يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هٰذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ [٧٦:١١]

٥ – يَا أَبَتِ إِنِّى قَدْ جَاءَنِى مِنَ العِلْمِ مَالَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِى [٤٣:١٩]

٦ – إِنَّا قَدْ أُوحِىَ إِلَيْنَا أَنَّ العَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى [٤٨:٢٠]

٧ – قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ [٨٥:٢٠]

٨ – إِنَّ اللهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ العِبَادِ [٤٨:٤٠]

* * *

٤ – وقعت (قد) فى صدر جملة خبر (أن) المفتوحة المشددة فى قوله تعالى :

١ – وَرَسُولاً إِلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ [٤٩:٣]

٢ – وَلَمَّا سُقِطَ فِى أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا [١٤٩:٧]

٣ – أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقاً مِنَ اللهِ [٨٠:١٢]

٤ – حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا [١١٠:١٢]

٥ – أَوَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ القُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً [٧٨:٢٨]

٦ – لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلماً [١٢:٦٥]

٥ – وجاءت (قد) فى صدر جملة خبر « أن » المفتوحة الهمزة المخففة فى قوله تعالى :

١ – قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا [١١٣:٥]

٢ – وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً [٤٤:٧]

٣ – وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ، قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا [١٠٥:١٠٤:٣٧]

٤ – لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ [٢٨:٧٢]

* * *

٦ – وقعت « قد » فى صدر جملة مفعول القول فى قوله تعالى :

١ – قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِن قَبْلِى بِالبَيِّنَاتِ [١٨٣:٣]

٢ – قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَىَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً [٧٢:٤]

٣ – يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ [٥٣:٧]

٤ – قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ [٧١:٧]

٥ – وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ [٩٥:٧]

٦ – وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا [٣١:٨]

٧ – وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ [٥٠:٩]

٨ – قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا [٨٩:١٠]

٩ – قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَامُوسَى [٣٦:٢٠]

١٠ – وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ [٦٣:٤٣]

٧ – وقعت « قد » فى صدر جملة الصفة فى قوله تعالى :

١ – تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ [١٣٤:٢]

٢ – وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ [١٤٤:٣]

٣ – أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَٰذَا [١٦٥:٣]

٤ – وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ [١٦٤:٤]

أو الجملة مفسرة .

٥ – مَا المَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ [٧٥:٥]

٦ – وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا [٧٧:٥]

٧ – قَالَ ادْخُلُوا فِى أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ [٣٨:٧]

٨ – كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِى أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ [٣٠:١٣]

٩ – وَحَقَّ عَلَيْهِمُ القَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ [٢٥:٤١]

١٠ – أُولئِكَ الّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ القَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ [١٨:٤٦]

١١ – فَالْتَقَى المَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ [١٢:٥٤]

١٢ – يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الآخِرَةِ [١٣:٦٠]

أو حالية .

٨ – يرى جمهور البصريين أن الفعل الماضى المثبت لا يقع فى جملة الحال إلا معه « قد » ظاهرة أو مقدرة . انظر المسألة « ٣٢ » من الإنصاف .

فى المقتضب ٤:١٢٤–١٢٥: « وتأولوا هذه الآية من القرآن على هذا القول ، وهى قوله ﴿ أو جاءوكم حصرت صدورهم ﴾ .

وليس الأمر عندنا كما قالوا ، ولكن مخرجها – والله أعلم إذا قرئت كذا – الدعاء كما تقول : لعنوا – قطعت أيديهم . وهو من الله إيجاب عليهم .

فأما القراءة الصحيحة فإنما هى : ﴿ أو جاءوكم حصرة صدورهم ﴾ .

هى قراءة يعقوب من العشرة . النشر ٢:٢٥١ ، الإتحاف :١٩٣ .

خرج أبو حيان آيات كثيرة جاء فيها الماضى المثبت فى جملة الحال وقال : إن تقدير « قد » لا داعى له لكثرة ما ورد من ذلك مجردا من « قد » .

فى البحر ٣:٣١٧: « فجمهور النحويين على أن الفعل فى موضع الحال ، فمن شرط دخول (قد) على الماضى إذا وقع حالا زعم أنها مقدرة ، ومن لم يز ذلك لم يحتج إلى تقديرها ، فقد جاء منه ما لا يحصى كثرة بغير قد .

وفى البحر ٦:٣٥٥: « ويجوز أن يكون فى موضع الحال ، ولا يحتاج إلى إضمار (قد) لأنه كثر وقوع الماضى حالا فى لسان العرب بغير (قد) ، فساغ القياس عليه » .

وفى البحر ٨٤:٧: « ولا يحتاج إلى الإضمار ، فقد كثر وقوع الماضى حالا بغير (قد) كثرة ينبغى القياس عليها » .

وفى البحر ٤٩٣:٧: « وقد أجاز الأخفش من البصريين وقوع الماضى حالا بغير (قد) وهو الصحيح ، إذ كثر ذلك فى لسان العرب كثرة توجب القياس ، ويبعد فيها التأويل » . وانظر ٤٢٣:٨ .

من هذا نرى أن البصريين يقدرون (قد) مع الفعل الماضى المثبت إن وقع جوابا لقسم أو وقع حالا ، أو وقع خبرا لكان وأخواتها .

٩ – جاءت (قد) فى صدر جملة الصلة فى قوله تعالى :

١ – وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ [٢٢:٤]

٢ – وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ [٢٣:٤]

٣ – إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ [٣٨:٨]

٤ – وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ [٣٦:١١]

٥ – سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا [٧٧:١٧]

٦ – كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ [٩٩:٢٠]

٧ – سُنَّةَ اللهِ الَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِ [٨٥:٤٠]

٨ – سُنَّةَ اللهِ الَّتِى قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ [٢٣:٤٨]

١٠ – جاءت (قد) فى صدر الجملة الابتدائية فى هذه المواضع :

٦٠:٢ ، ١١٨ ، ١٤٤ ، ٢٥٦ ، ١٣:٣ ، ١١٨ ، ١٣٧ ، ١٥:٤ ، ١٩ ، ١٧٤ ، ١٠٢:٥ ، ٣١:٦ ، ٣٣ ، ٥٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٤:٦ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٤٠ ، ٢٦:٧ ، ٥٣ ، ٧٣ ، ٨٥ ، ٨٩:٧ ، ١٠٥ ، ١٦٠ ، ٦٦:٩ ، ٩٤ ، ١٠ ، ٤٥ ، ٥٧ ، ١٠٨ ، ٣٢:١١ ، ٦٢ ، ٩٠:١٢ ، ١٠١ ، ٢٦:١٦ ، ٧٦:١٨ ، ٢٤:١٩ ، ٤٧:٢٠ ، ٨٠ ، ٩٧:٢١ ، ١:٢٣ ، ٦٦ ، ٦٣:٢٤ ، ٦٤ ، ١٨:٣٣ ، ٥٠ ، ٣٢ ، ١٠٥:٣٧ ، ٣٩ ، ٥٠ ، ٥٩ ، ٤:٥٠ ، ١٧:٥٧ ، ١:١٥٨ ، ٤:٦٠ ، ٣:٦٥ ، ١٠ ، ١١ ، ٢:٦٦ ، ٩:٦٧ ، ١٤:٨٧ ، ٩:٩١ .

هل تقع (قد) بعد (ما) المصدرية ؟

أجاز ذلك العكبرى فى قوله تعالى :

﴿ ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف ﴾ [٤:٢٢١]

قال فى ١:٩٨: « فى (ما) وجهان :

أحدهما : بمعنى (من) . الثانى : هى مصدرية ، الاستثناء منقطع ، لأن النهى للمستقبل ، وما سلف ماض ، فلا يكون من جنسه » .

* * *

دراسة
(الكاف)
فى القرآن الكريم

الكاف للتشبيه وتخرج إلى معانى أخرى .

التعليل

١ – وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ [١٩٨:٢]

الكاف صفة لمصدر محذوف ، أو حال ، أو للتعليل عند الأخفش الذى أثبته ، أو بمعنى (على) . البحر ٩٧:٢ ، العكبرى ٤٩:٢ ، المغنى ١٥١:١ ، البرهان ٣١٠:٤ .

٢ – فَاذْكُرُوا اللهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ [٢٣٩:٢]

(ما) مصدرية ، والكاف للتشبيه ، ويجوز أن تكون للتعليل ، إذ لا منحة أعظم من العلم . البحر ٢٤٤:٢ .

٣ – وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللهُ [٢٨٢:٢]

الكاف للتعليل ، نحو : ﴿ وأحسن كما أحسن الله إليك ﴾ .

والظاهر تعلقها بيكتب . البحر ٣٤٤:٢ .

٤ – وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كمَا رَبَّيَانِى صَغِيراً [٢٤:١٧]

الكاف للتعليل .. وقيل : نعت لمصدر محذوف . البحر ٢٨:٦–٢٩ ، الجمل ٦١٤:٢ .

٥ – وَأَحْسِنْ كمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ [٧٧:٢٨]

الكاف للتشبيه ، وهو يكون فى بعض الأوصاف ، لأن مماثلة إحسان العبد لإحسان الله من جميع الصفات تمتنع أن تكون ، فالتشبيه وقع فى مطلق الإحسان ، أو الكاف للتعليل » . البحر ١٣٣:٧ ، المغنى ١٥١:١ ، الجمل ٣٦٠:٣ .

٦ - وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الكَافِرُونَ [٨٢:٢٨]

قيد بعضهم التعليل بأن تكون الكاف مكفوفة بما ، والحق جوازه فى المجردة من « ما » أى أعجب لعدم فلاحهم . المغنى ١٥١:١ . البرهان ٣١٠:٤ .

٧ - كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا [١٥١:٢]

أى لأجل . المغنى ١٥١:١ . عند الأخفش للتعليل . البرهان ٣١٠:٤ .

زيادة الكاف

١ - لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ [١١:٤٢]

تقول العرب : مثلك لا يفعل كذا يريدون به المخاطب ، كأنهم إذا نفوا الوصف عن مثل الشخص كان منفيا عن الشخص ، وهو من باب المبالغة فجرت الآية فى ذلك على نهج كلام العرب من إطلاق المثل على نفس الشىء ويحتمل أن يراد بالمثل الصفة وذلك سائغ ، فيكون المعنى : ليس مثل صفته تعالى شىء من الصفات التى لغيره ، وهذا محمل سهل .

والوجه الأول أغوص . البحر ٥١٠:٧ ، المقتضب ١٤٠:٤ ، سر الصناعة ٢٩١:١ ، مفردات الراغب : ٤٧٨ ، الخزانة ٢٧٢:٤ . الرضى ٣١٩:٢ ، البرهان ٣١٠:٤ .

٢ - إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ [٥٩:٣]

الكاف للتشبيه أو زائدة . البحر ٤٧٧:٣ .

٣ - مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ[٢٦١:٢]

المثل هنا هو الصفة ، وتقدير زيادة الكافِ أو زيادة « مثل » قول بعيد . البحر ٢:٣٠٣ .

الكاف اسم

١ – أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ [٢:٢٥٩]

يرجح أبو حيان مذهب الأخفش فى اسمية الكاف ويستدل له . البحر ٢:٢٩٠ .

٢ – أَنِّى أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ [٣:٤٩]

الكاف اسم عند الأخفش مفعول به ، وعند الجمهور صفة لموصوف محذوف ، أى هيئة كهيئة الطير . البحر ٢:٤٦٦ .

٣ – مَثَلُ الفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَى وَالأَصَمِّ [١١:٢٤]

احتمل أن تكون الكاف وحدها هى خبر المبتدأ ، فيكون معناها معنى المثل ، ويحتمل أن يراد بالمثل الصفة ، فيكون على حذف مضاف ، أى كمثل الأعمى . البحر ٥:٢١٤ .

الكاف حال

١ – وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِى الْبَحْرِ كَالْأَعْلامِ [٤٢:٣٢]

كالأعلام حال . البحر ٧:٥٢٠ . العكبرى ٢:١٣٣ .

٢ – فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ [٤:١٢٩]

الكاف حال ، العكبرى ١:١١٠ ، أو مفعول ثان . الجمل ١:٤٣١ .

وجاءت صفة فى قوله تعالى :

﴿ خلق الإنسان من صلصال كالفخار ﴾ ٥٥:١٤ . العكبرى ٢:١٣٢ .

* * *

الكاف نعت لمصدر محذوف

١ - وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ المُبِينُ • كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى المُقْتَسِمِينَ [١٥:٨٩-٩٠]

الكاف نعت لمصدر محذوف تقديره : وقل قولا مثل ما أنزلنا على المقتسمين أنك نذير لهم ، فالقول للمؤمنين فى النذارة كالقول للكفار المقتسمين . البحر ٥:٤٦٦-٤٦٩ ، العكبرى ٢:٤١ ، الجمل ٢:٥٤٧ .

٢ - وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً [١٧:٢٤]

الظاهر أن الكاف للتعليل ، وقيل : نعت لمصدر محذوف ، أى رحمة مثل تربيتى صغيراً . البحر ٦:٢٨-٢٩ ، الجمل ٢:٦١٤ .

٣ - كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ [٢١:١٠٤]

تقع (كما) كثيرا بعد الجمل صفة فى المعنى ، فتكون نعتا لمصدر ، أو حالا ويحتملهما الآية ، فإن قدرتها نعتا لمصدر فهو إما معمول لنعيده ، أى نعيد أول خلق إعادة مثل ما بدأناه ، أى نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل وإن قدرته حالا فصاحب الحال مفعول (نعيده) أى مماثلا للذى بدأنا . المغنى ١:١٥٣ . البحر ٦:٣٤٣ ، العكبرى ٢:٧٢ .

* * *

دراســـة

(كأن)
فى القـرآن الكريـــم

١ – « كأن » للتشبيه ، وأصلها عند الخليل وسيبويه « إن » لحقتها كاف التشبيه ، وصارتا كلمة واحدة . سيبويه ١:٤٧٤ ، الخصائص ١:٣١٧ .

وانظر المقتضب ٤:١٠٨ ، شرح الكافية للرضى ٢:٣٢١ .

٢ – جاء خبر (كأن) جارا ومجرورا ، وجملة فعلها مضارع ، وجاء اسما مشتقا ، واسما جامدا .

(كأن) المخففة

١ – يجوز فى الكلام إعمالها ، إذ بقى لها فى التخفيف معنى التشبيه . المقتضب ١:٥٠ .

وانظر سيبويه ١:٤٨٠ ، والكامل ٢:١٢ ، البحر ٣:٢٩٢ ، الرضى ٢:٣٣٤–٣٣٥ .

لم تقع الجملة الاسمية بعد (كأن) المخففة فى القرآن ، وإنما وقع بعدها الجملة الفعلية وفعلها مضارع مجزوم بلم فى جميع القرآن .

مواقع (كأن) من الإعراب

فى نتائج الفكر ص ٢٨١: « وأما (كأن) فمفارقة لأخواتها من وجه ، وهى أنها تدل على التشبيه ... ومن ثم وقعت فى موضع الحال والنعت ، كما تقع

الأفعال المخبر بها عن الأسماء . فتقول : مررت برجل كأنه أسد ، وجاءني رجل كأنه أمير . وليس ذلك في أخواتها ، لا تكون في موضع نعت ، ولا في موضع حال ، بل لها صدر الكلام كما لحروف الشرط والاستفهام » .

أكثر مواقع (كأن) في القرآن وقوعها مع معموليها جملة حالية ، سواء أكانت مشددة ، أم مخففة ، أم موصولة بما الكافة .

وجاءت جملتها خبرا للمبتدأ ، ومفعولا للقول.

في سيبويه ١:٤٧٤: « وسألت الخليل عن (كأن) فزعم أنها (إن) لحقتها الكاف للتشبيه ، ولكنها صارت مع (إن) بمنزلة كلمة واحدة » .

وانظر الخصائص ١:٣١٧ .

وفي المقتضب ٤:١٠٨: « وأما (كأن) فمعناها للتشبيه ، تقول : كأن زيدا عمرو ، وكأن أخاك الأسد » .

وفي شرح الكافية للرضي ٢:٣٢١: « قال الزجاج : هي للتشبيه إذا كان خبرها جامدا ، نحو : كأن زيدا أسد ، وللشك إذا كان صفة ، نحو كأنك قائم ، لأن الخبر هو الاسم ، والشيء لا يشبه بنفسه .

والأولى أن يقال : هي للتشبيه أيضا ، والمعنى : كأنك شخص قائم حتى يتغاير الاسم والخبر حقيقة ، فيصح تشبيه أحدهما بالآخر ... » .

الآيات

١ - وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً [٣١:٧]

﴿ كأن لم يسمعها ﴾ حال من الضمير في ﴿ مستكبرا ﴾ و ﴿ كأن في أذنيه ﴾ حال من ﴿ لم يسمعها ﴾ . اسم (كأن) المخففة ضمير الشأن . الكشاف ٣:٢١٠ ، البحر ٧:١٨٤ .

وجعل الأنباري الكاف في موضع نصب على الحال ، فاعتبرها حرف جر . البيان ٢:٢٥٤ .

٢ - وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ [١٧١:٧]

جملة ﴿ كأنه ظلة ﴾ حال . البحر ٤١٩:٤ . وقيل فى موضع رفع بتقدير مبتدأ محذوف . البيان ٣٧٩:١ .

٣ - فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ [٤٢:٢٧]

الجملة فى موضع نصب مفعول القول .

٤ - إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ۝ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ [٣٧:٦٤-٦٥]

جملة (كأن) وما بعدها خبر المبتدأ .

٥ - فَإِذَا الَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ [٣٤:٤١]

الجملة حالية أو خبر . الجمل ٤٢:٤ .

٦ - إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَالقَصْرِ ۝ كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ [٣٣:٧٧]

الجملة حالية أو صفة .

٧ - الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ [٣٥:٢٤]

الجملة خبر المبتدأ .

٨ - فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً [١٠:٢٧]

الجملة حالية . البيان ٢١٩:٢ .

٩ - فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً [٣١:٢٨]

الجملة حالية .

١٠ - نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ كِتَابَ اللهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [١٠١:٢]

الجملة حالية ، وصاحب الحال (فريق) والعامل (نبذ) . البحر ٣٢٥:١ . وقال الأنبارى : « الكاف حرف تشبيه ، ولا موضع لها من الإعراب وموضع الجملة رفع وصف للفريق » . البيان ١١٣:١ .

جعل الكاف حرف جر كما سبق له ذلك ثم جعل الكلام جملة .

١١ - وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ [٣٥:٤٦]

الجملة حال أو خبر لمحذوف .

١٢ - وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ [٢٤:٥٢]

الجملة حال . البيان ٣٩٥:٢ .

١٣ - يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ [٧:٥٤]

الجملة حالية . البحر ١٧٦:٨ .

١٤ - تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ [٢٠:٥٤]

الجملة حال مقدرة من الناس . البحر ١٧٩:٨ .

١٥ - إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ [٤:٦١]

الجملة حال من ضمير (يقاتلون) ، البيان ٤٣٥:٢ ، البحر ٢٦١:٨ .

١٦ - وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ [٤:٦٣]

الجملة خبر لمبتدأ محذوف ، أى هم ، أو مستأنفة . الكشاف ١٠١:٤ . البحر ٢٧٢:٨ .

وقال العكبرى : أو حال من الضمير المجرور فى (لقولهم) ١٣٨:٢ .

١٧ - فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ [٧:٦٩]

الجملة فى موضع نصب على الحال من المضمر فى (صرعى) ، وتقديره : مشبهين أعجاز نخل . البيان ٤٥٧:٢ .

١٨ - يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ سِرَاعاً كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ [٤٣:٧٠]

الجملة حال من ضمير (يخرجون) البيان ٤٦٢:٢ ، الجمل ٤٠١:٤ .

١٩ - فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ◦ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ [٤٩:٧٤-٥٠]

الجملة حال بعد حال . البيان ٢:٤٧٥ . الجمل ٤:٤٣٧ .

٢٠ – كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا [٧٩:٤٦]

الجملة خبر لمبتدأ محذوف ، أو حال من الموصول . أبو السعود ٥:٢٣٦ .

٢١ – وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ [٣٧:٤٨–٤٩]

الجملة حالية .

٢٢ – فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ [٥٥:٥٦–٥٨]

الجملة حال من ﴿ **قاصرات الطرف** ﴾ وتقديره : فيهن قاصرات الطرف مشبهات الياقوت والمرجان . البيان ٢:٤١١ . أو نعت . الجمل ٤:٢٥٩ .

كأنما

جاءت مهملة غير عاملة فى القرآن ، ولم يجوز أحد إعمالها .

١ – وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى السَّمَاءِ[٦:١٢٥]

جملة (كأنما) حال من الضمير فى ﴿ **ضيقا حرجا** ﴾ . البيان ١:٣٣٨ أو مستأنفة . الجمل ٢:٨٧ .

٢ – يُجَادِلُونَكَ فِى الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ [٨:٦]

الجملة حال من الضمير فى (كارهون) الجمل ٢:٢٢٥ .

٣ – وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً [١٠:٢٧]

الجملة حالية ، وقيل خبر (والذين) وفيه بعد للفصل الكثير ، الجمل ٢:٣٣٩ .

٤ – مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً [٥:٣٢]

جملة (فكأنما) خبر (من قتل) .

٥ – وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً [٣٢:٥]

٦ – وَمَنْ يُشْرِكْ باللهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ [٣١:٢٢]

الجملة خبر المبتدأ وهو اسم الشرط . وانظر شرح التشبيه فى الكشاف ٣:٣١-٣٢ .

(كأن) المخففة

فى المقتضب ١:٥٠: « وليس كذا (كأن) إذا خففت ، لأنك إذا قلت (كأن) تشبه ، فإذا خففت فذلك المعنى تريد » .

وانظر سيبويه ١:٤٨٠ ، والكامل ٢:١٢ .

وفى شرح الكافيه للرضى ٢:٣٣٤-٣٣٥: « فإذا خففت (كأن) فالأفصح إلغاؤها ... وإذا لم تعملها لفظا ففيها ضمير شأن مقدر عندهم ، كما فى (أن) المخففة .

ويجوز أن يقال : إن ذلك غير مقدر بعدها ، لعدم الداعى إليه ، كما كان فى (أن) المخففة ، لكن لما لزم الفعلية التى تليها ما لزم (أن) المخففة من حروف العوض قوى إضمار الشأن بعدها ، إجراء لها مجرى (أن) » .

وفى التسهيل ص ٦٦: « وتخفف (كأن) فتعمل فى اسم كاسم (أن) المخففة المقدر ، والخبر جملة اسمية أو فعلية مبدوءة بلم أو (قد) أو مفرد ، وقد يبرز اسمها فى الشعر .

* * *

الآيات

جاءت (كأن) المخففة واقعا بعدها الجملة الفعلية المجزومة بلم فى جميع مواقعها فى القرآن ، لم يصرح باسمها معها ، ولم تقع بعدها الجملة الاسمية ، ولا المفرد :

١ – لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ [٤:٧٣]

جملة ﴿ كأن لم تكن ﴾ اعتراض بين القول ومفعوله عند الزمخشرى : الكشاف ١:٢٨٠ .

وأجاز العكبرى أن تكون الجملة محكية بالقول ، أو حال من ضمير الفاعل فى (ليقولن) العكبرى ١:١٠٥ ، البحر ٣:٢٩٢-٢٩٣ .

٢ – الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْباً كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا [٧:٩٢]

جملة ﴿ كأن لم يغنوا ﴾ خبر (الذين) . الكشاف ٢:٧٧ .

وأجاز الأنبارى أن تكون حالا والخبر ﴿ كانوا هم الخاسرين ﴾ . البيان ٢:٣٦٨-٣٦٩ .

العكبرى ١:١٥٦ ، البحر ٤:٣٤٦ .

٣ – فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ [١٠:١٢]

الجملة حال ، البحر ٥:١٣٠ .

٤ – فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ [١٠:٢٤]

الجملة حالية .

٥ – وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ [١٠:٤٥]

الجملة حال من الضمير فى (يحشرهم) الكشاف ٢:١٩٢ ، البحر ٥:١٦٢ .

٦ – فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ٭ كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا [١١:٦٧-٦٨،٩٤-٩٥]

الجملة حالية . الجمل ٢:٤٠٢ .

٧ - وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا [٧:٣١]

حالية البحر ٧:١٨٤ الكشاف ٣:٢١٠ .

٨ - ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا [٨:٤٥]

حالية ، الكشاف ٣:٤٣٧ ، البحر ٨:٤٤ .

خبر (كأن)

جاء خبر (كأن) اسما مفردا فى قوله تعالى :

١ - وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ [١٧١:٧]

٢ - قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ [٤٢:٢٧]

٣ - تَرْمِى بِشَرَرٍ كَالقَصْرِ ، كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ [٣٣-٣٢:٧٧]

٤ - فَإِذَا الذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِىٌّ حَمِيمٌ [٣٤:٤١]

٥ - الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ [٣٥:٢٤]

٦ - فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً [٣١:٢٨]

٧ - وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ [٢٤:٥٢]

٨ - يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ [٧:٥٤]

٩ - تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ [٢٠:٥٤]

١٠ - يُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ [٤:٦١]

١١ - وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ [٤:٦٣]

١٢ - فَتَرَى القَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ [٧:٦٩]

١٣ - فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ، كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ [٥٠-٤٩:٧٤]

١٤ ـ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ * كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ [٣٧:٤٨ـ٤٩]

١٥ ـ كَأَنَّهُنَّ اليَاقُوتُ وَالمَرْجَانُ [٥٥:٥٨]

١٦ ـ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوس الشَّيَاطِينِ [٣٧:٦٥]

* * *

وجاء خبر (كأن) جملة فعلية مضارع فى قوله تعالى :

١ ـ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ سِرَاعاً كَأَنَّهُمْ إلى نُصُبٍ يُوفِضُونَ [٧٠:٤٣]

٢ ـ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ كِتَابَ اللهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لايَعْلَمُونَ [٢:١٠١]

٣ ـ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً [٤٦:٣٥]

٤ ـ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَها لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا [٧٩:٤٦]

من هذا يظهر لنا أن خبر (كأن) لم يقع جملة اسمية فى القرآن ، ولا فعلية فعلها ماض ولاظرفا .

كما أن خبر (كأن) المخففة لم يقع إلا فعلية فعلها مضارع مجزوم بلم فى القرآن .

كذلك لم تقع الجملة الاسمية بعد « كأنما » وإنما وقعت الجملة الفعلية التى فعلها ماض أو مضارع .

واسم (كأن) كان ضميراً للغيبة .

لمحات عن دراسة
(كأين)
فى القرآن الكريم

١ ــ أكثر العرب إنما يتكلم بها مع (من) . سيبويه ١:٢٩٧ .

وقال الرضى ٢:٦٤ : « ولم أعثر على منصوب بعد « كأين » .

وقال أبو حيان فى البحر ٢:٢٦٨ : « وانتصب تمييز « كأين » . فتقول كأين رجلا جاءك وقال الشاعر :

اطرد اليأس بالرجا فكأين ... آلما حم يسره بعد عسر

وفى المغنى ١:١٥٩ بيت آخر :

وكائن لنا فضلا عليكم ومنة ... قديما ولا تدرون ما من منعم

ولم يقع تمييز « كأين » إلا مجرورا بمن فى القرآن .

البحر ٢:٢٦٨ .

٢ ــ (كأين) معناها معنى (رب) . سيبويه ١:٢٩٨ .

وقال عن (كم) معناها معنى (رب) . ١:٢٩١، ٢٩٣ .

٣ ــ (لكأين) لفظ ومعنى وقد روعى لفظها كما روعى معناها فى القرآن .

٤ ــ جاءت (كأين) مبتدأ أو منصوبة على الاشتغال فى القرآن ولم تخرج عن هذا الإعراب فى القرآن .

٥ ــ لا تجر (كأين) ولا يكون خبرها مفردا .

المغنى ١:١٥٩ .

٦ ــ فى (كأين) لغات قرىء بها .

المحتسب ١:١٧٠، القرطبى ٣:١٤٧٠، البحر ٣:٧٢ــ٧٤ .

دراسة
(كأين)
فى القرآن الكريم
الكثير استعمال (كأين) مع (من)

فى سيبويه ١:٢٩٧—٢٩٨ : « إلا أن أكثر العرب إنما يتكلمون بها مع (من) .

قال عز وجل ﴿ وكأين من قرية ﴾ ... فإنما ألزموها (من) لأنها توكيد . فجعلت كأنها شيء يتم به الكلام وصار كالمثل .

ومثل ذلك : ولاسيما زيد . فرب توكيد لازم حتى يصير كأنه من الكلمة وكأين معناها معنى (رب) .
وإن حذفت (من) و (ما) فعربى » .

وقال الرضى ٢:٩٤ : « ولم أعثر على منصوب بعد (كأين) » .

وفى البحر ٢:٢٦٨، والمغنى ١:١٥٩: « شاهدان نصب فيهما الاسم بعد (كأين) » .

مراعاة لفظ ومعنى (كأين)

روعى معنى ﴿ كأين ﴾ فى قوله تعالى :
١ — وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ [٢٩:٦٠]
أنث الضمير فى ﴿ يرزقها ﴾ حملا على المعنى .
البيان ٢:٢٤٦، العكبرى ٢:٩٦ .

٢ — فَكَأَيِّن مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ [٢٢:٤٥]

٣ ــ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فى السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا [١٠٥:١٢]

٤ ــ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ [٤٨:٢٢]

٥ ــ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا [٨:٦٥]

وروعى لفظ ﴿ **كأين** ﴾ فى قوله تعالى :

﴿ وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا ﴾ ١٤٦:٣ .

أفرد الضمير فى ﴿ **قاتل** ﴾ مراعاة للفظ كأين .

المغنى ١٣٣:٢، النهر ٧٢:٣ .

لغات (كأين) وقراءاتها

قرأ الجمهور (وكأَيِّن) . وقرأ ابن كثير (وكائِنْ) . وقرأ ابن محيصن (وكَأْيِنْ) ، (وكَىْءٍ) .

وقرأ بعض القراء (وكَيْئِنْ) مقلوب قراءة ابن محيصن الأولى .

وقرأ الحسن (وكَىٍ) بكاف بعدها ياء مكسورة منونة .

انظر اللغات وتوجيه القراءات فى المحتسب ١٧٠:١ــ١٧١، القرطبى ١٤٧٠:٢ــ١٤٧١، البحر ٧٢:٣، النشر ٢٤٢:٢، الإتحاف ١٧٩ــ١٨٠، البيان ٢٢٤:١ــ٢٢٥، العكبرى ٨٥:١ــ٨٦ .

مواقع (كأين) فى الإعراب

جاءت (كأين) مبتدأ فى قوله تعالى :

١ ــ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِىٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا [١٤٦:٣]

٢ ــ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِى السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا [١٠٥:١٢]

٣ ــ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ [٤٨:٢٢]

٤ ـــ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلا نَاصِرَ لَهُمْ [١٣:٤٧]

٥ ـــ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَاباً شَدِيداً[٨:٦٥]

ويجوز أن تكون ﴿ كأين ﴾ مبتدأ على الراجح أو منصوبة على الاشتغال فى قوله تعالى :

١ ـــ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا[٤٥:٢٢]

فى البيان ١٧٧:٢ـــ١٧٨ : « ﴿ **فكأين** ﴾ فى موضع نصب بفعل مقدر يفسره هذا المظهر .

تقديره : وكأين من قرية أهلكتها أهلكتها ، إلا أنه اكتفى بقوله : (أهلكتها) وهذا إنما يصح إذا جعلت (أهلكتها) خبرا .

فإن جعلتها صفة لقرية لم يجز أن تكون مفسرة لفعل مقدر لأن الصفة لاتعمل فيما قبل الموصوف ... » . أهلكتها سبعية .

وفى البحر ٣٧٦:٦ : « ﴿ **فكأين** ﴾ الأجود فى إعرابها أن تكون مبتدأ والخبر الجملة من قوله ﴿ **أهلكناها** ﴾ .. الكشاف ٣٥:٣، العكبرى ٧٦:٢ .

٢ ـــ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ [٦٠:٢٩]

فى البيان ٢٤٦:٢ : « ﴿ **كأين** ﴾ فى موضع رفع بالابتداء .. و ﴿ **من دابة** ﴾ تبيين له . و ﴿ **لاتحمل** ﴾ فى موضع جر لأنها صفة ﴿ **دابة** ﴾ . و ﴿ **الله** ﴾ مبتدأ و ﴿ **يرزقها** ﴾ خبره والجملة من المبتدأ والخبر فى موضع رفع لأنه خبر ﴿ **كأين** ﴾ .

ويجوز أن يكون موضع ﴿ **كأين** ﴾ النصب على قول من يجيز : زايداً عمرو أبوه ضارب ، بتقدير فعل يفسره ﴿ **يرزقها** ﴾ وأنث ﴿ **كأين** ﴾ فى قوله تعالى :

﴿ **يرزقها** ﴾ حملا على المعنى » . انظر العكبرى ٩٥:٢ـــ٩٦ .

من أحكام (كأين)

١ ـ لاتقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن عصفور .

٢ ـ خبرها لايكون مفردا . المغنى ١:١٥٩ .

٣ ـ لم يثبت ﴿ **كأين** ﴾ الاستفهامية إلا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك .

لمحات عن دراسة
(كل)
فى القرآن الكريم

١ ـــ مراعاة لفظ (كل) ومراعاة معناها إنما يرجع ذلك إلى أن لفظها مفرد ومعناها جمع فهى كجميع . التى روعى لفظها فى قوله تعالى : ﴿ **نحن جميع منتصر** ﴾ ومعناها فى قوله : ﴿ **إن كل لما جميع لدينا محضرون** ﴾ . هذا ما تشهد به نصوص النحويين .

ويرى ابن مالك ، وأبو حيان وابن هشام والزركشى أن مراعاة معناها إنما يكون بحسب ماتضاف إليه .

٢ ـــ قال ابن مالك وأبو حيان فى (كل) المضافة إلى النكرة يجب مراعاة معناها ثم قال أبو حيان فى قوله تعالى :

﴿ **ويل لكل أفاك أثيم . يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبراً كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم . وإذا علم من آياتنا شيئاً اتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين** ﴾ ٤٥:٧ـــ٩ .

قال فى البحر ٨:٤٤ : « راعى اللفظ ثم المعنى » .

ومثل ذلك قوله تعالى :

﴿ **وما يكذب به إلا كل معتد أثيم . إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون** ﴾ ٨٣:١٢ـــ١٤ .

٣ ـــ ذكر السهيلى أنه يجب أن يعود الضمير على لفظ (كل) مفردا فى (كل) المضافة إلى معرفة .

وقال أبو حيان : ويحتاج فى إثبات (كلكم ذاهبون) إلى سماع من العرب .

وقد جاء ذلك فى حديث البخارى (كل أمتى يدخلون الجنة) .

٤ ـــ ذكر أبو حيان فى (كل) المقطوعة عن الإضافة أنه يجوز فيها مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى ، وقد سمع الأمران .

وقال السهيلى : يجب أن يكون خبرها جمعا ، وزعم أنه لم يرد مفردا إلا فى آيتين من القرآن .

وفى القرآن آيات كثيرة خبر (كل) المقطوعة عن الإضافة مفرد .

٥ ـــ ذكر سيبويه والمبرد أنه يجوز وصف (كل) ووصف المضاف إليه (كل) والذى جاء فى القرآن هو وصف المضاف إليه (كل) وحمل بعض المعربين بعض الآيات على وصف (كل) وهو غير متعين .

٦ ـــ ذكر سيبويه أنه يقبح فى (كل) المضافة إلى النكرة أن تلى العوامل : نحو : أكلت كل شاة .

قد جاءت (كل) المضافة إلى النكر مفعولا به مؤخراً فى ٣٦ آية كما تصرفت فى مواقع كثيرة من الإعراب .

٧ـــ (كل) المضافة للضمير وقعت مبتدأ فى آية واحدة ﴿ **وكلهم آتيه يوم القيامة فرداً** ﴾ ١٩:٩٥ .

وجاءت توكيدا فى بقية المواضع .

٨ ـــ منع السهيلى فى (كل) المقطوعة عن الإضافة أن تلى العوامل نحو : ضربت كلا ، ومررت بكل .

جاء فى القرآن وقوع (كلا) مفعولا به تقدم فعله فى آيتين :

وجاءت (كل) مجرورة بالحروف تقدم عليها فعلها فى ثلاث آيات .

٩ ـــ قدر المعربون والمفسرون (كلا) محذوفة فى قوله تعالى :

﴿ **كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار** ﴾٤٠:٣٥ .

١٠ ــ اجتمعت (كل) مع (كم) فى قوله تعالى :

﴿ **أو لم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم** ﴾ ٢٦:٧ .

١١ــ أريد بكل الخصوص والمبالغة فى بعض الآيات .

دراسَة

(كل)

فى القرآن الكريم

مراعاة اللفظ والمعنى

(كل) لفظها مفرد ، ومعناها جمع فهى كجميع فيحمل على لفظها بالإفراد وعلى معناها بالجمع . وهذا شأن ماله لفظ ومعنى سواء كانت مضافة أو مقطوعة عن الإضافة وهذا ماتنطق به هذه النصوص :

فى المقتضب ٢٩٨:٢ : « وليس الحمل على المعنى ببعيد بل هو وجه جيد قال الله عز وجل : ﴿ **وكل أتوه داخرين** ﴾ وقال : ﴿ **وكلهم آتية يوم القيامة فردا** ﴾ فهذا على اللفظ ، والأول على المعنى » . انظر سيبويه ٢٧٣:١، ٢٧٤، ٣٠١ .

وفى أمالى الشجرى ٤٠:١ : « فى الحديث عن (كل) لأن لفظها لفظ واحد ومعناها جمع ، فلذلك عاد إليها ضمير واحد فى قوله تعالى : ﴿ **كل آمن بالله** ﴾ .

وضمير جمع فى قوله تعالى : ﴿ **وكل أتوه داخرين** ﴾ وأفرد خبرها فى قوله تعالى ﴿ **وكلهم آتيه يوم القيامة فردا** ﴾ وجمع فى قوله عز وجل ﴿ **وكل أتوه داخرين** ﴾ .

وفى المخصص ١٣١:١٧ : « (كل) لفظ واحد ومعناه جمع ، ولهذا يحمل مرة على اللفظ ومرة على المعنى فيقال : كلهم ذاهب وكلهم ذاهبون » .

وفى الإنصاف ٢٦٢ : « ونظير (كلا وكلتا) فى الحمل على اللفظ تارة وفى الحمل على المعنى أخرى (كل) فإنه لما كان مفردا فى اللفظ .

مجموعا فى المعنى رد الضمير إليه تارة على اللفظ وتارة على المعنى كقولهم : كل القوم ضربته وكل القوم ضربتهم . وقد جاء بهما التنزيل » .

أبو حيان جعل من مراعاة اللفظ ثم المعنى قوله تعالى :
﴿ ويل لكل أفاك أثيم . يسمع آيات الله تتلى عليه ... أولئك لهم عذاب مهين ﴾ ٤٥ : ٧ـ٩ . البحر ٨ : ٤٤ .

وما أجازه ابن هشام فى نحو : (كل رجل قائم وقائمون) لا يكون إلا على مراعاة لفظ (كل) ثم مراعاة معناها .

ابن مالك وأبو حيان والزركشى يرون أن مراعاة معنى (كل) أنما يكون بحسب ما تضاف إليه ولذلك جعل ابن هشام قوله تعالى :
﴿ وكل شيء فعلوه فى الزبر ﴾ ﴿ وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه ﴾ من مراعاة المعنى .

وفى اعتقادى أنه يتعذر أن يكون من مراعاة معنى (كل) بهذا الاعتبار قوله تعالى :

١ـ وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ۞ يَسْمَعُ آيَاتِ اللهِ تُتْلَى عَلَيْهِ .. أُولٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ [٤٥ : ٧ـ٩]

٢ ـ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۞ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ۞ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [٨٣ : ١٢ـ١٤]

٣ ـ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ۞ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ [٢٦ : ٢٢٢ـ٢٢٣]

فإن معنى (كل) على هذا الاعتبار الافراد والتذكير وكذلك لفظها .

وما قاله الزركشى فى البرهان ٤ : ٣٢١ من قوله : « فإن الضمير لم يعد إلى (كل) بل على الأفاكين الدالة عليه **﴿ كل أفاك ﴾** هو كلام لاغناء فيه .

وورد أيضا على مراعاة معنى (كل) بهذا الاعتبار قوله تعالى :

١ ــ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ [٥:٤٠]

فى المغنى ١٦٩:١ : « وليس من ذلك ﴿ وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه ﴾ .

لأن القرآن لايخرج على الشاذ وإنما الجمع باعتبار معنى الأمة » .

وفى البحر ٤٤٩:٧ : « قرأ عبد الله (برسولها) عاد الضمير إلى لفظ (أمة) » .

٢ ــ وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ [٢٢:٢٧]

فى المغنى ١٦٩:١ : « فليس (الضامر) مفردا فى المعنى : لأنه قسيم الجمع وهو (رجالا) بل هو اسم جمع كالجامل والباقر » .

فى معانى القرآن ٢٢٤:٢ : « ﴿ يأتين ﴾ فعل النوق ، وقرىء (يأتون) يذهب إلى الركبان » .

فى البحر ٣٦٤:٦ : « الظاهر عود الضمير على ﴿ كل ضامر ﴾ .

الكشاف ٣٠:٣ .

وقد أرجع الضمير إلى معنى ﴿ كل ﴾ الأنبارى فى البيان ١٧٤:٢ .

٣ ــ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ [٥:٤٠]

قال ابن هشام : إن الجمع باعتبار معنى (الأمة) .

يمكن أن يجرى تأويل هشام فى الآية السابقة على هذه الآيات :

١ ــ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ [٦:١٠٨]

٢ ــ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لايَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ[٧:٣٤]

٣ ــ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالقِسْطِ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ [١٠:٤٧]

٤ ــ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ[١٠:٤٩]

٥ ــ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ[١٦:٣٦]

٦ ــ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ [٨٩:١٦]

٧ ــ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرحْمٰنِ عِتِيّاً [٦٩:١٩]

٨ ــ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكاً هُمْ نَاسِكُوهُ [٦٧:٢٢]

إذا أمكنا هذا التأويل فى الآيات السابقة فلسنا بمستطعين ذلك فى قوله تعالى :

١ ــ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ [٢٨١:٢]

٢ ــ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظلَمُونَ [٢٥:٣]

﴿ هم ﴾ رد على معنى ﴿ كل ﴾ لا على اللفظ .

القرطبى ١١٨٤:٢ .

٣ ــ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لايُظْلَمُونَ [١٦١:٣]

٤ ــ وَاللهُ خَلَقَ كُلَّ دابةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي [٤٥:٢٤]

٥ ــ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا العَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالقِسْطِ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ [٥٤:١٠]

معنى ﴿ كل ﴾ فى الآيات السابقة على اعتبارهم معنى المفردة المؤنثة فكيف روعى الجمع بعد ذلك ؟

إن مراعاة الجمع إنما جاءت مراعاة لمعنى ﴿ كل ﴾ التى معناها معنى جمع .

(كل) المضافة إلى نكرة

فى التسهيل ١٦٦ : « ويلزم اعتبار المعنى فى خبر (كل) مضافا إلى نكرة لامضافا إلى معرفة وكذلك صرح أبو حيان فى البحر ٢٢٩:١، ٥:ـــ٥٤٢ . والزركشى فى البرهان ٣٢٠:٤ .

فى البحر ٢٢٩:١ـــ ٢٣٠ : « ﴿ قد علم كل أناس مشربهم ﴾ ٦٠:٢ أعاد الضمير فى ﴿ مشربهم ﴾ على معنى (كل) لا على لفظها ولا يجوز أن يعود على لفظها .

لفظها ، فيقال (مشربه) لأن مراعاة المعنى هنا لازمة لأن (كل) قد أضيفت إلى نكرة ومتى أضيفت إلى نكرة وجب مراعاة المعنى فتطابق ما أضيفت إليه فى عود ضمير وغيره . قال تعالى :

﴿ **يوم ندعو كل أناس بإمامهم** ﴾ وقال الشاعر :

وكل أناس قاربوا قيد فحلهم   ونحن حللنا قيده فهو سارب

وقال :

وكل أناس سوف تدخل بينهم   دويهية تصفر منها الأنامل

وقال تعالى : ﴿ **كل نفس ذائقة الموت** ﴾ وتقول : كل رجلين يقولان ذلك ولايجوز فى شيء من هذا مراعاة لفظ (كل) » .

هذا ما قاله أبو حيان هنا ، ثم جعل قوله تعالى :

﴿ **ويل لكل أفاك أثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم . وإذا علم من آياتنا شيئاً اتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين** ﴾ ٤٥:٧—٩ .

من مراعاة اللفظ ثم المعنى قال فى البحر ٨:٤٤ : « حمل أولا على لفظ « كل » وأفرد ثم على المعنى فجمع .

كقوله : ﴿ **كل حزب بما لديهم فرحون** ﴾ .

ونظير الآية السابقة قوله تعالى :

١ — وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ۝ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [٨٣:١٢—١٤]

٢ — إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمٰنِ عَبْداً لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدّاً [١٩:٩٢—٩٣]

(من) نكرة موصوفة لإضافة (كل) إليها .

فى البيان ١٣٧:٢ : « (كل) مرفوع لأنه مبتدأ ، (وآتى) خبره ووحده حملا على لفظ (كل) لأن فيه إفرادا لفظيا وجمعا معنويا فتقول كل القوم ضربته بالأفراد حملا على اللفظ وكل القوم ضربتهم بالجمع حملا على المعنى » . الجمل ٣:٨٠ .

وأرى أن يكون من مراعاة لفظ (كل) قوله تعالى :

١ — وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُ [٣:١١]

إن عاد الضمير إلى (كل) الجمل ٢:٣٧٤ .

٢ — وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً [١٢:١٧]

٣ — وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِى عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً [١٣:١٧]

٤ — قَالَ رَبُّنَا الَّذِى أَعْطَى كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُ [٥٠:٢٠]

٥ — إِذَنْ لَذَهَبَ كُلُّ إِلٰهٍ بِمَا خَلَقَ [٩١:٢٣]

٦ — لِكُلِّ امْرِىءٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ [١١:٢٤]

٧ — وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً [٢:٢٥]

٨ — كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ [٨٨:٢٨]

٩ — الَّذِى أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُ [٧:٣٢]

١٠ — وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِى إِمَامٍ مُبِينٍ [١٢:٣٦]

١١ — كُلُّ امْرِىءٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ [٢١:٥٢]

١٢ — وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ [٣:٥٤]

١٣ — كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ [٣:٥٤]

١٤ — إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ [٤٩:٥٤]

١٥ — وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ [٥٣:٥٤]

١٦ — كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ [٢٦:٥٥]

١٧ — وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَاباً [٢٩:٧٨]

١٨ — لِكُلِّ امْرِىءٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ [٣٧:٨٠]

١٩ ــ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ٭ الَّذِى جمع مالا وَعَدَّدَهُ ٭ يحْسبُ أَنَّ مالَهُ أُخْلدَهُ [١٠٤ ــ١ــ٣]

بقى سؤال : إذا كان لفظ (كل) مفردا مذكرا ومعناها جمعا فمن أين جاء لها التأنيث فى قوله تعالى :

١ ــ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ [٣:٢٥]

٢ ــ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً [٣:٣٠]

٣ ــ كُلُّ نَفْسٍ ذَائقَةُ المَوْتِ [٣:١٨٥، ٢١:٣٥، ٢٩ــ٥٧]

٤ ــ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِهَا [٦:٢٥، ٧:١٤٦]

٥ ــ وَلا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إلا عَلَيْهَا [٦:١٦٤]

٦ ــ هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ [١٠:٣٠]

٧ ــ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِى الأَرْضِ لافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا العَذَابَ [١٠:٥٤]

٨ ــ لا يُؤْمِنُونَ ٭ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ [١٠:٩٦ــ٩٧]

٩ ــ الله يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى [١٣:٨]

١٠ ــ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ [١٣:٣٣]

١١ ــ يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ [١٣:٤٢]

١٢ ــ يَوْمَ تَأْتِى كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِها وَتُوفى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُون [١٦:١١١]

١٣ ــ لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى [٢٠:١٥]

١٤ ــ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عما أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَها [٢٢:٢]

١٥ ــ وَلَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا [١٣:٣٢]

١٦ ــ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ [٧٠:٣٩]

١٧ ــ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ [٥:٤٠]

١٨ ــ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ [١٧:٤٠]

١٩ ــ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا [١٢:٤١]

٢٠ ــ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُون [٢٢:٤٥]

٢١ ــ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تدْعَى إِلَى كِتَابِهَا [٢٨:٤٥]

٢٢ ــ وَجَاءتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ [٢١:٥٠]

٢٣ ــ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ [٤:٨٦]

والجواب : أن التأنيث جاء لكل من إضافتها إلى مؤنث فاكتسبت التأنيث بهذه الإضافة .

(كل) المضافة إلى معرفة

ذكر السهيلي في نتائج الفكر ٢٢٣ : « أن خبر (كل) المضافة إلى معرفة يجب أن يكون مفردا تنبيها على أن أصله أن يضاف إلى نكرة ونقله ابن القيم في البدائع ٢١٢:١، وفي البحر ٢٢٠:٦ .

المنقول أنه يجوز أن يعود الضمير على لفظ (كل) فتقول : كلكم ذاهب ويجوز أن يعود جمعا مراعاة للمعنى .

فتقول : كلكم ذاهبون ، ويحتاج في إثبات : « كلكم ذاهبون » بالجمع إلى سماع ونقل من العرب » .

في صحيح البخاري : « كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبي » . الشمني ٢٤:٢ .

في البخاري : بكتاب الأدب : باب ستر المؤمن على نفسه رواه أبو هريرة روعي لفظ (كل) المضافة إلى معرفة في قوله تعالى :

١ ـ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِبَنِى إِسْرَائِيل إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيل عَلَى نَفْسِهِ[٩٣:٣]

٢ ـ وكُلُّهُمْ آتِيه يَوْمَ القِيَامَة فَرْداً [٩٥:١٩]

٣ ـ إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولا [٣٦:١٧]

اسم (كان) عائد على (كل) وكذا الضمير فى ﴿ مسئولا ﴾ والضمير فى ﴿ عنه ﴾ عائد على (ما) . البحر ٣٧:٦ .

٤ ـ كُلُّ ذلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً [٣٨:١٧]

الضمير فى ﴿ سيئه ﴾ عائد على لفظ (كل) وقرىء فى السبع : (سيئة) فى النشر ٣٠٧:٢ : « واختلفوا فى (كان سيئة) فقرأ الكوفيون وابن عامر بضم الهمزة والهاء وإلحاقهما واوا فى اللفظ على الإضافة والتذكير .

وقرأ الباقون بفتح الهمزة ونصب تاء التأنيث مع التنوين على التوحيد .

اسم (كان) ضمير يعود على (كل) وأنث (سيئة) خبر (كان) مراعاة لمعنى (كل) . وقال الزمخشرى : السيئة فى حكم الأسماء بمنزلة الذنب (مكروها) روعى فيه لفظ (كل) . وقرأ عبد الله وأبى (سيئاته) .

انظر الكشاف ٣٦١:٢، البحر ٣٧:٦، البيان ٩٠:٢، الجمل ٦١٨:٢، الإتحاف:٢٨٣، القرطبى ٣٨٧٨:٥ .

(كل) المقطوعة عن الإضافة

فى نتائج الأفكار للسهيلى صفحة ٢٢٥ـ٢٢٦ : « وأما الفصل الثالث وهو أن تكون مقطوعة عن الإضافة مفردة مخبرا عنها فحقها أن تكون ابتداء ويكون خبرها جمعا .. .

وإنما وجب أن يكون خبرها جمعاً ، لأنها اسم فى معنى الجمع .

والشاهد لما قلناه قوله سبحانه وتعالى :

﴿ وكل فى فلك يسبحون ﴾ ٣٦:٤٠ **﴿ وكل إلينا راجعون ﴾** ٢١:٩٣ **﴿ وكل كانوا ظالمين ﴾** ٨:٥٤ .

فإن قيل : فقد ورد فى القرآن موضعان أفرد فيهما الخبر عن (كل) وهى غير مضافة إلى شىء بعدها وهما قوله تعالى :

﴿ قل كل يعمل على شاكلته ﴾ ١٧:٨٤ **﴿ كل كذب الرسل ﴾** ٥٠:١٤ .
ولم يقل : كذبوا .

فالجواب :أن هاتين الآيتين قرينة تقتضى تخصيص المعنى بهذا اللفظ دون غيره ... » .

ثم أخذ يبين علة ذلك .. ونقل كل هذا الحديث ابن القيم فى البدائع ١: ٢١٣ــ ٢١٤ .

وإفراد ضمير الخبر عن (كل) المقطوعة عن الإضافة جاء فى آيات كثيرة لا فى آيتين كما زعم السهيلى :

١ ــ كُلٌّ آمَنَ باللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ [٢:٢٨٥]
٢ ــ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لأجَل مُسَمًّى [١٣:٢]
٣ ــ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ [١٧:٨٤]
٤ ــ قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا [٢٠:١٣٥]
٥ ــ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ [٢٤:٤١]
٦ ــ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى إلَى أَجَلٍ مُسَمًّى [٣١:٢٩]
٧ ــ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأجَل مُسَمًّى [٣٥:١٣]
٨ ــ إنْ كُلٌّ إلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ [٣٨:١٤]
٩ ــ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابُ [٣٨:١٩]
١٠ ــ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأُجَل مُسَمًّى [٣٩:٥]

١١ ــ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ [١٤:٥٠]

عاد الضمير مفردا على (كل) المقطوعة عن الإضافة فى قوله تعالى :

١ ــ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الأَمْثَالَ [٣٩:٢٥]

٢ ــ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِه [٤٠:٢٩]

روعى لفظ (كل) ثم روعى معناها فى قوله تعالى :

١ ــ كُلٌّ آمَنَ باللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لانُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا [٢٨٥:٢]

راعى المعنى فى قوله : ﴿ وقالوا سمعنا وأطعنا ﴾ .

أبو السعود ٢٠٩:١، الجمل ٢٣٨:٢ .

٢ــ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً [٤٠:٢٩]

٣ ــ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ [٨٧:٢٧]

فى البحر ١٠٠:٧ : « قرأ قتادة (أتاه) فعلا ماضيا مسندا لضمير كل على لفظها وجمع ﴿ داخرين ﴾ على معناها » .

وصف (كل) المضافة

ذكر سيبويه فى كتابه ٢٧١:١ أن (كل) المضافة توصيف وذكر ثلاثة شواهد وصفت فيها (كل) وقال فى صفحة ٢٧٣ إن (كل ، وبعض) المقطوعين عن الإضافة لايوصفان ولا يوصف بهما .

وقال المبرد فى المقتضب ٣٨٧:٤ : « ونظير ذلك : كل رجل ظريف فى الدار أن جعلت « ظريفا » نعتاً للرجل وإن جعلته لكل رفعت فقلت : كل رجل ظريف فى الدار » .

وفى أمالى الشجرى ١:٤٠ : « قتلنا منهم كل فتى أبيض حساناً نصب (حساناً) على الوصف لكل ولو كان فى نثر لجاز (حسانين) وصفا لكل على معناها لأن لفظها لفظ واحد ومعناها جمع » .

* * *

الذى جاء صريحا فى القرآن هو وصف ما أضيفت إليه (كل) جاء فى ٣٥ موضعا ، وأجاز المعربون فى بعض الآيات أن يكون الوصف لكل وهو احتمال ضعيف وليس متعينا . ومن ذلك :

١ ــ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ [٣٠:٣٢]

أجاز الزمخشرى أن يكون ﴿ **من الذين** ﴾ منقطعا عما قبله خبرا لقوله ﴿ **كل حزب** ﴾ وفرحون وصفا لكل .

الكشاف ٣:٢٠٤، البحر ٧:١٧٢ .

٢ ــ وَاللهُ لايُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ٭ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبُخْلِ [٥٧:٢٣ــ٢٤]

أجاز فى البحر ٨:٢٢٥ــ٢٢٦ أن يكون ﴿ **الذين** ﴾ صفة لكل مختال وإن كان نكرة .

٣ ــ الَّذِى أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُ [٣٢:٧]

﴿ **خلقه** ﴾ فى موضع الجملة وجهان : النصب والجر .

فالنصب على الوصف لكل والجر على الوصف لشىء ومعناه : أحسن كل شىء مخلوق له . البيان ٢:٢٥٨، البحر ٧:١٩٩، الجمل ٣:٤١٢ .

٤ ــ وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ [٢٢:٢٧]

﴿ **يأتين** ﴾ صفة لكل ضامر ــ الكشاف ٣:٣٠، البحر ٦:٣٦٤، البيان ٢:١٧٤ .

٥ ــ وَجَاءتْ كلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ [٢١:٥٠]

الجملة صفة لنفس أو لكل أو حال . السمين .

الجمل ١٨٩:٤، الكشاف ٢٢:٤، البحر ١٢٤:٨ .

٦ــ وَكلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُر [٥٢:٥٤]

جملة ﴿ فعلوه ﴾ نعت لشيء أو لكل و ﴿ فى الزبر ﴾ الخبر .

العكبرى ١٣٢:٢ .

٧ ــ الله يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَار [٨:١٣]

يجوز أن يكون ﴿ عنده ﴾ فى موضع جر صفة لشيء ، أو فى موضع رفع صفة لكل والخبر ﴿ بمقدار ﴾ ويجوز أن يكون صفة لمقدار . العكبرى ٣٣:٢ .

٨ ــ قَالَ رَبُّنَا الَّذِى أَعْطَى كلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى [٥٠:٢٠]

فى الإتحاف ٣٠٣ : « وعن المطوعى (كل شىء خلقه) فعلا ماضيا .

ابن خالويه ٨٧ .

وفى البحر ٢٤٧:٦ : « وقرأ عبد الله وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .. ﴿ خلقه ﴾ فعلا ماضيا فى موضع الصفة لكل شىء أو لشىء ومفعول (اعطى) الثانى حذف اختصارا » .

٩ ــ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ٭ الَّذِى جَمعَ مَالا وعَدَّدَهُ [١:١٠٤ــ٢]

﴿ الذى ﴾ بدل من (كل) أو نصب على الذم . الكشاف ٢٣٢:٤ .

وقال السمين بدل من (كل) . الجمل ٥٧٥:٤ .

وصف ما أضيف إليه (كل)

١ ــ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ [١١٢:٧]

٢ ــ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِى بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ [٧٩:١٠]

٣ ــ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ [٥٩:١١]

٤ ــ إِنَّ فِى ذٰلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ [٥:١٤]

٥ ــ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ [١٥:١٤]

٦ ــ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ [١٧:١٥]

٧ ــ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَىْءٍ مَوْزُون [١٩:١٥]

٨ ــ وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ [٣٠:٢١]

٩ ــ وَيَتَبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ [٣:٢٢]

١٠ ــ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ [٥:٢٢]

١١ ــ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ [٢٧:٢٢]

١٢ ــ إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ [٣٨:٢٢]

١٣ ــ أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيم [٧:٢٦]

١٤ ــ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ [٣٧:٢٦]

١٥ ــ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ [٢٢٢:٢٦]

١٦ ــ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ [١٠:٣١]

١٧ ــ إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ [١٨:٣١]

١٨ ــ إِنَّ فِى ذٰلِكَ لآيَات لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ [٣١:٣١]

١٩ ــ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ [٣٢:٣١]

٢٠ ــ إِنَّ فِى ذٰلِكَ لآيَة لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ [٩:٣٤]

٢١ ــ إِنَّ فِى ذٰلِكَ لآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ [١٩:٣٤]

٢٢ ــ وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ [٧:٣٧]

٢٣ ــ إِنِّى عُذْتُ بِرَبِى وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لايُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ [٢٧:٤٠]

٢٤ - كَذٰلِكَ يَطْبَعُ الله عَلَى كلّ قَلْب مُتَكَبِّر جَبَّارٍ [٣٥:٤٠]

٢٥ - إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ [٣٣:٤٢]

٢٦ - فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ [٤:٤٤]

٢٧ - وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ [٧:٤٥]

٢٨ - وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ [٧:٥٠]

٢٩ - تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ . [٨:٥٠]

٣٠ - أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ، مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ [٥٠:٢٤-٢٥]

٣١ - هٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ [٣٢:٥٠]

٣٢ - وَالله لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَال فَخُورٍ [٢٣:٥٧]

٣٣ - وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ، هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ، مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ [٦٨:١٠-١٢]

٣٤ - وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ [١٢:٨٣]

٣٥ - وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ [١:١٠٤]

مواقع إعراب (كل)
المضافة إلى نكرة

فى كتاب سيبويه نص يمنع وقوع (كل) المضافة للنكرة معمولا به قال ١:٢٧٤ . « أكلت شاة كل شاة حسن ، وأكلت كل شاة صعيف . لأنهم لا يعمون ، هكذا فيما زعم الخليل » .

لم يعلق السيرافى شرحه لكتاب سيبويه على هذا النص شيئا ٢:٢١٥-٢١٦ . وهذا الذى منعه سيبويه والخليل قد جاء كثيرا فى القرآن الكريم

١ – وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا [٢٥:٦]

٢ – وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَيْءٍ عِلْما [٨٠:٦]

٣ – وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً [١١١:٦]

٤ – وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ [١٤٦:٦]

٥ – وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ [١٠١:٦]

٦ – وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً [٨٩:٧]

٧ – وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا [١٤٦:٧]

٨ – وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ [١٥٦:٧]

٩ – وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ [١٢:٨]

١٠ – وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُ [٣:١١]

١١ – وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّيناً [٣١:١٢]

١٢ – لِيَجْزِىَ اللهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ [٥١:١٤]

١٣ – يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ [٧١:١٧]

١٤ – وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً [٧٩:١٨]

١٥ – قَالَ رَبُّنَا الَّذِى أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى [٥٠:٢٠]

١٦ – لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً [٩٨:٢٠]

١٧ – وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ [٣٠:٢١]

١٨ – وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ [٣:٢٢]

١٩ – إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ [٣٨:٢٢]

٢٠ – الزَّانِيَةُ وَالزَّانِى فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَة [٢:٢٤]

٢١ – وَاللهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ [٤٥:٢٤]

٢٢ – وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً [٢:٢٥]

٢٣ – صُنْعَ اللهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ [٨٨:٢٧]

٢٤ – إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ [١٨:٣١]

٢٥ – الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ [٧:٣٢]

٢٦ – وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا [١٣:٣٢]

٢٧ – كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ [٣٦:٣٥]

٢٨ – رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً [٧:٤٠]

٢٩ – قَالُوا أَنْطَقَنَا اللهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ [٢١:٤١]

٣٠ – وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً [٢٨:٤٥]

٣١ – رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ، تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا [٢٤:٤٦–٢٥]

٣٢ – أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ [٢٤:٥٠]

٣٣ – وَاللهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ [٢٣:٥٧]

٣٤ – وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ [١٠:٦٨]

٣٥ – وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً [٢٨:٧٢]

٣٦ – يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ [٤:٦٣]

وقد تصرفت (كل) المضافة إلى النكرة فى مواقع كثيرة من الإعراب :

وقعت فاعلا فى : ٦:٢ ، ٣٠:٣ ، ١٦٤:٦ ، ١٦٠:٧ ، ٣٠:١٠ ، ٩٧ ، ٨:١٣ ، ٤٢ ، ١٤،١٥ ، ١١١:١٦ ، ٢:٢٢ ، ٩١:٢٣ ، ٣٢:٣١ ، ٥:٤٠ ، ٢١:٥٠ ، ٣٨:٧٠ ، ١٢:٨٣ .

وقعت نائب فاعل فى :

٢٨١:٢ ، ٢٥:٣ ، ١٦١ ، ١١١:١٦ ، ١٥:٢٠ ، ٧٠:٣٩ ، ١٧:٤٠ ، ٤:٤٤ ، ٢٢:٤٥ .

وقعت اسم (كان) فى : ٦٣:٢٦ .

وقعت خبر (أن) فى : ٥٤:١٠ .

وقعت مضافاً إليه ف : ٤٤:٦ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٦٤ ، ٣١:٧ ، ٥٩:١١ ، ٧٦:١٢ ، ١:١٢ ، ١١١ ، ١٦:١٣ ، ٨٨:٢٣ ، ٥٧:٢٨ ، ٨٣:٣٦ ، ٦٢:٣٩ ، ٦٢:٤٠ .

وقعت مفعولا مطلقا ف : ٧٠:٦ ، ٧:٣٤ ، ١٩ .

ومنصوبة على الظرفية ف : ٥:٩ ، ٢٥:١٤ ، ٢٩:٥٥ .

ومفعولا ثانياً مقدما ف : ٣١:٢٥ .

ومنصوبا على الاشتغال ف : ١٢:١٧ ، ١٣ ، ١٢:٣٦ ، ٤٩:٥٤ ، ٢٩:٧٨ .

وجارا ومجرورا خبرا مؤخرا ف : ٧:٤٥ ، ١:١٠٤ .

ومبتدأ ف : ١٨٥:٣ ، ٨:١٣ ، ٩٣:١٩ ، ٣٥:٢١ ، ٥٣:٢٣ ، ٨٨:٢٨ ، ٥٧:٢٩ ، ٣٢:٣٠ ، ٢٨:٤٥ ، ٢١:٥٢ ، ٣:٥٤ ، ٢٨:٥٤ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٢٦:٥٥ ، ٣٨:٧٤ ، ٤:٨٦ .

وجارا ومجرورا صفة ف : ٥:١٤ ، ٣١:٣١ ، ٩:٣٤ ، ١٩ ، ٣٣:٤٢ ، ٨:٥٠ .

وجارا ومجرورا بدلا ف : ٣٢:٥٠ .

وجاءت بدلا ف : ٣٧:٣٨ .

وجاءت جارا ومجرورا متعلقة بالوصف بعدها ف آيات كثيرة جداً .

١ – على كل شيء قدير : ٢٠:٢ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١٤٨ ، ٢٥٩ ، ٢٨٤:٢ ، ٢٦:٣ ، ٢٩ ، ١٦٥ ، ١٨٩ ، ١٧:٥ ، ١٩ ، ٤٠ ، ١٢٠:٥ ، ١٧:٦ ، ٤١:٨ ، ٣٩:٩ ، ٤:١١ ، ٧٧:١٦ ، ٦:٢٢ ، ٢٤ ، ٤٥ ، ٢٠:٢٩ ، ٥٠:٣٠ ، ٢٧:٣٣ ، ١:٣٥ ، ٣٩:٤١ ، ٩:٤٢ ، ٣٣:٤٦ ، ٢١:٤٨ ، ٢:٥٧ ، ٦:٥٩ ، ١:٦٤ ، ١٢:٦٥ ، ٨:٦٦ ، ١:٦٧ .

بكل شيء عليم : ٢٩:٢ ، ٢٣١ ، ٢٨٢ ، ١٢:٤ ، ١٧٦ ، ٩٧:٥ ، ١٠١:٦ ، ١١٥:٩ ، ٣٥:٢٤ ، ٦٤:٢٤ ، ٦٢:٢٩ ، ٤٠:٣٣ ، ٥٤ ، ٧٩:٣٦ (بكل خلق) ١٢:٤٢ ، ٢٦:٤٨ ، ١٦:٤٩ ، ٣:٥٧ ، ٧:٥٨ ، ١١:٦٤ .

على كل شيء شهيد ف : ٣٣:٤ ، ١١٧:٥ ، ٢٢:١٧ ، ٥٥: ٣٣ ، ٤٧:٣٤ ، ٥٣ ، ٦:٥٨ ، ٩:٨٥ .

على كل شيء وكيل فى : ٦:١٠٢ ، ١١:١٢، ٣٩:٦٢ .

على كل شيء حفيظ فى : ١١:٥٧ ، ٣٤:٢١ .

على كل شى مقيتا فى : ٤:٨٥ . على كل شيء حسيبا فى : ٤:٨٦ .

بكل شيء محيطا فى :٤:١٢٦،٤١:٥٤ . على كل شيء مقتدرا فى : ١٨:٤٥ .

بكل شيء عالمين فى :٢١:٨١ . على كل شيء رقيبا فى :٣٣:٥٢ .

بكل شيء بصير فى : ٦٧:١٩ .

(كل) مجرورة متعلقة بالفعل بعدها فى : ٢١:٩٦ ، ٢٢:٢٧ ، ٣٤ ، ٦٧ ، ٢٦:٢٢٥ ، ٥١:٤٩ .

جاءت (كل) مجرورة متعلقة بالفعل السابق عليها فى : ٢:١٤٥ ، ١٦٤ ، ٦:١٠٨ ، ١١٢ ، ١٢٣ ، ٧:٨٦ ، ١١٢ ، ١٤٥ ، ٨:٥٦ ، ٩:١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٠:٢٢ ، ٧٩ ، ١١:٤٠ ، ١٣:٢٣ ، ١٤:١٧ ، ٣٤ ، ١٥:١٧ ، ١٩ ، ١٦:٣٦ ، ٨٩ ، ٨٤ ، ١٢٢ ، ١٧:٩ ، ١٨:٥٤ ، ١٩:٦٩ ، ٢٢:٥ ، ٢٧ ، ٢٥:٥١ ، ٢٦:٧ ، ٢٦:٣٧ ، ٢٢٢ ، ٢٧:١٦ ، ٢٣ ، ٣٠:٥٨ ، ٣١:١٠ ، ٣٧:٨ ، ٣٩:٢٧ ، ٤٠:٢٧ ، ٣٥ ، ٤١:١٢ ، ٤٤:٥٥ ، ٥٠:٧ ، ٦٥:١٢ ، ٩٧:٤ .

الجار والمجرور متعلق بالمصدر فى : ٦:١٥٤ ، ١٦:٨٩ ، ٣٧:٧ .

الجار والمجرور متعلق باسم الفاعل فى : ١٣:٣٣ .

الجار والمجرور حال فى : ٢:٢٦٠ ، ٤:٤١ ، ١١:٤٠ ، ١٨:٨٤ ، ٢٦:١٢٨ ، ٢٧:٨٣ ، ٢٨:٧٥ ، ٦٥:٣ .

من هذا ترى كثرة تصرف (كل) المضافة إلى النكرة . فى البحر ١:٨٨: « وإذا أضيفت (كل) إلى نكرة ، أو معرفة بلام الجنس حسن أن تلى العوامل اللفظية » .

وفى المغنى ١:١٦٥: « أن تضاف إلى الظاهر ، وحكمها أن يعمل فيها جميع العوامل ، نحو : أكرمت كل بنى تميم » .

مواقع (كل) المضافة إلى المعرفة في الإعراب

(كل) المضافة للضمير وقعت مبتدأ فى قوله تعالى : ﴿ وكلهم آتيه يوم القيامة فرداً ﴾ ١٩:٩٥ .

وفى بقية المواضع جاءت توكيدا فى قوله تعالى :

١ - وَتُؤْمِنُونَ بِالكِتَابِ كُلِّهِ [٣:١١٩]

٢ - قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّه لله [٣:١٥٤]

وقرأ أبو عمرو : (كله) بالرفع على أنه مبتدأ ، أو توكيدا لاسم (إن) مراعاة للمحل . معانى القرآن ١:٢٤٣ ، البحر ٣:٨٧ ، الإتحاف : ١٨٠ .

٣ - وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لله [٨:٣٩]

٤ - لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ [٩:٣٣،٤٨:٢٨،٦١:٩]

٥ - وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ [١١:١٢٣]

٦ - وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا [٢:٣١]

٧ - ولقدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى [٢٠:٥٦]

٨ - سُبْحَانَ الَّذِى خَلَقَ الأَزْوَاجَ كلَّهَا [٣٦:٣٦]

٩ - وَالَّذِى خَلَقَ الأَزْوَاجَ كلَّهَا [٤٣:١٢]

١٠ - كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كلِّهَا [٥٤:٤٢]

وجاءت (كلهن) توكيدا مع الفصل بينها وبين المؤكد فى قوله تعالى : ﴿ ويرضين بما آتيتهن كلهن ﴾ ٣٣:٥١ .

قرىء فى الشواذ (كلهن) بالنصب توكيدا للضمير فى (آتيتهن) .

الكشاف ٣:٢٤٣، ابن خالويه : ١٢٠ ، البحر ٧:٢٤٣-٢٤٤

وجاءت (كل) توكيدا ، ومعها لفظ (جميعاً) فى قوله تعالى :

١ – وَلَوْشَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِى الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً [١٠:٩٩]

قال الأخفش : جاء بقوله (جميعا) بعد (كل) تأكيدا ، كقوله : ﴿ لا تتخذوا إلهين اثنين ﴾ .

واجتمع التوكيد بكل مع التوكيد بأجمعين فى قوله تعالى :

١ – فَسَجَدَ المَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ [١٥:٣٠،٣٨:٧٣]

فى النهر ٥:٤٥٣ : « بعضهم يزعم أن (أجمعين) يدل على اتحاد الوقت . والصحيح أن مدلوله مدلول (كلهم) .

وفى التسهيل :١٦٦ : « ولا تعرض فى (أجمعين) إلى اتحاد الوقت ، بل هو ككل فى إفادة العموم مطلقا ، خلافا للفراء » .

وفى الجمل ٢:٥٣٧ حديث للمبرد عن إفادة (أجمعين) اتحاد الوقت .

من هذا يتبين لنا أن أكثر استعمال (كل) المضافة للضمير فى القرآن إنما كان للتوكيد ، وجاءت مبتدأ فى آية واحدة ، وقد صرح النحويون بذلك .

فى التسهيل :١٦٥–١٦٦ : « ولا يلى العوامل شيء من ألفاظ التوكيد ، وهو على حاله فى التوكيد ، إلا جميعاً ، وعامة مطلقا ، و (كلا) و (كلتا) مع الابتداء بكثرة – ومع غيره بقلة » .

وفى سيبويه ١:٢٧٤: « وزعم الخليل أنه يستضعف أن يكون (كلهم) مبنياً على اسم ، أو غير اسم . ولكنه يكون مبتدأ ، أو يكون (كلهم) صفة (يريد توكيدا) .

فقلت : ولم استضعفت أن يكون مبنيا .

فقال : لأن موضعه فى الكلام أن يعم به غيره من الأسماء بعد ما يذكر ، فيكون (كلهم) صفة ، أو مبتدأ ، فالمبتدأ قولك : إن قومك كلهم ذاهب ، أو ذكر قوم فقلت : كلهم ذاهب ، فالمبتدأ بمنزلة الوصف ، لأنك إنما ابتدأت بعد ما ذكرت ، ولم تبنه على شيء فعممت به » . انظر المقتضب ٣:٣٨٠ .

وفى البحر ١:٨٨ : « الأصل فيها أن تتبع توكيدا كأجمع ، وتستعمل مبتدأ ، وكونها كذلك أحسن من كونها مفعولا ، وليس ذلك بمقصور على السماع ، ولا مختصا بالشعر ، خلافا لزاعمه » .

* * *

و (كل) المضافة للظاهر المعرفة وقعت مبتدأ فى قوله تعالى : ﴿ **كل الطعام كان حلا لبنى إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه** ﴾ ٣:٩٣ .

وكذلك المضافة لاسم الإشارة فى قوله تعالى :

١ - إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤَادَ كُلُّ أُولٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً [١٧:٣٦]

٢ - كُلُّ ذٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً [١٧:٣٨]

٣ - وَإِنْ كُلُّ ذٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٤٣:٣٥]

وجاءت (كل) المضافة للظاهر المعرفة مفعولا مطلقاً فى قوله تعالى :

١ - فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ المَيْلِ [٤:١٢٩]

٢ - وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ البَسْطِ [١٧:٢٩]

وجاءت مجرورة بمن مضافة إلى الثمرات فى قوله تعالى :

١ - لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ [٢:٢٦٦]

٢ - فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ [٧:٥٧]

٣ - وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ [١٣:٣]

٤ - يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ والأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ [١٦:١١]

٥ - ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ [١٦:٦٩]

٦ - وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ [٤٧:١٥]

وانظر بدائع الفوائد ١:٢١٢ .

مواقع إعراب (كل) المقطوعة عن الإضافة

استقبح السهيلى تقديم الفعل على (كل) المقطوعة عن الإضافة ، نحو ضربت كلا ، ومررت بكل . قال فى نتائج الأفكار ص ٢٢٧: « وأما قولنا فى (كل) إذا كانت مقطوعة عن الإضافة فحقها أن تكون مبتدأة ، فإنما نريد أنها مبتدأة مخبر عنها ، أو مبتدأة منصوبة بفعل بعدها ، لا قبلها ، أو مجرورة بتعلق خافضها بما بعدها ، كقولك : كلا ضربت ، وبكل مررت . قال الشاعر :

كلا بلوت فلا النعماء تبطرنى

وقال الخثعمى :

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا

ويقبح تقديم الفعل العامل فيها ، إذا كانت مفردة ، كقولك : ضربت كلا ومررت بكل من أجل [أن تقديم العامل عليها] يقطعها عن المذكورين قبلها فى اللفظ لأن العامل اللفظى له صدر الكلام وإذا قطعتها عما قبلها فى اللفظ لم يكن لها شيء تعتمد عليه قبلها ، ولا بعدها ، فقبح ذلك .

وأما إذا كان العامل معنويا ، نحو : كل ذاهبون فليس بقاطع لها عما قبلها من المذكورين ، لأنه لا وجود له فى اللفظ ، فإذا قلت : ضربت زيدا وعمرا وخالدا وشتمت كلا ، أو ضربت كلا ، وما أشبه ذلك لم يجز » .

وقد نقل كلام السهيلى بنصه وفصه ابن القيم فى الفوائد ١:١١٤ .

وردنا على السهيلى أن نقول له : إن ما منعه قد جاء فى القرآن :

جاء تقديم الفعل على (كلا) الواقعة مفعولا به فى قوله تعالى :

١ - وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ [٤:١٣٠]

٢ - وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ [٧:٤٦]

وجاء تقديم الفعل على (كل) المجرورة بحرف الجر فى قوله تعالى :

١ - قُلْنَا احمِلْ فِيهَا مِنْ كلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ [١١:٤٠]

(من) متعلقة باحمل أو حال . العكبرى ٢:٢٠ .

٢ - فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ [٢٣:٢٧]

وقرىء فى الشواذ بتنوين (كل) فى قوله تعالى :

﴿ وآتاكم من كل ما سألتموه ﴾ ١٤:٣٤ . الإتحاف : ٢٧٢ ، البحر ٥:٤٢٨ ، والمحتسب ١:٣٦٣ .

وقال أبو الفتح : إن تقديم (كل) أحسن من تأخيرها .

فى المغنى ١:١٦٥ : « فى تذكرة أبى الفتح : إن تقديم (كل) فى قوله تعالى : ﴿ كلا هدينا ونوحا هدينا ﴾ أحسن من تأخيرها ، لأن التقدير : كلهم ، فلو أخرت لباشرت العامل ، مع أنها فى المعنى منزلة منزلة ما لا يباشره ، فلما تقدمت أشبهت المرتفعة بالابتداء فى أن كلا منهما لم يسبقهما عامل فى اللفظ » .

جاء تقديم (كلا) الواقعة مفعولا به على فعلها فى قوله تعالى :

١ - كُلّا هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ [٦:٨٤]

٢ - وَكُلّا فَضَّلْنَا عَلَى العَالَمِينَ [٦:٨٦]

٣ - وَكُلّا نقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ [١١:١٢٠]

قيل : (كلا) مفعول مطلق . البحر ٥:٢٧٤ .

٤ - كُلّا نُمِدُّ هٰؤُلَاءِ وَهٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ [١٧:٢٠]

٥ - وَكُلّا تَبَّرْنَا تَتْبِيراً [٢٥:٣٩]

٦ - فَكُلّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ [٢٩:٤٠]

وتقدمت (كل) المجرورة بحرف الجر على الفعل فى قوله تعالى :

١ - وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِىَ [٤:٣٣]

٢ - لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً [٥:٤٨]

٣ - وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِيًا [١٢:٣٥]

وتقدمت (كل) المجرورة على الوصف فى قوله تعالى :

﴿ وقالوا إنا بكل كافرون ﴾ [٤٧:٢٨]

وجاءت (كلا) مفعولا أول مقدما على فعله فى قوله تعالى :

١ - وَكُلّا وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى [١٠:٥٧،٩٥:٤]

٢ - وَكُلّا آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً [٧٩:٢١]

وجاءت (كلا) اسما لإن فى قوله تعالى : ﴿ وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم ﴾ ١١١:١١ .

وقعت (كل) المقطوعة عن الإضافة مبتدأ فى قوله تعالى :

١ - كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ [١١٦:٢]

٢ - كُلٌّ آمَنَ باللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ [٢٨٥:٢]

٣ - يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا [٧:٣]

٤ - قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللهِ [٧٨:٤]

٥ - وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ [٨٥:٦]

٦ - وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ [٥٤:٨]

٧ - كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُسَمًّى [٢:١٣]

٨ - قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ [٨٤:١٧]

٩ - قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا [١٣٥:٢٠]

١٠ - وَذَا الكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ [٨٥:٢١]

١١ - كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ [٩٣:٢١]

١٢ - كُلٌّ فِى كِتَابٍ مُبِينٍ [٦:١١]

١٣ - وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ [٩٩:٢١]

١٤ - كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ [٤١:٢٤]

١٥ - وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ [٨٧:٢٧]

١٦ - كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ [٢٦:٣٠]

١٧ - كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى [٢٩:٣١]

١٨ - كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى [١٣:٣٥]

١٩ - وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ [٣٢:٣٦]

٢٠ - وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ [٤٠:٣٦]

٢١ - إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ [١٤:٣٨]

٢٢ - كُلٌّ لَهُ أَوَّاب [١٩:٣٨]

٢٣ - وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ [٤٨:٣٨]

٢٤ - كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى [٥:٣٩]

٢٥ - قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا [٤٨:٤٠]

٢٦ - كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ [١٤:٥٠]

وجاءت (كل) المجرورة بالحرف خبراً مقدماً فى قوله تعالى :

١ - وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا [١٤٨:٢]

٢ - وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا [١٩:٤٦،١٣٢:٦]

٣ - قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ [٣٨:٧]

وجاءت (كل) منصوبة على الاشتغال فى قوله تعالى : ﴿ وكلا ضربنا له **الأمثال** ﴾ ٣٩:٢٥ .

حذف (كل)

قيل : بحذف (كل) فى قوله تعالى : ﴿ **كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار** ﴾ ٤٠:٣٥ .

فى القرطبى ٧:٥٧٥٧-٥٧٥٨: « فى الكلام حذف . والمعنى : ﴿ **كذلك يطبع الله على كل قلب** ﴾ على كل ﴿ **متكبر جبار** ﴾ فحذف (كل) الثانية ، لتقدم ما يدل عليها .

وإذا لم يقدر حذف (كل) لم يستقم المعنى ، لأنه يصير معناه : أنه يطبع على جميع قلبه ، وليس المعنى عليه ، إنما المعنى : أنه يطبع على قلوب المتكبرين الجبارين قلباً قلباً » .

وفى المغنى ١:١٦٤ : (كل) اسم موضوع لاستغراق أفراد المنكر ، نحو : ﴿ **كل نفس ذائقة الموت** ﴾ والمعروف المجموع : نحو ﴿ **وكلهم آتيه** ﴾ وأجزاء المفرد المعرف ، نحو : (كل زيد حسن) ، فإن قلت : أكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم الأفراد ، فإذا أضفت الرغيف إلى زيد صارت لعموم أجزاء فرد واحد ، ومن هنا وجب فى قراءة غير أبى عمرو وابن ذكوان : ﴿ **كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار** ﴾ بترك تنوين (قلب) تقدير (كل) بعد (قلب) ، ليعم أفراد القلوب ، كما عم أجزاء القلب » .

وفى أمالى ابن الحاجب : المعنى الذى سيقت له الإخبار بالطبع على جميع قلب كل متكبر ، وذلك حاصل بتقدير (كل) محذوفة مضافة إلى متكبر ، كأنه قيل . كذلك يطبع الله على كل قلب كل متكبر ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، وحسن لظهور المعنى المراد » .

الجمع بين (كل) و (كم)

جاء ذلك فى قوله تعالى : ﴿ **أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج**

كريم ﴾ ٢٦:٧ .

دلت (كل) على الإحاطة بأزواج النبات على سبيل التفصيل .

ودلت (كم) على أن هذا المحيط متكاثر مفرط فى الكثرة ، فهذا معنى الجمع بينهما ، وبه نبه على كمال قدرته . الكشاف ١٠٨:٣ .

قد يراد بكل الخصوص

جاء ذلك في قوله تعالى :

١ - يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ [١٦:٢٧]

فى النهر ٥٩:٧ : « ظاهره العموم ، والمراد الخصوص ، أى من كل شىء يصلح لنا ونتمناه ، وأريد به كثرة ما أوتوا » .

٢ - إِنِّى وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ [٢٣:٢٧]

هذا على سبيل المبالغة ، والمعنى : من كل شىء احتاجت إليه ، أو من كل شىء فى أرضها . النهر ٦٣:٧ .

٣ - قَالُوا أَنْطَقَنَا اللهُ الَّذِى أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ [٢١:٤١]

أراد بكل شىء كل شىء من الحيوان : البحر ٤٩٣:٧ .

فى الكشاف ٣٨٩:٣: « أراد بكل شىء كل شىء من الحيوان ، كما أراد به فى قوله تعالى ﴿ والله على كل شىء قدير ﴾ كل شىء من المقدورات » .

فى كليات أبى البقاء ص ٢٩٦: « قد يكون (كل) للتكثير والمبالغة ، دون الإحاطة وكمال التعميم ، كقوله تعالى : ﴿ وجاءهم الموج من كل مكان ﴾ ويقال : فلان يقصد كل شىء ، أو يعلم كل شىء ، وعليه قوله تعالى : ﴿ وأوتيت من كل شىء ﴾ ، ﴿ وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ﴾ والمعنى : وكل نبأ نقصه عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك ، فلا يقتضى اللفظ قص أنباء جميع الرسل » .

﴿ وخلق كل شىء فقدره تقديرا ﴾ ٢:٢٥ فى البحر ٤٨١:٧ « قيل : فى الكلام

حذف تقديره : وخلق كل شيء مما يصح خلقه لتخرج عنه ذاته وصفاته القديمة . ولا يحتاج إلى هذا المحذوف ، لأن من قال : أكرمت كل رجل لا يدخل هو فى العموم ، فكذلك لم يدخل فى عموم ﴿ وخلق كل شيء ﴾ ذاته تعالى ، ولا صفاته القديمة » .

هل تأتى بعض بمعنى (كل)

فى مجالس ثعلب : ٦٣: « ﴿ وليبين لكم بعض الذى ﴾ قال : تكون بمعنى (كل) وبمعنى بعض وأنشد للبيد :

تراك أمكنة إذا لم أرضها أو يرتبط بعض النفوس حمامها

وفى المخصص ١٧:١٣١: « ويكون (بعض) بمعنى (كل) ، كقوله :

أو يعتلق بعض النفوس حمامها

فالموت لا يأخذ بعضا ويدع بعضا .

« فى بعض شواهد الشافعية للبغدادى ص ٤١٥ : « استدل أبو عبيدة ببيت لبيد على أن (بعض) بمعنى (كل) واستدل بقوله تعالى : ﴿ **وإن يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم** ﴾ ولم يرتضه الزمخشرى » .

وقد رد الراغب على أبى عبيدة . المفردات :٥٣ .

وفى اللسان (كل) ١١:٥٩٧: « وفى حديث عثمان : أنه دخل عليه فقيل له أبأمرك هذا ؟ فقال : كل ذلك ، أى بعضه عن أمرى وبعضه بغير أمرى . قال ابن الأثير :

موضع (كل) الإحاطة بالجميع ، وقد تستعمل فى معنى البعض . قال : وعليه حمل قول عثمان . ومنه قول الراجز :

قالت له وقولها مرعى إن الشواء خيره الطرى

وكل ذاك يفعل الوصى

أى : يفعل وقد لا يفعل .

دراســـة
(كلما)
فى القـرآن الكريـم

١ - (كلما) : (ما) مصدرية ظرفية عند سيبويه ١:٤٥٣ .

و (كل) ظرف زمان ، جاءتها الظرفية من (ما) المصدرية الظرفية ، المغنى ١:١٧١ ، البحر ١:٩٠ .

و (ما) اسم بمعنى الحين عند ابن الشجرى . الأمالى ٢:٢٣٨ .

وهى كافة لكل عن طلب مضاف إليه مفرد عند الرضى ١:١٠٧ ثم يقدر زمانا مضافا للجملة ، فتكتسب (كل) الظرفية ، لأن (كلا) و (بعضا) من جنس ما يضافان إليه ، زمانا أو مكانا ، أو غيرهما . شرح الكافية ٢:١٠٧ .

وقال العكبرى ١:١٣: (ما) مصدرية ظرفية أو نكرة موصوفة حذف عائدها » .

وقال ابن هشام : يبعد أن تكون (ما) نكرة موصوفة التزم حذف عائد الصفة . المغنى ١:١٧١ .

٢ - شابهت (كلما) أدوات الشرط لما فيها من العموم والاستغراق . الرضى ٢:١٠٧ .

وقال أبو حيان وابن هشام : (ما) المصدرية الظرفية شرط من حيث المعنى ، فمن ثم احتيج إلى جملتين : إحداهما مترتبة على الأخرى . البحر ١:٩٠ ، المغنى ١:١٧١ .

٣ ـــ لا تدخل (كلما) إلا على الفعلية . الرضى ٢:١٠٧ .

غالب ما توصل به الفعل الماضى . البحر ١:٩٠ ، المغنى ١:١٧١ وقال فى

النهر ٢:٤٤٢: « جاء مضارعا قليلا فى قول الشاعر :

• علاه بسيف كلما هز يقطع •

وقد عطف على الجواب مضارع فى قوله تعالى : ﴿ **كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون** ﴾ ٥:٧٠ .

فقال العكبرى ١:١٢٤: « (يقتلون) بمعنى قتلوا ، وإنما جاء كذلك لتوافق رءوس الآى » . البحر ٣:١٣٢-١٣٣ .

وقال الزمخشرى : الجواب محذوف ، أى ناصبوه . الكشاف ١:٣٥٤ . وسيبويه لم يمثل إلا بالمضارع قال ١:٤٥٣ :

« ومثل ذلك : كلما تأتينى آتيك ، فإتيان صلة لما ، كأنه قال : كل إتيانك آتيك وكلما تأتينى يقع على الحين ، كما كان (ما تأتينى يقع) على الحين .. » .

٤ – يجوز أن يكون الماضى بعد (كلما) بمعنى المستقبل ، وليس ذلك بحتم فى كل ماض وإن تحتم فى أدوات الشرط . الرضى ٢:١٠٧ .

٥ – ناصب (كلما) الفعل الذى هو جوابها فى المعنى . العكبرى ١:١٣ ، المغنى ١:١٧١ .

٦ – (كل) أكدت العموم الذى أفادته (ما) المصدرية الظرفية . البحر ١:٩٠ .

٧ – يجوز أن يتقدم معمول عامل (كلما) على عامله . البحر ٣:١٣٣ .

٨ – أطلق الزمخشرى على (كلما) اسم الشرط ، وهو تساهل منه . الكشاف ١:٣٥٤ .

٩ – مواضع (كلما) فى القرآن سبعة عشر موضعا وقع بعدها جملتان فعليتان مترتبة إحداهما على الأخرى وكان فعلهما ماضيا وقيل بحذف الجواب فى موضع .

* * *

آيات (كلما)

١ – يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ [٢٠:٢]

(كل) منصوبة على الظرفية : سرت إليه الظرفية من إضافته لما المصدرية الظرفية ، لأنك إذا قلت : ما صحبتنى أكرمتك فالمعنى : مدة صحبتك لى أكرمتك (وما) الظرفية يراد بها العموم فإذا قلت : أصحبك ما ذر شارق فإنما تريد العموم ، فكل هذه أكدت العموم الذى أفادته (ما) الظرفية ، والتكرار الذى يذكره أهل أصول الفقه والفقهاء فى (كلما) إنما ذلك فيها من العموم ، لا أن لفظ (كلما) وضع للتكرار كما يدل عليه كلامهم ، وإنما جاءت (كل) توكيدا للعموم المستفاد من (ما) الظرفية . (ما أضاء) فى موضع خفض بالإضافة ، إذا التقدير : كل إضاءة .

وهو على حذف مضاف أيضا معناه كل وقت إضاءة ، فقام المصدر مقام الظرف : كما قالوا : جئتك خفوق النجم . العامل فى (كلما) ، (مشوا فيه) البحر ٩٠:١ العكبرى ١٣:١ .

٢ – كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قَالُوا هٰذَا الَّذِى رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ [٢٥:٢]

٣ – أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ [٧٧:٢]

٤ – أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ [١٠٠:٢]

٥ – كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً قَالَ يَامَرْيَمُ [٣٧:٣]

جواب (كلما) وجد أو هى جملة حالية والجواب (قال يا مريم) العكبرى ٧٤:١–٧٥ ، الجمل ٢٦٦:١ .

وفى النهر ٤٤٢:٢ : « (كلما) تدل على التكرار .. والعامل فيها فعل ماض ، وقد جاء مضارعا قليلا فى قول الشاعر : علاه بسيف كلما هز يقطع .

٦ – كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا [٥٦:٤]

٧ ــ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ [٥:٦٤]

٨ ــ كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَتَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقاً كَذَّبُوا وَفَرِيقاً يَقْتُلُونَ[٥:٧٠]

في العكبرى ٣:١٢٤ : « ﴿ كذبوا ﴾ جواب ﴿ كلما ﴾ و ﴿ يقتلون ﴾ بمعنى قتلوا ، وإنما جاء كذلك لتوافق رءوس الآى » .

البحر ٣:١٣٢ــ١٣٣ .

الجواب محذوف أى ناصبوه عند الزمخشرى .

الكشاف ١:٣٥٤ــ٣٥٥ .

٩ ــ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا [٧:٣٨]

فى البحر ٤:٢٩٥ : كلما للتكرير .

١٠ ــ وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيهِ مَلأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ [١١:٣٨]

فى البحر ٥:٢٢١ : « ﴿ كلما ﴾ ظرف العامل فيه ﴿ سخروا منه ﴾ و ﴿ قال ﴾ مستأنف على تقدير سؤال سائل .

وجوزوا أن يكون العامل ﴿ قال ﴾ و ﴿ سخروا﴾ صفة للملأ وهو بعيد » .

١١ ــ مأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً [١٧:٩٧]

١٢ ــ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا [٢٢:٢٢]

١٣ ــ كُلَّمَا أُلقى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ [٦٧:٨]

١٤ ــ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا [٣٢:٢٠]

١٥ ــ وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصابِعَهُمْ فى آذَانِهِمْ [٧١:٧]

فى البحر ٨:٣٣٨ : « ﴿ كلما دعوتهم ﴾ يدل على تكرر الدعوات » .

١٦ ــ كُلَّ مَا رُدُّا إِلَى الفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا [٤:٩١]

١٧ ــ كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ [٢٣:٤٤]

جملة (كلما) مع ما بعدها وقعت خبر (إن) فى قوله : ﴿ وإنى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم فى آذانهم ﴾ . ٧١:٧ .

وجاءت (ما) مفصولة عن (كل) فى رسم المصحف فى آيتين ٤:٩١، ٢٣:٤٤ .

دراسة
(كلا)
فى القرآن الكريم

١ — جاءت (كلا) فى ثلاثة وثلاثين موضعا من خمس عشرة سورة كلها فى النصف الثانى .

سئل جعفر بن محمد عن (كلا) لم لم تقع فى النصف الأول منه ؟
فقال : لأن معناها الوعيد ، فلم تنزل إلا فى مكة إيعاداً للكفار .
(منار الهدى في الوقف والابتدا ص ١٧) وقيل : متى سمعت (كلا) في سورة فاحكم بأنها مكية . المغنى ١٦٠:١ .

٢ — معنى (كلا) عند البصريين الردع والزجر . قال سيبويه ٢١٢:٢ وأما (كلا) فردع وزجر .

وأن لم يكن شيء قبل (كلا) يتوجه إليه الردع والزجر قدره الزمخشرى وأبو حيان من السياق .

قال فى قوله تعالى :

﴿ **علم الإنسان ما لم يعلم . كلا إن الإنسان ليطغى** ﴾ ٩٦:٥—٦ فى الكشاف ٢٢٤:٤ : « ﴿ **كلا** ﴾ ردع لمن كفر بنعمة الله عليه بطغيانه وإن لم يذكر ، لدلالة الكلام عليه » . البحر ٤٩٣:٨ .

٣ — زاد الكسائى معنى آخر لكلا وهو أن تكون بمعنى حقا .

قال الرضى ٣٧٣:٢ : « وإذا كانت بمعنى (حقا) جاز أن يقال : إنها اسم بنيت لكون لفظها كلفظ الحرفية .

ومناسبة معناها لمعناها .... لكن النحاة حكموا بحرفيتها ، إذا كانت بمعنى حقا لما فهموا من أن المقصود تحقيق الجملة كالمقصود بإن يخرجها ذلك عن الحرفية » .

وفى المغنى ١٦١:١ : « وأما قوله مكى إن (كلا) على رأى الكسائى اسم إذا كانت بمعنى (حقا) فبعيد لأن اشتراك اللفظ بين الحرفية والاسمية قليل ومخالف للأصل » .

وفى المغنى ١٦١:١ : « لا يتأتى قول الكسائى فى نحو : ﴿ كلا إن كتاب الأبرار ﴾ ﴿ كلا إن كتاب الفجار ﴾ ﴿ كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ﴾ لأنها تكسر بعد (ألا) ولا تكسر بعد (حقا) » .

٤ ــ زاد الفراء والنضر بن شميل أن تكون (كلا) حرف جواب كأى ونعم وتستعمل مع القسم . ابن يعيش ١٦١:٩، البحر ١٩٧:٦ .

٥ ــ قال أبو حاتم السجستانى : تكون (كلا) على ضربين : على معنى الرد للأول بمعنى (لا) .

وعلى معنى (ألا) التى للتنبيه يستفتح بها الكلام . ابن يعيش ١٦:٩ .
واقتصر فى المغنى ١٦١:١ على الثانى وقال عنه : « هو أكثر اطرادا .. » .

٦ ــ قال ثعلب : (كلا) فى القرآن بمعنى الرد مركبة من كاف التشبيه ، و (لا) النافية . المغنى ١٦٠:١ .

ورد دعوى التركيب أحمد بن فارس فى مقالة (كلا) ص ١٠ .

قال ثعلب فى مجالسه ص ٣٢٤ : « وقال أبو العباس فى قوله عز وجل : ﴿ تظن أن يفعل بها فاقرة ﴾ قال : الفاقرة . الداهية ... و(كلا) فى القرآن كله (للرد) أى ليس الأمر كما يقولون الأمر كما أقوله أنا » .

وفى اللسان « (كل) : ابن برى : قد تأتى بمعنى (لا) كقول الجعدى :

فقلنا لهم خلوا النساء لأهلها　　　فقالوا لنا : كلا فقلنا لهم : بلى

فكلاهما هنا بمعنى (لا) بدليل قوله : فقلنا لهم : بلى (وبلى) لا تأتى إلا بعد نفى وعلى هذا يحمل قوله : ﴿ فيقول ربى أهانن . كلا ﴾ » .

٧ ــ قال الزجاج : « (كلا) حرف ردع وزجر وتنبيه وذلك قولك لمن قال شيئا تنكره نحو : فلان يبغضك وشبهه : كلا ، أى ارتدع عن هذا وتنبه عن الخطأ فيه المفصل . ابن يعيش ١٦:٩ .

٨ ــ لأحمد بن فارس رسالة مطبوعة سنة ١٣٤٤ هـ بتحقيق العلامة الميمنى سماها : مقالة (كلا) قال فى صفحة ٧ــ٨ : « (كلا) تقع فى تصريف الكلام على أربعة أوجه :

أولها الرد . والثانى : الردع . والثالث : صلة اليمين ، وافتتاح الكلام بها كألا . والوجه الرابع : التحقيق لما بعده من الأخبار » .

وقال فى ص ١٧ : « فإن سأل سائل عن (كلا) فقل : هى فى كتاب الله على أربعة أوجه يجمعها وجهان : رد وردع ، وهما متقاربان وتحقيق وصلة يمين وهما متقاربان » .

٩ ــ فى مفردات الراغب ٤٥٦ : « (كلا) ردع وزجر وإبطال لقول القائل وذلك نقيض (إى) فى الإثبات » .

١٠ ــ مما يقوم مقام القسم (كلا) إذا لم يكن ردعا نحو : ﴿ كلا لينبذن ﴾ . الرضى ٣١٧:٢ .

١١ ــ الوقف على (كلا) جائز عند سيبويه والخليل الوقف عليها والابتداء بها . المغنى ١٦٠:١ .

ثعلب : لايوقف عليها فى جميع القرآن ، لأنها جواب والفائدة بما بعدها .

وقال بعضهم : يوقف عليها إلا فى ﴿ كلا والقمر ﴾ .

والحق أنها تكون ردا لكلام قبلها بمعنى (لا) فيحسن الوقف عليها وتكون تنبيها

كألا ، فلا يحسن الوقف عليها . ابن يعيش ٩:١٦ .

في مقالة (كلا) ص ١٠ــ١٧ : « كالرد هو الذى يوقف عليه » .
وفى الجمل تفصيل ٣:٧٧ .

فى كتاب (منار الهدى فى بيان الوقف والابتداء) « للأشمونى ص ١٧ « حاصل الكلام على (كلا) أن فيها أربعة أقوال : يوقف عليها فى جميع القرآن لايوقف عليها فى جميعه .
لايوقف عليها إذا كان قبلها رأس آية : الرابع : إن كانت للردع والزجر وقف عليها . وإلا فلا » .
وانظر ص ٢٠٣ من هذا الكتاب .

١٢ ــ قرىء فى قوله تعالى : ﴿ كلا سيكفرون بعبادتهم ﴾١٩:٨٢ بتنوين (كلا) .
قال أبو الفتح فى المحتسب ٢:٤٥ : « ينبغى أن تكون (كلا) هذه مصدراً كقولك : كل السيف كلا فهو إذا منصوب بفعل مضمر فكأنه لما قال سبحانه : ﴿ واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا ﴾ قال اللهسبحانه راداً عليهم ﴿ كلا ﴾ أى كل هذا الرأى والاعتقاد كلا ورأوا منا رأياً كلا .

كما يقال ضعفا لهذا الرأى وفيالة فتم الكلام ثم قال تعالى مستأنفاً القول : ﴿ سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا ﴾ .

والوقف إذا على ﴿ عزا ﴾ ثم استأنف فقال : كل رأيهم كلا ، ووقف ثم قال من بعد : ﴿ سيكفرون ﴾ .

فهناك إذا وقفان : أحدهما ﴿ عزا ﴾ والآخر ﴿ كلا ﴾ من حيث كان منصوبا بفعل مضمر ، لامن حيث كان زجرا وردا وردعا » .
وانظر البحر ٦:٢١٣ــ٢١٤ .

قرىء بالتنوين أيضا فى قوله تعالى : ﴿ كلا سنكتب ما يقول ﴾ ١٩:٧٩ .

فى العكبرى ٢:٦٢ : « ويقرأ بالتنوين (كلا) وفيه وجهان :

أحدهما : هى مصدر كل ، أى أعيا ، أى كلوا فى دعواهم وانقطعوا .

والثانى : هى بمعنى الثقل ، أى احملوا كلا . ويقرأ بضم الكاف والتنوين .

وهو حال أى سيكفرون جميعا وفيه بعد » .

ذكرنا أن سيبويه منع أن تقع كل و (بعض) حالين لأنهما معارف بنية الإضافة .

وفى البحر ٦:٢١٤ : « وحكى عن أبى نهيك أبو عمرو الدانى (كلا) بضم الكاف والتنوين وهو منصوب بفعل مضمر يدل عليه ﴿ سيكفرون ﴾ .

تقديره : يرفضون أو يتركون أو يجحدون » .

آيات (كلّا)

١ ـــ أَطَّلَعَ الغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً ۞ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ العَذَابِ مَدّاً [١٩:٧٨ـــ٧٩]

﴿ كلا ﴾ ردع وتنبيه على الخطأ أى هو مخطىء فيما يصوره لنفسه ويتمناه فليرتدع عنه .

الكشاف ٢:٤٢٢، العكبرى ٢:٦٢ : « وقيل : هى بمعنى حقاً » .

فى مقالة (كلا) ص ١١ : « (كلا) رد للمعنيين ، وذلك أن الكافر ادعى أمرا فكذب فيه ثم قيل : أتراه اتخذ عهداً أم اطلع الغيب أى لايكون ذا ولا ذاك ...

وانظر البحر ٦:٢١٣ـــ٢١٤، الجمل ٣:٧٧، المغنى ١:١٦١ .

٢ ـــ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزّاً ۞ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدّاً [١٩:٨١ـــ٨٢]

فى الكشاف ٢:٤٢٢ : « ﴿ كلا ﴾ ردع لهم وإنكار لتعززهم بالآلهة » .

فى مقال (كلا) ص٧١ : « فكلا رد لما قبله وإثبات لما بعده لأنهم زعموا أن الآلهة تكون لهم عزا » .

وانظر ص١٧ منه ، معانى القرآن ٢:١٧١ـــ١٧٢، القرطبى ١١:١٤٧، البحر ٦:١٩٧ .

٣ ـــ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ۞ لَعَلِّى أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا [٢٣:٩٩ـــ١٠٠]

فى الكشاف ٣:٥٦ : « ﴿ كلا ﴾ ردع عن طلب الرجعة وإنكار واستبعاد » .

فى مقال (كلا) ص ١١ـــ١٢ : « فلها مواضع ثلاثة : أولها : رد لقوله : ﴿ ارجعون ﴾ فقيل له ﴿ كلا ﴾ أى لا ترد .

والثانى:فى قوله تعالى : ﴿ أعمل صالحا ﴾ أى لست ممن يعمل صالحا وهو لقوله فى الأنعام : ٢٨ : ﴿ ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ﴾ .

الموضع الثالث : تحقيق لقوله : ﴿ إنها كلمة هو قائلها ﴾ .

انظر القرطبى ٤٢١:٦، والبحر ٤٢١:٦ .

٤ ـــ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُون ﴿ قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ [٢٦:١٤ــ١٥]

فى القرطبى ٩٢:١٣ : « أى كلا لن يقتلوك فهو ردع وزجر عن هذا الظن . وأمر بالثقة بالله تعالى أى ثق بالله وانزجر عن خوفك منهم فإنهم لا يقدرون على قتلك » .

وفى البحر ٨:٧ : « ﴿ كلا ﴾ رد لقوله : ﴿ إنى أخاف ﴾ أى لا تخف ذلك فإنى قضيت بنصرك وظهورك » .

فى مقالة (كلا) ص ١٢ : « فهو رد فى حالة وردع فى أخرى فأما مكان الردع فقوله : ﴿ أخاف أن يقتلون ﴾ فقيل له : كلا ، أى لاتخف فهذا ردع وأما الرد فقوله : ﴿ أن يقتلون ﴾ فقيل له : لا يقتلونك ، فنفى أن يقتلوه » .

انظر الكشاف ١٠٩:٣ .

٥ ـــ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ [٢٦:٦١ــ٦٢]

فى البحر ٢٠:٧ : « زجرهم وردعهم بحرف الردع وهو (كلا) والمعنى : لن يدركوكم ، لأن الله وعدكم النصر والخلاص منهم . انظر القرطبى ١٠٦:١٣ .

فى مقالة (كلا) ص ١٢ : « فهو نفى لما قبله وإثبات لما بعده » .

٦ ـــ قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[٣٤:٢٧]

فى الكشاف ٢٦٠:٣ (كلا) ردع لهم عن مذهبهم بعد ما كسده بإبطال المقايسة .

كما قال إبراهيم عليه الصلاة والسلام : ﴿ **أف لكم ولما تعبدون من دون الله**﴾ .

وفى القرطبى : ١٤:٠٠٣ : « أى ليس الأمر كما زعمتم وقيل : إن (كلا) رد لجوابهم المحذوف كأنه قال : ﴿ **أرونى الذين ألحقتم به شركاء** ﴾ قالوا : هى الأصنام فقال : كلا . أى ليس له شركاء » .

فى مقالة (كلا) ص١٢ : « فلها ثلاثة مواضع :
أحدها : أن تكون رداً على قوله : ﴿ **أرونى** ﴾ أى أنهم لا يرون ذلك وكيف يرون شيئا لا يكون .
والموضع الثانى : ﴿ **ألحقتم به شركاء** ﴾ فهو رد له أى لا شريك له .
والثالث : أنها تحقيق لقوله : ﴿ **بل هو الله العزيز الحكيم** ﴾ » .

٧ ـــ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ۞ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ۞ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِى تُؤْوِيهِ ۞ وَمَنْ فِى الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنْجِيهِ ۞ كَلَّا إِنَّهَا لَظَى[٧٠:١١ـــ١٥]

فى الكشاف ٤:١٣٩ : « ﴿ **كلا** ﴾ رد للمجرم عن الودادة وتنبيه على أنه لا ينفعه الافتداء ، ولا ينجيه من العذاب » .

فى مقالة (كلا) ص١٣ : « فرد لقولهم : ثم ينجيه ، أورد لقوله ﴿ **لو يفتدى** ﴾ .

فى القرطبى ١٨:٢٨٧ : « إذا كانت بمعنى (حقا) كان تمام الكلام ﴿ **ينجيه** ﴾ وإذا كانت بمعنى (لا) كان تمام الكلام عليها أى ليس ينجيه من عذاب الله الافتداء » .

٨ ـــ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِىءٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ۞ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ [٧٠:٣٨ـــ٣٩]

فى الكشاف ٤:١٤٠ : « ﴿ **كلا** ﴾ ردع لهم عن طمعهم فى دخول الجنة . ثم علل ذلك بقوله : ﴿ **إنا خلقناهم مما يعلمون** ﴾ وهو كلام دال على إنكارهم البعث .

فكأنه قال : كلا إنهم منكرون للبعث والجزاء فمن أين يطمعون فى دخول الجنة » .

وانظر البحر ٣٣٦:٨، القرطبى ٢٩٤:١٨، مقالة كلا ص ١٣ .

٩ ــ ثمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ، كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لآيَاتِنَا عَنِيداً [٧٤:١٥ــ١٦]

فى الكشاف ١٥٨:٤ : «﴿ كَلَّا ﴾ ردع له وقطع لرجائه وطمعه » .

وقال الرضى ٣٧٣:٢ : « ويحتمل الردع وبمعنى (حقا) » .

انظر القرطبى ٢٩٤:١٨، البحر ٣٣٦، مقالة كلا ص ١٣ .

١٠ ــ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ ، كَلَّا وَالقَمَرِ [٧٤:٣١ــ٣٢]

فى الكشاف ١٦٠:٤ : « ﴿ كلا ﴾ إنكار بعد أن جعلها ذكرى ، أو ردع لمن ينكر أن تكون إحدى الكبر نذيرا » .

فى القرطبى ٨٤:١٩ : « قال الفراء (كلا) صلة للقسم .

التقدير : أى والقمر وقيل المعنى : حقا والقمر » .

وفى البحر ٣٧٨:٨ : « قال الزمخشرى ... ولا يسوغ هذا فى حق الله تعالى أن يخبر أنها ذكرى للبشر ثم ينكر أن تكون لهم ذكرى وإنما هو قول للبشر عام مخصوص » .

قال الرضى ٣٧٣:٢ : « وقد يكون (كلا) بمعنى حقا : كقوله تعالى : ﴿ **كلا والقمر** ﴾ ﴿ **كلا إن الإنسان ليطغى** ﴾ فيجوز أن يجاب بجواب القسم والإيجاب » .

وفى المغنى ١٦٢:١ : « وقد يمتنع كونها للزجر نحو : ﴿ **وما هى إلا ذكرى للبشر كلا والقمر** ﴾ .

إذ ليس قبلها ما يصح رده . وقول الطبرى وجماعة : إنه لما نزل فى عدد خزنة جهنم﴿ **عليها تسعة عشر** ﴾ قال بعضهم : أكفونى اثنين وأنا أكفيكم سبعة عشر فنزلت زجرا له ــ قول متعسف لأن الآية لم تتضمن ذلك » .

فى مقالة كلا ص ١٧ : « وأما ما كان من صلة اليمين فقوله : ﴿ **كلا والقمر** ﴾ فهو صلة اليمين وتأكيد لها ويقال :
إن معناها (ألا) والقمر . كذا كان أبو زكريا الفراء يقوله » .

١١ ــ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِىءٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفاً مُنَشَّرَةً ۞ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الآخِرَةَ [٧٤:٥٢:٥٣]

فى الكشاف ٤:١٦٢ : « وردعهم بقوله (كلا) عن تلك الإرادة وزجرهم عن اقتراح الآيات » .
البحر ٨:٣٨١، القرطبى ١٩:٩٠، مقالة كلا ص ١٤ .

١٢ ــ كَلَّا بَلْ لَايَخَافُونَ الآخِرَةَ ۞ كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ [٧٤:٥٣ــ٥٤]

فى الكشاف ٤:١٦٢ : « ثم ردعهم عن إعراضهم عن التذكرة وقال : ﴿ **إنه تذكرة** ﴾ يعنى تذكرة بليغة كافية » .

فى القرطبى ١٩:٩ : « أى حقا إن القرآن عظة » .

فى مقالة كلا ص ١٦ : « من التحقيق بمنزلة (إن) » .

١٣ ــ يَقُولُ الإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ المَفَرُّ ۞ كَلَّا لا وَزَرَ [٧٥:١٠ــ١١]
فى الكشاف ٤:١٦٤ ﴿ **كلا** ﴾ ردع عن طلب المفر .
القرطبى ١٩:٩٨، البحر ٨:٣٨٦، مقالة كلا ص ١٤ .

١٤ ــ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ۞ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ العَاجِلَةَ [٧٥:٢٠]
فى الكشاف ٤:١٦٥ : « ﴿ **كلا** ﴾ ردع لرسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم عن عادة العجلة وإنكار لها عليه ، وحث على الأناة والتؤدة وقد بالغ فى ذلك باتباعه قوله : ﴿ **بل تحبون العاجلة** ﴾ .

وفى البحر ٨:٣٨٨ « و ﴿ **كلا** ﴾ رد عليهم وعلى أقوالهم أى ليس الأمر كما زعمتم وإنما أنتم قوم غلبت عليكم محبة شهوات الدنيا . حتى تتركون معه الآخرة والنظر فى أمرها » .

وفى المغنى ١٦١:١ : « لايظهر معنى الزجر » .

وقال الرضى ٣٧٣:٢ : « بمعنى حقا ... وليست للردع ، إذ لا معنى له إلا بالنظر إلى ما قبلها » .

١٥ — تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ۞ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِىَ ۞ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ [٧٥:٢٥:٢٧]

فى الكشاف ١٦٦:٣ : « ﴿ كلا ﴾ ردع عن إيثار الدنيا على الآخرة كأنه قيل : ارتدعوا عن ذلك . البحر ٣٨٩:٨ .

وفى القرطبى ١١١:١٩ : « (كلا) ردع وزجر أى بعيد أن يؤمن الكافر بيوم القيامة .

ليست للزجر عند ابن هشام والرضي . المغنى ١٦١:١، الرضى ٢٧٣:٢ .

١٦ — عَمَّ يَتَسَاءَلُون ۞ عَنِ النَّبَإِ العَظِيمِ ۞ الَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۞ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ .

١٧ — ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ [٧٨:٥]

فى الكشاف ١٧٦:٤ : ﴿ كلا ﴾ ردع للمتسائلين هزؤا .
و ﴿ سيعلمون ﴾ وعيد لهم بأنهم سوف يعلمون أن ما يتساءلون عنه ، ويضحكون منه حق ، لأنه واقع لا ريب فيه وتكرير الردع مع الوعيد تشديد فى ذلك » . القرطبى ١٧٠:١٩ ، البحر ٤١١:٨ ، جعلها ابن فارس فى مقالة كلا ص ١٥—١٦ ، للتحقيق قال :

ومثله ﴿ كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ﴾ وكان بعض أهل التأويل يقول : هو رد شيء قد تقدم إلا أنه لم يذكر ظاهر وذلك قوله :

﴿ الذى هم فيه مختلفون ﴾ ثم قال : كلا فهو رد على قوله : ﴿ مختلفون ﴾ ومعناه : لا اختلاف فيه وجعلها للردع فى ص ١٧ .

١٨ ـــ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ﴿﴾ وَهُوَ يَخْشَى ﴿﴾ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ﴿﴾ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ [٨٠:٨ـــ١٢]

فى الكشاف ١٨٥:٤ : « ﴿ كلا ﴾ ردع عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله » . البحر ٤٢٨:٨، فى القرطبى ٢١٥:١٩ .

﴿ كلا ﴾ كلمة ردع وزجر أى ما الأمر كما تفعل مع الفريقين أى لا تفعل بعدها مثلها من إقبالك على الغنى وإعراضك عن المؤمن الفقير » .

وفى مقالة كلا ص ١٥ جعلها للتحقيق قال : « فإن يكون تأكيدا » و (كلا) زيادة تأكيد . وجعلها للردع ص ١٧ .

١٩ ـــ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴿﴾ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ [٨٠:٢٢ـــ٢٣]

فى الكشاف ١٨٦:٤ : « ﴿ كلا ﴾ ردع للإنسان عما هو عليه .. » . البحر ٤٢٩:٨ .

وفى القرطبى ٢١٩:١٩ : « (كلا) ردع وزجر أى ليس الأمر كما يقول الكافر .

فإن الكافر إذا أخبر بالنشور قال :﴿ **لئن رجعت إلى ربى إن لى عنده للحسنى** ﴾ فى مقالة (كلا) ص ١٦ للتحقيق ، أى إنه لم يقض ما أمر به وكان بعضهم يقول : معناها (إن) » .

٢٠ ـــ فِى أَىِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿﴾ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ [٨٢:٨ـــ٩]

فى الكشاف ١٩٣:٤ : « ﴿ كلا ﴾ ارتدعوا عن الاغترار بكرم الله والتسلق به وهو موجب الشكر والطاعة ... » .

وفى البحر ٤٣٧:٨ : « (كلا) ردع وزجر لما دل عليه ما قبله من اغترارهم بالله تعالى ، أو لما دل عليه ما بعد (كلا) من تكذيبهم بيوم الجزاء والدين أو شريعة الإسلام » . القرطبى ٢٤٧:١٩ .

وفى المغنى ١٦١:١ : « لا يظهر معنى الزجر » .

وفى مقالة كلا ص ١٦ : وهو تحقيق لما بعده .

٢١ ـــ أَلَا يَظُنُّ أُولئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ * يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ * كَلَّا إنَّ كِتَابَ الفُجَّارِ لَفِى سِجِينٍ [٨٣:٤ــ٧]

فى الكشاف ١٩٥:٤ : « ردعهم عما كانوا عليه من التطفيف والغفلة عن ذكر البعث والحساب » . القرطبى ٢٥٧:١٩، البحر ٤٤٠:٨ .

وفى المغنى ١٦١:١ : « لا يظهر معنى الزجر » جعلها فى مقالة كلا ص ١٦ للتحقيق » .

٢٢ ـــ إذَا تُتْلَى عَلَيْه آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ * كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [٨٣:١٣ــ١٤]

فى الكشاف ١٩٦:٤ : « (كلا) ردع للمعتدى الأثيم عن قوله : ﴿ **ران على قلوبهم** ﴾ » . البحر ٤٤١:٨ .

وفى القرطبى ٢٥٩:١٩ : « (كلا) ردع وزجر أى ليس هو أساطير الأولين .

وقال الحسن : معناه (حقا) .

وفى مقالة (كلا) ص ١٤ : « فهو رد ، أى إنها ليست أساطير الأولين » .

٢٣ ـــ كَلَّا إنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ [٨٣:١٥]

فى الكشاف ١٩٦:٤ : « ﴿ **كلا** ﴾ ردع عن الكسب الرائن على قلوبهم » .

وفى القرطبى ١٦١:١٩ : « وقيل : (كلا) ردع وزجر أى ليس كما يقولون بل إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » . الجمل ٤٩٦:٤ .

٢٤ ـــ ثُمَّ يُقَالُ هٰذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ * كَلَّا إنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ [٨٣:١٨]

في الكشاف ١٩٦:٤ : « ﴿ كلا ﴾ ردع عن التكذيب » .

وفي القرطبي ٢٦٢:١٩ : « (كلا) بمعنى حقا وقيل : ليس الأمر كما يقولون ولا كما ظنوا ، بل كتابهم في سجين ، وكتاب الأبرار في عليين » .
وجعلها في مقالة كلا ص ١٦، ١٧ للتحقيق .

٢٥ ــ وَأَمَّا إِذَا ما ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّى أَهانَنِ ۞ كَلَّا بَلْ لا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ [٨٩:١٦ــ١٧]

في الكشاف ٢١١:٤ : « ﴿ كلا ﴾ ردع للإنسان عن قوله . البحر ٤٧١:٧ .

وفي القرطبي ٥٢:٢٠ : « (كلا) رد ، أي ليس الأمر كما يظن فليس الغنى لفضله ولا الفقر لهوانه ، وإنما الفقر والغنى من تقديرى وقضائى .

وقال الفراء : (كلا) في هذا الموضع بمعنى لم يكن ينبغى للعبد أن يكون هكذا » .

وفي مقالة (كلا) ص ١٦ إنها للرد .

٢٦ ــ وَتُحِبُّونَ المَالَ حُبّاً جَماً ۞ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكّاً [٨٩:٢٠ــ٢١]

في الكشاف ٢١١:٤ : « ﴿ كلا ﴾ ردع عن ذلك وإنكار لفعلهم .
البحر ٤٧١:٨ ، القرطبي ٥٤:٢٠ .

٢٧ ــ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۞ كَلَّا إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى [٩٦:٦]

في الكشاف ٢٢٤:٤ : « ﴿ كلا ﴾ ردع لمن كفر بنعمة الله بطغيانه وإن لم يذكر لدلالة الكلام عليه » . البحر ٤٩٣:٨ .

وفي القرطبي ١٢٣:٢٠ : « (كلا) بمعنى حقا ، إذ ليس قبله شيء » .

وفي المغنى ١٦١:١ : « لا يظهر معنى للزجر وقال الرضى ٣٧٣:٢ بمعنى حقا ،

وجعلها للتحقيق فى مقالة كلا ص ١٦ .

٢٨ ــ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ يَرَى * كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ[٩٦:١٤ــ١٥]

فى الكشاف ٤:٢٢٤ : « ﴿ كلا ﴾ ردع لأبى جهل وخسوء له عن نهيه عن عبادة الله تعالى وأمره بعبادة اللات » . البحر ٨:٤٩٥ .

وجعلها للتحقيق فى مقالة كلا ص ١٦ .

٢٩ ــ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ * كَلَّا لا تُطِعْهُ [٩٦:١٨ــ١٩]

فى الكشاف ٤:٢٢٥ : « ردع لأبى جهل » البحر ٨:٤٩٥، مقالة كلا ص ١٧ .

٣٠ ــ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّى زُرْتُمُ المقابِرَ * كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ

٣١ ــ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ

٣٢ ــ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُون عِلْمَ اليَقِينِ [١٠٢:١ــ٥]

فى الكشاف ٤:٢٣١ : « ﴿ كلا ﴾ ردع وتنبيه على أنه .

لا ينبغى للناظر لنفسه أن تكون الدنيا جميع همه ولا يهتم بدينه والتكرير تأكيد للردع والإنذار عليهم . البحر ٨:٥٠٨، القرطبى ٢٠:١٧٢ .

وفى مقالة كلا ص ١٧ : « ردعهم عن التكاثر ثم أعاد أخرى فقال : كلا : أى إنكم لافتخرتم وتكاثرتم وظننتم أن هذا ينفع شيئا ثم أكد ذلك بقوله : ﴿ كلا ثم كلا ﴾ إبلاغا فى الموعظة » .

٣٣ ــ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ * كَلا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ [١٠٤:٣ــ٤]

فى الكشاف ٤:٢٣٣ : « ﴿ كلا ﴾ ردع له عن حسبانه » . البحر ٨:٥١٠ .
وفى القرطبى ٢٠:١٨٤ : « (كلا) رد لما توهمه الكافر أى لايخلد ولا يبقى له

مال » .

وفى مقالة (كلا) ص ١٤ : « ومن الرد . أى ليس كما يظن فإن ماله لن يخلده » .

وقال الرضى ٢:٣١٧ : « وقد تقوم (كلا) مقام القسم نحو ﴿ **كلا لينبذن** ﴾ » .

لمحات عن دراسة
(كم)
فى القرآن الكريم

١ ـــ جاءت (كم) متعينة للاستفهامية فى ثلاث آيات ومحتملة للاستفهامية والخبرية فى خمس آيات . آيات (كم) الاستفهامية هى :

١ ـــ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ [٢٥٩:٢]

٢ ـــ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ [١٩:١٨]

٣ ـــ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى الأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ * قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ [١١٢:٢٣ـــ١١٣]

وقد أخطأ السيوطى التوفيق حين زعم أن (كم) الاستفهامية لم تقع فى القرآن .

قال فى كتابه « الإتقان » ١٧٠:١ : « وترد استفهامية ولم تقع فى القرآن » .

٢ ـــ إذا فصل بين (كم) وتميزها بفعل متعد وجب جر التمييز بمن ، لئلا يلتبس بمفعول الفعل .

والاستفهامية كالخبرية فى ذلك . الرضى ٩١:٢ كل ما جاء فى القرآن من ذلك جاءت معه (من) جارة للتمييز .

٣ ـــ قال الرضى ٩١:٢ : « وأما مميز (كم) الاستفهامية فلم أعثر عليه مجروراً بمن ولا دل على جوازه كتاب من كتب النحو ولا أدرى ما صحته ؟

فى القرآن خمس آيات تحتمل (كم) فيها أن تكون استفهامية وخبرية وقد جر تمييزها بمن .

وأما قول الرضى : « ولا دل على جوازه كتاب » فليس بصحيح فإن سيبويه ذكر فى كتابه أن (من) تدخل فى تمييز (كم) فأطلق ولم يخصص ذلك بالخبرية .
قال : ٢٩٩:١ : « ولله دره من رجل ، فتدخل (من) هاهنا كدخولها فى (كم) توكيداً » .

أما المقتضب فكلامه أصرح وأوضح جعل دخول (من) فى تمييز (كم) الاستفهامية هو الأصل ثم حملت عليها (كم) الخبرية .

قال : ٦٦:٣ فلما اجتمع فى (كم) الاستفهامية وأنها تقع سؤالا عن واحد ، كما تقع سؤالا عن جمع ولا تخص عددا دون عدد لإبهامها ، ولأنها لو خصت لم تكن استفهاما لأنها لما كانت تكون معلومة عند السامع دخلت (من) على الأصل ودخلت فى التى هى خبر لأنها فى العدد والإبهام كهذه » .

٤ — قال الرضى ٩٤:٢ : « واعلم أن مميز (كم) لا يكون إلا نكرة استفهاما كان أولا » .

جاء تمييز (كم) معرفة فى هذه الآيات :

١ — أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَساكِنِهِمْ[١٢٨:٢٠]

٢ — أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَاكِنِهِمْ[٢٦:٣٢]

٣ — وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ [١٧:١٧]

فى الكشاف ٣٥٥:٢ : « ﴿ **من القرون** ﴾ بيان لكم وتمييز له ، كما يميز العدد بالجنس ونقله فى النهر ١٦:٦، البحر ٢٠ .

٥ — (كم) لفظها مفرد ومعناها جمع . الرضى ٩٤:٢، البحر ١٦٣:٨، روعى معنى (كم) فى هذه المواضع .

١ — وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتا [٤:٧]

العكبرى ١٥٠:١، البحر ٢٦٨:٤ .

٢ ــ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِى السَّمٰوَاتِ لا تُغْنِى شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً [٢٦:٥٣]
العكبرى ٢:١٣٠، البحر ٨:١٦٣ .

٣ ــ كَمْ مِنْ فِئَة قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَة كَثِيرَةً بإِذْنِ اللهِ [٢٤٩:٢]
من هذا يتبين لنا أنه لم يراع فى القرآن لفظ (كم) .

٦ ــ جوز الزمخشرى والعكبرى وصف (كم) فى قوله تعالى :

١ ــ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِئْياً [٧٤:١٩]
الزمخشرى : ﴿ **هم أحسن أثاثا** ﴾ صفة لكم .

٢ ــ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشاً [٣٦:٥٠]
﴿ **هم أشد** ﴾ يجوز أن يكون جرا صفة لقرن ، ونصبا صفة لكم .
العكبرى ٢:١٢٧ .

وفى البحر ٦:٢١٠ :« نص أصحابنا على أن (كم) الاستفهامية والخبرية لا توصف ولا يوصف بها ، فالجملة صفة لقرن » .

٧ ــ مواقع (كم) فى الإعراب : جاءت مفعولا به وظرف زمان ومبتدأ ومنصوبة على الاشتغال .

٨ ــ (كم) لها صدر الكلام استفهامية كانت أو خبرية عند البصريين الرضى ٢:٩١، العكبرى ١:١٤٥٠، القرطبى ١٥:٢٢٤ ، البحر ٧:٣٣٣ــ٣٣٤ .
وجعل الكوفيون صدر الكلام للاستفهامية لا للخبرية .
معانى القرآن ٢:٣٣٣ــ٣٧٦ .

دراسة
(كم)
فى القرآن الكريم

١ ــ جاءت (كم) استفهامية فى قوله تعالى :

١ ــ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ [٢:٢٥٩]

٢ ــ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ [١٨:١٩]

٣ ــ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى الأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ [٢٣:١١٢ــ١١٣]

احتملت (كم) أن تكون استفهامية وأن تكون خبرية فى قوله تعالى :

١ ــ سَلْ بَنِى إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم من آيَةٍ بَيِّنَةٍ [٢:٢١١]

(كم) استفهامية عند كمال الدين الأنبارى . البيان ١:١٤٩، العكبرى ١:٥٠ــ٥١ .

وأبى حيان وأجاز الزمخشرى أن تكون استفهامية وخبرية .
الكشاف ١:١٢٨ .

وفى البحر ٢:١٢٧ : « وأجاز الزمخشرى أن تكون (كم) هنا خبرية وهوليس بجيد ، لأن جعلها خبرية هو اقتطاع للجملة التى هى فيها من جملة السؤال ، لأنه يصير المعنى : سل بنى إسرائيل وما ذكر المسئول عنه .
ثم قال : كثير من الآيات آتيناهم فيصير هذا الكلام مفلتا مما قبله لأن جملة ﴿ كم آتيناهم ﴾ صارت خبراً صرفا لا تتعلق بها ﴿ سل ﴾ .
وأنت ترى أن معنى الكلام ومصب السؤال على هذه الجملة ، فلهذا لا يكون إلا فى الاستفهامية .

٢ ــ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ من قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ مَالَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ [٦:٦]

(كم) استفهامية عند العكبرى ١٣٢:١، والقرطبى ٣٩١:٦ وأبى حيان البحر ٧٥:٤، والنهر ٧٥، والبيان ٣١٤:١ .

٣ ــ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ القُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ [٣١:٣٦]
(كم) خبرية عند سيبويه ٤٦٧:١ لأنه أبدل المصدر المؤول ﴿ **أنهم إليهم لا يرجعون** ﴾ من (كم) وكذلك عند الأنبارى .
البيان ٢٩٤:٢ .
والعكبرى ١٠٥:٢، والزمخشرى الكشاف ٢٨٥:٣ .

وجوز الفراء فيها الخبرية والاستفهامية معانى القرآن ٣٧٦:٢ .
انظر البحر ٣٣٣:٧ــ٣٣٤ ، والمغنى ١٥٧:١ ، القرطبى ٢٤:١٥ .

٤ ــ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ القُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ[١٢٨:٢٠]
(كم) استفهامية عند الفراء .
معانى القرآن ١٩٥:٢، والحوفى والعكبرى ٦٧:٢ــ٦٨ وهى خبرية عند كمال الدين الأنبارى .
البيان ١٥٤:٢، وأبى حيان البحر ٢٨٨:٦ــ٢٨٩ .

٥ ــ أَوَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ القُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِم [٢٦:٣٢]

(كم) استفهامية عند العكبرى ٩٩:٢، وخبرية عند الزمخشرى .
الكشاف ٢٢٤:٣، وأبى حيان البحر ٢٠٥:٧، ومحتملة لهما عند الفراء .
معانى القرآن ٣٣٣:٢ .

جر تمييز (كم) بمن

إذا فصل بين (كم) وتمييزها بفعل متعد وجب الإتيان بمن لئلا يلتبس التمييز بمفعول ذلك الفعل المتعدى .

شرح كافية الرضى ٢:٩١، العكبرى ١:٥١ .

كل ما جاء من ذلك فى القرآن جاءت فيه (من) جارة للتمييز .

١ ـ سَلْ بَنِى إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ [٢:٢١١]

٢ ـ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِى الأَرْضِ [٦:٦]

٣ ـ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ [٣٦:٣١]

٤ ـ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يمشُونَ فِى مَسَاكِنِهِمْ [٢٠:١٢٨]

٥ ـ أَوَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ [٣٢:٢٦]

٦ ـ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ [٣٨:٣]

٧ ـ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ [١٧:١٧]

٨ ـ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً [١٩:٧٤]

٩ ـ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ [١٩:٩٨]

١٠ ـ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ [٤٤:٢٥]

١١ ـ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَة بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا [٢٨:٥٨]

١٢ ـ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِىٍّ فِى الأَوَّلِينَ [٤٣:٦]

١٣ ـ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْن هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشا [٥٠:٣٦]

١٤ ـ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً [٢١:١١]

وقول الرضى فى شرح الكافية ٢:٩١ : « وأما مميز (كم) الاستفهامية فلم أعثر عليه مجرورا بمن ولا دل على جوازه كتاب من كتب النحو ولا أدرى ما صحته سبق ردنا عليه .

وانظر المقتضب ٣:٦٦، وسيبويه ١:٢٩٩ .

تمييز (كم)

يرى الرضى أن تمييز (كم) الاستفهامية والخبرية يجب أن يكون نكرة .
قال ٢:٩٤ : « وأعلم أن مميز (كم) لا يكون إلا نكرة استفهاما كان أو لا .
أما الاستفهامية فلوجوب تنكير المميز المنصوب .

وأما الخبرية فلأنها كناية عن عدد مبهم ومعدود كذلك .
والغرض من إتيان المميز بيان جنس ذلك المعدود المبهم فقط وذلك يحصل بالنكرة ، فلو عرف وقع التعريف ضائعا جاء تمييز (كم) معرفة فى قوله تعالى :

١ ـــ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ [١٧:١٧]

فى الكشاف ٢:٣٥٥ : « ﴿ من القرون ﴾ بيان لكم وتمييز له ، كما يبين العدد بالجنس ونقله فى البحر ٦:٢٠، والنهر ١٦ .

٢ ـــ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَاكِنِهِمْ[٢٠:١٢٨]

٣ ـــ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهُمْ مِنَ الْقُرُون يَمْشُونَ فِى مَسَاكِنِهِمْ[٣٢:٢٦]

(كم) لفظها مفرد ومعناها جمع

قال الرضى ٢:٩٤ : « (كم) فى حاليها مفرد اللفظ مذكر .
قال الاندلسى : فيجوز الحمل على اللفظ نحو : كم رجلا جاءك مع أن المسئول عنه مثنى أو مجموع .

ويجوز الحمل على المعنى ، نحو : كم رجلا جاءاك ، وجاءوك ..

يجوز : كم امرأة جاءتك ، وجئنك ، وجاءك ، حملا على اللفظ وعلى المعنى ولا يجوز أن يكون الضمير عائدا على التمييز ، لبقاء المبتدأ بلا ضمير من الخبر وهو جملة » .

° ° °

روعى معنى (كم) فى هذه المواضع :

١ - وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً [٧:٤]

فى العكبرى ١:١٥٠ : « (كم) مبتدأ ، والخبر (أهلكناها) وجاء تأنيث الضمير العائد على (كم) لأن (كم) فى المعنى قرى » .

وفى البحر ٤:٢٦٨ : « أعاد الضمير على معنى (كم) » .

٢ - وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمٰوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى [٥٣:٢٦]

فى البيان ٢:٣٩٨ : « (كم) خبرية فى موضع رفع بالابتداء و ﴿ لا تغنى شفاعتهم ﴾ الخبر ، وجمع ضمير (كم) حملا على معنى (كم) لأن المراد بها الجمع .ولو حمل على اللفظ فوحد فقال : شفاعته لكان جائزاً » العكبرى ٢:١٣٠ ، البحر ٨:١٦٣ .

٣ - كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ [٢:٢٤٩]

(كم) مبتدأ و (غلبت) الخبر . البيان ١:١٦٧ ، العكبرى ١:٥٩ .

٤ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشاً فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ[٥٠:٣٦]

الظاهر أن الضمير فى (نقبوا) عائد على (كم) ، النهر ٨:١٢٨ .

من هذا يتبين لنا أنه لم يعد فى القرآن ضمير على لفظ (كم) .

هل توصف (كم) ؟

أجاز الزمخشرى وصف (كم) وتبعه العكبرى فى هذه المواضع :

١ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِئْياً [٧٤:١٩]

فى الكشاف ٤٢٠:٢ : « ﴿ **هم أحسن** ﴾ فى محل النصب صفة لكم ، ألا ترى أنك لو تركت (هم) لم يكن لك بد من نصب (أحسن) على الوصفية » العكبرى ٦١:٢ .

فى البحر ٢١٠:٦ : « ونص أصحابنا على أن (كم) الاستفاهمية والخبر لا توصف ولا يوصف بها ، فعلى هذا يكون ﴿ **هم أحسن أثاثا** ﴾ فى موضع الصفة لقرن ، وجمع لأن القرن مشتمل على أفراد كثيرة ، فروعى معناه » . المغنى ١٤٨:٢ .

٢ - كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ [٢٤٩:٢]

فى العكبرى ٥٩:١ : « (غلبت) خبر (كم) ويجوز أن تكون الجملة فى موضع رفع صفة لكم » .

٣ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشاً [٣٦:٥٠]

فى العكبرى ١٢٧:٢ : « هم (أشد) يجوز أن تكون جراً صفة لقرن ونصبا صفة لكم » .

مواقع (كم) فى الإعراب

١ - وقعت مفعولا به فى هذه المواضع :

١ - أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِى الأَرْضِ مَالَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ [٦:٦]

(كم) فى موضع نصب بأهلكنا . البيان [illegible] ، العكبرى ١٣٢:١ ، القرطبى ٣٩١:٦ . البحر ٧٥:٤ .

٢ – وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ [١٧:١٧]

(كم) فى موضع نصب بأهلكنا . الكشاف ٢:٣٥٥ ، العكبرى ٢:٤٧ ، البحر ٦:٢٠ .

٣ – وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِئْياً [١٩:٧٤]

(كم) مفعول (أهلكنا) الكشاف ٢:٤٢٠ ، البيان ٢:١٣٣ ، العكبرى ٢:٦١ ، البحر ٦:٢١٠ .

٤ – وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ [١٩:٩٨]

(كم) فى موضع نصب بأهلكنا . النهر ٦:٢١٦ .

٥ – أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَاكِنِهِمْ [٢٠:١٢٨]

(كم) فى موضع نصب بأهلكنا . البيان ٢:١٥٤ ، العكبرى ٢:٦٨ . البحر ٦:٢٨٩ .

القرطبى ١١:٢٦٠ . وقال الفراء : هى فاعل (يهد) . معانى القرآن ٢:١٩٥ وتبعه الزمخشرى . الكشاف ٢:٤٥١ .

٦ – وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْماً آخَرِينَ [٢١:١١]

(كم) فى موضع نصب بقصمنا . العكبرى ٢:٦٩ ، النهر ٦:٢٩٩ .

٧ – أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ [٢٦:٧]

فى العكبرى ٢:٨٧: « (كم) فى موضع نصب بأنبتنا » .

٨ – وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا [٢٨:٥٨]

(كم) فى موضع نصب بأهلكنا . البيان ٢:٢٣٥ ، العكبرى ١:٩٣ .

٩ – أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَاكِنِهِمْ [٣٢:٢٦]

(كم) فى موضع نصب بأهلكنا ، العكبرى ٢:٩٩ ، القرطبى ١٤:١١٠ ، البحر ٧:٢٠٥ .

البيان ٢٦١:٢ . وقال الفراء : فاعل (يهدِ) أو منصوب بأهلكنا . معانى القرآن ٣٣٣:٢ .

١٠ - أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ [٣١:٣٦]

(كم) فى موضع نصب بأهلكنا . البيان ٢٩٤:٢ ، المغنى ٧٥٧:١ .

وقال الفراء : (كم) منصوبة بيروا أو بأهلكنا . معانى القرآن ٣٧٦:٢ .

انظر الكشاف ٢٨٥:٣ ، البحر ٣٣٣:٧-٣٣٤ ، العكبرى ١٠٥:٢ ، سيبويه ٤٦٧:١ .

القرطبى ٢٤:١٥ .

١١ - بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ۝ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ[٢:٣٨-٣]

(كم) فى موضع نصب بأهلكنا . العكبرى ١٠٨:٢ .

١٢ - وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ [٦:٤٣]

فى العكبرى ١١٨:٢: « (كم) نصب بأرسلنا » .

١٣ - إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ ۝ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ [٢٥:٤٤-٢٦]

فى العكبرى ١٢١:٢: « (كم) نصب بتركوا » .

١٤ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشاً [٣٦:٥٠]

فى العكبرى ١٢٧:٢: « (كم) نصب بأهلكنا » .

وقعت (كم) مفعولا ثانيا فى قوله تعالى : ﴿ سل بنى إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ﴾ ٢١١:٢ .

البحر ١٢٦:٢ ، المغنى ١١٠:٢ القرطبى ٢٧:٣ ، العكبرى ٥٠:١-٥١ .
وأجاز أن تكون مبتدأ ، وكذلك ابن عطية ورده أبو حيان . وقال الأنبارى : كم ظرف تقديره : كم مرة . البيان ١٤٩:١ .

ووقعت (كم) ظرف زمان فى قوله تعالى .

١ - قَالَ كَمْ لَبِثْتَ [٢٥٩:٢]

٢ – قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ [١٩:١٨]

٣ – قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ [١١٣:٢٣]

ووقعت (كم) مبتدأ فى قوله تعالى :

١ – كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ [٢٤٩:٢]

٢ – وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمٰوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً [٢٦:٥٣]

٣ – وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً [٤:٧]

وجوز العكبرى أن تكون (كم) فى موضع نصب على الاشتغال : العكبرى ١٥٠:١ ، البحر ٢٦٨:٤ ، القرطبى ١٦٢:٧ البيان ٣٥٤:١ .

وقال الرضى ٩٤:٢: « ليس بمعروف انتصابهما (كم الخبرية والاستفهامية) إلا مفعولا : أو ظرفا أو مصدرا ، وخبر (كان) نحو : كم كان مالك ، أو مفعولا ثانيا لباب ظن ، نحو : كم ظننت مالك » .

(كم) لها صدر الكلام

قال الرضى ٩١:٢: « ولهما صدر الكلام . أما الاستفهامية فللاستفهام . وأما الخبرية فلما تضمنته من المعنى الإنشائى فى التكثير ، كما أن (رب) لما تضمنت المعنى الإنشائى فى التقليل وجب لها صدر الكلام .

وإنما وجب تصدر متضمن معنى الإنشاء لأنه مؤثر فى الكلام مخرج له عن الخبرية . وكل ما أثر فى معنى الجملة من الاستفهام والعرض والتمنى والتشبيه ونحو ذلك فحقها صدر تلك الجملة ، خوفا من أن يحمل السامع تلك الجملة على معناها قبل التغيير ، فإذا جاء المغير فى آخرها تشوش خاطره ، لأنه يجوز رجوع معناه إلى ما قبله من الجملة مؤثرا فيها ، ويجوز بقاء الجملة على حالها ، فيترقب جملة أخرى يؤثر ذلك المؤثر فيها » .

وفى القرطبى ١٥:٢٤: « قال النحاس : (كم) لا يعمل فيها ما قبلها ، لأنها استفهام ، ومحال أن يدخل الاستفهام فى خبرَ ما قبله ، وكذا حكمها إذا كانت خبرا » . وفى الكشاف ٢٨٥:٣: « (كم) لا يعمل فيها ما قبلها كانت للاستفهام أو للخبر لأن أصلها للاستفهام » .

وفى البحر ٣٣٣:٧: « الخبرية فيها لغتان : الفصيحة كما ذكر لا يتقدمها عامل إلا ما ذكرنا من الجار .

واللغة الأخرى حكاها الأخفش . يقولون فيها : ملكت كم غلام ، أى ملكت كثيرا من الغلمان . فكما يجوز أن يتقدم العامل على كثير كذلك يجوز أن يتقدم على (كم) لأنها بمعناها » . المغنى ١٥٧:١–١٥٨ .

وفى العكبرى ١٥٠:١: « ولا يجوز تقدم الفعل على (كم) وإن كانت خبرية لأنها صدر الكلام ، إذا أشبهت (رب) وانظر البيان ٥٤:٢ .

الكوفيون لا يرون لكم الخبرية صدر الكلام . جوز الفراء فى قوله تعالى : ﴿ **أَلَمْ يروا كَمْ أهلكنا قبلهم من القرون** ﴾ ٣١:٣٦ . أن تكون (كَم) منصوبة بالفعل (يروا) معانى القرآن ٣٧٦:٢ .

وجوز أن تكون (كَم) فاعلا فى قوله تعالى : ﴿ **أولم يهد لهم كَم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون فى مساكنهم** ﴾ ٣٦:٣٢ . معانى القرآن ٣٣٣:٢ .

* * *

لمحات عن دراسة
(كيف)
فى القرآن الكريم

١ - تخرج (كيف) عن معنى الاستفهام الحقيقى إلى معنى التعجب ، والإنكار والنفى ، ولذلك تقع (إلا) الاستثنائية فى المفرغ ، وفى التام المنقى كقوله تعالى : ﴿ **كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام** ﴾ ٩:٧ .

يجوز أن يكون (الذين) بدلا (من المشركين) .

وجاء المفرغ فى قول أبى الأسود الدؤلى :

يصيب وما يدرى ويخطى وما درى   وكيف يكون النوك إلا كذلك

ديوانه ص ٤٧ .

وفى قول محمود الوراق :

إذا كان شكرى نعمة الله نعمة   علىّ له فى مثلها يجب الشكر

فكيف بلوغ الشكر إلا بفضله   وإن طالت الأيام واتسع العمر

٢ - جاءت (كيف) شرطية غير جازمة حذف جوابها فى ثلاث آيات وجاءت مصدرية عند ابن هشام .

٣ - أكثر مواقع (كيف) فى القرآن كان حالا ، وخبرا .

وجاءت جملة (كيف) وما بعدها مفعولا به علق عنها فعل النظر كثيرا ثم فعل الرؤية ومفعولا للقول ، وبدلا . وفى مواضع كانت الجملة لا محل لها من الإعراب وأعرب الجملة حالا فى بعض المواضع العكبرى ورد عليه أبو حيان بأن الحال لا تكون جملة طلبية .

٤ - حذف الفعل بعد (كيف) فى مواضع : « كما جاء ذلك فى كلام العرب .

دراســة
(كيف)
فى القـرآن الكريـم

تأتى (كيف) استفهامية . والاستفهام يكون معها على حقيقته ، استفهاما عن الحالة ، وهذا كثير كقوله تعالى : ﴿ أرنى كيف تحيى الموتى ﴾ ٢:٢٦٠ .

ويخرج الاستفهام معها عن حقيقته إلى معانٍ أخرى من التعجب والإنكار كقوله تعالى :

١ - كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ [٢:٢٨]

فى معانى القرآن ١:٢٣: « على وجه التعجب والتوبيخ .

وفى الكشاف ١:٥٩: «الإنكار والتعجب». وفى القرطبى ١:٢٤٨: «تقرير وتوبيخ».

وفى البحر ١:١٢٩: « صحبة معنى التقرير والتوبيخ ، فخرج عن حقيقة الاستفهام » فى البرهان ٤:٣٣٠: « التعجب » .

٢ - كَيْفَ يَهْدِى اللهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ [٣:٨٦]

فى القرطبى ٣:١٧٩: « (كيف) لفظة استفهام ، ومعناه الجحد ، أى لا يهدى الله . ونظيره قوله : ﴿ كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله ﴾ أى لا يكون لهم عهد . وقال الشاعر :

كيف نومى على الفراش ولما يشمل القوم غارة شعواء

أى : « لا نوم لى » .

وفى البحر ٢:٥١٨: « (كيف) سؤال عن الأحوال وهى هنا للتعجب والتعظيم لكفرهم بعد الإيمان ، أى كيف يستحق الهداية من أتى بما ينافيها » .

وفى البرهان ٤:٣٣١: « التعجب » .

٣ – كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ [٧:٩]

فى معانى القرآن ٤٢٣:١: « على التعجب ، كما تقول : كيف يستبقى مثلك ؟ أى لا ينبغى أن يستبقى » .

وفى الكشاف ١٤٠:٢: (كيف) استفهام فى معنى الاستنكار والاستبعاد وفى البحر ١٢:٥: « هذا استفهام معناه التعجب والاستنكار والاستبعاد » وقال التبريزى والكرمانى : معناه النفى ، أى لا يكون لهم عهد : والاستفهام يراد به النفى كثيرا . ولما كان الاستفهام معناه النفى صلح مجىء الاستثناء » . وفى القرطبى ٧٨:٨: « كيف هنا للتعجب » . البرهان ٣٣١:٤ .

٤ – فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ء ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ [١٩:٧٤–٢٠]

فى الكشاف ١٥٨:٤: « تعجب من تقديره وإصابته فيه المحز ، ورميه الغرض الذى كان تنتحيه قريش ، أو ثناء عليه على طريقة الاستهزاء به . أو هى حكاية لما كرروه من قولهم . قتل كيف قدر ، تهكما بهم » . وفى القرطبى ٧٥:١٩ : « (كيف) تعجيب ، كما تقول للرجل تتعجب من صنيعه : كيف فعلت هذا » .

٥ – انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثَالَ [٤٨:١٧]

للتعجب . البرهان ٣٣١:٤ .

٦ – فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ [٢٥:٣]

فى البيان ١٩٧:١: « (كيف) استفهام عن الحال ، وهو هنا بمعنى التهدد والوعيد » .

وفى البحر ٤١٨:٢: « وهذا الاستفهام لا يحتاج إلى جواب ، وكذا أكثر استفهامات القرآن ، لأنها من عالم الغيب والشهادة ، وإنما استفهامه تعالى تقريع » .

٧ – فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُل أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ [٤١:٤]

فى البحر ٢٥٢:٣: « والاستفهام ها هنا للتوبيخ والتقريع » .

٨ – فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ [٦٢:٤]

٩ – وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ [٩٣:٧]

الاستفهام إنكار واستبعاد ، فهو بمعنى النفي .

١٠ – فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ [٣٢:١٣]

فى البحر ٣٩٣:٥: استفهام معناه التعجب ، وفى ضمنه وعيد معاصرى الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم من الكفار .

١١ – ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ [٤٤:٢٢]

فى البحر ٣٧٦:٦: « وهذا استفهام يصحبه معنى التعجب » القرطبى ٤٣:١٢ .

١٢ – وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ [٥:٤٠]

فى الكشاف ٣٦١:٣: « هذا تقرير فيه معنى التعجب » .

وفى البحر ٤٤٩:٧: « استفهام تعجيب من استئصالهم واستعظام لما حل بهم » .

١٣ – فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ [٢٧:٤٧]

١٤ – فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ [١٦:٥٤]

فى البحر ١٧٨:٨: « تهويل لما حل بقوم نوح من العذاب وإعظام له .. والاستفهام ها هنا لا يراد به حقيقته ، بل المعنى على التذكر بما حل بهم » .

١٥ – فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ [١٨:٥٤، ٢١، ٣٠]

١٦ – وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ [١٨:٦٧]

١٧ – فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيباً [١٧:٧٣]

١٨ – وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ [١٠١:٣]

فى الكشاف ٢٠٦:١: « معنى الاستفهام فيه الإنكار والتعجيب . والمعنى : من

أين يتطرق إليكم الكفر ، والحال أن آيات الله ، وهى القرآن المعجز تتلى عليكم » .

وفى البحر ١٥:٣: « هذا سؤال استبعاد الكفر منهم مع هاتين الحالتين : وهما تلاوة كتاب الله عليهم وكينونة رسول الله فيهم » .

١٩ – وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ [٢١:٤]

فى البحر ٢٠٧:٣: « وهذا استفهام إنكار أيضا » .

٢٠ – وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللهِ [٤٣:٥]

فى الكشاف ٣٤٠:١: « تعجب من تحكيمهم لمن لا يؤمنون به وبكتابه مع أن الحكم منصوص فى كتابهم الذى يدعون الإيمان به » البحر ٤٩٠:٣ .

٢١ – وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ [٨١:٦]

فى القرطبى ٣٠:٧: « فى (كيف) معنى الإنكار » .

وفى البحر ١٧٠:٤: « استفهام معناه التعجب والإنكار كأنه تعجب من فساد عقولهم حيث خوفوه خشبا وحجارة لا تضر ولا تنفع ، وهم لا يخافون عقبى شركهم » .

٢٢ – وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَالَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً [٦٨:١٨]

فى البحر ١٤٨:٦: « أى إن صبرك على ما لا خبرة لك به مستبعد » .

مواقع (كيف) فى الإعراب

(كيف) ظرف عند سيبويه والمبرد . فى سيبويه ٣١١:٢: « وكيف على أى حال » .

وفى المقتضب [illegible] ظرف بمنزلة (أين) و (كيف) » .

وهى اسم عند الأخفش [illegible] خبرا قبل مالا يستغنى ، وحالا قبل ما يستغنى [illegible] عن هذا .

جعل ابن عطية (كيف) مبتدأ فى قوله تعالى :

﴿ انظر كيف يفترون على الله الكذب ﴾ ٤:٥٠ ، ورد عليه أبو حيان .

فى البحر ٣:٢٧١: « (كيف) ليست من الأسماء التى يجوز الابتداء بها . ولو كانت مما يجوز الابتداء بها ما جاز أن تكون مبتدأ فى هذا التركيب ، لأنه ذكر أن الخبر جملة (يفترون) وليس فيها رابط يربط هذه الجملة بالمبتدأ ، وليست الجملة نفس المبتدأ فى المعنى » .

كذلك لا يجوز أن تكون (كيف) فاعلا فى قوله تعالى :

﴿ وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال ﴾ ١٤:٤٥ .

فى البيان ٢:٦١: « ولا يجوز أن تكون (كيف) فاعل (تبين) لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، ولأن (كيف) لا يقع مخبرا عنه » .

وفى العكبرى ٢:٣٧-٣٨: « (كيف) فى موضع نصب بفعلنا . ولا يجوز أن تكون فاعل (تبين) لأمرين : أحدهما : أن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله .

والثانى : أن (كيف) لا تكون إلا خبرا ، أو ظرفا ، أو حالا على اختلافهم فى ذلك » .

وفى البحر ٥:٣٤٦: « وفاعل (تبين) مضمر يدل عليه الكلام .. ولا يجوز أن يكون الفاعل (كيف) لأن (كيف) إنما تأتى استفهاما ، أو شرطا وكلاهما لا يعمل فيه ما قبله ، إلا ما روى شاذاً من دخول (على) على (كيف) فى قولهم : على كيف تبيع الأحمرين و (إلى) فى قولهم : انظر إلى كيف تصنع » المغنى ٢:٦٣ .

يرى ابن هشام أن (كيف) تكون مفعولا مطلقا قال فى المغنى : ١:١٧٣-١٧٤ : « وعندى أنها تأتى فى هذا النوع مفعولا مطلقا أيضا ، وأن منه : ﴿ كيف فعل ربك ﴾ إذ المعنى : أى فعل فعل ربك ، ولا يتجه فيه أن يكون حالا من الفاعل . ومثله : ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد ﴾ » .

وفى البرهان ٤:٣٣٢: « وتجىء مصدرا ، كقوله تعالى : ﴿ ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ﴾ ﴿ فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيى الأرض بعد موتها ﴾ ٣٠:٥٠ .

أكثر مواقع (كيف) فى القرآن كان حالا ، وجملة (كيف) وما بعدها جاءت معلقة فعل النظر فى قوله تعالى :

١ - انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ [٥٠:٤]

العكبرى ١٠٣:١ ، البحر ٢٧١:٣ .

٢ - انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ [٧٥:٥]

٣ - انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ [٢٤:٦]

البحر ٩٦:٤ .

٤ - انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ [٤٦:٦ ، ٦٥]

٥ - وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ [١٢٩:٧]

٦ - لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ [١٤:١٠]

الكشاف ١٨٣:٢ ، القرطبى ٣١٨:٨ ، البحر ١٣١:٥ .

٧ - انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ [٢١:١٧]

فى العكبرى ٤٧:٢ : « (كيف) منصوب بفضلنا على الظرف أو على الحال » .

البيان ٨٢:٢ .

٨ - انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثَالَ [٤٨:١٧ ، ٩:٢٥]

٩ - قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ [٢٠:٢٩]

١٠ - أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا [٦:٥٠]

تحتمل (كيف) أن تكون فى موضع نصب حالا ، على جعل (كان) تامة . وتحتمل أن تكون فى موضع نصب خبرا لكان على جعلها ناقصة ، وتحتمل أن تكون فى موضع رفع خبرا للمبتدأ على جعل (كان) زائدة فى هذه المواضع :

١ - فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ [١٣٧:٣]

تحتمل (كان) التمام ، والنقصان ، والزيادة . المغنى ١٣٣:٢ .

وفى العكبرى ٨٣:١ ، والبحر ٦٠:٣ (كيف) خبر (كان) .

٢ - ثُمَّ انْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ [١١:٦]

اقتصر فى البيان ١:٣١٤ ، والعكبرى ١:١٣٢ على أن (كيف) خبر (كان) .

٣ - فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ [٧:٨٤]

اقتصر فى النهر ٤:٣٣٥ على أن (كيف) خبر (كان) .

٤ - وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ [٧:٨٦]

٥ - فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ [٧:١٠٣]

اقتصر فى العكبرى ١:١٥٧ على أن (كيف) خبر (كان) .

٦ - فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ [١٠:٣٩]

(كيف) خبر (كان) العكبرى ٢:١٥ ، البحر ٥:١٥٩-١٦٠ .

٧ - فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ [١٠:٧٣]

٨ - أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِى الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [١٢:١٠٩]

٩ - فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ [١٦:٣٦]

١٠ - فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ [٢٧:١٤]

(كيف) خبر (كان) العكبرى ٢:٩٠ .

١١ - فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ [٢٧:٥١]

(كان) تامة أو زائدة ، البحر ٧:٨٦ ، أو ناقصة . البيان ٢:٢٢٤-٢٢٥ . العكبرى ٢:٩١ ، معانى القرآن ٢:٢٩٦ ، القرطبى ١٣:٢١٧ .

١٢ - فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ [٢٧:٦٩]

١٣ - فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ [٢٨:٤٠]

١٤ - أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِى الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كيفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٣٠:٩]

١٥ - فَانْظُرُوا كيفَ كَانَ عَاقبةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ [٣٠:٤٢]

١٦ - أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِى الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٣٥:٤٤]

١٧ - فَانْظُرْ كَيفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُنْذَرِين [٧٣:٣٧]

١٨ - أوَلَمْ يَسِيرُوا فِى الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ [٢١:٤٠]

(وكيف) خبر (كان) القرطبى ٣٠٤:١٥ أو (كان) تامة البيان ٣٣٠:٢ .

١٩ - أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِى الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ[٨٢:٤٠]

٢٠ - فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ [٢٥:٤٣]

٢١ - أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِى الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ[١٠:٤٧]

وعلقت (كيف) الفعل (ترى) فى هذه المواضع :

١ - أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ [٢٤:١٤]

٢ - أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ [٤٥:٢٥]

فى البحر ٥٠٢:٦-٥٠٣: « (كيف) سؤال عن حال فى موضع نصب بمد . والجملة فى موضع متعلق ﴿ ألم تر ﴾ لأن (تر) معلقة ، والجملة الاستفهامية التى هى معلق عنها فعل القلب (الاستفهام فيها) ليس باقيا على حقيقته ، فالمعنى : ألم تر إلى مد ربك الظل . فى المغنى ١٧٤:١: الجملة بدل من المفرد .

٣ - أَوَلَمْ يَرَوْا كيف يُبْدِىءُ اللهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ [١٩:٢٩]

٤ - أَلَمْ تَرَ كَيْفَ خَلَقَ اللهُ سَبْعَ سَمْوَاتٍ طِبَاقاً [١٥:٧١]

٥ - أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ [٦:٨٩]

(كيف) مفعول مطلق : المغنى ١٧٣:١ .

٦ - أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ [١:١٠٥]

فى الكشاف ٢٣٤:٤: « (كيف) فى موضع نصب بفعل ربك ، لا (بألم تر) لما فى كيف من معنى الاستفهام » .

فى البحر ٥١٢:٨: « (تر) معلقة ، والجملة التى فيها الاستفهام فى موضع نصب ، و (كيف) معمول لفعل » : مفعول مطلق عند ابن هشام . المغنى ١٧٤:١

علقت (كيف) الفعل (يرى) عن المفعول الثانى فى قوله تعالى :

﴿ فبعث الله غرابا يبحث فى الأرض ليريه كيف يوارى سوأة أخيه ﴾ ٥:٣١ .

البحر ٣:٤٦٦ ، العكبرى ١:١٢٠ .

وعلقت الأمر منه فى قوله تعالى :

﴿ وإذ قال إبراهيم رب أرنى كيف تحى الموتى ﴾ ٢:٢٦٠ .

العكبرى ١:٦٢ .

تحتمل (كيف) أن تكون خبر (كان) أو حالا فى هذه المواضع

١ – كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ [٩:٧]

العكبرى ٢:٧ . البحر ٥:١٢ .

٢ – فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ [٤٠:٥]

(كيف) خبر (كان) : النهر ٧:٤٤٦ .

٣ – فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ [٥٤:١٦،٢١،١٨،٣٠]

فى البيان ٢:٤٠٤: « (كيف) فى موضع نصب من وجهين :

أحدهما : على خبر (كان) إن كانت ناقصة ، و (عذابى) اسمها .

والثانى : على الحال إن كانت (كان) تامة . و (عذابى) فاعلها ، ولا خبر لها » .

وفى البحر ٨:١٧٨: « و (كان) إن كانت ناقصة كانت (كيف) فى موضع خبر (كان) : وإن كانت تامة كانت فى موضع الحال . والاستفهام لا يراد به حقيقته ، بل المعنى على التذكير بما حل بهم » .

٤ – فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ [٦٧:١٨]

* * *

وقعت جملة (كيف) وما بعدها مفعولا للقول فى قوله تعالى : **﴿ قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا ﴾** ١٩:٢٩ .

وأعربت الجملة بدلا فى قوله تعالى :

١ - وَانْظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً [٢٥٩:٢]

فى العكبرى ٦٢:١ : « ﴿ كيف ننشزها ﴾ فى موضع الحال من العظام والعامل فى (كيف) ننشزها ، ولا يجوز أن يعمل فيها انظر ، لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، ولكن ﴿ كيف ننشزها ﴾ جميعا حال من العظام ، والعامل فيها (انظر) تقديره : انظر إلى العظام محياة » .

وفى البحر ٢٩٤:٢ : « وأعربوا ﴿ كيف ننشزها ﴾ حالا من العظام تقديره : وانظر إلى العظام محياة . وهذا ليس بشىء ، لأن الجملة الاستفهامية لا تقع حالا ، وإنما تقع حالا (كيف) وحدها ... والذى يقتضيه النظر أن هذه الجملة فى موضع البدل من العظام ، وذلك أن (نظر) البصرية تتعدى بإلى ويجوز فيها التعليق . فتقول : انظر كيف يصنع زيد . قال تعالى : ﴿ انظرْ كيف فضلنا بعضهم على بعض ﴾ فتكون هذه الجملة فى موضع نصب على المفعول بانظر ، لأن ما يتعدى بحرف الجر إذا علق صار يتعدى لمفعول . تقول : فكرت فى أمر زيد ، ثم تقول : فكرت هل يجىء زيد ؟ فيكون (هل يجىء زيد) فى موضع نصب على المفعول بفكرت .

و ﴿ كيف ننشزها ﴾ بدل من العظام على الموضع ، لأن موضعه نصب ، وهو على حذف مضاف ، أى فانظر إلى حال العظام كيف ننشزها .

وليس الاستفهام فى باب التعليق مرادا به معناه ، بل هذا من المواضع التى جرت فى لسان العرب مغلبا عليها أحكام اللفظ دون المعنى . ونظير ذلك (أى) فى باب الاختصاص » .

٢ - أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ [٤٥:٢٥]

الجملة بدل من المفرد . المغنى ١٧٤:١ .

وقال أبوحيان : الجملة علق عنها (تر) فهى فى موضع نصب . البحر ٥٠٢:٦-٥٠٣ .

٣ ــ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا [٦:٥٠]

جملة ﴿ **كيف بنيناها** ﴾ بدل من السماء .

الجمل ١٨٥:٤ .

٤ ــ أَفَلاَ يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيفَ خُلِقَتْ ، وَإِلَى السَّمَاءِ كَيفَ رُفِعَتْ ، وَإِلَى الْجِبَالِ كَيفَ نُصِبَتْ ، وَإِلَى الأَرْضِ كَيفَ سُطِحَتْ [٢:١٧:٨٨]

فى البحر ٤٦٤:٨ : « ﴿ **كيف خلقت** ﴾ جملة استفهامية فى موضع البدل من الإبل . و ﴿ **ينظرون** ﴾ تعدى إلى الإبل بواسطة ﴿ **إلى** ﴾ وإلى ﴿ **كيف خلقت** ﴾ على سبيل اللتعليق .

وقد تبدل الجملة وفيها الاستفهام من الاسم الذى قبلها .

كقولهم : عرفت زيدا أبو من هو على أصح الأقوال ، على أن العرب قد أدخلت (إلى) على (كيف) فحكى عنهم أنهم قالوا : انظر إلى كيف يصنع .

و (كيف) سؤال عن الحال ، والعامل فيها خلقت وإذا علق الفعل عما فيه الاستفهام لم يبق الاستفهام على حقيقته . النهر ص ٤٦١ .

وفى المغنى ١٧٤:١ : « كيف وما بعدها بدل من الإبل بدل اشتمال والمعنى إلى الإبل كيفية خلقها » .

فى الأشمونى ٣٤٩:٢ : « أجاز ابن جنى والزمخشرى إبدال الجملة من المفرد .

وفى التسهيل لابن مالك ص ١٧٣ : « وقد تبدل جملة من مفرد » .

* * *

جاءت جملة (كيف) وما بعدها لا محل لها من الاعراب فى قوله تعالى :

١ ــ هُوَ الَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى الأَرْحَامِ كَيفَ يَشَاءُ [٦:٣]

فى البحر ٣٨٠:٢ : « لا موضع لهذه الجملة من الإعراب وإن كانت متعلقة بما قبلها فى المعنى .

فتعلقها كتعلق (إن فعلت) بقوله (أنت ظالم) .

٢ ـــ كَيفَ يَهْدِى اللهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ [٨٦:٣]

٣ ـــ أَمْ مَنْ لَّا يَهِدِّى إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيفَ تَحْكُمُونَ [٣٥:١٠]

جملة ﴿ كيف تحكمون ﴾ مستأنفة . العكبرى ١٥:٢، البحر ١٥٦:٥ .

٤ ـــ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيفَ فَعَلْنَا بِهِمْ [٤٥:١٤]

٥ ـــ مَا لَكُمْ كَيفَ تَحْكُمُونَ [١٥٤:٣٧، ٣٦:٦٨]

هل تقع جملة (كيف) وما بعدها حالا ؟

جوز ابن جنى وغيره أن تكون جملة (كيف) وما بعدها حالا ، ورده أبو حيان بأنها جملة طلبية لا تكون حالا :

١ ـ وَانْظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيفَ نُنْشِزُهَا [٢٥٩:٢]

فى العكبرى ٦٢:١ : « ﴿ كيف ننشزها ﴾ جميعا حال من العظام » .

وفى البحر ٢٩٤:٢ : « وهذا ليس بشيء لأن الجملة الاستفهامية لا تقع حالا . وإنما تقع حالا (كيف) وحدها » .

٢ ـ هُوَ الَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى الأَرْحَامِ كَيفَ يَشَاءُ [٦:٣]

فى العكبرى ٧٠:١ : « موضع الجملة حال تقديره : يصوركم على مشيئة الله أى مريدا . انظر البحر ٣٨٠:٢ .

٣ ـ فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللهِ كَيفَ يُحْيِى الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا [٥٠:٣٠]

فى البحر ١٧٩:٧ « قال ابن جنى (كيف يحيى) جملة منصوبة الموضع على الحال حملا على المعنى كأنه قال : محييا . وهذا فيه نظر » .

وفى القرطبى ٤٥:١٤ : « على الحال على الحمل على المعنى لأن اللفظ لفظ الاستفهام والحال خبر .

والتقدير : فانظر إلى رحمة الله محيية للأرض بعد موتها » .

حذف الفعل بعد (كيف)

فى معانى القرآن ٤٢٤:١ : « اكتفى بكيف ولا فعل معها لأن المعنى فيها قد تقدم ..

وإذا أعيد الحرف وقد مضى معناه استجازوا حذف الفعل كما قال الشاعر (كعب ابن سعد الغنوى) .

وخبر تمانى أنما الموت بالقرى فكيف وهذى هضبة وكثيب

وقال الحطيئة :

فكيف ولم أعلمهمو خذلوكمو على معظم ولا أديمكم قدوا

١ ــ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقبوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً [٨:٩]

فى الكشاف ٢:١٤٠ــ١٤١ : « وحذف الفعل لكونه معلوما .. أى كيف يكون لهم عهد .

معانى القرآن ١:٤٢٤، البحر ٥:١٣، البرهان ٤:٣٣٣، العكبرى ٢:٧ .

٢ ــ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ [٣:٢٥]

فى الكشاف ١:١٨٢ : « فكيف يصنعون فكيف تكون حالهم ، وهو استعظام لما أعد لهم » .

فى البيان ١:١٩٧ : « (كيف) فى موضع نصب ، والعامل فيها ما دلت عليه من معنى الفعل وتقديره : فى أى حال يكونون إذا جمعناهم » .

وفى البحر ٢:٤١٨ : « كيف يصنعون . وقدره الحوفى : كيف يكون حالهم . والأجود أن يكون فى موضع رفع خبرا لمبتدأ محذوف يدل عليه المعنى التقدير : كيف حالهم » .

فى العكبرى ١:١٠٢ : « والناصب لها محذوف أى كيف تصنعون أو تكونون » .

٣ ــ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ [٤:٦٢]

فى الكشاف ١:٢٧٦ : « فكيف يكون حالهم وكيف يصنعون » .

العكبرى ١:١٠٤ .

وفى البحر ٢٨٠:٣ : « قال الزجاج (كيف) فى موضع نصب تقدير : كيف تراهم أو فى موضع رفع أى فكيف صنيعهم » . النهر ص ٢٨٠ .

٤ ـــ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ [٤١:٤]

فى الكشاف ٢٦٩:١ : « فكيف يصنع هؤلاء الكفرة ... » .
العكبرى ١٠٢:١ .

فى البحر ٢٥٢:٣ : « (كيف) فى موضع رفع إن كان المحذوف مبتدأ .
والتقدير : فكيف حال هؤلاء .. أو كيف صنعهم ، وهذا المبتدأ هو العامل فى (إذا) أو فى موضع نصب إن كان المحذوف فعلا ، أى فكيف يصنعون أو فكيف يكونون » . المغنى ١٧٤:١ .

٥ ـــ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ [٢٧:٤٧]

فى الكشاف ٤٥٧:٣ : « فكيف يعملون ، وما حيلتهم حينئذ » .

وفى البيان ٣٧٦:٢ : « (كيف) فى موضع رفع لأنها خبر مبتدأ محذوف .
وتقديره : فكيف حالهم فحذف المبتدأ للعلم به .

الإبدال من (كيف)

إذا أبدل من (كيف) فلا بد من إعادة حرف الاستفهام .
كما هو الشأن فى البدل من أسماء الاستفهام . وجعل الفراء المصدر المؤول من (أن) ومعمولها بدلا من (كيف) من غير ذكر همزة الاستفهام فى قوله تعالى :

﴿ فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين ﴾ ٥١:٢٧ .

فى النشر ٣٣٨:٢ : « قرأ الكوفيون ويعقوب بفتح الهمزة (أنا دمرناهم) .
والباقون بالكسر فى معانى القرآن ٢٩٦:٢ : « وإن رده على إعراب ما قبله قال

(أنا) بالفتح فتكون (أنا) فى موضع رفع بجعلها تابعة لعاقبة .

وإن شئت جعلتها نصبا من جهتين : إحدهما أن تردها على موضع (كيف) والأخرى أن تكرر (كان) كأنك قلت : كان عاقبة مكرهم تدميرنا إياهم » .

وفى البيان ٢:٢٢٥ : « ولا يجوز أن يكون بدلا من (كيف) لأن البدل من الاستفهام إنما يكون بحرف الاستفهام ، كقولك : كم مالك أعشرون أم ثلاثون ولايجوز أن تقول : عشرون بغير همزة » .

خرج الفتح على حذف لام العلة ، أى لأنا دمرناهم .

وانظر العكبرى ٢:٩١، البحر ٧:٨٦، القرطبى ١٣:٢١٧ .

كيف الشرطية

فى سيبويه ١:٤٣٣ : « وسألت الخليل عن قوله : كيف تصنع أصنع فقال : هى مستكرهة وليست من حروف الجزاء .

و مخرجها على الجزاء ، لأن معناها : على أى حال تكن أكن » .

وفى شرح الكافية للرضى ٢:١١٠ : « والكوفيون يجيزون جزم الشرط والجواب بكيف ، وكيفما قياسا .

ولا يجيزه بها البصريون ... وقال الخليل : مخرجها مخرج المجازاة يعنى فى نحو قولهم : كيف تكون أكون ، لأن فيها معنى العموم الذى يعتبر فى كلمات الشرط ، إلا أنه لم يسمع الجزم بها فى السعة » .

وفى المغنى ١:١٧٣ : « أن تكون شرطا فتقتضى فعلين متفقى اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو : كيف تصنع أصنع ولا يجوز : كيف تجلس أذهب باتفاق ولا : كيف تجلس أجلس بالجزم عند البصريين » .

ومن ورودها شرطا : « ﴿ ينفق كيف يشاءُ ﴾ ﴿ يصوركم في الأرحام كيف يشاء ﴾ ﴿ فيبسطه في السماء كيف يشاء ﴾ وجوابها في ذلك محذوف لدلالة ما قبله وهذا يشكل على قولهم : إن جوابها يجب مماثلته لشرطها » .

البرهان ٤:٣٣٢، البحر ٥:١٩٥—١٩٦ .

الآيات

١ ـــ هُوَ الَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى الْأَرْحَامِ كَيفَ يَشَاءُ [٣:٦]

فى البحر ٢:٣٨٠ : « ﴿ وكيف ﴾ هنا للجزاء ولكنها لا تجزم ومفعول (يشاء) محذوف لفهم المعني .. و(كيف) منصوب بيشاء .

والمعنى أى حال شاء أن يصوركم صوركم ونصبه على الحال وحذف فعل الجزاء لدلالة ما قبله عليه نحو قولهم : أنت ظالم إن فعلت » .

٢ ـــ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيفَ يَشَاءُ [٥:٦٤]

فى البحر ٣:٥٢٤ـــ٥٢٥ : « قال الحوفى (كيف) سؤال عن الحال وهى نصب بيشاء ولا يعقل هنا كونها سؤالا عن حال بل هى فى معنى الشرط .

كما تقول : كيف تكون أكون . وجواب (كيف) محذوف يدل عليه (ينفق) المتقدم :

كما يدل فى قولك : أقوم أن قام زيد على جواب الشرط .

والتقدير : ينفق كيف يشاء أن ينفق ينفق .. ولا يجوز أن يعمل فى (كيف) (ينفق) لأن اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله إلا إن كان جارا » .

٣ ـــ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَيَبْسُطُهُ فِى السَّمَاءِ كَيفَ يَشَاءُ [٣٠:٤٨]

كيف شرطية والجواب محذوف . البحر ٣:٥٢٥، المغنى ١:١٧٣ .

من هذا يتبين لنا أن (كيف) الشرطية غير جازمة وجاءت محذوفة الجواب وشرطها مضارع على خلاف أدوات الشرط الجازمة فلا يحذف جوابها إلا إذا كان شرطها ماضيا لفظا أو معنى .

قال الرضى ٢:١١٠ : « الاستفهام بكيف عن النكرة فلا يكون جوابه إلا نكرة فلا يجوز أن يقال الصحيح فى جواب : كيف زيد » .

دراسة
(كى)
فى القرآن الكريم

١ ـــ تتعين (كى) أن تكون حرفا مصدريا بمنزلة (أن) إذا دخلت عليها اللام (لكى) وذلك عند البصريين .

فى سيبويه ٤٠٨:١ : « وأما من أدخل عليها اللام ولم يكن من كلامه (كيمه) فإنها عنده بمنزلة (أن) .

وفى المقتضب ٩:٢ : « أما من أدخل اللام فقال : لكي تقوم يافتي ـــ فهي عنده والفعل مصدر . كما كان ذلك فى (أن) » . التسهيل ٢٣٠ .

٢ ـــ إذا لم تدخل اللام على (كى) جاز فى (كى) أن تكون حرفا مصدريا ناصبا بنفسه واللام مقدرة قبلها ـــ وأن تكون جارة و (أن) مضمرة بعدها . الرضي ٢٢٢:٢ـــ٢٢٣، المغنى ١٥٦:١ـــ١٥٧ .

٣ ـــ أجمعوا على جواز الفصل بين (كى) ومعمولها بلا النافية ، وبما الزائدة وبهما معا .

وجوز الكسائى الفصل بمعمول الفعل الذى دخلت عليه وبالقسم وبالشرط فيبطل عملها .

وفى التسهيل : ٢٣٠ : « ولا يتقدم معمول معمولها ، ولا يبطل عملها الفصل ، خلافا للكسائى فى المسألتين » .

٤ ـــ (كى) لاتوصل بغير المضارع . البحر ٢٨٧:٤ .

٥ ـــ لاتظهر (أن) بعد (حتى) و (كى) سيبويه ٤٠٨:١ .

وقال الرضى ٢:٢٢٢ـ٢٣٢ : وقد تظهر (أن) كما حكى الكوفيون عن العرب : لكى أن أكرمك . قال :

فقلت : أكل الناس أصبحت مانحا   لسانك كيما أن تغر وتخدعا

وإذا جاء بعدها (أن) فهى إذن جارة لا غير بمعنى اللام للتعليل .

آيات (كى)

تتعين (كى) أن تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع لتقدم لام الجر عليها عند الجمهور فى هذه المواضع :

١ ـ فَأَثَابَكُمْ غَمّاً بِغَمٍّ لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا مَا أَصَابَكُمْ [٣:١٥٣]

﴿ كي ﴾ هنا بمعنى هى العاملة بنفسها لأجل اللام قبلها . العكبرى ١:٨٧ .

اللام من ﴿ لكيلا ﴾ متعلقة بقوله : ﴿ ولقد عفا عنكم ﴾ وقيل : هى متعلقة بقوله ﴿ فأثابكم ﴾ أى كان هذا الغم بعد الغم لكيلا تحزنوا على ما فات من الغنيمة ولا ما أصابكم من الهزيمة .

والأول أحسن . القرطبى ٤:٢٤١، انظر الكشاف ١:٢٢٣، البحر ٣: ٨٤ـ٨٥ .

٢ ـ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً [١٦:٧٠]

فى البحر ٥:٥١٤ : « اللام فى (لكى) قال الحوفى : هى لام (لكى) دخلت على (كى) للتوكيد .

والذى ذهب إليه محققو النحاة فى (لكى) أن (كى) حرف مصدرى إذا دخلت عليها اللام وهى الناصبة كأن . واللام جارة ، فينسبك من (كى) والمضارع بعدها مصدر مجرور باللام تقديرا ، فاللام على هذا لم تدخل على (كى) للتو كيد

لاختلاف عملهما ، واختلاف معناهما لأن اللام مشعرة بالتعليل .

و (كى) حرف مصدرى واللام جارة و (كى) ناصبة » .

٣ — وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً [٥:٢٢]

٤ — فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْلا يَكُونَ عَلَى المُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً [٣٧:٣٣]

٥ — قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ [٥٠:٣٣]

٦ — مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فى أَنْفُسِكُمْ إِلا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ ، لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ [٢٢:٥٧—٢٣]

فى البيان ٤٢٤:٢ : « ﴿ تأسوا ﴾ منصوب بنفس (كى) لابتقدير (أن) بعدها .

لأن اللام هاهنا حرف جر . وقد دخلت على (كى) فلا يجوز أن تكون (كى) هاهنا حرف جر ، لأن حرف الجر لا يدخل على حرف الجر ».
البحر ٢٢٥:٨ .

° ° °

وتحتمل (كى) أن تكون حرفا مصدريا ناصبا لمضارع وأن تكون جارة و(أن) مضمرة بعدها فى هذه الآيات :

١ — اشْدُدْ بِهِ أَزْرِى ، وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِى ، كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً [٣١:٢٠—٣٣]

٢ — فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلاتَحْزَن [٤٠:٢٠]

٣ — فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلاتَحْزَن [١٣:٢٨]

٤ ـــ مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ القُرَى فللّهِ ولِلرَّسُولِ وَلِذِى القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْلَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ [٥٩:٧]

فى البحر ٨:٢٤٥ : « ﴿ **كيلا يكون** ﴾ تعليل لقوله ﴿ **فالله وللرسول** ﴾ .
الكشاف ٤:٨١ .

دراسة
(اللام)
فى القرآن الكريم

١ ــ فى البرهان : ٣٣٩:٤ « اللام . للملك الحقيقى ، كقوله تعالى : ﴿ إن الأرض لله ﴾ ١٢٨:٧ ﴿ ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض ﴾١٠٧:٢ ﴿ ولله جنود السموات والأرض ﴾ ٤:٤٨ .

والتمليك نحو : وهبت لزيد دينارا ومنه : ﴿ ووهبنا لهم من رحمتنا ﴾ ١٩: ٥٠ .

٢ ــ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ [٢٨٤:٢]

اللام للملك . البحر ٣٥٩:٢ .

٣ ــ لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ [٢٥٥:٢، ١٧٠:٤، ٦٨:١٠]

اللام للملك ، وبعضهم يستغنى بالاختصاص عن ذكر المعنيين الآخرين . المغنى ١٧٦:١ .

٤ ــ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ [٦٠:٩]

اللام للملك أو للاختصاص . البحر ٥٨:٥ .

٥ ــ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً [٨١:٢١]

جاء باللام حين ذكر تسخير الريح لسليمان وحين ذكر تسخير الجبال . جاء بلفظ (مع) وذلك أنه لما اشتركا فى التسبيح ناسب ذكر (مع) الدالة على الاصطحاب .

ولما كانت الريح مستخدمة لسليمان أضيفت إليه بلام التمليك ، لأنها فى طاعته وتحت أمره . البحر ٣٣٢:٦ .

(انظر حديث لام الملك فى كتاب اللامات للزجاجى ٤٧ــ٥٠) .

اللام للاختصاص

١ ـ فى البرهان ٤: ٣٣٩ـ٣٤٠ : « الاختصاص ، ومعناه أنها تدل على أن بين الأول والثانى نسبة باعتبار مادل عليه متعلق نحو هذا صديق لزيد وأخ له . ومنه : الجنة للمؤمنين .

وللتخصيص ومنه : ﴿ **إن وهبت نفسها للنبى** ﴾ ٣٣:٥٠ .

وللاستحقاق كقوله تعالى :

﴿ **ويل للمطففين** ﴾ ﴿ **لهم اللعنة ولهم سوء الدار** ﴾ ١٣:٢٥ .

والفرق بينه وبين الملك أن الملك لما حصل وثبت ، وهذا لما لم يحصل بعد ولكن هو فى حكم الحاصل من حيث ما قد استحق قال الراغب :

والولاية ، كقوله تعالى : ﴿ **لله الأمر من قبل ومن بعد** ﴾ ٣٠:٤ .

ويجوز أن تجتمع هذه الثلاثة كقولك : الحمدلله لأنه يستحق الحمد ووليه والمخصوص به » .

٢ ـ وَعَلَى المَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ [٢:٢٣٣]

اللام لشبه التمليك كقوله : ﴿ **جعل لكم من أزواجكم** ﴾ . البحر ٢:٢١٤ .

٣ ـ فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هٰذِهِ [٧:١٣١]

اللام للاستحقاق كما تقول : الجلّ للفرس . البحر ٤:٣٧٠ .

٤ ـ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً [١٦:٧٢]

لشبه التمليك . المغنى ١:١٧٦ .

٥ ـ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا [٧:١٤٣]

اللام للاختصاص . البحر ٤:٣٨١ .

٦ ــ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّداً [١٧:١٠٧]

في الكشاف ٢:٣٧٨ : « فإن قلت : حرف الاستعلاء ظاهر المعنى إذا قلت : خر على وجهه وعلى ذقنه ، فما معنى اللام في خر لذقنه ولوجهه ؟ قلت : معناه : جعل ذقنه ووجهه للخرور واختصه به لأن اللام للاختصاص » .

البحر ٦:٨٨، العكبري ٢:٥١ .

٧ ــ وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ [٢٢:٢١]

اللام للاستحقاق وقيل : بمعنى (على) كقوله ﴿ ولهم اللعنة ﴾ أي عليهم .

البحر ٦:٣٦٠، الجمل ٣:١٦١ .

٨ ــ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [١:١]

اللام للاستحقاق . وهي الواقعة بين معنى وذات نحو : الحمد لله ، والعزة لله ، والملك لله ، ونحو ﴿ ويل للمطففين ﴾ ﴿ ولهم في الدنيا خزي ﴾ ٨٣:١ . البحر ١:١٨ــ١٩، المغني ١:١٧٥ــ١٧٦ .

(انظر حديث لام الاستحقاق في كتاب اللامات ٥١ــ٥٢)

لام العلة

١ ــ في البرهان ٤:٣٤٠ : « وللتعليل ، وهي التي يصلح موضعها من أجل كقوله تعالى : ﴿ وإنه لحب الخير لشديد ﴾ أي من أجل حب الخير .

وقوله ﴿ لإيلاف قريش ﴾ .

٢ ــ وَإِذ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ [٢:٦٠]

أي لأجل قومه . البحر ١:٢٢٦ .

٣ ــ أَنفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الأَرْضِ [٢:٢٦٧]

﴿ لكم ﴾ متعلق بأخرجنا ، واللام للتعليل . الجمل ١:٢٢٣ .

٤ ــ أَنِّى أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ [٣:٤٩]

اللام للتعليل . البحر ٢:٤٦٦ .

٥ ــ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ [٣:٩٦]

للتعليل . البحر ٣:٦ .

٦ ــ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ [٥:٤١]

﴿ لقوم ﴾ متعلق بسماعون ، أى لأجل قوم ويجوز أن يتعلق بالكذب . لأن ﴿ سماعون ﴾ الثانية مكررة والتقدير ليكذبوا لقوم أخرين .
العكبرى ١:١٢٠ .

٧ ــ قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ [٧:٣٨]

اللام للسبب أى لأجل أولاهم . البحر ٤:٢٩٦ ، الجمل ٢:١٣٨ .

٨ ــ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِى أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٍ لِلسَّائِلِينَ [٤١:١٠]

(للسائلين) متعلق بمحذوف ، كأنه قيل : هذا الحصر للسائلين أو يقدر أى . قدر فيها أقواتها لأجل الطالبين المحتاجين . البحر ٧:٤٨٦ .

٩ ــ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هٰذَا سِحْرٌ مُبِينٌ [٤٦:٧]

اللام للعلة . البحر ٨:٥٦ .

١٠ ــ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ [١٠٠:٨]

الفراء : نظم الآية وإنه لشديد الحب للخير فلما تقدم الحب قال لشديد ، وحذف من آخره ذكر الحب .

وقال غيره : اللام للعلة ، أى وإنه لأجل حب المال لبخيل . والبحر ٨:٥٠٥ .

١١ ــ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ [١٠٦:١]

اللام للتعليل وتتعلق بـ ﴿ فليعبدوا ﴾ . المغنى ١:١٧٦ .

١٢ ــ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا [٣٢:٢٤]

قرأ حمزة والكسائى (لما) بكسر اللام وتخفيف الميم ، فاللام للتعليل . المغنى ١:١٧٦ .

١٣ ـــ هُوَ الَّذِى خَلَقَ لَكُمْ مَا فِى الأَرْضِ جَمِيعاً [٢٩:٢]

اللام للسبب وقيل : للتمليك أو الاختصاص . البحر ١٣٢:١ .

١٤ ـــ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّراً [٣٥:٣]

لام السبب أى لخدمة بيتك أو الاحتباس على طاعتك . البحر ٤٣٧:٢ .

١٥ ـــ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ [٣٠:٢]

اللام زائدة أو للعلة أو معدية للفعل أو بيانية كما فى « سقيا لك » .
البحر ١٤٣:١ .

١٦ ـــ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ [٧٥:٢]

اللام للعلة أو للسبب أو بمعنى الباء . البحر ٢٧٢:١ .

١٧ ـــ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً [١٢٥:٢]

﴿ للناس ﴾ متعلق بجعل واللام للتعليل ، أو صفة . البحر ٣٨٠:١ .

١٨ ـــ وَلا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ [٢٢٤:٢]

﴿ لأيمانكم ﴾ متعلق بالفعل واللام للتعليل أى لأجل أيمانكم أو بعرضة واللام للتقوية . البحر ١٧٧:٢ .

١٩ ـــ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ [٢٣٣:٢]

اللام تتعلق بيرضعن ، وهى للتعليل أو هى للتبيين فتتعلق بمحذوف كما فى « سقيا لك » . البحر ٢١٢:٢، العكبرى ٥٤:١ .

٢٠ ـــ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِى لِلْإِيمَانِ [١٩٣:٣]

يعدى : (نادى ، دعا ، ندب ، هدى) باللام وبإلى وقيل اللام بمعنى (إلى)

وقيل : للعلة وقيل : بمعنى الباء . البحر ٣:١٤١ .

٢١ ـــ وَلا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً [٤:١٠٥]

اللام على بابها أى لأجل الخائنين وقيل : بمعنى (عن) . العكبرى ١:١٠٨ .

٢٢ ـــ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ [٩:٤٧]

أى يسمعون حديثكم فينقلونه إليهم أو يسمعون للمنافقين اللام على الأول للتعليل ، وعلى الثانى لام التقوية . البحر ٥:٥٠ .

٢٣ ـــ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً [١٢:٥]

اللام للتعليل أو صفة تقدمت فتعرب حالا . العكبرى ٢:٢٦ .

٢٤ ـــ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ [١٤:٤٢]

أى لأجل يوم وقيل : بمعنى (إلى) . العكبرى ٢:٣٧، الجمل ٢:٥٢٤

٢٥ ـــ أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ [١٧:٧٨]

اللام بمعنى (بعد) وقال الواحدى : هى للسبب .

البحر ٦:٨٠، الجمل ٢:٦٣٣ .

٢٦ ـــ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً [١٧:٩٣]

اللام للتعليل ، أو بمعنى الباء . الجمل ٢:٦٤٣ .

٢٧ ـــ وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَامَةِ [٢١:٤٧]

الزمخشرى : اللام مثلها فى : جئت لخمس خلون من الشهر .

وقال الكوفيون وابن قتيبة وابن مالك : بمعنى (فى) كقوله : ﴿ لا يجليها لوقتها إلا هو ﴾ وقيل : للتعليل . البحر ٦:٣١٦، العكبرى ٢:٧٠ .

٢٨ ـــ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ [٢١:٨٠]

اللام للتعليل متعلق بعلمناه أو صفة . البحر ٦:٣٣٢ .

٢٩ ــ وَإِذْ بَوَّأْنَا لإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ [٢٢:٢٦]

اللام زائدة أو مفعول الفعل محذوف أى للناس واللام للعلة أى لأجل إبراهيم كرامة له . البحر ٦:٣٦٣، العكبرى ٢:٧٥، الجمل ٣:١٦٤ .

٣٠ ــ وَلا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ [٣٣:٥٣]

اللام للعلة أو للتقوية . البحر ٧:٢٤٧ .

٣١ ــ فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِم [٤٢:١٥]

(دعا) يتعدى باللام أو اللام للعلة . البحر ٧:٥١٣ .

٣٢ ــ سَبَّحَ للهِ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْض [٥٧:١]

اللام بمنزلتها فى (نصحت لزيد) يقال : سبح الله كما يقال : نصحت زيداً فجىء باللام للتقوية أو هى لام التعليل أى لوجهه خالصا . البحر ٧:٢١٧ .

٣٣ ــ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ [٧٠:١ــ٢]

﴿ للكافرين ﴾ متعلق بواقع واللام للعلة أو أن اللام بمعنى (على) ويؤيده قراءة (على الكافرين) أو صفة . البحر ٨:٣٣٢ــ٣٣٣ ، العكبرى ٢:١٤٢ .
انظر اللامات للزجاجى لام كى ٥٢ــ٥٤ .

لام التبليغ

لام التبليغ ، هى الجارة لاسم السامع لقول أو مافى معناه : نحو : قلت له وأذنت له ، وفسرت له . المغنى ١:١٨٧ .

١ ــ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ [٢:٣٠]

اللام للتبليغ . البحر ١٣٩:١ .

٢ ــ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّى أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ [٣٣:٢]

اللام للتبليغ . البحر ١٥١:١ .

٣ ــ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ [٥٤:٢]

اللام للتبليغ . البحر ٢٠٥:١ .

٤ ــ كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ [٢١٩:٢]

اللام للتبليغ . البحر ١٥٩:٣ــ١٦٠ .

٥ ــ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ [٢٢١:٢]

اللام للتبليغ . البحر ١٦٦:٢ .

٦ ــ وَلا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ [٢٢٨:٢]

اللام للتبليغ . البحر ١٨٧:٢ .

٧ ــ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ [٢٣٠:٢]

اللام للتبليغ (من) لابتداء الغاية و(حتى) للتعليل . البحر ٢٠٤:٢ .

٨ ــ إِذْ قَالُوا لِنَبِىٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً [٢٤٦:٢]

﴿ لنبى ﴾ اللام للتبليغ متعلق بقالوا . ﴿ لهم ﴾ صفة تقدمت .
الجمل ٢٠٠:١ .

٩ ــ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هٰؤُلاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً [٥١:٤]

اللام للتبليغ متعلق بيقولون . البحر ٢٧٠:٣ .

١٠ ــ وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً [٩٤:٤]

اللام للتبليغ . الجمل ٤١٤:١ .

١١ ــ وَقَالَتْ أُولاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ [٣٨:٧]

اللام للتبليغ لأن الخطاب مع أخرهم .

البحر ٢٩٦:٤ ، الجمل ١٣٨:١ .

١٢ ـــ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ [٥٧:٧]

اللام عندى لام التبليغ ، كقولك . قلت لك . وقال الزمخشرى بلام العلة .
البحر ٣١٧:٤، العكبرى ١٥٤:١، الجمل ١٤٩:٢ .

١٣ ـــ قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا [٧٥:٧]

اللام للتبليغ . البحر ٣٣٠:٤، الجمل ١٥٧:٢ .

١٤ ـــ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ [٣٨:٨]

اللام للتبليغ . البحر ٤٩٤:٤ .

١٥ ـــ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ [٧١:١٠]

اللام للتبليغ . الجمل ٣٥٧:٢ .

١٦ ـــ وَقَالَ الَّذِى اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ [٢١:١٢]

اللام للتبليغ . البحر ٢٩٢:٥ .

١٧ ـــ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونَ [٤٠:١٦]

اللام فى ﴿ لشىء ﴾ وفى ﴿ له ﴾ للتبليغ كقولك : قلت لزيد قم ، وقال الزجاج هى لام السبب . البحر ٤٩١:٥، الجمل ٥٦٣:٢ .

١٨ ـــ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا [٧٣:١٩]

اللام للتبليغ الجمل ٧٥:٣ .

١٩ ـــ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْراً مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ [١١:٤٦]

اللام للتبليغ . البحر ٥٩:٨، الجمل ١٢٤:٤ .

٢٠ ـــ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا [١٣:٥٧]

اللام للتبليغ . الجمل ٢٨٣:٤ .

٢١ ـــ يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِم الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ [١١:٥٩]

اللام للتبليغ . البحر ٢٤٨:٨ .

لام الصيرورة

١ ـــ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ [١٧٩:٧]

اللام للصيرورة عند من أثبت لها هذا المعنى ، أو لما كان مآلهم إليها جعل ذلك سببا على جهة المجاز .

البحر ٤٢٦:٤، العكبرى ١٦٠١، الجمل ٢٠٩:٢ .

٢ ـــ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ [١١٩:١١]

اللام للصيرورة ، أى خلقهم ليصير أمرهم إلى الاختلاف ولا يتعارض هذا مع قوله : ﴿ **وما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون** ﴾ لأن معنى هذا الأمر بالعبادة .

البحر ٢٧٣:٥ .

اللام بمعنى (إلى)

١ ـــ فى البرهان ٣٤٠:٤ــ٣٤١ : « وبمعنى (إلى) كقوله : ﴿ **وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى** ﴾ ١٣ــ٢ بدليل قوله : ﴿ **ويؤخركم إلى أجل مسمى** ﴾ ١٠:١٤ وقوله : ﴿ **ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه** ﴾ ٢٨:٦ ﴿ **الحمد لله الذى هدانا لهذا** ﴾ ٤٣:٧ ﴿ **ربنا إننا سمعنا مناديا ينادى للإيمان** ﴾ ١٩٣:٣ وقوله : ﴿ **بأن ربك أوحى لها** ﴾ ٥:٩٩ بدليل ﴿ **وأوحى ربك إلى النحل** ﴾ ٦٨:١٦ــ٢٢ . انظر المغنى ١٧٧:١ .

تأويل مشكل القرآن : ٤٢٩، المخصص ١٤:٦٨

٢ ــ إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ [٦:٧٩]

اللام بمعنى (إلى) الرضى ٢:٣٠٦ .

٣ ــ وَإِذَا قُرِىءَ القُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ [٧:٢٠٤]

اللام للتعليل ، أو زائدة أو بمعنى (إلى) .
العكبرى ١:١٦١، الجمل ٢:٢١٩ .

٤ ــ اسْتَجِيبُوا للهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ [٨:٢٤]

﴿ لما ﴾ يتعلق بالفعل ﴿ دعاكم ﴾ وقيل : اللام بمعنى (إلى) ويتعلق باستجيبوا وجاز ذلك لاختلاف معنى الحرفين . البحر ٤:٤٨١ .

٥ ــ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبصَارُ [١٤:٤٢]

أى لأجل يوم . وقيل : هى بمعنى (إلى) العكبرى ٢:٣٧ . الجمل ٢:٥٢٤ .

٦ ــ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا [١٧:٧]

اللام بمعنى (إلى) وقيل : بمعنى (على) البحر ٦:١٠، العكبرى ٢:٤٧، الجمل ٢:٦٠٨ .

٧ ــ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا [٥٨:٣]

اللام تتعلق بيعودون ، وقيل بمعنى (فى) أو (إلى) . العكبرى ٢:١٣٦ .

اللام بمعنى (على)

١ ــ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا [١٧:٧]

أى فعليها لأن السيئة على الإنسان لا له بدليل قوله تعالى : ﴿ فعلى إجرامى ﴾

٣٥:١١ وقوله : ﴿ من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ﴾٤١:٤٦ .

البرهان ٣٤١:٤ ، البحر ١٠:٦ ، العكبرى ٤٧:٢ ، الجمل ٦٠٨:٢ ، المغنى ١٧٧:١-١٧٨ .

٢ ــ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ، لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ [٧٠:١ــ٢]

اللام للعلة ، وقيل : بمعنى (على) ويؤيده قراءة (على الكافرين) .

البحر ٣٣٢:٨ــ٣٣٣، العكبرى ١٤٢:٢ .

٣ــ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا [٤٤:٥]

قيل : اللام بمعنى (على) البحر ٤٩١:٣ .

٤ ــ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّداً [١٠٧:١٧]

قيل : اللام بمعنى : (على) البحر ٨٨:٦ــ٨٩، الرضى ٣٠٦:٢، العكبرى ٥١:٢، البرهان ٣٤١:٤، المغنى ١٧٧:١ .

٥ ــ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضاً [١٠٠:١٨]

قيل : اللام بمعنى (على) . البحر ١٦٥:٦ .

٦ ــ وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ [٢١:٢٢]

اللام للاستحقاق . وقيل بمعنى (على) كقوله : ﴿ ولهم اللعنة ﴾ أى وعليهم .

البحر ٣٦٠:٦ ، الجمل ٣٦١:٣ .

٧ ــ وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِماً [١٢:١٠]

موافقة (على) فى الاستعلاء . المغنى ١٧٧:١ . هى على بابها عند البصريين . البحر ١٢٩:٥ .

٨ ــ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ [١٠٣:٣٧]

موافقة (على) فى الاستعلاء المغنى ١:١٧٧ ، الرضى ٢:٣٠٦ .
البرهان ٤:٣٤١ .

٩ - أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ [٢٥:١٣]

بمعنى (على) البرهان ٤:٣٤١ .

١٠ - وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ [٢:٤٩]

اللام مكان (على) تأويل مشكل القرآن : ٤٢٧ .

اللام بمعنى (فى)

١ - رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ [٩:٣]

اللام بمعنى (فى) . الرضي ٢:٣٠٦ ، البحر ٢:٣٨٧ .

٢ - وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِى أَعْيُنُكُمْ [٣١:١١]

بمعنى (فى) الجمل ٢:٣٨٧ .

٣ - وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَامَةِ [٤٧:٢١]

الزمخشرى : اللام مثلها في : جئت لخمس خلون من الشهر . وقال الكوفيون اللام بمعنى (فى) وافقهم ابن قتيبة وابن مالك : البحر ٦:٣١٦ ، العكبرى٢:٧٠ .
المغنى ١:١٧٨ ، البرهان ٤:٣٤١ .

٤ - ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا [٣:٥٨]

اللام تتعلق بيعودون . وقيل بمعنى (فى) أو (إلى) العكبرى ٢:١٣٦ .

٥ - لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ [١٨٧:٧]

بمعنى (فى) المغنى ١:١٧٨ ، البرهان ٤:٣٤٢ .

٦ - يَا لَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى [٢٤:٨٩]

بمعنى (فى) المغنى ١:١٧٨ ، البرهان ٤:٣٤١ .

اللام بمعنى الباء

١ - أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ [٢:٧٥]

اللام للعلة ، أو بمعنى الباء . البحر ١:٢٧٢ .

٢ - رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِى لِلْإِيمَانِ [٣:١٩٣]

قيل : اللام بمعنى الباء . البحر ٣:١٤١ .

٣ - وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَؤُهُ [١٧:٩٣]

اللام للتعليل ، أو بمعنى الباء . الجمل ٢:٦٤٣ .

٤ - لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ [٨٨:٩]

اللام بمعنى الباء متعلقة براضية . الجمل ٤:٥١٧ .

٥ - وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ [٩٨:٥]

اللام أن تكون اللام بمعنى الباء . الجمل ٤:٤٦١ .

اللام بمعنى (بعد)

١ - أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ [١٧:٧٨]

اللام بمعنى (بعد) . البحر ٦:٧٠ ، المغنى ١:١٧٨ ، البرهان ٤:٢٤٢ ، الجمل ٢:٦٣٣ .

اللام بمعنى (عند)

١ - هُوَ الَّذِى أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الحَشْرِ [٥٩:٢]

المعنى : عند أول الحشر . البحر ٢٤٢:٨ الجمل ٣٠٤:٤ .

٢ – بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ [٥:٥٠]

قرىء (لما) بكسر اللام وتخفيف الميم . اللام بمعنى (عند) المغنى ١٧٨:١ .

اللام بمعنى (عن)

١ – وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْراً مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ [١١:٤٦]

قال ابن الحاجب بمعنى (عن) : المغنى ١٧٨:١ .

وليس المعنى خطابهم بذلك وإلا لقيل : سبقتمونا . البرهان ٣٤٢:٤ .

٢ – وَلَا تَكُنْ لِلخَائِنِينَ خَصِيماً [١٠٥:٤]

أى لأجل الخائنين ، وقيل اللام بمعنى (عن) العكبرى ١٠٨:١

احتمال اللام للزيادة

١ – وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ [٣٠:٢]

اللام زائدة ، أو للعلة ، أو معدية للفعل ، أو بيانية ، كما فى سقيا لك . البحر ١٤٣:١ .

٢ – وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ [٢٠٤:٧]

اللام للتعليل ، أو زائدة ، أو بمعنى (إلى) العكبرى ١٦١:١، الجمل ٢١٩:٢ .

٣ – قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ [٥٧:١٠]

اللام زائدة فى المفعول ، أو صفة ، الجمل ٣٥١:٢ .

٤ – وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً [٨٧:١٠]

اللام زائدة ، أو حال من البيوت ، العكبرى ٢:١٧ .

٥ – لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً [١٢:٥]

(كيدا) مفعول به ، فاللام للتعليل ، أو صفة تقدمت . وإن أعرب (كيدا) مفعولا مطلقا فاللام زائدة . العكبرى ٢:٢٦ .

٦ – وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ [١٢:٥٦]

اللام فى (ليوسف) زائدة ، ويجوز أن يكون المفعول محذوفا ، أى الأمور فلا تكون اللام زائدة . العكبرى ٢:٢٩ ، الجمل ٢:٤٥٦ .

٧ – وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبراهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ [٢٢:٢٦]

قيل : اللام زائدة . وقيل : مفعول (بوأنا) محذوف . التقدير : بوأنا الناس واللام للعلة ، أى لأجل إبراهيم . البحر ٦:٣٦٣ ، العكبرى ٢:٧٥ ، الجمل ٣:١٦٤ .

٨ – هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ [٢٣:٣٦]

(لما) اللام زائدة ، و (ما) فاعل . وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع إلى البعث ، أو الإخراج فاللام للتبيين ، المغنى ١:١٨٥ .

٩ – قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ [٢٧:٧٢]

فى المقتضب ٢:٣٧: « وقال بعض المفسرين فى قوله : ﴿ **قل عسى أن يكون ردف لكم** ﴾ معناه (ردفكم) » .

وفى البحر ٧:٩٥: أصل (ردف) التعدى بمعنى تبع ولحق ، فاحتمل أن يكون مضمنا معنى اللازم ، ولذلك فسره ابن عباس وغيره بأزف وقرب ، لما كان يجيء بعد الشيء قريباً منه ضمنه معناه ، أو مزيد اللام فى مفعوله لتأكيد وصول الفعل إليه » .

العكبرى ٢:٩١، ابن يعيش ٨:٢٥، المغنى ١:١٧٩ (انظر اللامات ١٦١–١٦٢) .

اللام للتقوية

١ – وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ [٢:٤١]

اللام للتقوية . البحر ١:١٧٧ .

٢ – نَزَّلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ [٣:٣]

اللام للتقوية . البحر ٢:٣٧٨ .

فى المغنى ١:١٨٠ « ومنها اللام المسماة لام التقوية ، وهى المزيدة لتقوية عامل ضعف ، إما بتأخره ، نحو : ﴿ **هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون** ﴾ ٧:١٥٤ ﴿ **إن كنتم للرؤيا تعبرون** ﴾ ١٢:٤٣ .

أو بكونه فرعا فى العمل ، نحو : ﴿ **مصدقا لما معهم** ﴾ ٢:٩١ ، ﴿ **فعال لما يريد** ﴾ ٨٥:١٦ ، ١١:١٠٧ ﴿ **نزاعة للشوى** ﴾ ٧٠:١٦ ، ومنه : ﴿ **إن هذا عدو لك ولزوجك** ﴾ ٢٠:١١٧ . واجتمع التأخير والفرعية فى : ﴿ **وكنا لحكمهم شاهدين** ﴾ ٢١:٧٨ .

٤ – وَلَا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ [٢:٢٢٤]

اللام متعلقة بعرضة ، فتكون كالمقوية للتعدى ، أو متعلقة بقوله : (ولا تجعلوا) فتكون اللام للتعليل . البحر ٢:١٧٧ .

٥ – وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ [٧:١٥٤]

اللام فى (لربهم) مقوية للفعل المتأخر ، وقال الكوفيون : هى زائدة .
وقال الأخفش : هى لام المفعول لأجله ، وقال المبرد : هى متعلقة ، بمصدر محذوف، التقدير : الذين هم رهبتهم لربهم . وفيه حذف المصدر وإبقاء معموله .
البحر ٤:٣٩٨ ، العكبرى ١:١٥٨ ، الجمل ٢:١٩٢ ، المغنى ١:١٨٠ .

٦ - وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ [٤٧:٩]

أى يسمعون حديثكم ، فينقلون إليهم ، أو فيكم قوم يستمعون للمنافقين فاللام فى القول الأول للتعليل ، وفى الثانى لام التقوية . البحر ٥:٥٠ .

٧ - وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ [٥٣:٣٣]

اللام للعلة ، أو المقوية لطلب اسم الفاعل للمفعول . البحر ٢٤٧:٧ .

٨ - سَبَّحَ لله مَا فِى السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ [١:٥٧]

اللام بمنزلة اللام فى : نصحت لزيد ، يقال : سبح لله ، فجيء باللام للتقوية أو هى لام التعليل . البحر ٢١٧:٨ .

لام التبيين

١ - وَقِيلَ بُعْداً لِلْقَومِ الظَّالِمِينَ [٤٤:١١]

اللام ليست متعلقة بالمصدر ، فهى للتبيين . العكبرى ٢١:٢ ، وفى البحر ٢٢٩:٥: متعلقة بالمصدر .

٢ - وَالوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ[٢٣٣:٢]

اللام تتعلق بيرضعن ، فتكون للتعليل ، وقيل : هى للتبيين ، فتتعلق بمحذوف : كما فى سقيا لك . البحر ٢١٢:٢ ، العكبرى ٥٤:١ .

٣ - وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ [٥٠:٥]

اللام للبيان ، فتتعلق بمحذوف ، كما فى سقيا لك ، أى هذا الخطاب ، وهذا الاستفهام لقوم يوقنون قاله الزمخشرى . وقيل : هى بمعنى (عند) وقيل تتعلق بحكما . البحر ٥٠٥:٣ ، العكبرى ١٢٠:٢ ، الجمل ٤٩٨:١ .

٤ - وَالأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ [١٠:٥٥]

اللام تتعلق بوضعها ، وقيل : تتعلق بما بعدها ، أى للأنام فيها فاكهة ، فتكون خبرا ، أو تبيينا ، العكبرى ٢:١٣٢ .

٥ - أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ [٥٧:١٦]

اللام للتبيين ، العكبرى ٢:١٣٥ ، وفى الجمل ٤:٢٨٥: « قال أبو البقاء للتبيين فعلى هذا تتعلق بمحذوف ، أعنى الذين آمنوا ، ولا حاجة إليه . سمين » .

لام التعدية

١ - وَتِلْكَ حُدُودُ اللهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [٢:٢٣٠]

اللام متعلقة بالفعل . البحر ٢:٢٠٤ .

٢ - وَقُومُوا لِلهِ قَانِتِينَ [٢:٢٣٨]

اللام متعلقة بالفعل أو بقانتين . العكبرى ١:٥٦ .

٣ - فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ [٣:٢٥]

اللام تتعلق بالفعل . البحر ٢٠:٤١٨ .

٤ - لِمَ تُحَاجُّونَ فِى إِبْرَاهِيمَ [٣:٦٥]

اللام تتعلق بالفعل . البحر ٢:٤٨٤ .

٥ - كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ [٣:١١٠]

(للناس) متعلق بأخرجت أو بخير . البحر ٣:٢٩ .

٦ - لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ مَنْ آمَنَ [٣:٩٩]

اللام تتعلق بالفعل . العكبرى ١:٨١ .

٧ - رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِى لِلإِيمَانِ [٣:١٩٣]

اللام متعلقة بينادى . يتعدى (نادى ، دعا ، ندب) باللام وبإلى ، كما يعدى بهما (هدى) ولهذا قال بعضهم : إن اللام بمعنى (إلى) . وقيل اللام للعلة ،

أي لأجل الإيمان ، وقيل : بمعنى الباء . البحر ٣:١٤١ .

٨ – خَاشِعِينَ لله لَا يَشْتَرُونَ [٣:١٩٩]

اللام متعلقة بخاشعين ، أو بيشترون . العكبرى ١:٩٢ .

٩ – وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيناً فَسَاءَ قَرِيناً [٤:٣٨]

(له) متعلق بقرينا . البحر ٣:٢٤٨ .

١٠ – رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ [٤:١٦٥]

اللام تتعلق بما دل عليه الرسل ، أي أرسلناهم لذلك ، أو بمنذرين ، أو بمبشرين . العكبرى ١:١١٣ ، الجمل ١:٤٤٨ .

١١ – اسْتَجِيبُوا للهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ [٨:٢٤]

(لما) متعلق بدعاكم . وقيل اللام بمعني (إلى) ويتعلق باستجيبوا . البحر ٤:٤٨١ .

١٢ – فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ [١٥:٢٩]

(له) متعلق بالفعل أو بساجدين . العكبرى ٢:٣٩ .

١٣ – وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ [١٦:٨٩]

(للمسلمين) متعلق ببشرى ، ومن حيث المعنى متعلق بهدى ورحمة . البحر ٥:٥٢٨ .

١٤ – شَاكِراً لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ [١٦:١٢١]

اللام تتعلق بشكارا أو باجتباه . العكبرى ٢:٤٦ .

١٥ – وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً [١٧:٨٨]

اللام تتعلق بظهيرا . الجمل ٢:٦٤١ .

١٦ – فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى [٢٠:١٣]

اللام تتعلق بالفعل . العكبرى ٢:٦٣ .

١٧ – اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ [١:٢١]

اللام تتعلق باقترب . البحر ٦:٢٩٥–٢٩٦ .

١٨ – وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [٣٥:٢٩]

(لقوم) متعلق بتركنا ، أو بآية ، أو ببينة ، وهو أظهر . الجمل ٣:٣٧٤ .

١٩ – إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ‌ۚ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً ‌ۚ عُرُباً أَتْرَاباً ‌ۚ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ [٥٦:٣٥–٣٨]

اللام تتعلق بأنشأناهن . البحر ٨:٢٠٧ ، العكبرى ٢:١٣٤ ، الجمل ٤:٢٦٩ .

٢٠ – إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً ‌ۚ لِلطَّاغِينَ مَآباً [٧٨:٢١–٢٢]

اللام متعلقة بمرصادا ، أو بمآبا ، أو حال منها أو صفة لمرصادا . البحر ٨:٤١٣ العكبرى ٢:١٤٩ ، الجمل ٤:٤٦٥ .

٢١ – إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ [١٠٠:٦]

اللام متعلقة بكنود . العكبرى ٢:١٥٨ .

٢٢ – فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً يَرِثُنِي [١٩:٥–٦]

اللام للتعدية ذكره ابن مالك فى شرح الكافية وقال فى شرح التسهيل إنها لشبه التمليك . المغنى ١:١٧٩ .

اللام المتعلقة بمحذوف حال

١ – وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِماً [١٠:١٢]

(لجنبه) حال ، أى مضطجعا ، ولذلك عطفت عليه الحالان . واللام على بابها عند البصريين ، والتقدير : ملقيا لجنبه ، لا بمعنى (على) خلافا لزاعمه وصاحب الحال الضمير فى دعانا . البحر ٥:١٢٩–١٣٠ .

٢ – وَيَاقَوْمِ هٰذِهِ نَاقَةُ اللّٰهِ لَكُمْ آيَةً [١١:٦٤]

(لكم) صفة تقدمت فتعرب حالا . البحر ٥:٢٣٩ .

٣ – إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً [٦٧:٧]

(لها) حال من (شهيقا) . الجمل ٤:٣٧٠ .

٤ – مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لله وَقَاراً [٧١:١٣]

(لكم) حال من (وقارا) . الجمل ٤:٤٠٤ .

٥ – قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً [٢:١٢٤]

(للناس) نعت للنكرة تقدم أو متعلق بجاعلك . البحر ١:٣٧٦ .

٦ – وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لله [٢:١٩٦]

(لله) متعلق بالفعل أو حال . البحر ٢:٧٢ ، العكبرى ١:٤٧ .

٧ – وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا [٢:٢٥٠]

(لجالوت) حال أو متعلق بالفعل . العكبرى ١:٥٩ .

٨ – أَوْ يَجْعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلاً [٤:١٥]

(لهن) حال من (سبيلا) أو متعلق بالفعل . العكبرى ١:٩٥ .

٩ – وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً [٥:٣]

(لكم) حال من الإسلام أو متعلق بالفعل . العكبرى ١:١١٥ .

١٠ – مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ [٥:١١٦]

(لى) تبيين ، أو صفة تقدمت على (بحق) أو متعلق به لأن الباء زائدة . البحر ٤:٥٨-٥٩ العكبرى ١:١٣٠ .

١١ – قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلَا ضَرًا [٧:١٨٨]

(لنفسى) متعلق بالفعل ، أو حال لأنه صفة تقدمت ، أو معمول لنفعا ، واللام للتقوية . الجمل ٢:٢١٤ .

١٢ – أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى [٤٩:٣]

(للتقوى) حال أو اللام للتعليل . البحر ٨:١٠٦ .

اللام صفة

١ – وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ [٢:١٨٤]

(لكم صفة) العكبرى ١:٤٥ .

٢ – ذَٰلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ [٢:٢٣٢]

(لكم) صفة لأزكى . العكبرى ١:٥٤ .

٣ – فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ [٧:١٠٨]

(للناظرين) نعت لبيضاء . الجمل ٢:١٧٠ .

٤ – إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُقَاتِلْ [٢:٢٤٦]

(لهم) صفة . الجمل ١:٢٠٠ .

٥ – وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ [٢٨:٩]

(لى) صفة لقرة . العكبرى ٢:٩٢ .

٦ – وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً [٢:١٢٥]

(للناس) صفة أو متعلق بجعلنا . البحر ١:٣٨٠ .

٧ – تُبَوِّىءُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ [٣:١٢١]

اللام صفة لمقاعد أو متعلقة بالفعل لام العلة . البحر ٣:٤٦ ، العكبرى ١:٨٢ .

٨ – لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ ...
وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا [٥:٨٢]

(للذين) الأول متعلق بعداوة ، والثاني بمودة ، وقيل : هما نعت .
البحر ٤:٤ ، العكبرى ١:١٢٤ ، الجمل ١:٥١٥ .

٩ – فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ [٤:٩٢]

لكم صفة لعدو أو متعلق بالفعل . العكبرى ١:١٠٦ .

١٠ – كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ [٥:٦٤]

(للحرب) صفة لنار أو متعلق بالفعل . العكبرى ١:١٢٣ .

١١ – قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ [١٠:٥٧]

(لما) صفة ، أو اللام زائدة فى المفعول . الجمل ٢:٣٥١ .

١٢ – وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ [٢١:٨٠]

(لكم) اللام للتعليل متعلقة بعلمناه ، أو صفة . البحر ٦:٣٣٢ .

١٣ – هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ [١٦:١٠]

(لكم) صفة لماء ، ويرتفع (شراب) به ، أو متعلق بأنزل . البحر ٥:٤٥٨ .

* * *

دراســـة
(لام الجحود)
فى القـرآن الكريـم

١ – أسلوب لام الجحود أبلغ من غيره : ما كان زيد ليقوم أبلغ من : ما كان زيد يقوم ، لأن الأول نفى للتهيئة والإرادة للقيام ، وهو أبلغ من نفى الفعل ، لأن نفى الفعل لا يستلزم نفى إرادته .

﴿ ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ﴾ أبلغ فى النفى من : لم يؤمنوا ، لأن فيه نفى التأهل والصلاحية للإيمان .

﴿ لم يكن الله ليغفر لهم ﴾ فيها دلالة على أنه مختوم عليهم بانتفاء الغفران ، وهداية السبيل ، وأنهم تقرر عليهم ذلك فى الدنيا وهم أحياء ، وهذه فائدة المجىء بلام الجحود . وقال الرضى ٢٢٧:٢ : « وكأن هذه اللام فى الأصل هى التى فى نحو قولهم : أنت لهذه الخطة ، أى مناسب لها ، وهى تليق بك . فمعنى (ما كنت لأفعل) : ما كنت مناسبا لفعله ، ولا يليق بى ذلك . ولا شك فى أن فى هذا معنى التأكيد .

وأبلغية أسلوب لام الجحود إنما هى على مذهب البصريين . أما على مذهب الكوفيين فاللام عندهم زائدة لتوكيد النفى .

٢ – مذهب البصريين أن (أن) مضمرة بعد لام الجحود ، والجار والمجرور متعلق بخبر (كان) المحذوف . ومذهب الكوفيين أن اللام هى الناصبة بنفسها والجملة الفعلية خبر (كان) ، فلا فرق عندهم بين : ما كان زيد يقوم ، وما كان زيد ليقوم إلا مجرد التوكيد الذى تفيده زيادة اللام .

ضعف مذهب الكوفيين العكبرى فقال فى قوله تعالى : ١:٨٩–٩٠ .

﴿ ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه ﴾ : ١٧٩:٣ .

« لا يجوز أن يكون الخبر ﴿ ليذر ﴾ لأن الفعل بعد اللام ينتصب بأن ، فيصير التقدير : ما كان الله لترك المؤمنين على ما أنتم عليه . وخبر (كان) هو اسمها فى المعنى ، وليس الترك هو الله تعالى .

وقال الكوفيون : اللام زائدة ، والخبر هو الفعل . وهذا ضعيف ، لأن ما بعدها قد انتصب ، فإن كان النصب باللام نفسها فليست زائدة ، وإن كان النصب بأن فسد لما ذكرنا » .

وقال فى قوله تعالى : ﴿ وما كان الله ليضيع إيمانكم ﴾ ٢:١٤٣ .

« يصير التقدير على قولهم : ما كان الله إضاعة إيمانكم » ١:٣٨ .

٣ - قال ابن عطية : فتح لام الجحود لغة غير معروفة ، ولا مستعملة فى القرآن . وفى شواذ ابن خالويه ٤٩-٥٠: « قرأ أبو السمال بفتح اللام فى ﴿ وما كان الله ليعذبهم ﴾ ومثله ما روى عبد الوارث عن أبى عمرو ﴿ فلينظر الإنسان إلى طعامه ﴾ بفتح لام ﴿ فلينظر ﴾ . قال ابن خالويه : حكى أبو زيد أن من العرب من يفتح كل لام إلا فى قولهم : « الحمد لله » . يريد اللام الجارة للاسم الظاهر الصريح أو لياء المتكلم . انظر البحر ٤:٤٨٩ .

(وانظر لام الجحود فى كتاب اللامات) ٥٥-٥٩ .

آيات لام الجحود

سبق لام الجحود (كان) المنفية بما فى قوله تعالى :

١ - وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ [٢:١٤٣]

فى العكبرى ١:٣٨: « خبر (كان) محذوف ، واللام متعلقة بذلك المحذوف تقديره ، وما كان الله مريدا لأن يضيع إيمانكم . وقال الكوفيون : (ليضيع) هو الخبر . واللام داخلة للتوكيد ، وهو بعيد ، لأن اللام لام الجر و (أن) بعدها مرادة ، فيصير التقدير على قولهم : « ما كان الله إضاعة إيمانكم » .

وانظر البحر ١:٤٢٦ .

٢ ـــ مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ [١٧٩:٣]

العكبرى ١:٨٩ـــ٩٠، البحر ٣:١٢٦ .

٣ ـــ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الغَيْبِ [١٧٩:٣]

٤ ـــ مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ [١١١:٦]

فى البحر ٤:٢٠٦ : « ﴿ **ما كانوا ليؤمنوا** ﴾ أبلغ فى النفى من (لم يؤمنوا) لأن فيه نفى التأهل والصلاحية للإيمان ولذلك جاءت لام الجحود فى الخبر » .

٥ ـــ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللهُ [٤٣:٧]

٦ ـــ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ[١٠١:٧]

فى الإتيان بلام الجحود مبالغة فى نفى القابلية والوقوع وهو أبلغ من تسلط النفى على الفعل بغير لام . البحر ٤:٣٦٥٣ .

٧ ـــ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ [٣٣:٨]

فى الكشاف ٢:١٢٤ : « اللام لتأكيد النفى والدلالة على أن تعذيبهم وأنت بين أظهرهم غير مستقيم فى الحكمة لأن عادة الله وقضية حكمه ألا يعذب قوما عذاب استئصال ما دام نبيهم بين أظهرهم » .

قرأ أبو السمال بفتح اللام فى (ليعذبهم) .

البحر ٤:٤٨٩، ابن خالويه ٤٩ـــ٥٠ .

٨ ـــ فَمَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلٰكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [٧٠:٩]

٩ ـــ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ[١١٥:٩]

١٠ ـــ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّة [١٢٢:٩]

١١ ـــ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا القُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا [١٣:١٠]

١٢ ـــ فَجَاءَهُمْ بِالبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ [٧٤:١٠]

جاء النفى مصحوبا بلام الجحود ليدل على أن إيمانهم فى حيز الاستحالة والامتناع . البحر ١٨٠:٥ .

١٣ ـــ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ القُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ [١١٧:١١]

البحر ٢٧٢:٥ .

١٤ ـــ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ المَلِكِ [٧٦:١٢]

١٥ ـــ وَمَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [٤٠:٢٩]

١٦ ـــ فَمَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [٩:٣٠]

١٧ ـــ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَىْءٍ فِى السَّمٰوَاتِ وَلا فِى الأَرْضِ [٤٤:٣٥]

* * *

سبق لام الجحود مضارع (كان) المنفى بلم فى قوله تعالى :

١ ـــ قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمإٍ مَسْنُونٍ [٣٣:١٥]

البحر ٤٥٣:٥ .

٢ ـــ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً [١٣٧:٤]

فى الكشاف ٣٠٥:١ : « نفى للغفران والهداية وهى اللطف على سبيل المبالغة التى تعطيها اللام والمراد بنفيهما نفى ما يقتضيهما .

وهو الايمان الخالص الثابت » .

فى البحر ٣٧٣:٣ : « وفى قوله ﴿ لم يكن الله ليغفر لهم ﴾ دلالة على أنه مختوم عليهم بانتفاء الغفران ، وهداية السبيل وأنهم تقرر عليهم ذلك فى الدنيا ،وهم أحياء .

وهذه فائدة المجيء بلام الجحود ففرق بين : لم يكن زيد يقوم وبين : لم يكن زيد ليقوم فالأول ليس فيه إلا انتفاء القيام والثانى فيه انتفاء الإرادة والإيتاء للقيام ، ويلزم من انتفاء إرادة القيام نفى القيام على هذا النفى بلام الجحود شبيه بنفى (كاد) فنفى مقاربة الفعل أبلغ من نفى الفعل كما فى قوله تعالى : ﴿ **فذبحوها وما كادوا يفعلون** ﴾ .

٣ ـــ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً[١٦٨:٤]

فى النهر ٤٠٠:٣ : « ﴿ **طريقا** ﴾ منفى من حيث المعنى لأن التقدير : لم يكن الله مريدا لهدايتهم .

وإذا انتفت إرادة الهداية انتفت الهداية للطريق وإذا انتفت الهداية انتفت الطريق وهذا على طريق البصريين وأما الكوفيون فالنفي منسحب أولا على الهداية » .

هل تقع لام الجحود بعد (كان) المنفية بإن ؟

قيل بذلك فى قوله تعالى : ﴿ **وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال** ﴾ ٤٦:١٤ .

﴿ **إن** ﴾ نافية واللام للجحود عند الفراء والمعنى : ما كانت الجبال لتزول من مكرهم . معانى القرآن ٧٩:٢ ، والمعنى عند الزمخشرى كذلك قال فى الكشاف ٣٠٧:٢ : « وإن كان مكرهم مسوى لإزالة الجبال معدا لذلك ... والمعنى ومحال أن تزول الجبال بمكرهم على أن الجبال مثل لآيات الله وشرائعه لأنها بمنزلة الجبال الراسية ثباتا وتمكنا .

وتنصره قراءة ابن مسعود : (وما كان مكرهم) .

واللام للتعليل عند العكبرى ، و (إن) نافية أى ما كان مكرهم لإزالة الجبال أو (إن) مخففة من الثقيلة والمعنى : أنهم مكروا ليزيلوا ما هو كالجبال فى الثبوت .

العكبرى ٢:٣٨ وقال فى البيان ٢:٦١ : (إن) فى الآية بمعنى (ما) واللام للجحود وتقديره : وما كان مكرهم لتزول منه الجبال على التصغير والتحقير لمكرهم » .

وفى المغنى ١:١٧٧ : « وزعم كثير من الناس فى قوله تعالى :

﴿ **وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال** ﴾ ...أنها لام الجحود وفيه نظر لأن النافى على هذا غير (ما) و (لم) ولاختلاف فاعلى (كان) و (تزول) .
والذى يظهر لى أنها لام كى وأن (إن) شرطية أى وعند الله جزاء مكرهم ، وهو مكر أعظم منه .

وإن كان مكرهم لشدته معدا لأجل زوال الأمور العظام المشبهة فى عظمها بالجبال ، كما تقول : أنا أشجع من فلان وإن كان معدا للنوازل » .

قرأ الكسائى فى السبع (لتزول) بفتح اللام الأولى وضم اللام الثانية فإن مخففة واللام هى الفارقة .

والمعنى : وإن كان مكرهم من الشدة بحيث تزول منه الجبال وتنقلع من أماكنها .
الإتحاف ٢٧٣، الكشاف ٢:٣٠٧ .

وقرأ عمر وعلى (وإن كاد) بالدال وقرىء (لتزول) بفتح اللامين وذلك على لغة من فتح لام كى . البحر ٥:٤٣٧—٤٣٨ .
(انظر مسألة فى القرآن فى كتاب اللامات ١٧٩—١٨٠)

هل يجوز حذف لام الجحود ؟

جوز ذلك الرضى فى قوله تعالى :
﴿ **وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله** ﴾ ١٠:٣٧ .

قال فى شرح الكافية ٢:٢٢٧ : « كان أصله ليفترى فلما حذف اللام بناء على جواز حذف اللام مع (أن) و (أن) جاز إظهار (أن) الواجبة الإضمار بعدها وذلك لأنها كانت كالنائبة عن (أن) » .

فى معانى القرآن ١:٤٦٤ : « المعنى — والله أعلم — ما كان ينبغى لمثل هذا القرآن أن يفترى وهو فى معنى ؟

ما كان هذا القرآن ليفترى ومثله ﴿ **وما كان المؤمنون لينفروا كافة** ﴾ أى ما كان ينبغى لهم **أن** ينفروا لأنهم كانوا نفروا كافة ... » .

انظر القرطبى ٣١٧٢:٤ .

وفى البحر ١٥٧:٥ : « والظاهر أن ﴿ **أن يفترى** ﴾ هو خبر (كان) أى افتراء أى ذا افتراء أو مفترى .

ويزعم بعض النحويين أن (أن) هذه هى المضمرة بعد لام الجحود فى قولك : ما كان زيد ليفعل وأنه لما حذفت اللام أظهرت (أن) . و (أن) واللام يتعاقبان فحيث جىء باللام لم تأت بأن بل تقدرها وحيث حذفت اللام أظهرت (أن) والصحيح أنهما لا يتعاقبان وأنه لايجوز حذف اللام وإظهار (أن) إذ لم يقم دليل على ذلك .

وعلى زعم هذا الزاعم لا يكون (أن يفترى) خبرا لكان بل الخبر محذوف و (أن يفترى) معمول لذلك الخبر بعد إسقاط اللام » .

لمحات عن دراسة
(لام التعليل)
فى القرآن الكريم

١ ــ قال خلف الأحمر : فتح لام كى لغة بنى العنبر .
القرطبى ١:٣٩٩ .

وكذلك قال مكى فى إعراب القرآن . العكبرى ١:٢٥ ، البحر ١:٢٧٧ ، قرىء على هذه اللغة قوله تعالى :

١ ــ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ [١٤:٤٦]

٢ ــ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ [٥٧:٢٩]

قرىء (لَيْلا) .

المحتسب ٢:٣١٣ــ٣١٤، البحر ٨:٢٢٩، ابن خالويه ١٥٢ــ١٥٣ .

جاء تسكين لام كى فى قراءة شاذة فى قوله تعالى :
﴿ ولتصغى إليه أفئدة الذين لايؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ﴾ ٦:١١٣ .

قرأ الحسن بتسكين اللام وليست لام الأمر لأنه لم يجزم الفعل ﴿ ولتصغى ﴾ .
المحتسب ١:٢٢٧ــ٢٢٨، ابن خالويه ٤٠، العكبرى ١:١٤٥ .

٣ ــ وأن مضمرة جوازا بعد لام كى ويجوز إظهارها كقوله تعالى :

١ ــ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ [٣٩:١٢]

فإن وقعت بعد اللام (لا) النافية وجب إظهار (أن) كقوله تعالى :

٢ ــ وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ [٢:١٥٠]

أو (لا) الزائدة كقوله تعالى :

٣ ــ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ أَنْ لا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللهِ [٢٩:٥٧]
البحر ٢٢٩:٨ .

وذلك لكراهتهم اجتماع لام الجر مع (لا) لثقل اجتماع الأمثال .

٤ ــ زيدت (أن) قبل لام كى فى قراءة شاذة فى قوله تعالى :

﴿ وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ﴾ [٤٧:٥]

قرأ أبى : (وأن ليحكم) بزيادة (أن) قبل لام كى . البحر ٥٠٠:٣ .

٥ ــ أنكر البصريون ومن تابعهم لام العاقبة والصيرورة . قال الزمخشرى التحقيق أنها لام العلة ، وأن التعليل فيها على طريق المجاز دون الحقيقة ، فى آيات كثيرة قال المعربون والمفسرون عن اللام إنها لام العاقبة والصيرورة .

٦ ــ احتملت اللام أن تكون لام كى وأن تكون لام الأمر فى آيات كثيرة .

كما قرىء فى بعض الآيات بكسر اللام وجزم الفعل وبكسر اللام ونصب الفعل منها آية فى قراءة السبعة .

٧ ــ اللام بعد فعلى الإرادة والأمر وقع فيها خلاف بين النحويين :

(أ) قال الفراء : إنها بمعنى (أن) مستدلا بالاستعمالين فى القرآن .

(ب) اللام زائدة مضمرة بعدها (أن) جوازا . الرضى ٢٢٧:٢ .

(ج) هى لام كى للتعليل إما لنفس الفعل وإما لنفس المصدر المسبوك من الفعل بلا سابك ، والجار والمجرور خبر لهذا المصدر عند سيبويه والخليل وقال غيرهما : المفعول محذوف .

(د) اللام بمعنى الباء وهو رأى غريب .

٨ ــ وقع فى القرآن كثيرا سبق الواو للام كى . الفراء يرى أن ذلك على تقدير فعل اللام .

ولا يجوز تقدير الفعل مقدما فإنك تقول : جئتك لتحسن إلى ولا تقول : جئتك ولتحسن إلى . وجوز بعضهم أن تكون الواو عاطفة على علة محذوفة .

أما الواو الداخلة على لام كى وسبقتها لام علة قبلها فهى للعطف فلا يجرى فيها هذا الخلاف .

٩ ـ أجاز الأخفش وأبو حاتم السجستانى أن تقع لام كى جوابا للقسم قالا بذلك فى بعض الآيات : وقال أبو حيان : وليس هذا القول بشىء إذ لا يحفظ من لسانهم : والله ليقوم ، ولا : بالله ليخرج زيد بكسر اللام ونصب الفعل كذلك لم يعهد أن يكون جواب القسم مفردا .

١٠ ـ تضمر (أن) جوازا بعد لام كى وبعد اللام الزائدة التى بعد يريد وأمر . فهل تضمر (أن) بعد لام التعدية ؟

نقل ذلك الجمل عن السمين فى قوله تعالى :

١ ـ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ [١٠:١٤]

الجمل ٢:٥١٠ .

٢ ـ وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِى آذَانِهِمْ [٧:٧١]

الجمل ٤:٤٠٣ وهو رأى غريب .

١١ ـ الفعل لا يتعلق به لاما تعليل من غير عطف أو بدل .

١٢ ـ الفعل لايتعدى إلى مفعول لأجله وإلى لام كى من غير عطف .

١٣ ـ الفعل يتعدى إلى مفعول لأجله وإلى لام العاقبة والصيرورة .

١٤ ـ يجوز أن يتعلق بالفعل الواحد لام الجر ولام كى ، إذا اختلف معنى لام الجر . أما إذا كانت لام الجر للسبب فلا يجوز .

١٥ ـ تعلقت لام كى باسم الفاعل كما تعلقت بالمصدر فى آيات أخرى .

١٦ ـ جاء تعلق لام كى بالفعل الماضى كثيرا فى القرآن ثم بالفعل المضارع وجاء تعلقها بفعل الأمر فى آيتين على احتمال ، لا على التعيين .

١٧ ــ جاء حذف متعلق لام كى فى آيات كثيرة .

١٨ ــ لام كى حرف جر فتأخذ حكم حروف الجر فى مواقع الأعراب :
جاءت بدلا من جار ومجرور قبلها وخبر للمبتدأ وخبرا لإن .

دراسة

(لام التعليل)

فى القرآن الكريم

حركتها

حركة لام كي الكسر . ولغة بنى العنبر فتحها القرطبى ١:٣٩٩، العكبرى ١:٢٥، البحر ١:٢٧٧ وقرىء على هذه اللغة فى قوله تعالى

١ ـــ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ [٥٧:٢٩]

٢ ـــ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَال [١٤:٤٦]

قرأ الحسن : (ليلا) بفتح اللام وسكون الياء .

فى المحتسب ٢:٣١٤ : « وأما من فتح اللام من (ليلا) فجائز هو والبدل جميعا . وذلك أن منهم من يفتح لام الجر مع الظاهر

حكى أبو الحسن عن أبى عبيدة أن بعضهم قرأ ﴿ **وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال** ﴾ ...

فى البيان ٢:٤٢٥ : « ومن فتح فلأن (أن) مع الفعل يشبه المضمر ، من حيث إنها لا توصف كالمضمر ، وحرف الجر يفتح مع المضمر فكذلك هذه اللام وهى لغة لبعض العرب » .

٣ ـــ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَيُؤْمِنُونَ بالآخرةِ ولِيَرْضَوْهُ ولِيَقْتَرِفُوا [٦:١١٣]

فى ابن خالويه ٤٠ : « (ولتصغى) (وليقترفوا) بسكون اللام . الحسن » .

فى العكبرى ١:١٤٥ : « قرىء بإسكان اللام وهى مخففة لتوالى الحركات .

وليست لام الأمر لأنه لم يجزم الفعل (ولتصغى) وكذلك القول فى (وليرضوه) (وليقترفوا) .

فى المحتسب ١:٢٢٧ـــ٢٢٨ : « ومن ذلكِ قراءة الحسن وابن شرف (ولتصغى ، وليرضوه ، وليقترفوا) بجزم اللام فى جميع ذلك .

قال أبو الفتح : هذه اللام هى الجارة : أعنى لام كى وهى معطوفة على (غرورا) ..أى للغرور، ولأن تصغى إليه إلا أن إسكان هذه اللام شاذ فى الاستعمال على قوته فى القياس . وذلك لأن هذا الإسكان إنما كثر عنهم فى لام الأمر نحو قوله تعالى :

﴿ ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا ﴾ .

وإنما سكنت تخفيفا لثقل الكسرة فيها ، وفرقوا بينها وبين لام كى بأن لم يسكنوها فكأنهم إنما أختاروا السكون للأمر ، والتحريك للام كى ، من حيث كانت لام كى نائبة فى أكثر الأمر عن (أن) » .

إظهار (أن) قبل (لا)

(أن) مضمرة جوازا بعد لام كى ، ويجوز إظهارها ، كقوله تعالى :

﴿ وأمرت لأن أكون أول المسلمين ﴾ [٣٩:١٢]

فإن وقعت بعد اللام (لا) النافية وجب إظهار (أن) كقوله تعالى :

١ ـــ وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شطره لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ[٢:١٥٠]

لكراهتهم اجتماع لام الجر مع (لا) النافية . البحر ١:٤٤٠ـــ٤٤١ .

أو (لا) الزائدة كقوله تعالى :

٢ ـــ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ الله [٥٧:٢٩]

فى البحر ٨:٢٢٩ : « قرأ الجمهور ﴿ لئلا يعلم ﴾ و (لا) زائدة كما فى قوله : ﴿ ما منعك أن لا تسجد ﴾ .. وقرأ خطاب بن عبد الله : ﴿ لأن لا يعلم ﴾

وعبد الله وابن عباس وعكرمة والجحدرى وعبد الله بن سلمة : (ليعلم) ، والجحدرى (لينيعلم) أصله (لأن يعلم) قلب الهمزة ياء لكسرة ما قبلها وأدغم النون فى الياء بغير غنة ، وروى ابن مجاهد عن الحسن (ليلا) مثل ليلى اسم المرأة و (يعلم) برفع الميم أصله : (لأن لا) بفتح لام الجر ، وهى لغة ، فحذفت الهمزة اعتباطا ، وأدغمت النون فى اللام ، فاجتمعت الأمثال ، وثقل النطق بها ، فأبدلوا من الساكنة ياء . فصار (لَيلا) ، ورفع الميم لأن (أن) هى المخففة من الثقيلة . لا الناصبة للمضارع .. وعن ابن عباس : (كى يعلم) وعن عبد الله وابن جبير وعكرمة ﴿ **لكى يعلم** ﴾ » . وانظر سيبويه ١:١٩٥ .

٣ - وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ [٥:٤٧]

فى البحر ٣:٥٠٠: « قرأ أبى : ﴿ **وأن ليحكم** ﴾ بزيادة (أن) قبل لام كى » .

لام العاقبة والصيرورة

في البحر ٣:٩٥: « وأكثر أصحابنا لا يثبتون هذا المعنى ، أعنى أن تكون اللام للعاقبة والمآل ، وينسبون هذا المذهب للأخفش » .

وفى المغنى ١:١٧٩: « وأنكر البصريون ومن تابعهم لام العاقبة . قال الزمخشرى: والتحقيق أنها لام العلة ، وأن التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة » .

وفى الكشاف ٣:١٥٧-١٥٨: « فى قوله تعالى : ﴿ **فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا** ﴾ ٢٨:٨ » .

« هى لام كى التى معناها التعليل ، كقولك : جئتك لتكرمنى سواء بسواء ، ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة ، لأنه لم يكن داعيهم إلى الالتقاط أن يكون لهم عدوا وحزنا ، ولكن المحبة والتبنى ، غير أن ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته شبه بالداعى الذى يفعل الفاعل الفعل لأجله ، وهو الإكرام الذى هو نتيجة المجىء ، والتأدب الذى هو ثمرة الضرب فى قولك : ضربته ليتأدب ،

وتحريره : أن هذه اللام حكمها حكم الأسد حيث استعيرت لما يشبه التعليل ، كما يستعار الأسد لمن يشبه الأسد » .
وانظر الكشاف ٣٣:٢ .

وقال الرضى ٣٠٧:٢: « لام العاقبة فرع لام الاختصاص » .

كال الدين الأنبارى يصور لنا الخلاف بين البصريين والكوفيين فى لام العاقبة على أنه خلاف فى التسمية قال فى البيان ٢٢٩:٢: « ﴿ **فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا** ﴾ واللام فى (ليكون) يسميها البصريون لام العاقبة ، أى كان عاقبة التقاطهم العداوة والحزن ، وإن لم يكن التقاطهما له لهما . ويسميها الكوفيون لام الصيرورة ، أى صار لهم عدوا وحزنا ، وإن التقطوه لغيرهما .

آيات لام التعليل والصيرورة

١ - وَجَعَلُوا لله أَنْدَاداً لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ [١٤:٣٠]

فى الإتحاف : ٢٧٢: « واختلف فى : ﴿ **ليضل عن سبيله** ﴾ وفى الحج : ﴿ **ليضل عن سبيل الله** ﴾ وفى لقمان : ﴿ **ليضل عن سبيل الله** ﴾ وفى الزمر : ﴿ **ليضل عن سبيله** ﴾ فابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء فى الأربعة .. والباقون بالضم فى الأربعة من (أضل) رباعيا » .

فى القرطبى ٣٥٩٤:٤: « وأما من فتح فعل معنى أنهم يضلون عن سبيل الله على اللازم ، أى عاقبتهم إلى الضلال والإضلال ، فهذه لام العاقبة » .

وفى الكشاف ٣٠٢:٢: « قلت : لما كان الضلال والإضلال نتيجة اتخاذ الأنداد ، كما كان الإكرام فى قولك : جئتك لتكرمنى من نتيجة المجىء دخلت اللام ، وإن لم يكن غرضاً ، على طريق التشبيه والتقريب » .

وفى البحر ٤٢٥:٥: « الظاهر أن اللام للصيرورة ... وقيل قراءة الفتح لا تحتمل لام العاقبة ، وأما بالضم فتحتمل العاقبة والعلة . الجمل ٥١٧:٢ .

٢ – وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللهِ الكَذِبَ [١١٦:١٦]

في الكشاف ٣٤٧:٢: « من التعليل الذى لا يتضمن معنى الغرض » .

وفى البحر ٥٤٥:٥: « وهى التى تسمى لام العاقبة ولام الصيرورة : قيل : ذلك الافتراء ما كان غرضاً لهم . والظاهر أنها لام التعليل وأنهم قصدوا الافتراء . كما قالوا ﴿ **وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها** ﴾ » .

٣ – وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ [١٩:١٨]

اللام للصيرورة . القرطبى ٣٩٩١:٥ ، البحر ١١٠:٦ ، الجمل ١٤:٣ .

٤ – ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً [١٢:١٨]

اللام للعاقبة . الجمل ٧:٣ .

٥ – قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا [٧١:١٨]

فى البحر ١٤٩:٦: « اللام فى ﴿ **لتغرق أهلها** ﴾ قيل : لام العاقبة . وقيل : لام العلة » .

٦ – فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَناً [٨:٢٨]

فى العكبرى ٩٢:٢: « اللام لام العاقبة والصيرورة ، لأنهم إنما أخذوه ليكون لهم قرة أعين ، فكان عاقبة ذلك أن كان لهم عدوا وحزنا » ومثله فى القرطبى ٤٩٦٨:٦ .

وفى البحر ١٠٥:٧ : « اللام للتعليل المجازى .. ويعبر عنها بلام العاقبة ، وبلام الصيرورة » .

الكشاف ١٥٧:٣ـــ١٥٨ ، البيان ٢٢٩:٢ .

٧ ـــ وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً * لِيُعَذِّبَ اللهُ المُنَافِقِينَ وَالمُنَافِقَاتِ وَالمُشْرِكِينَ وَالمُشْرِكَاتِ [٧٢:٣٣ـــ٧٣]

فى الكشاف ٢٥٠:٣ : « اللام لام التعليل على طريق المجاز ، لأن التعذيب نتيجة حمل الأمانة » . القرطبى ٥٣٤٠:٦ .

وفى البحر ٧:٢٥٤: « اللام لام الصيرورة ، لأنه لم يحملها ليعذب ، لكنه حملها فآل الأمر إلى أن يعذب من نافق وأشرك ، ويتوب على من آمن »

٨ – إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ [٣٥:٦]

فى البحر ٧:٣٠٠: « اللام لام الصيرورة ، لأنه لم يدعهم إلى السعير ، إنما اتفق أن صار أمرهم عن دعائه إلى ذلك . ونقول : هو مما عبر به عن السبب بما تسبب عنه دعاؤهم إلى الكفر ، وتسبب عنه العذاب » .

وفى الجمل ٣:٤٨٢: « اللام إما للعلة على المجاز من إقامة المسبب مقام السبب وإما للصيرورة . من السمين » .

٩ – وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ [٥١:٥٦]

فى الجمل ٤:٢٠٥–٢٠٦: « اللام للغاية والعاقبة ، لا للعلة الباعثة . لما هو معلوم أن الله لا يبعثه شىء على شىء » .

١٠ – لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللهُ ذٰلِكَ حَسْرَةً فى قُلُوبِهِمْ[٣:١٥٦]

فى البيان ١:٢٢٧–٢٢٨ : « وهذه اللام فى (ليجعل) لام العاقبة ، ومعناه لتصير عاقبتهم إلى أن يجعل الله جهاد المؤمنين ، وإصابة الغنيمة أو الفوز بالشهادة حسرة فى قلوبهم . وهذا كقوله تعالى : ﴿ فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ﴾ ولم يلتقطوه ليكون لهم عدوا وحزنا ، وإنما معناه أنه كان عاقبة التقاطهم إياه أن صار لهم عدوا وحزنا .. » .

وفى العكبرى ١:٨٧: « اللام تتعلق بمحذوف ، أى ندمهم أوقع فى قلوبهم ذلك .. وقيل : اللام للعاقبة » .

وفى القرطبى ٢:١٤٧٩: « اللام متعلقة بقالوا » .

وفى البحر ٣:٩٤–٩٥: « إذا كانت اللام للصيرورة تعلقت بقالوا ، والمعنى : أنهم لم يقولوا ذلك لجعل الحسرة ، إنما قالوا ذلك لعلة ، فصار مآل ذلك إلى

الحسرة » .

١١ - وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا[٦:٥٣]

فى العكبرى ١:١٣٦: « اللام متعلقة بفتنا ، أى اختبرناهم ليقولوا فنعاقبهم بقولهم . ويجوز أن تكون لام العاقبة » .

وفى البحر ٤:١٣٩: « الظاهر أن اللام لام كى ، أى هذا الابتلاء لكى يقولوا هذه المقالة على سبيل الاستفهام لأنفسهم والمناجاة ، ويكون المعنى : ابتلينا أشراف الكفار بضعفاء المؤمنين ليتعجبوا فى نفوسهم من ذلك ويكون سببا للنظر لمن هدى .

ومن أثبت أن اللام تكون للصيرورة جوز هنا أن تكون للصيرورة ، ويكون قولهم على سبيل الاستحقاق » الجمل ٢:٢٤ .

١٢ - وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ۝ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ [٦:١١٢-١١٣]

فى الكشاف ٢:٣٥: « جوابه محذوف تقديره : وليكون ذلك جعلنا لكل نبى عدوا ، على أن اللام للصيرورة » .

وفى القرطبى ٣:٢٥٠٥: « اللام لام كى والعامل فيها (يوحى)

وانظر العكبرى ١:١٤٥ ، البحر ٤:٢٠٨ .

١٣ - وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا[٦:١٢٣]

لام كى ، وقيل : لام العاقبة والصيرورة . البحر ٤:٢١٥

١٤ - وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ[٦:١٣٧]

إن كان التزيين من الشيطان فهو على حقيقة التعليل . وإن كان من السدنة فهو للصيرورة ، الكشاف ٢:٤١-٤٢ ، الجمل ٢:٩٤ .

١٥ – فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطانُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُورِىَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا[٧:٢٠]

فى الكشاف ٢:٥٧: « (ليبدى) جعل ذلك غرضا له ليسوءهما إذا رأيا ما يؤثران ستره » .

وفى القرطبى ٢:٢٦١٤: « اللام لام العاقبة ، كما قال : ﴿ **ليكون لهما عدوا وحزنا** ﴾ وقيل : لام كى » .

وفى البحر ٤:٢٧٨: « والظاهر أن اللام لام كى ، قصد إبداء سوآتهما وتنحط مرتبتهما بذلك ... وقال قوم : إنها لام الصيرورة ، لأنه لم يكن له علم بهذه العقوبة المخصوصة ، فيقصدها » .

١٦ – رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ [١٠:٨٨]

اللام فى (ليضلوا) لام الأمر عند الزمخشرى قال فى الكشاف ٢:٢٠٠ : « فإن قلت : ما معنى قوله ﴿ **ربنا ليضلوا عن سبيلك** ﴾ ؟

قلت : هو دعاء عليهم بلفظ الأمر ، كقوله ﴿ **ربنا اطمس .. واشدد** ﴾ » .

وفى القرطبى ٤:٣٢١٣: (أصح ما قيل فيها – وهو قول الخليل وسيبويه أنها لام العاقبة والصيرورة : وقيل : هى لام كى) .

وفى البحر ٥:١٨٦–١٨٧: « الظاهر أنها لام كى على معنى : آتيتهم على سبيل الاستدراج ، فكان الإتيان لكى يضلوا . ويحتمل أن تكون لام الصيرورة .. وقال الحسن : هو دعاء عليهم ، وبهذا بدأ الزمخشرى » .

١٧ – وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ‌ه لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ [١٦:٢٤:٢٥]

فى العكبرى ٢:٤٢ : « أى قالوا ذلك ليحملوا ، وهى لام العاقبة » .

وفى القرطبى ٣٧١٢:٥: « هى لام كى ، وهى متعلقة بما قبلها . وقيل : لام العاقبة » .

وفى البحر ٤٨٤:٥: « اللام لام الأمر على معنى الحتم عليهم ، والصغار الموجب لهم . أو لام التعليل ، من غير أن يكون غرضاً . كقولك : خرجت من البلد مخافة الشر ، وهى التى يعبر عنها بلام العاقبة . وقال ابن عطية : تحتمل أن تكون لام كى وقدر محذوفاً وهو : قدر هذا » .

١٨ – إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ء لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ [١٦:٥٤–٥٥]

فى البحر ٥٠٢:٥: « اللام فى (ليكفروا) إن كانت للتعليل كان المعنى : إن إشراكهم بالله سببه كفرهم به ، أى جحودهم أو كفران نعمته .

وإن كانت للصيرورة فالمعنى : صار أمرهم ليكفروا ، وهم لم يقصدوا بأفعالهم تلك أن يكفروا ، بل آل أمر ذلك الجوار والرغبة إلى الكفر » .

وقال الزمخشرى : يجوز أن يكون من الأمر الوارد فى معنى الخذلان . واللام للأمر » الكشاف ٣٣٢:٢ .

وفى القرطبى ٣٧٣١:٥: « أى أشركوا ليجحدوا ، فاللام لام كى . وقيل : لام العاقبة » .

١٩ – فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ [٢٢:٥]

اللام للتعليل . العكبرى ٧٣:٢ . وفى الجمل ١٥٤:٣: (لنبين) متعلق بخلقناكم على أن اللام فيه للعاقبة » .

٢٠ – وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً ء لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ [٣٣:٧–٨]
لام كى . البحر ٢١٣:٧ ، والنهر : ٢١٠ ، وقيل : لام الصيرورة .

الجمل ٣:٤٢٢ .

٢١ - وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ۝ لِيَجْزِىَ اللهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ [٣٣:٢٣-٢٤]

فى العكبرى ٢:١٠٠ : « يجوز أن تكون لام العاقبة وأن يتعلق بصدق ، أو بزادهم ، أو بما بدلوا » .

وفى القرطبى ٧:٥٢٤٢: « أى أمر الله بالجهاد ليجزى الصادقين » .

وفى البحر ٧:٢٢٣: « قيل : لام الصيرورة . وقيل : لام التعليل ، ويتعلق بقوله : ﴿ وما بدلوا تبديلا ﴾ » .

٢٢ - وَجَعَلَ للهِ أَنْدَاداً لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ [٣٩:٨]

اللام لام العلة . وقيل : لام العاقبة . البحر ٧:٤١٨ ، الجمل ٣:٥٩٧ .

٢٣ - لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ۝ لِيُكَفِّرَ اللهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِى عَمِلُوا [٣٩:٣٤-٣٥]

فى القرطبى ٦:٥٧٠١: « أى صدقوا ليكفر الله عنهم » .

وفى البحر ٧:٤٢٨: « (ليكفر) متعلق بالمحسنين ، أى الذين أحسنوا ليكفر ، أو بمحذوف ، أى يسر لهم ليكفر » .

وفى الجمل ٣:٦٠٩: « متعلق بمحذوف ، أى يسر لهم ذلك ليكفر أو بالمحسنين واللام للعاقبة . من السمين » .

٢٤ - وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ۝ لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ [٤٣:١٢-١٣]

فى البحر ٨:٧: « الظاهر أنها لام كى . قال الحوفى : ومن أثبت لام الصيرورة

جاز له أن يقول به هنا . وقال ابن عطية : هى لام الأمر . وضعف ...

وفى الجمل ٤:٧٦: « يجوز أن تكون لام العلة وهو الظاهر ، وأن تكون للصيرورة ، وعلى كل فتتعلق بجعل » .

٢٥ - إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً لِيَغْفِر لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ من ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ[٤٨:١]

فى الكشاف ٣:٤٦١ : « فإن قلت كيف جعل فتح مكة علة للغفران ؟ قلت : لم يجعل علة للغفران ، ولكن لاجتماع ما عدد من الأمور الأربعة ، وهى : المغفرة ، وإتمام النعمة ، وهداية الصراط المستقيم ، والنصر العزيز كأنه قيل : يسرنا لك فتح مكة ، ونصرناك على عدوك لنجمع لك بين عز الدارين . ويجوز أن يكون فتح مكة من حيث إنه جهاد للعدو سببا للغفران والثواب » .

وفى البيان ٢:٣٧٧: « لام كى » .

وفى البحر ٨:٩٠ : « وقال ابن عطية : المراد هنا : أن الله فتح مكة - لكى يجعل ذلك علامة على مغفرته لك ، فكأنها لام الصيرورة » .

٢٦ - وَلِلهِ مَا فِى السَّمٰوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ لِيَجْزِىَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا [٥٣:٣١]

فى القرطبى ٧:٦٢٧٥: « اللام متعلقة بالمعنى الذى دل عليه ﴿ ولله ما فى السموات وما فى الأرض ﴾ كأنه قال هو مالك ذلك يهدى من يشاء ويضل من يشاء ليجزى المحسن بإحسانه . والمسىء بإساءته ، وقيل : هو معترض .

وقيل : اللام للعاقبة ، أى وعاقبة أمر الخلق أن يكون فيهم محسن ومسىء » .

وفى البحر ٨:١٦٤: « وقيل : متعلقة بمن ضل وبمن اهتدى ، واللام للصيرورة العكبرى ٢:١٣ ، الجمل ٤:٢٢٨ ، الكشاف ٤:٤١ .

٢٧ - وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ [٢:١٤٣]

اللام هى لام كى أو الصيرورة عند من يرى ذلك ، البحر ١:٤٢٢ ، الجمل ١:١١٥ .

٢٨ - وَكَذٰلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ[٦:١٠٥]

فى الكشاف ٢:٣٣: « (وليقولوا) جوابه محذوف تقديره : وليقولوا درست نصرفها »

فإن قلت : أى فرق بين اللامين فى (وليقولوا) (ولنبينه) ؟ .

قلت : الفرق بينهما أن الأولى ، مجاز ، والثانية حقيقة . وذلك أن الآيات صرفت للتبيين ، ولم تصرف ليقولوا : درست ، ولكن لأنه حصل هذا القول بتصريف الآيات كما حصل التبيين شبه به ، فسيق مساقة .

وفى البيان ١:٣٣٤: « (وليقولوا) معطوف على فعل مقدر ، والتقدير : نصرف الآيات ليجحدوا وليقولوا ، أى ليصير عاقبة أمرهم إلى الجحود وإلى أن يقولوا هذا القول . وهذه اللام تسمى لام العاقبة عند البصريين ولام الصيرورة عند الكوفيين » .

وفى البحر ٤:١٩٨: « ولا يتعين ما ذكره المعربون والمفسرون من أن اللام فى (وليقولوا) لام كى أو الصيرورة ، بل الظاهر أنها لام الأمر ... » .
العكبرى ١:١٤٤ ، القرطبى ٣:٢٤٩٤ .

٢٩ - فَيَنْسَخُ اللهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللهُ آيَاتِهِ واللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ [٢٢:٥٢-٥٣]

فى البحر ٦:٣٨٢: « اللام فى (ليجعل) متعلقة بيحكم قاله الحوفى : وقال ابن عطية : بينسخ . وقال غيرهما بألقى . والظاهر أنها للتعليل . وقيل : هى لام العاقبة » .

٣٠ - يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ * لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ [٣٥:٢٩-٣٠]

فى العكبرى ٢:١٠٤ : « متعلق بيرجون ، وهى لام الصيرورة ، ويجوز أن يتعلق بمحذوف ، أى فعلوا ذلك ليوفيهم » . الجمل ٤:٤٩٠ ، البحر ٧:٣١٢-٣١٣ .

٣١ - وَخَلَقَ اللهُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ [٤٥:٢٢]

فى الكشاف ٤٣٩:٣: « (ولتجزى) معطوف على (بالحق) لأن فيه معنى التعليل ، أو على معلل محذوف تقديره : ليديرهما على قدرته ولتجزى كل نفس » .

وفى البحر ٤٨:٨: « هى لام كى معطوفة على (بالحق) لأن كلا من الباء واللام يكونان للتعليل ... وقال ابن عطية : يحتمل أن تكون لام الصيرورة ، أى فصار الأمر منها من حيث اهتدى بها قوم وضل عنها آخرون لأن يجازى كل واحد بعمله » الجمل ١١٥:٤ .

(انظر لام العاقبة فى كتاب اللامات ١٢٥-١٢٨)

* * *

تحتمل اللام أن تكون لام كى ولام الأمر

جاز ذلك فى هذه الآيات :

١ - وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ [١٠٥:٦]

فى البحر ١٩٨:٤: « ولا يتعين ما ذكره المعربون والمفسرون من أن اللام فى (وليقولوا) لام كى أو لام الصيرورة ، بل الظاهر أنها لام الأمر ، والفعل مجزوم بها ، والمعنى عليه متمكن كأنه قيل : ومثل ذلك نصرف الآيات وليقولوا ما يقولون من كونك درستها وتعلمتها فإنه لا يحفل بهم ، ولا يلتفت إلى قولهم ، وهو أمر معناه التهديد والوعيد وعدم الاكتراث بهم وبما يقولون فى الآيات » .

٢ - رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ [٨٨:١٠]

(ليضلوا) دعاء عليهم بلفظ الأمر ، لأن بعده : ﴿ **اطمس على أموالهم واشدد** ﴾ . الكشاف ٢٠٠:٢ ، القرطبى ٣٢١٣:٤ ، البحر ١٨٧:٥ .

٣ - رَبَّنَا إِنِّى أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ [٣٧:١٤]

فى القرطبى ٣٦٠٠:٤: « اللام لام كى ، هذا هو الظاهر فيها ، وتكون متعلقة بأسكنت . ويصح أن تكون لام أمر ، كأنه رغب إلى الله أن يوفقهم إلى إقامة الصلاة » .

وفى البحر ٤٣٢:٥: « متعلق بأسكنت و (ربنا) دعاء معترض . وقيل : هى لام الأمر دعا لهم بإقامة الصلاة » . الجمل ٥٢١:٢ .

٤ - وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ● لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ [٢٤:١٦-٢٥]

فى القرطبى ٣٧١٢:٥: « قيل : هى لام كى . وقيل : لام العاقبة وقيل : هى لام الأمر ، والمعنى التهدد » .

وفى البحر ٤٨٤:٥: « اللام فى (ليحملوا) لام الأمر ، على معنى الحتم عليهم والصغار الموجب لهم أو لام التعليل ... » النهر : ٤٨٢ .

٥ - إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ۝ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ [١٦:٥٤-٥٥]

فى الكشاف ٣٣٢:٢: « ويجوز أن يكون (ليكفروا) من الأمر الوارد فى معنى الخذلان والتخلية ، واللام لام الأمر » . وفى البحر ٥٠٢:٥: « وإن كانت اللام للأمر فمعناه التهديد والوعيد » .

٦ - فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ۝ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ [٢٩:٦٥-٦٦]

فى الكشاف ١٩٦:٣: « واللام فى (ليكفروا) محتملة أن تكون لام كى ، وكذلك فى (وليتمتعوا) فيمن قرأها بالكسر . والمعنى أنهم يعودون إلى شركهم ليكونوا بالعودة إلى شركهم كافرين بنعمة النجاة ، قاصدين التمتع بها والتلذذ لا غير ... وأن تكون لام الأمر وقراءة من قرأ (وليتمتعوا) بالسكون تشهد له ، ونحوه قول تعالى : ﴿ اعملوا ما شئتم ﴾ » .

وفى القرطبى ٥٠٧٩:٦: « قيل هما لام أمر معناه التهديد والوعيد .. النحاس : (وليتمتعوا) لام كى ، ويجوز أن تكون لام أمر ، لأنه أصل لام الأمر الكسر ، إلا أنه أمر فيه معنى التهديد ..ومن قرأ : (وليتمتعوا) بإسكان اللام لم يجعلها لام كى ، لأن لام كى لا يجوز إسكانها ، وهى قراءة ابن كثير وقالون عن نافع » . البحر ١٥٩:٧ ، البيان ٢٤٧:٣ .

وفى الإتحاف : ٣٤٦: « (وليتمتعوا) قالون وابن كثير وحمزة والكسائى وخلف بسكون اللام على أنها الأمر ، لا لام كى ، إذا لا تسكن لضعفها . والباقون بكسرها إما للأمر ، أو لام كى » .

٧ - ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ۝ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ [٣٠:٣٣-٣٤]

في القرطبي ٦:٥١١٥: « قيل : هي لام كي . وقيل : هي لام الأمر فيه معنى التهديد ، كما قال جل وعز : ﴿ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾ » .

وفي العكبري ٢:٩٧: « اللام بمعنى (كي) وقيل : هو أمر بمعنى التوعد » . البحر ٧:١٧٣ .

٨ – هَٰذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ [١٤:٥٢]

في البحر ٥:٤٤١: « وقيل : اللام للأمر . قال بعضهم : وهو حسن لولا قوله : (وليذكر) فإنه منصوب لا غير . ولا يخدش ذلك ، إذ يكون (وليذكر) ليس معطوفا على الأمر ، بل يضمر له فعل يتعلق به ، وقال ابن عطية : المعنى : هذا بلاغ للناس وهو لينذروا به ، فجعله في موضع رفع خبرا لهو المحذوفة .

وقال الزمخشري : (ولينذروا) معطوف على محذوف ، أي لينصحوا ولينذروا » . الكشاف ٢:٣٠٩ ، الجمل ٢:٥٢٩ .

٩ – وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ [٢:١٨٥]

قال ابن عطية : اللام للأمر . ويضعفه أن النحويين قالوا إن أمر المخاطب باللام قليل ، ويضعفه أيضا أنه لم يؤثر أن أحدا من القراء قرأ بإسكان هذه اللام ، فلو كانت اللام للأمر لكانت كسائر أخواتها من القراءة بالوجهين ، فدل ذلك على أنها لام الجر ، لا لام الأمر . البحر ٢:٤٣ .

١٠ – وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ۝ لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ [٤٣:١٢–١٣]

في البحر ٨:٧: « وقال ابن عطية : لام الأمر . وفيه بعد من حيث استعمال أمر المخاطب بتاء الخطاب . وهو من القلة بحيث ينبغي أن لا يقاس عليه فالفصيح المستعمل : اضرب . وقيل لتضرب ، بل نص النحويون على أنها لغة رديئة قليلة ، إذ لا تكاد تحفظ إلا قراءة شاذة : ﴿ فبذلك فلتفرحوا ﴾ بالتاء للخطاب . وزعم الزجاج أنها لغة جيدة . وذلك خلاف ما زعم النحويون » .

وقرىء فى مواضع بتسكين اللام على أنها لام الأمر . وبكسرها على أنها لام كى :

١ - وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فيه [٥:٤٧]

قرأ حمزة بكسر اللام ونصب الميم ، والباقون بإسكان اللام والميم فى (ليحكم) النشر ٢:٢٥٤ ، الإتحاف : ٢٠٠ .

٢ - لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ [٦٥:٧]

قرىء (لينفق) بكسر اللام وفتح القاف ، على أنها لام كى متعلقة بمحذوف أى شرعنا ذلك . البحر ٨:٢٨٥-٢٨٦، الكشاف ٤:١١٢، ابن خالويه : ١٥٨ .

٣ - وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ [٦:١١٣]

عن الحسن بسكون اللام فى (وليرضوه . وليقترفوا) على أنها لام الأمر . البحر ٤:٢٠٨ ، الإتحاف : ٢١٥ .

٤ - وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ [٦:٥٥}

بسكون اللام عن الحسن ، ابن خالويه : ٣٧ ، الإتحاف : ٣٠٩ .

٥ - وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ [٣٦:٦٥]

فى البحر ٧:٣٤٤: « قرىء : (ولتكلمنا ، ولتشهد) بلام الأمر والجزم وروى عبد الرحمن بن محمد بن طلحة عن أبيه عن جده طلحة أنه قرأ بلام كى فيهما » .

فى المحتسب ٢:٢١٦: « ومن ذلك قراءة طلحة . ﴿ **ونختم على أفواههم ولتكلمنا أيديهم ولتشهد أرجلهم** ﴾ قال أبو الفتح الكلام محمول على محذوف ، ومن ذهب إلى زيادة الواو جاز أن يذهب إلى مثل ذلك فى هذا الموضع ، فكأنه اليوم نختم على أفواههم لتكلمنا أيديهم وأما الواو فى قوله : (ولتشهد) فعطف على ما قبلها » .

٦ - وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ [٥٩:١٨]

قرأ الحسن (ولتنظر) بكسر اللام وفتح الراء جعلها لام كى ، البحر ٨:٢٥٠ ،

ابن خالويه : ١٥٤ .

٧ – وأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي [٢٠:٣٩]

فى الإتحاف : ٣٠٣: « أبو جعفر ، بسكون اللام وجزم العين (ولتصنع) على أن اللام للأمر ، والفعل مجزوم بها ، والباقون بكسر اللام ونصب الفعل بأن مضمرة بعد لام كى » النشر ٢: ٣٢٠ .

وفى المحتسب ٢: ٥١: « قال أبو الفتح : ليس دخول لام الأمر هنا كدخولها فى قراءة النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وغيره ممن قرأها معه : ﴿ فبذلك فلتفرحوا ﴾ بالتاء . وفرق بينهما أن المأمور فى (فلتفرحوا) مخاطب ، وعرف ذلك وعادته أن يحذف حرف المضارعة فيه ، كقولك : قم ، واقعد ، وأما (ولتصنع) فإن المأمور غائب غير مخاطب فإنما هو كقولك : ولتعن بحاجتى ولتوضع فى تجارتك » .

٨ – فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ [١٧:٧]

قرأ أبى بن كعب : (لنسوءن) بالنون .

قال أبو الفتح ٢: ١٥: « لم يذكر أبو حاتم التنوين ، لكنه قال : وبلغنى أنها فى مصحف أبى ليسيء ..

فأما التنوين فى (لنسوءن) فطريق القول عليه أن يكون أراد الفاء فحذفها ، كما قال فى موضع آخر أى (فلنسوءن وجوهكم) على لفظ الأمر . واللامان بعده للأمر أيضا . وهما : (وليدخلوا المسجد .. وليتبروا) » .

* * *

اللام بعد فعلى الإرادة والأمر

فى سيبويه ١:٤٧٩ : « وسألته عن معنى قوله (أريد لأن تفعل) فقال : إنما يريد أن يقول : إرادتى لهذا كما قال عز وجل ﴿ **وأمرت لأن أكون أول المسلمين** ﴾ إنما هو : أمرت لهذا » .

وقال الرضى ٢:٢٢٧ : « الظاهر إن (أن) تقدر أيضا بعد اللام الزائدة التى تجىء بعد الأمر ، أو الإرادة نحو : (وأمرت لأعدل) و (يريد الله ليذهب) » .

وقال فى ص ٣٠٦ : « وكذلك اللام المقدرة بعدها (أن) بعد فعل الأمر والإرادة كقوله تعالى : ﴿ **وما أمروا إلا ليعبدوا** ﴾ وقيل : هما بمعنى (أن) والظاهر هو الأول لقوله تعالى : ﴿ **وأمرت لأن أكون** ﴾ » .

وفى معانى القرآن ١:٢٦١ : « العرب تجعل اللام التى على معنى (كى) فى موضع (أن) فى أردت .

وأمرت فتقول : أردت أن تذهب وأردت لتذهب وأمرتك أن تقوم وأمرتك لتقوم . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ **وأمرنا لنسلم لرب العالمين** ﴾ .

وقال فى موضع أخر ﴿ **قل إنى أمرت أن أكون أول من أسلم** ﴾ وقال : ﴿ **يريدون ليطفئوا** ﴾ و ﴿ **أن تطفئوا** ﴾ »

وفى القرطبى ٢:١٧١٨ : « النحاس وخطأ الزجاج هذا القول وقال :

لو كانت اللام بمعنى (أن) لدخلت عليها لام أخرى ، كما تقول : جئت كى تكرمنى ثم تقول : جئت لكى تكرمنى » .

وفى المغنى ١:١٨٠ : « واختلف فى اللام من نحو ﴿ **يريد الله ليبين لكم** ﴾ .

﴿ **وأمرنا لنسلم لرب العالمين** ﴾ ... فقيل : زائدة . وقيل : للتعليل ، ثم اختلف هؤلاء : فقيل : المفعول محذوف أى يريد الله التبيين ليبين لكم ويهديكم ، أى ليجمع لكم بين الأمرين ، وأمرنا بما أمرنا به لنسلم .. وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما :

الفعل فى ذلك كله مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر ، أى إرادة الله للتبيين وأمرنا للإسلام ، وعلى هذا فلا مفعول للفعل » .

وفى البحر ١٥٩:٤ : « فتحصل فى هذه اللام أقوال :
أحدها : أنها زائدة .

والثانى : أنها بمعنى كى للتعليل إما لنفس الفعل ، وإما لنفس المصدر المسبوك من الفعل .

والثالث : أنها لام كى أجريت مجرى (أن) .

والرابع : بمعنى الباء وقال : ومجىء اللام بمعنى الباء قول غريب » .

الآيات

١ ــ يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ [٢٦:٤]

فى معانى القرآن ٢٦١:١ــ٢٦٢ : « وقال فى موضع آخر ﴿ **والله يريد أن يتوب عليكم** ﴾ .

والعرب تجعل اللام التى على معنى كى ف موضع (أن) فى أردت وأمرت : فتقول : أردت أن تذهب ، وأردت لتذهب ، وأمرتك أن تقوم ، وأمرتك لتقوم .

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وأمرنا لنسلم لرب العالمين ﴾ وقال فى موضع آخر : ﴿ قل إنى أمرت أن أكون أول من أسلم ﴾ وقال : ﴿ **يريدون ليطفئوا** ﴾ و ﴿ **أن تطفئوا** ﴾ .

وإنما صلحت اللام فى موضع (أن) فى أمرت وأردت لأنهما يطلبان المستقبل . ولايصلحان مع الماضى ، ألا نرى أنك تقول أمرتك أن تقوم ولايصلح أمرتك أن قمت ، فلما رأوا (أن) فى غير هذين تكون للماضى والمستقبل استوثقوا لمعنى الاستقبال بكى وباللام التى فى معنى كي ... وربما جعلت العرب اللام مكان (أن) فيما أشبه (أردت وأمرت)

وفى البحر ٣:٢٢٤ـــ٢٢٥ : « مفعول (يريد) محذوف وتقديره : يريد الله هذا أى تحليل ما أحل وتحريم ماحرم .

وقيل : يريد فى معنى المصدر من غير سابك تقديره : إرادة الله ليبين .

وهذان القولان عن البصريين ، فمتعلق الإرادة غير التبيين وما عطف عليه ولايجوز عندهم أن يكون متعلق الإرادة التبيين. لأنه يؤدى إلى تعدى الفعل إلى مفعوله المتأخر بوساطة اللام ، وإلى إضمار (أن) بعد لام ليست لام الجحود ولا لام كى ، وكلاهما لايجوز عندهم .

ومذهب الكوفيين أن متعلق الإرادة هو التبيين واللام هى الناصبة بنفسها ، لا (أن) مضمرة بعدها .... » انظر الكشاف ١ ٢٦٣، العكبرى ١:٩٩ .

٢ ــ مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حرج وَلٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ [٥:٦]

فى العكبرى ١:١١٨ : « اللام غير زائدة ومفعول (يريد) محذوف تقديره : ما يريد الله الرخصة فى التيمم ليجعل عليكم حرجا وقيل : اللام زائدة ، وهذا ضعيف لأن (أن) غير ملفوظ بها »

وفى النهر ٣:٤٣٩ــــ٤٤٠ : « والذى يقتضيه النظر أنه كثير فى لسان العرب تعدى لفظ الإرادة والأمر إلى معمول باللام كهذا المكان ، وكقوله :
﴿ وأمرت لأسلم ﴾ فهذه اللام يجوز أن تأتى بعدها أن وأن يكتفى بها دون (أن) وأن يؤتى بأن وحدها كقوله تعالى :

﴿ وامرت ان أسلم ﴾ بتاويل من حعل ﴿ يريد ﴾ . ﴿ امرت لأسلم ﴾ على تأويل مصد عير حرف سابك فيمد
إرادنى سحعل ، مرى لأسلم ، فيكون مسد د التقدير ، الخبر ى (ليجعل)

وى ﴿ لأسلم ﴾ تقديره إرادنى كائنه للحعل ، مرى كائن للإسلام فهو تأويل متكلف »

٣ — يريدو ليطفئوا نور الله بأفواههم [٨:٦١]

الكشاف : ٤ : ٩٤. البحر ٨ ٢٦٢ــ٢٦٣

٤ — إنما يريد الله ليعذبهم بها فى الحيوة الدنيا [٩:٥٥]

٥ — إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت [٣٣ ٣٣]

٦ — بل يريد الإنسان ليفجر أمامه [٧٥:٥]

٧ — وأمرنا لنسلم لرب العالمين [٦ ٧١]

وى الكشاف ٢ ٢٢ « فإن قلت ما معنى اللام فى (لنسلم) ؟

قلت هى تعليل للأمر بمعنى أمرنا وقيل لنا أسلموا لأجل أن نسلم »

وى القرطبى ٣:٢٤٥٥ « اللام لام كى أى أمرنا كى نسلم قال النحاس سمعت أبا الحسن بن كيسان يقول هى لام الخفض واللامات كلها ثلاث لام خفض ، ولام أمر ، ولام توكيد ، لايخرج شىء عنها »

وى العكبرى ١:١٣٩ « أى أمرنا بذلك لنسلم وقيل اللام بمعنى الباء وقيل هى زائدة »

وى البحر ٤ ١٥٨ــ١٥٩ « الظاهر أن اللام لام كى

ومفعول ﴿ وأمرنا ﴾ الثانى محذوف وقدروه وأمرنا بالإخلاص لكى ننقاد ونستسلم لرب العالمين

وقيل اللام بمعنى الباء وبحىء اللام بمعنى الباء قول غريب وذهب سيبويه

وأصحابه إلى أن اللام هنا هي تتعلق بمحذوف . . . جعل فيها يراد به المصدر

والمعنى الإرادة للبيان والأمر للإسلام فهم مسد . . . »

٨ ــ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ [٣٩:١١ــ١٢]

الكشاف ٣:٣٤٢، البحر ٧: ٤٢

٩ ــ وأُمِرْتُ لأعْدِلَ بيْنَكُمْ [٤٢:١٥]

١٠ ــ وما أُمِرُوا إلَّا ليَعْبُدُوا إلها واحدا [٩:٣١]

١١ ــ وما أُمِرُوا إلَّا ليَعْبُدُوا الله مخلصين له الدِّين [٩٨:٥]

انظر لام إيضاح المفعول من أجله في كتاب اللامات (١٥٠ــ١٥٢) .

تقدم الواو على لام التعليل

في الآيات التي تقدمت الواو فيها على لام التعليل نجد للمعربين والمفسرين طريقين :

الأول : ذكره الفراء وغيره أن يقدر فعل متأخر هو المعلل بهذه العلة .
الثاني : جعل الواو عاطفة على علة محذوفة متقدمة .
وبعضهم يجعل الواو زائدة ، وهو ضعيف .

وفي معاني القرآن ١: ١١٣ : « والعرب تدخلها في كلامها على إضمار فعل بعدها ولا تكون شرطا للفعل الذى قبلها وفيها الواو ألا ترى أنك تقول : جئتك لتحسن إلى ولا تقول جئتك ولتحسن إلى .

فإذا قلته فأنت تريد : ولتحسن إلى جئتك وهو في القرآن كثير منه قوله :

﴿ ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة ﴾ ومنه قوله : ﴿ وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين ﴾ لو لم تكن فيه الواو كان شرطا .. فإذا كانت الواو فيها فلها فعل مضمر بعدها ﴿ وليكون من الموقنين ﴾ أريناه .

وفي المغنى ١: ١٨٦ : « وإما متعلق بفعل مقدر مؤخر أى ﴿ وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله ﴾ أنزله . ومثله : ﴿ وخلق الله السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس ﴾ أى وللجزاء خلقهما . وقوله سبحانه : ﴿ وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين ﴾ أى وأريناه ذلك » .

١ ـــ فلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشوِنِى ولِأُتِمَّ نِعْمتِى عليْكُمْ ولَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ [٢:١٥٠]

فى الكشاف ١:١٠٣ « ومتعلق اللام محذوف معناه : ولإتمامى النعمة عليكم وإرادتى اهتداءكم أمرتكم بذلك ، أو يعطف على علة مقدرة كأنه قيل : واخشونى لأوفقكم ولأتم نعمتى عليكم » .

وفى البحر ١:٤٤٣ : « ومن زعم أن الواو زائدة فقوله ضعيف » .

٢ ـــ يُرِيدُ الله بِكُمُ اليُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ العُسْر ولِتُكْمِلُوا العِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا الله عَلَى مَا هَدَاكُمْ [٢:١٨٥]

الزجاج : (ولتكملوا) معطوف على علة محذوفة قد حذف معلولها .
التقدير : فعل الله ذلك ليسهل عليكم ولتكملوا العدة أو الفعل المعلل مقدر بعد التعليل .
تقديره : ولأن تكملوا العدة رخص لكم هذه الرخصة .
البحر ٢:٤٢ـــ٤٣، معانى القرآن ١:١١٣

٣ ـــ وَانْظُرْ إلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ [٢:٢٥٩]

فى معانى القرآن ١:١٧٣ : « (ولنجعلك) إنما أدخلت فيه الواو لنية فعل بعدها مضمر كأنه قال: ولنجعلك آية فعلنا ذلك وهو كثير فى القرآن » .
العكبرى ١:٦٢، القرطبى ٢:١١٠٢، البحر ٢ ٢٩٣ .

٤ ـــ وَمُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لكُمْ بعضَ الَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ[٣:٥٠]

التقدير : ولأحل لكم جئتكم أو عطف على محذوف تقديره : لأخفف عنكم .
البحر ٢:٢٦٩ .

٥ ـــ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ولِيَعْلَمَ الله الَّدين آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ [٣:١٤٠]

التقدير : فعلنا ذلك أو عطف على محذوفٍ تقديره : ليتعظوا وليعلم الله .
الكشاف ٢١٩:١، العكبرى ٨٤:١، البحر ٦٣:٣ .

٦ ـــ قُلْ لَّوْ كُنْتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِم القَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِى اللهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ [١٥٤:٣]

التقدير : فعل ذلك أو عطف على محذوف تقديره : ليقضى الله أمره وليبتلى .
القرطبى ١٤٨٥:٢، البحر ٩٠:٣ .

٧ ـــ وَكَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ المُجْرِمِينَ [٥٥:٦]

التقدير : فصلناها لكم ، أو قبلها علة محذوفة ، وهو قول الكوفيين .
التقدير : لنبين لكم ولتستبين .
البحر ١٤١:٤ـــ١٤٢، القرطبى ٢٤٣٤:٣ .

٨ ـــ وَكَذٰلِكَ نُرِى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ [٧٥:٦]

التقدير : أريناه ذلك ، أو عطف على محذوف تقديره : ليقيم الحجة على قومه . وقيل : الواو زائدة . البحر ١٦٥:٤، العكبرى ١٣٩:١، القرطبى ٢٤٦٠:٣، المغنى ١٨٦:١ .

٩ ـــ وَهٰذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ القُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا [٩٢:٦]

التقدير : أنزلناه أو ليؤمنوا ولتنذر .
العكبرى ١٤٢:١، البحر ١٧٩:٤ .

١٠ ـــ وَكَذٰلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ [١٠٥:٦]

التقدير : نصرفها أو عطف على محذوف تقديره : لتقوم الحجة وليقولوا .

الكشاف ٢:٣٣، القرطبي ٣:٢٤٩٤ .

١١ ـــ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلكِنَّ اللهَ رَمى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً[١٧:٨]

التقدير : فعل ذلك : أو عطف على محذوف تقديره : ولكن الله رمى ليمحق الكافرين وليبلى . القراطبي ٤:٢٨٢٢، أبو السعود ٢:٢٣٣ .

١٢ ـــ وَكَذٰلِكَ مَكنّا لِيُوسُفَ فِى الأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ[٢١:١٢]

أى ولنعلمه مكناه أو عطف على محذوف تقديره : لنمكنه ونعلمه . البحر ٥:٢٩٢، العكبرى ٢:٢٧ .

١٣ ـــ هٰذَا بَلاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ [٥٢:١٤]

التقدير : أنزل ، أو تلا ، أو عطف على محذوف تقديره : لينصحوا ولينذروا . العكبرى ٢:٣٨، البحر ٥:٤٤١ .

١٤ ـــ وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ [١٤:١٦]

فى البحر ٥:٤٨٠ : « أجاز ابن الأنبارى أن يكون معطوفا على علة محذوفة أى لتبتغوا ذلك ولتبتغوا ، وأن يكون على إضمار فعل أى وفعل ذلك لتبتغوا » .

قدر الفعل مقدما وحقه أن يقدر مؤخرا كما صرح بذلك الفراء وغيره .

١٥ ـــ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ [٢١:١٩]

متعلق بمحذوف متأخر أى فعلنا ذلك أو عطف على محذوف تقديره : لنبين لهم قدرتنا ولنجعله . البحر ٦:١٨١ .

١٦ ـــ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ محبَّةً مِنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِى [٣٩:٢٠]

أى فعلت ذلك أو عطف على محذوف تقديره : لنعطف عليك ونرأم ونحوه .

وقيل : الواو زائدة .

الكشاف ٤٣٣:٢، القرطبى ٤٢٣٧:٥، البحر ٢٤٢:٦ .

١٧ — فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ[١٣:٢٨]

ولتعلم أن وعد الله حق فعلنا ذلك . البحر ١٠٨:٧، النهر ١٠٦ .

١٨ — وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ [٤٦:٣٠]

التقدير : أرسلناها . وقيل : عطف على ﴿ مبشرات ﴾ عطف توهم كأنه قيل : ليبشركم والحال والصفة قد يجيئان وفيهما معنى التعليل . وقيل الواو زائدة .
البحر ١٧٨:٧، الكشاف ٢٠٧:٣ .

١٩ — ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُسَمًّى [٦٧:٤٠]

أى يبقيكم لتبلغوا ، وكذلك ﴿ ثم لتكونوا ﴾ .

وأما ﴿ ولتبلغوا ﴾ فمعناه ونفعل ذلك لتبلغوا ، أو معطوف على علة محذوفة أى لتعيشوا . الكشاف ٣٧٧:٣ ، القرطبى ٥٧٧٤:٧، البحر ٤٧٤:٧، الجمل ٢٢:٤ .

نجد الزمخشرى وأبا حيان قدرا الفعل مقدما وحقه أن يقدر مؤخرا .

٢٠ — قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ [٦٣:٤٣]

عطف على مقدر أى قد جئتكم بالحكمة لأعلمكم إياها ولأبين .
أبو السعود ٤٨:٥ .

٢١ — وَخَلَقَ اللهُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ [٢٢:٤٥]

فى الكشاف ٤٢٩:٣ : « ﴿ ولتجزى ﴾ معطوف على ﴿ بالحق ﴾ لأن فيه معنى التعليل أو على معلل محذوف تقديره ليدل بها على قدرته ولتجزى » وافقه أبو حيان البحر ٤٨:٨ .

٢٢ ــ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ [١٩:٤٦]

أى قدر جزاءهم . البحر ٦٢:٨، العكبرى ١٢٣:٢، الكشاف ٤٤٧:٣ .

٢٣ ــ وَكَفَّ أَيْدِىَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ [٢٠:٤٨]

التقدير : فعل ذلك أو عاطفة على محذوف أى ليشكروه ولتكون عند غير الكوفيين أو الواو زائدة عند الكوفيين .

البحر ٩٧:٨، القرطبى ٦٠٩٩:٧، الجمل ١٦٢:٤ .

٢٤ ــ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ [٢٥:٥٧]

عطف على محذوف يدل عليه ما قبله فإنه حال متضمنة للتعليل كأنه قيل : ليستعملوه وليعلم الله علما يتعلق به الجزاء . . .

أبو السعود ١٤١:٥، الجمل ٤٨٩:٤ .

٢٥ ــ مَا قَطَعْتُم مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمة عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللهِ وَلِيُخْزِى الفَاسِقِينَ [٥:٥٩]

فى الجمل ٣٠٦:٤ : « اللام متعلقة بمحذوف والواو عاطفة على علة محذوفة . التقدير : أذن الله فى قطعها ليسر المؤمنين ويخزى الفاسقين . من السمين » .

* *

أما الواو التى تعطف لام كى على لام أخرى سبقتها فهى واو عطف عطفت جارا ومجرورا على جار ومجرور ولا يجرى عليها الحديث السابق وذلك كالتى فى قوله تعالى :

١ ــ وَلِتُكْمِلُوا العِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ [١٨٥:٢]

٢ ــ وَلِيَبْتَلِىَ اللهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ [١٥٤:٣]

٣ ــ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ * وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا [١٦٦:٣ــ١٦٧]

٤ ــ وَلٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ [٦:٥]

٥ ــ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الأَلْبَابِ [٢٩:٣٨]

٦ ــ لِيُنْذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا [٦٣:٧]

٧ ــ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ [٧٣:٢٨]

هل تقع لام كى جوابا للقسم ؟

أجاز الأخفش أن يجاب القسم بلام التعليل وخرج على ذلك بعض الآيات :

١ ــ وَلِتصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرةِ [١١٣:٦]

فى البيان ٣٣٦:١ : « وقيل : اللام لام قسم وتقديره : ولتصغين إليه أفئدة الذين فلما كسرت اللام حذفت النون » .

وفى البحر ٢٠٨:٤ « ذهب الأخفش إلى أن اللام فى ﴿ ولتصغى ﴾ هى لام كى وهى جواب قسم محذوف تقديره : والله لتصغى .
وضع موضع (لتصغين) فصار جواب القسم مَن قبيل المفرد » .
العكبرى ١٤٥:١ .

٢ ــ يَحْلِفُونَ بالله لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ [٦٢:٩]

جعل اللام جواب قسم الأخفش . قال أبو على : وهذا عندى أولى من أن يكون متعلقا بيحلفون والمقسم عليه محذوف . المغنى ١٧٦:١ــ١٧٧، ١٤٤:٢ .

وفى البحر ٦٤:٥ : « وأخطأ من ذهب إلى أنها جواب قسم .

٣ ــ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ القُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ [٣٢:٢٥]

فى البيان ٢٠٤:٢ « فى اللام فى ﴿ لنثبت ﴾ وجهان :

أحدهما : أن تكون متعلقة بفعل مقدر ...

والثانى : أن تكون لام القسم والنون معها مقدرة وتظهر النون معها إذا فتحت وتقديره : والله لنثبتن وتسقط إذا كسرت » .

وفى البحر ٤٩٧:٦ : « قال أبو حاتم : هي لامُ القسم والتقدير : لنثبتن فحذفت النون وكسرت اللام وهذا قول فى غاية الضعف وكان ينحو إلى مذهب الأخفش » .

٤ — إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً ۝ لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ [٤٨: ١—٢]

فى القرطبى ٦٠٨٢٢:٧ : « قال أبو حاتم هى لام القسم ، وهذا خطأ لأن لام القسم لاتكسر ولا ينصب بها . ولو جاز هذا لجاز : ليقوم زيد بتأويل ليقومن » .

وفى البحر ٩٠:٨ : « وليس هذا القول بشىء إذ لايحفظ من لسانهم والله ليقوم ، ولا : بالله ليخرج زيد بكسر اللام وحذف النون وبقاء الفعل مفتوحا » .

وعلى قياس قول الأخفش وأبى حاتم يكون اللام فى قوله تعالى :

١ — سَيَحْلِفُونَ باللهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ [٩٥:٩]

٢ — يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ [٩٦:٩]

جوابا للقسم .

هل تضمر (أن) جوازا بعد لام التعدية ؟

تضمر (أن) بعد اللام الزائدة الواقعة بعد فعلى الإرادة والأمر كما تقدم . والجمل ينقل عن السمين أنه يجوز أن تكون (أن) مضمرة بعد لام التعدية فى قوله تعالى :

١ — يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ [١٠:١٤]

فى الجمل ٥١٠:٢ : « يجوز أن تكون اللام للتعدية كقولك : دعوتك لزيد . من السمين » .

٢ — وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِى آذَانِهِمْ [٧:٧١]

فى الجمل ٤٠٣:٤ : « يجوز أن تكون اللام للتعدية . من السمين » .

لام كى تحتاج إلى متعلق

لام كى حرف جر فيجرى عليها ما يجرى على حروف الجر من التعلق وغيره من الأحكام ، ونذكر طرفا منها :

١ ــ الفعل لايتعلق به حرفا جر بلفظ واحد ومعنى واحد دون عطف أو بدل كذلك لا يتعلق به لاما تعليل ولذلك لا يصح تعلق اللام فى قوله تعالى :

﴿ **ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات** ﴾ ٤٨:٥ . بقوله تعالى : ﴿ **إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله** ﴾ ٤٨:١ . الجمل ٤:١٥٥ .
وانظر البحر ٨:٩٠ متعلق بيزدادوا أو بمحذوف .

٢ ــ يجوز أن يتعلق بالفعل الواحد لام جر ولام كى إذا اختلف معنى لام الجر أما إذا كانت لام الجر للعلة فلا يجوز . وفى قوله تعالى :

ــ وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ليردوهم [٦:١٣٧]

اللام فى ﴿ **لكثير** ﴾ وفى ﴿ **ليردوهم** ﴾ متعلقان بزين وجاز ذلك لأن اللام الأولى للتعدية والثانية للعلة .
الكشاف ٢:٤١ــ٤٢، الجمل ٢:٩٤ .

٣ ــ الفعل لا يتعدى إلى مفعول لأجله وإلى لام كى دون عطف ويجوز أن يتعدى إلى مفعول لأجله ولام العاقبة دون عطف لاختلافهما .

ــ ولا تمسكوهن ضراراً لتعتدوا ٢:٢٣١ .

يجوز أن يتعلق قوله ﴿ **لتعتدوا** ﴾ بلا تمسكوهن إذا جعلت اللام للصيرورة والعاقبة . البحر ٢:٢٠٨ .

٤ ــ تعلقت لام كى باسم الفاعل فى قوله تعالى :

١ ــ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى المَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ [١٣:١٤]

﴿ ليبلغ ﴾ متعلق بباسط . البحر ٣٧٧:٥، العكبرى ٣٤:٢ .

٢ ــ مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ [٥:٢٨]

٣ ــ وَهٰذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَاناً عَرَبِياً لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا [٤٦:١٢]

﴿ لينذر ﴾ متعلق بمصدق . الجمل ١٢٤:٤ .

٤ ــ ذٰلِكَ جَزَاءُ المُحْسِنِينَ * لِيُكَفِّرَ اللهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِى عَمِلُوا [٣٩:٣٤ــ٣٥]

﴿ ليكفر ﴾ متعلق بالمحسنين أو بمحذوف أى يسر لهم ذلك .
البحر ٤٢٨:٧، الجمل ٩٦:٣ .

* * *

وصف اسم الفاعل يمنع عمله فى المفعول به وقد جرى جمهور النحويين على أن وصف اسم الفاعل يمنع تعلقه بالظرف أيضا .

﴿ إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى ﴾ ١٥:٢٠ .

فى البحر ٢٣٢:٦ : « واللام على قراءة الجمهور قال صاحب اللوامح :

متعلقة بآتية كأنه قال : إن الساعة آتية لتجزى كل نفس . ولا يتم ذلك إلا إذا قدرنا ﴿ أكاد أخفيها ﴾ جملة اعتراضية .

فإن جعلتها فى موضع الصفة لآتية فلا يجوز ذلك على رأى البصريين لأن اسم الفاعل لا يعمل إذا وصف قبل أخذ معموله » . الجمل ٨٦:٣ .

٥ ــ تعلقت لام كى بالمصدر فى قوله تعالى :

١ ــ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِتَعْتَدُوا [٢:٢٣١]

﴿ لتعتدوا ﴾ متعلق بضرارا . البحر ٢٠٨:٢ .

٢ ـــ تَنْزِيلَ العَزِيزِ الرَّحِيمِ ه لِتُنْذِرَ قَوْماً [٣٦:٥ــ٦]

﴿ لتنذر ﴾ متعلق بتنزيل أو بمحذوف أى مرسل .
العكبرى ١٠٤:٢، البحر ٣٢٣:٧ .

٣ ـــ فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْياً بَالِغَ الكَعْبَةِ أَوْ كَفَارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذٰلِكَ صِيَاماً لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ [٩٥:٥]

فى الكشاف ٣٦٥:١ : ﴿ **ليذوق** ﴾ متعلق بقوله ﴿ **فجزاء** ﴾ .

وفى العكبرى ١٢٧:١ : « اللام متعلقة بالاستقرار أى عليه الجزاء ليذوق ويجوز أن يتعلق بصيام وبطعام » .

وفى البحر ٢٢:٤ : « قال الزمخشرى « (ليذوق) متعلق بقوله (فجزاء) ...

وهذا لايجوز إلا على قراءة من أضاف فجزاء ، أو نون ونصب (مثل) أما على قراءة من نون ورفع (مثل) فلا يجوز أن يتعلق اللام به .
لأن (مثل) صفة لجزاء وإذا وصف المصدر لم يجز لمعموله أن يتأخر عن المصدر .
والصواب : التعلق بمحذوف » .

الجار والمجرور يكتفى فى التعلق بما فيه رائحة الفعل فلا ينبغى أن يقاس على المفعول به فيمنع تعلقه باسم الفاعل أو المصدر إذا وصفا .

٦ ـــ تعلقت لام كى بالفعل الماضى كثيرا جدا فى القرآن الكريم ، ثم بالفعل المضارع وقد تعلقت بفعل الأمر فى آيتين على احتمال :

١ ـــ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى ه لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الكُبْرَى [٢٠:٢٢ــ٢٣]

قال الحوفى : اللام متعلقة باضمم . ويجوز أن تتعلق بتخرج وقال أبو البقاء .

تتعلق بمحذوف . البحر ٦:٢٣٦ـ٢٣٧، العكبرى ٢:٦٣ .

٢ ـ وَأَذِّنْ فِى النَّاس بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ، لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ [٢٢:٢٧ـ٢٨]

تتعلق اللام بأذن ، أو بيأتوك . العكبرى ٢:٧٥ .

حذف متعلق لام كى

حذف متعلق لام التعليل بعد (لكن) فى قوله تعالى :

١ ـ قَالَ بَلَى وَلٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى [٢٦٠:٢]

التقدير : ولكن سألت مشاهدة الكيفية ليطمئن ..

البحر ٢٩٨:٢ـ٢٩٩، العكبرى ٦٢:١ .

٢ ـ وَلَوْ تَوَاعَدْتُّمْ لاخْتَلَفْتُمْ فِى المِيعَادِ وَلٰكِنْ لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً [٤٢:٨]

أى فعل ذلك ليقضى ، العكبرى ٤:٢، القرطبى ٢٨٦٠:٤، البحر ٥٠١:٤ .

٣ ـ وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلٰكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِيمَا آتَاكُمْ [٤٨:٥]

التقدير : ولكن أراد ليبلوكم .

الكشاف ٣٤٢:١، العكبرى ١٢٢:١، القرطبى ٢٢٢٨:٣، البحر ٥٠٣:٢ .

٤ ـ وَلَوْ يَشَاءُ اللهُ لانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلٰكِنْ لِيَبْلُوَا بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ [٤:٤٧]

أى أمركم بالحرب ليبلو . القرطبى ٦٠٥٠:٧ .

٥ ـ وَلٰكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْماً مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ [٤٦:٢٨]

أى أرسلناك رحمة . أبو السعود ١٥٦:٤، الجمل ٣٥٠:٣ .

وحذف متعلق لام كى أيضا فى قوله تعالى :

١ ـ ذٰلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِى السَّمٰوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ [٩٧:٥]

﴿ ذلك ﴾ خبر لمحذوف أى الحكم أو المحذوف هو الخبر أو فى موضع نصب .

أى شرعنا ذلك واللام متعلقة بالمحذوف .

العكبرى ١٢٧:١، البيان ٣٠٦:١ .

٢ ـ ذٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِالغَيْبِ [٥٢:١٢]

أى أظهره الله ليعلم . العكبرى ٢٩:٢، أو ذلك الإقرار والاعتراف بالحق ليعلم . البحر ٣١٧:٥ .

٣ ـ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ * لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيّاً [٦٩:٣٦ـ٧٠]

أى أنزل عليه لينذر . الجمل ٥١٩:٣ .

٤ ـ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُسَمًّى [٦٧:٤٠]

التقدير : يبقيكم لتبلغوا وكذلك ﴿ **لتكونوا** ﴾ .

الكشاف ٣٧٧:٣، القرطبى ٥٧٧٤:٧، البحر ٤٧٤:٧ .

٥ ـ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً * لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ [٢٧:٧٢ـ٢٨]

أى أخبرناه بحفظنا الوحى ليعلم .... القرطبى ٦٨٢٣:٨، الجمل ٤١٨:٤ .

٦ ـ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا [١٠:٥٨]

اللام للتعليل . وهى خبر ثان . أبو السعود ١٤٦:٥، الجمل ٢٩٨:٤ .

٧ ـ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ * لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ القِيَامَةِ [٢٤:١٦ـ٢٥]

أى قدر هذا أو قالوا ذلك . العكبرى ٤٢:٢، البحر ٤٨٤:٥ .

٨ ـ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَافِى الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ[٣٦:٥]

اللام تتعلق بما تعلق به خبر (أن) وهو (لهم) . البحر ٤٧٢:٣ .

٩ ـ قَالَ هٰذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِى أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ [٤٠:٢٧]

هذا التمكين كائن من ربى ليبلونى .

١٠ ـ كَذٰلِكَ لِنَصْرِفَ عنْهُ السُّوءَ وَالفَحْشَاءَ [١٢:٢٤]

﴿ **كذلك** ﴾ فى موضع رفع ، أى الأمر كذلك أو فى موضع نصب أى نراعيه كذلك واللام متعلقة بالمحذوف . العكبرى ٢:٢٧

احتمال حذف المتعلق

يحتمل أن يكون متعلق لام كى محذوفا فى هذه المواضع :

١ ـ بَلَى وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً ولٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لايَعْلَمُون * لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ [١٦:٣٨ـ٣٩]

اللام تتعلق بما دل عليه ﴿ **بلى** ﴾ أى يبعثهم .

وقيل : متعلق بقوله : ﴿ **ولقد بعثنا** ﴾ . الكشاف ٢:٣٢٩، البحر ٥:٤٩١ .

٢ ـ وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ [٣:١٢٦]

﴿ **ولتطمئن** ﴾ معطوف على موضع ﴿ **بشرى** ﴾ ..وقيل : ﴿ **بشرى** ﴾ مفعول ثان . فتعلق اللام بمحذوف أى بشركم .

البحر ٣:٥١ـ٥٢، العكبرى ١:٨٣ .

٣ ـ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ العَزِيزِ الْحَكِيمِ * لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا [٣:١٢٦ـ١٢٧]

تتعلق اللام بمحذوف أى أمدكم ونصركم وقال الحوف :

تتعلق بقوله : ﴿ **ولقد نصركم الله** ﴾ وقيل : بقوله ﴿ **وما النصر إلا من عند الله** ﴾ .

والذى يظهر أنها تتعلق بأقرب مذكور وهو العامل فى ﴿ **عند الله** ﴾ .

البحر ٣:٥٢ـ٥٣ ، القرطبى ٢:١٤٤٠ ، العكبرى ١:٨٣ـ٨٤ .

٤ ـ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الكَافِرِينَ * لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ البَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ [٨:٧ـ٨]

تتعلق اللام بمحذوف أى فعل ذلك أو بقوله : ﴿ ويقطع ﴾ .
الكشاف ٢ :١١٦ ، البحر ٤ :٤٦٤ .

٥ ـــ وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً
[١١ـــ٧]

اللام تتعلق بخلق أو بمحذوف أى أعلم بذلك .
الكشاف ٢ :٢٠٨ ، البحر ٥ :٢٠٤ـــ٢٠٥ .

٦ ـــ وَتَغْشَى وجُوهَهُمُ النَّارُ * لِيَجْزِى اللهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ[١٤ :٥٠ـــ٥١]

أى يفعل بالمؤمنين ما يفعل ليجزى ، الكشاف ٢ :٣٠٨، أو فعلنا ذلك للجزاء أو متعلق ببرزوا . العكبرى ٢ :٣٨ .

٧ ـــ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ القُلُوبُ وَالأبصَارُ * لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا
[٢٤ :٣٧ـــ٣٨]

أى فعلوا ذلك ليجزيهم ، أو متعلق بيسبح وهو الظاهر .
البحر ٦ :٤٥٩، العكبرى ٢ :٨٢ .

٨ ـــ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ * لِيَجْزِى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ
[٣٠ :٤٤ـــ٤٥]

اللام تتعلق بيمهدون . الكشاف ٣ :٢٠٦، القرطبى ٦ :٥١٢٥، وقيل : بمحذوف أى فعل ذلك ليجزى . البحر ٧ :١٧٧ .

٩ ـــ يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ * لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ [٣٥ :٢٩ـــ٣٠]

اللام تتعلق بتبور ، الكشاف ٣ :٢٧٥، أو بيرجون أو بمحذوف أى فعلوا ذلك .
العكبرى ٢ :١٠٤، البحر ٧ :٣١٢ـــ٣١٣ .

١٠ ـــ تَنْزِيلَ العَزِيزِ الرَّحِيمِ * لِتُنْذِرَ قَوْماً [٣٦ :٦]

اللام تتعلق بتنزيل أو بمحذوف أى مرسل لتنذر .

العكبرى ٢:١٠٤، البحر ٧:٣٢٣ .

١١ ــ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلذين لايَرْجُونَ أَيَّامَ اللهِ لِيَجْزِى قَوْماً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [٤٥:١٤]

تعليل للأمر بالمغفرة ، الكشاف ٣:٤٣٨ أو بالقول المقدر الدال عليه الأمر . الجمل ٤:١١٢ .

١٢ ــ وَلَوْلا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَؤُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُم مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللهُ فِى رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ [٤٨:٢٥]

تتعلق اللام بمحذوف هو مفهوم من جواب (لو) أى كان انتفاء التسليط على أهل مكة وانتفاء العذاب ليدخل . البحر ٨:٩٩، الكشاف ٣:٤٦٧ .

ويجوز أن تتعلق بالإيمان . القرطبى ٧:٦١٠٦ .

١٣ ــ وَمَثَلُهُمْ فِى الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الكُفَّارَ [٤٨:٢٩]

اللام تتعلق بمحذوف أى جعلهم الله بهذه الصفة ليغيظ بهم الكفار .

وقال الزمخشرى : يجوز أن يعلل به ﴿ **وعد الله الذين آمنوا** ﴾ لأن الكفار إذا سمعوا ما أعد لهم فى الآخرة مع ما يعذبهم فى الدنيا غاظهم ذلك .

البحر ٨:١٠٣، الكشاف ٣:٤٦٩ .

١٤ ــ لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللهُ ذٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ[٣:١٥٦]

تتعلق اللام بمحذوف أى أوقع الله ذلك فى قلوبهم ولا يصح أن تتعلق بقالوا ولا بالنهى . البحر ٣:٩٤ــ٩٥، القرطبى ٢:١٤٨٩ .

١٥ ــ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِر وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ۝ لِيَجْزِىَ اللهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ [٣٣:٢٣ــ٢٤]

أى أمر الله بالجهاد ليجزى الصادقين أو متعلقة بقوله : ﴿ **وما بدلوا** ﴾ .

القرطبى ٥٢٤٢:٧، البحر ٢٢٣:٧، العكبرى ١٠٠:٢ .

١٦ ـــ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمٰوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِنْ ذٰلِكَ وَلا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ * لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ[٣:٣٤ـــ٤]

اللام متعلق بقوله ﴿ **لا يعزب** ﴾ وقيل بقوله ﴿ **لتأتينكم** ﴾ وقيل بالعامل فى ﴿ **كتاب مبين** ﴾ .

البحر ٢٥٨:٧، العكبرى ١٠١:٢، الجمل ٤٥٦:٣ .

مواقع لام كى فى الإعراب

لام كى حرف جر فهى جارة للمصدر المؤول بعدها وحكمها حكم حروف الجر فى التعلق وغيره وقد جاءت فى مواقع إعرابية نبينها فيما يأتى :

١ ـــ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لاخْتَلَفْتُمْ فِي المِيعَادِ وَلٰكِنْ لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً * لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ [٤٢:٨]

(ليهلك) بدل من (ليقضى) بإعادة حرف الجر . الكشاف ١٢٨:٢ . أو متعلق بيقضى أو بمفعولا . العكبرى ٤:٢ ، البحر ٥٠١:٤ ، القرطبى ٢٨٦٠:٤ .

٢ ـــ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ البَرِّ وَالبَحْرِ[٩٧:٦]

(لتهتدوا) بدل من (لكم) وجعل بمعنى (خلق) البحر ١٨٧:٤ .

٣ ـــ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ [٨٠:٢١]

(لتحصنكم) بدل من (لكم) بإعادة الجار ، أو متعلق بعلمناه . العكبرى ٧١:٢ ، البحر ٣٣٢:٦ .

٤ - إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا [١٠:٥٨]

(ليحزن) خبر ثان واللام للتعليل . أبو السعود ٤٦:٥ ، الجمل ٢٩٨:٤ .

٥ - وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ [١٦٦:٣]

(وليعلم) معطوف على قوله (بإذن الله) عطف السبب على السبب ، ولا فرق بين الباء واللام ، فهو متعلق بما تعلقت به الباء . البحر ١٠٩:٣ ، العكبرى ٨٨:١
(بإذن الله) وقع خبرا لمبتدأ محذوف ، أى فهو بإذن الله .

٦ - وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝ لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا [١٢٦:٣-١٢٧]

الذى يظهر أن اللام تتعلق بما تعلق به (عند الله) وهو خبر المبتدأ .
البحر ٥٢:٣-٥٣ .

٧ - إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ[٣٦:٥]

اللام تتعلق بما تعلق به خبر (أن) وهو (لهم) البحر ٤٧٢:٣ .

تعلق لام كى بالفعل الماضى

تعلقت لام كى بالفعل الماضى فى هذه المواضع :

٥:٤٠ ، ٣٢:٤٣ ، ٩٠:٩ ، ٢٢:٤٦ ، ٣٥:٣٦ ، ١٤:١٦، ٩:٤٨ ، ٢٠:٧
، ٩٧:١٩ ، ١٢:١٧ ، ٧:١٨ ، ١٦٥:٦ ، ٧:١١ ، ٢:٦٧ ، ١٥٢:٣ ،
٤٤:١٦ ، ٦٤ ، ٥:٢٢ ، ٤:١٤ ، ٣٠:١٣ ، ١١٨:٩ ، ١٠٢:١٦ ، ٣٢:١٤ ،
١٢:٤٥ ، ١٢١:٩ ، ١٢:٦٩ ، ٨٠:٢١ ، ١٠٥:٤ ، ٢١٣:٢ ، ١٨:٢٤ ،
٥١ ، ٩٢:٩ ، ٤٩:٢٥ ، ١:١٤ ، ٥٧:٢٠ ، ١٢٣:٧ ، ١٥:٧٨ ، ١١:٦٥ ،
٢٩:٣٨ ، ٥:٤٠ ، ٣١:٢٢ ، ٢٩:٣٨ ، ٤١:١٧ ، ٥٠:٢٥ ، ٥٦:٤ ،
١٦:٤١ ، ٤١:٣٠ ، ١٣٧:٦ ، ١:١٧ ، ٣٩:٣٠ ، ٣٣:٥١ ، ٨٤:٢٠ ،
٨:٣٣ ، ١٩:١٨ ، ٦٧:١٠ ، ٧٣:٢٨ ، ٢١:٣٠ ، ٦١:٤٠ ، ١٨٩:٧ ،
٨٦:٢٧ ، ٢٠:٧١ ، ٧١:٦ ، ٧:١٧ ، ١٣:٤٣ ، ٨:٢٩ ، ٢: ٢٠ ، ١٤٤:٦ ،
٨:٣٩ ، ٣٠:١٤ ، ٦٤:٤ ، ٣٣:٩ ، ٢٨:٤٨ ، ٩:٦١ ، ٧٠:٧ ، ٣١:٩ ،
٥٦:٥١ ، ١٥:٤٢ ، ٧٣:٣٣ ، ١٣:٤٩ ، ١٣:٢٨ ، ١٤٣:٢ ، ١٢:١٨ ،
٢١ ، ٧١:١٨ ، ٧:٧١ ، ٢:٤٨ ، ٢٩ ، ١٣١:٢٠ ، ١٧:٧٢ ، ٧٣:١٧ ،
٧٣:١٢ ، ٢٠٥:٢ ، ١٢٢:٩ ، ٢٨:٥ ، ١٠٦:١٧ ، ٥٣:٦ ، ٢٥:٥٧ ،
٣٧:٢٢ ، ١٩٤:٢٦ ، ١٠:٢٨ ، ١٤٣:٢ ، ٧٨:٢٢ ، ١:٢٥ ، ٨:٢٨ ،
٨١:١٩ ، ٧٨:١٠ ، ١٢٣:٦ ، ١٩ ، ٧:٤٢ ، ٦٣:٧ ، ٦٩ ، ١٢٢:٩ ،
١٤:١٠ ، ٦٣:٧ ، ٩٧:٦ ، ٣١:٧٤ .

تعلق لام كى بالفعل المضارع

تعلقت لام كى بالفعل المضارع فى هذه المواضع :

١٨٨:٢ ، ٨:٥٧ ، ٢٦:٤ ، ٦:٥ ، ٣٠:٨ ، ١٢١:٦ ، ٥١:١٤ ، ٤:٣٤ ،
٢٥:٢٨ ، ٦:٥ ، ٧٦:٢ ، ٧٨:٣ ، ٢٣، ٤٣:٣٣ ، ٩:٥٧ ، ٧٦:١٧ ، ٥:١١ ،
٥٦:١٨ ، ١٩:٤ ، ٣٣:٣٣ ، ٣١:٣١ ، ٣١:٥ ، ٢٧:٧ ، ٦:٩٩ ، ٦٢:٩ ،

٩٦ ، ١٧٨:٣ ، ١٣٢:٧ ، ٧٩:٢ ، ٢٨:٢٢ ، ٣٦:٨ ، ٩:٢٢ ، ٦:٣١ ، ٦:٦٥ ، ٨:٦١ ، ٦:٥ ، ١١:٨ ، ١٦:٧٥ ، ٢٣١:٢ ، ٥٥:٩ ، ٩٥ ، ٢٨:٧٢ ، ٣١:٢٤ ، ١٠:١٤ ، ٥:٧٥ ، ١١٦:١٦ ، ١٢٧:٧ ، ٣٠:٨ ، ٢٠:٢٨ ، ٣:٣٩ ، ٤٤:٨ ، ٦٠:٦ ، ٤٢:٤٠ ، ٩٢:١٠ ، ٢٩:٤١ ، ٦:٣٥ ، ٣٧:٨ ، ١٥:٤٠ ، ٤٧ ، ٣٨ ، ٣٧:٩ .

تحتمل لام كى أن تكون متعلقة بفعل الأمر ومتعلقة بغيره فى قوله تعالى :

١ ـ واضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى . لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الكُبْرَى [٢٠:٢٢ـ٢٣]

٢ ـ وَأَذِّنْ فِى النَّاس بِالْحَجِّ يأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ . لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ [٢٢:٢٧ـ٢٨]

وقد تقدم ذلك .

° ° °

دراســـة

(لام الأمر)

فى القـرآن الكريـم

١ – جاءت لام الأمر متعينة غير محتملة فى ثمانين موضعا فى القرآن .

٢ ــ دخلت لام الأمر على المضارع المتكلم فى آية واحدة : ﴿ ولنحمل خطاياكم ﴾ وفى قراءة شاذة فى آية أخرى .

٣ – دخلت لام الأمر على المضارع المبدوء بتاء الخطاب فى قراءة عشرية فى قوله تعالى : ﴿ فبذلك فلتفرحوا ﴾ وفى قراءة شاذة فى آية أخرى .

٤ – جاءت لام الأمر من غير عاطف فى ثلاثة مواضع . وسبقتها الفاء فى (٥٥) موضعا . وسبقتها الواو فى (٢٠) موضعا ، وسبقتها (ثم) فى موضعين .

٥ – لام الأمر المسبوقة بحرف عطف : (الواو ، الفاء ، ثم) جاءت فى رواية حفص ساكنة للتخفيف . وقرىء فى السبع بالكسر فى قوله تعالى :

﴿ وليوفوا نذورهم وليطوفوا ﴾ ٢٢:٢٩ : كما قرىء بكسرها على الأصل فى آيات كثيرة فى الشواذ .

وأما لام الأمر بعد (ثم) فقد قرىء فى السبع بتسكينها وبكسرها فى الآيتين :

﴿ ثم ليقطع ﴾ ٢٢:١٥ . ﴿ ثم ليقضوا تفثهم ﴾ ٢٢:٢٩ . وقد اشتط المبرد فلحن قراءة التسكين ، فقال فى المقتضب ٢:١٣٤ : « وأما قراءة من قرأ : ﴿ ثم ليقطع فلينظر ﴾ فإن الإسكان فى لام (فلينظر) جيد ، وفى لام (ليقطع) لحن » وقال ابن يعيش ٩:٣٤ : « وأما قراءة الكسائىّ : ﴿ ثم ليقضوا تفثهم ﴾ فضعيفة عند أصحابنا » . القراءة بتسكين لام الأمر قراءة أربعة من السبعة .

٦ – قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو ، بفتح لام الأمر في قوله تعالى :
﴿ فلينظر الإنسان إلى طعامه ﴾ وهي لغة لبعض العرب .

التسهيل : ٢٣٥ ، الرضى ٢٣٤:٢ ، ابن يعيش ٢٤:٩ ، البحر ٤١:٢ ، ٤٨٩:٤ ، المغنى ١٨٥:١ .

٧ – تحتمل اللام أن تكون لام الأمر ، ولام كي في آيات وقراءات تقدم الحديث عنها .

لام الأمر للمتكلم

١ – وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ [١٢:٢٩]

قال الرضى ٢٣٤:٢: « أمر الإنسان لنفسه قليل الاستعمال ، وإن استعمل فلا بد من اللام » .

وفي المغنى ١٨٦:١: « دخول اللام على فعل المتكلم قليل ، سواء كان المتكلم مفردا ، نحو قوله عليه السلام : (قوموا فلأصل لكم) أو معه غيره ، كقوله تعالى : ﴿ ولنحمل خطاياكم ﴾ .

٢ – فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ [٧:١٧]

قرأ أبي بن كعب : (لنسوءن) بلام الأمر والنون التي للعظمة ، ونون التوكيد آخرا ، دخلت لام الأمر على المتكلم . المحتسب ١٥:٢ .

لام الأمر للمخاطب

١ – قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا [٥٨:١٠]

في المقتضب ٤٤:٢–٤٥: « فاللام في الأمر للغائب ، ولكل من كان غير مخاطب ، نحو قول القائل : قم ولأقم معك ، فاللام جازمة لفعل المتكلم . ولو كانت

للمخاطب لكان جيدا على الأصل ، وإن كان في ذلك أكثر ، لاستغنائهم بقولهم : (افعل) عن (لتفعل) وروى أن رسول الله قرأ : ﴿ **فبذلك فلتفرحوا** ﴾ » .

وفى النشر ٢:٢٨٥: « عن أبي بن كعب رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قرأ : ﴿ **قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فلتفرحوا هو خير مما تجمعون** ﴾ يعنى بالخطاب فيهما . حديث حسن . أخرجه أبو داود » .
الإتحاف : ٢٥٢ ، البحر ٥:١٧٢ .

وفى المحتسب ١:٣١٤: « وكأن الذى حسن التاء ها هنا أنه أمر لهم بالفرح ، فخوطبوا بالتاء ، لأنها أذهب فى قوة الخطاب فاعرفه ، ولا تقل قياسا على ذلك : فبذلك فلتحزنوا ، لأن الحزن لا تقبله النفس قبول الفرح ، إلا أن تريد إصغارهم وإرغامهم » .

وانظر التسهيل : ٢٣٥، الرضى ٢:٢٣٤، المغنى ١:١٨٦، القرطبى ٤:٣١٩٣.

(وانظر اللامات للزجاجى ٨٨-٨٩) والإيضاح : ٣١٩ .

٢ - وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا [٢٤:٢٢]

فى البحر ٦:٤٤٠: « قرأ عبد الله والحسن وسفيان بن الحسين وأسماء بنت أبى زيد : ﴿ **ولتعفوا ولتصفحوا** ﴾ بالتاء أمر خطاب للحاضرين » .

وفى المحتسب ٢:١٠٦: « ومن ذلك ما يروى عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ﴿ **ولتعفوا ولتصفحوا** ﴾ بالتاء ، وروى عنه بالياء » .

قال أبو الفتح : هذه القراءة بالتاء كالأخرى المأثورة عنه عليه السلام : ﴿ **فبذلك فلتفرحوا** ﴾ وقد ذكرنا ذلك ، وأنه هو الأصل ، إلا أنه أصل مرفوض ، استغناء عنه بقولهم : اعفوا واصفحوا » .

حركة لام الأمر

قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو بفتح لام الأمر في قوله تعالى : ﴿ **فلينظر الإنسان إلى طعامه** ﴾ ٨٠:٢٤ وروى عن أبي زيد أن من العرب من يفتح كل لام ، إلا نحو (الحمد لله) ، إذا دخلت على الظاهر ، أو على ياء المتكلم . البحر ٤:٤٨٩ ، ابن خالويه .

وحكى عن الفراء فتحها وقيل إن ذلك لغة سليم . ابن يعيش ٩:٢٤ . التسهيل : ٢٣٥ ، الرضى ٢:٢٣٤ ، المغنى ١:١٨٥ .

وفى البحر ٢:٤١: « ونقل صاحب التسهيل أن فتح لام الأمر لغة ، وعن ابنه أن تلك لغة سليم .. وظاهر كلامهما الإطلاق في أن فتح اللام لغة ، ونقل صاحب كتاب الإعراب وهو أبو الحكم بن عذرة الخضراوى عن الفراء : أن من العرب من يفتح هذه اللام لفتحة الياء بعدها . قال : فلا يكون على هذا الفتح إن انكسر ما بعدها أو ضم ، نحو : (لينبذن) ولتكرم زيدا و : (قوموا فلأصل لكم) » .

وقال الرضى ٢:٢٣٤: « وقد يسكن بعد الواو ، وثم ... وهو مع الواو والفاء أكثر ، لكون اتصالهما بما بعدهما أشد ، لكونهما على حرف واحد ... وأما (ثم) فمحمول عليهما لكونها حرف عطف مثلهما » .

وفى المقتضب ٢:١٣٣-١٣٤: « واعلم أن هذه اللام مكسورة إذا ابتدئت ، فإذا كان قبلها واو أو فاء فهي على حالها في الكسر ، وقد يجوز إسكانها ، وهو أكثر على الألسن ، تقول : قم ، وليقم زيد ﴿ **فلتقم طائفة منهم معك** ﴾ ﴿ **ولتكن منكم أمة** ﴾ وإنما جاز ذلك لأن الواو والفاء لا ينفصلان ، لأنه لا يتكلم بحرف واحد ، فصارتا بمنزلة ما هو في الكلمة ، فأسكنت اللام هربا من الكسرة ، كقولك في علم : علم ، وفى فخذ : فخذ . وأما قراءة من قرأ ﴿ **ثم ليقطع فلينظر** ﴾ فإن الإسكان في لام (فلينظر) جيد وفى لام (ليقطع) لحن ، لأن (ثم) منفصلة من الكلمة . وقد قرأ بذلك يعقوب بن إسحاق الحضرمى » .

القراءة بتسكين لام (ليقطع) قراءة أربعة من السبعة ، كما قرىء في السبع

بتسكين لام (ليقضوا) غيث النفع : ١٧٣ ، شرح الشاطبية : ٢٥١ ، النشر ٣٢٦:٢ ، الإتحاف : ٣١٤ .

وجاء فى السبع تسكين لام الأمر وكسرها فى قوله تعالى :

١ - ثُمَّ لْيَقْطَع فَلْيَنْظُرْ [١٥:٢٢]

٢ - ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالبَيْتِ العَتِيقِ [٢٩:٢٢]

التسكين والكسر فى (ليقضوا ، وليطوفوا) غيث النفع : ١٧٣-١٧٤ ، النشر ٣٠٦:٢ ، الإتحاف : ٣١٤ ، شرح الشاطبية : ٢٥١ ، اللامات) ٩٠ .

جاء كسر لام الأمر فى الشواذ فى هذه المواضع :

١ - فَمَنْ شَهِدَ منكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ [١٨٥:٢]

فى البحر ٤١:٢ : « قرأ الجمهور بسكون اللام فى (فليصمه) أجروا ذلك مجرى (فعل) فخففوا وأصلها الكسر . وقرأ أبو عبد الرحمن السلمى والحسن والزهرى وأبو حيوة وعيسى الثقفى بالكسر ، وكذلك قرءوا لام الأمر فى جميع القرآن ، نحو (فليكتب . وليملل)» بالكسر » القرطبى ٦٧٥:١ .

٢ - فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالعَدْلِ [٢٨٢:٢]

بكسر اللام عن الحسن . ابن خالويه : ١٨ ، الإتحاف : ١٦٦ .

٣ - وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللهَ وَلْيَقُولوا قَوْلاً سَدِيداً [٩:٤]

فى البحر ١٧٧:٣ : « قرأ الزهرى والحسن وأبو حيوة وعيسى بن عمر بكسر لام الأمر فى (وليخش) وفى (فليتقوا) (وليقولوا) وقرأ الجمهور بالإسكان ، ابن خالويه : ١٨ ، الإتحاف : ١٦٦ .

٤ - فَلْيُقَاتِلْ فِى سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَياةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ [٧٤:٤]

قرأت فرقة بكسر اللام على الأصل . البحر ٢٩٥:٣ .

٥ - وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ [١٠٢:٤]

قرأ الحسن وابن أبي إسحاق بكسر اللام في (فلتقم) . البحر ٣٤٠:٣ .

٦ - فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا [٥٨:١٠]

قرأ الحسن وابن أبي إسحاق بكسر اللام في (فليفرحوا) ابن خالويه : ٥٧ . البحر ١٧٢:٥ .

٧ - وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ [١١:١٤]

قرأ الحسن بكسر اللام . البحر ٤١١:٥ .

٨ - فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ [٢٩:١٨]

قرأ الحسن وعيسى الثقفي بكسر اللام في (فليؤمن) (فليكفر) البحر ١٢٠:٦.

٩ - وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ [٢٨٢:٢]

عن الحسن بكسر اللام (وليكتب) . ابن خالويه : ١٧ ، البحر ٣٤٤:٢ .

١٠ - وَلْيَتَّقِ اللهَ رَبَّهُ [٢٨٣:٢]

بكسر اللام عن الحسن (وليتق) ابن خالويه : ١٨ : الإتحاف : ١٦٦ .

١١ - وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ [١٠٤:٣]

قرأ أبو عبد الرحمن والحسن والزهري وعيسى بن عمر وأبو حيوة بكسر اللام (ولتكن) . البحر ٢٠:٣ .

١٢ - وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فِيهِ [٤٧:٥]

قرىء بكسر اللام (وليحكم) البحر ٥٠٠:٣ .

١٣ - فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ [١٩:١٨]

قرأ الحسن بكسر اللام (وليتلطف) . البحر ١١١:٦ .

١٤ – وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِى [٣٩:٢٠]

فى البحر ٢٤٢:٦: « قرأ شيبة وأبو جعفر فى رواية بإسكان اللام والعين (ولتصنع) وعن أبى جعفر كذلك إلا أنه كسر اللام » انظر المحتسب ٢:٥١–٥٢ .

١٥ – وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا [٢٢:٢٤]

عن الحسن بكسر اللام فيهما . ابن خالويه : ١٠١ .

١٦ – وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ [٣١:٢٤]

قرأ ابن عياش عن أبى عمرو (وليضربن) بكسر اللام . البحر ٤٤٨:٦ ، ابن خالويه : ١٠١ .

١٧ – وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ [١٢:٢٩]

فى البحر ١٤٣:٧: « قرأ الحسن وعيسى ونوح القارى (ولنحمل) بكسر لام الأمر ورويت عن على ، وهى لغة الحسن فى لام الأمر » .

١٨ – اتَّقُوا اللهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ [١٨:٥٩]

قرأ أبو حيوة ويحيى بن الحارث بكسر اللام (ولتنظر) وروى ذلك عن حفص عن عاصم . البحر ٢٥٠:٨ .

١٩ – وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى وَلْيُؤْمِنُوا بِى [١٨٦:٢]

فى البحر ٤٧:٢: « (فليستجيبوا) اللام لام الأمر ، وهى ساكنة ، ولا نعلم أحدا قرأها بالكسر » .

لام الأمر لم يتقدمها عاطف

١ – لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ [٥٨:٢٤]

٢ - وَنَادَوْا يَامَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ [٧٧:٤٣]

٣ - لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ [٧:٦٥]

لام الأمر بعد الفاء

١ - فليأتكم برزق منه [١٩:١٨]

٢ - فليصلوا معك [١٠٢:٤]

٣ - فليأتنا بآية [٥:٢١]

٤ - فليأتوا بحديث مثله [٣٤:٥٢]

٥ - فليأتوا بشركائهم [٤١:٦٨]

٦ - فليأت مستمعهم بسلطان مبين [٣٨:٥٢]

٧ - فلتقم طائفة منهم معك [١٠٢:٤]

٨ -فليؤد الذى اؤتمن أمانته [٢٨٣:٢]

٩ - فليستأذنوا [٥٩:٢٤]

١٠ - فليأكل بالمعروف [٦:٤]

١١ - فمن شاء فليؤمن [٢٩:١٨]

١٢ - ومن شاء فليكفر [٢٩:١٨]

١٣ - فليستجيبوا لى [١٨٦:٢]

١٤ - فليستجيبوا لكم [١٩٤:٧]

١٥ - فليحذر الذين يخالفون عن أمره [٦٣:٢٤]

١٦ - فليدع ناديه [١٧:٩٦]

١٧ - هذا فليذوقوه حميم [٥٧:٣٨]

١٨ - فليرتقوا فى الأسباب [١٠:٣٨]

١٩ – فمن شهد منكم الشهر فليصمه	[١٨٥:٢]
٢٠ – فليضحكوا قليلا	[٨٢:٩]
٢١ – فليعبدوا رب هذا البيت	[٣:١٠٦]
٢٢ – ومن كان غنيا فليستعفف	[٦:٤]
٢٣ – فليعمل عملا صالحا	[١١٠:١٨]
٢٤ – فليعمل العاملون	[٦١:٣٧]
٢٥ – فبذلك فليفرحوا	[٥٨:١٠]
٢٦ – فليقاتل فى سبيل الله	[٧٤:٤]
٢٧ – ثم ليقطع فلينظر	[١٥:٢٢]
٢٨ – فليتقوا الله	[٦:٤]
٢٩ – فليلقه اليم بالساحل	[٣٩:٢٠]
٣٠ – فليكتب وليملل	[٢٨٢:٢]
٣١ – فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر	[٢٩:١٨]
٣٢ – فليكونوا من ورائكم	[١٠٢:٤]
٣٣ – فليمدد له الرحمن مدا	[٧٥:١٩]
٣٤ – فليمدد بسبب إلى السماء	[١٥:٢٢]
٣٥ – فليملل وليه بالعدل	[٢٨٢:٢]
٣٦ – فلينظر أيها أزكى طعاما	[١٩:١٨]
٣٧ – فلينظر الإنسان إلى طعامه	[٢٤:٨٠]
٣٨ – فلينظر الإنسان مم خلق	[٥:٨٦]
٣٩ – فليتنافس المتنافسون	[٢٦:٨٣]
٤٠ – فلينفق مما آتاه الله	[٧:٦٥]

٤١ – فليتقوا الله [٩:٤]

٤٢ – وعلى الله فليتوكل المؤمنون [١٢٢:٣]

٤٣ – وعلى الله فليتوكل المؤمنون [١١:٥]

٤٤ – وعلى الله فليتوكل المؤمنون [٥١:٩]

٤٥ – وعليه فليتوكل المتوكلون [٦٧:١٢]

٤٦ – وعلى الله فليتوكل المؤمنون [١١:١٤]

٤٧ – وعلى الله فليتوكل المتوكلون [١٢:١٤]

٤٨ – وعلى الله فليتوكل المؤمنون [١٠:٥٨]

٤٩ – وعلى الله فليتوكل المؤمنون [١٣:٦٤]

لام الأمر بعد الواو

١ – ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا [١٠٢:٤]

٢ – وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه [٤٧:٥]

٣ – ولنحمل خطاياكم [١٢:٢٩]

٤ – وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا [٩:٤]

٥ – وليدع ربه [٢٦:٤٠]

٦ – وليسألوا ما أنفقوا [١٠:٦٠]

٧ – وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين [٢:٢٤]

٨ – وليعفوا وليصفحوا [٢٢:٢٤]

٩ – وليضربن بخمرهن على جيوبهن [٣١:٢٤]

١٠ – وليطوفوا بالبيت العتيق [٢٩:٢٢]

١١ – وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا [٣٣:٢٤]

١٢ – وليعفوا وليصفحوا [٢٢:٢٤]

١٣ – وليقترفوا ما هم مقترفون [١١٣:٦]

١٤ – وليرضوه [١١٣:٦]

١٥ – وليكتب بينكم كاتب بالعدل [٢٨٢:٢]

١٦ – ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير [١٠٤:٣]

١٧ – ولتنظر نفس ما قدمت لغد [١٨:٥٩]

١٨ – وليجدوا فيكم غلظة [١٢٣:٩]

١٩ – وليوفوا نذورهم [٢٩:٢٢]

٢٠ – وليتق الله ربه [٢٨٣:٢]

لام الأمر بعد (ثم)

١ – ثم ليقضوا تفثهم [٢٩:٢٢]

٢ – ثم ليقطع فلينظر [١٥:٢٢]

* * *

دراســـة
(« لا » الناهية)
فى القــرآن الكريــم

١ - استعمال (لا) فى نهى المخاطب يزيد كثيرا عن استعمالها فى نهى الغائب فى القرآن . فى المقتضب ١٣٤:٢: « فأما حرف النهى فهو (لا) وهو يقع على فعل الشاهد والغائب ، وذلك كقولك : لا يقم زيد ، ولا تقم يا رجل » .

وقال الرضى ٢٣٥:٢: « و (لا) لنهى تجىء للمخاطب والغائب على السواء ، ولا تختص بالغائب كاللام » المغنى ١٩٩:١ .

٢ - جاءت (لا) لنهى المتكلم فى قراءة شاذة فى قوله تعالى :

﴿ **ولا نكتم شهادة الله** ﴾ ١٠٦:٥ .

قرأ الحسن والشعبى : ﴿ **ولا نكتم** ﴾ بجزم الميم نهيا أنفسهما عن كتمان الشهادة .

ودخول (لا) الناهية على المتكلم قليل ، نحو قوله :

إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد   لها أبدا ما دام فيها الجراضم

البحر ٤٤:٤ .

وفى المغنى ١٩٩:١: « وهذا النوع مما أقيم فيه المسبب مقام السبب .

والأصل : لا تكن هنا فأراك .

وقال الرضى ٢٣٥:٢: « وقد جاء فى المتكلم قليلا ، وذلك كقولهم : لا أرينك ها هنا ، لأن المنهى فى الحقيقة هو المخاطب ، أى لا تكن ها هنا حتى لا أراك » .

٣ - تستعمل (لا) الناهية فى الدعاء كثيرا . فى سيبويه ٤٠٨:١: « واعلم أن هذه اللام ، و (لا) فى الدعاء بمنزلتهما فى الأمر والنهى ، وذلك كقولك : لا يقطع الله يمينك ، وليجزيك الله خيرا .

وفى المقتضب ٤٤:٢: « والدعاء يجرى مجرى الأمر والنهى ، وإنما سمى هذا أمرا

أو نهيا ، وقيل للآخر : طلب المعنى فأما اللفظ فواحد ، وذلك قولك فى الطلب : اللهم اغفر لى ، ولا يقطع الله يد زيد ، وليغفر الله لخالد » .

جاءت (لا) الناهية فى الدعاء فى هذه المواضع :

١ - رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا [٢٨٦:٢]

٢ - رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا [٨:٣]

٣ - رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ [٤٧:٧]

٤ - رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ [٨٥:١٠]

٥ - رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا [٥:٦٠]

٦ - رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً [٢٦:٧١]

٧ - رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْداً [٨٩:٢١]

٨ - رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِى فِى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ [٩٤:٢٣]

٩ - رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً [٢٨٦:٢]

١٠ - رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ [٢٨٦:٢]

١١ - رَبَّنَا وآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ [١٩٤:٣]

١٢ - فَلَا تُشْمِتْ بِىَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ [١٥٠:٧]

١٣ - وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا [١٠:٥٩]

* * *

٤ - قد يتوجه النهى فى اللفظ إلى شىء ويكون المراد نهى المخاطب على طريق المجاز ، من باب ذكر المسبب وإرادة السبب :

١ - يَا بَنِى آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ [٢٧:٧]

نهى للشيطان ، والمعنى نهيهم أنفسهم عن الإصغاء إلى الشيطان ، كما قالوا : لا

أرينك ها هنا ، ومعناه النهى عن الإقامة بحيث يراه . البحر ٤: ٢٨٣ .
العكبرى :١٥١ .

٢ - وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ [٤٣:٦٢]

٣ - يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ [٢٧:١٨]

نهت غير النمل والمراد نهى النمل ، أى لا تظهروا بأرض الوادى فيحطمكم ، فهو من باب : لا أرينك ها هنا . البحر ٧:٦١-٦٢ .

٤ - رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا [٣:٨]

قرىء ﴿ لا تزغ قلوبنا ﴾ من زاغ ، وظاهره نهى القلوب عن الزيغ ، وإنما هو من باب : لا أرينك ها هنا ، لا أعرفن ربربا حورا مدامعها .. أى لا تزغنا فتزيغ قلوبنا . البحر ٢:٣٨٦ .

٥ - فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ [٢٠:١٦]

فى الكشاف ٢:٤٣٠: « فإن قلت : العبارة لنهى من لا يؤمن عن صد موسى ، والمقصود نهى موسى عن التكذيب بالبعث أو أمره بالتصديق فكيف صلحت هذه العبارة لأداء هذا المقصود ؟ .

قلت : فيه وجهان : أحدهما : أن صد الكافر عن التصديق بها سبب للتكذيب ، فذكر السبب ليدل على المسبب . والثانى : أن صد الكافر مسبب عن رخاوة الرجل فى الدين ، ولين شكيمته ، فذكر المسبب ليدل على السبب ، كقولهم : لا أرينك ها هنا ، المراد نهيه عن مشاهدته ، والكون بحضرته ، وذلك سبب رؤيته إياه ، فكان ذكر المسبب دليلا على السبب ، كأنه قيل : فكن شديد الشكيمة صليب المعجم ، حتى لا يتلوح منك لمن يكفر بالبعث أنه يطمع فى صدك عما أنت عليه » . البحر ٦:٢٣٣ .

* * *

٥ - كثر فى القرآن النهى عن الكون علي صفة من الصفات ، وهو أبلغ من النهى عن تلك الصفة .

فى البحر ١:٤٣٦-٤٣٧: « ﴿ **فلا تكونن من الممترين** ﴾ نهى أن يكون منهم ، والنهى عن كونه منهم أبلغ من النهى عن نفس الفعل ، كقولك : لا تكن ظالما نهى عن الكون بهذه الصفة ، والنهى عن الكون على صفة أبلغ من النهى عن تلك الصفة ، إذ النهى عن الكون على صفة يدل بالوضع على عموم الأكوان المستقبلة على تلك الصفة ، ويلزم من ذلك عموم تلك الصفة والنهى عن الصفة يدل بالوضع على عموم تلك الصفة . وفرق بين ما يدل على عموم ويستلزم عموما وبين ما يدل على عموم فقط ، فلذلك كان أبلغ ، ولذلك كثر النهى عن الكون ... والكينونة فى الحقيقة ليست متعلق النهى ، والمعنى : لا تظلم فى كل أكوانك ، أى فى كل فرد فرد من أكوانك ، فلا يمر بك وقت يوجد فيه منك ظلم ، فتصير (كان) فيه نصا على سائر الأكوان ، بخلاف لا تظلم » .

١ - الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ [٢:١٤٧]

٢ - الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ [٣:٦٠]

٣ - يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ [٦:١١٤]

٤ - لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ [١٠:٩٤]

٥ - فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِنْهُ [١١:١٧]

٦ - فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هٰؤُلَاءِ [١١:١٠٩]

٦ - قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ [١٥:٥٥]

٨ - فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيراً لِلْكَافِرِينَ [٢٨:٨٦]

٩ - وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِى مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ [٣٢:٢٣]

١٠ - وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ [٦:١٤]

١١ – وَلَا تَكُنْ مِنَ الغَافِلِينَ [٢٠٥:٧]

١٢ – فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ [٩٤:١٠]

١٣ – وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَات الله [٩٥:١٠]

١٤ – وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ [١٠٥:١٠]

١٥ – ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الكَافِرِينَ [٤٢:١١]

١٦ – وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ . [١٢٧:١٦]

١٧ – أَوْفُوا الكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ [١٨١:٢٦]

١٨ – وَلَا تَكن فِى ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ [٧٠:٢٧]

١٩ – وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ المُشْرِكِينَ [٨٧:٢٨]

٢٠ – وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ [٣١:٣٠]

٢١ – وَلَوْ شَاءَ الله لَجَمَعَهُمْ عَلَى الهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ [٣٥:٦]

وانظر الشفاء للقاضى عياض ٩٩:٢–١٠٠ .

ونظير ذلك قوله تعالى :

١ – فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ [١٣٢:٢]

٢ – اتَّقُوا الله حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ [١٠٢:٣]

فى الكشاف ٩٥:١: « معناه : فلا يكن موتكم إلا على حال كونكم ثابتين على الإسلام ، فالنهى فى الحقيقة عن كونهم على خلاف حال الإسلام إذا ماتوا ، كقولك : لا تصل إلا وأنت خاشع ، فلا تنهاه عن الصلاة ، ولكن عن ترك الخشوع فى حال صلاته .

فإن قلت : فأى نكتة فى إدخال حرف النهى على الصلاة وليس بمنهى عنها ؟ قلت : النكتة فيه إظهار أن الصلاة التى لا خشوع فيها كلا صلاة ، فكأنه قال :

أنهاك عنها إذا لم تصلها على هذه الحال » انظر القرطبى ٢:١٣٦ ، البحر ١:٣٩٩ .

* * *

٦ – النهى عن قربان فعل الشيء أبلغ من النهى عن فعله ، وجاء ذلك فى القرآن كثيرا :

١ – لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى [٤:٤٣]

٢ – تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا [٢:١٨٧]

٣ – إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هٰذَا [٩:٢٨]

٤ – فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ [٢:٢٢٢]

٥ – وَلَا تَقْرَبَا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ [٢:٣٥ ، ٧:١٩]

٦ – وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ [٦:١٥١]

٧ – وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ [٦:١٥٢ ، ١٧:٣٤]

٨ – وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى [١٧:٣٢]

* * *

٧ – فى آيات كثيرة توجه النهى إلى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، والمقصود بهذا النهى هم أمته عليه السلام ، لأنه معصوم من ملابسة هذه الأفعال :

١ – لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ [٣:١٩٦]

البحر ٣:١٤٦–١٤٧ .

٢ – لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكاً هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ [٢٢:٦٧]

الكشاف ٣:٣٩ ، البحر ٦:٣٨٧ .

٣ - فَلَا تُطِعِ الكَافِرِين [٥٢:٢٥]

الكشاف ٣:١٠١ .

٤ - فَلَا تَدْعُ مَعَ اللهِ إِلٰهاً آخَرَ [٢١٣:٢٦]

الكشاف ٣:١٢٩ ، القرطبى ١٤٢:١٢ ، البحر ٤٦:٧ .

٥ - فَلَا تُطِعِ المُكَذِّبِينَ [٨:٦٨]

الكشاف ١٢٧:٤ ، البحر ٣٠٩:٨ .

٦ - وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللهِ مَالَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ [١٠٦:١٠]

٧ - وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ [٤٢:١٤]

٨ - وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللهِ إِلٰهاً آخَرَ [٣٩:١٧]

ه ه ه

٨ - فى بعض الآيات تحتمل (لا) أن تكون ناهية ، وأن تكون نافية :

١ - اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ه الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا للهِ أَنْدَاداً [٢:٢١-٢٢]

﴿ فلا تجعلوا ﴾ جواب الأمر (اعبدوا) أو جواب الترجى ، فالفعل منصوب و (لا) نافية أو يكون المعنى : هو الذى جعل لكم هذه الآيات العظيمة فلا تجعلوا له أنداداً فلا ناهية .

الكشاف ٤٧:١ ، البحر ٩٩:١-١٠٠ .

٢ - وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا العَذَابَ الأَلِيمَ [٨٨:١٠]

﴿ فلا يؤمنوا ﴾ مجزوم على أنه دعاء أو منصوب على أنه جواب الأمر (اشدد) أو معطوف على (ليضلوا) . البحر ١٨٧:٥ ، معانى القرآن ٤٧٧:١-٤٧٨ ،

القرطبى ٣٧٥:٨ ، العكبرى ١٨:٢ ، الكشاف ٢٠١:٢ ، البيان ٤٢٠:١ .

٣ – مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ [١٢٠:٩]

﴿ ولا يرغبوا ﴾ معطوف على (يتخلفوا) أو مجزوم و (لا) ناهية ، وقيل : نفى بمعنى النهى . البحر ١١٢:٥ ، الجمل ٣٢٢:٢ .

٤ – فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ [٦٠:١٢]

﴿ ولا تقربون ﴾ عطف على الجزاء و (لا) نافية ، أو (لا) ناهية . معانى القرآن ٤٨:٢ ، الكشاف ٢٦٤:٢ ، البحر ٣٢١:٥ .

٥ – فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ۝ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ [٥٦:٧٨–٧٩]

(لا) نفى ويؤيده قراءة : (ما يمسه) نفى محض أو أريد به النهى . أو (لا) ناهية . العكبرى ١٣٤:٢ ، البحر ٢٢٣:٨ .

وفى بعض القراءات تحتمل (لا) أن تكون ناهية ونافية .

١ – أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ [١٦:٥٧]

(يكونوا) بالياء عطف على (تخشع) وقرىء بالتاء على سبيل الالتفات ، أو تكون (لا) ناهية . البحر ٢٢٣:٨ .

٢ – لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا [٢٣٣:٣]

قرىء ﴿ لا تضار ﴾ بضم الراء على الإخبار و (لا) نافية . وقرىء بكسر الراء وبفتحها على أن (لا) ناهية ، والفعل يحتمل البناء للفاعل على حذف المفعول أى أباه والبناء للمفعول . معانى القرآن ١٤٩:١–١٥٠ ، الكشاف ١٤١:١ ، البيان ١٥٩:١–١٦٠ ، البحر ٢١٤:٢–٢١٥ .

٣ – وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ [٣٣:١٧]

قرىء (فلا يسرف) بضم الفاء على أنه خبر فى معنى الأمر .
الكشاف ٢:٣٦٠، البحر ١٨٧:٥ .

٤ ــ فَيُقْسِمَانِ باللهِ إنِ ارْتَبْتُمْ لا نَشْتَرِى بِهِ ثَمَناً وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللهِ [١٠٦:٥]

قرىء (ولا نكتم) بجزم الميم نهيا أنفسهما عن كتمان الشهادة (لا) ناهية للمتكلم على القليل . البحر ٤:٤٤ .

٥ ــ لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ [٢٨:٣]

قرىء (لا يتخذ) بالرفع معانى القرآن ٢٠٥:١، العكبرى ٧٣:١، البحر ٤٢٢:٢ .

° ° °

٩ ــ إذا ولى (أن) الصالحة للتفسير مضارع معه (لا) .

نحو أشرت إليه أن لاتفعل جاز رفعه على تقدير (لا) نافية ، وجزمه على تقديرها ناهية وعليها فأن مفسرة ونصبه على تقدير (لا) نافية و (أن) مصدرية المغنى ٣٢:١ وذلك كهذه الآيات :

١ ــ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَابَنِى آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ [٦٠:٣٦]

٢ ــ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللهِ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ٭ وَأَنْ لا تَعْلُوا عَلَى اللهِ [١٨:٤٤ــ١٩]

٣ ــ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لا يُشْرِكْنَ باللهِ [١٢:٦٠]

٤ ــ فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ ٭ أَنْ لا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ [٦٨:٢٣ــ٢٤]

٥ ــ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَنْ لاتُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً [١٥١:٦]

وانظر دراسة (أن) .

١٠ ــ (فلا) جاءت جواب شرط ظاهرٍ أو مُقدر وجاءت الفاء زائدة فى قوله تعالى :

﴿ لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ﴾ [١٨٨:٣]

العكبرى ١:٩١، البحر ٣:١٣٨ .

١١ ــ (ولا) الواو عاطفة ولا يجوز أن تكون واو الحال لأن جملة الحال لا تكون طلبية .

١٢ ــ جاء فى القرآن المضارع الخالى من نون التوكيد بعد (لا) الناهية أضعاف ما جاء مؤكدا بنسبة ١:١٠ تقريبا .

(لا) لنهى الغائب

١ ــ لاَ تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلدِهَا [٢٣٣:٢]

٢ ــ لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُون الْمُؤْمِنِينَ [٢٨:٣]

٣ ــ لا يَغُرَّنَّكَ تَقلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى البِلادِ [١٩٦:٣]

٤ ــ لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهَا [١٩:٤]

٥ ــ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِى الكُفْرِ [٤١:٥]

٦ ــ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ [٢٧:٧]

٧ ــ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً [٧١:١٠]

٨ ــ يَاقَوْمِ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِى أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوح [٨٩:١١]

٩ ــ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ [١٨:٢٧]

١٠ ــ لَايَسْخَر قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ [١١:٤٩]

١١ ــ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ العذابِ [١٨٨:٣]

قرىء بالياء فيهما . العكبرى ١:٩١، البحر ٣:١٣٧ .

١٢ ــ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا العَذَابَ الأَلِيمَ [١٠:٨٨]

١٣ ــ فَلا يَقْرَبُوا المَسْجِدَ الْحَرَامَ [٩:٢٨]

١٤ ــ فَلا يُسْرِفْ فِي القَتْلِ [١٧:٣٣]

١٥ ــ فَلا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لا يُؤْمِنُ بِهَا [٢٠:١٦]

١٦ ــ فَلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ [٢٠:١١٧]

١٧ ــ فَلا يُنَازِعُنَّكَ فِي الأَمْرِ [٢٢:٦٧]

١٨ ــ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ [٣٥:٨]

١٩ ــ فَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ [٣٦:٧٦]

٢٠ ــ فَلا يَسْتَعْجِلُون [٥١:٥٩]

٢١ ــ فَلا تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاءَ [٧:١٥٠]

قرىء (فلا يشمت بى الأعداء) على نهى الأعداء عن الشماتة .
الكشاف ٢:٩٥ .

٢٢ ــ فَلا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي البِلادِ [٤٠:٤]

٢٣ ــ وَلا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا [٢:٢٨٢]

٢٤ ــ وَلا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ [٢:٢٨٢]

٢٥ ــ وَلا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ [٢:٢٨٢]

٢٦ ــ وَلا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الكُفْرِ [٣:١٧٦]

٢٧ ــ وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ [٣:١٧٨]

٢٨ ــ وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَهُمْ[٣:١٨٠]

٢٩ ــ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ المَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا[٥:٢]

٣٠ ــ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَنْ لا تَعْدِلُوا [٥:٨]

٣١ ــ وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا [٨:٥٩]

٣٢ ــ وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ [١١:٨١، ١٥:٦٥]

٣٣ ــ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً [١٨:١٩]

٣٤ ــ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّه أَحَداً [١١٠:١٨]

٣٥ ــ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا [٣١:٢٤]

٣٦ ــ وَلا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ [٨٧:٢٨]

٣٧ ــ وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ [٦٠:٣٠]

٣٨ ــ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ باللهِ الغَرُورُ [٣٣:٣١، ٥:٣٥]

٣٩ ــ وَلا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ [٦٢:٤٣]

٤٠ ــ وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً [١٢:٤٩]

٤١ ــ وَلا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ [١:٦٥]

مواضع (لا) الناهية

(لا)

١٠٤:٢، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٨٦، ٨:٣، ٢٨، ١١٨، ١٣٠، ١٥٦، ١٨٨، ١٩٦، ١٩:٤، ٢٩، ٤٣، ١٤٤، ١٥٤، ١٧١، ٢:٥، ٤١، ٥١، ٧٧، ٧٨، ٩٥، ١٠١، ٢٧:٧، ٤٧، ٢٧:٨، ٢٣:٩، ٤٠، ٦٦، ٨٠، ٨١، ٩٤، ١٠٨، ٧١:١٠، ٨٥، ٥٥:١١، ٧٠، ٨٩، ٥:١٢، ١٠، ٦٧، ٥٣:١٥، ٥١:١٦، ٤٤:١٩، ٤٦:٢٠، ٦١، ٦٨، ٩٤، ١٣:٢١، ٨٩، ١١:٢٤، ٢١، ٥٣، ٥٧، ٦٣، ٤:٢٥، ١٠:٢٧، ١٨، ٩:٢٨، ٢٥، ٧٦، ٣٣:٢٩، ١٣:٣١، ٥٣:٣٣، ٦٩، ٦٠:٣٦، ٢٢:٣٨، ٥٣:٣٩، ٢٦:٤١، ٣٧، ١٩:٤٤، ١:٤٩، ١١، ٢٨:٥٠، ٢٨:٥١، ١٦:٥٢، ١:٦٠، ٥، ١٢، ١٣، ٧:٦٣، ٩، ١:٦٥، ٧:٦٦، ٢٤:٦٨، ٧١، ٢٦، ١٦:٧٥، ١٩:٩٦، ٦٥:٢٣، ٢٢:١٧.

(فلا)

٢٢:٢، ١٠٢، ١٤٧، ١٥٠، ٢٢٩، ٢٣٢، ٦٠:٣، ١٧٥، ١٨٨، ٢٠:٤، ٣٤، ٨٩، ١٢٩، ١٣٥، ١٤٠، ٣:٥، ٤٤، ٦٨، ١١٤:٦، ٢:٧، ١٥٠، ١٩٥،

٨:١٥، ٩:٢٨، ٣٦، ٥٥، ١٠:٨٨، ٩٤، ١١:١٧، ٣٦، ٤٦ ، ١٠٩،
١٢:٦٩، ١٤:٢٢، ٤٧، ١٥:٦٨، ١٦:١، ٧٤، ١٧:٢٣، ٣٣، ١٨:٢٢، ٧٠،
٧٦، ١٩:٨٤، ٢٠:١٦، ١١٧، ٢١:٣٧، ٢٢:٦٧، ٢٣:٩٤، ٢٤:٢٨، ٢٥:٥٢،
٢٦:٢١٣، ٢٨:٨٦، ٢٩:٨، ٣١:١٥، ٣٣، ٣٢:٢٣، ٣٣:٣٢، ٣٥:٥،
٣٦:٧٦، ٤٠:٤، ٤٣:٦١، ٤٧:٣٥، ٥١:٥٩، ٥٣:٣٢، ٥٨:٩، ٦٠:١٠،
٦٨:٨، ٧٢:١٨، ٩٣:٩، ١٠، ٦:١٥٠ .

(ولا)

٢:٣٥، ٤١[٢]، ٤٢، ٦٠، ١٥٢، ١٥٤، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٠، ١٩١، ١٩٥،
١٩٦، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٣١[٢]، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٦٧، ٢٨٢[٣]، ٢٨٣،
٢٨٦[٢]، ٣:٧٣، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٣٩، ١٦٩، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٠، ١٩٤ .

٤:٢، ٥، ٦، ٢٢، ٢٩، ٣٦، ٨٩، ٩٤، ١٠٤[٢]، ١٠٥، ١٠٧، ١٧١[٢]،
٥:٢[٢]، ٨، ٢١، ٤٤، ٤٨، ٧٧ .

٦:١٤، ٥٢، ١٢١، ١٤٢، ١٥٠، ١٥١[٢]، ١٥٢، ١٥٣، ٧:٣، ١٩، ٣١،
٥٦، ٧٣، ٧٤ ، ٨٥[٢]، ٨٦، ١٤٢، ١٥٠، ٢٠٥، ٨:٢٠، ٢١، ٤٦، ٤٧،
٥٩، ٩:٤٩، ٨٤[٢]، ٨٥، ١٢٠، ١٠:٦٥، ٧١، ٨٩، ٩٥، ١٠٥، ١٠٦،
١١:٣٧، ٤٢، ٥٢، ٦٤، ٧٨، ٨١، ٨٤، ٨٥[٢]، ١١٢، ١١٣، ١٢:٦٠، ٨٧،
١٤:٤٢، ١٥:٦٥، ٦٩، ٨٨، ١٦:٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ١١٦، ١٢٧، ١٧:٢٣،
٢٦، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ١١٠، ١٨:١٩، ٢٢، ٢٣،
٢٨[٢]، ٧٣، ١١٠، ٢٠:٢١، ٤٢، ٤٧، ٨١، ١١٤، ١٣١، ٢٣:٢٧، ١٠٨،
٢٤:٢، ٤، ٢١، ٣٣، ٢٦:١٥١، ١٥٦، ١٨١، ١٨٣، ٢٧:٧٠، ٢٨:٣١،
٧٧[٢]، ٨٧، ٨٨، ٢٩:٣٣، ٣٦، ٤٦، ٣٠:٣١، ٦٠، ٣١:١٨، ٣٣ ، ٣٣:١،
٣٣، ٤٨، ٣٥:٥، ٣٨:٢٢، ٢٦، ٤٤، ٤٢:١٣، ١٥، ٤٣:٦٢، ٤٥:١٨،
٤٦:٣٥، ٤٧:٣٣، ٤٩:٢، ١١[٢]، ١٢[٢]، ٥١:٥١، ٥٥:٩، ٥٧:٢٣،
٥٩:١٠، ١٩، ٦٠:١٠، ١٢، ٦٥:١، ٦، ٦٨:١٠، ٤٨، ٧١:٢٣، ٧٤:٦،
٧٦:٢٤، ٧١:٢٤، ٢٨، ٤١:٣٠ .

لمحات عن دراسة
(لا النافية للجنس)
فى القرآن الكريم

١ ــ لم يقع خبر (لا) النافية للجنس اسما صريحا فى القرآن ، وإنما جاء ظرفا أو جاراً ومجرورا، وهو الكثير .

٢ ــ جاء اسم (لا) النافية للجنس مفردا فى القرآن فلم يقع مضافا ولا شبيها بالمضاف إلا فى آية واحدة محتملة .

٣ ــ (لا) النافية للجنس نص فى نفى العموم ، إذا بنى اسمها وإذا رفع كانت محتملة لنفى العموم ولغيره .

٤ ــ النفى بلا النافية للجنس أبلغ من نفى الفعل .

٥ ــ اسم (لا) النافية للجنس المبنى لا يجوز أن يتعلق به الظرف أو الجار والمجرور لأنه لو تعلق به كان شبيها بالمضاف فيعرب .

٦ ــ جاء كثيرا فى القرآن اسم (لا) مصدرا وجاء اسم فاعل فى بعض الآيات واسما جامدا أيضا .

٧ ــ جاء خبر (لا) النافية للجنس مذكورا ومحذوفا فى القرآن الكريم .

٨ ــ كررت (لا) النافية للجنس مع اسمها فى مواضع من القرآن .

دراسة

(لا النافية للجنس)

فى القرآن الكريم

جاء خبر (لا) النافية للجنس اسما مرفوعا فى الحديث الشريف : « **لاأحد أغير من الله** » .

وفى نثر العرب وشعرهم :

قال قيس بن عاصم : يابنى احفظوا عنى ثلاثا فلا أحد أنصح لكم منى ... الكامل ٣:١٠، العقد الفريد ٢:٢٨٩ .

فإن يجمعهم الله عليك فلا رجل أعز منك من كلام الخزرج لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . نهاية الأرب ١٦:٣١١ .

لا مال أعود من العقل ، ولا وحدة أوحش من العجب . لاشرف أعلى من الإسلام ولا عز أعز من التقوى ولا معقل أحسن من الورع ولا شفيع أنجح من التوبة ولا كنز أغنى من القناعة .

من نهج البلاغة ـــ٣:١٧٧، ٢٤٢، لاوحشة أوحش من عجب، ولا ظهير أعون من مشورة ولا فقر أشد من عدم العقل . البيان والتبيين ٢:١٩٨ .

قال عمرو القنا :

لا قوم أكرم منهم يوم قال لهم   محرض الموت عن أحسانكم ذودوا

الحماسة ٢:٢١٥

فيارب إن أهلك ولم ترو هامتى   بليلى أمت لا قبر أعطش من قبرى

الحماسة ٣:٢٠٣

فلا مهر أغلى من على وإن غلا ولا فتك دون فتك ابن ملجم

ابن ملجم . الكامل ٧:١٢٢ .

إن الرزية لا رزية مثلها فقدان كل أخ كضوء الكوكب

لبيد . الكامل ٨:١٦٨، ديوانه ١٥٥ .

رأيت الفتى يفنى وتبقى فعاله ولا شيء خير فى الحديث من الحمد

عبد الله بن الحشرج . مهذب الأغانى ٤:٢٠١ .

ونجد بها قوم هوا لهم زيارتى ولا شيء أحلى من زيارتهم عندى

مروان الأصغر . مهذب الأغانى ٩:٩١ .

لم يقع خبر (لا) النافية للجنس اسما صريحا فى القرآن ، وإنما جاء خبرها جارا ومجرورا أو ظرفا والكثير هو الجار والمجرور وجاء ظرفا فى هذه المواضع :

١ ــ الْيَوْمَ تُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ [٤٠:١٧]

٢ ــ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ [٤٢:١٥]

٣ ــ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءَلُونَ [٢٣:١٠١]

واحتمل أن يكون خبر (لا) ظرفا وأن يكون جارا ومجرورا فى هذه المواضع :

١ ــ لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ [١١:٤٣]

خبر (لا) (من أمر الله) عند الأنبارى والعكبرى ولا يجوز أن يكون الخبر (اليوم) لأن ظرف الزمان لا يكون خبرا عن الجنة .

العكبرى ٢:٢١، البيان ٢:١٥، وأجاز الحوفى وابن عطية أن يكون (اليوم) الخبر . البحر ٥:٢٢٧ .

وقال الرضى ١:٢٣٦ (اليوم) خبر (لا) على تقدير مضاف محذوف أى لاوجود عاصم .

٢ ــ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ [١٢:٩٢]

أجاز العكبرى أن يكون (اليوم) خبر (لا) و (عليكم) متعلق بما تعلق به الخبر . وفى البيان ٢:٤٥ : « يجوز أن يكون (عليكم) خبر (لاتثريب) وتقديره : لاتثريب مستقر عليكم . و(اليوم) منصوب بعليكم وهو على التحقيق منصوب بما تعلق به (عليكم) المحذوف . وقد أجاز أبو على فى (عليكم اليوم) أن يكونا خبرين للاسم المبنى كقولهم : هذا حلو حامض وأن يكونا وصفين ويكون الخبر محذوفا وأن يكون أحدهما وصفا والآخر الخبر ... » .
انظر البحر ٥:٣٤٣—٣٤٤، انظر الإيضاح ٢٤٧—٢٤٨ .

٣ — يَوْمَ يَرَوْنَ المَلائِكَةَ لا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجرِمِينَ [٢٥:٢٢]

أجاز العكبرى أن يكون خبر (لا) يومئذ أو للمجرمين ٢:٨٥ .
وكذلك أجاز أبو حيان كما أجاز أن يكون من الشبيه بالمضاف .
البحر ٦:٤٩٢ .

وفى البيان ٢:٢٠٣ : « إن جعلت (بشرى) مبنية مع (لا) كان (يومئذ) خبرا لها لأنه ظرف زمان وظروف الزمان تكون خبرا عن المصادر .
و(للمجرمين) صفة لبشرى . وإن جعلت (بشرى) غير مبنية مع (لا) أعملت (بشرى) فى (يومئذ) لأن الظروف يعمل فيها معانى الأفعال و(للمجرمين) خبر (لا) » .

وعلى هذا الاحتمال يكون اسم (لا) النافية للجنس قد جاء شبيها بالمضاف فى القرآن فبقية المواضع جاء فيها اسم (لا) مفردا ، ولم يقع مضافا ولا شبيها به .

(لا) النافية للجنس نص فى نفى العموم

إذا بنى اسم (لا) النافية للجنس كانت نصا فى نفى العموم .
وإذا رفع كانت محتملة لنفى العموم ولغيره وسياق الكلام هو الذى يحدد ذلك .

فى البحر ١:٣٦ـ٣٧ : « قرأ أبو الشعثاء : (لا ريب فيه) بالرفع ... والمراد هنا الاستغراق لا من اللفظ بل من دلالة المعنى لأنه لا يريد نفى ريب واحد عنه .

لكن البناء يدل بلفظه على قضية العموم والرفع لا يدل لأنه يحتمل العموم ويحتمل نفى الوحدة ... » .

النفى بلا النافية للجنس أبلغ من نفى الفعل

فى البحر ٦:٣٣٨ فى قوله تعالى : ﴿ **فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه** ﴾ ٢١:٩٤ .

(لا) لنفى الجنس فهو أبلغ من قوله : فلا يكفر سعيه .

حذف خبر (لا)

إذا علم خبر (لا) النافية للجنس كثر حذفه عند الحجازيين ووجب حذفه عند تميم وقد جاء محذوفا فى هذه المواضع :

١ ـ فإنَّ لَكَ فِى الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لا مِسَاسَ [٢٠:٩٧]

٢ ـ قَالُوا لا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُون [٢٦:٥٠]

٣ ـ كَلَّا لا وَزَرَ [٧٥:١١]

٤ ـ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ [٣٤:٥١]

واحتمل أن يكون خبر (لا) محذوفا فى قوله تعالى :

﴿ ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ﴾ [٢:٢]

الكشاف ١:٢٠ ، العكبرى ١:٦، البيان ١:٤٥، البحر ١:٣٦ـ٣٧ .

اسم (لا) المبنى لا يتعلق به الظرف أو الجار والمجرور

لأنه لو تعلق به لكان شبيها بالمضاف فيعرب ولا يبنى هذا هو رأى الجمهور . وينبغى أن يخرج عليه أسلوب القرآن .

وقد علق الزمخشرى باسم (لا) الظرف والجار والمجرور ورد عليه أبو حيان وغيره :

١ ــ قَالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ [١٢:٩٢]

فى الكشاف ٢:٢٧٤ : « فإن قلت : بم تعلق (اليوم) ؟
قلت : بالتثريب ، أو المقدر فى عليكم من معنى الاستقرار أو بيغفر .

فى البيان ٢:٤٥ : « ولا يجوز أن يتعلق أحدهما بتثريب لأنه لو كان متعلقا به لوجب أن يكون منونا كقولهم : لا خيرا من زيد » . العكبرى ٢:٣١ .

وفى البحر ٥:٣٤٣ : « وأما قول الزمخشرى إن اليوم يتعلق بالتثريب فهذا لا يجوز لأن التثريب مصدر وقد فصل بينه وبين معموله بقوله (عليكم) و (عليكم) إما أن يكون خبرا أو صفة لتثريب ولا يجوز الفصل بينهما لأن معمول المصدر من تمامه وأيضا لو كان اليوم متعلقا بتثريب لم يجز بناؤه وكان يكون من قبيل الشبيه بالمضاف » .

٢ ــ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِىَ يَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللهِ[٣٠:٤٣]

فى الكشاف ٣:٢٠٦ : « ﴿ من الله ﴾ إما أن يتعلق بيأتى فيكون المعنى : من قبل أن يأتى من الله يوم لا يرده أحد .. أو بمرد على معنى : لايرده هو بعد أن يجىء به ولا رد له من جهته » .

وفى البحر ١٧٦:٧ : « ﴿ من الله ﴾ يحتمل أن يكون متعلقا بيأتى ويحتمل أن يتعلق بمحذوف يدل عليه ﴿ مرد ﴾ » .

٣ ــ اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِىَ يَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللهِ [٤٧:٤٢]

أجاز الزمخشرى الوجهين السابقين . الكشاف ٤٠٨:٣، ورد عليه أبو حيان البحر ٥٢٥:٧ .

جرى المعربون والمفسرون على منع تعلق الظرف والجار والمجرور باسم (لا) المبنى فى القرآن الكريم :

١ ــ قَالُوا لا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ [٢٤٩:٢]

العامل فى ﴿ اليوم ﴾ وفى ﴿ جالوت ﴾ الاستقرار ولا يجوز فيهما التعلق بطاقة . العكبرى ٥٩:١، البحر ٢٦٧:٢ .

٢ ــ وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ [٢٨٦:٢]

٣ ــ أُولَئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِى الآخِرَةِ [٧٧:٣]

٤ ــ وَقَالَ لا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ [٤٨:٨]

﴿ اليوم ﴾ معمول للخبر . و ﴿ من الناس ﴾ حال من ضمير ﴿ لكم ﴾ . العكبرى ٤:٢، البحر ٥٠٥:٤ .

٥ ــ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ [٣٧:١٠]

﴿ من رب العالمين ﴾ متعلق بالمحذوف أو حال .
العكبرى ١٥:٢، البحر ١٥٧:٥ .

٦ ــ لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ [٤٣:١١]

﴿ اليوم ﴾ على إضمار فعل يدل عليه ﴿ عاصم ﴾ أو متعلق بما تعلق به الخبر . البحر ٢٢٧:٥ ، البيان ١٥:٢ ، العكبرى ٢١:٢ .

٧ ـــ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا [٢٧:٣٧]

٨ ـــ الٓمٓ ۝ تَنْزِيلُ الكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ [٣٢:١ــ٢]

﴿ من رب العالمين ﴾ متعلق بتنزيل أو حال من الضمير فى ﴿ فيه ﴾ أو خبر ﴿ تنزيل ﴾ .

العكبرى ٢:٩٨، البيان ٢:٢٥٨، البحر ٧:١٩٦ــ١٩٧ .

٩ ـــ لا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ [٣٣:٥٥]

١٠ ـــ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ [٢:٢٢٩]

﴿ فيما ﴾ متعلقٌ بالاستقرار . العكبرى ٣:٥٤ .

١١ ـــ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا [٢:٢٣٠]

١٢ ـــ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالمَعْرُوفِ [٢:٢٣٤]

١٣ ـــ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ [٢:٢٤٠]

﴿ فيما ﴾ متعلق بما تعلق به ﴿عليكم ﴾ . البحر ٢:٢٤٦ .

١٤ ـــ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً [٤:١٢٨]

١٥ ـــ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي [١٢:٦٠]

١٦ ـــ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ [٢٣:١٠١]

١٧ ـــ وَ مَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ [٣٥:٢]

١٨ ـــ وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ [٢:٢٣٥]

١٩ ـــ وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الفَرِيضَةِ [٤:٢٤]

٢٠ ـــ وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذىً مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ [٤:١٠٢]

٢١ ـــ وَلا جُنَاح عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ [٦٠:١٠]

وجوزوا أن يكون الجار والمجرور صفة لاسم (لا) فى قوله تعالى :

١ ــ ذٰلِكَ الكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هدًى لِلْمُتَّقِين [٢:٢]

البحر ٢٧:١ .

٢ ــ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ [٩٢:١٢]

البيان ٤٥:٢، البحر ٣٤٣:٥ــ٣٤٤

الكثير أن يكون اسم (لا) مصدرا

الكثير فى القرآن وقوع اسم (لا) مصدرا وجاء اسم فاعل فى قوله تعالى :

١ ــ لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ [١١٥:٦، ٢٧:١٨]

٢ ــ وَقَالَ لا غَالِبَ لَكُمُ اليَوْمَ مِنَ النَّاسِ [٤٨:٨]

٣ ــ لا عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ [٤٣:١١]

٤ ــ وَاللهُ يَحْكُمُ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ [٤١:١٣]

٥ ــ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلا غالِبَ لَكُمْ [١٦٠:٣]

٦ ــ مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلا هَادِىَ لَهُ [١٨٦:٧]

٧ ــ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ [١٠٧:١٠]

٨ ــ مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِن رحْمةٍ فَلاَ مُمْسِكَ لَهَا [٢:٣٥]

٩ ــ وَمَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ [٢:٣٥]

١٠ ــ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلا نَاصِرَ لَهُمْ [١٣:٤٧]

١١ ــ وَلا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ [٣٤:٦]

١٢ ــ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ [١٠٧:١٠]

وجاء اسم (لا) وصفا فى قوله تعالى .

﴿ لا شريك له ﴾ [١٦٣:٦]

واحتمل اسم (لا) أن يكون مصدرا وأن يكون وصفا فى قوله تعالى :

﴿ وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ﴾ [٤٣:٣٦]

في البحر ٣٣٩:٧ : « الصريخ : فعيل بمعنى فاعل أى مستغيث وبمعنى مصرخ أى مغيث ، وهذا معناه هنا ، أى فلا مغيث لهم ولا معين .

وقال الزمخشرى : (فلا صريخ لهم) أى فلا إغاثة لهم كأنه جعله مصدرا من (أفعل) ويحتاج إلى نقل » . الكشاف ٢٨٨:٣ .

وجاء اسم (لا) اسما غير مصدر وغير وصف فى قوله تعالى :

١ ــ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ [١٢:٩]

٢ ــ وَأَنَّ الكَافِرِينَ لا مَوْلَى لَهُمْ [١١:٤٧]

٣ ــ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ [١٠١:٢٣]

وجاء اسم (لا) اسم مكان مشتق فى قوله تعالى :

١ ــ وَظَنُّوا أَنَّ لا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ [١١٨:٩]

٢ ــ يَاأَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ [١٣:٣٣]

اسم مكان أو مصدر . البحر ٢١٨:٧ .

كلمة التوحيد

عنى العلماء بإعراب كلمة التوحيد ﴿ لا إله إلا الله ﴾ فى رسائل متنوعة الحجم وما زالت بين مخطوطات المكتبات ، ولم يعرض لإعرابها الزمخشرى فى الكشاف ، لأنه أفرد لها تأليفاً مستقلا . المغنى ١٤١:٢ وحاشية التصريح ٣٦٢:١، البيان ١٣١:١، ١٦٨ تقدم إعرابها وآياتها فى الجزء الأول ص ١٦٣ــ١٦٦ .

° ° °

نقض النفى بإلا يبطل عمل (لا) النافية للجنس ، وقد أعرب العكبرى ما بعد (إلا) خبرا للا فى قوله تعالى :

١ ــ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ [٣٩:١٨]

العكبرى ٥٤:٢ .

٢ ــ فَلا عُدْوانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ [١٩٣:٢]

العكبرى ١ :٤٧ . وفى البحر ٢ :٦٩ : « ﴿ **إلا على الظالمين** ﴾ فى موضع رفع على أنه خبر (لا) عند الأخفش ، أو على أنه خبر للمبتدأ الذى هو مجموع (لا عدوان) على مذهب سيبويه » .

ذكر خبر (لا) قبل (إلا) فى قوله تعالى :

١ ـــ لا عِلْمَ لَنَا إِلَّا ما عَلَّمْتَنَا [٢ :٣٢]

٢ ـــ لا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ [٤ :١١٤]

٣ ـــ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ [٦ :١٧، ١٠ :١٠٧]

٤ ـــ لا عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ [١١ :٤٣]

تكرير (لا) مع اسمها

كررت (لا) مع اسمها فى مواضع من القرآن :

١ ـــ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِى الْحَجِّ[٢:١٩٧]

قرأ أبو عمرو وابن كثير وأبو جعفر (فلا رفث ولا فسوق) بالضم والتنوين وزاد أبو جعفر (ولا جدال) .

الإتحاف : ١٥٥، غيث النفع : ٥٠، شرح الشاطبية : ١٦١، وذكر أبو حيان وغيره قراءات أخرى فى الشواذ نذكرها مع توجيهها :

(ا) رفع الثلاثة : (لا) مهملة ، والخبر (فى الحج) ويجوز أن يكون خبرا عن الأول أو عن الثالث وحذف الخبر من الباقى . ولا يكون خبرا عن الثانى

أو (لا) عاملة عمل ليس ، وهو ضعيف لقلة عملها فلا يخرج عليه القرآن .

(ب) نصب الثلاثة مع التنوين . منصوبة على المصادر بأفعال من لفظها و (فى الحج) متعلق بالأول ، أو بالثالث على طريق التنازع .

(جـ) الفتح من غير تنوين : (لا) عاملة و (فى الحج) خبر (لا) عند الأخفش ، وخبر المبتدأ عند سيبويه .

(د) رفع الأولين وبناء الثالث : (فى الحج) خبر عن الجميع عند سيبويه إذ ليس فيه إلا عطف مبتدأ على مبتدأ .

البحر ٢:٨٨ــ٩٠، المغنى ٢:١٣٤، العكبرى ١:٤٨، البيان ١:١٤٧ .

٢ ـــ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِىَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ وَلا شَفَاعَةٌ [٢:٢٥٤]

قرأ أبو عمرو وابن كثير ويعقوب (لابيع فيه ولا خلة ولا شفاعة) ، بالفتح من غير تنوين والباقون بالرفع والتنوين .
النشر : ٢:٢٣٠ ، الإتحاف : ١٦١ ، غيث النفع : ٥٥ ، شرح الشاطبية ١٦٤ ، البحر : ٢:٢٧٦ .

٣ ــ قُلْ لِعِبَادِىَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِىَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خِلَالٌ [١٤:٣١]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو : (لا بيع فيه ولا خلال) بالفتح من غير تنوين .
غيث النفع : ١٤٤، الإتحاف : ٢٧٢، البحر : ٢:٢٧٦ .

٤ ــ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْساً لا لَغْوٌ فِيهَا وَلا تَأْثِيمٌ [٥٢:٢٣]

قرأ بالرفع والتنوين نافع ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائى وأبو جعفر وخلف . وقرأ الباقون بالفتح بلا تنوين .
النشر : ٢:٣٧٨، الإتحاف : ٤٠١، غيث النفع : ٢٤٧، البحر : ٨:١٤٩ .

٥ ــ عَالِمِ الغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى السَّمٰوَاتِ وَلا فِى الأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِنْ ذٰلِكَ وَلا أَكْبَرُ إِلَّا فِى كِتَابٍ مُبِينٍ [٣٤:٣]

فى البحر ٧:٢٥٨ : « قرأ الأعمش وقتادة بفتح الراءين .
قال ابن عطية : عطفا على (ذرة) ورويت عن أبى عمرو وعزاها أيضا إلى نافع .
ولا يتعين ما قال بل تكون (لا) نافية للجنس ، وهو مبتدأ ، أعنى مجموع (لا) وما بنى معها ، على مذهب سيبويه والخبر (إلا فى كتاب) ... وقرأ زيد بن على بخفض الراءين بالكسرة ، كأنه نوى مضافا إليه محذوفا التقدير : ولا أصغره ولا أكبره .. » .

٦ ــ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى الأَرْضِ وَلا فِى السَّمَاءِ وَلا أَصْغَرَ مِنْ ذٰلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَابٍ مُبِينٍ [١٠:٦١]
قرأ حمزة ويعقوب وخلف برفع الراءين فيهما .

وقرأ الباقون بالنصب ، واتفقوا على رفع الحرفين فى (سبأ) لارتفاع (مثقال) .
النشر ٢٨٥:٢، الإتحاف : ٢٥٢، غيث النفع . ١٢٥، شرح الشاطبية : ٢٢٠ .

فى الكشاف ١٩٥:٢ : « القراءة بالنصب والرفع والوجه النصب على نفس الجنس والرفع على الابتداء . ليكون كلاما برأسه ،وفى العطف على محل (من مثقال ذرة) أو على لفظ مثقال ذرة فتحا فى موضع الجر لا متناع الصرف إشكال ، لأن قولك : لا يعزب عنه شيء إلا فى كتاب مشكل » .

وفى البحر ١٧٤:٥ : « وإنما إشكل عنده لأن التقدير : يصير إلا فى كتاب فيعزب .
وهذا كلام لا يصح وخرجه أبو البقاء على أنه استثناء منقطع تقديره : لكن هو فى كتاب مبين ، ويزول بهذا التقدير الإشكال » . البيان ٤١٦:١ .

٧ ــ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَةٍ إلا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلا أَدْنَى مِنْ ذٰلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كانُوا [٧:٥٨]

فى البحر ٢٣٥:٨ : « قرأ الجمهور : (ولا أكثر) عطفا على لفظ المخفوض .
والحسن وابن أبى إسحاق والأعمش وأبو حيوة وسلام ويعقوب بالرفع عطفا على موضع (نجوى) إن أريد به المتناجون ، ومن جعله مصدراً محضا على حذف مضاف ..ويجوز أن يكون (ولا أدنى) مبتدأ والخبر إلا هو معهم فهو من عطف الجمل » .
معانى القرآن ١٤٠:٣ .

٨ ــ فَمَنْ تَبِعَ هُدایَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُون
[٢:٣٨ ، ٥:٦٩ ، ٦:٤٨ ، ٧:٣٥ ، ٤٦:١٣]

٩ ــ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ[٢:٦٢، ٢٧٤]

١٠ ــ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ [٢:١١٢]

١١ ــ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنونَ[٢:٢٦٢،٢٧٧]

١٢ ــ ادخُلُوا الجنّة لا خوْفٌ عليْكُمْ ولا أَنْتُمْ تَحْزَنُون [٤٩:٧]

١٣ ــ أَلا إنَّ أَوْلِيَاءَ الله لا خوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُون [٦٢:١٠]

١٤ ــ يَاعبَاد لا خَوْفٌ عَلَيْكُم الْيَوْمَ وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ [٦٨:٤٣]

فى النشر ٢١١:٢ : « واختلفوا فى تنوين (فلا خوف عليهم ..) فقرأ يعقوب (لاخوف عليهم) حيث وقعت بفتح الفاء وحذف التنوين .

وقرأ الباقون بالرفع والتنوين وفى الإتحاف : ١٣٤ : « وافقه الحسن وعن ابن محيصن بالرفع بلا تنوين تخفيفا »

وفى البحر : ١٦٩:١ : « قرأ الجمهور بالرفع والتنوين وقرأ الزهرى وعيسى الثقفى . ويعقوب بالفتح فى جميع القرآن وقرأ ابن محيصن باختلاف عنه بالرفع من غير تنوين .

وجه قراءة الجمهور مراعاة الرفع فى (ولا هم يحزنون) فرفعوا للتعادل .

قال ابن عطية والرفع على إعمالها إعمال (ليس) ولا يتعين ما قاله ، بل الأولى أن يكون مرفوعا بالابتداء لوجهين .

أحدهما ، أن إعمال (لا) عمل (ليس) قليل جدا ويمكن النزاع فى صحته وإن صح فيمكن النزاع فى اقتياسه .

والثانى : حصول التعادل بينهما إذ تكون (لا) قد دخلت فى كلتا الجملتين على مبتدأ ولم تعمل فيهما

ووجه قراءة الزهرى ومن وافقه أن ذلك نص فى العموم فينفى كل فرد من مدلول الخوف . وإما الرفع فيجوره وليس نصا ، فراعوا مادل على العموم بالنص دون ما يدل عليه بالظاهر وأما قراءة ابن محيصن فخرجها ابن عطية على أنه من إعمال (لا) عمل (ليس) وأنه حذف التنوين تخفيفا لكثرة الاستعمال .. فالأولى أن يكون مبتدأ كما ذكرناه إذا كان مرفوعا منونا وحذف تنوينه كما قال ــ لكثرة الاستعمال .

ويجوز أن يكون عرى من التنوين لأنه على نية الألف واللام فيكون التقدير : فلا الخوف عليهم ، ويكون مثل ما حكى الأخفش عن العرب (سلام عليكم) بغير تنوين قالوا : يريدون : السلام عليكم ، ويكون هذا التخريج أولى ؛ إذ يحصل التعادل فى كون (لا) دخلت على المعرفة فى كلتا الجملتين وإذا دخلت على المعارف لم تجر مجرى (ليس) .

وانظر البحر ١:٢٤٢، ٣٥٢، ٤:١٣٢، ٢:٢٧٦، ٨٨، ٨:٢٦، المغنى ٢:١٦٥ .

إن وقعت الصفة بعد (لا) أهملت وكررت

١ ــ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لا فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ [٢:٦٨]

فى البحر ١:٢٥١ : « إن جاءت غير مكررة فبابها الشعر ، ومن جعل ذلك من الوصف بالجمل فقد أبعد ؛ لأن الأصل الوصف بالمفرد » .

فى البيان ١:٩١ : « ﴿ **لا فارض** ﴾ فى رفعه وجهان أحدهما : أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره : لاهى فارض .

والثانى : أن يكون صفة بقرة » . انظر العكبرى ١:٢٤، القرطبى ١:٤٤٩ .

٢ ــ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلا تَسْقِى الحَرْثَ [٢:٧١]

فى البحر ١:٢٥٥ : « ﴿ **لا ذلول** ﴾ صفة لبقرة على أنه من الوصف بالمفرد ومن قال : هو من الوصف بالجملة وأن التقدير : هى لا ذلول فبعيد عن الصواب ﴿ **تثير الأرض** ﴾ صفة لذلول ، وهى صفة داخلة فى حيز النفى والمقصود نفى إثارتها الارض ..

﴿ **ولا تسقى الحرث** ﴾ نفى معادل لقوله ﴿ **لا ذلول** ﴾ والجملة صفة ، والصفتان منفيتان من حيث المعنى » .

قرىء : (لا ذلول) بالبناء . انظر البيان ١:٩٤ .

٣ ـــ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ [٣٥:٢٤]

قرأ الضحاك : (لا شرقية ولا غربية) بالرفع أى هى لا شرقية ولا غربية والجملة فى موضع الصفة . البحر ٤٥٧:٦ .

٤ ـــ فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ * وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ * لا بَارِدٍ وَلا كَرِيمٍ[٥٦:٤٢ـــ٤٤]

فى البحر ٢٠٩:٨ : « ويجوز أن يكون (لا بارد ولا كريم) صفة ليحموم ، ويلزم منه أن يكون الظل موصوفا بذلك ... وقرأ ابن أبى عبلة بالرفع أى هو لا بارد ولا كريم » .

٥ ـــ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ [٥٦:٣٢ـــ٣٣]

٦ ـــ انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِى ثَلاثِ شُعَبٍ لا ظَلِيلٍ وَلا يُغْنِى مِنَ اللَّهَبِ[٧٧:٣٠ـــ٣١]

تكرر (لا) إن وقع بعدها الحال

﴿ مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ﴾ [٤:١٤٣]

أى لا منسوبين . العكبرى ١١٢:١، البحر ٣٧٩:٣ .

إذا فصل بين (لا) وبين اسمها كررت

﴿ بيضاء لذة للشاربين ، لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون ﴾[٣٧:٤٦ـــ٤٧]

إذا وقعت بعد (لا) المعرفة أهملت وكررت

١ ـــ لا الشَّمْسُ يَنْبَغِى لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ [٣٦:٤٠]

٢ ـــ فَلا تَرْجِعُوهنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ[٦٠:١٠]

٣ – وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُون مَا أَعْبُدُ ، ولا أنا عابدٌ ما عبدْتُمْ ، ولا أنتم عابدُون مَا أَعْبُدُ
[١٠٩ : ٣-٥]

وقرىء فى قوله تعالى : ﴿ قال فاذهب فإن لك فى الحياة أن تقول لا مساس ﴾ ٢٠ : ٩٧ .

(لا مساس) وفى البحر ٦ : ٢٧٥ : « قيل : هو اسم للفعل ، وأسماء الأفعال التى بهذه الزنة معارف ، فلا تدخل عليها (لا) النافية للجنس ، لكنه نفى الفعل ، فتقديره : لا يكن منك مساس ، ولا أقول : مساس ، ومعناه النهى ، أى لا تمسنى » . العكبرى ٢ : ٦٦ .

إذا وقع الماضى لغير الدعاء بعد (لا) كررت

١ – فَلا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى [٧٥ : ٣١]

البحر ٨ : ٣٩٠ ، العكبرى ٢ : ١٤٦ .

٢ – فَلَا اقْتَحَمَ العَقَبَةَ [٩٠ : ١١]

فى البحر ٨ : ٤٧٦ : « قال الفراء والزجاج ذكر (لا) مرة واحدة ، والعرب لا تكاد تفرد (لا) مع الفعل الماضى حتى تعيد ، كقوله تعالى : ﴿ فلا صدق ولا صلى ﴾ ، وإنما أفردها لدلالة آخر الكلام على معناه ، فيجوز أن يكون قوله : ﴿ ثم كان من الذين آمنوا ﴾ قائما مقام التكرير ، كأنه قال فلا اقتحم العقبة ولا آمن . وقيل : هو جار مجرى الدعاء » . معانى القرآن ٣ : ٢٦٤ .

وفى المغنى ١ : ١٩٨ : « وأما قوله سبحانه ﴿ فلا اقتحم العقبة ﴾ فإن (لا) فيه مكررة فى المعنى ، لأن المعنى : فلا فك رقبة ، ولا أطعم مسكينا ، لأن ذلك تفسير للعقبة » .

وفى البيان ٢ : ٥١٤ : « أى لم يقتحم . و (لا) مع الماضى كلم مع المستقبل ، كقوله تعالى : ﴿ فلا صدق ولا صلى ﴾ ، أى لم يصدق ولم يصل ، كقول الشاعر :

إن تغفر اللهم تغفر جما وأى عبد لك لا ألما

دخول (لا) على المصادر التى يدعى بها

﴿ هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم ، إنهم صالوا النار . قالوا بل أنتم لا مرحبا بكم ﴾ [٣٨:٥٩-٦٠]

فى المقتضب ٤:٣٨٠: « هذا باب ما إذا دخلت عليه (لا) لم تغيره عن حاله لأنه قد عمل فيه الفعل ، فلم يجز أن يعمل فى حرف عاملان .

وذلك قولك : لا سقيا ، ولا رعيا ، ولا مرحبا ولا أهلا ، ولا كرامة ، ولا مسرة ، لأن الكلام كان قبل دخول (لا) أفعل هذا وكرامة ومسرة ، أى وأكرمك وأسرك ، فإنما نصبه الفعل ، فلما دخلت عليه (لا) لم تغيره ، انظر سيبويه ١:٣٥٦-٣٥٧ . والانتصار لابن ولاد ١٦٦:١٦٩ .

طرف من القراءات

١ - لَا رَيْبَ فِيهِ [٢:٢]

قرأ الحسن : ﴿ لا ريبا فيه ﴾ بالنصب والتنوين حيث وقع . الإتحاف : ١٢٦
وقرأ زيد بن على : ﴿ لا ريب فيه ﴾ بالرفع والتنوين حيث وقع .
البحر ١:٣٦ . ابن خالويه ٢ .

٢ - وَلَوْ تَرَى إِذ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ [٣٤:٥١]

فى المحتسب ٢:١٩٦: « ومن ذلك قراءة طلحة بن مصرف : ﴿ وأخذ من مكان قريب ﴾ قال أبو الفتح لك فى رفعه وجهان : إن شئت رفعته بفعل مضمر يدل عليه قوله : ﴿ فلا فوت ﴾ ، أى وأحاط بهم أخذ من مكان قريب ، وإن شئت رفعته بالابتداء وخبره محذوف ، أى وهناك أخذ لهم وإحاطة بهم . ودل على هذا الخبر ما دل على الفعل فى القول الأول » .

وفى البحر ٧:٢٩٣: « وقرأ عبد الرحمن مولى بنى هاشم عن أبيه وطلحة : ﴿ **فلا فوت وأخذ** ﴾ مصدرين منونين . وقرأ أبى ﴿ **فلا فوت** ﴾ مبنيا ، (وأخذ) مصدرا منونا ومن رفع (وأخذ) فخبر مبتدأ ، أى وحالهما أخذ ، أو مبتدأ أى وهناك أخذ وقال الزمخشرى : (وأخذ) هو معطوف على محل ﴿ **فلا فوت** ﴾ » .

٣ - والشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا [٣٦:٣٨]

فى المحتسب ٢:٢١٢: « ومن ذلك قراءة ابن مسعود ... ﴿ **والشمس تجرى لا مستقر لها** ﴾ بنصب الراء » .

قال أبو الفتح : ظاهر هذا الموضع ظاهر العموم ، ومعناه معنى الخصوص وذلك أن (لا) هذه النافية الناصبة للنكرة لا تدخل إلا نفياً عاما ، وذلك أنها جواب سؤال عام . فقولك : لا رجل عندك جواب : هل من رجل عندك ؟ فكما أن قولك : هل من رجل عندك ؟ سؤال عام ، أى هل عندك قليل أو كثير من هذا الجنس الذى يقال لواحده رجل ، فكذلك ظاهر قوله ﴿ **لا مستقر لها** ﴾ نفى أن تستقر أبدا ، ونحن نعلم أن السموات إذا زلن بطل سير الشمس أصلا فاستقرت ... فكذلك لا مستقر لها ما دامت السموات والأرض » .

وفى البحر ٧:٣٣٦: « انتفاء كل مستقر وذلك فى الدنيا .. وقرأ ابن أبى عبلة برفع (مستقر) على أنها عاملة عمل (ليس) » ابن خالويه : ١٢٦ .

٤ - فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ [٣٦:٤٣]

قرىء ﴿ **فلا صريخ لهم** ﴾ بالرفع والتنوين ، فيكون كقوله ﴿ **لا خوف عليهم ولا هم يحزنون** ﴾ العكبرى ٢:١٠٥ .

* * *

مواضع (لا) النافية للجنس المبنى اسمها

٢ ، ٢ ، ٣٢ ، ٧١ ، ١٦٣ ، ٢٣٦ ، [٢]٢٥٦ ، ٢٨٦ ، ٢٥٥ ، ٢:٣ ، ٦ ، ٩ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٧٧ ، ١٧:٤ ، ٨٧ ، ١١٤ ، ١٠٩:٥ ، ١٥:٦ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١١٥ ، ١٦٣ ، ٤٨:٨ ، ١٢:٩ ، ١٠ ، ٣٧ ، ٦٤ ، ٢٢:١١ ، ٤٣ ، ٩٢:١٢ ، ١٥٨:٧ ، ٣١:٩ ، ١١٨ ، ١٢٩ ، ٩٠:١٠ ، ١٤:١١ ، ٣٠:١٣ ، ٤١:١٣ ، ٢:١٦ ، ٢٣ ، ٦٢ ، ١٠٩ ، ٩٩:١٧ ، ٢٧:١٨ ، ٣٩ ، ٨:٢٠ ، ١١ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٨ ، ٣٥:٢١ ، ٨٧ ، ٧:٢٢ ، ١١٦:٢٣ ، ١١٧ ، ٢٢:٢٥ ، ٥٠:٢٦ ، ٢٦:٢٧ ، ٣٧ ، ٥٠:٢٨ ، ٣٠:٣٠ ، ٤٣ ، ٣:٣٥ ، ٣٥:٣٧ ، ٦:٣٩ ، ٣:٤٠ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٤٧:٤٢ ، ٢:٣٢ ، ١٣:٣٣ ، ٥٥ ، ١٧:٤٠ ، ٤٣ ، ٥٩ ، ٧:٤٢ ، ١٥ ، ٨:٤٤ ، ٢٧:٤٥ ، ٣٢ ، ١١:٤٧ ، ١٩ ، ٢٢:٥٩ ، ٢٣ ، ١٣:٦٤ ، ٩:٧٣ ، ١١:٧٥ .

فلا

١٥٨:٢ ، ١٧٣ ، ١٨٢ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، [٣]٢٠٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، [٢]٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤٠ ، ١٦٠:٣ ، ٢٣:٤ ، ١٢٨ ، ١٨٦:٧ ، ١٠٧:١٠ ، ٦٠:١٢ ، ١١:١٣ ، ٩٤:٢١ ، ١٠١:٢٣ ، ٢٨:٢٨ ، ٥١:٣٣ ، ٥١:٣٤ ، [٢]٢:٣٥ ، ٤٣:٣٦ ، ١٣:٤٧ .

ولا

٢٣٥:٢ ، ٢٤:٤ ، ١٠٢ ، ٣٤:٦ ، ١٠:٦٠ ، ١٥٤:٢ ، ٣١:١٤ ، ٢٣:٥٢ ، ٧:٥٨ .

(لا) العاملة عمل (ليس)

عرض سيبويه للحديث عنها فى كتابه ٢٨:١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ .

قال فى ١:٣٥٤: « فمما لا يتغير عن حاله قبل أن تدخل عليه (لا) قول الله عز وجل : ﴿ لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ وقال الراعى :

وما صرمتك حتى قلت معلنة ... لا ناقة لى فى هذا ولا جمل

وقد جعلت – وليس ذلك بالأكثر – بمنزلة (ليس) وإن جعلتها بمنزلة (ليس) كانت حالها كحال (لا) فى أنها فى موضع ابتداء ، وأنها لا تعمل فى معرفة ، فمن ذلك قول سعد بن مالك :

من صد عن نيرانها ... فأنا ابن قيس لا براح

وفى المقتضب ٤:٣٨٢: « وقد تجعل (لا) بمنزلة (ليس) لاجتماعهما فى المعنى ، ولا تعمل إلا فى نكرة » . وانظر ص ٣٦٠ .

وقال الرضى ١:١٠١: « عمل (لا) عمل (ليس) شاذ ، قالوا : يجىء فى الشعر ... والظاهر أنه لا يعمل (لا) عمل (ليسْ) لا شاذاً ولا قياساً ، ولم يوجد فى شىء من كلامهم خبر (لا) منصوبا ، كخبر (ما) و (ليس) وهى فى نحو : (لا براح) و (مستصرخ) الأولى أن يقال : هى التى فى نحو . (لا إله إلا الله) . وفى البحر ٢:٨٨: « وجزم ابن عطية بأن (لا) عاملة عمل (ليس) وهو ضعيف لأن إعمال (ما) إعمال (ليس) ضعيف ، لم يجىء منه فى لسان العرب إلا ما لا بال به ، والذى يحفظ من ذلك قوله :

تعز فلا شىء على الأرض باقيا ... ولا وزر مما قضى الله واقيا

أنشده ابن مالك ، ولا أعرف هذا البيت إلا من جهته » .

وانظر البحر ١:١٦٩ ، المغنى ١:١٩٥-١٩٦ .

جوز سيبويه فى قراءة الجمهور : ﴿ لا خوف عليهم ﴾ أن تكون (لا) عاملة عمل (ليس) ثم قال : وليس ذلك بالأكثر ١:٣٥٤ أما القراءات الأخرى التى جعلت فيها (لا) عاملة عمل (ليس) فهى من الشواذ .

١ – ذَٰلِكَ الكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ [٢:٢]

فى البحر ١ ٣٦ ٣٧ « قرأ أبو الشعثاء : ﴿ لا ريب فيه ﴾ بالرفع وكذا قراءة زيد بن على حيث وقع ورفعه على أن يكون (ريب) مبتدأ و (فيه) الخبر . وهذا ضعيف لعدم تكرار (لا) أو يكون إعمالها عمل (ليس) .. وهو ضعيف أيضا ، لقلة إعمال (لا) عمل (ليس) : فلهذا كانت هذه القراءة ضعيفة » .

٢ – وَالشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا [٣٦:٣٨]

فى معانى القرآن ٣٧٧:٢: « من قال : ﴿ لا مستقر لها ﴾ أو ﴿ لا مستقر لها ﴾ فهما وجهان حسنان جعلها أبدا جارية » .

وفى البحر ٧ ٣٣٦: « قرأ عبد الله وابن عباس ﴿ لا مستقر لها ﴾ مبنيا على الفتح .. ابن أبى عبلة برفع (مستقر) وتنوينه على إعمالها إعمال (ليس) نحو قول الشاعر :

تعز فلا شىء على الأرض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا

٣ – وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ [٣٨:٣]

فى سيبويه ٢٨:١ « وزعموا أن بعضهم قرأ : ﴿ ولات حين مناص ﴾ ، وهى قليلة ، كما قال بعضهم فى قول سعد بن مالك :

من صد عن نيرانها فأنا ابن قيس لا براح

جعلها بمنزلة (ليس) » .

* * *

دراســة
(لات)
فى القــرآن الكريـم

تعمل عمل (ليس) عند الجمهور ، ولا يذكر معها إلا أحد معموليها ، والغالب أن يكون المحذوف هو المرفوع ، ولا تعمل إلا فى لفظ الحين وما بمعناه . سيبويه ٢٨:١ ، معانى القرآن ٣٩٧:٢-٣٩٨ وقال الأخفش : لا تعمل شيئا فإن وليها مرفوع فهو مبتدأ حذف خبره ، أو منصوب فمعمول لفعل محذوف .

وقال الرضى : ٢٤٩:١-٢٥٠ : « فإذا وليها (حين) فنصبه أكثر من رفعه ، ويكون اسمها محذوفا ، و (حين) خبرها ، أى لات الحين حين مناص وتعمل عمل (ليس) لمشابهتها له ... ولا يمتنع دعوى كون (لا) هى (لا) التبرئة ، ويقويه لزوم تنكير ما أضيف (حين) إليه ، فإذا انتصب (حين) بعدها فالخبر محذوف ، كما فى (لا حول ولا قوة إلا بالله) وإذا ارتفع فالاسم محذوف ، أى لات حين مناص ، كما فى (لا عليك) » انظر المغنى ٢٠٤:١ .

جاءت (لات) فى قوله تعالى :

﴿ كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص ﴾ [٣:٣٨]

اسم (لات) محذوف عند الجمهور . وقال الأخفش : (حين) منصوب لأنه اسم (لات) وخبرها محذوف ، أى لا حين مناص لهم ، ونقل عنه أيضا أنه منصوب بفعل مضمر ، أى لا أرى حين مناص ، ولا عمل للات .

قرىء : ﴿ ولات حين مناص ﴾ برفع حين على إضمار الخبر . سيبويه ٢٨:١ ، البيان ٣١٢:٢ .

وقرأ عيسى بن عمر : ﴿ ولات حين مناص ﴾ بكسر التاء والنون على إضمار

(من) البحر ٣٨٣:٧-٣٨٤ ، القرطبى ١٤٦:١٥-١٤٧ ، الكشاف ٣١٦:٣ ،
معانى القرآن ٢٩٧:٢-٢٩٨

(لا) النافية للمضارع

إذا وقع بعد (لا) النافية فعل ماض لغير الدعاء وجب تكرار (لا) عند جمهور النحاة كقوله تعالى ﴿ فلا صدق ولا صلى ﴾ وتقدم حديث ذلك . وإذا نفى بلا الفعل المضارع تخلص للاستقبال عند جمهور النحويين .

فى سيبويه ٤٦٠:١ : « وإذا قال : هو يفعل ، ولم يكن الفعل واقعا فنفيه : لا يفعل ، وإذا قال : ليفعلن فنفيه : لا يفعل » .

وقال فى ٣٠٦:٢ « وتكون (لا) نفيا لقوله (يفعل) ولم يقع الفعل فتقول : لا يفعل » . وفى المقتضب ٤٧:١ : « ومنها (لا) وموضعها من الكلام النفى ، فإذا وقعت على فعل نفته مستقبلا ، وذلك قولك : لا يقوم زيد ، وحق نفيها لما وقع موجبا بالقسم »

وقال فى ٣٣٥:٢ : « وتدل (لا) على مالم يقع ، كما تدل النون عليه » .

ويرى ابن مالك أن المضارع المنفى بلا صالح للحال.وللاستقبال قال فى التسهيل ٥-٦ : « والمضارع صالح للاستقبال وللحال ، ولو نفى بلا ، خلافا لمن خصها بالمستقبل » .

وقال الرضى ٢١٥:٢ : « وقال ابن مالك : بل يبقى على صلاحيته للحال ، وليس ببعيد ، لقوله تعالى ﴿ لا أقول لكم عندى خزائن الله ﴾ ونحوه كثير » .
قال ابن الشجرى فى أماليه ٢٢٦:٢-٢٢٧ إنها تنفى المستقبل والحاضر .

وفى الخزانة ٢٦٢:١ · « فإن (لا) ليست للاستقبال على الصحيح ، والمضارع المنفى بها يقع حالا ، نحو ﴿ ما لكم لا ترجون لله وقارا ﴾ » .

وفى البرهان ٣٥٣:٤ « وقد ينفى بلا المضارع مرادا به نفى الدوام ، كقوله

تعالى ﴿ لا يعزب عنه مثقال درة فى السموات ولا فى الأرض ﴾ وقد يكون للحال . كقوله ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ ﴿ ولا أقسم بيوم القيامة ﴾ ﴿ فلا أقسم برب المشارق ﴾ وقوله ﴿ وما لكم لا تقاتلون ﴾ » .

وفى البحر ١٠٧:١ : « ولذلك وقع الخلاف فى (لا) : هل تختص بنفى المستقبل أم يجوز أن ينفى بها الحال ، وظاهر كلام سيبويه رحمه الله هنا أنها لا تنفى الحال . إلا أنه قد ذكر فى الاستثناء من أدواته (لا يكون) ولا يمكن حمل النفى فيه على الاستقبال ، لأنه بمعنى (إلا) فهو للإنشاء ، وإذا كان للإنشاء فهو حال » .

فى آيات كثيرة من القرآن نجد (لا) ليست متعينة لنفى المستقبل ، وإنما هى لنفى الحال أو بمعنى (لم) ونذكر طرفا منها :

١ - أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِنْ لَا يَشْعُرُونَ [١٢:٢]

٢ - أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِنْ لَا يَعْلَمُونَ [١٣:٢]

٣ - فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ [١٧:٢]

٤ - وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ [٧٨:٢]

٥ - قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللهِ عَهْداً فَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَالَا تَعْلَمُونَ [٨٠:٢]

وقع منهم قولهم على الله ما لا يعلمون . البحر ٢٧٨:١ .

٦ - نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ كِتَابَ اللهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [١٠١:٢]

٧ - وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللهُ [١١٨:٢]

٨ - قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُون [١٧٠:٢]

٩ - وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً [١٧١:٢]

١٠ - يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَالَا يُبْدُونَ لَكَ [١٥٤:٣]

١١ - وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ [٧٥:٤]

١٢ - أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ [١٠٤:٥]

١٣ - كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ [٧٩:٥]

١٤ - فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً [٧٨:٤]

١٥ - قُلْ إِنَّ اللهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٣٧:٦]

١٦ - قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ [٥٠:٦]

١٧ - إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ [٢٧:٧]

١٨ - أَتَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ [٢٨:٧]

١٩ - فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ [٩٥:٧]

٢٠ - أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [١٣١:٧]

٢١ - أَيُشْرِكُونَ مَالَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ [١٩١:٧]

٢٢ - وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَايُبْصِرُونَ [١٩٨:٧]

٢٣ - وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ [٢١:٨]

٢٤ - إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٧:١٠]

٢٥ - صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ [١٢٧:٩]

٢٦ - وَطَبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ [٩٣:٩]

٢٧ - وَطَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٩٣:٩]

٢٨ - إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَٰذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ [٦٨:١٠]

٢٩ - فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ [٧٠:١١]

٣٠ - وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ [١٢١:١١]

٣١ - مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ [١١:١٢]

٣٢ - وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ [٢٦:١٦]

٣٣ ــ فسْألُوا أهْلَ الذِّكْرِ إنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُون [١٦:٤٣، ٢١:٧]

٣٤ ــ وَاللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُون شَيْئاً [١٦:٧٨]

٣٥ ــ مَا لِهٰذَا الكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَة وَلا كَبِيرة إلَّا أحْصاهَا [١٨:٤٩]

٣٦ ــ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْماً لا يَكَادُونَ يَفقَهُونَ قَوْلاً [١٨:٩٣]

٣٧ ــ وَمنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ [٢١:١٩]

٣٨ ــ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ [٢١:٢٠]

٣٩ ــ فَبُعْداً لِقَومٍ لا يُؤْمِنُونَ [٢٣:٤٤]

٤٠ ــ مَالِيَ لا أَرَى الهُدْهُدَ [٢٧:٢٠]

٤١ ــ أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ [٢٨:٩]

٤٢ ــ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ [٢٨:١١]

٤٣ ــ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ [٢٩:٦٣]

٤٤ ــ فَهٰذَا يَوْمُ البَعْثِ وَلٰكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ [٣٠:٥٦]

٤٥ ــ وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ [٣٢:١٥]

٤٦ ــ وَمَالِيَ لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي [٣٦:٢٢]

٤٧ ــ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ ومِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لا يَعْلَمُونَ [٣٦:٣٦]

٤٨ ــ مَالَكُمْ لا تَنَاصَرُونَ [٣٧:٢٥]

٤٩ ــ مَالَكُمْ لا تَنْطِقُونَ [٣٧:٩٢]

٥٠ ــ وَقَالُوا مَا لَنَا لا نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعدُّهُمْ مِن الأَشْرَارِ [٣٨:٦٢]

٥١ ــ فَأَتَاهُمُ العَذَابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ [٣٩:٢٥]

٥٢ ــ وَإِذَا ذُكِرَ اللهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بالآخِرةِ [٣٩:٤٥]

٥٣ ــ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ [٣٩:٤٩]

٥٤ ــ فَأَصْبَحُوا لا يُرَى إلَّا مَسَاكِنُهُمْ [٤٦:٢٥]

٥٥ ــ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لا يَفْقَهُون إلَّا قلِيلاً [٤٨:١٥]

٥٦ ــ إنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُراتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُون [٤٩:٤]

٥٧ ــ أفسِحْرٌ هٰذا أمْ أنْتُمْ لا تُبْصِرون [١٥:٥٢]

٥٨ ــ أمْ يَقُولُون تَقَوَّلَهُ بَلْ لا يُؤْمِنُون [٣٣:٥٢]

٥٩ ــ أمْ خَلَقُوا السَّمٰواتِ وَالأَرْضَ بَلْ لا يُوقِنُونَ [٣٦:٥٢]

٦٠ ــ وَنَحْنُ أقْرَبُ إلَيْهِ مِنْكُمْ وَلٰكِنْ لا تُبْصِرُونَ [٨٥:٥٦]

٦١ ــ وَمَا لَكُمْ لا تُؤْمِنُونَ باللهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ [٨:٥٧]

٦٢ ــ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَالَا تَفْعَلُونَ [٢:٦١]

٦٣ ــ فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ [٣:٦٣]

٦٤ ــ فَاسْلُكُوهُ * إنَّهُ كَانَ لا يُؤْمِنُ باللهِ العَظِيمِ [٣٢:٦٩ــ٣٣]

٦٥ ــ مَالَكُمْ لا تَرْجُونَ للهِ وَقَاراً [١٣:٧١]

٦٦ ــ فَمَا لَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ [٢٠:٨٤]

٦٧ ــ وَإذَا قُرِىءَ عَلَيْهِم القُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ [٢١:٨٤]

٦٨ ــ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِ [١٠٨:٤]

٦٩ ــ إلا أَنَّهُمْ كَفَرُوا باللهِ وَبِرَسُولِهِ وَلا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إلَّا وَهُمْ كُسَالَى .

٧٠ ــ وَلا يُنْفِقُونَ إلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ [٥٤:٩]

٧١ ــ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَاب وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ [٤٨:٢٩]

٧٢ ــ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لا يَمْلِكُونَ شَيْئاً وَلا يَعْقِلُونَ [٤٣:٣٩]

٧٣ ــ أَفَمِنْ هٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ * وَتَضْحَكُونَ وَلا تَبْكُونَ [٥٩:٥٣ــ٦٠]

٧٤ ــ كَلَّا بَلْ لا تُكْرِمُونَ اليَتِيمَ * وَلا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ المِسْكِين [٨٩:١٧-١٨]

٧٥ ــ قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ باللهِ وَلا بِاليَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ [٢٩:٩]

مواقع الجملة المنفية بلا من الإعراب

وقعت خبراً للمبتدأ في :

٢٢:٣٨ ، ٢٣:٦٥ ، ٢٧ ١٠ ، ٨٠ ، ٢٨:٣٧ . ٥٠ ، ٥٦ ، ٧٦ ، ٧٧ ،
٢٩:١٧ ، ٣٠:٤٥ ، ٥٢ ، ٣١:١٨ ، ٤٠:٢٨ ، ٤١:٤٠ ، ٤٢:٤٠ ،
٤٦:١٠ ، ٦٣:٢٨ ، ٥٣:٦ ،٧٢:٢١ .

الجملة خبر (أن) المفتوحة الهمزة فى : ٣:١٧١ ، ١٩٥ ، ٧:١٤٨ ،
٩:١٢٠ ، ١٢٦ . معطوفة ، ١٠:٣٣ ، ١٢:٥٢ ، ١٦:١٠٧ ، ١٧:١٠ ،
٢٠:١١٩ ، ٢١:٩٥ ، ٢٣:١١٥ ، ٢٨:٣٩ ، ٣٦:٣١ ، ٤١:٢٢ ، ٤٣:٨٠ ،
٧٢:١٠ .

الجملة خبر (لكن) فى : ٢:٢٤٣ ، ٦:٣٧ ، ٧:١٣١ ، ٨:٣٤ ، ١٠:٥٥ ،
٦٠ ، ١١:١٧ ، ١٢:٢١ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٦٨ ، ١٣:١ ، ٢٧:٧٣ ، ٢٨:١٣ ،
٥٧: ، ٥٩ ، ٤٤:٣٩ ، ٤٥:٢٦ ، ٥٢:٤٧ ،٦٣:٧ ، ٨ .

الجملة خبر (كان) ٢:١٠١ .

الجملة مفعول القول فى : ٢:١٢٤ ، ٥:١٠٠ ، ٦:١٩ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٧٦ ، ٩٠ ،
١٤٥ ، ٧:١٨٨ ، ٩:٩٢ ، ١٠:٤٩ ، ٢٧:٦٥ ، ٢٨:٢٣ ، ٣٢:٢٩ ، ٣٤:٣ ،
٢٥ ، ٤٢:٢٣ ، ١٠٩:٢ .

الجملة حالية فى : ٢:١٧ ، ١٦٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٩ ، ٣:٨٨ ، ١١٨ ، ١٩٩ ،
٤:٧٥ ، ٧٨ ، ٨٤ ، ١٠٨ ، ٥:١٠٥ ، ١١:٧٠ ، ١٢:١١ ، ١٤:٤٢ ،
١٥:١٣ ، ٤٨ ، ١٦:٢٢ ، ٧٨ ، ١٨:٤٩ ، ١٠٨ ، ١٩:٨٧ ، ٢٠:٧٤ ، ٧٧ ،
٢١:٨ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٤٣ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ٢٤:٥٥ ، ٢٧:٢٠ ، ٣٣:٦٥ ، ،
٤٨:٢٧ ، ٥٦:٢٥ ، ٥٧:٨ ، ٦٩:١٨ ، ٧١:١٣ ، ٧٦:٩ ، ١٣ ، ٧٨:٢٤ ،
٣٥ ، ٣٧ ،٣٨ ، ٨٤:٢٠ .

الجملة مضاف إليها :

إضافة (حيث) فى : ٧:٢٧ ، ١٨٢ ، ١٦:٢٦ ، ٤٥ ، ٣٩:٢٥ ، ٦٥:٣ ،
٦٨:٤٤ .

إضافة (يوم) إلى الجملة فى : ٧:١٦٣ ، ٢٦:٨٨ ، ٣٠:٥٧ ، ٤٠:٥٢ ،
٤٤:٤١ ، ٥٢:٤٦ ، ٧٧:٣٥ ، ٨٢:١٥ .

٨٦:١٢ ، ٩٦ ، ٣٣:١٣ ، ٨:١٦ ، ٥٦:١٧ ، ٦٠ ، ٧٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،
٤٥:١٧ ، ٤٢:١٩ .

٦٦:٢١ ، ١٢:٢٢ ، ٧٤:٢٣ ، ٣٣:٢٤ ، ٦٠ ، ٢١:٢٥ ، ٥٥ ، ٥٨ ،
٦٨ ، ٧٢ ، ٢٢٦:٢٦ ، ٤:٢٧ ، ٤١ ، ٨٣:٢٨ ، ٦٠:٣٠ ، ٨:٣٤ ،
٢١:٣٦ ، ٣٦ ، ٩:٣٩ ، ٤٥ ، ٧:٤١ ، ٤٤ ، ١٨:٤٢ ، ١٤:٤٥ ، ٥:٤٦ ،
٢٧:٥٣ ، ٦١:٥٦ ، ٢:٦١ ، ٣٩:٦٩ ، ١٣:٨٧ .

الجملة المنفية بلا لامحل لها من الإعراب لأنها وقعت جواب شرط من غير الفاء فى :

٢٥:٦ ، ٧:٧٠ ، ١٤٦[٢] ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، ٨:٩ ، ٣٤:١٤ ، ١٨:١٦ ،
٧٦ ، ٧٣:٢٢ ، ١٤:٣٥ ، ١٩ ، ٢٣:٣٦ ، ٣٨:٤٧ ، ١٤:٤٩ .

وكذلك الجملة الواقعة شرطا نحو قوله تعالى :

﴿ ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز فى الأرض ﴾ [٣٢:٤٦]

إما إذا اقترنت جملة الجواب بالفاء فهى فى محل جزم .

ليس للا النافية صدر الكلام

دليل ذلك :

١ ـــ أن العامل يتخطاها كما في النواصب والجوازم .

(ا) حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ [١٠٥:٧]

(ب) إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلا تَعْرَى [١١٨:٢٠]

(جـ) كَيْلا يَكُونَ دُولَةً [٧:٥٩]

(د) وَمَنْ لا يُجِبْ دَاعِيَ اللهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ [٣٢:٤٦]

(هـ) إِنْ لا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ [٤٠:٩]

(و) وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ [١٩٣:٢]

٢ ـــ تقدم على (لا) معمول الفعل بعدها في قوله تعالى :

١ ـــ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لا يُشْرِكُونَ [٥٩:٢٣]

٢ ــ إِنَّكُمْ مِنَّا لا تُنصَرُونَ [٦٥:٢٣]

٣ ــ وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ [١١٥:٢٣]

٤ ــ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لا يُوقِنُونَ [٨٢:٢٧]

٥ ــ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لا يُرْجَعُونَ [٣٩:٢٨]

٦ ــ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لا يُنْصَرُون [٤١:٢٨]

٧ ــ وَيَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ [١٦٣:٧]

٨ ــ فَيَوْمَئِذ لا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ [٥٧:٣٠، ٥٢:٤٠]

٩ ــ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ [٢٩:٣٢]

١٠ ــ فَالْيَوْمَ لا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعاً وَلا ضَرّاً [٤٢:٣٤]

١١ ــ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لا يَرْجِعُونَ [٣١:٣٦]

١٢ ــ فَالْيَوْمَ لا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً [٥٤:٣٦]

١٣ ــ فَالْيَوْمَ لا يُخْرَجُونَ مِنْهَا [٣٥:٤٥]

١٤ ــ فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلا جَانٌّ [٣٩:٥٥]

١٥ ــ فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ [١٥:٥٧]

* * *

(لا) العاطفة و (لا) الجوابية لم يقعا فى القرآن الكريم .
الإتقان ١:١٧١ .

(لا) الزائدة

الحذف والزيادة خلاف الأصل فكلما أمكن أن يكون الكلام مستقيما دون تقدير محذوف كان ذلك أولى وكذلك إذا استقام الكلام دون جعل الكلمة زائدة هذا أصل متفق عليه .

وبعض العلماء يتحرج من إطلاق لفظ (الزائد) على ما فى القرآن . لأن الزيادة لغو فى الكلام لا يناسب فصاحة القرآن .

ومن ذلك أن السهيلى قد أزعجه كلمة (أم المنقطعة) فظن أنها منافية للفصاحة فقال : إنها لا تقع فى القرآن وحولها إلى (أم) المتصلة بتقدير معطوف عليه محذوف وقد أعجب بهذا الرأى أيما إعجاب ابن القيم فأطال الحديث عنه فى بدائع الفوائد كما ذكرنا قبل .

وبجانب هذا نجد إسرافا من بعض العلماء فى إطلاق الزائد حتى ولو كان الكلام مستقيما من غير اعتبار الزيادة .

وأعجب ما وقفت عليه من ذلك أن الإربلى صاحب كتاب « جواهر الأدب فى معرفة كلام العرب » جعل من مواضع زيادة (لا) وقوعها بعد (إن) الشرطية قال فى ص ١٢٤ : « وسادسها : بعد (إن) الشرطية » .

كقوله تعالى :﴿ وإلا تصرف عنى كيدهن أصب إليهن ﴾ وقوله سبحانهَ وتعالى : ﴿ إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه ﴾ .

وقال فى ص ١٢٣ : « وثالثها بعد (كى) الناصبة بعد اللام إيضا : كقوله تعالى ﴿ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ﴾ .

هذا هو نص كلامه ولست أدرى ما الذى يريده بزيادة (لا) هنا إنها نافية فى الآيتين ويفسد المعنى بجعلها زائدة .

* * *

وللأستاذ الأكبر الشيخ عبد الرحمن تاج ــ أطال الله بقاءه ــ بحث قيم عن زيادة (لا) والواو نشر فى مجلة الأزهر [شوال سنة ١٣٨٦] . وكان نصيب (لا) خمس مقالات وعهدنا بالأستاذ فقيها فقها ، وقد أظهرت هذه المقالات أنه جمع النحو إلى الفقه وقد ذكرنا بأستاذنا الشيخ إبراهيم حمروش رحمه الله .

ولا عجب فأبو سعيد السيرافى شارح كتاب سيبويه كان نحويا ومفتيا حنفيا .

وإكبارنا لهذا البحث يدعونا إلى أن نقف معه وقفة .

١ ــ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُم [٤:٦٥]

ويرى الأستاذ أن (لا) الأولى نافية وليست بزائدة وهى مقدمة من تأخير و (لا) الثانية زائدة مؤكدة للأولى وهى من قبيل الزائد اللازم .

قال فى ص ٧٦٩ : « إن الاهتمام بالنفى وإبراز ما يدل على هذا الاهتمام وتأكيده بالقسم والمبادرة به مبادرة تجعله فى شبه مقام الصدارة فلا يتقدم عليه إلا أداة النفى وحدها حتى يكون من أثر ذلك أن يفصل بالقسم بينها وبين المنفى بها » .

والطبرى يرى أن (لا) نافية لكلام محذوف أى فليس الأمر كما يزعمون وقد ضعف الأستاذ رأى الطبرى بأنه ليس فى (لا) دلالة على المحذوف حين ننطق بها وحدها مقطوعة عما بعدها .

والزمخشرى يرى أن (لا) زائدة لتأكيد معنى القسم وقد رد عليه الأستاذ بأن الزائد لا يكون فى صدر الكلام ، ولا سيما إن كان زائدا للتوكيد فحقه أن يكون مؤخرا عن المؤكد ثم إنه قد جعلها تأكيدا للقسم ولا علاقة بين (لا) والقسم حتى تكون توكيدا له فهى حرف نفى .

أبو البقاء العكبرى جوز الأمرين أن تكون (لا) الأولى زائدة وأن تكون (لا) الثانية هى الزائدة والقسم معترض إعرابه ١:١٠٤ .

* * *

رجعت إلى ما أحفظه من كلام العرب من الشواهد التى على نسق الآية فوجدت ما يأتى :

١ ــ (ا) قول السيدة أسماء بنت الصديق رضى الله عنهما لجدها :

فلا والله ما ترك لنا شيئاً ولكنى أردت أن أسكن الشيخ بذلك . نهاية الأرب ١٦:٣٢٣ .

(ب) وقول أبى تمام :

فلا والله ما فى العيش خير ... ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

(جـ) وقول الأعرابية :

لا والذى ردك ياصفى ... ما مسنى بعدك من أنسى

شواهد العينى ٢:٢٣٢ .

(د) قال صفوان بن أمية الكنانى . وكان ممن حرم الخمر على نفسه فى الجاهلية :

رأيت الخمر صالحة وفيها ... مناقب تفسد الرجل الكريما

فلا والله أشربها حياتى ... ولا أشفى بها أبدا سقيما

وقال السموأل :

وفيت بأدرع الكندى إنى ... إذا ما ذم أقوام وفيت

وقالوا : إنه كنز رغيب ... فلا والله أغدر ما مشيت

ديوانه : ١٨ــ١٩

وقال العريان بن سهل الجرمى :

فقلت له : لا والذى حج حاتم ... أخونك عهدا إننى غير خوان

الخزانة ٢:٥٢١ .

من هذا ترى أن النفى قد جاء بما كما فى المجموعة الأولى و(ما) لنفى الحال فهل تصلح أن تكون (ما) توكيدا للا وهى لنفى المستقبل ؟

٢ ــ وقع بعد (ما) الفعل الماضى فى قول بنت الصديق : (والله ما ترك لنا شيئا) و (لا) النافية إذا دخلت على الماضى وجب تكرارها إلا فى الدعاء هكذا جاءت فى كلام العرب وفى القرآن . ﴿ فلا صدق ولا صلى ﴾ ﴿ فلا اقتحم العقبة ﴾ .

٣ ـ حذفت (لا) الثانية فى جواب القسم كما فى المجموعة (د) ، كما حذفت فى قوله تعالى : ﴿ **تالله تفتأ تذكر يوسف** ﴾ فلو كانت (لا) الثانية توكيدا ما جاز حذفها لأن حذف المؤكد لا يجوز وقد اختلفوا فى حذف المؤكد .

٤ ـ (لا) الأولى على أن مكانها بعد القسم كما يرى الأستاذ تكون جوابا للقسم فقدم جزء من جواب القسم على القسم ، وما أظن أن لذلك نظير فى كلام العرب الذى يبعدنا عن هذه الإشكالات ويصحح المعنى ويرضى الصناعة أن تكون (لا) نافية لفعل محذوف يدل عليه الفعل المذكور ، والأصل : فلا يؤمنون ثم أكد بالقسم بعد ذلك ، وقد وقفت على هذا فى كلام كمال الدين الأنبارى قال فى كتابه « البيان فى غريب إعراب القرآن » ١:٢٥٨ : « تقديره فلا يؤمنون وربك لا يؤمنون فأخبر أولا وكرره بالقسم ثانيا فاستغنى بذكر الفعل فى الثانى عن ذكره فى الأول » .

والناظر فى « كتاب أيمان العرب فى الجاهلية » يجد (لا) قبل القسم فى أيمان كثيرة وقد حذف جوابها نذكر طرفا منها :

. لا والذى يرانى من فوق سبعة أرقعة أى سبع سموات ص ١٥ .

. لا والذى شق الرجال للخيل ، والجبال للسيل ص ١٦ .

. لا والذى شقهن خمسا من واحدة ، أى الأصابع ص ١٦ .

. لا والذى وجهى زقم بيته ، أى نحو بيته ص ١٦ .

. لا والذى لا يوارينى منه خمر ، لا والذى لا يوارينى منه غيب ص ١٦ .

. لا والذى فلق الحبة ، وبرأ النسمة ص ١٩ .

. لا والذى سمك السماء ص ١٩ .

. لا وفالق الإصباح ، وباعث الأرواح ص ١٩ .

. لا ومجرى الرياح . لا ومنزل القطر . لا ومجرى البحر . ولا ومنشىء السحاب ص ٢٠ــ٢١ .

. لا والذى سجد له النجم والشجر . لا والذى حجت له العمائر .

. لا والذى يرصدنى أبى سلحت ص ٢٢ .

. لا ورب الشمس والقمر لا ورب البيت والحجر . لا والذى أخرج الماء من الحجر . والنار من الشجر لا ورب النور والظلام . لا ورب الحل والحرام ص ٢٢ .

. لا والذى يرانى ولا أراه ص ٢٦ .

. لا والسماء لا والماء لا والطارقات . لا والسابحات ص ٢٣ .

وفى البحر المحيط ٤٧٧:٨ « لا والقمر الطاحى ، أى المشرق المرتفع » . جواب هذه الأقسام محذوف ، وهو جملة منفية ، لا مثبتة ويصح هنا أن تكون (لا) نفيا لكلام سابق دل عليه السياق أى لا أفعل ونحوه ، أو لا يكون هذا .

الآيات التى قيل فيها بزيادة (لا)

١ ــ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ أَنْ لا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللهِ [٢٩:٥٧]

فى سيبويه ١٩٥:١ : « وقد يجوز أن تقول : أما أن لا يكون يعلم فهو يعلم وأنت تريد : أن يكون كما جاءت : ﴿ **لئلا يعلم أهل الكتاب** ﴾ فى معنى لأن يعلم أهل الكتاب »

وقال فى ٣٠٦:٢ « وأما (لا) فتكون كما فى التوكيد واللغو . قال الله عز وجل ﴿ **لئلا يعلم أهل الكتاب** ﴾ أى لأن يعلم » .

وهى زائدة عند الفراء أيضا معانى القرآن ٣٧٤:١، ١٣٧:٣ .

وفى المقتضب ١ ٤٧ . « ولوقوعها زائدة فى مثل قوله ﴿ **لئلا يعلم أهل الكتاب أن لا يقدرون على شيء** ﴾ . أى ليعلم كما قال الراجز :

وما ألوم البيض ألا تسخرا   لما رأين الشمط القفندرا

والكشاف ٤: ٧٠ ابن يعيش ١٣٦:٨

و (لا) زائدة عند ابن الشجرى ، أماليه ٢:٢٣٠ــ٢٣١ ، الزمخشرى المفصل ٢٠٥:٢، وفى المحتسب ١: ١٨٠ : « زيادة (لا) قد شاعت عنهم واتسعت » .
والرضى ٣٥٨:٢، والبحر ٢٢٩:٨، البرهان ٣٥٨:٤ .
وفى البيان ٤٢٥:٢ وفى (لا) وجهان .

أحدهما : أن تكون زائدة .

والثانى : أن تكون غير زائدة لأن قوله تعالى ﴿ **يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم** ﴾ لئلا يعلم أهل الكتاب أن يفعل بكم هذه الأشياء ليبين جهل أهل الكتاب وأن ما يؤتكم الله من فضله لا يقدرون على إزالته وتغييره .

وفى العكبرى ١٣٥:٢ : « (لا) زائدة والمعنى ليعلم وقيل : ليست زائدة والمعنى : لئلا يعلم أهل الكتاب عجز المؤمنين » .

وقال أبو السعود ١٤٣:٥ : « وقد قيل : (لا) غير مزيدة وضمير (لا يقدرون) للنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأصحابه .

والمعنى : لئلا يعتقد أهل الكتاب أنه لا يقدر النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم والمؤمنون به على شىء من فضل الله الذى هو عبارة عما أتوه من سعادة الدارين » .
وانظر ما قاله الأستاذ الأكبر الشيخ تاج .

٢ ــ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ [١٢:٧]

فى معانى القرآن للفراء ٣٧٤:١ : « المعنى ــ والله أعلم ما منعك أن تسجد ، و(أن) فى هذا الموضع تصحبها (لا) وتكون (لا) صلة ... » .

وفى أمالى الشجرى ٢٣١:٢ : « ومما زيدت فيه قوله تعالى : ﴿ **ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك** ﴾ أراد : ما منعك أن تسجد كما قال فى الأخرى ﴿ **ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى** ﴾ » .

وفى الكشاف ٥٤:٢ : « فإن قلت : ما فائدة زيادتها ؟ .

قلت : توكيد معنى الفعل الذى تدخل عليه وتحقيقه كأنه قيل : ليتحقق علم أهل الكتاب وما منعك أن تحقق السجود وتلزمه نفسك » .

وفى البيان ١:٣٥٥ « (لا) زائدة وتزاد كثيرا فى كلامهم » .
الرضى ٢:٣٥٨ .

وفى البحر ٤:٢٧٣ : « وقال قوم : (لا) فى (ألا تسجد) ليست زائدة واختلفوا : فقيل : يقدر محذوف يصح معه المعنى ، وهو : ما منعك فأحوجك أن لا تسجد . وقيل : يحمل قوله (ما منعك) معنى يصح معه النفى فقيل معنى (مامنعك : من أمرك ومن قال لك ألا تسجد » .

وفى البرهان ٤:٣٥٨ : « وأما السيرافى فجعلها على بابها حيث جاءت : زعم أن الإنسان إذا فعل شيئاً لأمر ما قد يكون فعله لضده ، فإذا قلت : جئت لقيام زيد ، فإن المعنى : أن المجىء وقع لأجل القيام وهل هو لأن يقع أو لئلا يقع ؟

محتمل فمن جاء للقيام فقد جاء لعدم القيام ومن جاء لعدم القيام فقد جاء للقيام ، برهان ذلك أنك إذا نصصت على مقصودك فقلت : جئت لأن يقع أو أردت أن يقع ، فقد جئت لعدم القيام أى لأن يقع عدم القيام وهو أعنى عدم الوقوع — طلب وقوعه » .

٣ — قَالَ يَاهارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ۝ أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى [٢٠:٩٢—٩٣]

فى العكبرى ٢:٦٦ : « (لا) زائدة مثل قوله : ﴿ **ما منعك ألا تسجد** ﴾ .
وفى البحر ٦:٢٧٣ : « (لا) زائدة كهى فى قوله : ﴿ **ما منعك ألا تسجد** ﴾ .
وقال على بن عيسى : دخلت (لا) ها هنا لأن المعنى : ما دعاك إلى ألا تتبعن وما حملك على أن لا تتبعن » . المغنى ١:٢٠٠ .

٤ — فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ ۝ أَلَّا يَسْجُدُوا لله الَّذِى يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِى السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ [٢٧:٢٤—٢٥]
فى الكشاف ٣:١٤٠ : « ﴿ ألا يسجدوا ﴾ من قرأ بالتشديد أراد : فصدهم عن السبيل لئلا يسجدوا فحذف الجار مع (أن) . ويجوز أن تكون (لا) مزيدة

ويكون المعنى : فهم لا يهتدون إلى أن يسجدوا » .

وفى البيان ٢٢١:٢ : « (أن) فى موضع نصب لأنه يتعلق بيهتدون ، و (لا) زائدة وقيل : منصوب على البدل من (أعمالهم) و (لا) غير زائدة وقيل : هو فى موضع جر على البدل من (السبيل) و (لا) زائدة » .
وانظر البحر ٦٨:٧، العكبرى ٩٠:٢ .

٥ ــ قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ اللهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ إِنَّهَا إِذا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ[١٠٩:٦]

(لا) زائدة عند الفراء . معانى القرآن ٣٥٠:١ــ٣٧٤ .

وقيل : (أن) بمعنى (لعل) قاله الخليل . كتاب سيبويه ٤٦٢:١ــ٤٦٣ . وضعفه الفارسى بأن التوقع لا يناسب قراءة كسر همزة (إنها) .

وفى الكشاف ٢٤:٢ــ٣٤ : « وذلك أن المؤمنين كانوا يطمعون فى إيمانهم إذا جاءت تلك الآية ويتمنون مجيئها ، فقال عز وجل : وما يدريكم أنهم لا يؤمنون على معنى : أنكم لا تدرون ما سبق علمى به من أنهم لا يؤمنون به .
ألا ترى إلى قوله : ﴿ **كما لم يؤمنوا به أول مرة** ... ﴾ ومنهم من جعل (لا) مزيدة فى قراءة الفتح » .

وانظر البيان ٣٣٤:١، البحر ٢٠١:٤ــ٢٠٣، المغنى ٢٠٢:١، العكبرى ١٤٤:١، المحتسب ١٨١:١ .

٦ ــ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ [٩٥:٢١]

(لا) زائدة عند الفراء . معانى القرآن ٣٧٤:١ .

وفى أمالى الشجرى ٢٣١:٢ : « ومما زيدت فيه قوله تعالى : ﴿ **وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون** ﴾ المعنى : حرام على قرية أهلكناها رجوعهم إلى الدنيا » .

وفى البيان ١٦٥:٢ « وفى (لا) وجهان :

أحدهما : أن تكون زائدة ...

والثانى : أن تكون غير زائدة ويكون (حرامٍ) مُبتدأ خبره مقدر .
وتقديره : وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون كائن أو محكوم عليه .
فحذف الخبر : وحذف الخبر أكثر من زيادة (لا) وهو أوجه الوجهين عند أبى على الفارسى » .

وفى البحر ٦:٣٣٨ : « وقرىء (إنهم) بالكسر فيكون الكلام قد تم عند قوله (أهلكناها) ويقدر محذوف تصير به (وحرام على أهل قرية أهلكناها) جملة أى ذاك ، وتكون إشارة إلى العمل الصالح ... والمعنى : وحرام على أهل قرية قدرنا إهلاكها لكفرهم عمل صالح ينجون به من الإهلاك ...
وقراءة الجمهور بالفتح تصح على هذا المعنى وتكون (لا) نافية على بابها والتقدير : لأنهم لا يرجعون » .

وقال الزجاج : وحرام على قرية أهلكناها حكمنا بإهلاكها أن نتقبل أعمالهم لأنهم لا يرجعون أى لا يتوبون .. » .
وانظر الكشاف ٣:٢٠، العكبرى ٢:٧٢، المغنى ١:٢٠٢ــ٢٠٣ .

وفى ابن كثير ٥:٣٦٦ : « قال ابن عباس وجب يعنى قدر تقديراً أن أهل كل قرية أهلكوا أنهم لا يرجعون إلى الدنيا » .

٧ ــ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَنْ لا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً [٦:١٥١]

فى البيان ١:٣٤٩ : « ﴿ ألا تشركوا ﴾ فى موضع نصب على البدل من (ما) أو من الهاء و (لا) زائدة وتقديره : حرم عليكم أن تشركوا .
ويجوز أن يكون (ألا تشركوا) فى موضع رفع لأنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره : هو ألا تشركوا ولا زيادة فى هذا الوجه » .
انظر المغنى ١:٢٠١ــ٢٠٢، البحر ٤:٢٤٩ــ٢٥١، العكبرى ١:١٤٨، معانى القرآن ١:٣٦٤ .

٨ ــ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِى مِنْ دُونِ اللهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ۞ وَ لَا يَأْمُرَكُمْ [٣:٧٩ــ٨٠]

فى معانى القرآن ١:٢٢٤ : ﴿ ولا يأمركم ﴾ أكثر القراء على نصبها تردونها على (أن يؤتيه الله) ولا أن يأمركم » .

وفى الكشاف ١:١٩٨ : (ولا يأمركم) بالنصب عطفا على (ثم يقول) وفيه وجهان :

أحدهما : أن تجعل (لا) مزيدة لتأكيد معنى النفى فى قوله : ما كان لبشر والمعنى : ما كان لبشر أن يستنبئه الله وينصبه للدعاء إلى اختصاص الله بالعبادة وترك الأنداد ، ثم يأمر الناس بأن يكونوا عبادا له ويأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا ، كما تقول : ما كان لزيد أن أكرمه ثم يهيننى ولا يستخف بى .

والثانى : أن تجعل (لا) غير مزيدة والمعنى أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان ينهى قريشا عن عبادة الملائكة ، واليهود والنصارى عن عبادة عزير والمسيح فلما قالوا له : أنتخذك ربا قيل لهم : ما كان لبشر أن يستنبئه الله ثم يأمر الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة الملائكة والأنبياء » .

وفى البحر ٢:٥٠٧ : « وقرأ عاصم ... بنصب الراء وخرجه أبو على وغيره على أن يكون المعنى : ولا له أن يأمركم فقدروا (أن مضمرة بعد (لا) وتكون (لا) مؤكدة معنى النفى السابق كما تقول : ما كان من زيد إتيان ولا قيام وأنت تريد انتفاء كل واحد منهما فلا للتوكيد فى النفى السابق وصار المعنى : ما كان من زيد إتيان ولا منه قيام .

وقال الطبرى قوله : (ولا يأمركم) بالنصب معطوف على قوله (ثم يقول) .
قال ابن عطية : وهذا خطأ لا يلتئم به المعنى .
ولم يبين جهة الخطأ ولا عدم التئام المعنى به .

ووجه الخطأ أنه إذا كان معطوفا على (ثم يقول) وكانت (لا) لتأسيس النفى . فلا يمكن إلا أن يقدر العامل قبل (لا) وهو (أن) فينسبك من (أن) والفعل المنفى مصدر منتف فيصير المعنى : ما كان لبشر موصوف بما وصف به انتفاء أمره

باتخاذ الملائكة والنبيين أربابا وإذا لم يكن له الانتفاء كان له الثبوت فصار آمرا باتخاذهم أربابا وهو خطأ .

فإذا جعلت (لا) لتأكيد النفى السابق كان النفى منسحبا على المصدرين المقدر ثبوتهما فينتفى قوله : ﴿ **كونوا عبادا لى** ﴾ وآمره باتخاذ الملائكة أربابا ...
فإطلاق ابن عطية الخطأ وعدم التئام المعنى إنما يكون على أحد التقديرين فى (لا) وهى أن تكون لتأسيس النفى » .

٩ ــ وَلا تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ [٣٤:٤١]

ــ وَمَا يَسْتَوِى الأَعْمَى وَالبَصِيرُ ، وَ لا الظُّلُمَاتُ وَلا النُّورُ ، وَلا الظِّلُّ وَلا الْحَرورُ

ــ وَمَا يَسْتَوِى الأَحْيَاء وَلا الأَمْوَاتُ [٢٢:١٩:٣٥]

ــ وَمَا يَسْتَوِى الأَعْمَى وَالبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلا الْمُسِىءُ [٥٨:٤٠]

فى أمالى الشجرى ٢٣١:٢ : « ومن مواضع زيادتها المطردة مجيئها بعد النفى مؤكدة له فى نحو قوله تعالى : ﴿ **ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام** ﴾ .

وقد تجىء مؤكدة للنفى فى غير موضعها الذى تستحقه كقوله : ﴿ **وما يستوى الأعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسىء** ﴾ .

المعنى : وما يستوى الذين آمنوا وعملوا الصالحات والمسىء لأنك تقول : ما يستوى زيد وعمرو ولا تقول : ما يستوى زيد فتقتصر على واحد ومثله ﴿ **ولا تستوى الحسنة ولا السيئة** ﴾ .

وفى البرهان ٣٥٧:٤ : « وأما قوله : ﴿ **وما تستوى الحسنة ولا السيئة** ﴾ فمن قال : إن الحسنة لاتساوى السيئة فلا عنده زائدة . ومن قال : إن جنس الحسنة لا يستوى أفراده ، وجنس السيئة لا يستوى أفراده ، وهو الظاهر من سياق الآية فليست زائدة والواو عاطفة جملة على جملة .

وأما قوله تعالى : ﴿ وما يستوى الأعمى والبصير ﴾ فالأولى والثانية غير زائدتين والثالثة والرابعة والخامسة زوائد .

وفى الكشاف ٢٧٣:٣ : « فإن قلت : (لا) المقرونة بواو العطف ما هى ؟ قلت : إذا وقعت الواو فى النفى قرنت بها لتأكيد معنى النفى .
فإن قلت : هل من فرق بين هذه الواوات ؟ قلت : بعضها ضمت شفعا على شفع وبعضها وتر إلى وتر » .

وفى البحر ٣٠٨:٧ : « (يستوى) من الأفعال التى لا تكتفى بفاعل واحد فدخول (لا) فى النفى لتأكيد معناه كقوله : ﴿ ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ﴾ .

وقال ابن عطية : دخول (لا) إنما هو على هيئة التكرار كأنه قال : ولا الظلمات والنور . ولا النور والظلمات فاستغنى بذكر الأوائل عن الثوانى ودل مذكور الكلام على متروكه .

وما ذكر غير محتاج إلى تقديره لأنه إذا نفى استواء الظلمات والنور فإى فائدة فى تقدير نفى استوائهما ثانيا وادعاء محذوفين » .

وقال فى ص ٤٩٨ و (لا) فى قوله : ﴿ ولا السيئة ﴾ زائدة للتوكيد فهى فى قوله : ﴿ ولا الظل ولا الحرور ﴾ لأن ﴿ استوى ﴾ لا يكتفى بمفرد .
انظر المغنى ١٩٨:١ .

١٠ — فَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ[٤:٣]

فى البحر ١٦٢:٣ : « قرأ النخعى وابن وثاب (تقسطوا) بفتح التاء من (قسط) والمشهور فى قسط أنه بمعنى (جار) وقال الزجاج : يقال : قسط بمعنى أقسط أى عدل ، فإن حملت هذه القراءة على مشهور اللغة كانت (لا) زائدة .
العكبرى ٩٣:١ .

وفى المحتسب ١٨٠:١ : « ومن ذلك ما رواه المفضل عن الأعمش عن يحيى وإبراهيم وأصحابه : (ألا تقسطوا) بفتح التاء .

قال ابن مجاهد : ولا أصل له .

قال أبو الفتح : هذا الذى أنكره ابن مجاهد مستقيم غير منكر وذلك على زيادة (لا) حتى كأنه قال : وإن خفتم أن تقسطوا فى اليتامى ، أى تجوروا .

يقال : قسط إذا جار ، وأقسط : إذا عدل . قال الله جل وعلا : ﴿ **وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا** ﴾ وزيادة (لا) قد شاعت عنهم واتسعت منه قوله تعالى :﴿ **لئلا يعلم أهل الكتاب** ﴾ وقوله : ﴿ **وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون** ﴾ فيمن ذهب إلى زيادة (لا) وقال : معناه : وما يشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون .

١١ ــ فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ، وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ، إِنَّهُ لَقُرآنٌ كَرِيمٌ [٥٦: ٧٥ــ٧٧]

ــ لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَةِ ، وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ [٧٥: ١ــ٢]

ــ لا أُقْسِمُ بِهٰذَا البَلَدِ ، وَأَنْتَ حِلٌّ بِهٰذَا البَلَدِ [٩٠: ١ــ٢]

ــ فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ المَشَارِقِ وَالمغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ [٧٠: ٤٠]

ــ فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ، الْجَوارِ الكُنَّسِ [٨١: ١٥]

ــ فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ، وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ [٨٤: ١٦]

فى أمالى الشجرى ٢: ٢١٩ــ٢٢٢ : « قال أبو على فى قول الله تعالى جده : ﴿ **لا أقسم بيوم القيامة** ﴾ من قال : إن (لا) صلة كانت كالتى فى قوله : ﴿ **لئلا يعلم أهل الكتاب** ﴾ فإن قلت : إن (لا) و (ما) والحروف التى تكون زوائد إنما تكون بين كلامين كقوله : ﴿ **فبما رحمة من الله** ﴾ ... ولا تكاد تزاد أولا ، فقد قالوا : إن مجاز القرآن مجاز الكلام الواحد والسورة الواحدة .

قالوا : والذى يدل على ذلك أنه قد يذكر الشيء فى سورة فيجيء جوابه فى سورة أخرى ...

وأقول : أن بعض النحويين أنكر أن تكون (لا) زائدة فى قوله : ﴿ **لا أقسم بيوم القيامة** ﴾ . قال : لأن زيادة الحرف تدل على أطراحه وكونه فى أول الكلام يدل على قوة العناية به .

فلا يجوز أن يكون مطرحا معنيا به فى حالة واحدة وإذا قبح الجمع بين اطراحه والعناية به لم يجز أن تجعل (لا) فى هذه الآية زائدة ، وجعلناها نافية رداً على من جحد البعث وأنكر القيامة وقد حكى الله أقوالهم فى مواضع من الكتاب فكأنه قيل : لا ليس الأمر على ما تقولتموه من إنكاركم ليوم القيامة ثم قال : (أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة) .

وأقول : إنه ليست (لا) فى قوله تعالى : ﴿ **فلا أقسم بمواقع النجوم** ﴾ وقوله : ﴿ **فلا أقسم برب المشارق والمغارب** ﴾ ونحو ذلك بمنزلتها فى قوله ﴿ **لا أقسم بيوم القيامة** ﴾ كما زعم بعض النحويين . لأنها ليست فى أول السورة فمجيئها بعد الفاء ، والفاء عاطفة جملة على جملة يخرجها عن كونها بمنزلتها فى ﴿ **لا أقسم بيوم القيامة** ﴾ فهى إذا زائدة للتوكيد » .

انظر الكشاف ٤:٦١ ، ١٦٣ ، البيان ٢:٤٧٦ ، البحر ٨:٢١٣ ، ٣٨٤ ، المغنى ١:٢٠٠ــ٢٠١ ، والتبيان فى أقسام القرآن ١٤٧ .
وانظر ما قيل فى (لا جرم) ص ٤٨٧ من المطبوع .

(لا) الزائدة بعد واو العطف

فى المقتضب ٢:١٣٤ــ١٣٥ : « و (لا) المؤكدة تدخل فى النفى لمعنى تقول : ما جاءنى زيد ولا عمرو ، إذا أردت أنه لم يأتك واحد منهما على انفراد ولا مع صاحبه لأنك لو قلت : لم يأتنى زيد وعمرو ــ وقد أتاك أحدهما لم تكن كاذبا فلا فى قولك : لا يقم زيد ولا يقم عمرو يجوز أن تكون التى للنهى وتكون المؤكدة التى تقع لما ذكرت لك فى كل نفى » .

وفى البرهان ٤:٣٥٦ : « ومثال النهى قوله تعالى : ﴿ **لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام** ﴾ فلا زائدة وليست بعاطفة لأنها إنما يعطف بها فى غير النهى » .

وقال الرضى ٢:٣٥٨ : « وأما (لا) فتزاد بعد الواو العاطفة بعد نفى أو نهى .

... نحو : ما جاءنى زيد ولا عمرو ، وهى — وإن عدت زائدة لكنها رافعة أحد المجئين دون الآخر . والعجب أنهم لا يرون تأثير الحروف تأثيراً معنويا كالتأكيد فى الباء . ورفع الاحتمال فى (لا) هذه وفى (من) الاستغراقية مانعا من كون الحروف زائدة ويرون تأثيرها تأثيرا لفظيا ككونها كافة مانعا من زيادتها » .

وفى المغنى ١٩٨:١ : « وكذلك (لا) المقترنة بعاطف فى نحو : ما جاءنى زيد ولا عمرو ويسمونها زائدة وليست زائدة البتة ألا ترى أنه إذا قيل : ما جاءنى زيد ولا عمرو احتمل أن المراد نفى مجىء كل منهما على كل حال وأن يراد نفى اجتماعهما فى وقت المجىء ، فإذا جىء بلا صار الكلام نصا فى المعنى الأول .
نعم هى فى قوله سبحانه : ﴿ **وما يستوى الأحياء ولا الأموات** ﴾ لمجرد التوكيد » .

مواضع (لا) الزائدة

سبقها نفى بما فى هذه المواضع : ١٠٥:٢ ، ١٠٧ ، ١٢٠ ، ٦٧:٣ ، ١٩:٥ ، ١٠٣[٣] ، ٥٩:٦[٣] ، ١٤٨ ، ٧٤:٩ ، ١١٦ ، ٦١:١٠[٣] ، ١٩:١١ ، ٣٧:١٣ ، ٣٦:٣٣ ، ٣٧:٣٤ ، ٢١:٣٥ ، ٢٢[٢] ، ١٨:٤٠ ، ٢٢:٤١[٢] ، ١٨:٤٠ ، ٢٢:٤١[٢] ، ٨:٤٢ ، ٣١ ، ٥٢ ، ٩:٤٦ ، ٢٦[٢] ، ٢٩:٥٢ ، ٢٢:٥٧ ، ٧:٥٨[٢] ، ٢:٦٩ ، ٦:٥٩ ، ٣:٧٢ ، ١٠:٨٦ .

سبق (لا) الزائدة نفى بلا فى هذه المواضع :

٢٦٢:٢ ، ٥:٣ ، ١٥٣ ، ٣٨:٤ ، ٤٣ ، ١٧٣ ، ٧٦:٥ ، ٧١:٦ ، ١٨٨:٢ ، ٨:٩ ، ١٠ ، ٢٩ ، ١٢٠[٢] ، ١٢١ ، ١٨:١٠ ، ٢٦ ، ٤٩ ، ١٦:١٣ ، ٥٦:١٧ ، ٤٩:١٨ ، ٥٨:٢٠ ، ٨٩ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٨ ، ٣٧:٢٤ ، ٣:٢٥[٣] ، ٨٨:٢٦ ، ٨٣:٢٨ ، ٣٣:٣١ ، ١٧:٣٣ ، ٥٥[٥] ، ٣:٣٤[٣] ، ٤٢ ، ٤٢:٤١ ، ٢٢:٤٨ ، ٣٩:٥٥ ، ٣٢:٥٦ ، ٣٣ ، ٢٥ ، ١٥:٥٧ ، ٩:٦٣ ، ١٣:٧٢ ، ٢١ ، ٩:٧٦ ، ١٣ ، ٢٤:٧٨ ، ٣٥ .

سبق (لا) الزائدة نفى بلن فى هذه المواضع : ١٢٠:٢ ، ١٠:٣ ، ١١٦ ، ١٧٢:٤ ، ٣٧:٢٢ ، ٣١:٣٤ ، ١٧:٥٨ ، ٣:٦٠ .

سبقها نفى بلم فى هذه المواضع : ١٣٧:٤ ، ٩١:٦ ، ١٦:٩ ، ٥٦:٥٥ .

سبقها نفى بليس فى هذه المواضع : ١٢٣:٤ ، ٥٠:٦ ، ٧٠ ، ٩١:٩[٣] ، ٩٢ ، ٥٨:٢٤ ، ٦١[٣] ، ٤٣:٤٠ ، ١٧:٤٨[٣] ، ٣٦:٦٩ .

سبقها نفى بغير فى هذه المواضع : ١٧٣:٢ ، ٢٥:٤ ، ٥:٥ ، ١٤٥:٦ ، ١١٥:١٦ ، ٨:٢٢ ، ٢٠:٣١[٣] .

سبق (لا) الزائدة (لا) الناهية فى هذه المواضع : ٢٣٣:٢ ، ٢٨٢ ، ٨٩:٤ ، ١٢٣ ، ٢:٥[٤] ، ٥٥:٩ ، ٩٤:٢٠ ، ٣٧:٤١ ، ١١:٤٩ ، ٢٣:٧١ .

وقع بعد (لا) الزائدة الفعل الماضى فى قوله تعالى :

١ ــ قُلْ لَوْ شَاءَ اللهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلا أَدْرَاكُمْ بِهِ [١٦:١٠]

٢ ــ لَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا وَلا حَرَّمْنَا مِنْ شَىْء [١٤٨:٦]

٣ ــ لَوْ شَاءَ اللهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَىْءٍ نَحْنُ وَلاَ آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَىْءٍ [٣٥:١٦]

لمحات عن دراسة
(لكن)
فى القرآن الكريم

١ ــ يجوز فى الثقيلة والخفيفة أن يستدرك بهما بعد الإيجاب ما كان مستغنيا : نحو قولك : جاء زيد فأقول : لكن عمرا لم يأت وتكلم عمرو لكن خالدا سكت . المقتضب ١٠٨:٤ .

جاءت (لكن) فى القرآن بعد الإثبات ، وبعد (لو) و (لولا) وبعد النفى .

٢ ــ الجمهور على أن (لكن) المخففة لا تعمل عمل المشددة .
سيبويه ٢٨٣:١، ٤٨١، وأجاز المبرد إعمالها . المقتضب ١٢:١، ابن يعيش ٨٠:٨، الرضى ٣٣٥:٢ .

قرىء فى السبع بتشديد (لكن) وإعمالها وبتخفيفها وإهمالها فى قوله تعالى :

١ ــ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ [١٠٢:٢]

٢ ــ وَلَٰكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ [١٧٧:٢]

٣ ــ وَلَٰكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [٤٤:١٠]

٤ ــ وَلَٰكِنَّ البِرَّ مَنِ اتَّقَى [١٨٩:٢]

وقرأ أبو جعفر (من العشرة) بالتشديد فى قوله تعالى :

١ ــ لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ [١٩٨:٣]

النشر ٢٤٧:٢ .

٢ ــ لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ [٢٠:٣٩]

النشر ٣٦٢:٢ .

وقرىء فى الشواذ بالتخفيف والإهمال فى قوله تعالى : ﴿ ولكن الله سلم ﴾ ٦٣:٨ .

وقرىء فى الشواذ بتشديد (لكن) وإعمالها فى قوله تعالى :

١ ـــ وَلٰكِن كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [٥٧:٢]

﴿ أنفسهم ﴾ اسم (لكن) ولا يضمر الشأن لأنه مختص بالشعر . البحر ٣٨:٣ .

٢ ـــ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللهُ وَلٰكِن أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [١١٧:٣]

ابن خالويه .

٣ ـــ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلٰكِن رَسُولَ اللهِ [٤٠:٣٣]

الخبر محذوف أى خاتم النبيين . البحر ٢٣٦:٧، ابن خالويه ١٢٠ .

٣ ـــ لم تقع (لكن) العاطفة فى القرآن .

٤ ـــ (لكن) المشددة لم تجىء فى القرآن من غير الواو بل كانت مع الواو (ولكن) .

دراسة
(لكن)
فى القرآن الكريم

(لكن) الخفيفة العاطفة للمفرد على مفرد لا تكون إلا بعد نفى ، ولم تقع فى القرآن أما التى تقع بعدها الجملة فتكون بعد النفى وبعد الإيجاب كلكن المشددة .

فى المقتضب ٤:١٠٨: « ويجوز فى الثقيلة والخفيفة أن يستدرك بهما بعد الإيجاب ما كان مستغنيا ، نحو قولك : جاء زيد فأقول : لكن عمرا لم يأت وتكلم عمرو لكن خالدا سكت .

فأما الخفيفة فإذا كانت اسما على اسم لم يجز أن يستدرك بها إلا بعد النفى . لا يجوز أن تقول : جاءنى عمرو لكن زيد ، ولكن : ما جاءنى عمرو لكن زيد فإن عطفت بها جملة ، وهو الكلام المستغنى جاز أن يكون ذلك بعد الإيجاب ... تقول : قد جاءنى زيد لكن عمرو لم يأتنى » .

وانظر ابن يعيش ٨:٨٠ ، والإيضاح ٢٩٠ .

* * *

معنى (لكن) الاستدراك . قال الرضى ٢:٣٢١ : « وفى (لكن) معنى استدركت ومعنى الاستدراك : رفع توهم يتولد من الكلام السابق رفعا شبيها بالاستثناء ، ومن ثم قدر الاستثناء المنقطع بلكن .

فإذا قلت : جاءنى زيد فكأنه توهم أن عمرا أيضا جاءك لما بينهما من الألفة فرفعت ذلك التوهم بقولك : لكن عمرا لم يجىء » .

وفى ابن يعيش ٨:٨٠ : « ولا بد أن يكون خبر الثانى مخالفا لخبر الأول لتحقيق معنى الاستدراك ، ولذلك لا تقع إلا بين كلامين متغايرين فى النفى والإيجاب ...

وتقول : فارقني زيد لكن عمرا حاضرا فكل واحدة من الجملتين إيجاب إلا أن معناهما متغاير فاكتفى بمعنى الخبر الثاني عن تقدم النافي » .

وفي الاتقان ١٧٢:١ : « وقد ترد للتوكيد مجردا عن الاستدراك قال صاحب البسيط ... ومثل للتوكيد بنحو : لو جاءني زيد أكرمته لكنه لم يجيء فأكدت ما أفادته (لو) من الامتناع » .

* * *

لم تقع (لكن) الخفيفة العاطفة للمفرد في القرآن وإنما جاءت (لكن) المخففة المهملة جاءت (لكن) من غير الواو في ست آيات وجاءت (ولكن) بالواو في آيات تقرب من الستين .

(لكن) المشددة لم تجيء من غير الواو وجاءت (ولكن) مع الواو في آيات تجاوزت الستين .

وفي البرهان ٣٩٠:٤ : « وقال الكسائي : المختار عند العرب تشديد النون إذا اقترنت بالواو وتخفيفها إذا لم تقترن بها .
وعلى هذا جاء أكثر القرآن العزيز . وعلل الفراء ذلك بأنها مخففة تكون عاطفة فلا تحتاج إلى واو معها كبل . فإذا كان قبلها واو لم تشبه (بل) لأن (بل) لا تدخل عليها الواو وأما إذا كانت مشددة فإنها تعمل عمل (إن) ولا تكون عاطفة » .
انظر معاني القرآن ٤٦٤:١ـــ٤٦٦ .

آيات (لكن) بعد الإثبات

١ ـــ إِنَّ اللهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ [٢٤٣:٢]

قال الرضي ٣٣٥:٢ : « ولا يلزم التضاد بينهما تضادا حقيقا بل يكفي تنافيهما بوجه ما .

قال تعالى : ﴿ **إن ربك لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون** ﴾ فإن عدم الشكر غير مناسب للإفضال . بل اللائق به أن يشكر المفضل » .

وفى البحر ٢:٢٥١ : « وهذا الاستدراك بلكن مما تضمنه قوله : ﴿ **إن الله لذو فضل على الناس** ﴾ والتقدير : فيجب عليهم أن يشكروا الله على فضله فاستدرك بأن أكثرهم لا يشكرون ودل على أن الشاكر قليل » .

٢ ـــ وَلَوْلا دفعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلٰكِنَّ اللهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى العَالَمِينَ [٢:٢٥١]

فى البحر ٢:٢٧٠ : « وجه الاستدراك هنا هو أنه لما قسم الناس إلى مدفوع به ومدفوع وأنه بدفعه بعضهم ببعض امتنع فساد الأرض فيهجس فى نفس من غلب وقهر عما يريد من الفساد فى الأرض أن الله تعالى غير متفضل عليه إذ لم يبلغه مقاصده ومآربه ، فاستدرك أنه وإن لم يبلغ مقاصده هذا الطالب للفساد إن الله لذو فضل عليه ويحسن إليه .. وهذا الذى أبديناه من فائدة الاستدراك هو على ما قرره أهل العلم باللسان من أن (ولكن) تكون بين متنافيين بوجه ما .

٣ ـــ وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلٰكِنَّ اللهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ [٢:٢٥٣]

٤ ـــ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ باللهِ وَالنَّبِىِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلٰكِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ فَاسِقُونَ [٥:٨١]

٥ ـــ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ [٦:٣٣]

أى ولكنهم بآيات الله يجحدون فوضع المظهر موضع المضمر أبو السعود ٢:٩٤ .

٦ ـــ قُلْ إنَّ اللهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ [٦:٣٧]

٧ ـــ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ المَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ المَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلاً مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ [٦:١١١]

استدراك من مضمون الشرط بعد ورود الاستثناء لا قبله .

أبو السعود ٢:١٢٩

٨ ـ أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللهِ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ [١٣١:٧]

٩ ـ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللهِ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ [١٨٧:٧]

١٠ ـ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ [٣٤:٨]

فى البحر ٤٩١:٤ : « الظاهر استدراك الأكثر فى انتفاء العلم ؛ إذ كان بينهم وفى خلالهم من جنح إلى الإيمان » .

١١ ـ وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِى الأَمْرِ وَلٰكِنَّ اللهَ سَلَّمَ [٤٣:٨]

فى ابن يعيش ٨٠:٨ : « فيحتمل معنيين :

أحدهما ما ذكره وهو أن قوله تعالى : ﴿ **ولكن الله سلم** ﴾ فى معنى : ما أراكهم كثيرا لوجود السلامة مما ذكر .

والثانى : أنه أتى به موجبا لأن الأول منفى لأن ما بعد (لو) يكون منفيا فصار المعنى : ما أراكهم كثيرا . وما فشلتم ولا تنازعتم ولكن الله سلم » .

وانظر شرح الكافية للرضى ٣٣٥:٢، البرهان ٣٨٩:٤ .

١٢ ـ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِى الأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِم وَلَكِنَّ اللهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ [٦٣:٨]

١٣ ـ أَلا إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُون [٥٥:١٠]

١٤ ـ إِنَّ اللهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَشْكُرُونَ [٦٠:١٠]

١٥ ـ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ [١٧:١١]

١٦ ـ وَ اللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ [٢١:١٢]

١٧ ـ ذٰلِكَ مِنْ فَضْلِ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ [٣٨:١٢]

١٨ ـ ذٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ [٤٠:١٢]

١٩ ـ وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ [٦٨:١٢]

٢٠ ـ وَالَّذِى أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُون [١:١٣]

٢١ ـ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلٰكِنَّ اللهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ [١١:١٤]

٢٢ ـــ بَلَى وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُون [٣٨:١٦]

٢٣ ـــ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِنَ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلٰكِنَّ اللهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِى قُلُوبِكُمْ [٧:٤٩]

فى الكشاف ٩:٤ : « فإن قلت : كيف موقع (لكن) وشريطتها مفقودة من مخالفة ما بعدها لما قبلها نفيا وإثباتا ؟

قلت : هى مفقودة من حيث اللفظ حاصلة من حيث المعنى لأن الذين حبب إليهم الإيمان قد غايرت صفتهم صفة المتقدم ذكرهم فوقعت (لكن) فى حاق موضعها من الاستدراك » . البحر ١١٠:٨، الجمل ١٧٥:٤ .

وانظر هذه المواضع فى وقوع (لكن) بعد الإثبات :

٧٣:٢٧ ، ١٣:٢٨ ، ٣٠:٣٠ ، ٢٨:٣٤ ، ٤٩:٣٩ ، ٥٩:٤٠ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٧٨:٤٣ ، ٣٩:٤٤ ، ٢٦:٤٥ ، ٤٧:٥٢ ، ٧:٦٣ ، ٨، ٢٩:١١ ، ٢٣:٤٦ ، ١٧٦:٧ ، ٣٨:١٨ ، ٥٦:٣٠ ، ١٤:٥٧ .

(لكنّ) بعد النفى

١ ـــ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلٰكِنَّ اللهَ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ [٢٧٢:٢]

٢ ـــ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الغَيْبِ وَلٰكِنَّ اللهَ يَجْتَبِى مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ [١٧٩:٣]

فى البحر ١٢٦:٣ : « فوقوع (لكن) ها هنا لكون ما بعدها ضدا لما قبلها فى المعنى إذ تضمن اجتباء من شاء من رسله إطلاعه إياهم على ما أراد تعالى من علم الغيب » .

٣ ـــ مَا جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلا سَائِبَةٍ وَلا وَصِيلَةٍ وَلا حَامٍ وَلٰكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ [١٠٣:٥]

في معاني القرآن ٣٢٢:١ : « ﴿ ما جعل الله من بحيرة ﴾ هذا أنتم جعلتموه كذلك .

قال تعالى : ﴿ ولكن الذين كفروا ... ﴾ » .

٤ ــ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلٰكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ ....

٥ ــ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلٰكِنَّ اللهَ رَمَى [١٧:٨]

في البحر ٤٧٧:٤ : « ومجيء (لكن) هنا أحسن مجيء لكونها بين نفي وإثبات فالمثبت لله هو المنفي عنهم » .

٦ ــ إِنَّ اللهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَلٰكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [٤٤:١٠]

انظر معاني القرآن ٤٦٤:١ــ٤٦٦ .

٧ ــ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ [٣٣:٦]

٨ ــ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلٰكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ [٢:٢٢]

في البحر ٣٥٠:٦ــ٣٥١ : « وجاء هذا الاستدراك بالإخبار عن عذاب الله أنه شديد لما تقدم ما هو بالنسبة إلى العذاب كالحالة اللينة الهينة وهو الذهول والوضع ورؤية الناس أشباه السكارى وكأنه قيل : وهذه أحوال هينة ولكن عذاب الله شديد وليس بهين ولا لين لأن (لكن) لا بد أن تقع بين متنافيين بوجه ما » .

٩ ــ وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً وَلٰكِنَّ اللهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ [٢١:٢٤]

١٠ ــ إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلٰكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ [٥٦:٢٨]

١١ ــ وَعْدَ اللهِ لا يُخْلِفُ اللهُ وَعْدَهُ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ [٦:٣٠]

١٢ ــ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلالَةٌ وَلٰكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ [٦١:٧]

في البحر ٣٢١:٤ : « لما نفى عنه التباس ضلالة ما به دل على أنه على الصراط المستقيم فصح أن يستدرك كما تقول : ما زيد بضال ، ولكنه مهتد فلكن واقعة بين نقيضين ، لأن الإنسان لا يخلو من أحد الشيئين : الضلال والهدى . ولا تجامع ضلالة الرسالة » .

١٣ ــ يَاقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ وَلٰكِنِّى رَسُولٌ مِنْ رَبِّ العالمِينَ [٦٧:٧]
١٤ ــ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَاراً مِنْ زِينَةِ القَوْمِ [٨٧:٢٠]
١٥ ــ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ • وَلٰكِنَّا أَنْشَأْنَا قُروناً فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ العُمُرُ [٢٨:٤٤ــ٤٥]

فى الكشاف ٣:١٧١ : « فإن قلت : كيف يتصل قوله : ﴿ **ولكنا أنشانا قرونا** ﴾ بهذا الكلام ومن أى وجه يكون استدراكا ؟

قلت : اتصاله به وكونه استدراكا له من حيث إن معناه : ولكنا **أنشأنا** بعد عهد الوحى إلى عهدك قرونا كثيرة فتطاول على آخرهم وهو القرن الذى أنت فيهم العمر ، أى أمد انقطاع الوحى واندرست العلوم .
فوجب إرسالك إليهم فأرسلناك وكسبناك العلم بقصص الأنبياء وقصة موسى عليهم السلام كأنه قال : وما كنت شاهدا لموسى وما جرى عليه ولكنا أوحينا إليك فذكر سبب الوحى الذى هو إطالة الفترة ودل به على المسبب » .

١٦ ــ وَمَا كُنْتَ ثَاوِياً فِى أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ [٢٨:٤٥]
١٧ ــ يَحْلِفُونَ بِاللهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنكُمْ وَلٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ [٩:٥٦]
١٨ ــ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكَابٍ وَلٰكِنَّ اللهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ [٥٩:٦]

(لكن) المخففة

إذا خففت (لكن) فالجمهور على إهمالها ، سيبويه ١:٢٨٣، ابن يعيش ٨:٨٠، الرضى ٢:٣٣٥ .

وأجاز المبرد إعمالها فى المقتضب ١:١٢ : « وقولك (لكن) بمنزلة (إن) فى تخفيفها وتثقيلها فى النصب والرفع ، وما يختار فيها لأنها على الابتداء داخلة » .

وقال فى ١٠٧:٤ : « و (لكن) للاستدراك وإن كانت ثقيلة عاملة بمنزلتها وهى مخففة » .

قراءات تخفيف (لكنّ) المشددة

١ ــ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ [١٠٢:٢]

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائى وخلف بتخفيف نون (لكن) ورفع (الشياطين) .

النشر ٢١٩:٢، غيث النفع ٤٢، الشاطبية ١٥٣ .

فى البحر ٣٢٧:١ : « الجمهور على المنع (منع عمل المخففة) ونقل عن يونس والأخفش جواز إعمالها والصحيح المنع ...

الجمهور على أن (لكن) تكون عاطفة وذهب يونس إلى أنها ليست من حروف العطف وهو الصحيح لأنه لا يحفظ ذلك من لسان العرب بل إذا جاء بعدها ما يوهم العطف كانت مقرونة بالواو ، كقوله تعالى : ﴿ **ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله** ﴾ .

وأما إذا جاءت بعدها الجملة فتارة تكون بالواو وتارة لا يكون معها الواو ...

وأما ما يوجد فى كتب النحويين من قولهم : ما قام زيد لكن عمرو وما ضربت زيدا لكن عمرا ، وما مررت بزيد لكن عمرو فهو من تمثيلهم لا أنه مسموع من العرب » .

٢ ــ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ [١٧٧:٢]

قرأ نافع وابن عامر بتخفيف (ولكن) ورفع (البر) .

غيث النفع ٤٨، الشاطبية ١٦٠، النشر ٢٢٦:٢، البحر ٣:٢، الإتحاف ١٥٣ .

٣ ــ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى [١٨٩:٢]

قرأ نافع وابن عامر بتخفيف (ولكن) ورفع (البر) .
غيث النفع ٤٨، الشاطبية ١٦٠، النشر٢:٢٢٦، الإتحاف ١٥٥، البحر ٢:٦٤ .

٤ ــ إِنَّ اللهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَلٰكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [١٠:٤٤]

قرأ حمزة والكسائى وخلف بتخفيف (ولكن) ورفع (الناس) .
الإتحاف ٢٥٠، النشر ٢:٢٨٤، غيث النفع ١٢٠، الشاطبية ٢٢٠ .

٥ ــ وَلٰكِنَّ اللهَ سَلَّمَ [٨:٦٣]
قرأ مسلم بن جندب بتخفيف (ولكن) ورفع لفظ الجلالة .
ابن خالويه ٥٠ .

قراءات تشديد(لكن)

١ ــ وَلٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [٢:٥٧]

فى البحر ٣:٣٨ : « قرىء شاذا (ولكن) واسمها (أنفسهم) والخبر (يظلمون) ، ولا يجوز أن يعتقد أن اسم (لكن) ضمير الشأن وحذف (أنفسهم) مفعول بيظلمون لأن حذف هذا الضمير يختص بالشعر » .

٢ ــ لٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ [٣:١٩٨]
قرأ أبو جعفر (لكن) بالتشديد .
النشر ٢:٢٤٧، الإتحاف ١٨٤، البحر ٣:١٤٧ .

٣ ــ لٰكِنِ اللهُ يَشْهَدُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ [٤:١٦٦]

قرأ السلمى والجراح الحكمى (لكن الله ﴾ بتشديد (لكن) ونصب لفظ الجلالة .

ابن خالويه ٣٠، البحر ٣:٣٩٩ .

٤ ــ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلٰكِنَّ رَسُولَ اللهِ [٣٣:٤٠]

في البحر ٢٣٦:٧ : « قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو بتشديد (لكن) ونصب (رسول الله) على أنه اسم (لكن) والخبر محذوف تقديره : ولكن رسول الله خاتم النبيين . وحذف الخبر (لكن) وأخواتها جائز إذا دل عليه الدليل » .

ابن خالويه ١٢٠ .

٥ ـ لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ [٢٠:٣٩]

قرأ أبو جعفر (لكن) بالتشديد .

النشر ٣٦٢:٢، الاتحاف ٣٧٥، ابن خالويه ٢٤ .

٦ ـ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللهُ وَلَٰكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [١١٧:٣]

قرأ عيسى بن عمر بتشديد نون (ولكن) . ابن خالويه ٢٣ .

خبر (لكن) المشددة

جاء خبر (لكن) المشددة في القرآن مفردا مرفوعا في :

١٧٧:٢ ، ١٨٩ ، ٢٥١ ، ٥٩:٥ ، ٨١ ، ٢:٢٢ ، ٧٨:٤٣ ، ٦١:٧ ، ٦٧ ، ٥٦:٩ .

وجاء خبر (لكن) المشددة جملة فعلية فعلها ماض في :

١٠٢:٢ ، ١٧:٨ ، ٤٣:٨ ، ٦٣ ، ٧:٤٩ ، ١٧٦:٧ ، ٨٧:٢٠ ، ٤٥:٢٨ ، ٤٥:٢٨ ، ٥٦:٣٠ ، ١٤:٥٧ .

وجاء خبر (لكن) المشددة جملة فعلية فعلها مضارع في :

٢٤٣:٢ ، ٢٥٣ ، ٢٧٣ ، ١٧٩:٣ ، ١٠٣:٥ ، ٣٣:٦ ، ٣٧ ، ١١١ ، ١٣١:٧ ، ١٨٧ ، ٣١٤:٨ ، ٤٤:١٠ ، ٥٥:١٠ ، ٦٠ ، ١٧:١١ ، ٢١:١٢ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٦٨ ، ١:١٣ ، ١١:١٤ ، ٣٨:١٦ ، ٢١:٢٤ ، ٧٣:٢٧ ، ١٣:١٨ ، ٥٦:٢٨ ، ٦:٣٠ ، ٣٠ ، ٢٧:٣٤ ، ٤٩:٣٩ ، ٥٩:٤٠ ، ٥٧:٤٠ ، ٦١ ، ٣٩:٤٤ ، ٦:٤٥ ، ٤٧:٥٢ ، ٦:٥٩ ، ٧:٦٣ ، ٨ ، ٢٩:١١ ، ٢٣:٤٦ ، ٥٦:٣٠ ، ٥٦:٩ .

من هذا يتبين لنا أن خبر (لكن) المشددة لم يأت فى القرآن جملة اسمية ولا ظرفا ولا جارا ومجرورا .

(لكن) المخففة

جاءت غير عاملة فى القرآن ووقع بعدها الجملة الإسمية فى جميع مواقعها :

١ ــ لَٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ [٤:١٦٢]

٢ ــ لَٰكِنِ اللهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ [٤:١٦٦]

٣ ــ لَٰكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ [٩:٨٨]

٤ ــ لَٰكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ [١٩:٣٨]

٥ ــ لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ [٣:١٩٨]

٦ ــ لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ [٣٩:٢٠]

٧ ــ لَٰكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي [١٨:٣٨]

الأصل : لكن أنا فنقلت حركة الهمزة إلى نون (لكن) ثم أدغمت النونان (أنا) مبتدأ ، (هو) مبتدأ ثان يصح أن يكون ضمير الشأن والجملة بعده خبر ويصح أن لا يكون ضمير الشأن فلفظ الجلالة بدل منه .

الكشاف ٢:٣٩٠ ، العكبرى ٢:٥٤ ، البيان ٢:١٠٧ــ١٠٨ ، البحر ٦:١٢٧ــ١٢٨ ، المغنى ٢:٤٥ ، الخصائص ٢:٣٣٣. ٣:٩٢ .

قرأ أبو جعفر وابن عامر ورويس بإثبات الألف وصلا والباقون بغير ألف .
النشر ٢:٢٩٠، غيث النفع ١٥٦، الشاطبية ٢٤١ .

و (لكن) المخففة

جاءت الجملة الفعلية التى فيها مضارع بعد (ولكن) فى :

٢:١٢ ، ١٣ ، ٥٧ ، ١٥٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٥ ، ٣:١١٧ ، ٥:٦ ، ٨٩ ، ٧:٣٨ ، ٧٩ ، ١٦٠ ، ٩:٧٠ ، ١٠:١٠٤ ، ١٦:٦١ ، ٩٣ ، ١٦:١٨ ، ١٧:٤٤ ، ٢٢:٣٧ ، ٢٢:٤٦ ، ٣٥:٤٥ ، ٤٢:٨ ، ٢٧ ، ٥٦:٨٥ .

وجاء جملة فعلية فعلها ماض فى

٢:٢٥٣ ، ٣:٦٧ ، ٤:٤٦ ، ١٥٧ ، ٦:٤٣ ، ٧:٩٦ ، ٩:٤٢ ، ٤٦ ، ١١:١٠١ ، ١٦:٣٣ ، ٢٥:١٨ ، ٢٩:٤٠ ، ٣٠:٩ ، ٣٢:١٣ ، ٣٩:٧١ ، ٤١:٢٢ ، ٤٢:٥٢ ، ٤٣:٧٦ ، ٥٠:٢٧ ، ٧٥:٣٢ .

وحذف الفعل الماضى فى :

١٠:٣٧ ، ١٢:١١١ ، ٢٨:٤٦ ، ٣٣:٤٠ ، ٦:٦٩ .

وحذف الفعل الماضى الذى تتعلق به لام التعليل فى :

٢:٢٦٠ ، ٥:٤٨ ، ٨:٤٢ ، ٤٧:٤

وجاء بعد (ولكن) فعل الأمر فى :

٣:٧٩، ٧:١٤٣، ٤٩:١٤ .

وجاء بعد (ولكن) الجملة الشرطية فى قوله تعالى :

١ ــ وَلٰكِن إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا [٣٣:٥٣]

٢ ــ وَلٰكِن مَنْ شَرَحَ بِالكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غضَبٌ مِنَ اللهِ [١٦:١٠٦]

ويحتمل قوله تعالى :

٣ ــ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلكِن مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ [٣٣:٥]

﴿ **ما تعمدت** ﴾ (ما) معطوفة على (ما) فى ﴿ **فيما أخطاتم** ﴾ أو مبتدأ خبره محذوف تقديره : يؤاخذكم . البيان ٢:٢٦٤

لمحات عن دراسة
(لعل)
فى القرآن الكريم

١ ــ فى (لعل) لغات كثيرة لم يجيء منها فى القرآن إلا لغة واحدة وهى (لعل) وتحتمل آية واحدة وهى قوله تعالى :
﴿ **وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون** ﴾ أن تكون (أن) بمعنى (لعل) ابن يعيش ٨٨:٨ سيبويه ٤٦٣:١ .

٢ ــ جاء خبر (لعل) جملة فعلية فعلها مضارع واسما مفردا .
فى المقتضب ٧٣:٣ : « والخبر يكون اسما ، لأنها بمنزلة (إن) ويكون فعلا وظرفا كما يكون فى (إن) .

ومنع مبرمان والرمانى والحريرى وقوع الماضى خبرا للعل .
المغنى ٢٢٣:١، الهمع ١٣٥:١، البرهان ٣٩٥:٤، البحر ١٣٥:١، ولا تدخل الفاء فى خبر (لعل) أو (ليت) الإيضاح لأبى على ٥٥ــ٥٦ .
٣ ــ معنى (لعل) الترجى وهو التوقع فى المحبوب والإشفاق فى المكروه ومن استعمالها فى الإشفاق قوله تعالى :

١ ــ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ [١٧:٤٢]
فإن الساعة مخوفة فى حق المؤمنين بدليل قوله تعالى : ﴿ **والذين آمنوا مشفقون منها** ﴾ .

٢ ــ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُون قَرِيباً [٦٣:٣٣]

٣ ــ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ [٦:١٨]

٤ ــ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ [٣:٢٦]

٥ ــ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَايُوحَى إِلَيْكَ [١١:١٢]

٦ ــ وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ [٢١:١١١]

ولعل فى غير ما ذكر للتوقع = ١٢٣ موضع .

٤ ــ التوقع والترجى فى كلام الله سبحانه إنما يرجع إلى المخاطبين .
انظر سيبويه ١٦٧:١، المقتضب ١٨٣:٤، أمالى الشجرى ١:٥٠ــ٥١ .

وقال العز بن عبد السلام فى كتاب : « الإشارة إلى الإيجاز فى بعض أنواع المجاز » ص ٢٥ . « لعل وعسى كلاهما مجاز تشبيه أو تسبيب فى كل صفة لايليق بالرب الاتصاف بحقيقتها » .

حكى البغوى فى تفسيره عن الواقدى : أن جميع ما فى القرآن من(لعل) فإنها للتعليل إلا قوله : ﴿ **لعلكم تخلدون** ﴾ فإنها للتشبيه وكونها للتشبيه غريب لم يذكره النحاة ووقع فى صحيح البخارى فى قوله : ﴿ **لعلكم تخلدون** ﴾ أن (لعل) للتشبيه .

وذكر غيره أنها للرجاء المحض وهو بالنسبة إليهم .
البرهان ٣٩٤:٤، الإتقان ١٧٢:١، البحر المحيط ٣٢:٧ .

دراسة
(لعل)
فى القرآن الكريم

فى المقتضب ٧٣:٣ : « ومن هذه الحروف (لعل) .
تقول : لعل زيدا يقوم ، و (لعل) حرف جاء لمعنى مشبه بالفعل كأن معناه التوقع لمحبوب أو مكروه .
وأصله : عل واللام زائدة فإذا قلت لعل زيدا يأتينا بخير ، ولعل عمرا يزورنا فإنما مجاز الكلام من القائل أنه لا يأمن أن يكون هذا كذا

والخبر يكون اسما لأنها بمنزلة (إن) ويكون فعلا وظرفا كما يكون فى (إن)
تقول : لعل زيدا صديق لك ولعل زيدا فى الدار ولعل زيدا إن أتيته أعطاك »
وفى سيبويه ٣١١:٢ « و (لعل) و (عسى) طمع وإشفاق »
وفى المقتضب ١٠٨:٤ « و (لعل) معناها التوقع لمرجو أو مخوف »
وفى المغنى ٢٢٣:١ « ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا خلافا للحريرى .
وفى الحديث (وما يدريك لعل الله أطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) .
انظر النهاية لابن الأثير ٥٩:٤
وقال الشاعر :

وبدلت قرحا داميا بعد صحة لعل منايانا تحولن أبؤسا

وأنشد سيبويه :

أعد نظرا يا عبد قيس لعلما أضاءت لك النار الحمار المقيدا

فإن اعترض هنا بأن (لعل) هنا مكفوفة بما فالجواب أن شبهة المانع أن (لعل) للاستقبال فلا تدخل على الماضى

ولا فرق على هذا بين كون الماضى معمولا لها أو معمولا فى حيزها .

ومما يوضح بطلان قوله ثبوت ذلك فى خبر (ليت) وهى بمنزلة (لعل) .

نحو : ﴿ ياليتنى مت قبل هذا ﴾ ﴿ ياليتنى كنت ترابا ﴾ ﴿ ياليتنى قدمت لحياتى ﴾ ﴿ ياليتنى كنت معهم ﴾ .

(لعل) فى كلام الله سبحانه

فى المقتضب ٤:١٨٣ : « ولا يقال لله عز وجل تعجب . ولكنه خرج على كلام العباد ومثل هذا قوله : ﴿ فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى ﴾ و (لعل) إنما هى للترجى . ولا يقال ذلك لله ، ولكن المعنى — والله أعلم — اذهبا أنتما على رجائكما ، وقولا القول الذى ترجوان به ويرجو به المخلوق تذكر من طالبوه .

وانظر سيبويه ١:١٦٧، ابن يعيش ٨:٨٥—٨٦، امالى الشجرى ١:٥٠—٥٢، شرح الرضى للكافية ٢:٣٢٢ ، الإشارة إلى الإيجاز ٢٥ ، البرهان ٤:٥٧ ، ٤٩٢—٤٩٥ ، الإتقان ١:١٧٢ .

الآيات

١ — فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ [١١:١٢]

فى القرطبى ٤:٣٢٤٠ : « وقيل : معنى الكلام النفى مع استبعاد أى لا يكن منك ذلك . بل تبلغهم كل ما أنزل إليك وذلك أن مشركى مكة قالوا للنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم . لو أتيتنا بكتاب ليس فيه سب آلهتنا لاتبعناك فهم النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم . أن يدع سب آلهتهم فنزلت وفى السمين : « الأحسن أن تكون على بابها بالنسبة إلى المخاطب » .

الجمل ٢:٣٧٧، وانظر البحر ٥:٢٠٧ .

٢ ــ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُون [١٢:٢]

في القرطبي ٤:٣٣٤٧ : « أى لكى تعلموا معانيه وتفهموا ما فيه .
وقيل : (لعلكم تعقلون) أى لتكونوا على رجاء من تدبره فيعود معنى الشك إليهم لا إلى الكتاب ولا إلى الله عز وجل » .

٣ ــ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ [١٢:٤٦]

في البحر ٥:٣١٥ : « واحترز بلفظة (لعلى) لأنه ليس على يقين من الرجوع إليهم إذ من الجائز أن يخترم دون بلوغه إليهم .

وقوله : ﴿ **لعلهم يعلمون** ﴾ كالتعليل لرجوعه إليهم بتأويل الرؤيا .
وقيل : لعلهم يعلمون فضلك ومكانك من العلم فيطلبونك ويخلصونك من محنتك فتكون (لعل) كالتعليل لقوله (أفتنا) الكشاف ٢:٢٥٩ــ٢٦٠ .

٤ ــ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا [١٨:٦]

في البحر ٧:٩٧ : « (لعل) للترجى في المحبوب والإشفاق في المكروه .

وقال العسكرى هي موضوعة موضع النهى يعنى أن المعنى : لا تبخع نفسك .
وقيل : وضعت موضع الاستفهام . وكون (لعل) للاستفهام قول كوفى .
والذى يظهر أنها للإشفاق أشفق أن يبخع الرسول نفسه لكونه لم يؤمنوا » .

٥ ــ فَقُولا لَهُ قَوْلا لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى [٢٠:٤٤]

في البحر ٦:٢٤٥ : « والترجى بالنسبة لهما إذ هو مستحيل وقوعه من الله تعالى .
وقال الفراء : (لعل) هنا بمعنى (كى) أى كى يتذكر أو يخشى .
كما تقول اعمل لعلك تأخذ أجرك . وقيل : (لعل) للاستفهام أى هل يتذكر أو يخشى .

والصحيح أنها على بابها من الترجى بالنسبة إلى البشر » .
الكشاف ٤٣٤:٢ ، سيبويه ١٦٧:١ ، المقتضب ١٨٣:٤ .

٦ – وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ [٤٩:٢٣]

فى البحر ٤٠٨:٦ : « ترج بالنسبة إليهم لعلهم يهتدون لشرائعها ومواعظها » .

٧ – وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ [١٢٩:٢٦]

فى القرطبى ٤٨٤٠:٦ : « أى كى تخلدوا . وقيل : (لعل) استفهام بمعنى التوبيخ ، أى فهل تخلدون ، كقولك : لعلك تشتمنى ، أى هل تشتمنى ، وروى معناه عن ابن زيد » .

وفى البحر ٣٢:٧ : « الظاهر أن (لعل) على بابها من الرجاء ، وكأنها تعليل للبناء والاتخاذ ، أى الحامل لكم على ذلك هو الرجاء للخلود » .

٨ – وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هٰذَا القُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۞ قُرْآناً عَرَبِيًّا غَيْرِ ذِى عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ [٣٩:٢٧–٢٨]

فى الجمل ٦٠٦:٣–٦٠٧ : « ﴿ **لعلهم يتقون** ﴾ علة لقوله : ﴿ **لعلهم يتذكرون** ﴾ فالأول سبب فى الثانى » .

٩ – وَلِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [٦٧:٤٠]

فى الجمل ٢٣:٤ : « الواو حرف عطف ، و (لعل) حرف تعليل ، وهذه العلة معطوفة على العلة قبلها . وهذا مما يؤيد القول بأنها تكون للتعليل » .

خبر (لعل)

جاء خبر (لعل) فى القرآن جملة فعلية فعلها مضارع فى ١٢٤ موضع . وجاء الخبر اسما مفردا فى خمسة مواضع هى قوله تعالى :

١ – وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ [١٧:٤٢]

٢ – فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ [١١:١٢]

٣ – فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ [١٨:٦]

٤ – لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ [٢٦:٣]

٥ – وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ [٢١:١١١]

جمهور النحويين يرى أن اقتران المضارع فى خبر (لعل) بأن مختص بالشعر فى سيبويه ١:٤٧٨ : « وقد يجوز فى الشعر أيضا لعلى أن أفعل بمنزلة عسيت أن أفعل » . وفى المقتضب ٣:٧٤ : « إذا ذكرت الفعل فهو بغير (أن) أحسن ، لأنه خبر ابتداء ، وانظر المفصل ٢:١٩٦ ، ابن يعيش ٨:٨٧ ، المغنى ١:٤٧٨ ، الكامل ٢:٢٤٢ .

وقد وجدت ذلك فى النثر من ذلك :

١ – قال الأحنف بن قيس : حسبى بهذا المجلس يا أمير المؤمنين ، لعله أن يأتى من هو أولى بذلك منى . البيان والتبيين ١:٥٤ .

٢ – قالت هند لزوجها أبى سفيان : لا تشغلك النساء عن هذه الأكرومة التى لعلك أن تسبق إليها . العقد الفريد ٢:٢٨٧ .

٣ – من كلام أوس أخى الخزرج : فلعل الذى استخرج العذق من الجريمة ، والنار من الوثيمة أن يجعل لمالك نسلا .. الأمالى ١:١٠٢ .

٤ – فى الحديث من كلام عمر : ثم ادع الله لهم عليها بالبركة لعل الله أن يجعل فى ذلك . صحيح مسلم ١:١٩٠ .

وفى الحديث أيضاً : لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته ..

دراســـة
(لم)
فى القــرآن الكريــم

(لم) مختصة بالدخول على المضارع وتقلب معناه إلى المضى .

فى المقتضب ١:٤٦-٤٧ :

« ومنها (لم) وهى نفى للفعل الماضى ، ووقوعها على المستقبل من أجل أنها عاملة ، وعملها الجزم ، ولا جزم إلا للمعرب ، وذلك قولك : قد فعل ، فتقول مكذبا : لم يفعل ، فإنما نفيت أن يكون فعل فيما مضى . والحروف تدخل على الأفعال فتنقلها ، نحو قولك : ذهب ومضى ، فتخبر عما سلف ، فإن اتصلت هذه الأفعال بحروف الجزاء نقلتها إلى ما لم يقع نحو : إن جئتنى أكرمك ، وإن أكرمتنى أعطيتك ، فإنما معناه : إن تكرمنى أعطك » .

وهذا محل اتفاق بين النحاة ، انظر سيبويه ٣٠٥:٢ ، والرضى ٢١٥:٢ . المغنى ٢١٧:١ ، والإيضاح : ٣١٩ .

* * *

فى القرآن آيات بقى معنى المضارع بعد (لم) فيها على معنى الاستقبال ولا يراد بالمضارع بعدها معنى المضى ، ولم أجد للمعربين ولا للمفسرين أقوالا فى هذه الآيات ، وهى :

١ - وَنَادَوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ[٤٦:٧]

٢ - وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً [٤٧:١٨]

٣ - وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِىَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ[٥٢:١٨]

٤ – وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفاً[٥٣:١٨]

٥ – وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا العَذَابَ[٦٤:٢٨]

٦ – وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ [٣٠:١٢–١٣]

٧ – فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ [٥٥:٥٦]

كما وقع المضارع المجزوم بلم بعد أدوات الشرط الجازمة ،و (إذا) الشرطية فى آيات كثيرة .

ما توجيه هذه الآيات : ذكر الجمل فى قوله تعالى : ﴿ **فلم نغادر** ﴾ أنه معطوف على ﴿ **حشرناهم** ﴾ فإنه ماض معنى ٢٨:٣ .

ولا نسلم بأن قوله ﴿ **فلم نغادر** ﴾ ماضى المعنى ، فإن تسيير الجبال وجمع الخلق إنما يكون يوم الحشر ، وهو لم يقع .

وقال السيوطى فى تفسير قوله : ﴿ **ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء** ﴾ : أى (لا يكون) وعلق على هذا الجمل بقوله : « إشارة إلى أن هذا من قبيل التعبير بالماضى عن المضارع ، وذلك لتحقق وقوعه .. والمراد بالماضى المضارع المنفى بلم من الشهاب ، فلما كانت (لم) لنفى الماضى معنى ، وليس مرادا هنا فسرها بلا التى لنفى المضارع ، ليتوصل إلى تفسير الفعل الذى فى حيزها بالمضارع الحقيقى » ٢٨٥:٣ .

القول بأن (لم) قلبت معنى المضارع إلى المضى ثم أريد من الماضى معنى المستقبل بعد ذلك فيه إبعاد ، وأيسر من ذلك أن نقول : إن حروف النفى يقوم بعضها مقام بعض ، فتتبادل مواقعها ، وقد وجدت أبا الفتح صرح بذلك فى الخصائص ٣٨٨:١ قال : « فقد تشبه حروف النفى بعضها ببعض وذلك لاشتراك الجميع فى دلالته عليه ، ألا ترى إلى قوله – أنشدناه :

أجدك لم تغتمض ليلة فترقدها مع رقادها

فاستعمل (لم) فى موضع الحال ، وإنما ذلك من مواضع (ما) النافية للحال .

وأنشدنا أيضا :

أجدك لن ترى بثعيلبات   ولا بيدان ناجية ذمولا

استعمل أيضا (لن) فى موضع (ما) .

يشير أبو الفتح إلى أن وقوع (لم) و (لن) فى جواب القسم إنما كان بالحمل على (ما) وقد منع المبرد أن تقع (لن) فى جواب القسم ، المقتضب ٢:٦ .

وقال ابن هشام : وتلقى القسم بلن وبلم نادر جدا كقول أبى طالب :

والله لن يصلوا إليك بجمعهم   ·   حتى أوسد فى التراب دفينا

المغنى ١:٢٢١ .

ووجدت أيضا فى كلام كمال الدين الأنبارى ما يشير إلى هذا ، قال فى قوله تعالى : ﴿ **فلا اقتحم العقبة** ﴾ : أى لم يقتحم ، و (لا) مع الماضى كلم مع المستقبل ، كقوله تعالى : ﴿ **فلا صدق ولا صلى** ﴾ أى لم يصدق ولم يصل .

البيان ٢:٥١٤ ، ٤٧٨ ، أمالى ابن الشجرى ٢:٩٤ ، ١٢٨ .

وفى العكبرى بمعنى (ما) ٢:١٤٦ ، ١٥٤ .

وفى البحر ٧:١١٠ : ﴿ **قال رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيرا للمجرمين** ﴾ ٢٨:١٧ .

« وقيل : ﴿ **فلن أكون** ﴾ دعاء ، لا خبر ، و (لن) بمعنى (لا) فى الدعاء والصحيح أن (لن) لا تكون فى الدعاء ، وقد استدل على أن (لن) تكون فى الدعاء بهذه الآية وبقول الشاعر :

لن تزالوا كذلكم ثم ما زلت لكم خالدا خلود الجبال

أما الآيات التى وقع فيها المضارع المجزوم بلم بعد أداة الشرط فيقال فيها : إن (لم) قلبت معنى المضارع إلى المضى ثم قلبته أداة الشرط إلى معنى المستقبل ، كما هو تأثيرها مع الماضى ، ولا يبعد أن يقال إن (لم) بمعنى (لا) .

دخول همزة الاستفهام على (لم)

(ألم)

إذا دخلت همزة الاستفهام على أداة نفى كان معنى الاستفهام هو الإنكار والتقرير قال الرضى ٢:٢٣٤ : « وإذا دخلت همزة على (لم) و (لما) فهى للاستفهام على سبيل التقرير ، ومعنى التقرير : إلجاء المخاطب إلى الإقرار بأمر يعرفه ، كقوله تعالى : ﴿ **ألم نربك فينا وليدا** ﴾ و ﴿ **ألم نشرح لك صدرك** ﴾ » .

وذكر فى المغنى ١:١٦-١٧ خروج همزة الاستفهام الحقيقى إلى هذه الأنواع .

١ – الإنكارى الإبطالى ، وهذه تقتضى أن ما بعدها غير واقع ، وأن مدعيه كاذب ، مثل له بقوله تعالى : ﴿ **أفأصفاكم ربكم بالبنين** ﴾ ﴿ **ألربك البنات ولهم البنون** ﴾ ﴿ **أفسحر هذا** ﴾ ﴿ **أليس الله بكاف عبده** ﴾ ﴿ **ألم نشرح لك صدرك** ﴾ لما كان معناه : شرحنا ، ﴿ **ألم يجدك يتيما فآوى** ﴾ ﴿ **ألم يجعل كيدهم فى تضليل** ﴾ .

٢ – الإنكار التوبيخى ، فيقتضى أن ما بعدها واقع ، وأن فاعله ملوم ومثل له بقوله تعالى : ﴿ **أتعبدون ما تنحتون** ﴾ ﴿ **أغير الله تدعون** ﴾ ﴿ **أتأتون الذكران** ﴾ ﴿ **أتأخذونه بهتانا** ﴾ .

٣ – التقرير ، ومعناه : حملك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه ، ويجب أن يليها الشىء الذى تقرره ..

فإن قلت : ما وجه حمل الزمخشرى الهمزة فى قوله تعالى : ﴿ **ألم تعلم أن الله على كل شىء قدير** ﴾ على التقرير ؟ .

قلت : قد اعتذر عنه بأن مراده التقرير بما بعد النفى ، لا التقرير بالنفى والأولى أن تحمل الآية على الإنكار التوبيخى أو الإبطالى . أى ألم تعلم أيها المنكر للنسخ .

ثم عاد ابن هشام وجعل قوله تعالى : ﴿ **ألم نشرح لك صدرك** ﴾ من الاستفهام التقريرى . المغنى ٢:١٢٣ وجعله فيما سبق للإنكارى الإبطالى . أما أبو حيان فقد جعل الاستفهام للتقرير فى أكثر المواضع كما سيأتى :

١ – قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّى أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوٰتِ وَالأَرْضِ [٣٣:٢]

﴿ ألم أقل ﴾ تقرير لأن الهمزة إذا دخلت على النفى كان الكلام فى كثير من المواضع تقريرا ، نحو قوله تعالى : ﴿ ألست بربكم ﴾ ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾ ﴿ ألم نربك فينا وليدا ﴾ ، ولذلك جاز العطف على جملة إثباتية ، نحو : (ووضعنا) و (لبثت) . البحر ١٥٠:١ .

٢ – أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ [١٠٦:٢]

استفهام معناه التقرير ، فلا يحتاج إلى معادل البتة ، والأولى أن يكون المخاطب السامع ، والاستفهام بمعنى التقرير كثير فى كلامهم جدا خصوصا إذا دخل على النفى ﴿ أليس الله بأعلم بما فى صدور العالمين ﴾ ﴿ أليس الله بأحكم الحاكمين ﴾ ﴿ ألم نربك فينا وليدا ﴾ ﴿ ألم يجدك يتيما فآوى ﴾ ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾ فهذا كله استفهام لا يحتاج فيه إلى معادل ، لأنه إنما أراد به التقرير » .

البحر ٣٤٤:١–٣٤٥ ، المغنى ١٧:١ .

٢ – أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالأَرْضِ [١٠٧:٢]

استفهام دخل على النفى فهو تقرير ، فليس له معادل ، لأن التقرير معناه الإيجاب « أى قد علمت أيها المخاطب » .. البحر ٣٤٥:١ .

٤ – أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ المَوْتِ [٢٤٣:٢]

فى البحر ٢٤٩:٢ : « همزة الاستفهام دخلت على حرف النفى ، فصار الكلام تقريرا ، وقال فى النهر ص ٢٤٨ : « ومعناه التنبيه والتعجب ﴿ ألم تر ﴾ جرى مجرى التعجب فى لسانهم » .

٥ – قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا [٩٤:٤]

فى البحر ٣٣٤:٣ : « هذا تبكيت من الملائكة لهم ، ورد لما اعتذروا به ، أى لستم مستضعفين ، بل كانت لكم القدرة على الخروج إلى بعض الأقطار » .

٦ – يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِى [١٣٠:٦]

فى البحر ٤:٢٢٢ : « الاستفهام للتوبيخ والتقريع ، حيث أعذر الله إليهم بإرسال الرسل ، فلم يقبلوا منه » .

٧ – وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ [٢٢:٧]

فى البحر ٤:٢٨١ : « هو استفهام معناه العتاب على ما صدر منهما ، والتنبيه على موضع الغفلة » وانظر الكشاف ٢:٥٨ .

٨ – أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الكِتَابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ [١٦٩:٧]

فى البحر ٤:٤١٦ : « هذا توبيخ وتقرير لما تضمنه الكتاب من أخذ الميثاق أنهم لا يكذبون على الله » النهر أيضاً .

٩ – أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ [٦٣:٩]

أى ألم يعلم المنافقون ، وهو استفهام معناه التوبيخ والإنكار وقرىء (تعلموا) بالتاء على الخطاب ، فالظاهر أنه التفات ، فهو خطاب للمنافقين .

قيل :ويحتمل أن يكون خطابا للمؤمنين . فيكون معنى الاستفهام التقرير ، وإن كان خطابا للرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم فهو خطاب تعظيم ، والاستفهام فيه للتعجب ، والتقدير : ألا تعجب من جهلهم فى محادة الله تعالى .
البحر ٥:٦٤ .

١٠ – أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ [٧٨:٩]

استفهام تضمن التوبيخ والتقريع ، وقرىء بالتاء خطابا للمؤمنين على سبيل التقرير . البحر ٥:٧٥ .

١١ – أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ [٩:١٤]

الهمزة للتقرير والتوبيخ . والبحر ٥:٤٠٨ ، النهر أيضا .

١٢ – أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِى آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ [٦٠:٣٦]

قال لهم على جهة التوبيخ والتقريع : ألم أعهد .. النهر ٧:٣٤١ .

(أفلم)

١ – أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ[١٢:١٠٩]

فى البحر ٣٥٣:٥ : « ثم استفهم استفهام توبيخ وتقريع ، والضمير فى (يسيروا) عائد على من أنكر إرسال الرسل من البشر ومن عاند الرسول .. أى هلا يسيرون فى الأرض ، فيعلمون بالتواتر أخبار الرسل السابقة ، ويرون مصارع الأمم المكذبة ، فيعتبرون بذلك » .

٢ – أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا القَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَالَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الأَوَّلِينَ [٢٣:٦٨]

فى البحر ٤١٣:٦: « ذكر تعالى توبيخهم على إعراضهم عن اتباع الحق ، أى ألم يتفكروا فيما جاء به عن الله ، فيعلموا أنه المعجز الذى لا يمكن معارضته فيصدقوا به وبمن جاء به » .

٣ – أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُوراً [٢٥:٤٠]

فى البحر ٥٠٠:٦ : « هو استفهام معناه التعجب ، ومع ذلك فلم يعتبروا برؤيتها أن يحل بهم فى الدنيا ما حل بأولئك ، بل كانوا كفرة لا يؤمنون بالبعث ، فلم يتوقعوا عذاب الآخرة » .

(أولم)

١ – قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى [٢:٢٦٠]

فى البحر ٢٩٧:٢–٢٩٨ : « الهمزة للتقرير .. قال ابن عطية : الواو واو الحال دخلت عليها ألف التقرير . وكون الواو للحال هنا غير واضح ، لأنها إذا كانت للحال فلا بد أن تكون فى موضع نصب ، وإذ ذاك لا بد لها من عامل ، فلا تكون همزة التقرير دخلت على هذه الجملة الحالية ، وإنما دخلت على الجملة التى اشتملت على العامل فيها وعلى ذى الحال ، ويصير التقدير : أسألت ولم تؤمن ، أى أسألت فى هذه الحال .

والذى يظهر أن التقرير إنما هو منسحب على الجملة المنفية ، وأن الواو للعطف .. واعتنى بهمزة الاستفهام فقدمت .. ولذلك كان الجواب ببلى ، وقد تقرر فى علم النحو أن جواب التقرير المثبت ، وإن كان بصورة النفى تجريه العرب مجرى جواب النفى المحض ، فتجيبه على صورة النفى ، ولا يلتفت إلى معنى الإثبات » .

تقدم همزة الاستفهام على حروف العطف

إذا كانت همزة الاستفهام فى جملة معطوفة بالفاء ، أو بالواو ، أو بثم قدمت العطف على العاطف ، تنبيها على أصالتها فى التصدير ، نحو : ﴿ **أولم ينظروا** ﴾ ﴿ **أفلم يسيروا** ﴾ ﴿ **أثم إذا ما وقع آمنتم به** ﴾ » .

عقد سيبويه بابا لذلك ٤٩١:١ عنونه بقوله : هذا باب الواو التى تدخل عليها ألف الاستفهام . النحويون يرون أن همزة الاستفهام مقدمة على حرف العطف ، والأصل فيها أن تكون بعده . وقد قال بهذا الرأى أيضا الزمخشرى فى المفصل ٢١٢:٢ .

قال عن خصائص الهمزة : « وتوقعها قبل الواو والفاء وثم . قال الله تعالى : ﴿ **أو كلما عاهدوا عهدا** ﴾ وقال : ﴿ **أفمن كان على بينه من ربه** ﴾ وقال : ﴿ **أثم إذا ما وقع** ﴾ ولا تقع (هل) فى هذه المواضع » .

هذا هو رأى الزمخشرى فى كتابه « المفصل » . أما فى الكشاف فله مواقف :

١ – اقتصر على ذكر هذا الرأى فى قوله تعالى :

﴿ **أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا** ﴾ ٩٧:٧ ﴿ **أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى** ﴾ ٩٨:٧ . الكشاف ٧٨:٢ .

وعلق أبو حيان فى البحر ٣٤٩:٤ بقوله : « وهذا الذى ذكره الزمخشرى من أن حرف العطف الذى بعد همزة الاستفهام هو عاطف ما بعدها على ما قبل الهمزة من الجمل رجوع إلى مذهب الجماعة فى ذلك ، وتخريج هذه الآية على خلاف ما قرر هو من مذهبه فى غير آية » . وانظر المغنى ١٤:١–١٥ .

٢ – ذكر هذا الرأى وجوز رأيا آخر هو أن يكون العطف على جملة محذوفة بين الهمزة وحرف العطف ، ولا تقديم ولا تأخير على هذا الرأى . قال فى قوله تعالى : ﴿ أفغير دين الله يبغون ﴾ ٣:٨٣ : « دخلت همزة الإنكار على الفاء العاطفة جملة على جملة .. ويجوز أن يعطف على محذوف تقديره أيتلون .
الكشاف ١:١٩٩ .

﴿ أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا ﴾ ٣:١٦٥ .

قال فى الكشاف ١:٢٢٨ : « العطف على ما مضى .. ويجوز أن تكون معطوفة على محذوف ، كأنه قيل : أفعلتم كذا . وقلتم حينئذ كذا » .

٣ – اقتصر على تقدير جملة محذوفة ، ولم يذكر الرأى الأول ومن أمثلة ذلك :

١ – أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ [٢:١٠٠]

فى الكشاف ١:٨٥ : « الواو للعطف على محذوف ، معناه : أكفرتم بالآيات البينات وكلما عاهدوا » .

٢ – أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ [٣٤:٩]

فى الكشاف ٣:٢٥٢: « أعموا فلم ينظروا إلى السماء والأرض » .

٣ – أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ [٣٢:٢٦]

فى الكشاف ٣:٢٢٤ : « الواو فى ﴿ أو لم يهد ﴾ للعطف على معطوف عليه منوى من جنس المعطوف » .

هذا هو موقف الزمخشرى فى الكشاف وكان فى كثير من المواضع يلوذ بالصمت فلا يذكر ولا يشير إلى أحد الرأيين ، ففى مواضع (أفلم) و (أولم) التى تبلغ ٤٧ موضعا لم يتحدث عنها إلا فى الموضعين اللذين ذكرتهما سابقا ، وفى قوله تعالى : ﴿ أفتطمعون أن يؤمنوا لكم ﴾ ٢:٧٥ . لم يشر فى الكشاف إلى أحد الرأيين وبرغم هذا نسب إليه أبو حيان القول بتقدير معطوف عليه محذوف ، ثم أخذ يرد عليه قال فى البحر ١:٢٧١ : « الفاء بعد الهمزة أصلها التقديم عليها ، والتقدير :

فأتطمعون ، فالفاء للعطف ، لكنه اعتنى بهمزة الاستفهام ، فقدمت عليها ، والزمخشرى يزعم أن بين الهمزة والفاء فعلا محذوفا ، ويقر الفاء على حالها ، حتى تعطف الجملة بعدها على الجملة المحذوفة قبلها ، وهو خلاف مذهب سيبويه ، وهو محجوج بمواضع لا يمكن تقدير فعل فيها ، نحو قوله : ﴿ **أو من ينشأ فى الحلية** ﴾ ﴿ **أفمن يعلم أنما أنزل إليك** ﴾ ﴿ **أفمن هو قائم** ﴾ انظر الكشاف ١:٧٧ .

كذلك لم يذكر الكشاف شيئاً فى قوله تعالى : ﴿ **أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط** ﴾ ٣:١٦٢ . ونسب إليه هنا أبو حيان تقدير معطوف عليه محذوف . البحر ٣:١٠٢ ، الكشاف ١:٢٢٧ .

والرضى أيضا صور مذهب صاحب الكشاف بالصورة الثانية قال فى ٢:٣٤٢ .

« وهذه الحروف ليست بعاطفة على معطوف عليه مقدر كما يدعيه جار الله فى الكشاف ، ولو كانت كما قال لجاز وقوعها فى أول الكلام قبل تقدم ما يكون معطوفا عليه ، ولم تجىء إلا مبنيا على كلام متقدم » .

منفى (لم) يحتمل الاتصال والانقطاع

إذا نفيت بلم جاز أن يكون النفى قد انقطع ، ولذلك يجوز أن تقول : لم يقم زيد وقد قام ، وجاز أن يكون النفى متصلا بزمن الإخبار ، فإذا كان متصلا بزمن الإخبار لم يجز أن تقول : وقد قام ، لتكاذب الخبرين .البحر ٨:١١٧ .

مما اتصل فيه النفى بلم إلى زمن الإخبار قوله تعالى :

١ - فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ [٢:٢٥٩]

٢ - وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ [٤:١٦١]

٣ - وَآتَاكُمْ مَالَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ العَالَمِينَ [٥:٢٠]

٤ - أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ [٥:٤١]

٥ - كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ مَالَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ [٦:٦]

٦ – وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ باللهِ مَالَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً [٨١:٦]

٧ – فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ [١١:٧]

٨ – وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللهِ مَالَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً [٣٣:٧]

٩ – لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ [٤٦:٧]

١٠ – وَأَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا [٢٦:٩]

١١ – وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا [٤٠:٩]

١٢ – بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ [٣٩:١٠]

١٣ – الَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِى الْمُلْكِ [١١١:١٧]

١٤ – وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّى أَحَداً [٤٢:١٨]

١٥ – وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْراً [٩٠:١٨]

١٦ – إِنِّى قَدْ جَاءَنِى مِنَ الْعِلْمِ مَالَمْ يَأْتِكَ [٤٣:١٩]

١٧ – بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ [٩٦:٢٠]

١٨ – قَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ [٢٢:٢٧]

١٩ – فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا [٩:٣٣]

٢٠ – أُولٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا [١٩:٣٣]

٢١ – وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً [٢٥:٣٣]

٢٢ – وَأَرْضاً لَمْ تَطَؤُوهَا [٢٧:٣٣]

٢٣ – وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا [٢١:٤٨]

٢٤ – فَعَلِمَ مَالَمْ تَعْلَمُوا [٢٧:٤٨]

٢٥ – قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا [١٤:٤٩]

٢٦ – قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ٭ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ [٤٤:٧٤–٤٥]

٢٧ – الَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى الْبِلَادِ [٨:٨٩]

٢٨ – عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَالَمْ يَعْلَمْ [٥:٩٦]

٢٩ - لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ [٣:١١٢]

٣٠ - فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلٰكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ [١٧:٨]

٣١ - فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللهِ شَيْئاً [١٠:٦٦]

٣٢ - وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ المَالِ [٢٤٧:٢]

٣٣ - أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ [٤٧:٣]

٣٤ - وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ [١١١:١٧]

٣٥ - وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً [١:١٨]

٣٦ - وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيا [٤:١٩]

٣٧ - وَبَرًّا بِوالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّاراً عَصِيا [١٤:١٩]

٣٨ - وَلَمْ أَكُ بَغِيا [٢٠:١٩]

٣٩ - وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ [٤:١١٢]

مواقع الجملة المنفية بلم فى الإعراب وغيره

وقعت خبر للمبتدأ فى :٨٧:٧ ، ١٩:٣٣

وخبرا لإن المكسورة الهمزة فى : ١٣٧:٤، ١٦٨

وخبرا لأن المفتوحة الهمزة فى : ٥٣:٨ ، ٥٢:١٢

وخبرا لليت فى : ٤٢:١٨ ، ٢٨:٢٥ ، ٢٥:٦٩

وخبرا لكأن فى : ٣٥:٤٦ ، ٤٦:٧٩

وخبرا لكأن المخففة : ٧٣:٤ ، ٩٢:٧ ، ١٢:١٠، ٢٤، ٤٥ ، ٦٧:١١، ٩٦ ، ٧:٣١ ، ٨:٤٥ خبر (كأن) المخففة جاء مقرون بلم فى جميع مواقعه فى القرآن .

وقعت الجملة المنفية بلم خبراً لأن المخففة فى : ١٣١:٦ ، ٩٢:٧ ، ٤٥-٨ ، ٩٠-٧ .

وجاءت مفعولا للقول فى : ٣٣:١٥ ، ١٤:٤٩ ، ٤٥:٧٤

ومفعولا ثانيا ليحسب فى ٢٠:٣٣ .

وحالا فى : ٢٥٩:٢ ، ١٧٤:٣ ، ٤١:٥ ، ١٥٨:٦ ، ١١:٧،٤٦ ، ٥٨:٢٨ ، ٢٥:٣٣ ، ٥٦:٥٥ ، ١:٧٦

وصفة فى : ١٠٢:٤ ، ١٦٤ ، ٤١:٥ ، ١٥٨:٦ ، ٢٦:٩ ، ٤٠ ، ٧:١٦ ، ٩٠:١٨ ، ٩:٣٣ ، ٢٧ ، ١٥:٤٧ ، ٢١:٤٨ ، ٢٥ ، ١:٧٦

بعد (حيث) فى : ٢:٥٩ .

بعد (إذ) : ٧٢:٤ ، ١١:٤٦ ، ١٣:٥٨

بعد (إذا) الشرطية : ٢٠٣:٧ .

جواب (إذا) الشرطية : ٢٤: ٤٠ ، ٦٢ ، ٦٧:٢٥ ، ٧٣ .

بعد (لو) ٣٥:٢٤ .

بعد (إن) الشرطية فى : ٢٤:٢ ، ٢٦٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ١١:٤ ، ١٢ ، ٢٣ ، ٩١ ، ١٧٦ ، ٦٧:٥ ، ٧٣ ، ٧٧:٦ ، ٢٣:٧ ، ١٤٩ ، ٥٨:٩ ، ١٤:١١ ، ٦٠:١٢ ، ٦:١٨ ، ٤٦:١٩ ، ١٣:٢٤،٢٨ ، ١١٦:٢٦ ، ٥:٣٣ ، ١٦٧:٢٦ ، ٥٠:٢٨ ، ٦٠:٣٣ ، ١٨:٣٦ ، ٢١:٤٤ ، ١٢:٥٨ ، ٥:٩٦ .

بعد (من) المحتملة للشرطية والموصولية فى : ١٩٦:٢،٢٤٩ ، ٢٥:٤،٩٢ ، ٤٤:٥،٤٥،٤٧،٨٩ ، ٤٠:٢٤ ، ١٣:٤٨ ، ١١:٤٩ ، ٤:٥٨ .

بعد (أم) فى : ٦:٢ ، ٦٩:٢٣ ، ١٣٦:٢٦ ، ١٠:٣٦ ، ٣٦:٥٣ ، ٦:٦٣ .

بعد (ثم) فى : ٢٣:٦ ، ٤:٩ ، ٤:٢٤ ، ١٥:٤٩ ، ٥:٦٥ ، ١٠:٨٥

بعد (بل) فى : ٢٩:٣٧ ، ٧٤:٤٠

بعد (كما) ١١٠:٦ .

وقعت صلة للموصول فى : ١٥١:٢،١٩٦،٢٣٩ ، ١٥١:٣،١٧٠،١٨٨ ،

١١٣:٤ ، ٢٠:٥ ، ٤١ ، ٦:٦ ، ٨١ ، ٩١ ، ٣٣:٧ ، ٧٤:٩ ، ٣٩:١٠ ، ٣٢:١٢ ، ١٨:١٣ ، ١١١:١٧ ، ٦٨:١٨ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٤٣:١٩ ، ٩٦:٢٠ ، ٦٨:٢٣ ، ٣١:٢٤ ، ٥٨ ، ٢٢:٢٧ ، ٤٢:٣٩ ، ٤٧ ، ٥٨:٤٠ ، ٢١:٤٢ ، ٢٧:٤٨ ، ٨:٥٨ ، ٨:٦٠ ، ٤:٦٥ ، ٢١:٧١ ، ٨:٨٩ ، ١٥:٩٦ ، ٣:١١٢ .

فى أول السورة : ١:٩٨ .

(فلم)

جواب شرط مقدر فى ١٧:٨ .

وعاطفة فى غير ذلك .

(ولم)

الواو عاطفة فى : ٢٨٣:٢ ، ١٣٥:٣ ، ١٥٢:٤ ، ٨٢:٦ ، ٧٢:٨ ، ٤:٩ ، ١٢٠:١٦ ، ١١١:١٧ ، ١:١٨ ، ١٢٧:٢٠ ، ٦٧:٢٥ ، ٢١:٢٨ ، ٨:٦٠ ، ٢٦:٦٩ ، ٤٤:٧٤ ، ٣:١١٢ ، ٤ .

الواو واو الحال فى : ٢٤٧:٢ ، ٢٧:٥ ، ٤١ ، ٩٢:٦ ، ١٦:٩، ١٨ ، ٣٣:١٨ ، ٤٣ ، ٥٣ ، ٤:١٩ ، ٩ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٣٢ ، ٦٧ ، ٩٤:٢٠ ، ١١٥ ، ٦:٢٤ ، ٢:٢٥ ، ١٠:٢٧ ، ٨٤ ، ٩٣:٣٠ ، ٣٣:٤٦ ، ٢٩:٥٣ .

مواقع (لم)

(لَمْ) فى : ٦:٢، ٢٤، ١٥١، ١٩٦[٢] ، ٢٣٩، ٢٤٩، ٢٥٩، ٢٦٥، ٢٧٩، ٢٨٢ ، ١٥١:٣ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٨٨ ، ١٢:٤[٢] ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٢ ، ١١٣ ، ١٣٧ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٧٦ ، ٢٠:٥ ، ٤١[٢] ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٨٩ .

٦:٦ ، ٢٣ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٩١ ، ١١٠ ، ١٣١ ، ١٥٨ ، ١١:٧ ، ٢٣ ، ٣٣ ، ٤٦ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ١٤٩ ، ٢٠٣ ، ٥٣:٨ ، ٤:٩ ، ٢٦ ، ٤٠ ، ٥٨ ، ٧٤ ، ١٢:١٠ ، ٣٩ ، ٢٤ ، ٤٥ ، ١٤:١١ ، ٦٧ ، ٩٥ ، ٣٢:١٢ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ١٨:١٣ ، ٣٣:١٥ ، ٧:١٦ ، ١١١:١٧ ، ٦:١٨ ، ٤٢ ، ٦٨ ، ٨٧ ، ٨٢ ، ٩٠ ، ٤٦:١٩ ، ٤٣ ، ٩٦:٢٠ ، ٦٩:٢٣ ، ٦٨ ، ٤:٢٤ ، ١٣ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٠[٢] ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٢٨:٢٥ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ١١٦:٢٦ ، ١٣٦ ، ١٦٧ ، ٢٢:٢٧ ، ٥٠:٢٨ ، ٥٨ ، ٧:٣١ ، ٥:٣٣ ، ٩ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٦٠:٣٣ ، ١٠:٣٦ ، ١٨ ، ٢٩:٣٧ ، ٤٢:٣٩ ، ٤٧ ، ٧٤:٤٠ ، ٥٨ ، ٤٢ ، ٢١ ، ٢١:٤٤ ، ٨:٤٥ ، ١١:٤٦ ، ٣٥ ، ١٥:٤٧ ، ١٢:٤٨ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ١١:٤٩ ، ١٤ ، ١٥ ، ٣٦:٥٣ ، ٥٦:٥٥ ، ٤:٥٨ ، ٨ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢:٥٩ ، ٨:٦٠ ، ٥:٦٢ ، ٦:٦٣ ، ٤:٦٥ ، ٢٥:٦٩ ، ٢١:٧١ ، ٤٥:٧٤ ، ١:٧٦ ، ٤٦:٧٩ ، ١٠:٨٥ ، ٨:٨٩ ، ٧:٩٠ ، ٥:٩٦ ، ١٥ ، ١:٩٨ ، ٣:١١٢ .

فلم فى : ١٣:٤ ، ٩٠ ، ٦:٥ ، ١٧:٨ ، ٢٥:٩ ، ٤٧:١٨ ، ٥٢ ، ٨٥:٤٠ ، ١٠:٦٦ ، ٦:٧١ ، ٢٥ .

(ولم) ٢٤٧:٢ ، ٢٨٣ ، ٤٧:٣ ، ١٣٥ ، ١٥٢:٤ ، ٢٧:٥ ، ٤١ ، ٨٣:٦ ، ٩٢ ، ٧٢:٨ ، ٤:٩ ، ١٦ ، ١٨ ، ٧٧:١٢ ، ١٢٠:١٦ ، ١١١:١٧[٢] ، ١:١٨ ، ٣٣ ، ٤٣ ، ٥٣ ، ٤:١٩ ، ٩ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٣٢ ، ٦٧ ، ٩٤:٢٠ ، ١١٥ ، ١٢٧ ، ٦:٢٤ ، ٢:٢٥[٢] ، ٦٧ ، ١٠:٢٧ ، ٨٤ ، ٣١:٢٨ ، ١٣:٣٠ ، ٣٣:٤٦ ، ٢٩:٥٣ ، ٨٠:٦٠ ، ٢٦:٦٩ ، ٤٤:٧٤ .

(ألم) فى : ٣٣:٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٣ ، ٢٥٨ ، ٢٣:٣ ، ٤٩:٤ ، ٤٤ ، ٥١ ، ٦٠ ، ٧٧ ، ٩٧ ، ١٤١[٢] ، ٤٠:٥ ، ٦:٦ ، ١٣٠ ، ٢٢:٧ ، ١٤٨ ، ٦٣:٩ ، ٧٠ ، ٧٨ ، ١٠٤ ، ٨٠:١٢ ، ٩٦ ، ٩:١٤ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٧٩:١٦ ، ٧٢:١٨ ، ٧٥ ، ٨٣:١٩ ، ٨٦:٢٠ ، ١٨:٢٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ١٠٥:٢٣ .

دراسة

(لما) الجازمة

فى القرآن الكريم

١ ـــ (لما) الجازمة يمتد نفيها إلى زمن التكلم ومنفى (لم) يحتمل الاتصال كقوله تعالى : ﴿ ولم أكن بدعائك رب شقيا ﴾ والانقطاع كقوله تعالى ﴿ ولم يكن شيئا مذكورا ﴾ .

المغنى ١:٢١٨ـــ٢١٩، الرضى ٢:٢٣٤، البحر ٨:١١٧ .

٢ ـــ لا تقع (لما) بعد أدوات الشرط ولا تسبقها .

الرضى ٢:٢٣٤، المغنى ١:٢١٨، البحر ٢:١٣٤ .

٣ ـــ يجوز حذف منفى (لما) فى الاختيار .

الرضى ٢:٢٣٤، البحر ٢:١٣٤، الإيضاح ٣١٩ .

٤ ـــ (لما) أبلغ فى النفى من (لم) لأنها تدل على نفى الفعل متصلا بزمن الحال فهى لنفى التوقع . البحر ٢:١٤٠ .

والغالب فى (لما) أن تستعمل فى نفى الأمر المتوقع . تقول لمن يتوقع ركوب الأمير قد ركب الأمير أو لما يركب ، وقد تستعمل فى غير المتوقع أيضا نحو ندم زيد ولما ينفعه الندم . الرضى ٢:٢٣٣ـــ٢٣٤ .

٥ ـــ تدل (لما) على أن منفيها يقع فى المستقبل عند الزمخشرى ورد عليه أبو حيان .

٦ ـــ وقعت (لما) بعد (بل) فى قوله تعالى ﴿ بل لما يذوقوا عذاب ﴾ ٣٨:٣٨، وبعد (كلا) فى قوله تعالى :

﴿ كلا لما يقض ما أمره ﴾ ٨٠:٢٣، وكانت جملتها صفة فى قوله تعالى :

﴿ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم ﴾ ٣:٦٢، وحالا فى كل مواقع (ولما)

٧ ـــ دخلت همزة الاستفهام على (لم) كثيرا فى القرآن كما تقدم ولم تدخل على (لما) وجاء ذلك فى كلام العرب . ألما تعرفوا منا اليقينا .

آيات (لما) الجازمة

١ ـــ أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ [٨:٣٨]

٢ ـــ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [٣:٦٢]

فى البيان ٢:٤٢٧ : « (لما) لنفى ما يقرب من الحال ، بخلاف (لم) فلما يقم نفى لـ (قد قام زيد) .

ولم يقم نفى لـ (قام زيد) لأن قد قام زيد فيه دلالة على القرب من الحال لمكان (قد) .

جملة (لما يلحقوا) صفة لآخرين . الجمل ٤:٣٣٤ .

٣ ـــ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ [٢٣:٨٠]

البيان ٢:٤٩٤ .

٤ ـــ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ [٢:٢١٤]

فى الكشاف ١:١٢٩ : « (ولما) فيها معنى التوقع ، وهى فى النفى نظيرة (قد) فى الاثبات والمعنى أن إتيان ذلك متوقع منتظر » .

العكبرى ١:٥١، البحر ٢:١٣٤ .

٥ ـــ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ [٣:١٤٢]

فى الكشاف ١:٢٢٠ (ولما) بمعنى (لم) إلا أن فيها ضربا من التوقع فدل على نفى الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل .

وفى البحر ٣:٦٦ : « وهذا الذى قاله الزمخشرى فى (لما) أنها تدل على توقع الفعل المنفى فيما يستقبل لا أعلم أحدا من النحويين ذكره بل ذكروا أنك إذا قلت : لما يخرج زيد دل ذلك على انتفاء الخروج فيما مضى متصلا نفيه إلى وقت الإخبار .

أما أنها تدل على توقعه فى المستقبل فلا ، لكننى وجدت فى كلام الفراء شيئاً يقارب ما قاله الزمخشرى .

قال : (لما) لتعريض الوجود بخلاف (لم) » .

٦ — بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ [١٠:٣٩]

فى الكشاف ٢:١٩١ : « فإن قلت : ما معنى التوقع فى قوله ﴿ ولما يأتهم تأويله ﴾ ؟

قلت : معناه أنهم كذبوا به على البديهة قبل التدبر ومعرفة التأويل ، تقليدا للآباء ، وكذبوه بعد التدبر تمردا وعنادا فذمهم بالتسرع إلى التكذيب قبل العلم به وجاء بكلمة التوقع ليؤذن أنهم علموا بعد علو شأنه وإعجازه » .

وفى البحر ٥:١٥٩ : « ويحتاج كلام الزمخشرى إلى نظر » .

٧ — قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ [٤٩:١٤]

فى الكشاف ٤:١٧ : « وما فى (لما) من معنى التوقع دل على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد » .

رد عليه أبو حيان . البحر ٨:١١٧ .

٨ — أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ [٩:١٦]

فى الكشاف ٢:١٤٢ : « (ولما) معناها التوقع وقد دلت على أن تبيين ذلك وإيضاحه متوقع كائن » .

لمحات عن دِراسةَ
(لما) الحينية
فى القرآن الكريم

١ ـــ (لما) حرف عند سيبويه وظرف عند ابن السراج والفارسى وابن جنى ، الخصائص ٢:٢٥٣، ٣:٢٢٢ .
وقد رجح النحويون الحرفية بأمور سنتحدث عنها فيما بعد .

٢ ـــ تختص بالماضى فتقتضى جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما يقال فيها : حرف وجود لوجود . المغنى ١:٢١٩ .

٣ ـــ يليها فعل ماض لفظا ومعنى وجوابها كذلك أو جملة اسمية مقرونة بإذا الفجائية ، أو مع الفاء وقد يكون مضارعا .
الرضى ٢:١١٩، التسهيل ٢٤١ .

٤ ـــ جاء (أو لما) فى قوله تعالى : ﴿ **أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا** ﴾ .

٥ ـــ جاء حذف جوابها فى القرآن .

دراسة
(لما) الحينية
فى القرآن الكريم

(لما)حرف عند سيبويه قال ٣١٢:٢ : « فهى للأمر الذى وقع لوقوع غيره وإنما تجىء بمنزلة (لو) » .

وهى ظرف عند ابن السراج والفارسى وابن جنى وعلى أنها ظرف العامل فيها جوابها . الخصائص ٢٢٢:٣، ٢٥٣:٢ .

وقال ابن مالك فى التسهيل ص ٢٤١ .

« إذا ولى (لما) فعل ماضى لفظا ومعنى فهى ظرف بمعنى (إذ) فيه معنى الشرط أو حرف يقتضى فيما مضى وجوبا لوجوب » :

« وفى البحر ٣١٨:٨ : « من يقول : (لما) ظرف يكون العامل فيه ﴿ ليزلقونك ﴾ من قوله ﴿ **ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر** ﴾ .

رجح أبو حيان الحرفية بقوله تعالى ﴿ **وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا** ﴾ ٥٩:١٨ .

فى البحر ١٤٠:٦ : « ﴿ **لما ظلموا** ﴾ إشعار بعلة الهلاك وهى الظلم وبهذا استدل الأستاذ أبو الحسن بن عصفور على حرفية (لما) وأنها ليست بمعنى حين ، لأن الظرف لا دلالة فيه على العلية » .

وقال فى قوله : ﴿ **ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا** ﴾ ١٣:١٠، ولفظة (لما) مشعرة بالعلية وهى حرف تعليق فى الماضى ومن ذهب إلى أنها ظرف معمول لأهلكنا كالزمخشرى ... فإنما يدل إذ ذاك على وقوع الفعل فى حين الظلم . فلا يكون لها إشعار إذ ذاك بالعلية .

على أن أبا حيان أخذ بعض ألفاظ الزمخشرى فى حديثه عن (لن) وكررها فى كتابه :

لو قلت : « جئت قام زيد لم يكن مجيئك متسببا عن قيام زيد .
وأنت ترى حيثما جاءت (لما) كان جوابها أو ما قام مقامه متسببا عما بعدها فدل ذلك على صحة مذهب سيبويه من أنها حرف وجوب لوجوب »

وقال فى قوله تعالى : ﴿ **ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يغنى عنهم من الله من شىء** ﴾ ١٢:٦٨ .

« جواب (لما) قوله ﴿ **ما كان يغنى عنهم من الله من شىء** ﴾ وفيه حجة لمن زعم أن (لما) حرف وجوب لوجوب ، لا ظرف زمان بمعنى حين ، إذ لو كانت ظرف زمان ما جاز أن تكون معمولة لما بعد (ما) النافية .
لايجوز : حين قام زيد ما قام عمرو . ويجوز : لما قام زيد ما قام عمرو فدل ذلك على أن (لما) حرف » . البحر ٥:٣٢٥ .

كما رجح أبو حيان الحرفية بوقوع (إذا) الفجائية فى جواب (لما) .

قال فى قوله تعالى : ﴿ **فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله** ﴾ ٤:٧٧ .

« وإذا كانت حرفا وهو الصحيح فجوابه (إذا) الفجائية وإذا كانت ظرفا فيحتاج إلى عامل فيها فيعسر ، لأنه لا يمكن أن يعمل ما بعد (إذا) الفجائية فيما قبلها . ولا يمكن أن يعمل فى (لما) الفعل الذى يليها ، لأن (لما) هى مضافة إلى الجملة بعدها .... والذى نختار مذهب سيبويه فى (لما) وأنها حرف ونختار أن (إذا) الفجائية ظرف مكان » . البحر ٣:٢٩٧ .

وأعاد أبو حيان هذا الحديث فى البحر ٤:٣٧٥، ٥:١٤٠، ٦:٣٠٠، وانظر الرضى ٢:١١٩ .

ويترتب على اعتبار (لما) حرفا أو ظرفا ما قاله أبو حيان فى قوله تعالى : ﴿ وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم ﴾ ٢٥:٣٧ .

فى البحر ٦:٤٩٨ : « ونصب قوم نوح على الاشتغال وكان النصب أرجح لتقدم

الفعلية ويكون (لما) فى هذا الإعراب ظرفا وأما إن كان حرف وجوب لوجوب فالظاهر أن ﴿ أغرقناهم ﴾ جواب (لما) فلا يفسر ناصبا » .

جواب (لما)

فى التسهيل : ٢٤١ : « وجوابها فعل ماضى لفظا ومعنى أو جملة اسمية مع (إذا) المفاجأة أو الفاء ، وربما كان ماضيا مقرونا بالفاء وقد يكون مضارعا » .
وانظر الرضى ٢:١١٩ .

* * *

جاء جواب (لما) مقترنا بإذا الفجائية فى قوله تعالى :

١ ـ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِم القِتَالُ إذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللهِ [٤:٧٧]
٢ ـ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَل هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ [٧:١٣٥]
٣ ـ فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [١٠:٢٣]
٤ ـ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ [٢١:١٢]
٥ ـ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى البَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ [٢٩:٦٥]
٦ ـ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ [٤٣:٤٧]
٧ ـ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ العَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ [٤٣:٥٠]
٨ ـ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ [٤٣:٥٧]

* * *

احتمل أن يكون جواب (لما) فعلا مضارعا فى قوله تعالى : ﴿ فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا فى قوم لوط ﴾ ١١:٧٤ .

فى الكشاف ٢:٢٢٦ : « فإن قلت : أين جواب (لما) ؟

قلت : هو محذوف ، كما حذف فى قوله : ﴿ فلما ذهبوا به وأجمعوا ﴾ .

وقوله : ﴿ يجادلنا ﴾ كلام مستأنف دال على الجواب تقديره : اجترأ على خطابنا أو فطن لمجادلتنا ، أو قال كيت وكيت ، ثم ابتدأ فقال : ﴿ يجادلنا فى قوم لوط ﴾ .

قيل : فى ﴿ يجادلنا ﴾ هو جواب (لما) وإنما جيء به مضارعا لحكاية الحال .
وقيل : إن (لما) ترد المضارع إلى معنى الماضى ، كما ترد (إن) الماضى إلى معنى الاستقبال ، وقيل : معناه : أخذ يجادلنا ... » .

فى معانى القرآن ٢:٢٣ : « ولم يقل : جادلنا ، ومثله فى الكلام لايأتى إلا بفعل ماض كقولك : فلما أتانى أتيته وقد يجوز : فلما أتانى أثب عليه ، كأنه قال : أقبلت أثب عليه » .

انظر البيان ٢:٢٣ــ٢٤، العكبرى ٢:٢٣، البحر ٥:٢٤٥، المغنى ١:٢١٩ .

واحتمل أن يكون جواب (لما) مقرونا بالفاء فى قوله تعالى : ﴿ فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد ﴾ ٣١:٣٢ .

فى المغنى ١:٢١٩ : « وقيل : الجواب محذوف أى انقسموا قسمين » .

واختلف فى جواب (ولما) من قوله تعالى : ﴿ ولما جاءَهُمْ كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ﴾ ٢:٨٩ .

قيل : (لما) الثانية وجوابها جواب للأولى . معانى القرآن ١:٥٩ .
وقيل : الجواب محذوف تقديره : نبذوه أو كفروا به .
وقيل : ﴿ كفروا ﴾ أغنى عن جواب الأولى والثانية لأن الثانية كررت حين طال الكلام .

انظر البيان ١:١٠٧ــ١٠٨، العكبرى ١:٢٨، القرطبى ٢:٢٧، البحر ١:٣٠٣ .

* * *

جاء جواب (لما) فعلا ماضيا فى هذه المواضع :
(لما) فى : ١٠:٩٨، ٢٥:٣٧، ١٩:١١، ٢٢:١٣، ١٩ .

(فلما) فى : ٢:١٧، ٣٣، ٨٩، ٢٤٩[٢]، ٢٤٦، ٢٥٩، ٣:٣٦، ٥٢، ٥:١١٧، ٦:٤٤، ٧٦[٢]، ٧٧[٢]، ٧٨[٢]، ٧:٢٢، ١١٦، ١٤٣[٢]، ١٥٥، ١٦٥، ١٦٦، ١٨٩، ١٩٠، ٨:٤٨، ٩:٧٦، ١١٤، ١٠:١٢، ٧٦، ٨٠، ٨١، ١١:٦٦، ٧٠، ٨٢، ١٢:٢٨، ٣١[٢]، ٥٠، ٥٤، ٦٣، ٦٦، ٧٠، ٨٠، ٩٦، ٩٩، ١٥:٦١، ١٧:٦٧، ١٨:٦١، ٦٢، ١٩، ٤٩، ٢٠:١١، ٢٦:٤١، ٦١، ٢٧:٨، ١٠، ١٣، ٣٦، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٢٨:١٩، ٢٥، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٦، ٤٨، ٣٣:٣٧، ٣٤:١٣، ١٤، ٣٥:٤٢، ٣٧:١٠٢، ٤٠:٢٥، ٨٣[٢]، ٤٦:٢٤، ٢٩[٢]، ٥٩:١٦، ٦١:٥، ٦٦:٣[٢]، ٦٧:٢٧، ٦٨:٢٦ .

(ولما) فى : ٢:٨٩، ١٠١، ٢٥٠، ٧:١٣٤، ١٤٣، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٤، ١١:٥٨، ٧٧، ٩٤، ١٢:٢٢، ٥٩، ٦٥، ٦٨، ٦٩، ٩٤، ٢٨:١٤، ٢٢، ٢٣، ٢٩:٣١، ٣٣، ٣٣:٢٢، ٤٣:٣٠، ٥٧، ٦٣ .

(أو لما) ٣:١٦٥ .

حذف جواب (لما)

١ ــ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا
[١٢:١٥]

فى الكشاف ٢:٢٤٥ : « جواب (لما) محذوف ومعناه : فعلوا به ما فعلوا من الأذى » .

وفى البحر ٥:٢٨٧ : « واختلفوا فى جواب (لما) أهو مثبت أو محذوف فمن قال مثبت قال : هو قولهم (قالوا يا أبانا) وهو تخريج حسن .
وقيل : هو (وأوحينا) والواو زائدة .
وعلى هذا مذهب الكوفيين تزاد عندهم بعد (لما) و (حتى إذا) .

ومن قال : هو محذوف وهو رأى البصريين فقدره الزمخشرى فعلوا به ما فعلوا من الأذى وقدره بعضهم (جعلوه فيها) وهذا أولى » .

انظر البيان ٢:٣٥، العكبرى ٢:٢٧، الكشاف ٢:٢٤٥ .

٢ ــ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ، وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَاإِبْرَاهِيمُ [٣٧:١٠٣ــ١٠٤]

فى معانى القرآن ٢:٣٩٠ : « وجوابها فى قوله: ﴿ وناديناه ﴾ والعرب تدخل الواو فى جواب (فلما) (وحتى إذا) وتلقيها .

فمن ذلك قول الله : ﴿ حتى إذا جاءوها فتحت ﴾ وفى موضع آخر : (وفتحت) وكل صواب » .

وفى الكشاف ٣:٣٠٧ : « فإن قلت : أين جواب (لما) ؟

قلت : محذوف تقديره : (فلما أسلما وتله للجبين وناديناه أن ياإبراهيم قد صدقت الرؤيا) كان ما كان مما تنطق به الحال ، ولا يحيط به الوصف من استبشارهما واغتباطهما وحمدهما لله وشكره على ما أنعم به عليهما » .

وفى البيان ٢:٣٠٧ فى جواب (لما) ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون محذوفا وتقديره : فلما أسلما رحما أو سعدا .

الثانى :أن يكون جوابه (وناديناه) والواو زائدة. والوجه الأول أوجه .

الثالث : أن يكون جوابه (وتله) والواو زائدة » .

انظر المقتضب ٢:٨٠ــ٨١، العكبرى ٢:١٠٧، البحر ٦:٣٧٠ .

حذف جواب (لما) فى هذه المواضع :

٦:٥، ٧:١٢٦، ١٠:٥٤، ١٣، ١١:١٠١، ١٤:٢٢، ١٨:٥٩، ٢٦:٢١، ٢٩:٦٨، ٣٢:٢٤، ٣٤:٣٣، ٤٠:٦٦، ٨٥، ٤١:٤١، ٤٢:٤٤، ٤٦:٧، ٥٠:٥، ٦٨:٥١ .

قراءات

١ ــ مَامَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ [٣٨:٧٥]

قرأ الجحدرى (لما) بفتح اللام وتشديد الميم . البحر ٧:٤١٠ .

٢ ـــ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ [٢١:٢٦]

قرأ حمزة فى رواية (لما) بكسر اللام وتخفيف الميم . البحر ١١:٧ .

٣ ـــ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا [٢٤:٣٢]

قرأ عبد الله وطلحة والأعمش وحمزة والكسائى ورويس (لما) بكسر اللام وتخفيف الميم . البحر ٢٠٥:٧ (سبعية) الإتحاف ٣٥٢ .

٤ ـــ بَلْ كَذَّبُوا بالحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ [٥:٥٠]

قرأ الجحدرى (لما) بكسر اللام وتخفيف الميم . البحر ١٢١:٨ (ما) مصدرية .

(أوَ لما)

جاء فى قوله تعالى : ﴿ أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا ﴾ ١٦٥:٣ .

فى الكشاف ٢٢٨:١ : « (لما) نصب بقلتم . و (أصابتكم) فى محل جر بإضافة (لما) إليه . وتقديره : أقلتم حين أصابتكم » .

وفى البحر ١٠٦:٣ : « جعل الزمخشرى (لما) بمعنى حين : فهذا ليس من مذهب سيبويه وإنما هو مذهب أبى على الفارسى .

زعم أن (لما) ظرف زمان بمعنى حين والجملة بعدها فى موضع جر بها فجعلها من الظروف التى تجب إضافتها إلى الجمل وجعلها معمولا للفعل الواقع جوابا لها ... وأما مذهب سيبويه فلما حرف ، لا ظرف ، وهو حرف وجوب لوجوب . ومذهب سيبويه هو الصحيح .

لمحات عن دراسة

(لن)

فى القرآن الكريم

١ ـــ (لن) لنفى المستقبل على هذا أجمع النحاة .

٢ ـــ ذكر الزمخشرى فى أنموذجه أن (لن) لنفى المستقبل لكن على التأكيد ثم ذكر فى المفصل أيضا أنها لتأكيد نفى المستقبل . ثم ذكر ذلك فى الكشاف مرارا ، وفسر التوكيد بأنه كالتوكيد الذى تفيده (إن) فيما دخلت عليه . كما ذكر فى الكشاف أيضا إفادة (لن) للتأبيد وابن هشام يزعم أن الزمخشرى ذكر التأبيد فى الأنموذج وهذا غير صحيح لما ذكرنا .

٣ ـــ دخلت همزة الاستفهام التى للإنكار على (لن) فى قوله تعالى :

﴿ ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة ﴾ ٣:١٢٤ .

٤ ـــ يرى بعض النحويين أن (لن) جاءت للدعاء فى القرآن .

٥ ـــ تصرفت الجملة المنفية بلن فى مواقع كثيرة من الإعراب .

دراسة

(لن)

فى القرآن الكريم

فى سيبويه ٣٠٥:٢ : « و (لن) وهى نفى لقوله : سيفعل » .

وفى المقتضب ٦:٢ : « ومن هذه الحروف (لن) وهى نفى قولك : سيفعل . تقول : لن يقوم زيد ، ولن يذهب عبد الله . ولا تتصل بالقسم ، كما لم يتصل به (سيفعل) » . وانظر الإيضاح ٣٠٩ .

قال الرضى ٢١٨:٢ : « و (لن) ومعناها نفىُ المستقبل ، وهى تنفى المستقبل نفيا مؤكدا وليست للدوام والتأييد كما قال بعضهم » .

وفى ابن يعيش ١١١:٨ : « وهى أبلغ فى نفى المستقبل من (لا) لأن (لا) تنفى (يفعل) إذا أريد به المستقبل ، و (لن) تنفى فعلا مستقبلا قد دخل عليه السين وسوف » .

رأى الزمخشرى

قال فى الأنموذج ص١٠٢ : « و (لن) نظيرة (لا) فى نفى المستقبل ، ولكن على التأكيد » .

وقال فى المفصل ٢٠٠:٢ : « و (لن) لتأكيد ما تعطيه (لا) من نفى المستقبل . تقول : لا أبرح اليوم مكانى فإذا وكدت وشددت قلت : لن أبرح اليوم مكانى .

قال الله تعالى : ﴿ لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ فلن أبرح الأرض حتى يأذن لى أبى ﴾ .

هكذا ذكر الزمخشرى فى كتابيه ثم أعاد ذلك فى الكشاف وفسر التوكيد بأنه كالتوكيد الذى تفيده (إن) فيما دخلت عليه قال فى ١:٥٠ :

فإن قلت : ما حقيقة (لن) فى باب النفى ؟

قلت : (لا) و (لن) أختان فى نفى المستقبل إلا أن فى (لن) توكيدا وتشديدا . تقول لصاحبك : لا أقيم غدا فإن أنكر عليك قلت : لن أقيم غدا كما تفعل فى أنا مقيم ، وإنى مقيم » .

وعلق أبو حيان على كلام الزمخشرى هذا فقال فى البحر ١:١٠٧ .

« وما ذكره الزمخشرى هنا مخالف لما حكى عنه من أن (لن) تقتضى النفى على التأبيد ... » .

قال : لن ترانى ٧:١٤٣ فى الكشاف ٢:٩٠ : « فإن قلت : ما معنى (لن) . قلت : تأكيد النفى الذى تعطيه (لا) وذلك أن (لا) تنفى المستقبل تقول لا أفعل غدا فإذا أكدت نفيها قلت : لن أفعل غدا » .

ثم كان من الزمخشرى أن فسر التوكيد بما يفيد معنى التأبيد وأن منفى (لن) مستحيل الوقوع عقلا .

١ ــ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ[٢٢:٧٣]

فى الكشاف ٣:٤٠ : « (لن) أخت (لا) فى نفى المستقبل إلا أن (لن) تنفيه نفيا مؤكدا . وتأكيده ها هنا الدلالة على أن خلق الذباب منهم مستحيل مناف لأحوالهم ، كأنه قال : محال أن يخلقوا » .

وفى البحر ٦:٣٩٠ : « وهذا القول الذى قاله فى (لن) هو المنقول عنه أن (لن) للنفى على التأبيد » .

٢ ــ وَأُوحِىَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ [١١:٣٦]

فى الكشاف ٢:٢١٥ : « ﴿ لن يؤمن ﴾ إقناط من إيمانهم وأنه كالمحال الذى لا تعلق به للتوقع » .

٣ ـــ وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إذاً أَبَداً [١٨:٥٧]

فى الكشاف ٢:٣٩٤ : « ﴿ فلن يهتدوا ﴾ فلا يكون منهم اهتداء البتة كأنه محال منهم لشدة تصميمهم » .

٤ ـــ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ المَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ[٣:١٢٤]

فى الكشاف ١:٢١٥ : « وإنما جيء بلن الذى هو لتأكيد النفى للإشعار بأنهم كانوا لقلتهم وضعفهم وكثرة عدوهم وشوكته كالآيسين من النصر » .

٥ ـــ قَالُوا يَامُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَداً مَا دَامُوا فِيهَا [٥:٢٤]

فى الكشاف ١:٣٣١ : « ﴿ لن ندخلها ﴾ نفى لدخولهم فى المستقبل على وجه التأكيد المؤيس » .

٦ ـــ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً [١٨:٦٧]

فى الكشاف ٢:٣٩٧ : « نفى استطاعة الصبر معه على وجه التأكيد كأنها مما لا يصح ولا يستقيم » .

٧ ـــ فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَاباً [٧٨:٣٠]

فى الكشاف ٤:١٧٩ : « وناهيك بلن نزيدكم وبدلالته على أن ترك الزيادة كالمحال الذى لا يدخل تحت الصحة » .

من هذا نرى أن الزمخشرى ذكر فى الكشاف التأكيد والتأبيد واقتصر فى الأنموذج ، والفصل على التأكيد . وعلى هذا يكون قول المغنى ١:٢٢١ :

« ولا تفيد (لن) توكيد النفى خلافا للزمخشرى فى كشافه ولا تأبيده خلافا له فى أنموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل » . غير مطابق لما قاله الزمخشرى .

هل رجع الزمخشرى عن التأبيد ؟

﴿ إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ولا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم ﴾ [٦٢:٦-٧]

فى الكشاف ٤:٩٧ : « ولا فرق بين (لا) و (لن) فى أن كل واحدة منهما نفى للمستقبل ، إلا أن فى (لن) تأكيدا وتشديدا ليس فى (لا) فأتى مرة بلفظ التأكيد ﴿ ولن يتمنوه ﴾ ومرة بغير لفظه ﴿ ولا يتمنونه ﴾ » .

وفى البحر ٨:٢٦٧ : « وهذا منه رجوع عن مذهبه فى أن (لن) تقتضى النفى على التأبيد إلى مذهب الجماعة فى أنها لا تقتضيه .

وأما قوله : إن فى (لن) تأكيد وتشديد ليس فى (لا) فيحتاج ذلك إلى نقل مستقرى اللسان » .

رأى أبى حيان

كرر فى البحر أن (لن) فيها توكيد ومبالغة فى النفى .

فى البحر ١:١٠٧ : « الأقرب من هذه الأقوال قول الزمخشرى من أن فيها توكيدا وتشديدا لأنها تنفى ما هو مستقبل بالأداة بخلاف (لا) فإنها تنفى المراد به الاستقبال مما لا أداة فيه تخلصه له . ولأن (لا) قد ينفى بها الحال قليلاً » .

وفى البحر ٣:٥٠ : « وكان حرف النفى (لن) الذى هو أبلغ فى الاستقبال من (لا) إشعارا بأنهم كانوا لقلتهم وضعفهم وكثرة عدوهم وشوكته كالآيسين من النصر » .

وفى البحر ٨:٩٤ : « (لن تتبعونا) أتى بصيغة (لن) وهى المبالغة فى النفى » .

في البحر ١٤٨:٦ : « نفى الخضر استطاعة الصبر معه على سبيل التأكيد كأنها مما لايصح ولا يستقيم » .

فى النهر ٤٥٦:٣ : « ﴿ إنا لن ندخلها ﴾ كرروا الامتناع على سبيل التوكيد المؤيس » .

فى البحر ٢٢٠:٥ : « ﴿ لن يؤمن من قومك ﴾ أيأسه الله من إيمانهم وأنه صار كالمستحيل عقلا بإخباره تعالى عنهم » .

تضعيف التأبيد فى (لن)

١ ــ لو كان من موضوع (لن) التأبيد لما جازت التغيية بحتى بعدها .
لأن التغيية لا تكون إلا حيث يكون الشيء محتملا ، فيزيل ذلك الاحتمال بالتغيية .
البحر ٢٧٢:٦ .

جاءت التغيية بحتى بعد (لن) فى قوله تعالى :

١ ــ وَإذ قُلْتُمْ يَامُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً [٥٥:٢]
٢ ــ لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ [٩٢:٣]
٣ ــ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا [٢٢:٥]
٤ ــ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِىَ رُسُلُ اللهِ [١٢٤:٦]
٥ ــ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقاً مِنَ اللهِ لَتَأْتُنَّنِى بِهِ [٦٦:١٢]
٦ ــ فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْض حَتَّى يَأْذن لِى أَبِى [٨٠:١٢]
٧ ــ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعاً [٩٠:١٧]
٨ ــ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى [٩١:٢٠]
٩ ــ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ اليَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ [١٢٠:٢]
١٠ ــ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّل عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَؤُهُ [٩٣:١٧]

٢ ــ لو كانت (لن) تفيد التأبيد لكان ذكر (الأبد) معها تكرارا .
والأصل عدمه ، المغنى ٢٢١:١، البحر ٣١١:١ .

جاء ذكر (أبدا) مع (لن) في قوله تعالى :

١ ــ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ [٢:٩٥]

٢ ــ قَالُوا يَامُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَداً مَا دَامُوا فِيهَا [٥:٢٤]

٣ ــ فَقُل لن تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَداً [٩:٨٣]

٤ ــ وإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً [١٨:٥٧]

٥ ــ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً [١٨:٢٠]

٣ ــ لو كانت (لن) للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم فى قوله تعالى :

﴿ فلن أكلم اليوم إنسيا ﴾ ١٩:٢٦ . المغنى ١:٢٢١ .

هل جاءت (لن) للدعاء فى القرآن ؟

جوز الفراء أن تكون (لن) للدعاء فى قوله تعالى :

﴿ قال رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيراً للمجرمين ﴾ [٢٨:١٧]

فى معانى القرآن ٢:٣٠٤ : « فقد تكون (لن أكون) على هذا المعنى دعاء من موسى : اللهم لن أكون لهم ظهيرا . فيكون دعاء.. وفى قراءة عبد الله : فلا تجعلنى ظهيرا » .

وفى البحر ٧:١١٠ : « وقيل : (فلن أكون) دعاء لا خبر .
و (لن) بمعنى (لا) فى الدعاء الصحيح أن (لن) لا تكون فى الدعاء .
وقد استدل على أن (لن) تكون فى الدعاء بهذه الآية وبقول الشاعر :

« لن تزالوا كذلكم ثم لازلت لكم خالدا خلود الجبال »

وفى التسهيل ٢٢٩ : « ولا يكون الفعل معها دعاء خلافا لبعضهم » .
البرهان ٤:٣٨٨ .

ألن

جاءت فى قوله تعالى :

﴿ إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين ﴾ ١٢٤:٣ .

الاستفهام للإنكار . البحر ٥٠:٣، الكشاف ١، العكبرى ٨٣:١ .

* * *

قرأ الحسن بتسكين الياء فى (لن تغنى) فرآه أبو حيان جائزا سائغا فى الاختيار
﴿ إن الذين كفروا لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً ﴾ ١٠:٣ .

فى البحر ٣٨٨:٢ : « قرأ الحسن (لن يغنى) بالياء أولا ، وبالياء الساكنة آخراً ، وذلك لاستثقال الحركة فى حرف اللين ، وإجراء المنصوب مجرى المرفوع .
وبعض النحويين يختص هذا بالضرورة وينبغى ألا يختص بها إذ كثر ذلك فى كلامهم » .

مواقع الجملة المنفية بلن فى الإعراب

جاءت الجملة المنفية بلن خبر لأن المكسورة الهمزة فى :
١٠:٣، ٩٠، ١١٦، ١٧٦، ١٧٧، ٢٢:٥، ٢٤، ٣٧:١٧، ٦٧:١٨، ٧٥، ٧٣:٢٢، ٢٢:٧٢، ١٩:٤٥، ٣٢:٤٧ .

(فلن) اسم إن فيها اسم موصول فى ٩١:٣، ٣٤:٤٧ .
الجملة خبر (أن) المفتوحة الهمزة فى : ٣٦:١١، ٥:٧٢، ٧، ١٢، ٢٠:٧٣، ٣:٧٥، ١٤:٨٤، ٥:٩٠ .

خبر (أن) المخففة فى : ٤٨:١٨، ٨٧:٢١، ١٥:٢٢، ٧:٦٤ .

٢٩:٤٧، ١٢:٤٨، ٥:٧٢، ٧، ١٢، ٧٣، ٢٠، ٣:٧٥، ١٤:٨٤، ٥:٩٠ .

مفعول القول فى : ٥٥:٢، ٦١، ٨٠، ١١١، ٢٤:٣، ١٢٤:٦، ١٤٣:٧، ٥١:٩، ٨٣، ٣١:١١، ٦٦:١٢، ٩٠:١٧، ٧٢:٢٠، ٩١، ١٦:٣٣، ٤١:٣٤، ٣٤:٤٠ .

الجملة صفة فى : ٥٨:١٨، ٩٧:٢٠ .

الجملة لا محل لها من الإعراب فى : ٩٢:٣، ١١١، ١٧٢:٤، ٥٣:٩، ٩٤، ٨١:١١، ١٤:١٨، ٣٧:٢٢، ٦:٦٣ .

فلن

فى جواب الشرط : ٨٥:٣، ١١٥، ١٤٤، ٥٢:٤، ٨٨، ١٤٣، ٤١:٥، ٤٢، ٨٠:٩، ٩٧:١٧، ١٧:١٨، ٥٧ .

وجواب شرط مقدر : ٨٠:٢ ، ٨٠:١٢ ، ٤١:١٨ ، ٢٦:١٩ ، ١٧:٢٨ ، ٤٣:٣٥ ، ٣٠:٧٨ .

خبر اسم موصول فى ٤:٤٧ .

ولن

الجملة اعتراضية فى ٢٤:٢ .

الواو عاطفة فى : ٩٥:٢ ، ١٢٠ ، ١٢٩:٤ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٩:٨ ، ٨٣:٩ ، ٣٧:١٧ ، ٩٣ ، ٢٠:١٨ ، ٢٧ ، ٤٧:٢٢ ، ٦٢:٣٣ ، ٤٣:٣٥ ، ٣٩:٤٣ ، ٣٥:٤٧، ٢٣:٤٨ ، ١١:٦٣ ، ٢:٧٢ ، ١٢ ، ٢٢ .

وفى البحر ١٠٧:١ : « اقتران الفعل بلن مميز لجملة الاعتراض من جملة الحال لأن جملة الحال لا تدخل عليها (لن) .

لمحات عن دراسة
(لو)
فى القرآن الكريم

١ — (لو) حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . سيبويه ٢:٣٠٧ .

وقال ابن الحاجب : هى لامتناع الأول لامتناع الثانى . الرضى ٢:٣٦٣، وانظر شرح ابن الحاجب للكافية ص ١٣١ .

ضعف أبو حيان وابن هشام رأى من يقول (لو) لامتناع الثانى لامتناع الأول .

٢ — جاء جواب (لو) فعلا ماضيا مثبتا مقرنا باللام فى الكثير وخاليا منها فى بعض الآيات وجاء منفيا بما ولم يقع منفيا بغيرها .

وقال أبو حيان : ينفى جواب (لو) بلم أو إن ولا ينفى بلا .

البحر ٦:٨٤ .

٣ — تقع (أن) المشددة بعد (لو) وفى إعراب المصدر المؤول خلاف بين سيبويه وغيره .

٤ — لا يكون جواب (لو) جملة اسمية وقوله تعالى :

﴿ ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ﴾ قدر فيها القسم قبل (لو) فالجواب للقسم .

٥ — (لو) تصرف معنى المضارع إلى المضى .

٦ — حذف جواب (لو) فى مواضع كثيرة وكان حذفه أبلغ من ذكره .

٧ — (لو) المصدرية أثبتها بعض الكوفيين وغيرهم .

وأكثر وقوعها بعد الفعل (ود يود) ومن منع ذلك قدر جواب (لو) محذوفا ، وكذلك مفعول الفعل (ود) .

٨ ـــ (لو) للتمنى : أشربت معنى التمنى فكان لها جوابان جواب منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية . وجواب آخر للو .
جاءت بعض الآيات على ذلك المعنى .
(لو) بمعنى (إن) الشرطية .

قال الرضى ٢:٣٦٣ : « قد يجىء جواب (لو) لازم الوجود فى جميع الأزمنة فى قصد المتكلم وآية ذلك أن يكون الشرط مما يستبعد استلزامه لذلك الجزاء . بل يكون نقيض ذلك الشرط أنسب وأليق باستلزامه ذلك الجزاء ، فيلزم استمرار وجود ذلك الجزاء على كل تقدير : نحو : لو أهنتنى لأكرمتك فإذا استلزمت الإهانة الإكرام فكيف لا يستلزم الإكرام الإكرام » .

وقال أبو حيان : (لو) تأتى منبهة على أن ما قبلها جاء على سبيل استقصاء أحوال الفعل ، وما بعدها جاء تنصيصا على الحالة التى يظن أنها لا تندرج فيما قبلها نحو : أعطوا السائل ولو جاء على فرس ، « ردوا السائل ولو بظلف محرق » .

مجىء السائل على فرس مشعر بغناه فلا يناسب أن يعطى وكذلك الظلف المحرق لا غناء فيه ، فكان يناسب ألا يرد السائل به مجىء (لو) تنبيها على أن ما بعدها لم يكن يناسب ما قبلها . لكنها جاءت لاستقصاء الأحوال التى يقع فيها الفعل ولتدل على أن المراد وجود الفعل فى كل حال حتى فى هذه الحال التى لا تناسب الفعل .
لذلك لا يجوز : اضرب زيدا ولو أساء إليك ولا : أعطوا السائل ولو كان محتاجا ولا : ردوا السائل ولو بمائة دينار ، ولا يجوز حذف هذه الواو » .
البحر ١:٤٨١ .

دراسة

(لو)

فى القرآن الكريم

الامتناع فى (لو)

فى سيبويه ٢:٣٠٧ : « وأما (لو) فلما كان سيقع لوقوع غيره » .

وفى المقتضب ٣:٧٦ : « فإن حذفت (لا) من قولك : (لولا) انقلب المعنى فصار الشيء فى (لو) يجب الوقوع ما قبله » .

وقال ابن الحاجب : هى لامتناع الأول لامتناع الثاني ، وذلك لأن الأول سبب والثاني مسبب . والمسبب قد يكون أعم من السبب والشرط ملزوم والجزاء لازم . الرضى ٢:٣٦٣ .

وفى التسهيل ٢٤٠ : « لو » حرف شرط يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه » .

وفى البحر ١:٨٨ : « عبارة سيبويه : إنها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وهو أحسن من قول النحويين : إنها حرف امتناع لامتناع لاطراد تفسير سيبويه — رحمه الله — فى كل مكان جاءت فيه (لو) .

وانخرام تفسيرهم فى نحو : لو كان هذا انسانا لكان حيوانا .

إذ على تفسير الإمام يكون المعنى : ثبوت الحيوانية على تقدير ثبوت الإنسانية إذ الأخص مستلزم للأعم . وعلى تفسيرهم ينخرم ذلك إذ يكون المعنى : ممتنع الحيوانية لامتناع الإنسانية وليس بصحيح إذ لا يلزم من انتفاء الإنسانية انتفاء الحيوانية إذ توجد الحيوانية ولا إنسانية » .

وفى المغنى ١ : ٢٠٥ـ٢٠٦ : « الثالث : الامتناع وقد اختلف النحاة فى إفادتها له وكيفية إفادتها إياه على ثلاثة أقوال :

أحدها : أنها لا تفيده بوجه وهو قول الشلوبين ... وابن هشام الخضراوى . وهذا الذى قالاه كإنكار الضروريات ، إذ فهم الامتناع منها كالبديهى .

الثانى : أنها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا وهذا هو القول الجارى على ألسنة المعربين .. وهذا باطل بمواضع كثيرة :

منها قوله تعالى : ﴿ **ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شىء قبلا ما كانوا ليؤمنوا** ﴾ .

﴿ **ولو أنّما فى الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله** ﴾ وقول عمر ـــ رضى الله عنه : « نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه » .

وبيانه أن كل شىء امتنع ثبت نقيضه ، فإذا امتنع (ما قام) ثبت (قام) وبالعكس . وعلى هذا فيلزم على هذا القول فى الآية الأولى ثبوت إيمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى لهم وحشر كل شىء عليهم .

وفى الثانية : نفاد الكلمات مع عدم كون كل ما فى الأرض من شجرة أقلاما تكتب الكلمات وكون البحر الأعظم بمنزلة الدواة وكون سبعة الأبحر مملوءة مداداً وهى تمد ذلك البحر » .

الثالث : أنها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته . ولكنه إن كان مساويا للشرط فى العموم كما فى قولك : لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجوداً ـــ لزم انتفاؤه . لأنه يلزم من انتفاء السبب المساوى انتفاء مسببه .. وهذا قول المحققين » .

(لو) تصرف المضارع إلى المضى

فى التسهيل : ٥ : « ويتلخص للاستقبال بظرف مستقبل .. أو مجازاة أو (لو) المصدرية ... وينصرف إلى المضى بلم ولما الجازمة . و (لو) الشرطية غالباً » .

الآيات

١ ــ قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لَاتَّبَعْنَاكُمْ [١٦٧:٣]

فى البحر ١٠٩:٣ــ١١٠ : « ﴿ نعلم ﴾ هنا فى معنى علمنا لأن (لو) من القرائن التى تخلص المضارع لمعنى الماضى إذا كانت حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره .

فإذا كانت بمعنى (إن) الشرطية تخلص المضارع لمعنى الاستقبال ومضمون هذا الجواب أنهم علقوا الاتباع على تقدير وجود علم القتال وعلمهم للقتال منتف فانتفى الاتباع ، وإخبارهم بانتفاء علم القتال منهم إما على سبيل المكابرة والمكايدة ..

وإما عن سبيل التخطئة لهم فى ظنهم أن ذلك قتال فى سبيل الله وليس كذلك وإنما هو رمى النفوس فى التهلكة » .

٢ ــ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ [١٠٠:٧]

فى البحر ٣٥٠:٤ : « ﴿ نشاء ﴾ فى معنى شئنا ، لأن (لو) هى التى لما كان سيقع لوقوع غيره إذا جاء بعدها مضارع صرفت معناه إلى المضى » .

٣ ــ قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هٰذَا [٣١:٨]

٤ ــ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وهُمْ يجْمحُونَ [٥٧:٩]

٥ ـــ أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً [٣١:١٣]

٦ ـــ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ العَذَابَ [٥٨:١٨]

٧ ـــ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللهُ أَطْعَمَهُ [٤٧:٣٦]

٨ ـــ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِنَ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ[٧:٤٩]

٩ ـــ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً [٦٥:٥٦]

١٠ ـــ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً [٧٠:٥٦]

١١ ـــ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ[١١:١٠]

١٢ ـــ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابةٍ [٦١:١٦]

١٣ ـــ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ [٦٦:٣٦]

١٤ ـــ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ [٦٧:٣٦]

١٥ ـــ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلائِكَةً فِى الأَرْضِ يَخْلُفُونَ [٦٠:٤٣]

١٦ ـــ وَلَوْ يَشَاءُ اللهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ [٤:٤٧]

١٧ ـــ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ [٣٠:٤٧]

* * *

فى بعض الآيات قدر النحويون الفعل الواقع بعد (لو) بفعل ماض لفظا مستقبل معنى ، وقد علل لهذا الزمخشرى فى قوله تعالى :

١ ـــ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ [٥١:٣٤]

فى الكشاف ٣:٢٦٥ : « (لو) و (إذ) والأفعال التى هى (فزعوا) و (أخذوا) و (حيل بينهم) كلها للمضى والمراد بها الاستقبال لأن ما الله فاعله فى المستقبل بمنزلة ما قد كان ووجد لتحققه » .

٢ ـــ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ العَذَابَ أَنَّ القُوَّةَ للهِ جَمِيعاً [١٦٥:٢]

فى البيان ١:١٣٣ : « وإنما جاء (إذ) ها هنا وهى لما مضى ومعنى الكلام لما يستقبل لأن الإخبار من الله تعالى كالكائن الماضى لتحقق كونه وصحة وقوعه » .

٣ ـــ وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَالَيْتَنَا نُرَدُّ [٢٧:٦]

٤ — وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قالَ أَلَيْسَ هذا بِالْحَقِّ [٦:٣٠]

جواب (لو) محذوف . البحر ٤:١٠٥ . تقديره لعلمت حقيقة ما يصيرون إليه . البيان ١:٣١٨ .

٥ — وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ [٦:٩٣]

الجواب محذوف أى لرأيت أمرا عظيما . البحر ٤:١٨١ .

٦ — وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ [٨:٥٠]

جواب (لو) محذوف الكشاف ٢:١٣١، البحر ٤:٥٠٦ .

٧ — وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ [٣٢:١٢]

البحر ٧:٢٠٠—٢٠١ .

٨ — وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ [٣٤:٣١]

الجواب محذوف . البحر ٧:٢٨٢، الكشاف ٣ .

٩ — لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِم النَّارَ وَلا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ [٢١:٣٩]

الجواب محذوف أى لسارعوا إلى الايمان البحر ٦:٣١٣ .

من هذا نرى أن (لو) فى الآيات السابقة كان جوابها محذوفا .

جواب (لو)

فى التسهيل ٢٤٠—٢٤١ : « وجوابها فى الغالب فعل مجزوم بلم ، أو ماض منفى بما ، أو مثبت مقرون غالبا بلام مفتوحة لا تحذف غالبا إلا فى صلة وقد

تصحب (ما) النافية . وإن ولى الفعل الذى وِليها جملة اسمية فهى جواب قسم مغن عن جوابها » .
انظر الرضى ٢:٣٦٤ .

يرى الرضى أن اللام تدخل فى جواب (لو) مثبتا ومنفيا ، ويرى أبو حيان أن الغالب على المثبت دخول اللام والفصيح فى المنفى بما ألا تدخله اللام .

البحر ٣:٨٩، ٤:٤٣٦، ٥:١٣٢، المغنى ١:٢١٤ : « قدر الحوفى اللام مع المنفى فى قوله تعالى :

﴿ ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شىء قبلا ما كانوا ليؤمنوا ﴾ ٦:١١١ .

ورد عليه أبو حيان بقوله فى البحر ٤:٢٠٦ : « وليس قوله بجيد لأن المنفى بما إذا وقع جوابا (للو) فالأكثر فى لسان العرب ألا تدخل اللام على (ما) وقل دخولها على (ما) فلا نقول : إن اللام حذفت منه بل إنما أدخلوها على (ما) تشبيها للمنفى بما بالموجب . ألا ترى أنه إذا كان المنفى بلم لم تدخل اللام على (لم) ، فدل على أن أصل المنفى ألا تدخل عليه اللام » .

وقال الجمل فى قوله تعالى : **﴿ ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا فى طغيانهم يعمهون ﴾** ٢٣:٧٥ .

(للجوا) جواب (لو) وقد توالى فيه لامان . وفيه تضعيف لقول من قال إن جوابها إذا نفى بلم ونحوها مما صدر فيه حرف النفى بلام أنه لا يجوز دخول اللام .

لو قلت : لو قام زيد للم يقم عمرو ولم يجز . قال : لئلا يتوالى لامان . وهذا موجود فى الإيجاب كهذه الآية ولم يمتنع وإلا فما الفرق بين النفى والإثبات فى ذلك » . ٣:٢٠٠ .

وقال أبو حيان : جواب (لو) لا يقترن بلا النافية قال فى قوله تعالى :

﴿ قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به ﴾ ١٠ ١٦

فى البحر ١٣٣:٥ : « وقراءة الجمهور : (ولا أدراكم به) فلا مؤكدة وموضحة أن الفعل منفى ، لكونه معطوفا على منفى وليست (لا) هى التى نفى الفعل بها . لأنه لايصح نفى الفعل بلا إذا وقع جوابا والمعطوف على الجواب جواب وأنت لاتقول : لو كان كذا لا كان كذا إنما يكون : ما كان كذا » .

وقال فى البحر ٨٤:٦ : « أو منفيا بلم أو إن » .

* * *

جاء جواب (لو) المنفى ماضيا منفيا بما فى القرآن و لم تدخل عليه اللام .

١ ــ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَا هنَا [١٥٤:٣]

٢ ــ لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا [١٥٦:٣]

٣ ــ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا [١٦٨:٣]

٤ ــ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِى الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ القِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ [٣٦:٥]

٥ ــ لَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا وَلا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ [١٤٨:٦]

٦ ــ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى الأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ [٦٣:٨]

٧ ــ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالاً [٤٧:٩]

٨ ــ قُلْ لَوْ شَاءَ اللهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلا أَدْرَاكُمْ بِهِ [١٦:١٠]

٩ ــ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ [٣٥:١٦]

١٠ ــ لَوْ كَانَ هٰؤُلاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا [٩٩:٢١]

١١ ــ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِى العَذَابِ المُهِينِ [١٤:٣٤]

١٢ ــ وَ قَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ [٢٠:٤٣]

١٣ ــ لَوْ كَانَ خَيْراً مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ [١١:٤٦]

١٤ ــ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِى أَصْحَابِ السَّعِيرِ [١٠:٦٧]

١٥ ــ وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ [٢٥٣:٢]

وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلُوا [٢٥٣:٢]

١٦ ــ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ باللهِ وَالنَّبِىِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ[٨١:٥]

١٧ ــ وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكُوا [١٠٧:٦]

١٨ ــ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ المَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ المَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلاً مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا [١١١:٦]

١٩ ــ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوه إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ [٦٦:٤]

٢٠ ــ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ [١١٢:٦]

٢١ ــ وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا فَعَلُوهُ [١٣٧:٦]

٢٢ ــ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَةٍ [٦١:١٦]

٢٣ ــ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الأَعْجَمِينَ ۝ فَقَرأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ [١٩٨:٢٦ــ١٩٩]

٢٤ ــ وَلَوْ أَنَّ مَا فِى الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلام وَالبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَت كَلِمَاتُ اللهِ [٢٧:٣١]

٢٥ ــ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلاً [٢٠:٣٣]

٢٦ ــ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ [١٤:٣٥]

٢٧ ــ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دابَّةٍ[٤٥:٣٥]

* * *

وجاء المنفى بما المعطوف على الجواب خاليا من اللام أيضا فى قوله تعالى :

﴿ ولو كنت أعلم الغيب لا ستكثرت من الخير وما مسنى السوء ﴾ ١٨٨:٧ . البحر ٤٣٦:٤ــ٤٣٧ .

وجاء جواب (لو) فعلا ماضيا مثبتا خاليا من اللام فى قوله تعالى :

١ ــ أَوَ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ [٧:١٠٠]

فى البحر ٤:٣٥٠ : « الأكثر الإتيان باللام » .

٢ ــ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّاىَ [٧:١٥٥]

فى البحر ٤:٤٠٠ : « أتى دون لام وهو فصيح « لكنه باللام أكثر ... ولا يحفظ جاء بغير لام فى القرآن إلا هذا وقوله : ﴿ **أن لو نشاء أصبناهم** ﴾و ﴿ **لو نشاء جعلناه أجاجا** ﴾ .

٣ ــ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمِنُوا أَنُطْعِمُ مِنْ لَوْ يَشَاءُ اللهُ أَطْعَمَهُ [٣٦:٤٧]

فى البحر ٧:٣٤٠ : « وجواب (لو) قوله (أطعمه) .

وورود الموجب بغير لام فصيح ومنه (أن لو نشاء أصبناهم . ولو نشاء جعلناه أجاجا) والأكثر مجيئه باللام » .

ترك أبو حيان هذه الآية فى إحصائه السابق ٤:٤٠٠ .

٤ ــ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً [٥٦:٧٠]

فى الكشاف ٤:٦١ : « فإن قلت : لم أدخلت اللام على جواب (لو) فى قوله : ﴿ **لجعلناه حطاما** ﴾ ونزعت منه ها هنا ؟

قلت : إن (لو) لما كانت داخلة على جملتين معلقة ثانيتهما بالأولى تعلق الجزاء بالشرط . ولم تكن مخلصة للشرط كإن ، ولا عاملة مثلها وإنما سرى فيها معنى الشرط اتفاقا من حيث إفادتها فى مضمونى جملتيها أن الثانى امتنع لامتناع الأول ــ افتقرت فى جوابها إلى ما ينصب علما على هذا التعلق فزيدت هذه اللام لتكون علما على ذلك .

فإذا حذفت بعد ما صارت علما مشهورا مكانه .

فلأن الشىء إذا علم وشهر موقعه وصار مألوفا ومأنوسا به لم يبال بإسقاطه عن اللفظ استغناء بمعرفة السامع » .

وفى البحر ٨:٢١٢ : « دخلت اللام فى ﴿ لجعلناه حطاما ﴾ سقطت فى قوله ﴿ جعلناه أجاجا ﴾ وكلاهما فصيح وطول الزمخشرى فى مسوغ ذلك » .

٥ ــ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِم [٤:٩]

فى البحر ٣:١٧٧ــ١٧٨ : « قال ابن عطية تقديره : لو تركوا لخافوا ويجوز حذف اللام من جواب (لو) ... وقال غيرهما : (لو) يمتنع بها الشىء لامتناع غيره .

و(خافوا) جواب (لو) فظاهر هذه النصوص أن (لو) ها هنا هى التى تكون تعليقا فى الماضى . وهى التى يعبر عنها سيبويه بأنها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره ... وذهب صاحب التسهيل إلى أن (لو) هنا شرطية بمعنى (إن) » .

* * *

قال أبو حيان : لا أحفظ من كلامهم : لو جئتنى لقد أحسنت إليك وليس ببعيد أن يسمع ذلك فيها . الأشباه ٢:٢٢٦ جاء ذلك فى قول جرير :

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة تدع الصوادى لا يجدن غليلا

وقد جعل ابن هشام اقتران جواب لو « ولولا » بقد شاذا . المغنى ٢:٢١٥ .

وقد جاء ذلك فى القرآن فى لولا . وفى الحديث : (لو قد جاء مال البحرين قد أعطيتك هكذا وهكذا) . البخارى ٣:٩٦ .

لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا . الشمنى ٢:٦٣ .

وقوع (أنّ) بعد (لو)

ذكرنا فى الحديث عن (أن) المفتوحة الهمزة وقوعها بعد (لو) والخلاف فى إعراب المصدر المؤول بين سيبويه وغيره .

والخلاف في خبر (أن) وأن الزمخشري اشترط أن يكون خبرها فعلا . (المفصل ٢١٦:٢) ورددنا على ذلك هناك .

آيات (أنَّ) بعد (لو)

١ ــ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ خَيْرٌ [١٠٣:٢]

٢ ــ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ القِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ [٣٦:٥]

٣ ــ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ [٥٨:٦]

٤ ــ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ [١٥٧:٦]

٥ ــ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ [٨٠:١١]

٦ ــ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوا بِهِ [١٨:١٣]

٧ ــ قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [١١٤:٢٣]

٨ ــ وَرَأَوُا العَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ [٦٤:٢٨]

٩ ــ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ ه لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْراً مِنَ الأَوَّلِينَ [١٦٧:٣٧ــ١٦٨]

١٠ ــ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ المُتَّقِينَ [٥٧:٣٩]

١١ ــ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ [٤٦:٤]

١٢ ــ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّاباً رَحِيماً [٦٤:٤]

١٣ ــ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ [٦٦:٤]

١٤ ــ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ [٦٥:٥]

١٥ ــ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ [٦٦:٥]

١٦ ــ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ المَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ المَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا [١١١:٦]

١٧ ــ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ القُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ [٩٦:٧]

١٨ ــ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ [٥٩:٩]

١٩ ــ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الأَرْضِ لافْتَدَتْ بِهِ [٥٤:١٠]

٢٠ ــ وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ [٣١:١٣]

٢١ ــ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولا [١٣٤:٢٠]

٢٢ ــ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ [٦٦:٤]

٢٣ ــ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ [٢٧:٣١]

٢٤ ــ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوا بِهِ [٤٧:٣٩]

٢٥ ــ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ [٥:٤٩]

هل يقع جواب (لو) جملة إسمية ؟

فى التسهيل ٢٤١ : « وإن ولى الفعل الذى وليها جملة اسمية فهى جواب قسم مغن عن جوابها » .

وقال الرضى ٣٦٤:٢ : « لا يكون جواب (لو) اسمية بخلاف جواب (إن) لأن الاسمية صريحة فى ثبوت مضمونها واستقراره ، ومضمون جواب (لو) منتف ممتنع . وأما قوله تعالى :

﴿ ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ﴾ ١٠٣:٢ فلتقدير القسم قبل (لو) وكون الاسمية جواب القسم لا جواب (لو) . كما فى قوله تعالى : ﴿ وإن أطعتموهم إنكم لمشركون ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ **كلا لو تعلمون علم اليقين . لترون الجحيم** ﴾ وجواب القسم ساد مسد جواب (لو) . وذهب جار الله إلى أن الاسمية فى الآية جواب (لو) .

وفى الكشاف ١:٨٦ : « فإن قلت : كيف أوثرت الجملة الاسمية على الفعلية فى جواب (لو) ؟

قلت : لما فى ذلك من الدلالة على ثبات المثوبة واستقرارها ، كما عدل عن النصب إلى الرفع فى (سلام عليكم) لذلك ... ويجوز أن يكون قوله ﴿ **ولو أنهم آمنوا** ﴾ تمنيا لإيمانهم على سبيل المجاز عن إرادة الله إيمانهم ، واختيارهم له .

كأنه قيل : وليتهم آمنوا ، ثم ابتدىء ﴿ **لمثوبة من عند الله خير** ﴾ .

وفى البيان ١:١١٦ الجواب ﴿ **لمثوبة من عند الله خير** ﴾ العكبرى ١:٣١ . وفى المغنى ١:٢١٥ : « وقد يكون جواب (لو) جملة اسمية مقرونة باللام أو بالفاء : كقوله تعالى : ﴿ **ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير** ﴾ وقيل : هى جواب لقسم مقدر » .

وفى البحر ١:٣٣٥ : « ﴿ **لمثوبة** ﴾ اللام لام الابتداء . لا الواقعة فى جواب (لو) وجواب (لو) محذوف لفهم المعنى أى لأثيبوا ، ثم ابتدأ على طريق الإخبار الاستئناف ... هذا قول الأخفش ، أعنى أن الجواب محذوف .

وقيل : اللام هى الواقعة فى جواب (لو) والجواب هو قوله : ﴿ **لمثوبة من عند الله خير** ﴾ أى الجملة الاسمية .

والأول اختيار الراغب والثانى اختيار الزمخشرى ...

ومختاره غير مختار لأنه لم يعد فى لسان العرب وقوع الجملة الاسمية جوابا للو إنما جاء هذا المختلف فى تخريجه . ولا تثبت القواعد الكلية بالمحتمل » .

حذف جواب (لو)

في سيبويه ١:٤٥٣ : « وسألت الخليل عن قوله جل ذكره : ﴿ **حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها** ﴾ أين جوابها ؟

وعن قوله جل وعلا : ﴿ **ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب** ﴾ ﴿ **ولو ترى إذ وقفوا على النار** ﴾ فقال : إن العرب قد تترك في مثل هذا الخبر الجواب في كلامهم لعلم المخبر لأى شيء وضع هذا الكلام ؟

وفي المقتضب ٢:٨١ : « فأما حذف الخبر فمعروف جيد من ذلك قوله تعالى : ﴿ **ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعا** ﴾ ...لم يأت بخبر لعلم المخاطب .

ومثل هذا الكلام كثير ولا يجوز الحذف حتى يكون المحذوف معلوما بما يدل عليه من متقدم خبر أو مشاهدة حال » .

جاء حذف جواب (لو) في مواضع كثيرة من القرآن وفي بعضها كان الشرط مضارعا .

١ ـــ لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُون [٢:١٠٣]

٢ ـــ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُون [٢:١٠٢]

الجواب محذوف تقديره : لامتنعوا من شراء السحر . العكبري ١:٣١ .

٣ ـــ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا باللهِ وَاليومِ الآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُم اللهُ [٤:٣٩]

جواب (لو) محذوف تقديره : لحصلت لهم السعادة . ويجوز أن تكون (لو) مصدرية . العكبري ١:١٠١، البحر ٣:٢٤٩ .

٤ ـــ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ [٩:٨١]

٥ ـــ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ [١١:٨٠]

تقدير الجواب : لفعلت بكم وصنعت . الكشاف ٢:٢٢٧، البحر ٥:٢٤٧ .

٦ — وَلأَجْرُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [١٦:٤١]

تقدير الجواب : لرغبوا فى دينهم أو لزادوا فى اجتهادهم وخيرهم .
البحر ٥:٤٩٣ .

٧ — لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لا يَكُفُّونَ عَنْ وجُوهِهِم النَّار وَلا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ [٢١:٣٩]

تقدير الجواب : لما كانوا بتلك الصفة من الكفر والاستهزاء والاستعجال .

وقيل التقدير : لسارعوا إلى الإيمان أو لعلموا صحة البعث .
الكشاف ٣:١٢، البحر ٦:٣١٣ .

٨ — قَالَ إنْ لَبِثْتُمْ إلَّا قَلِيلاً لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [٢٣:١١٤]

تقدير الجواب : لما أجبتم بهذه المدة . العكبرى ٢:٨٠ .

٩ — إنْ حِسَابُهُمْ إلَّا عَلَى رَبِّى لَوْ تَشْعُرُونَ [٢٦:١١٣]

١٠ — فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا العَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ[٢٨:٦٤]

أى ما رأوا العذاب فى الآخرة . البحر ٧:١٢٨—١٢٩، الكشاف ٣:١٧٦ .

١١ — وَإنَّ أَوْهَنَ البُيُوتِ لَبَيْتُ العَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [٢٩:٤١]

أى لأقلعوا عنه وما اتخذوا الأصنام آلهة . البحر ٧:١٥٢ .

١٢ — وَإنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِىَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمون [٢٩:٦٤]

التقدير : لم يؤثروا دار الفناء عليها . البحر ٧:١٥٨ .

١٣ وَلَعَذَابُ الآخِرةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [٣٩:٢٦]

١٤ — فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ٭ وَإنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ[٥٦:٧٥—٧٦]
الكشاف ٤:٦٢ ، البحر ٨:٢١٤ .

١٥ ـــ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [٦٨:٣٣]

١٦ ـــ إنَّ أَجَلَ الله إذَا جاء لا يُوخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [٧١:٤]

التقدير : لبادرتم إلى عبادته .
البحر ٣٣٨:٨ .

١٧ ـــ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ اليقينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ [١٠٢:٥]

التقدير : لو علمتم لرجعتم عن كفركم ، العكبرى ١٥٩:٢ .
وقال الرضى : جواب القسم سد مسد جواب الشرط ٣٦٤:٢ .

١٨ ـــ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إذْ يَرَوْنَ العَذَابَ أنَّ القُوَّةَ لله جَمِيعاً [٢:١٦٥]

تقدير الجواب : لعلمت أو لقلت على قراءة كسر همزة (إن) .
البحر ٤٧١:١، سيبويه ٤٥٣:١، العكبرى ٤١:١، معانى القرآن ٩٧:١، الكشاف ١٠٦:١ .

١٩ ـــ وَلَوْ تَرَى إذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَالَيْتَنَا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا[٦:٢٧]

التقدير : لرأيت أمرا شنيعا . الكشاف ٩:٢، البحر ١٠١:٤ .

٢٠ ـــ وَلَوْ تَرَى إذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هٰذَا بِالْحَقِّ [٦:٣٠]

البحر ١٠٥:٤، تقديره : لعلمت حقيقة ما يصيرون إليه . البيان ١٨٣:٢ .

٢١ ـــ وَلَوْ تَرَى إذِ الظَّالِمُونَ فِى غَمَرَاتِ المَوْتِ وَالمَلائِكَةُ بَاسِطُو أيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أنْفُسَكُم [٦:٩٣]

التقدير : لرأيت أمرا عظيما وحذفه أبلغ من ذكره .
البحر ١٨١:٤، الكشاف ٢٧:٢ .

٢٢ ـــ وَلَوْ تَرَى إذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا المَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ [٨:٥٠]

التقدير : لرأيت أمرا فظيعا منكرا . البحر ٤:٥٠٦ .

٢٣ ــ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ سَيُؤْتِينَا اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ [٩:٥٩]

التقدير : لكان خيرا لهم وقيل : الواو زائدة فى (وقالوا) .
البحر ٥:٦، الكشاف ٢:١٥٨ .

٢٤ ــ وَلَوْ أَنَّ قُرآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّم بِهِ المَوْتَى بَلْ لله الأَمْرُ جَمِيعاً [١٣:٣١]

التقدير : لكان هذا القرآن ، معانى القرآن ٢:٦٣، العكبرى ٢:٣٤، البحر ٥:٣٩١، البيان ٢:٥٢ .

٢٥ ــ لَنَفِدَ البَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً [١٨:١٠٩]

التقدير : لنفد . البحر ٦:١٦٩ .

٢٦ ــ وَلَوْ تَرَى إِذِ المُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا [٣٢:١٢]

التقدير : لرأيت أمرا فظيعا ويجوز أن تكون (لو) للتمنى .
الكشاف ٣:٢٢٠، البحر ٧:٢٠٠ــ٢٠١ .

٢٧ ــ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إلى بَعْضٍ القَوْلَ [٣٤:٣١]

التقدير : لرأيت عجبا . الكشاف ٣:١٦٠، البحر ٧:٢٨٢ .

٢٨ ــ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ [٣٤:٥١]
التقدير : لرأيت أمرا عظيما . الكشاف ٣:٢٦٥ . لتعجبت . البيان ٢:٢٨٣ .

٢٩ ــ بَلِ الإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ٥ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ [٧٥:١٤ــ١٥]
التقدير : ما قبلت منه ، الجمل ٤:٤٤٠ .

(لو) المصدرية

(لو) المصدرية أثبتها بعض الكوفيين وغيرهم ، البحر ٣١٤ .
وتقع بعد الفعل (ود — يود) . من جعلها شرطية جعل الجواب محذوفا ومفعول (ود) محذوفا أيضا . البحر ١:٣٤٨، ٢:٤٣٠ .

يضعف المصدرية وقوع (أن) المشددة المفتوحة الهمزة بعدها كقوله تعالى :
﴿**وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا**﴾ [٣:٣٠]
إذ لا يباشر حرف مصدرى حرفا مصدريا إلا قليلا . البحر ٢:٤٣٠ .

الآيات

١ ـــ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ [٢:٩٦]

فى الكشاف ١:٨٣ (لو) فى معنى التمنى .

وفى العكبرى ١:٣٠ : « (لو) هنا بمعنى (أن) الناصبة للفعل ولكن لا تنصب . وليست التى يمتنع بها الشىء لامتناع غيره ويدلك على ذلك شيئان :

أحدهما : أن هذه يلزمها المستقبل ، والأخرى معناها فى الماضى .

والثانى : أن (يود) يتعدى إلى مفعول واحد وليس مما يعلق عن العمل فمن هنا لزم أن يكون (لو) بمعنى (أن) وقد جاءت بعد (يود) فى قوله تعالى : ﴿ أيود أحدكم أن تكون له جنة ﴾ وهو كثير فى القرآن والشعر » .

وفى البحر ١:٣١٤ : « مفعول الودادة محذوف تقديره : يود أحدهم طول العمر .

وجواب (لو) محذوف تقديره : لو يعمر ألف سنة لسر بذلك فحذف مفعول (يود) لدلالة (لو يعمر) عليه ، وحذف جواب (لو) لدلالة (يود) عليه .

هذا هو الجارى على قواعد البصريين فى مثل هذا المكان .

وذهب بعض الكوفيين وغيرهم فى مثل هذا إلى أن (لو) هنا مصدرية بمعنى (أن) فلا يكون لها جواب وينسبك منها مصدر هو مفعول (يود) » .

٢ ـــ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً [٢:١٠٩]

فى البحر ١:٣٤٨ : « فمن قال إنها مصدرية قال : (لو) والفعل فى تأويل مصدر هو مفعول (ود) . أى ودوا ردكم . ومن جعلها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره جعل الجواب محذوفا وجعل مفعول (ود) محذوفا .

التقدير : ودوا ردكم كفارا لو يردونكم كفارا لسروا بذلك » .

٣ ـــ وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً [٣:٣٠]

في البحر ٢:٤٣٠ : « وأما على قول من يذهب إلى أن (لو) بمعنى (أن) وأنها مصدرية فهو بعيد هنا . لولايتها (أن) و (أن) مصدرية ولا يباشر حرف مصدرى حرفا مصدريا إلا قليلا كقوله تعالى : ﴿ مثل ما أنكم تنطقون ﴾ والذى يقتضيه المعنى أن (لو أن) وما يليها هو معمول لتود فى موضع المفعول به » .

٤ ـــ وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ [٣:٦٩]

فى البحر ٢:٤٨٨ : « قال أبو مسلم الأصبهانى : (ود) بمعنى تمنى فتستعمل معها (لو) و (أن) وربما جمع بينهما فيقال : وددت أن لو فعل ... » .

٥ ـــ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ [٤:٤٢]

فى البحر ٣:٢٥٣ : « مفعول (يود) محذوف تقديره : تسوية الأرض ، ودل عليه قوله : ﴿ لو تسوى بهم ﴾ .و (لو) حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وجوابه محذوف تقديره : لسروا بذلك وحذف لدلالة (يود) عليه .

ومن أجاز فى (لو) أن تكون مصدرية مثل (أن) جوز ذلك هنا وكانت إذ ذاك لا جواب لها بل تكون فى موضع مفعول (ود) » .

٦ ـــ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً [٤:٨٩]

فى الكشاف ١:٢٨٨ : « ﴿ فتكونون ﴾ عطف على ﴿ تكفرون ﴾ ولو نصب على جواب التمنى لجاز » .

وفى البحر ٣:٣١٤ : « من أثبت أن (لو) تكون مصدرية قدره : ودوا كفركم كما كفروا . ومن جعل (لو) حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره جعل مفعول (ودوا) محذوفا وجواب (لو) محذوفا .

والتقدير : ودوا كفركم لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء لسروا بذلك .

قال الزمخشرى ... وكون التمنى بلفظ الفعل ويكون له جواب فيه نظر .

وإنما المنقول أن الفعل ينتصب فى جواب التمنى إذا كان بالحرف نحو (ليت) و (لو)

وألا إذا أشربتا معنى التمنى ، أما إذا كان بالفعل فيحتاج إلى سماع من العرب بل لو جاء لم تتحقق فيه الجوابية لأن (ود) التى تدل على التمنى إنما متعلقها المصادر لا الذوات فإذا نصب الفعل بعد الفاء لم يتعين أن يكون فاء جواب .
لاحتمال أن يكون من باب عطف المصدر المقدر على المصدر الملفوظ به » .

٧ ــ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً [١٠٢:٤]

البحر ٣٤١:٣ .

٨ ــ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ [٢:١٥]

فى البحر ٤٤٤:٥ : « ﴿ **لو كانوا مسلمين** ﴾ بدل من (ما) على أن (لو) مصدرية وعلى القول الأول تكون فى موضع نصب على المفعول ليود .

ومن لا يرى أن (لو) تأتى مصدرية جعل مفعول (يود) محذوفا .

وجواب (لو) محذوفا أى ربما يود الذين كفروا بالإسلام لو كانوا مسلمين لسروا بذلك » .

٩ ــ وَإِن يَأْتِ الأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِى الأَعْرَابِ [٢٠:٣٣]

١٠ ــ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ [٩:٦٨]

فى الكشاف ١٢٧:٤ : « فإن قلت : لم رفع ﴿ **فيدهنون** ﴾ ولم ينصب بأن مضمرة وهو جواب التمنى ؟

قلت : قد عدل به إلى طريق آخر وهو أن جعل خبر مبتدأ محذوف أى فهم يدهنون » .

وفى العكبرى ١٤١:٢ : « إنما أثبت النون لأنه عطفه على (تدهن) ولم يجعله جواب التمنى » .

وفى البحر ٣٠٩:٨ : « (لو) هنا على رأى الكوفيين مصدرية بمعنى (أن) أى

ودوا إدهانكم .

ومذهب الجمهور أن معمول (ود) محذوف أى ودوا إدهانكم وحذف لدلالة ما بعده عليه . و (لو) باقية على بابها من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره . وجوابها محذوف تقديره : لسروا بذلك ... قال هارون :

إنه فى بعض المصاحف : (فيدهنوا) ولنصبه وجهان :

أحدهما : أنه جواب (ود) لتضمنه معنى (ليت) . انظر رقم (٦) .

والثانى : أنه على توهم أنه نطق بأن فيكون عطفا على التوهم ولا يجىء هذا الوجه إلا على قول من جعل (لو) مصدرية بمعنى أن » .

١١ ــ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمَئِذٍ بِبَنِيه * وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ [٧٠:١١ــ١٢]

(لو) بمعنى (أن) العكبرى ٢:١٤٢ .

١٢ ــ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ [٦٠:٢]

* * *

احتملت (لو) أن تكون مصدرية من غير أن تقع بعد فعل (الود) فى قوله تعالى : ﴿ وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله ﴾ ٣٩:٤ .

فى العكبرى ١:١٠١ــ١٠٢ : « (لو) فيها وجهان :

أحدهما : هى على بابها ، والكلام محمول على المعنى ، أى لو آمنوا لم يضرهم .

والثانى : أنها بمعنى (أن) الناصبة للفعل .. ويجوز أن تكون بمعنى (أن) الشرطية .

كما جاء فى قوله : ﴿ ولو أعجبتكم ﴾ أى وأى شىء عليهم إن آمنوا » .

وفى البحر ٢٤٩:٣ : « وظاهر هذا الكلام أنه ملتحم لحمة واحدة .
والمراد بذلك ذمهم وتوبيخهم وتجهيلهم بمكان سعادتهم ... فعلى هذا الظاهر يحتمل أن يكون الكلام جملتين ، وتكون (لو) على بابها من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره .

والتقدير : وماذا عليهم فى الإيمان بالله واليوم الآخر والإنفاق فى سبيل الله لو آمنوا بالله ... لحصلت لهم السعادة ويحتمل أن يكون جملة واحدة وذلك على مذهب من يثبت أن (لو) تكون مصدرية فى معنى (أن) كأنه قيل : وماذا عليهم إن آمنوا أى فى الإيمان بالله ولا جواب لها إذ ذاك ... » .

(لو) للتمنى

فى المفصل ٢١٦:٢ : « وقد تجىء (لو) فى معنى التمنى كقولك : لو تأتينى فتحدثنى : كما تقول : ليتك تأتينى . ويجوز فى (فتحدثنى) النصب والرفع » .

فى ابن يعيش ١١:٩ : « (لو) قد تستعمل بمعنى (أن) للاستقبال فحصل فيها معنى التمنى لأنه طلب ، فلا تفتقر إلى جواب وذلك نحو :
لو أعطانى وهبنى والتمنى نوع من الطلب والفرق بينه وبين الطلب أن الطلب يتعلق باللسان ، والتمنى شىء يهجس فى القلب .... » .

الآيات

١ ـ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ [١٦٧:٢]

فى الكشاف ١٠٦:١ : « (لو) فى معنى التمنى . ولذلك أجيب بالفاء الذى يجاب به التمنى كأنه قيل : ليت لنا كرة فنتبرأ منهم » .

وفى البيان ١٣٤:١ : « فنتبرأ منصوب بتقدير (أن) بعد الفاء التى فى جواب

. التمنى . لأن قوله تعالى : ﴿ لو أن لنا كرة ﴾ تمن فينزل منزلة (ليت) وجوابه بالفاء منصوب والفاء فيه عاطفة وتقديره : لو أن لنا أن نكر فنتبرأ » .

وفى العكبرى ١:٤١ : « (فنتبرأ) منصوب بإضمار (أن) تقديره : لو أن لنا أن نرجع فأن نتبرأ . وجواب (لو) على هذا محذوف تقديره : لتبرأنا ونحو ذلك : وقيل : (لو) هنا تمن فنتبرأ منصوب على جواب التمنى » .

وفى البحر ١:٤٧٤ : « (لو) هنا للتمنى . قيل : وليست التى لما كان سيقع لوقوع غيره ولذلك جاء جوابها بالفاء فى قوله ﴿ فنتبرأ ﴾ .

كما جاء جواب (ليت) فى قوله ﴿ ياليتنى كنت معهم فأفوز ﴾ وكما جاء فى قول الشاعر :

فلو نبش المقابر عن كليب　　　فيخبر بالذنائب أى زير

والصحيح أن (لو) هذه هى التى لما كان سيقع لوقوع غيره وأشرب معنى التمنى ولذلك جاء بعد هذا البيت جوابها وهو قوله :

بيوم الشعثمين لقر عينا　　　وكيف لقاء من تحت القبور ...

وينبغى أن يستثنى من المواضع التى تنصب بإضمار (أن) بعد الجواب بالفاء وأنها إذا سقطت الفاء انجزم الفعل هذا الموضع . لأن النحويين إنما استثنوا جواب النفى فقط فينبغى أن يستثنى هذا الموضع أيضا لأنه لم يسمع الجزم فى الفعل الواقع جوابا للو التى أشربت معنى التمنى إذا حذفت الفاء .

والسبب فى ذلك أن كونها مشربة معنى التمنى ليس أصلها ، وإنما ذلك بالحمل على حرف التمنى الذى هو (ليت) والجزم فى جواب (ليت) بعد حذف الفاء إنما هو لتضمنها معنى الشرط أو دلالتها على كونه محذوفا بعدها على اختلاف القولين فصارت (لو) فرع فرع ، فضعف ذلك فيها » .

٢ ــ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ　　　[٢٦:١٠٢]

فى أمالى الشجرى ١:٢٧٩ـ٢٨٠ : « ومن التمنى قوله تعالى حاكيا عن الكفار : ﴿ فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين ﴾ فالنصب فى قوله ﴿ فنكون ﴾ يحتمل وجهين :

أحدهما : أن يجعل ﴿ فنكون ﴾ جوابا مثل ﴿ فأفوز ﴾ .

والآخر : أن يكون معطوفا على المصدر الذى هو كرة كأنه قيل : فلو أن لنا أن نكر إلى الدنيا فنكون من المؤمنين » .

وفى الكشاف ٣:١٢٠ : « و (لو) فى مثل هذا الموضع فى معنى التمنى ، كأنه قيل : فليت لنا كرة .

وذلك لما بين معنى (لو) و (ليت) من التلاق فى التقدير .

ويجوز أن تكون على أصلها ويحذف الجواب وهو لفعلنا كيت وكيت » .

وفى البحر ٧:٢٨ : « الظاهر أن (لو) أشربت معنى التمنى وقيل : هى حرف لما كان سيقع لوقوع غيره ، وجوابها محذوف » . البيان ٢:٢١٥ .

٣ ــ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ[٣٩:٥٨]

فى البحر ٧:٤٣٦ : « وانتصب ﴿ فأكون ﴾ على جواب التمنى الدال عليه (لو) أو على (كرة) إذ هو مصدر ... والفرق بينهما أن الفاء إذا كانت فى جواب التمنى كانت (أن) واجبة الإضمار وكان الكون مترتبا على حصول التمنى لا متمنى . وإذا كانت للعطف على (كرة) جاز إظهار (أن) وإضمارها وكان الكون متمنى » .

٤ ــ وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا [٣٢:١٢]

فى الكشاف ٣:٢٢٠ : « ﴿ ولو ترى ﴾ يجوز أن يكون خطابا لرسول الله

صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وفيه وجهان : أن يراد به التمنى ، كأنه قال : وليتك ترى كقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم للمغيرة (لو نظرت إليها) والتمنى لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

كما كان الترجى له فى ﴿ **لعلهم يهتدون** ﴾ لأنه تجرع منهم الغصص ومن عداوتهم وضرارهم ، فجعل الله له تمنى أن يراهم على تلك الصفة الفظيعة ...

وأن تكون (لو) امتناعية قد حذف جوابها وهو : لرأيت أمرا فظيعا ويجوز أن يخاطب به كل أحد » .

وفى البحر ٢٠١:٧ : « والصحيح أنها إذا أشربت معنى التمنى يكون لها جواب كما لها إذا لم تشربه ... وقال الزمخشرى : وقد تجيء (لو) فى معنى التمنى . كقولك : لو تأتيني فتحدثني : كما تقول : ليتك تأتيني فتحدثني فقال ابن مالك : إن أراد به الحذف أى وددت لو تأتينى فصحيح وإن أراد أنها موضوعة للتمنى فغير صحيح لأنها لو كانت موضوعة للتمنى ما جاز أن يجمع بينهما وبين فعل التمنى .

لايقال : تمنيت ليتك تفعل . ويجوز تمنيت لو تقوم ، وكذلك امتنع الجمع بين (لعل) والترجى وبين (إلا) واستثنى » .

(لو) بمعنى (إن) الشرطية

قال الرضى ٣٦٣:٢ : « وقد يجيء جواب (لو) قليلا لازم الوجود فى جميع الأزمنة فى قصد المتكلم وآية ذلك أن يكون الشرط مما يستبعد استلزامه لذلك الجزاء بل يكون نقيض ذلك الشرط أنسب وأليق باستلزامه لذلك الجزاء فيلزم استمرار وجود ذلك الجزاء على كل تقدير لأنك تحكم فى الظاهر أنه لازم للشرط الذى نقيضه أولى باستلزام ذلك الجزاء

فيكون ذلك الجزاء لازما لذلك الشرط ولنقيضه ، فيلزم وجوده أبدا إذ النقيضان

لا يرتفعان .

مثاله : لو أهنتنى أكرمتك فإذا استلزم الإهانة الإكرام فكيف لا يستلزم الإكرام الإكرام ومنه قوله تعالى :

﴿ ولو أن مافى الأرض من شجرة أقلام .. ما نفدت كلمات الله ﴾ .

أى لبقيت وقول عمر رضى الله عنه : « نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه » .

أى لو أمن لأطاع ، وقوله تعالى : **﴿ ولو أسمعهم لتولوا ﴾ .**

وفى المغنى ١:٢١٠ : « والحاصل : أن الشرط متى كان مستقبلا محتملا وليس المقصود فرضه الآن أو فيما مضى فهى بمعنى (إن) ومتى كان ماضيا أو حالا أو مستقبلا ، ولكن قصد فرضه الآن أو فيما مضى فهى الامتناعية » .

الآيات

١ ـــ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ [٢:٢٢١]

فى العكبرى ١:٥٣ : « (لو) ها هنا بمعنى (إن) وكذا فى كل موضع وقع بعد (لو) الفعل الماضى وكان جوابها متقدما عليها » .

وفى البحر ٢:١٦٥ : « (لو) هذه بمعنى (إن) الشرطية نحو : ردوا السائل ولو بظلف محرق ، والواو فى (ولو) للعطف على حال محذوفة التقدير : خير من مشركة على كل حال ولو فى هذه الحال » . المغنى ١:٢١٠ .

٢ ـــ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً وَلَوِ افْتَدَى بِهِ [٣:٩١]

فى معانى القرآن ١:٢٢٦ : « ﴿ ولو افتدى به ﴾ الواو ها هنا قد يستغنى عنها فلو قيل : ملء الأرض ذهبا لو افتدى به كان صوابا » .

وفى البحر ٢:٥٢٠ــ٥٢١ : « قراءة الجمهور (ولو افتدى) بالواو فقيل الواو زائدة وهو ضعيف وقيل : ليست بزائدة ...

والذى يقتضيه هذا التركيب وينبغى أن يحمل عليه أن الله تعالى أخبر أن من مات كافرا لا يقبل منه ما يملأ الأرض من ذهب على كل حال يقصدها . ولو فى حالة الافتداء به من العذاب لأن حالة الافتداء هى حال لا يمتن فيها المفتدى على المفتدى منه ، إذ هى حال قهر من المفتدى منه للمفتدى ، وقد قررنا فى نحو هذا التركيب أن (لو) تأتى منبهة على أن ما قبلها جاء على سبيل الاستقصاء . وما بعدها جاء تنصيصا على الحالة التى يظن أنها لا تندرج فيما قبلها كقوله (أعطوا السائل ولو جاء على فرس) و (ردوا السائل ولو بظلف محرق) كأن هذه الأشياء مما كان لا ينبغى أن يؤتى بها لأن كون السائل على فرس يشعر بغناه ، فلا يناسب أن يعطى .

وكذلك الظلف المحرق لا غناء فيه فكان يناسب ألا يرد السائل به ، وكذلك حالة الفداء يناسب أن يقبل منه ملء الأرض ذهبا ، لكنه لا يقبل ونظيره قوله تعالى : ﴿ **وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين** ﴾ لأنهم نفوا أن يصدقهم على كل حال حتى فى حالة صدقهم وهى الحالة التى ينبغى أن يصدقوا فيها » .

٣ ــ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ [٤:٩]

فى العكبرى ١:٩٥ : « ﴿ **خافوا** ﴾ جواب (لو) ومعناها (إن) » .

وفى البحر ٣:١٧٧ــ١٧٨ : « وذهب صاحب التسهيل إلى أن (لو) هنا شرطية بمعنى (إن) فتقلب الماضى إلى معنى الاستقبال .

و التقدير : وليخش الذين إن تركوا من خلفهم . قال : ولو وقع بعد (لو) هذه مضارع لكان مستقبل المعنى : كما يكون بعد (إن) قال الشاعر :

لا يلفك الراجيك إلا مظهرا خلق الكرام ولو تكون عديما

٤ ــ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللهُ [٤:٣٩]

فى العكبرى ١:١٠١ــ١٠٢ : « (لو) فيها وجهان :

أحدهما : على بابها ، أى لو آمنوا لم يضرهم .

والثانى : أنها بمعنى (أن) الناصبة للفعل ويجوز أن تكون بمعنى (إن) الشرطية .

٥ ـــ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ المَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِى بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ [٤:٧٨]

فى العكبرى ١٠٦:١ « ﴿ ولو كنتم ﴾ بمعنى وإن كنتم » .

وفى البحر ٢٩٩:٣ : « و (لو) هنا بمعنى (إن) وجاءت لدفع توهم النجاة من الموت بتقدير أن لو كانوا فى بروج مشيدة ولإظهار استقصاء العموم فى ﴿ أينما ﴾ » .

٦ ـــ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ [٤:١٢٩]

٧ ـــ شُهَدَاءَ لله وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ [٤:١٣٥]

فى البحر ٣٦٩:٣ــ٣٧٠ : « ومجىء (لو) هنا لاستقصاء جميع ما يمكن فيه الشهادة لما كانت الشهادة من الإنسان على نفسه بصدد ألا يقيمها لما جبل عليه المرء من محاباة نفسه ومراعاتها منبه على هذه الحال وجاء هذا الترتيب فى الاستقصاء فى غاية من الحسن والفصاحة ... و (لو) شرطية بمعنى (إن) وقوله : ﴿ على أنفسكم ﴾ متعلق بمحذوف وحذف (كان) بعد (لو) كثير » .

٨ ـــ قُلْ لا يَسْتَوِى الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ [٥:١٠٠]

(لو) بمعنى (إن) المغنى ٢١٠:١ :

٩ ـــ فَيُقْسِمَانِ بالله لانَشْتَرِى بِهِ ثَمَناً وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى [٥:١٠٦]

١٠ ـــ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى [٦:١٥٢]

١١ ـــ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ البَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ [٨:٨]

فى البحر ٤٦٤:٤ : « التحقيق فيه أن الواو للعطف على محذوف وذلك المحذوف فى موضع الحال والمعطوف على الحال حال ومثلنا ذلك بقوله :

« أعطوا السائل ولو جاء على فرس » أى على كل حال ولو على هذه الحال التى تنافى الصدقة على السائل وأن (ولو) هذه تأتى لاستقصاء ... » .

١٢ ـــ وَلَنْ تُغْنِىَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ [٨:١٩]

١٣ ــ هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ [٣٣:٩]

(لو) بمعنى (إن) المغنى ١:٢١٠ .

١٤ ــ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كرِهَ الكَافِرونَ [٣٢:٩]

١٥ ــ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِى قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ [١١٣:٩]

فى البحر ٥:١٠٥ : « وتضمن قوله ﴿ **ما كان للنبى** ﴾ النهى عن الاستغفار لهم على أى حال كانوا ولو فى حال كونهم أولى قربى .

فقوله : ﴿ **ولو كانوا** ﴾ جملة معطوفة على حال مقدرة .. و (لو) تأتى لاستقصاء ما لولاها لم يكن ليدخل فيما قبلها ما بعدها » .

١٦ ــ أَفأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لا يَعْقِلُونَ [٤٢:١٠]

١٧ ــ أَفأَنْتَ تَهْدِى العُمْىَ وَلَوْ كَانُوا لا يُبْصِرُونَ [٤٣:١٠]

فى الجمل ٢:٣٤٦ : « جواب (لو) فى الجملتين محذوف لدلالة قوله : ﴿ **أفأنت تسمع الصم** ﴾ وقوله ﴿ **أفأنت تهدى العمى** ﴾ عليه وكل منهما معطوفة على جملة مقدرة مقابلة لها ، وكلتاهما فى موضع الحال من مفعول الفعل السابق ، أى أفأنت تسمع الصم لو كانوا يعقلون . ولو كانوا لايعقلون أفأنت تهدى العمى لو كانوا يبصرون ولو كانوا لايبصرون أى لا تسمعهم ولا تهديهم على كل حال مفروض » .

١٨ ــ وَيُحِقُّ اللهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ [٨٢:١٠]

١٩ ــ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمةُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ ‚ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيةٍ حَتَّى يَرَوُا العَذَابَ الأَلِيمَ [٩٦:١٠ــ٩٧]

٢٠ ــ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ [١٧:١٢]

فى النهر ٥:٢٢٦ : « فما أنت بمؤمن لنا على كل حالة ، ولو فى حالة الصدق » .

٢١ ــ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمؤْمِنِينَ [١٠٣:١٢]

فى البحر ٥:٣٥١ : « وجواب (لو) محذوف أى ولو حرصت لم يؤمنوا » .

٢٢ — قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هٰذَا القُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَان بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً [١٧:٨٨]

فى الجمل ٢:٦٤٠—٦٤١ : « هو عطف على مقدر أى لا يأتون بمثله لو لم يكن بعضهم لبعض ظهيرا ولو كان ... وقد حذف المعطوف عليه حذفا مطرداً لدلالة المعطوف عليه دلالة واضحة . فإن الإتيان بمثله حيث انتفى عند التظاهر فلأن ينتفى عند عدمه أولى .

وعلى هذه النكتة يدور ما فى (لو) و (إن) الوصلتين من التأكيد ... ومحله النصب على الحالية حسبما عطف عليه أى لا يأتون بمثله على كل حال مفروض ، ولو فى هذه الحالة المنافية لعدم الإتيان به فضلا عن غيرها » .

٢٣ — إنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ الله لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ[٢٢:٧٣]

فى البحر ٦:٣٩٠ : « الواو فيه للعطف على حال محذوفة كأنه قيل : لن يخلقوا ذبابا على كل حال ، ولو فى هذه الحال التى كانت تقتضى أن يخلقوا لأجل اجتماعهم ولكنه ليس فى مقدورهم ذلك » .

٢٤ — يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ [٢٤:٣٥]

٢٥ — وَلا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْواجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ [٣٣:٥٢]

فى البحر ٧:٢٤٤ : « معطوف على حال محذوفة أى ولا أن تبدل بهن من أزواج على كل حال ولو فى هذه الحال التى تقتضى التبدل وهى حالة الإعجاب بالحسن » .
المغنى ١:٢١٠ .

٢٦ — وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى[٣٥:١٨]

٢٧ — فَادْعُوا الله مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرونَ [٤٠:١٤]

٢٨ — لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ باللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ الله وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ [٥٨:٢٢]

٢٩ ـــ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ [٩:٥٩]

٣٠ ـــ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ [٨:٦١]

جواب (لو) محذوف أى أتمه وأظهره . الجمل ٤:٢٣١ .

٣١ ـــ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ [٩:٦١]

جواب (لو) محذوف أى أتمه وأظهره . الجمل ٤:٢٣١ .

أولو

جميع آيات (أولو) وعددها سبع كانت (لو) فيها استقصائية بمعنى (إن) والواو عاطفة على حال محذوفة .

الآيات

١ ــ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ [٢:١٧٠]

فى معانى القرآن ١:٩٨ : « تنصب هذه الواو لأنها واو عطف أدخلت عليها ألف الاستفهام وليست بأو التى واوها ساكنة لأن الألف من (أو) لا يجوز إسقاطها وألف الاستفهام تسقط » .

وفى الكشاف ١:١٠٧ : « الواو للحال والهمزة بمعنى الرد والتعجيب معناه : أيتبعونهم ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا من الدين ولا يهتدون للصواب » .

وفى العكبرى ١:٤٢ : « الواو للعطف والهمزة للاستفهام بمعنى التوبيخ وجواب (لو) محذوف تقديره : أفكانوا يتبعونهم» .

وفى البحر ١:٤٨٠ــ٤٨١ : « الهمزة للاستفهام المصحوب بالتوبيخ والإنكار والتعجب من حالهم .

وأما الواو بعد الهمزة فقال الزمخشرى : الواو للحال ... وقال ابن عطية : الواو لعطف جملة كلام على جملة ... وظاهر قول الزمخشرى إن الواو للحال مخالف لقول ابن عطية إنها للعطف لأن واو الحال ليست للعطف .

والجمع بينهما : أن هذه الجملة المصحوبة بلو فى مثل هذا السياق هى جملة شرطية فإذا قال : اضرب زيدا ولو أحسن إليك .

المعنى : وإن أحسن إليك ، أعطوا السائل ولو جاء على فرس ، ردوا السائل ولو بشق تمرة .

المعنى فيها : وإن . وتجيء (لو) هنا تنبيها على أن ما بعدها لم يكن يناسب ما قبلها لكنها جاءت لاستقصاء الأحوال التى يقع فيها الفعل ولتدل على أن المراد بذلك وجود الفعل فى كل حال .

حتى فى هذه الحال التى لا تناسب الفعل . ولذلك لا يجوز : أضرب زيدا ولو أساء ولا أعطوا السائل ولو كان محتاجا ولا ردوا السائل ولو بمائة دينار .

فإذا تقرر هذا فالواو فى المثل التى ذكرناها عاطفة على حال مقدرة والجملة المعطوفة على الحال حال ، وصح أن يقال فيها إنها للعطف من حيث ذلك العطف .

والمعنى ــ والله أعلم ــ : إنكار اتباع آبائهم فى كل حال حتى فى الحالة التى لا تناسب أن يتبعوا فيها . وهى تلبسهم بعدم العقل وعدم الهداية . .

ولذلك لا يجوز حذف هذه الواو الداخلة على (لو) إذا كانت تنبيها على أن ما بعدها لم يكن يناسب ما قبلها .

وإن كانت الجملة الواقعة حالا فيها ضمير يعود على ذى الحال ، لأن مجيئها عارية من الواو يؤذن بتقييد الجملة السابقة بهذه الحال . فهو ينافى استغراق الأحوال حتى فى هذه الحال فهما معنيان مختلفان والفرق ظاهر بين : أكرم زيدا لو جفاك ، أى إن جفاك وبين : أكرم زيدا ولو جفاك » .

٢ ــ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ [٥:١٠٤]

٣ ــ لَنُخْرِجَنَّكَ يَاشُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ [٧:٨٨]

فى العكبرى ١:١٥٦ : « و (لو) هنا بمعنى (إن) لأنه المستقبل ويجوز أن تكون على أصلها ويكون المعنى : إن كنا كارهين فى هذه الحالة » .

وفى البحر ٣٤٢:٤—٣٤٣ : « أى أيقع منكم أحد هذين الأمرين على كل حال حتى فى حال كراهيتنا لذلك .

والاستفهام للتوقيف على شنعة المعصية بما أقسموا عليه من الإخراج عن مواطنهم ظلما . أو الإقرار بالعودة فى ملتهم .

قال الزمخشرى : الهمزة للاستفهام والواو واو الحال تقديره : أتعيدوننا فى ملتكم فى حال كراهتنا أو مع كوننا كارهين .

فجعل الاستفهام خاصا بالعودة فى ملتهم وليس كذلك بل الاستفهام هو عن أحد الأمرين :الإخراج أو العود .... وليست الواو للحال ... بل هى واو العطف عطفت على حال محذوفة كقوله : ردوا السائل ولو بظلف محرق » .

٤ — قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلٰهاً غَيْرِى لَأَجْعَلَنكَ مِنَ المَسْجُونِينَ * قَالَ أَوَلَوْ جِئتُكَ بِشَىْءٍ مُبِينٍ [٢٦:٢٩—٣٠]

فى البحر ١٤:٧ قال الزمخشرى : « (أو لو جئتك) واو الحال دخلت عليها همزة الاستفهام ... وتقدم لنا الكلام على هذه الواو الداخلة على (لو) فى مثل هذا السياق » . الكشاف ١١٢:٣ .

٥ — قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ [٣١:٢١]

فى البحر ١٩٠:٧ : « تقديره : أيتبعونهم فى أحوالهم وفى هذه الحال التى ينبغى ألا يتبع فيها الآباء لأنها حال تلف وعذاب تقدم لنا أن مثل هذا التركيب الذى فيه (أولو) إنما يكون فى الشىء الذى كان ينبغى ألا يكون نحو : أعطوا السائل ولو جاء على فرس » .

٦ — أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لا يَمْلِكُونَ شَيْئاً وَلا يَعْقِلُون [٣٩:٤٣]

٧ ـــ إلّا قال مُترفوها إنّا وجدنا اباءنا على أُمّةٍ وإنّا على اثارهم مُقتدون ٥ قال أَوَلو جئتُكُمْ بأَهْدى ممّا وجدتُّمْ عليه اباءكُمْ [٤٣ ٢٣ــ٢٤]
البحر ١١.٨

مواقع جملة (لو) الشرطية فى الإعراب

١ ـــ وقعت جملة (لو) الشرطية خبر للمبتدأ فى ١٨:١٣ .
٢ ـــ خبرا لإن فى ٣٦:٥ .
٣ ـــ خبرا لأن المخففة فى ١٠٠:٧ .
٤ ـــ مفعولا للقول فى : ١٧٦:٢، ١٥٤:٣، ١٥٦، ١٦٧، ١٦٨، ٥٨:٦، ١٤٨، ١٥٧، ١٥٥:٧، ١٦:١٠، ٨٠:١١، ٢١:١٤، ٣٥:١٦، ٤٢:١٧، ٩٥، ١٠٠، ١٠٩:١٨، ١٦٩:٣٧، ٥٨:٣٩، ١٤:٤١، ٢٠:٤٣، ١١:٤٦، ١٠:٦٧، ٣٣:٦٨ .
٥ ـــ وقعت حالا فى : ٧:٤٩ .
٦ ـــ صلة للموصول فى : ٩:٤، ٤٧:٣٦ .
٧ ـــ جوابا للقسم فى : ٤٢:٩، ٢١:١٣ .
٨ ـــ لامحل لها من الإعراب فى : ١٠٢:٢، ١٠٣، ٣١:٨، ٦٣، ٤٢:٩، ٤٧، ٥٧، ٨١، ٤١:١٦، ١٨:١٨، ٥٨، ١٧:٢١، ٢٢، ٢٩، ٩٩، ١١٤:٢٣، ١١٣:٢٦، ٦٤:٢٨، ٤١:٢٩، ٦٤، ٤:٣٩، ٢٦، ٢٥:٤٨، ٦٥:٥٦، ٧٦:٧٠، ٢١:٥٩، ٤:٧١، ٥:١٠٢ .

(فلو)

جواب إذا فى : ٢١:٤٧ .
جواب شرط مقدر فى : ٤٩:٦، ١٠٢:٢٦ .

(ولو)

الواو عاطفة فى : ٢٠:٢، ١٠٣، ١٦٥، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٥٣، ١١٠:٣ .

٤٦:٤، ٦٤، ٦٦، ٨٣، ٩٠، ١٢٩، ٤٨:٥، ٦٥، ٦٦، ٨١، ٧:٦، ٨، ٩، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣٥، ٨٨، ٩٣:٦، ١٠٧، ١١١، ١١٢، ١٣٧، ٩٦:٧، ١٧٦، ١٨٨، ٢٣:٨، ٤٣، ٤٢، ٥٠، ٤٦:٩، ٥٩، ١١:١٠، ٥٤، ٩٩، ١١٨، ٣١:١٣، ١٤:١٥، ٩:١٦، ٦١، ٩٣، ١٣٤:٢٠، ٢٤:٢٣، ٧١، ٧٥، ٤٥:٢٥، ٥١، ١٩٨:٢٦، ٢٧:٣١، ١٢:٣٢، ١٤:٣٣، ١٣، ٢٠، ٣١:٣٤، ٥١، ١٤:٣٥، ٤٥، ٦٦:٣٦، ٤٧:٣٩، ٤٤:٤١، ٨:٤٢، ٤٧، ٦٠:٤٣، ٤:٤٧، ٣٠، ٢٢:٤٨، ٥:٤٩، ٤٤:٦٩ .

الواو واو الحال فى : ١٥٩:٣، ٨٢:٤، ٩٧:١٠، ١٥:٧٥ .

الواو عاطفة على جملة حالية محذوفة فى ٩١:٣، ٧٨:٤، ١٣٥، ١٠٠:٥، ١٠٦، ١٥٢:٦، ٨:٨، ١٩، ٢٣:٩، ٣٢، ١١٣، ٤٢:١٠، ٤٣، ٨٢، ١٧:١٢، ١٠٣، ٨٨:١٧، ١٠٩:١٨، ٧٣:٢٢، ٣٥:٢٤، ٥٢:٣٣، ١٨:٣٥، ١٤:٤٠، ٢٢:٥٨، ٩:٥٩، ٨:٦١، ٩ .

وسبق لنا بيان (لو) المصدرية وإعراب (أولو) .

لمحات عن دراسة
(لولا) الامتناعية
فى القرآن الكريم

١ ــ (لولا) الامتناعية مختصة بالأسماء خبرها محذوف وجوبا عند جمهور النحويين .

وقال ابن الشجرى فى أماليه ٢١١:٢ : « إن خبر المبتدأ بعد (لولا) قد ظهر فى قوله تعالى :

﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان ﴾ .

وكذلك :

﴿ ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك ﴾ .

وقد رد عليه ذلك .

٢ ــ جاء بعد (لولا) الامتناعية المصدر المؤول والصريح والاسم المرفوع والضمير المنفصل فى آية واحدة :

﴿ لولا أنتم لكنا مؤمنين ﴾ ٣١:٣٤ ولم يقع بعدها فى القرآن الضمير المتصل (لولاى ، لولاك ، لولاه) وقد دعا هذا المبرد إلى أن يلحن هذه الأساليب . الكامل ٤٨:٨ــ٤٩ .

٣ ــ وقع بعد (لولا) الامتناعية الفعل فى الشعر وقرأ الأعمش قوله تعالى :

﴿ لولا أن من الله علينا لخسف بنا ﴾ ٨٢:٣٨ .

قرأ (لولا من الله) فعلا ماضيا .

البحر ١٣٥:٧ .

٤ ــ جاء جواب (لولا) ماضيا مثبتا مقترنا باللام فى جميع مواقعه وماضيا منفيا بما فى موضع .

٥ ــ جاء جواب (لولا) مقترنا باللام وقد فى قوله تعالى :
﴿ ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم ﴾ ١٧:٧٤ .

وابن هشام يجعل اقتران جواب (لو) و (لولا) بقد شاذا مع وروده فى القرآن والحديث وكلام العرب .

٦ ــ حذف جواب (لولا) لدلالة السياق عليه فى القرآن .

٧ ــ لم يقع فى القرآن (لوما) الامتناعية .

دراسة
(لولا) الامتناعية
فى القرآن الكريم
حذف خبرها

١ ـــ (لولا) تدخل على جملتين : إحداهما مبتدأ وخبر ، والأخرى فعل وفاعل ، فتعلق إحداهما بالأخرى وتربطها بها كما يدخل حرف الشرط على جملتين .

ابن يعيش ١:٩٥، ٨:١٤٥ أمالى الشجرى ٢:٢١٠، الإيضاح ٩:٥١٢ : « ليست الجملة الثانية خبرا عن المبتدأ لأنه لا عائد منها إلى المبتدأ .
الرضى ١:٩٤ .

وفى سيبويه ١:٢٧٩ : « ولكن هذا حذف حين كثر استعمالهم إياه فى الكلام كما حذف الكلام من (إما لا) » .

وفى المقتضب ٣:٧٦ : « وخبره محذوف لما يدل عليه » .
وفى أمالى ابن الشجرى ٢:٢١١ : « وأقول : إن خبر المبتدأ بعد (لولا) قد ظهر فى قوله تعالى : ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان ﴾ .
وكذلك : ﴿ ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك ﴾
وفى البحر ١:٢٤٤ : « (عليكم) متعلق بفضل أو معمول له فلا يكون فى موضع الخبر » . المغنى ١:٢١٥ .

دخول (لولا) الامتناعية على الفعل

فى أمالى الشجرى ٢:٢١١ : « وربما جاء بعدها مكان المبتدأ الفعل والفاعل لاستواء هاتين الجملتين فى المعنى .

ألا ترى أن قولك : زيد قام وقام زيد معناهما واحد .
قال الجموح أحد بنى ظفر من سليم بن منصور :

لا در درك إنى قد رميتهم   لولا حددت ولا عذرى لمحدود

ابن يعيش ١:٩٥، الرضى ١:٩٤ .
وجاء كذلك فى قول أبى ذؤيب :

ألا زعمت أسماء ألا أحبها   فقلت بلى لولا ينازعنى شغلى

ديوان الهذليين ١:٣٤، الخزانة ٤:٤٩٨ .
وفى قول جرير (ديوانه : ٣٩٠) .

أنت المبارك والميمون سيرته   لولا تقوم درء الناس لاختلفوا

وقرأ الأعمش قوله تعالى : ﴿ لولا أن من الله علينا لخسف بنا ﴾ ٨٢:٣٨ .

قرأ (لولا من الله) فعلا ماضيا كما قرأ (لولا من الله) مصدرا مضافا .
البحر المحيط ٧:١٣٥ .

فى التسهيل ٢٤٤ : « وقد يلى الفعل (لولا) غير مفهمة تحضيضاً فتؤول بـ (لو لم) وتجعل المختصة بالأسماء والفعل صلة لأن مقدرة » .

جواب (لولا) ماض مثبت مقترن باللام

جاء جواب (لولا) الامتناعية الماضى المثبت مقرونا باللام فى جميع مواقعه .
وفى الأشباه والنظائر ٢:٢٢٦ : « لم يجىء جواب (لولا) فى القرآن محذوف اللام من الماضى المثبت ولا فى موضع واحد نص على ذلك أيضا الزجاجى فى كتابه « اللامات » ١٣٩ــ١٤٠ .

وفى البحر ٥:٢٩٥ : « اللام ليست بلازمة لجواز أن يأتى جواب (لولا) إذا كان بصيغة الماضى باللام وبغير اللام تقول : لولا زيد لأكرمتك ولولا زيد أكرمتك » .
وفى البحر ١:٢٤٤ : « وقد جاء فى كلام العرب بغير لام .

وبعض النحويين يخص ذلك بالشعر . قال الشاعر (ابن مقبل ديوانه ٧٦) .

لولا الحياء ولولا الدين عبتكما ببعض ما فيكما إذ عبتما عورى

الآيات

١ ــ لَوْلا كِتَابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ [٨:٦٨]

٢ ــ لَوْلا أَنْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا [٢٨:٨٢]

٣ ــ لَوْلا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ [٣٤:٣١]

٤ ــ لَوْلا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالعَرَاءِ [٦٨:٤٩]

٥ ــ فَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُم مِنَ الْخَاسِرِينَ [٢:٦٤]

٦ ــ فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ٭ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ

[٣٧:١٤٣ــ١٤٤]

٧ ــ وَلَوْلا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ [٢:٢٥١]

٨ ــ وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحمتُهُ لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ [٤:٨٣]

٩ ــ وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ وَرَحمتُهُ لَهَمَّت طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ [٤:١١٣]

١٠ ــ وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ [١٠:١٩]

١١ ــ وَلَوْلا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ [١١:٩١]

١٢ ــ وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ [١١:١١٠]

١٣ ــ وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَاماً [٢٠:١٢٩]

١٤ ــ وَلَوْلا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ [٢٢:٤٠]

١٥ ــ وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخرةِ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ [٢٤:١٤]

١٦ ــ وَلَوْلا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ العَذَابُ [٢٩:٥٣]

١٧ ــ وَلَوْلا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحضَرِينَ [٣٧:٥٧]

١٨ ــ وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ [٤٢:١٤]

١٩ — وَلَوْلا كَلِمَةُ الفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ [٢١:٤٢]

٢٠ — وَلَوْلا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحمٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ [٣٣:٤٣]

٢١ — وَلَوْلا أَنْ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِم الْجَلاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى الدُّنْيَا [٣:٥٩]

٢٢ — وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ [٤٥:٤١]

(قد) فى جواب (لولا)

جاء جواب (لولا) مقترنا باللام و (قد) فى قوله تعالى :
﴿ **ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلا** ﴾ ٧٤:١٧ .

وفى النهر ٦٤:٦ : « جواب (لولا) يقتضى إذا كان مثبتا امتناعه لوجود ما قبله فمقاربة الركون لم تقع منه صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فضلا عن الركون والمانع من ذلك هو وجود تثبيت الله تعالى له .

وجواب (لولا) قوله ﴿ **لقد كدت** ﴾ ومثله قول الشاعر :
لولا الأمير ولولا فضل طاعته لقد شربت دما أحلى من العسل
وأكثر ما يجىء باللام وحدها وبعدها الفعل الماضى المثبت » .

وفى الأشباه ٢٢٦:٢ : « قال أبو حيان : ليس عندى ما يختلفان فيه إلا أن جواب (لولا) وجدناه فى لسان العرب قد يقترن بقد كقوله :

لولا الأمير ولولا حق طاعته لقد شربت دما أحلى من العسل

ولا أحفظ ذلك فى (لو) : لا أحفظ من كلامهم : لو جئتنى لقد أحسنت إليك وليس ببعيد أن يسمع ذلك فيها » .

وفى المغنى ٢١٥:١ : « وقد ورد جواب (لو) الماضى مقرونا بقد وهو غريب فى قول جرير :

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة تدع الصوادى لا يجدن غليلا

ونظيره فى الشذوذ اقتران جواب (لولا) بها كقول جرير أيضا :
لولا رجاؤك قد قتلت أولادى » .

اقترن جواب (لولا) بقد فى القرآن فكيف يجعله ابن هشام شاذا ؟
وقد جاء جواب (لو) مقرونا بقد فى الحديث الشريف فى قوله عليه الصلاة والسلام : (لو قد جاء مال البحرين قد أعطيتك هكذا وهكذا) .

البخارى ج ٩٦:٣ (كتاب الحوالات) فتح البارى ٣١٨:٤ .
وفى الشمنى ٦٣:٢ : « لو قد مات عمر لقد بايعت فلاناً » .

جواب (لولا) ماض منفى

جاء جوابها ماضيا منفيا بما فى قوله تعالى : ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبداً ﴾ ٢١:٢٤ .

حذف جواب (لولا)

١ ـ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلا أنْ هَدَانَا اللهُ [٤٣:٧]

جواب (لولا) محذوف لدلالة ما قبله عليه أى لولا أن هدانا الله ماكنا لنهتدى أو لضللنا لأن (لولا) للتعليق فهى فى ذلك كأدوات الشرط .
البحر ٢٩٩:٤ .

٢ ـ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أنْ رَأى بُرْهَانَ رَبِّهِ [١٤:١٢]

لم يقع من يوسف عليه السلام هم بها البتة بل هو منفى لوجود البرهان .
البحر ٢٩٥:٥ .

٣ ـ إنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهتِنَا لَوْلا أنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا [٤٢:٢٥]
٤ ـ قُلْ مَا يَعْبَؤُ بِكُمْ رَبِّى لَوْلا دُعَاؤُكُمْ [٧٧:٢٥]

٥ ــ إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِ لَوْلا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا [١٠:٢٨]

جواب (لولا) محذوف تقديره : لكادت تبدى به ودل عليه قوله : ﴿ إن كادت لتبدى به ﴾ . البحر ١٠٧:٧ .

٦ ــ إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلا أَنْ تُفَنِّدُونَ [٩٤:١٢]

قدر الزمخشرى الجواب بقوله : لولا تفنيدكم إياى لصدقتمونى قيل : التقدير : لولا أن تفندون لأخبرتكم بكونه حيا لأن وجدانى ريحه دال على حياته . البحر ٣٤٥:٥ .

٧ ــ وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحمتُهُ وَأَنَّ اللهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ [١٠:٢٤]

الجواب محذوف تقديره : لعاجلكم بالعقوبة ونحوه . البحر ٤٣٥:٦ .

٨ ــ وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحمتُهُ وَأَنَّ اللهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ [٢٠:٢٤]

تقدير الجواب : لعاقبكم . البحر ٤٣٩:٦ .

٩ ــ وَلَوْلا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَولا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولا [٤٧:٢٨]

تقدير الجواب : لعاجلناهم بالعقوبة أو لما بعثنا الرسل . القرطبى ٥٠٠٩:٦، البحر ١٢٣:٧ .

١٠ ــ وَلَولا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَم تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٢٥:٤٨]

فى البيان ٣٧٨:٢ : « جواب (لولا) محذوف وأغنى عنه جواب (لو) فى قوله تعالى : ﴿ لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا ﴾ .

١١ ــ وَلَولا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ وَرَحمتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ [١١٣:٤]

فى العكبرى ١٠٩:١ : « فى جواب (لولا) وجهان :

أحدهما : قوله ﴿ لهمت ﴾ وعلى هذا لا يكون قد وجد من الطائفة المشار إليها هم بإضلاله .

والثانى : أن الجواب محذوف تقديره : لأضلوك ثم استأنف فقال : لهمت أى همت » .

وفى الجمل ١:٤٢٣ : « واستشكل كون قوله ﴿ لهمت ﴾ جوابا لأن اللفظ يقتضى انتفاء همهم بذلك لأن (لولا) تقتضى انتفاء جوابها لوجود شرطها ...

والذى جعل المذكور جوابا أجاب عن ذلك بأحد وجهين :

إما بتخصيص الهم أى لهمت هما يؤثر عندك وإما بتخصيص الإضلال أى يضلونك عن دينك وشريعتك وكلا هذين الهمين لم يقع » .

المبتدأ بعد (لولا)

جاء المبتدأ بعد (لولا) مصدرا صريحا فى قوله تعالى :

١ ــ فَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ [٢:٦٤]

٢ ــ وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ [٤:٨٣]

٣ ــ وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ [٤:١١٣]

٤ ــ وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ [٢٤:١٠]

٥ ــ وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ [٢٤:١٤]

٦ ــ وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ [٢٤:٢٠]

٧ ــ وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَازَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً [٢٤:٢١]

٨ ــ وَلَوْلا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ [٢:٢٥١]

٩ ــ وَلَوْلا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَت صَوَامِعُ وَبِيَعٌ [٢٢:٤٠]

١٠ ــ قُلْ مَا يَعْبَؤُ بِكُمْ رَبِّى لَوْلا دُعَاؤُكُمْ [٢٥:٧٧]

١١ ــ وَلَوْلا نِعْمَةُ رَبِّى لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ [٣٧:٥٧]

وجاء المبتدأ بعد (لولا) مصدرا مؤولاِ من (أن) والفعل الماضى فى قوله تعالى :

١ ـــ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللهُ [٤٣:٧]

٢ ـــ لَوْلا أَنْ رَأى بُرْهَانَ رَبِّهِ [٢٤:١٢]

٣ ـــ إنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا [٤٢:٢٥]

٤ ـــ إنْ كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِ لَوْلا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا [١٠:٢٨]

٥ ـــ لَوْلا أَنْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا [٨٢:٢٨]

٦ ـــ لَوْلا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالعَرَاءِ [٤٩:٦٨]

٧ ـــ وَلَولا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ [٧٤:١٧]

٨ ـــ وَلَوْلا أنْ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْجَلاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى الدُّنْيَا [٣:٥٩]

* * *

وجاء المبتدأ مصدرا مؤولا من (أن) والفعل المضارع فى قوله تعالى :

١ ـــ إنِّى لأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلا أَنْ تُفَنِّدُونِ [٩٤:١٢]

٢ ـــ وَلَوْلا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ [٤٧:٢٨]

٣ ـــ وَلَوْلا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحمٰنِ [٣٣:٤٣]

* * *

وجاء مصدرا مؤولا من (أن) ومعموليها فى قوله تعالى : ﴿ فلولا أنه كان من المسبحين للبث فى بطنه إلى يوم يبعثون ﴾ ١٤٣:٣٧ .

وجاء المبتدأ غير مصدر فى قوله تعالى :

١ ـــ وَلَوْلا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ [٩١:١١]

٢ ـــ وَلَوْلا كَلِمَةُ الفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ [٢١:٤٢]

وضميرا منفصلا فى قوله تعالى : ﴿ لولا أنتم لكنا مؤمنين ﴾ ٣١:٣٤ .

وجاء نكرة موصوفة فى قوله تعالى :

١ ــ وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ

[١٠:١٩، ١١:١١٠، ٢٠:١٢٩، ٤١:٤٥، ٤٢:١٤]

٢ ــ لَوْلا كِتَابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُم عَذَابٌ عَظِيمٌ [٨:٦٨]

٣ ــ وَلَوْلا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ [٤٨:٢٥]

٤ ــ وَلَوْلا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ العَذَابُ [٢٩:٥٣]

دراسة
(لولا) التحضيضية
فى القرآن الكريم

١ ـــ إذا وقع بعد (لولا) الماضى كان معناها التوبيخ واللوم على ترك الفعل . أمالى الشجرى ٢:٢١٠، ابن يعيش ٨:١٤٤، الرضى ٢:٣٦٠ .

٢ ـــ إذا وقع بعدها المضارع فمعناها الحض على الفعل والطلب له فهى بمعنى الأمر إلا أنها تستعمل كثيرا فى لوم المخاطب على أنه ترك فى الماضى شيئا يمكن تداركه فى المستقبل . وقلما تستعمل إلا فى موضع التوبيخ واللوم على ما كان يجب أن يفعله المخاطب .

الرضى ٢:٣٦٠ .

وفى التسهيل ٢٤٤ : « قلما يخلو مصحوبها من توبيخ » .

٣ ـــ إذا خلا الكلام من التوبيخ كانت (لولا) للعرض . الرضى ٢:٣٦٠ .

٤ ـــ قد يكون الماضى مع (لولا) فى تأويل المستقبل .

ابن يعيش ٨:١٤٤ .

٥ ـــ فصل بين (لولا) والفعل بالظرف فى آيات وبجملة شرطية .

٦ ـــ جاء من أدوات العرض فى القرآن (ألا) وتقدم حديثها ، و (لولا) ولم يقع فيه (ألا) و (هلا) قرىء فى الشواذ فى قوله تعالى :

﴿ فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس ﴾ ١٠:٩٨ .

قرىء (هلا) معانى القرآن ٢:٤٧٩، البحر ٥:١٩٢ .

٧ ـــ كررت (لولا) فى قوله تعالى : ﴿ فلولا إذا بلغت الحلقوم . وأنتم حينئذ تنظرون . ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون . فلولا إن كنتم غير مدينين .

ترجعونها ﴾ ٥٦:٨٣ــ٨٧ .

فهل حذف الفعل (ترجعونها) من الأولى لدلالة الثانية أو الثانية مكررة والفعل للأولى ؟ .

آيات (لولا) التحضيضية

١ ــ وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا القِتَالَ لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ [٤:٧٧]

الماضى فى تأويل المستقبل . ابن يعيش ٨:١٤٤ .

للتحضيض بمعنى (هلا) وهى كثيرة فى القرآن . البحر ٣:٢٩٨ .

٢ ــ وَقَالُوا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكاً لَقُضِىَ الأَمْرُ [٦:٨]

(لولا) بمعنى (هلا) للتحضيض . البحر ٤:٧٨ .

٣ ــ وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً[٦:٣٧]

(لولا) بمعنى (هلا) للتحضيض . البحر ٤:١١٨ .

٤ ــ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلا اجْتَبَيْتَهَا [٧:٢٠٣]

(لولا) بمعنى (هلا) .

القرطبى ٤:٣٧٨٨، النهر ٤:٤٥١ .

٥ ــ وَيَقُولُونَ لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الغَيْبُ لِلهِ [١٠:٢٠]

٦ ــ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ[١١:١٢]

٧ ــ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ [١٣:٧]

٨ ــ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلاَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ [١٣:٢٧]

٩ ــ وَقَالُوا مَا لِهَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى الأَسْوَاقِ لَوْلا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ [٢٥:٧]

١٠ ــ وَقَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْنَا المَلائِكَةُ [٢٥:٢١]

١١ ــ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ القُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً [٢٥:٣٢]

١٢ ـــ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى[٤٨:٢٨]

١٣ ـــ وَقَالُوا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ اللهِ [٥٠:٢٩]

١٤ ـــ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلاَ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ [٤٤:٤١]

١٥ ـــ وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ هٰذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيم [٣١:٤٣]

١٦ ـــ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلا نُزِّلَتْ سُورَةٌ [٢٠:٤٧]

(لولا) بمعنى (هلا) وعن ابن مالك (لا) زائدة والتقدير : لو أنزلت وهذا ليس بشيء .

البحر ٨١:٨ .

١٧ ـــ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ [١٠:٦٣]

في الجمل ٣٤٢:٤ : « بمعنى (هلا) التي للتحضيض وتختص بما لفظه ماض وهو في تأويل المضارع كما هنا فإنه ماض في معنى المضارع إذ لا معنى للتأخير في الزمن الماضي » . ابن يعيش ١٤٤:٨ .

١٨ ـــ فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ [١٢٢:٩]

١٩ ـــ فَلَوْلا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ[٥٣:٤٣]

٢٠ ـــ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولا [١٣٤:٢٠]

٢١ ـــ لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْراً [١٢:٢٤]

٢٢ ـــ لَوْلاَ جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ [١٣:٢٤]

(لولا) بمعنى (هلا) للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضي .

المغني ٢١٦:٢، الشجرية ٢١٠:٢، القرطبي ٤٥٩٥:٥ .

٢٣ ـــ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ [٤٧:٢٨]

٢٤ ـــ فَلَوْلا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ [٤٣:٦]

فى البحر ١٣٠:٤ : « (لولا) هنا حرف تحضيض يليها الفعل ظاهرا أومضمر ، ويفصل بينهما بمعمول الفعل من مفعول به وظرف كهذه الآية .

فصل بين (لولا) وتضرعوا بإذ وهى معمولة (لتضرعوا) والتحضيض يدل على أنه لم يقع تضرعهم حين جاء البأس فمعناه إظهار معاتبة مذنب غائب و إظهار سوء فعله ليتحسر عليه المخاطب » . المغنى ٢١٧:٢ .

٢٥ ــ وَلَوْلا إِذْ دَخَلت جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللهُ [٣٩:١٨]

فى البحر ١٢٩:٦ : « (ولولا) تحضيضية وفصل بين الفعل وبينها بالظرف وهو معمول لقوله : ﴿ قلت ﴾ .

وفى القرطبى ٤٠٢٣:٥ : « وهو توبيخ ووصية من المؤمن للكافر ورد عليه .

٢٦ ــ وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوه قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهذَا سُبْحَانَكَ[١٦:٢٤]

فى الكشاف ٦٦:٣ : « فإن قلت : كيف جاز الفصل بين (لولا) و (قلتم) ؟ قلت : للظروف شأن وهو تنزلها من الأشياء منزلة أنفسها لوقوعها فيها وأنها لا تنفك عنها فلذلك يتسع فيها ما لا يتسع فى غيرها فإن قلت : فأى فائدة فى تقديم الظرف حتى أوقع فاصلا ؟.

قلت : الفائدة فيه : بيان أنه كان الواجب عليهم أن يتفادوا أول ما سمعوا بالإفك عن التكلم به فلما كان ذكر الوقت أهم وجب التقديم » .

وفى البحر ٤٣٨:٦ : « ما ذكره الزمخشرى يوهم أن ذلك مختص بالظرف وليس كذلك تقديم المفعول به على الفعل فتقول لولا زيدا ضربت وهلا عمرا قتلت » .

٢٧ ــ فَلَوْلا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ [٩٨:١٠]

فى القرطبى ٣٢٢٢:٤ : « وأصل (لولا) فى الكلام التحضيض ومفهوم من معنى الآية نفى إيمان أهل القرى ثم استثنى قوم يونس » .

وفى البحر ١٩٢:٥ : « (لولا) هنا هى التحضيض التى صحبها التوبيخ وكثيرا ما جاءت فى القرآن للتحضيض فهى بمعنى (هلا) .. والتحضيض : أن يريد

الإنسان فعل الشيء الذى يحض عليه ، وإذا كانت للتوبيخ فلا يريد المتكلم الحض عى ذلك الشيء ... وهنا وبخهم على ترك الإيمان النافع » .
معانى القرآن ٢:٤٧٩ .

٢٨ ــ فَلَوْلا كَانَ مِنَ القُرُون مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّة يَنْهَوْنَ عَنِ الفَسَادِ فِي الأَرْضِ [١١٦:١١]

فى البحر ٥:٢٧١ : « (لولا) هنا للتحضيض صحبها معنى التفجع والتأسف الذى ينبغى أن يقع من البشر على هذه الأمم التى لم تهتد » .

وفى الكشاف ٢:٢٢٨ : « وقد حكوا عن الخليل كل (لولا) فى القرآن فمعناها (هلا) إلا التى فى الصافات وما صحت هذه الحكاية ففى غير الصافات :

﴿ لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء ﴾ ﴿ ولولا رجال مؤمنون ﴾ ﴿ ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم ﴾ .

٢٩ ــ فَلَوْلا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنَ دُون الله قُرْبَاناً آلهَةً [٢٨:٤٦]

(لولا) بعدها المضارع

١ ــ وَقَالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ لَوْلا يُكَلِّمُنَا الله أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ [١١٨:٢]

فى العكبرى ١:٣٤ : « (لولا) هذه إذا وقع بعدها المستقبل كان تحضيضا وإن وقع بعدها الماضى كانت توبيخا وعلى كلا قسميها هى مختصة بالفعل لأن التحضيض والتوبيخ لا يردان إلا على الفعل » . الايضاح ٢٩ .

٢ ــ لَوْلا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ والأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الإِثْمَ وَأُكْلِهِمُ السُّحْتَ [٦٣:٥]

فى البحر ٣:٥٢٢ : « (لولا) تحضيض يتضمن توبيخ العلماء والعباد على سكوتهم عن النهى عن معاصى الله تعالى وعن الأمر بالمعروف » .
الجمل ١:٥٠٦ .

٣ ـــ هٰؤُلاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ[١٨:١٥]

في الكاشاف ٣٨٢:٢ : « وهو تبكيت لأن الإتيان بالسلطان على عبادة الأوثان محال » .

وفي القرطبي ٣٩٨٣:٥ : « (لولا) تحضيض بمعنى التعجيز وإذا لم يمكنهم ذلك لم يجب أن يلتفت إلى دعواهم » .

وفي البحر ١٠٦:٦ : « (لولا) تحضيض صحبة الإنكار إذ يستحيل وقوع سلطان بين على ذلك فلا يمكن فيه التحضيض الصرف فحضوهم على ذلك على سبيل التعجيز لهم » .

٤ ـــ وَقَالُوا لَوْلا يَأْتِينَا بآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوَلَم تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الأُولَى[٢٠:١٣٣]

٥ ـــ قَالَ يَاقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلا تَسْتَغْفِرُونَ اللهَ[٢٧:٤٦]

في البحر ٨٢:٧ : « وكان في التحضيض تنبيه على الخطأ منهم في استعجال العقوبة وتجهيل لهم في اعتقادهم » .

٦ ـــ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلا يُعَذِّبُنَا اللهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ [٥٨:٨]

٧ ـــ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلا تُسَبِّحُونَ [٦٨:٢٨]

في البحر ٣١٣:٨ : « أنبهم ووبخهم على تركهم ما حضهم عليه من تسبيح الله » .

٨ ـــ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلا تُصَدِّقُونَ [٥٦:٥٧]

في البحر ٢١١:٨ : « هو حض على التصديق » .

٩ ـــ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الأُولَى فَلَوْلا تَذَكَّرُونَ [٥٦:٦٢]

حض على التذكير المؤدى إلى الإيمان والإقرار بالنشأة الآخرة .
البحر ٢١١:٨ .

١٠ ـــ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاه أُجَاجاً فَلَوْلا تَشكُرُونَ [٥٦:٧٠]

١١ ـــ فَلَوْلا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ٭ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ ٭ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلٰكِنْ لا تُبْصِرُونَ ٭ فَلَوْلا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ٭ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [٥٦:٨٣ـــ٨٧]

فى الكشاف ٤:٦٢ : « ترتيب الآية فلولا ترجعونها إذا بلغت الحلقوم إن كنتم غير مدينين فلولا الثانية مكررة للتوكيد » .

وفى العكبرى ٢:١٣٤ : « (ترجعونها) جواب (لولا) وأغنى ذلك عن جواب الثانية وقيل عكس ذلك . وقيل : (لولا) الثانية مكررة » .

وفى البحر ٨:٢١٥ : « (إذا) ليست شرطية فيسد (ترجعونها) مسد جوابها . بل هى ظرف غير شرط معمول (لترجعونها) المحذوف بعد (فلولا) لدلالة (ترجعونها) فى التحضيض الثانى عليه ، فجاء التحضيض الأول مقيدا بوقت بلوغ الحلقوم وجاء التحضيض الثانى معلقا على انتفاء مربوبيتهم ، وهم لا يقدرون على رجوعها إذ مربوبيتهم موجودة فهم مقهورون لاقدرة لهم » .

المغنى ١:٢١٦، القرطبى ٧:٦٤٠١ــ٦٤٠٢، ابن يعيش ٨:١٤٤ .

(لوما)

١ ـــ لم تقع فى القرآن (لوما) الامتناعية .

٢ ـــ جاءت (لوما) التحضيضية فى آية واحدة :

﴿ وقالوا يأيها الذى نزل عليه الذكر إنك لمجنون . لوما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين ﴾ ١٥:٦ـــ٧ .

فى معانى القرآن ٨٤:٢ : « (لولا) (لوما) لغتان فى الخبر والاستفهام » .

فى البيان ٦٥:٢ : « بمعنى (هلا) للتحضيض . العكبرى ٣٨:٢، القرطبى ٣٦٢٠:٤ .

وفى البحر ٤٤٢:٥ : « (لوما) حرف تحضيض فيليها الفعل ظاهرا أو مقدرا ... والذى أختاره فى (لولا . ولوما) البساطة فيهما وأن (ما) ليست بدلا من (لا) .

دراسة

(ليت)

فى القرآن الكريم

١ ــ (ليت) للتمنى ويتعلق بالمستحيل غالبا وبالممكن قليلا .
المغنى ١:٢٢١ــ٢٢٢ .

٢ ــ جاء خبر (ليت) جارا ومجرورا وظرفا وجملة فعلية فعلها مضارع وفعلها ماض . وانظر البرهان ٤:٣٩٥، المغنى ١:٢٢٣ فى استشكال وقوع الماضى خبرا للعل .

ومنع الأخفش وقوع (سوف) فى خبر (ليت) الهمع ١:١٣٥ .
ومنع أبو علي دخول الفاء فى خبرها . الإيضاح ٥٥ .

فى سيبويه ٢:٣١١ (ليت تمن) .
وفى المقتضب ٤:١٠٨ : « و (ليت) معناها التمنى نحو : ليت زيداً أتانا » .

وقال الرضى فى شرح الكافية ٢:٣٢١ــ٣٢٢ : « وفى (ليت) معنى تمنيت وفى (لعل) معنى ترجيت .
وماهية التمنى غير ماهية الترجى وهى استعمال التمنى فى الممكن والمحال واختصاص الترجى بالممكن وذلك لأن ماهية التمنى محبة حصول الشىء سواء كنت تنتظره وترتقب حصوله أو لا . والترجى : ارتقاب شيء لا وثوق بحصوله فمن ثم لا يقال : لعل الشمس تغرب ، فيدخل فى الارتقاب الطمع والإشفاق . فالطمع : ارتقاب شيء محبوب نحو : لعلك تعطينا . والإشفاق : ارتقاب المكروه نحو : لعلك تموت الساعة » .

وفى المطول : « يجب أن لا يكون للتمنى توقع وطماعية فى وقوعه وإلا صار ترجيا » . الشمنى ٢:٦٩ .

خبر (ليت)

خبر (ليت) جاء جملة فعلية فعلها ماض فى قوله تعالى :

١ ــ يَقُولُونَ يَالَيْتَنَا أَطَعْنَا اللهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولا [٦٦:٣٣]

٢ ــ يَالَيْتَنِى كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً [٧٣:٤]

٣ ــ يَالَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هٰذَا وَكُنْتُ نَسْياً مَنْسِيًّا [٢٣:١٩]

٤ ــ يَقُولُ يَالَيْتَنِى اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلا [٢٧:٢٥]

٥ ــ وَيَقُولُ الكَافِرُ يَالَيْتَنِى كُنْتُ تُرَاباً [٤٠:٧٨]

٦ ــ يَقُولُ يَالَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى [٢٤:٨٩]

٧ ــ يَالَيْتَهَا كَانَتِ القَاضِيَةَ [٢٧:٦٩]

وجاء خبر (ليت) جملة فعلية فعلها مضارع فى قوله تعالى :

١ ــ قَالَ يَالَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ، بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى [٢٦:٣٦ــ٢٧]

٢ ــ فَقَالُوا يَالَيْتَنَا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا [٢٧:٦]

وجاء المضارع مجزوما بلم فى قوله تعالى :

١ ــ وَيَقُولُ يَالَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّى أَحَداً [٤٢:١٨]

٢ ــ يَاوَيلَتَى لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاَ [٢٨:٢٥]

٣ ــ وأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَالَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ [٢٥:٦٩]

وجاء خبر (ليت) جارا ومجرورا فى قوله تعالى :

١ ــ يَالَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِىَ قَارُونُ [٧٩:٢٨]

وجاء خبر (ليت) ظرفا فى قوله تعالى :

١ ــ قَالَ يَالَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ المَشْرِقَيْنِ [٣٨:٤٣]

ولم يقع خبر (ليت) ولا خبر (لعل) و (كأن) جملة اسمية فى القرآن الكريم .

فهرس الجزء الثانى
من كتاب دراسات فى القرآن

تم الجزء الثانى ويليه – إن شاء الله – الثالث
مبدوءاً – بحرف الميم